+الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....
رقم التسجيل: ....

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع
تخصص: تربية

بعنوان:

أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين

إعداد الطالبة:
بلغول يمينة

تحت اشراف:
أ.د فيروز زرارقة

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
صليحة بن سباع	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة سطيف 2	رئيسا
فيروز زرارقة	استاذة التعليم العالي	جامعة سطيف 2	مشرفا ومقررا
نجوي عميرش	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة قسنطينة	عضوا ممتحنا
سميرة منصوري	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة سكيكدة	عضوا ممتحنا
نجوي فلكاوي	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة سطيف 2	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2019 /2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: ....

رقم التسجيل: ....

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع

تخصص: تربية

بعنوان:

أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين

إعداد الطالبة:

بلغول يمينة

تحت اشراف:

أ.د فيروز زرارقة

السنة الجامعية : 2019 /2020 م

شكر وعرفان

أتقدَم بخالص الشُكر والعرفان إلى

الأستاذة الفاضلة أ/د . زرارقة فيروز

التي أشرفت على هذا العمل ، وقدَمت لي الكثير من التَوجيهات الدقيقة والنصائح القيمة التي

كانت عون لي في انجاز هذا العمل.

كما أوجه خالص تقديري وشكري الي لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل

إلى كل زملائي الأساتذة الذين قدموا لي يد المساعدة والنصح.

الفهرس العام للدراسة

الفهرس العام للدراسة:

الموضوع	الصفحة
الفهرس العام للدراسة	
فهرس الجداول والأشكال	
مقدمة	أ-ج
الجانب النظري	
الفصل الأول: التأسيس النظري للدراسة	
أولا-الإطار المفاهيمي للدراسة	27
1-تحديد الإشكالية	27
2-الفرضيات	29
3- أهمية و أسباب اختيار الموضوع	31
4- أهداف الدراسة	32
5- تحديد وبناء المفاهيم	33
6- الدراسات السابقة	55
ثانيا- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	92
1-مجالات الدراسة	92
2-عينة الدراسة	94
3-منهج الدراسة	106
4-أدوات جمع البيانات	107
5 – أساليب التحليل	109
الفصل الثاني:الاتجاهات النظرية المفسرة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق	
تمهيد	112
أولا:نظريات الإعلام و الاتصال و تفسيرها لتأثيرها على السلوك الاجتماعي للمراهق	113
1-النظريات الاجتماعية	113

2-نظريات علم النفس الاجتماعي	125
3- نظريات الإعلام والاتصال	133
ثانيا- نظريات التعلم السلوكية في تفسيرها لسلوك المراهق	168
1- نظرية الإشراط الكلاسيكي في تفسير السلوك	168
2- نظرية جون واطسون و تفسير السلوك	170
3- نظرية الجشطلت و تفسير السلوك	172
ثالثا-اتجاهات دراسة المراهقة	174
1-الاتجاه البيولوجي	174
2-الاتجاه النفسي	177
3-نظرية الاثنولوجية الثقافية	182
4 – نظرية المعالجة	184
رابعا-المقاربة النظرية للدراسة	185
خلاصة الفصل	186
الفصل الثالث تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ووسائله	
تمهيد	188
أولا- تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعلاقة بينهما	189
ثانيا-التطور التاريخي لوسائل الاتصال	191
ثالثا- مستويات الاتصال	195
رابعا- خصائص تكنولوجيا الاتصال	196
خامسا- عناصر عملية الاتصال	198
سادسا- أنماط عملية الاتصال الرقمي	199
سابعا- أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال	201
1- القنوات الفضائية	202

1-1- نشأة التلفاز	202
1-2 - مزايا التلفزيون	205
1-3- نشأة القنوات الفضائية	205
1-4 - أنماط القنوات الفضائية في الإعلام الجديد	208
1 -5- إحصائيات حول القنوات الفضائية	210
1 -6 - تأثير القنوات الفضائية على المراهق	213
2 -الانترنت	219
2 -1 - مفهوم مصطلح الانترنت	219
2 -2 - تاريخ ظهور الأنترنت	220
2 -3 - مراحل تطور شبكة الأنترنت	222
2 – 4 - خدمات شبكات الأنترنت	223
2 - 5- إحصائيات حول استخدام الانترنت في العالم	224
2 – 6 - الانترنت في الجزائر	230
2 – 7 – تأثيرات الانترنت على سلكيات المراهقين	236
3 – الهاتف النقال	245
3 – 1 - مفهوم المصطلح	245
3 – 2 - ظهور و تطور الهاتف النقال	246
3 – 3 - خدمات الهاتف النقال	248
3 – 4 - الهاتف النقال في الجزائر	249
3 – 5 - إحصائيات حول استخدام الهاتف المحمول	253
3 – 6 -تأثير الهاتف المحمول على سلوكات المراهقين	256
خلاصة الفصل	264
الفصل الرابع: المراهقة والسلوك الاجتماعي	
تمهيد	266

أولا–السلوك الاجتماعي للمراهق	267
1 –ماهية السلوك	267
2– جوانب السلوك	268
3– أقسام السلوك	268
4– أسس السلوك	271
5 – محكات تمييز السلوك	272
6– اضطرابات السلوك في المراهق	273
ثانيا– المراهقة:	274
1– المراهقة نظرة عامة	274
2–المراهقة والبلوغ	276
3–تاريخ الاهتمام بدراسة المراهقة	277
4– مراحل النمو في المراهقة	280
5– أقسام المراهقة	282
6–خصائص المراهقة	283
7–التغيرات التي تطرأ فى مرحلة المراهقة	285
8–العوامل المحددة لسلوك المراهق	287
9 – مشكلات المراهقة و أسبابها	288
خلاصة الفصل	291
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة	
تمهيد	294
أولا– عرض وتحليل وتفسير البيانات	295
ثانيا– مناقشة النتائج في ضوء:	396
1– الفرضيات	396
2– الدراسات السابقة	403

3- الخلفية النظرية للدراسة	415
4- النتيجة العامة للدراسة	416
خلاصة	417
الخاتمة	419
قائمة المراجع	422
الملاحق	446

فهرس الجداول

والأشكال

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل توزيع التلاميذ في ثانويات مدينة جيجل للموسم الدراسي 2019/2018	94
02	يمثل توزيع العينة في كل ثانوية	105
03	يمثل حجم العينة لكل مؤسسة و النسبة المئوية	106
04	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	295
05	توزيع أفراد العينة حسب السن	296
06	توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية	298
07	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	299
08	توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتها التلفاز	300
09	أفراد العينة حسب الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون	302
10	توزيع فترة زيادة مشاهدة التلفاز لأفراد عينة البحث	304
11	توزيع أفراد العينة حسب عدد امتلاكها للتلفاز	306
12	توزيع أفراد العينة حسب مكان تواجد التلفاز في البيت	307
13	توزيع العينة حسب من يفضلون مشاهدة التلفاز	310
14	توزيع افراد العينة حسب تأثير مشاهدة التلفزيون على علاقتها بالأسرة والإجراءات التي يتخذونها ضده	312
15	توزيع العينة حسب نصح الوالدين ببرامج معينة لأفراد العينة ونوع البرامج	314
16	توزيع المبحوثين حسب نوعية البرامج المشاهدة	315

17	توزيع العينة حسب مشاهدتها لأفلام الحركة وإذا ما كانوا يحبون تقليدهم	318
18	توزيع العينة حسب امتلاكها لنجوم ومشاهير ومن هم هؤلاء المشاهير	321
19	يبين توزيع العينة حسب تقليدها للنجوم و المشاهير والأمور التي يقلدونها فيهم	324
20	توزيع العينة حسب مشاهدة برامج المواهب التي تعرض على القنوات الفضائية	327
21	توزيع العينة حسب مشاركتها في برامج المواهب وسبب المشاركة أو عدم المشاركة	328
22	توزيع العينة حسب تقييمها لبرامج المواهب	330
23	يبين العلاقة بين مشاهدة أفلام الحركة و تقليد النجوم لعينة الدراسة	332
24	يبين علاقة الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في مشاهدة التلفاز ونصح الوالدين أو احد أفراد الأسرة.	333
25	توزيع العينة حسب استخدامها للانترنت	335
26	توزيع العينة حسب السن الذي بدأت فيه في استخدام الانترنت	336
27	يبين توزيع العينة حسب الوسيلة التي يستخدمونها للحصول على للانترنت	338
28	توزيع العينة حسب عدد ساعات استخدام الانترنت يوميا	339
29	توزيع العينة حسب أوقات زيادة استخدام الانترنت	341
30	توزيع العينة حسب مجال استخدمها للانترنت	342
31	يبين توزيع العينة حسب مجال مساهمة الانترنت .	344
32	توزيع العينة حسب قدرتها في الاستغناء عن الانترنت	345
33	توزيع العينة حسب دخولها لمواقع مشاهدة صور وأفلام وفيديوهات تحمل مشاهد جنسية وصور عارية و سبب الدخول لهذه المواقع	347

34	توزيع العينة حسب تحميلها للأفلام و المشاهد الجنسية	350
35	توزيع العينة حسب مشاهدتها للصور والفيديوهات وتأثره بها ومحاولة تقليدها	351
36	توزيع العينة حسب رأيها في المواقع التي تحمل الصور الجنسية والعارية	353
37	توزيع العينة حسب استعمالها للألعاب الالكترونية ونوع هذه اللعبة	355
38	توزيع العينة حسب اسم الألعاب الالكترونية التي يلعبها المراهقين والتي تتضمن الحروب والقتال	358
39	توزيع العينة حسب شعورها عندما يلعبون ألعاب المقاتلة والحروب دائما أو أحيانا	360
40	يبين العلاقة بين الوقت الذي يقضيه المبحوث في استخدام الانترنت ومجال الاستخدام	362
41	يبين العلاقة بين عدد ساعات استخدام الانترنت والمستوي الدراسي.	363
42	يبين العلاقة بين عدد ساعات استخدام الانترنت واستخدام الألعاب الالكترونية.	364
43	توزيع العينة حسب امتلاكها للهاتف النقال والسن الذي امتلكه فيه	365
44	توزيع العينة حسب عدد شرائح الهاتف النقال التي يمتلكونها وفيما يستخدمها	367
45	توزيع العينة حسب في حال امتلاكها لأكثر من شريحة هاتف و مجال استخدامها	368
46	توزيع العينة حسب في حال ورود مكالمات هاتفية من أشخاص غرباء إن كان يتم الرد عليهم	370
47	توزيع العينة حسب من يخبر الأفراد في حال قام أحد بإزعاجه	371
48	توزيع العينة حسب ما إذا كانوا يقبلون بإعطاء رقمهم لأشخاص لا يعرفونهم	372
49	توزيع العينة حسب تعرف أفراد العينة على أشخاص عبر الهاتف وامتداد العلاقة بينهما	373

50	توزيع العينة إن كان المبحوثين قاموا بالاتصال لمعاكسة الناس	375
51	توزيع العينة حسب نوع الهاتف الذي يمتلكه أفرد عينة البحث	376
52	توزيع العينة فيما إذا كان هاتفهم مزود بانترنت	378
53	توزيع العينة حسب عدد المرات التي قاموا فيها بتغيير هواتفهم	379
54	توزيع العينة حسب نوع الأشخاص الذي يعطون المال للمراهق لتغيير هاتفه	380
55	توزيع العينة حسب اقتناءهم لإكسسوارات لهاتفهم وكيفية الحصول على المال لاقتنائها	382
56	توزيع العينة حسب المبلغ الذي يصرفونه على شحن الهاتف في الشهر	383
57	توزيع العينة حول ما إذا كانوا يستطيعون البقاء دون رصيد	385
58	توزيع العينة في ماذا يفعلون في حال لم يحصلوا على المال لتعبئة هاتفهم ومستلزماته	386
59	توزيع العينة حسب إمكانية استغناءهم عن هاتفهم النقال	387
60	توزيع العينة حسب ما إذا كانوا يشتركون في العروض المقدمة من طرف شركات الاتصال ونوع هذه الخدمات	388
61	توزيع العينة حسب سبب اشتراكهم في الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال	390
62	توزيع العينة حسب رأيهم حول تأثير الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال	391
63	يبين العلاقة بين سن امتلاك الهاتف النقال و الرد على المكالمات من طرف الغرباء.	393
64	يبين العلاقة بين سن امتلاك الهاتف و عدد مرات تغييره .	394
65	يبين العلاقة بين سن امتلاك الهاتف و المبلغ الذي يصرفه المبحوث في تعبئة هاتفه.	395

فهرس الأشكال:

الرَقم	عنوان الشَكل	الصَفحة
01	توزيع القنوات العربية حسب مجال الاختصاص	213
02	مستخدمو الإنترنت لكل 100 نسمة	226
03	عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2012	226
04	مستخدمي الإنترنت في عام 2015	227
05	عدد مستخدمي الانترنت في العالم	227
06	النسبة المئوية للوقت الذي يقضيه الأشخاص على الإنترنت في استخدام محركات البحث / وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها لسنة 2018	228
07	نسبة المواقع الأكثر زيارة في العالم	229
08	النسبة المئوية لمستخدمي متصفحات الإنترنت	229
09	من هم ثلث مستخدمي الانترنت في العالم	230
10	نسبة المشتركين في شبكة الانترنت في الجزائر	231
11	عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر	231
12	نسبة استخدام الانترنت في افريقيا لسنة 2017	232
13	عدد ساعات و مكان استخدام الجزائريين للأنترنت	232
14	مكانة وسائل الإعلام الاخرى أمام الانترنت في الجزائر	234
15	توزيع مستخدمي الانترنت في العالم لسنة 2020	235
16	معدل انتشار الانترنت في العالم لسنة 2020	235

17	عدد مستخدمي الهواتف الذكية في 2017 -2018	254
18	الهواتف الذكية في العالم العربي	255
19	واقع استخدام الهواتف الذكية والإنترنت اللاسلكي	256
20	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	295
21	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	296
22	يبين توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية	298
23	يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص	299
24	يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتها التلفاز	301
25	يبين توزيع أفراد العينة حسب الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون	302
26	يبين فترة زيادة مشاهدة التلفاز لأفراد عينة البحث	304
27	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد امتلاكها للتلفاز	306
28	يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان تواجد التلفاز في البيت	308
29	يبين مع من يفضل أفراد عينة البحث مشاهدة التلفاز	310
30	يبين تأثير مشاهدة التلفزيون على علاقة أفراد العينة بالأسرة	312
31	يبين نصح الوالدين ببرامج معينة	314
32	يبين توزيع المبحوثين حسب نوعية البرامج المشاهدة	316
33	يبين مشاهدة أفراد العينة لأفلام الحركة وإذا ما كانوا يحبون تقليدهم	319
34	يبين امتلاك أفراد لنجوم ومشاهير ومن هم هؤلاء المشاهير	322

35	يبين تقليد أفراد عينة البحث للنجوم و المشاهير	325
36	يبين مشاهدة برامج المواهب التي تعرض على القنوات الفضائية	327
37	يبين مشاركة أفراد عينة البحث في برامج المواهب	330
38	يبين تقييم أفراد عينة البحث لبرامج المواهب	331
39	يبين استخدام أفراد العينة للانترنت	335
40	يبين في أي سن بدأ أفراد عينة الدراسة في استخدام الانترنت	337
41	يبين من أي وسيلة يستخدم أفراد العينة الانترنت	338
42	يبين عدد ساعات استخدام أفراد عينة البحث للانترنت يوميا	340
43	يبين أوقات زيادة استخدام الانترنت لأفراد عينة البحث	341
44	يبين فيما يستخدم أفراد عينة البحث الانترنت	343
45	يبين فيما يساهم الانترنت لأفراد عينة البحث	344
46	يبين قدرة أفراد عينة البحث عن الاستغناء عن الانترنت	346
47	يبين دخول أفراد عينة البحث لمواقع مشاهدة صور وأفلام وفيديوهات تحمل مشاهد جنسية وصور عارية	347
48	يبين تحميل أفراد عينة البحث للأفلام والمشاهد الجنسية	348
49	يبين مشاهدة أفراد عينة البحث للصور والفيديوهات	350
50	رأي أفراد عينة البحث في المواقع التي تحمل الصور الجنسية والعارية	352
51	يبين استعمال أفراد عينة البحث للألعاب الالكترونية	353
52	يبين اسم الألعاب الالكترونية التي يلعبها المراهقين والتي تتضمن الحروب والقتال	356

53	يبين شعور أفراد عينة البحث في حال عندما يلعبون ألعاب المقاتلة و الحروب	358
54	يبين امتلاك أفراد عينة البحث للهاتف النقال	366
55	يبين عدد شرائح الهاتف النقال التي يمتلكها أفراد عينة البحث	367
56	يبين في حال امتلاك أفراد العينة لأكثر من شريحة هاتف فيما يستخدمها	369
57	يبين في حال ورود مكالمات هاتفية من أشخاص غرباء إن كان يتم الرد عليهم	370
58	يبين من يخبر أفراد عينة البحث في حال استمر أحد بإزعاجه	371
59	يبين فيما إذا كان أفراد عينة البحث يقبلون بإعطاء رقمهم لأشخاص لا يعرفونهم	373
60	يبين تعرف أفراد العينة على أشخاص عبر الهاتف وامتداد العلاقة بينهما	374
61	يبين إن كان أفراد عينة البحث قاموا بالاتصال لمعاكسة الناس	375
62	يبين نوع الهاتف الذي يمتلكه أفرد عينة البحث	376
63	يبين فيما إذا كان هاتف أفراد عينة البحث مزود بالانترنت	378
64	يبين عدد المرات التي قام أفراد العينة بتغيير هواتفهم	379
65	يبين الأشخاص الذين يعطون المال للمراهق لتغيير هاتفه	381
66	يبين اقتناء أفراد عينة البحث اكسسوارات لهاتفهم	382
67	يبين المبلغ الذي يصرفه أفراد عينة البحث على شحن الهاتف في الشهر	384
68	يبين حول ما إذا أفراد عينة البحث يستطيعون البقاء دون رصيد	385
69	يبين ماذا يفعل أفراد عينة البحث في حال لم يحصلوا على المال لتعبئة هاتفهم ومستلزماته	386

70	يبين إمكانية استغناء أفراد العينة عن هاتفهم النقال	387
71	يبين حول ما إذا كان أفراد عينة البحث يشتركون في العروض المقدمة من طرف شركات الاتصال	389
72	يبين سبب اشتراك أفراد عينة البحث في الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال	390
73	يبين رأي أفراد عينة البحث حول تأثير الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال	392

UNIVERSITE SETIF2

مقدمـــة

مقدمة

يعتبر موضوع السلوك الإنساني من أهم التفاعلات التي تصدر عن الفرد من خلال تعامله مع البيئة والأفراد المحيطين به، من خلال الاستجابات العقلية والجسمية والانفعالية، وعن طريق علاقة غير ثابتة نسبيا والسلوك كما هو معروف يتأثر بالتطور والتغير الحاصل في المجتمع، فيسهم إلى حد ما في تعديله وتغييره هو الآخر والعصر الذي نعيشه هو عصر الاتصال والتكنولوجيا المتطورة بأحدث تقنياتها وأدواتها الحديثة التي جعلت من العالم قرية صغيرة، ربطت الأفراد مع بعضهم البعض من خلال وسائل الاتصال الحديثة التي كانت نتيجة مجموعة اختراعات على مر الزمن، حتى وصلت إلى أشكال جد حديثة من التطور والإبداع، ساهمت في تقدم الكثير من المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، فنجد أن وسائل الاتصال كان لها دور في تقريب المسافات بين الأفراد، وتسهيل الكثير من جوانب الحياة للأفراد والمجتمعات على نحو إيجابي، لكن توغل الأفراد في هذه التكنولوجيا وجعلها محورا من أولى اهتماماته، والاعتماد عليها في معظم جوانب حياته اليومية، فكان لها تأثير واضح في سلوكه وأفكاره وتصرفاته، خاصة فئة المراهقين الذين هم في الأصل يعيشون في مرحلة جد حساسة تشوبها الكثير من التقلبات والانفعالات السلوكية، واستخدامه لهذه الوسائل زاد من تأزم هذه المرحلة فأصبح استخدامها ينجم عنه الكثير من التأثيرات التي أصبحت واضحة وجلية، فلهذا لا يمكننا انكار ما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في مجال البحث والتحليل، خاصة في حقول الأبحاث الإجتماعية لما يكتنفها من جدال وتنوع في الآراء وتوسع مجالات الدراسة، التي تثريها المؤشرات التي تبرز في كل مرة مع كل تطور تشهده هذه التكنولوجيات والتي بدورها تؤثر على النسيج الاجتماعي ككل، فهو لا ترتبط أهميتة بفئة معينة في المجتمع بل بكل فئاته وشرائحه. والبحث فيه يحقق غايات و نتائج تمكن من معرفة الموضوع بوضوح وإبراز تجلياته على الأفراد ومحاولة تشخيص الأسباب ومحاولة إعطاء صورة واضحة للموضوع، حتي يتسني لنا الوصول لنتائج تحقق أهداف علمية واجتماعية. نحاول من خلالها فهم الموضوع من عدة جوانب؛ فمشاهدة القنوات الفضائية أو الانترنت خلقت سلوكيات تقليدية واضحة لدى الأفراد، وخاصة للمراهق من خلال كثافة البرامج أو المواقع التي تبث برامج هابطة بعيدة كل البعد عن القيم المعتدلة والدين، فأصبح المراهق يعيش في نسيج اجتماعي افتراضي بعيد عن الواقع وبعيد عن قيمه الأسرية ومحاولة التأقلم مع البرامج الفضائية والمواقع الالكترونية من خلال تقليد كل ما يجده فيها، وما زاد من مساحة هذا التأثير هو ظهور وتطور الهاتف النقال الذي أعطى مساحة وخصوصية واسعة للمراهق تتعلق بالحرية واستخدام الهاتف كما يريد ومتى يريد، وأصبح امتلاكه مطلب ضروري من متطلبات الحياة الاجتماعية ولو في سن صغيرة، وهو ما جعل استخدامه يخلق الكثير من المشاكل الأخلاقية والأمنية على سلوك الطفل والمراهق.

فهذه الوسائل بصفة عامة ارتبط تأثيرها من خلال ما أصبح يشاهد ويرى في الواقع الاجتماعي من سلوكيات وأفكار لدى الشباب والأطفال والمراهقين، والواقع أصبحنا نشاهد فيه نسيج مغاير تماما، لما هو متعارف عليه في المجتمعات العربية الإسلامية والمجتمع الجزائري بالخصوص ،فدخولها إلى المجتمعات المحلية حاملة معها بعض التأثيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية وغيرها كانت نتيجة محتملة فرضتها عملية التفاعل بين السلوك الاجتماعي وتكنولوجيات والاتصال، وخاصة أنها بأشكال متطورة وجذابة ومغرية خاصة للأطفال والمراهقين والشباب الذين يتسابقون لاقتناء أجدد وآخر الأنواع في السوق، والتي يكاد ينحصر استخدامها في الترفيه والتسلية ،فالعصر الذي نعيشه هو عصر التكنولوجيا بالدرجة الأولى لما يشهده من تطورات متسارعة.

وسنحاول في هذه الدراسة البحث في أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق من خلال دراسة نظرية وميدانية قسمت لجزئين وخمسة فصول يبدأ كل فصل بتمهيد وخلاصة. فالجزء النظري تضمن أربعة فصول تمثل الفصل الأول في التأسيس المنهجي للدراسة وتناولنا فيه قسمين كان أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة، تحديد الإشكالية الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة والقسم الثاني تمثل في الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتناولنا فيه: مجالات الدراسة، عينة الدراسة، منهج الدراسة أدوات جمع البيانات، أساليب التحليل. أما الفصل الثاني تمثل في: النظريات المفسرة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق وقسمنا هذا الفصل لأربعة عناصر تمثل العنصر الأول في نظريات الإعلام والاتصال وتفسيرها لتأثيرها على السلوك الاجتماعي للمراهق، وتناولنا فيها النظريات الاجتماعية، نظريات علم النفس الاجتماعي، نظريات الإعلام والاتصال والعنصر الثاني تناولنا فيه نظريات التعلم السلوكية في تفسيرها لسلوك المراهق ونظريات التعلم السلوكية في تفسيرها لسلوك المراهق ونظريات الإشراط الكلاسيكي في تفسير للسلوك، جون واطسون وتفسير السلوك ،نظرية التعلم وتفسير السلوك، والعنصر الثالث تناولنا فيه اتجاهات دراسة المراهقة وتطرقنا للاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي والنظرية الاثنولوجية الثقافية ونظرية المعالجة. والعنصر الرابع تناولنا فيه المقاربة النظرية للدراسة.

أما الفصل الثالث تناولنا فيه تكنولوجيا الإعلام والاتصال ووسائله وتناولنا في هذا الفصل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعلاقة بينهما، التطور التاريخي لوسائل الاتصال، مستويات الاتصال، خصائص تكنولوجيا الاتصال عناصر عملية الاتصال، أنماط عملية الاتصال، أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتناولنا ثلاث أنواع هي: القنوات الفضائية وتناولنا فيها نشأة التلفاز، مزايا التلفزيون، القنوات الفضائية، أنماط القنوات الفضائية في الإعلام الجديد، إحصائيات حول القنوات الفضائية ،تأثير القنوات الفضائية، ثم النوع الثاني وتناولنا فيه الانترنت

وتطرقنا لعناصر هي: مفهوم مصطلح الانترنت، تاريخ ظهور الأنترنت، مراحل تطور شبكة الأنترنت، خدمات شبكة الأنترنت، إحصائيات حول استخدام الانترنت، الانترنت في الجزائر تأثيرات الانترنت، الأنترنت والنوع الثالث كان الهاتف النقال وتناولنا فيه: مفهوم المصطلح، ظهور وتطور الهاتف النقال، خدمات الهاتف النقال، لمحة تاريخية عن الهاتف النقال في الجزائر، إحصائيات حول استخدام الهاتف المحمول، تأثير الهاتف المحمول على سلوكات الشباب.

أما الفصل الرابع تناولنا فيه السلوك الاجتماعي للمراهق وتناولنا فيه جزئين الجزء الأول حول السلوك الاجتماعي وتطرقنا لماهية السلوك، جوانب السلوك، أصناف وأقسام السلوك، أسس السلوك ومحكاته، اضطرابات السلوك في المراهقة والجزء الثاني حول المراهقة وتطرقنا فيها للمراهقة والبلوغ، تاريخ الاهتمام بدراسة المراهقة، مراحل النمو في المراهقة، أقسام المراهقة، خصائص المراهقة، التغيرات التي تطرأ على مرحلة المراهقة، العوامل المحددة لسلوك المراهق مشكلات المراهقة وأسبابها.

وفي الجزء الميداني من الدراسة تناولنا الفصل الخامس حول عرض وتحليل نتائج الدراسة وتناولنا فيه تحليل النتائج في ضوء بيانات الدراسة، تحليل النتائج في ضوء الفرضيات، تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة، تحليل النتائج في ضوء الخلفية النظرية للدراسة. ثم خاتمة الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول

التأسيس المنهجي للدراسة

أولا–الإطار المفاهيمي للدراسة

1–تحديد الإشكالية

2–الفرضيات

3– أهمية وأسباب اختيار الموضوع

4– أهداف الدراسة

5– تحديد وبناء المفاهيم

6–الدراسات السابقة

ثانيا– الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1–مجالات الدراسة

2–عينة الدراسة

3–منهج الدراسة

4–أدوات جمع البيانات

5 – أساليب التحليل

أولا–الإطار المفاهيمي للدراسة

1–إشكالية الدراسة:

يمثل السلوك أحد أوجه النشاط الإنساني وهو أحد صور التفاعل من خلال الممارسات والنشاطات الإنسانية وهو من العناصر الأساسية داخل الأنساق الاجتماعية؛ فهو يساهم في تكوينه وتشكيله عدة عناصر مجتمعة منها ما هو ديني ومنها ما هو ثقافي ومنها ما هو من نمط العادات والتقاليد، ومنها ما هو متعلق بمسار التقدم والتطور الذي يصاحب أي مجتمع، فهو طابع لازم الإنسان منذ نشأته ويتطور معه من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي التي تعتبر جوهر السلوك وذلك من خلال العناصر المتداخلة بين الفرد وسلوكه؛ فهو يكتسبه من خلال احتكاكه بكل النظم والقوانين والعادات والتقاليد والدين والثقافة؛ فالبيئة هي من يحدد السلوك الذي يكون مقبولا أو مرفوضا، لكن التغير الاجتماعي وما يصاحبه من عمليات التطور قد يكون له تأثير في عدة جوانب تتأرجح بين ما هو ايجابي وما هو سلبي، وقد كان لوسائل الاتصال نصيب في التغير والتطور الذي تشهده المجتمعات، فهي جعلت من العالم قرية صغيرة؛ فقد كان لتكنولوجيا الإعلام والاتصال منذ ظهورها تأثير واضح على السلوك و العلاقات، ويمكن إرجاع السبب إلى التأثر بطابع البساطة الذي يميز استخدامها وتراكم المعلومات في شكل أخبار وصور ومشاهد يمكن أن يؤدي إلي نتائج عكسية، فالصور المعروضة والمشاهدة قد يصبحان هما من يتحكمان في سلوك الأفراد ومصيرهم.

فالتكنولوجيا أفرزت أنماط سلوكية جديدة غير تلك التي كانت سائدة في عصور مضت، بالرغم من أنها كانت متوفرة منذ مدة ليست بالقصيرة إلا أنها تطورت وارتبطت ببعضها البعض، وبلغت غايات بعيدة في العمق والمعني من خلال الصوت والصورة والتقنيات الحديثة وأصبحت موجها أساسيا في منظومة المجتمع من خلال توجيه أفكار وسلوك الأفراد باختلاف فئاتهم العمرية، وقد تكون انتشار هذه التكنولوجيات سببا في إحداث تغييرات ومشكلات وأزمات، فالتغيير كما هو معروف لا يكون دائما في إطار إيجابي.

فموضوع وسائل الإعلام والاتصال ظل محل بحث بين ايجابياته وسلبياته التي تبقي مسار مقارنة بين ما حققته من تطور وعلوم وتقدم، وما ألحقته من تغيير في منظومة القيم والأخلاق والعادات والتقاليد وأنماط جديدة من السلوك التي كانت تسير في مسار موجه ومقيد وفق ضوابط وقوانين يفرضها المجتمع ويتبعها الأفراد وكل ما هو خارج عن إطار الجماعة يمثل تصور لنموذج غير سوي وشاذ في المجتمع، فلطالما كانت بحوث الإعلام والاتصال تعطي أفضلية لدراسة التأثير وما يرتبط به عمليا، وهنا يمكن إرجاعه للسلوكيات والأدوار التي يتخذها الأفراد من

خلال كل ما يشاهد ويري ويستعمل من تقنيات للاتصال وتختلف الحاجة لهذه الوسائل باختلاف الفئات العمرية التي تختلف الحاجة إليها وطريقة استعمالها لها ومنها يستمد إدراكه المعرفي والسلوكي وحتى التعليمي فقد أصبحت بلا منازع قادرة على تغيير السلوك وأنماط المجتمع، وقد يكون تأثيره في بعض الأحيان قوي وقادر على نشر أنماط سلوكية وثقافية واجتماعية ينتهجها الفرد و المجتمع ككل.

وما يميز هذه الوسائل قدرتها على تلبية أذواق شريحة واسعة من أفراد المجتمع والتي تركزت بالخصوص حول شريحة الشباب والمراهقين التي قد تفتقد أو ينقصها النضج والرشد أحيانا، ويميزها الاندفاع والفضول وحب الاستكشاف أحيانا أخري، فهم يختارون رسائل ومضامين تشبع حاجاتهم ،و وسائل الإعلام والاتصال تشمل الأصول الاجتماعية والنفسية للإشباع؛ فهي تتنافس مع بعضها البعض في إشباع هذه الحاجات فأصبحت مع التطور والتقدم الذي تعرفه هذه الوسائل والتقنيات التي تلبي رغباتهم وترضي مستوي طموحاتهم، التي هي في الغالب تنبع من الفضول الذي يميز هذه المرحلة من عمر الفرد والتي يكون لها علاقة بالتطور البيولوجي والجنسي الذي يصاحب هذه الفترة، فهذه الوسائل من قنوات فضائية وأنترنت وهاتف نقال،كلها تمثل الفضاء الواسع الذي يلبي فضولهم الواسع لكن بظهور هذه الوسائل أصبح من الصعب التحكم بها رغم العديد من المحاولات فهي استطاعت التغيير من ثقافة الأفراد في الجوانب الأخلاقية والدينية وسلوكيات مستحدثة ومشاعة بين المراهقين وحتى بين بعض فئات المجتمع الأخرى، وما زاد من سهولة الدخول للأنترنت هو توفر الهواتف الذكية التي أصبحت وسيلة سهلة في أيدي المراهقين وترتب عنها عدة ظواهر نتيجة اندماجها مع وسائل إعلامية أخرى أهما الأنترنت وأصبح الحديث عنها نفس الحديث الذي يمكن قوله عن الأنترنت، لكن مع الهواتف النقالة عامة والذكية خاصة هو سهولة امتلاكها واستعمالها في أي مكان، فقد وفرت مساحة واسعة من الخصوصية للمراهقين وأصبح من الصعب مراقبتهم باستمرار إضافة للأعباء المادية الناجمة عن الاستعمال المستمر له، زد على ذلك جل الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصالات التي سهلت العملية كالأرصدة المجانية، و الهدايا المقدمة عند التعبئة كالانترنت والفايسبوك المجاني...الخ فتحت المجال أمام سهولة استهلاك مثل هذه الخدمات

ونتيجة هذه المتغيرات الحديثة للمجتمع التي تكاد تنحصر في ثورة الإعلام والتكنولوجيا وما تبثه من برامج ومواد اعلامية ساهمت في تغير ثقافة المراهق ومفاهيمه التي تكاد تكون واضحة على سلوكياته، من خلال اجتماع عنصري الفضول وحب الاكتشاف الذي قد يلبي ما تحتويه خدماتها الجديدة من تطور والخوض فيها غير محدود وقد يوصله هذا الفضول للابتعاد عن المعايير الأخلاقية للمجتمع التي ضبطها الدين والعرف وحتى إلي ظواهر غير صحية تؤثر على صحة العقل والجسم من خلال كل ما يراه ويشاهده من صور وفيديوهات فتخزن في عقله

ويحاول تقليدها مما يشكل عالم خاص به يكون بعيد عن أسرته والدخول في عالم افتراضي يقدم له كل ما يلبي فضوله دون قيد أو شرط في مرحلة يمكن وصفها بأكثر المراحل توترا، مما يجعله بعيد عن أسرته وكل المحيطين به ولا يشكلون دائرة اهتمامه، وظف إلى ذلك الابتعاد عن مراجعة الدروس وأداء الواجبات والاعتماد على هذه الوسائل في إيجاد حلول لتمارين جاهزة مما يفقده روح البحث والعمل فالتلاميذ أصبحوا يعتمدون على هذه الوسائل في حل التمارين ونقل الصحيح والخطأ فليس كل المواقع يمكن الاعتماد عليها فالمنتديات لا يمكن أن تكون مصدر موثوق لصحة المعلومة مثلا.

وهذا التأثير لا يمكن أن نحصره في مجتمع دون آخر أو في ثقافة دون أخري فهذه التكنولوجيات باختلاف أنواعها من أهم مميزاتها اللامركزية أي غياب جهة معينة تسيطر على مجريات الأمور فيها كالانترنت مثلا ويمكن لأي شخص الإثراء فيها ونشر ما يريد مما جعلها عالمية وحتى الايجابيات والسلبيات حول السلوك الاجتماعي للمراهق ودرجة تأثره بهذه التكنولوجيات، تبقي محل جدال بين الكثير من الفئات التي ترى فيها وسيلة فعالة في بناء المجتمع و بين من يرى العكس تماما. وانطلاقا من هذه الرؤية تحاول هذه الدراسة الكشف عن أهم ما يميز السلوك الاجتماعي عند المراهق المتمدرس ،وما هي أهم المتغيرات التي يتأثر بها سلوكه من تكنولوجيات ووسائل تقنية جديدة وذلك من خلال طرح التساؤل التالي:

ما تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين؟

ويمكن اشتقاق تساؤلات فرعية تتمثل في:

- هل تؤثر القنوات الفضائية على تقليد السلوك للمراهقين المتمدرسين ؟
- هل تؤثر الانترنت على السلوك الأخلاقي للمراهقين المتمدرسين ؟
- هل يؤثر الهاتف النقال على السلوك الاستهلاكي للمراهقين المتمدرسين؟

2 – الفرضيات:

2-1- الفرضية الرئيسية:

تأسيسا على إشكالية البحث الذي نحن بصدده ولأجل بلوغ الغايات البحثية التي تشكل أفقا له، فإننا نصيغ فرضية أساسية لتأطير مسعانا للفهم وللتحليل والتي مفادها:

تؤثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق وحتي يتسنى لنا بحث ودراسة الموضوع فقد تناولنا ثلاثة فرضيات فرعية تحاول الدراسة من خلالها البحث في الجوانب التالية:

2-1-1- الفرضية الأولى: تستلهم من التصنيف الذي وضعه جرنبر في نظرية الغرس الثقافي في دراسته حول التلفزيون تأثيره على سلوك الأفراد خاصة الشباب والمراهقين.

تؤثر القنوات الفضائية على السلوك التقليدي للمراهقين المتمدرسين .

وبنيت هذه الفرضية من خلال الملاحظلات التي تم تبنيها من خلال المشاهدة في الواقع

المؤشرات:

- تقليد المراهق لكل ما يشاهده على القنوات الفضائية من أفكار وسلوكيات وصور.

-انعزال وابتعاد المراهق عن أسرته (لا يقضي معهم وقت كافي أصبح غريب عنهم).

-التأثر ببرامج المواهب التي قد يرغب المراهق في المشاركة فيها (برامج ستار أكاديمي-اراب آيدل-ذو فويس-

2-1-2- الفرضية الثانية:.

تؤثر الانترنت على السلوك الأخلاقي للمراهقين المتمدرسين

وبنيت هذه الفرضية من خلال ما تم التوصل إليه من نظرية الاستخدامات الاشباعات التي ترى أن الجمهور يتطرق لمضامين وسائل الإعلام لإشباع حاجات ورغبات

المؤشرات:

- طول **أوقات استعمال الانترنت** يلهي المراهق عن الدراسة.

-الدخول للمواقع غير الأخلاقية يؤثر على أخلاق المراهق وتربيته.

- الألعاب الالكترونية تساهم بروز سلوكات عدوانية عند المراهق.

2-1-3- الفرضية الثالثة :يؤثر الهاتف النقال على السلوك الاستهلاكي للمراهقين المتمدرسين

تم تبني هذه الفرضية من خلال المقابلات الاستطلاعية التي أجريت في بداية الدراسة مع مجموعة من المراهقين فتم تشكل تصور مبدئي لدراسته

المؤشرات:

-امتلاك الهاتف النقال في سن صغيرة استهلاك غير أخلاقي المعاكسات الهاتفية، التعرف على أشخاص غرباء

-صرف المال في تغيير الهواتف والشحن وإكسسوارات الهواتف ونشر الثقافة الاستهلاكية.

-العروض المقدمة من طرف شركات الاتصال كالخدمات المجانية كالرصيد المجاني عند التعبئة والانترنت المجاني عند التعبئة يؤدي لزيادة المصاريف.

3- أهمية و أسباب اختيار الموضوع:

3-1- أهمية الدراسة:

تمثل دراسة موضوع السلوك وتكنولوجيا الإعلام والاتصال أحد المواضيع البارزة في الساحة العلمية والاجتماعية وهي من المواضيع التي لا يزال الجدال حولها قائم بصفة مستمرة، وترجع اهميتها للتطور الذي تشهده كل يوم من حيث التكنولوجيا والخدمات المقدمة، وهي من يصنع التغيير الاجتماعي والثقافي بين الأفراد داخل المجتمع ودراستها والبحث فيها يساعد على معرفة المسار الذي يتجه إليه المجتمع، وحجم التأثير عليها ودورها في خضم هذا التطور ،خاصة في الدول العربية التي لا يزال الانبهار بهذه التكنولوجيات في أوجه، مقارنة بالدول الغربية التي قطعت أشواطا كبيرة في البحث والوقوف على المخاطر والتأثيرات، وإيجاد الحلول لأن السبيل الوحيد هو الاهتمام بمثل هذا المواضيع واعطاءها حجمها الحقيقي في البحث والتحليل لمعرفة التأثيرات الايجابية و محالة تدعيمها و السلبية ومحاولة معرفة أسبابها ونتائجها وايجاد الحلول المناسبة لها.

3-2- أسباب اختيار الموضوع:

يمثل موضوع الإعلام والاتصال موضوع بحث للكثير من الهيئات العلمية والبحثية لكونه من أهم المواضيع الرائجة على الساحة الاجتماعية وفي اهتمام الباحثين والدارسين من خلال التأثير الذي تنقله للأفراد على مستوى كل المجالات سواء سلبي أو إيجابي.

تشكل بعض الملاحظات من خلال التعامل مع الطلبة حول الاستخدام والتأثر والتأثير بوسائل الإعلام والاتصال الجديدة التي غيرت من سلوكيات المراهقين داخل المجتمع وداخل المؤسسات التربوية والتعليمية سواء بالإيجاب أو السلب فهم يتأثرون بشكل كبير وفعال مع أي تكنولوجيا جديدة باعتبارهم في سن يحب الاكتشاف والمغامرة وتجربة كل ما هو جديد .

يعتبر موضوع تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما رافقها من سلوكيات محل بحث متواصل نظرا للتجديد والتطور الذي يميز هذه الوسائل والتقنيات التوعية بمخاطر سوء استخدام وسائل التكنولوجيا الجديدة خاصة من طرف المراهقين الذين ينقصهم الوعي حول الطرق الصحيحة والآمنة لاستعمالها.

4- أهداف بالدراسة:

- تهدف الدراسة للبحث عن أهم العناصر والوسائل التكنولوجية التي يتأثر بها المراهق.

- الحديث عن مرحلة المراهقة هو الحديث عن تطور نفسي واجتماعي مركب يصعب تفسيره إلا في ضوء دراسات علمية امبريقية تعتمد على الملاحظة والفروض والتجربة العلمية الميدانية وهذا ما تحاول الدراسة البحث فيه.

- تهدف الدراسة لمعرفة تأثير القنوات الفضائية على تقليد السلوك للمراهق.

- تهدف الدراسة لمعرفة تأثير الانترنت على السلوك الأخلاقي للمراهق.

- تهدف الدراسة لمعرفة تأثير الهاتف النقال على السلوك الاستهلاكي للمراهق.

- تهدف الدراسة لتحديد جوانب السلوك التي يمكن لها أن تتأثر جراء الاستخدام المستمر لهذه الوسائل.

5- تحديد وبناء المفاهيم:

يشتغل عالم الاجتماع بحكم اختصاصه في دراسة الواقع الاجتماعي كموضوع للمعرفة، على معرفة هذا الواقع عبر تنظيم عناصره المميزة والأكثر بروزا وفاعلية في الظاهرة الاجتماعية واختزالها في مفردة تعكس السيرورة والديناميات الواقعة وراءها. ولأن الاجتماعي معطى تاريخي يحكمه التغيّر والتحوّل فإن مضامين ودلالات المفهوم الذي صُقل لغاية فهم هذا الواقع الاجتماعي بدورها محكوم عليها بالتغيّر والتحول امتدادا لحركة التاريخ على السياقات الكبرى التي أفرزتها. لذا نعتقد بأن مطلب تحديد المفاهيم في إطار البحث العلمي السوسيولوجي لا يتأتى حصرا بمجرد تعريفها في نطاق عدد من الجُمل وإن طالت، بل أن الأمر يستدعي بالضرورة شرح مختلف السياقات التاريخية التي عرفت ظهورها وتطورها.

5-1-الأثر

5-1-1- لغـــــــة:

يشتق مصطلح الأثر من أَثَر – أَثَرَ – أَثَرًا – أَثَارةً – أَثْرَةً

أثر السيف – أَثْرًا أو أَثرةً: السيف أو غيره ترك فيه علامة بها. [1]

أثر: جمع آثار: علامة أو رسمة، متخلف من شيء ما، ما هو ناتج من سبب فعل شيء – أثر فوري. مشى في آثاره: سار في خطاه.

تأثير: وقع أو انطباع يخلفه شيء في النفس، ما يكون لشيء من عمل فعال في الشخص.

تأثير: النتيجة التي يمكن أن تكون لواقعة معينة على مجرى قضية. [2]

الأثر: بقية الشيء، والجمع: آثار وأثور، خرجت في إثره – وفي أثره أي بعده، أَتْتَرْتُهَ وتَأَثَّرْتُهُ: تتبعت أثره.

أَثَّر في الشيء ترك فيه أَثَرًا . [3]

[1] – جوزيف إلياس، جرجس ناصيف، معجم عين الفعل، ط،1، دار العلم للملايين، 1995، ص، 10.

[2] – المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط،2، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص، 06.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ط،4، المجلد الأول دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص، 52.

5-1-2- اصـــــطلاحـــا:

يمكن تعريف التأثير على أنه الذي يدخل في نطاق علاقات النفوذ والسلطة، فالمؤثر هو النافذ القادر بالفعل على تغيير فعل الآخر في الاتجاه الذي يختاره له، ويمكن اعتبار التأثير بمثابة شخص خاص جدا من أشكال النفوذ والسلطة مستمد بشكل أساسي من الإقناع [1]. والتأثير بالمعني الواسع للكلمة، يمكن تعريفه مثل أي شكل للفعل من قبل المؤثر الذي يمارس بطريقة فعالة على المتأثر، وينتمي التأثير إذن إلي فئة علاقات السلطة وأن يكون لدى المؤثر كما لو كان لديه سلطة يعني بالنسبة له القدرة على تبديل الأفعال في اتجاه يختاره المؤثر عن قصد. [2]

بالرغم من أن هذا التعريفين يتمحوران حول التأثير في السلطة لكن يمكن إسقاطه حول التأثير في وسائل الإعلام والاتصال، **فتأثيرها فعلا أصبح لديها نوع من السلطة النافذة على السلوك الذي يقوم به المراهقون وأصبح لديها المقدرة فعالة في تغيير الاتجاهات والآراء، لكن لا يدخل فيها الإكراه لأن التأثير هنا يكون نفسي لا شعوري. وكما يري أبو عرقوب إبراهيم أن** التأثير حسب ما هو شائع أنه مرتبط بعملية الاتصال؛ إذ هو المحصلة النهائية لعملية الاتصال وهو الذي يقوم بتغيير السلوك الإنساني أو تعديله نحو الأفضل أو نحو الأسوأ.[3] **والاتصال تطور بتطور الوقت ولم يعد يقتصر على الطرق البسيطة بل تعدي ذلك ليصل لأحدث التقنيات والوسائل ليحدث أعظم الآثار على الأفراد.**

ويري **حسن عماد مكاوي** أن الأثر قد يكون نفسي أو اجتماعي فوسائل الإعلام يتحقق أثرها من خلال تقديم أخبار ومعلومات وبرامج ترفيهية من أجل إقناع الجمهور. [4]

وهو بعض التغير الذي يطرأ على المتلقي ،فيلفت انتباهه و إدراكه و تجعله يكون انطباعات جديدة ويعدل من الاتجاهات القديمة، ويتصرف تصرفات جديدة ويعدل من سلوكياته القديمة ويجسدها بطريقة علنية[5].

والتأثير هو عبارة عن إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي، تجعله عند تحركه مدفوعا بهذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النفسية دور كبير جدا، بل أساسي في تغير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين، ويعتبر التأثير أحد مركبات عملية

---

[1] – خليل أحمد خليل،المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط، 1 ، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1984 ، ص،48.

[2] – ريمون بودون ،فرنسوا بوريكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع،ترجمة ،سليم حداد، ط ،01 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص،116.

[3] – أبو عرقوب إبراهيم، الاتصال و دوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي ، الأردن، 1993 ، ص، 263.

[4] – حسن عماد مكاوي ،حسن السيد ،الاتصال و نظرياته المعاصرة ،ط ،2 ،الدار المصرية اللبنانية ،مصر ،2001 ،ص ،52.

[5] – محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004، ص، 114.

الاتصال وهو يمثل مكانة مركزية في عملية الاتصال، وهو عبارة عن مركب ضروري في كل عملية اتصال وهو قوة يملكها القائد أو سيطرة معينة يمتلكها على أساس يستطيع أن يؤثر في سلوك الآخرين[1] **ونري في هذه التعريفات أن التأثير هو كل ما يطرأ على الفرد ويكون له آراء جديدة وتجعله يكتسب سلوكيات يجسدها في الواقع وهو ما يرتبط بهذه العملية وبالوسيلة التي تجعل الفرد يكتسب منها أفكار يجسدها في سلوكيات لكنها ركزت على الجانب النفسي الذي يجعل المتلقي من خلال استعماله لأي وسيلة اتصال يكتسب شعور وتوجيه نفسي يتجسد في أفكار ثم أفعال إما ايجابية أو سلبية.**

فالتأثير إذن له دور في تغيير أفكار الأفراد وكان له اهتمام واسع من طرف العلماء أمثال غوستافلي بون. وهو يشير إلى قدرة أي كان في تغيير أفكار الآخر وأفعاله، غالبا من دون علم منهم ويمكن اعتباره بمثابة سلطة سرية تكون أكثر فاعلية بقدر ما تكون لا مرئية، وظهر هذا المفهوم في عدة كتابات عند **غوستافلي بون** في شرح الظواهر الاجتماعية في علم نفس الجماهير 1895 مثل الموضة، وانتشار الأفكار وهستيريا الجماهير وعند **غابريال تارد** وقوانين التقليد التي ألفها في 1890 ونجد **اميل دوركايم** في الفكرة التي تقول أن المجموعة تؤثر في الوعي الفردي من خلال نوع من الظواهر المغناطيسية التي تعتبر في أصل العقائد المشتركة للدين أو لنقل على المجتمع بالذات، من هذه الزاوية يمكن اعتبار التأثير كنوع من التيار العجيب الذي يجتاز المخ بأكمله ويصل العقول من دون إدراك وظهر هذا المفهوم أيضا في قياس التأثير الصحيح لوسائل الإعلام على الرأي واستخدم **سيرج تشاكوتين** رؤية تتناول التلاعب بالعقول حيث اعتبر الأفراد ذوات سلبية وتعتبر وسائل الإعلام الأكثر تأثيرا وقوة.[2] **فالتأثير في البداية يكون نفسي أي خفي وغير ظاهر ومع الوقت يجسد في سلوكيات الأفراد التي قد تكون هي التي توجههم؛فالأشياء التي يتأثر بها الأفراد تصبح مع مرور الوقت هي موجه لسلوكياتهم وأفعالهم و هي من يتحكم بهم.**

والأثر في اصطلاح الإعلام هو كل ما ينتج عن ما تقوم به وسائل الإعلام والاتصال سواء بطريقة قصدية أو غير قصدية[3]. **فمفهوم الأثر أصبح مصطلح بارز وكثير التداول تزامنا مع التطور الذي تشهده تقنيات**

[1] – ديمة الشاعر، التأثير باالآخرين والعلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية للعلاقات العامة، سوريا، 2009 ، ص، 7.

[2] – جان فرنسوا دولتيه ، معجم العلوم الانسانية ،ترجمة ، جورج كتورة ،ط،1 ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،2009، ص ص، 179 ،180.

[3] – سامية محمد جابر ،الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث :النظرية و التطبيق ،دار المعارف الجامعية ،مصر ،1998 ،ص ،152.

الاتصال من خلال البصمة الواضحة لهذه الوسائل والتقنيات على سلوكيات الأفراد من خلال التأثر بها وبكل تقنياتها.

5-1-3- المفهوم الإجرائي للأثر:

يعرف مصطلح الأثر في هذه الدراسة على أنه كل ما ينجم عن التغيرات الفكرية والعقلية والسلوكية في حياة المراهقين المتمدرسين خلال استخدامهم وتناولهم لوسائل الإعلام الاتصال وهي القنوات الفضائية والانترنت والهاتف النقال و تظهرمن خلال سلوكاتهم وأفعالهم و تصرفاتهم.

5-2- التكنولوجيا

5-2-1-لـــغـــة:

التكنولوجيا هي النقل الحرفي للكلمة اليونانية التي تتكون من **تكنو**TECHNO الذي يعني الفن والصناعة، **لوجيا** LOGIA الذي يعني علم. فكلمة تكنولوجيا تعني في الأصل علم الفن والصناعة [1].

يرجع أصل التكنولوجيا إلى الكلمة اليونانية التي تتكون من مقطعين هماTECHNO تعني التشغيل الصناعي والثاني LOGOS أي العلم أو المنهج، لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التشغيل الصناعي.[2]

يتكون مصطلح التكنولوجيا من مقطعين هما:TECHNO ويعني فن صيغة وتقنية، والمقطع الثاني LOGY يعني علم ويعني مصطلحTECHNO LOGY علم الفنون أو علم الصناعة أو علم التطبيق أو علم التقنية ويمكن تعريفها أنها التطبيق المنظم للمعرفة ويكمن فحواه في تنظيم المعرفة من أجل تطبيقها في مجالات الحياة المختلفة وهي جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف الوسائل التكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته.[3]

---

[1] - www. Wikipidia.ORG/WIKI/تكنولوجيا/2015/03/12/ 15:14

[2] – ممدوح رضا الجندي، المفاهيم الإعلامية الحديثة، ط،1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص، ص، 119، 120.

[3] – محمد السيد على ،موسوعة المصطلحات التربوية ،ط ،1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،الأردن ،2011 ،ص ،115.

5-2-2-اصطلاحا:

التكنولوجيا كلمة أعجمية لها مرادف معرب اقترحه معجم دول عربية لكنه ليس محلها وهي شائعة أكثر من مصطلح ثقافة التكنولوجيا. وهي علم تطبيقي يهتم بدراسة الصناعات والفنون والحرف وكل ما يتعلق بها من مواد ووسائل. فالتكنولوجيا تطورت بتطور حاجيات الإنسان لكن في الماضي كان مفهوم التكنولوجيا يقتصر على الآلات الصناعية وانتاج المواد الاستهلاكية لأن الصناعة هي التي كانت سائدة خاصة بعد قيام الثورة الصناعية وتعرف التكنولوجيا على أنها عملية أو تطبيق عملي لفكرة أو محتوي علمي، أو كمنتج من خلال محصلة التطبيق في شكل محتويات ومعدات وهي مزيج للأسلوب والمنتج. [1]

وتطورت معاني مفاهيم التكنولوجية بتطور حاجيات الإنسان المجتمعية وممارساته اليومية المتخصصة والمتنوعة ولهذا تعددت تعريفات الباحثين والمفكرين لها. فعرفت التكنولوجيا على أنها فن الإنتاج أي العمليات المادية اللازمة له، وتطلق على المبادئ العملية والمخترعات التي يستفيد منها الإنسان في تطوير المجهود الصناعي فتشمل مصادر القوى والعمليات الصناعية وما يمكن أن يطرأ عليها من تحسين وسائل الإنتاج [2].

وهي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الّإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية والتي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه: المعدات والمعرفة الإنسانية. أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والابداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة.[3]

[1] – عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث ، اليمن،2005 ، ص،82

[2] – فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال المفهوم ، الاستعمالات ، الآفاق ، ط،1 ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2010، ص، 22.

[3] – محمد الفاتح حمدي و آخرون، تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، ط، 1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،2011 ، ص ، 02.

ويشير مصطلح التكنولوجيا في المجتمعات الصناعية الي المعرفة المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية والاكتشافات فضلا عن العمليات الصناعية ومصادر القوة وطرق النقل والاتصال لملائمة انتاج السلع وتطورها أي أن التكنولوجيا تكشف أسلوب الإنسان في التعامل مع الطبيعة والذي من خلاله يدعم استمرار حياته.[1]

وهي من جهة التحليل الاقتصادي بأنها مجموعة المعارف والمهارات والخبرات الجديدة التي يمكن تحويلها إلى طرق إنتاج أو استعمالها في إنتاج سلع وخدمات، وتسويقها وتوزيعها أو استخدامها في توليد هياكل تنظيمية إنتاجية. وتطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية، ولا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكائن فقط بل أنها تعكس الأسس النظرية والعلمية التي ترمي إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها.[2]

5-2-3- المفهوم الإجرائي للتكنولوجيا: هي كل الوسائل والأدوات الاتصالية والإعلامية الحديثة والمتطورة التي يستخدمها المراهقون كالقنوات الفضائية التي تحتوي الأفلام والمسلسلات وبرامج المواهب وشبكة الأنترنت وتطبيقاتها والألعاب الالكترونية والهاتف النقال من خلال تبادل الصور والفيديوهات وإجراء المكالمات الهاتفية. وبصفة عامة تتيح لهم الإطلاع والمشاهدة والحصول على الأخبار والمعلومات والاتصالات.

5-3- تعريف الإعلام:

5-3-1 لغة:

كلمة إعلام مشتقة من العلم يقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته [3].

إعلام: مصدر أَعلَم.

أعلم يعلم إعلاما.

[1] – عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع الحديث(فرنسي عربي) شرح لكل المصطلحات الاجتماعية ،ترجمة ابراهيم جابر ،دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014 ،ص ،591

[2] – ممدوح رضا الجندي، مرجع سابق، ص، ص 119، 120.

[3] – رضوان بلخيري، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال: نشأتها وتطورها، ط،1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص، 18.

يعلمه إعلاما: أعلمه بالأمر، أخبره به وعرفه إياه أطلع عليه، أعلمه بما حدث. [1]

5-3-2- الإعلام اصطلاحا:

هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة.

والإعلام هو عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، وهو نشر أخبار صادقة، ووقائع محدودة وأفكار منطقية.[2]

وهناك من يرى في الإعلام عملية النشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والأخبار الصادقة والموضوعات الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للمصالح العامة، ويقوم على مخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم وعلى المناقشة والحوار والإقناع بأمانة وموضوعية.[3]

نجد أن التعريفات السابقة للإعلام ركزت على الصورة النموذجية المثالية التي يجب أن يكون عليها الإعلام ولم تركز في تعريفها على الإعلام في حالته الواقعية، فهو ليس بالضرورة انه ينقل كل الأخبار والحقائق والمعطيات كما هي في الواقع و أهملوا ضم الإعلام الكاذب الذي يعتمد على التزييف والإيديولوجية والذي يكون موجه ويخدم فئات معينة الذي له دور فعال في نسج معطيات ووقائع جديدة فهو كما يري خلدون عبد الله أنه فن توصيل المعلومة إلى الناس، وهو طرق وآليات العمل التي يتم بواسطتها توصيل معلومة أو رسالة لأهداف معينة[4]، **فأهداف الإعلام لا تكون دائما واضحة المعالم والصور بل تكون أحيانا أحداث للتغطية على أحداث معينة غير واضحة المعالم لكن يبقي بلا منازع الوسيلة الفعالة التي تؤثر في المجتمع المعاصر حسب ما عرفه عبد الرحمن المشاقبة أنه:**

إحدى العمليات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع المعاصر من خلال وسائله المختلفة، وقد ساعد على ذلك سهولة إشغال موارده المختلفة وخاصة المرسلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي تدخل إلى كل بيت يستقبلها أفراد المجتمع وتتأثر بها أنماط الإعلام المختلفة وقنواته الحديثة.[5] **ما يتضح من خلال هذه الأفكار أن**

[1] – معجم المعاني، معجم إلكتروني، 15:18/ 2015/ 03/12 /www.almaany.com/ar/dict

[2] – حسن محمد عبد الرحمن ،الاعلام والاتصال ،شركة رؤيا للنشر والتوزيع ،مصر ،2006 ،ص ،53

[3] – محمود عبد الله، الإعلام وإشكالية العولمة، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص، 97.

[4] – خلدون عبد الله، الإعلام وعلم النفس، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص، 17.

[5] – بسام عبد الرحمن المشاقبة ،الرقابة الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن ،2014 ،ص ،16.

السهولة التي تتميز بها وسائل الإعلام وحتى سهولة الحصول عليها جعلته وسيلة واسعة الانتشار ومقبولة من كل فئات المجتمع خاصة الشابة التي لها قبول سريع لكل ما هو جديد التكنولوجيا بصفة عامة وفي مجال وسائل الإعلام والاتصال التي تعرف جيدا كيف تثير الجمهور من خلال الصوت والصورة الجذابة ولكل فئة ما يناسبها من مواضيع ووسائل الإعلام فكما يري فرنان تيرو أنه نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور، وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور[1]. **لكن لا يمكن اعتبار الإعلام أنه يقد دائما صورة واضحة للجمهور فكثير من الآراء والتوجهات الخاطئة التي يتبناها الجمهور مستمدة من الإعلام المزيف غير الواضح المعالم والصور ففي الوقت الحالي أصبحت كل الأفكار التي يكتسبها الأفراد مستمدة من أفكار الإعلام الذي لا يكون دائما واضح وصريح و حقيقي ومن هنا يتبني الأفراد توجهاته التي يبقي يؤمن بها ويناضل من أجلها وهي في الواقع ليست دائما صحيحة خاصة اذا تحدثنا عن فئة صغيرة في العمر مثل فئة المراهقين التي لا تزال لا تعرف كيف تتبني أفكارها وتوجهاتها وأي أفكار خاطئة وغير موجهة بطريقة صحيحة قد تفسد أو تشتت أفكاره.**

وكلمة الإعلام تشمل شقا من كلمة الاتصال وشقا من كلمة المعلومات وهو بوجه خاص الاتجاه الجماهيري عن طريق الوسائط وتشتمل وسائل الاتصال الجماهيري على تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من المرسل الي عدد كبير من الناس وتتمثل مقدرتها الاتصالية باستخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية مثل الصحف والمجلات والكتب السينما التلفزيون.[2]

5-3-3- المفهوم الإجرائي للإعلام: هي كل الأخبار والمعلومات والصور والفيديوهات واتصالات التي يتلقاها المراهقون من خلال استخدام وسائل إعلامية كالتلفزيون والكمبيوتر والهاتف النقال وهي الوسائل التي يمكن أن ترسم ملامحهم الفكرية والأيديولوجية والاجتماعية وتوجيه سلوكاتهم حسب ما تطرحه من مواضيع ورأى وأفكار.

[1] – رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص ، 19.

[2] – صالح خليل أبو اصبع، الاتصال و الاعلام في المجتمع المعاصر ،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن،2004 ، ص، 44

5-4- الاتصال

5-4-1- لغة:

مصطلح الاتصال من أصل لاتينيcommuns والتي تعني عام وشائع، وفي المعجم الفرنسي كلمة communication تعني التواصل مع شخص وإيصال شيء لشخص.[1]

وعرف **وينكين** كلمة اتصلcommuniquer واتصال communicationعلى أنهما تدلان معا على التواصل وهو مصطلح قريب من المصطلح اللاتيني communicare وهو يعني الاشتراك وعلاقة تواصل وتطور هذا المفهوم مع ظهور مصطلح وسائل الاتصال.

Communication مشتقة من أصلها اللاتيني communis أي Common ومعناها مشترك فعندما نقوم بعملية الاتصال فنحن نحاول أن نقيم رسالة مشتركة مع شخص أو جماعة، أي نحاول أن نشترك في معلومات أفكار ومواقف محددة.[2]

5-4-2- اصطلاحا:

توجد تعاريف مختلفة لكلمة الاتصال communication فهو نشاط في المعلومات المشتركة والاتصال هو عملية يتم عن طريقها إرسال رسالة معينة في قناة اتصال إلى المستقبل، مع النتائج المترتبة على ذلك وتتضمن فكرة التفاعل حيث يتحول المرسل إلى مستقبل والعكس.[3]

والاتصال هو أيضا مصطلح يشير إلى عملية نقل المعلومات في الإنسان أو الحيوان أو الجماد على حد سواء ونظرا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب والكائنات الأخرى من جانب آخر فمن الأحرى تخصيص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان، وهو مصطلح التواصل؛ والتواصل هو عملية تفاعلية عاطفية بين مرسل ومستقبل يتم من خلالها تأثير متبادل من خلال تبادل الآراء والمعلومات كل ذلك في ايطار نسق اجتماعي معين ولذلك فالتواصل هو في الواقع جوهر عملية الاتصال برمتها.[4]

---

[1] - Paul robert, dictionnaire le petit robert, robert, paris, 1973, p, 364

[2]- Jean debois ,dictionnairede linguistique ,libraire la rousse, 1973,p,97

[3] – محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص، 08.

[4] – كامل خورشيد مراد ،الإتصال الجماهيري والاعلام ،ط ،2 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ،الأردن ،2014 ،ص ،54.

نجد فن هذا التعريف تعمق في معني الاتصال وربطه بعملية التواصل فالاتصال قد يكون ظاهري وهو الجانب التقني بغض النظر عن حصول الهدف من العملية أما التواصل يعبر عن إيصال المعلومة وانتقالها بين الأفراد وانتشارها لكن ظهر مصطلح الاتصال وبرز أكثر من خلال التطور التكنولوجي لأجهزة ووسائل الاتصال فأصبح الاتصال عموما مرتبط بالتكنولوجيا ووسائله.

ويعرفه **le petit la rousse** على أنه التواصل وإقامة علاقة مع شخص ما في عملية الاتصال، وهي عبارة عن إرسال واستقبال للاتصالات مع توفر نفس التقنيات والوسائل أثناء عملية الاتصال الكتابية والسمعية البصرية.[1] **فأهم ما يميز عملية الاتصال في الوقت الحالي هو توفر وسائل الاتصال التي تمثل مركز عملية الاتصال فلكي تتم العملية يجب أن يتوفر المرسل والمستقبل على نفس الوسائل والتقنيات حتى تتم عملية الاتصال وحتى التواصل بينهم لكن لا يمكن إيجاز عملية الاتصال في الوسائل لوحدها وتغييب العنصر البشري الذي هو جوهر العملية ومن خلاله يتم الاتصال والتواصل معا وهي تعمل في المساهمة على إثراء هذا الاتصال إذ يمكن تعريفه انه عبارة** عن أنشطة ذهنية سيكولوجية سوسيولوجية ثقافية تساهم في الاتصال الإنساني.[2]

وهو عملية تنقل المعلومات داخل نسق اجتماعي معين يختلف في الحجم والمحتوى ويري علماء الإعلام والاتصال أنه ظاهرة عامة ومنتشرة تقوم بتحقيق تفاعل في الأفكار داخل المجتمع و الخبرات سواء كانت خيالية أو واقعية تنتشر خلال عملية المشاركة في إطار مرسل ومستقبل.[3] **نجد في هذا التعريف تركيز على الاتصال الفكري من خلال تنقل الأفكار والمعلومات، لكن لكل طريقة اتصال وسيلة اتصال يجب أن تكون متوفرة حتى تتم العملية هذا من جهة ومن جهة أخرى هذا التفاعل يحمل الطابع الايجابي من جهة والطابع السلبي من جهة أخرى حسب وسيلة الاتصال وما هو سلبي أصبح بارز بشكل ملفت خاصة على فئة المراهقين التي تتأثر بكل ما تشاهده وتسمعه ولا يكون التفاعل الناجم من وراء هذه الوسائل فعال دائما (لأنه حينما نقول أنه فعال يعني أننا نتجه إلي الناحية الايجابية أكثر)، وهذا لا ينطبق في اغلب الأحيان على وسائل الإعلام ففئة المراهقين مثلا لا يتخذون من هذه الوسائل للتعلم وتكوين الخبرات بل فقط من أجل الترفيه وإضاعة الوقت في البرامج وبرامج الواقع والأفلام والمسلسلات التي أصبحت هي الطريق**

[1] – Le petit Larousse illustré, 17 rue du mont parrnsse , Paris, 1990, p238.

[2] – لويس كامل مليحة عوني ،العلاج السلوكي و تعديل السلوك ،ط 1، دار القلم للنشر و التوزيع ،الكويت ،1990 ، ص، ص 23، 24

[3] – عبد العالي زيدان ، وسائل و أساليب الاتصال ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ،1979 ،ص 32

للتفاعل والتقليد والمحاكاة .ومشاركة الأفكار ونشرها بشتى وسائل المعروفة. كما يعرفه عبد العالي زيدان يعرف الاتصال على أنه عملية مشاركة معلومات وأفكار وآراء وهو عملية تنتقل بها المعلومات بين مرسل ومستقبل بإحدى الطرق الاتصالية المختلفة.[1]

ويعرف **كارل هوفلاند** الاتصال أنه العملية التي ينقل عمدا بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين.[2] وهو تبليغ رسالة شفوية أو خطية، أو معلومات أو أفكار أو آراء عن طريق الكلام المنطوق أو الكتابة أو الاستشارات، هذا سيكون بالنسبة للاتصال التقليدي وعندما تتم العملية عن طريق الوسائل التكنولوجية المعروفة عبر سلسلة تفاعلات متبادلة مترابطة، مرسل مستقبل، رسالة، وسيلة اتصال. وهو انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء و المشاعر، وهو نشاط إنساني حيوي والحاجة إليه في ازدياد مستمر.[3]

والاتصال حسب تعريف المعجم الفرنسي هو عملية إرسال واستقبال للمعلومات المقامة بأعمال مشتركة وهي عملية ضرورية في حياة الأفراد.[4]

فعملية الاتصال هي نقل للمعلومات والأفكار وانتقال الرسائل وتبادلها بين المرسل والمستقبل، لكن مع التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال أصبحت عملية الاتصال مرتبطة بالأداة الاتصالية كالانترنت والهاتف النقال والقنوات الفضائية فالأداة تعبر أكثر من الرسالة .

الاتصال يعبر في وضع الأفكار في صياغات (رسالة) في وسيلة مناسبة، بحيث يمكن أن يتفهمها الطرف الآخر ويتصرف بالشكل المطلوب.[5]

ويمكن تعريفه أيضا على أنه ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل. فهي أية عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالة إما شفويا أو بواسطة الاتصال الجماهيري (سمعية – بصرية – سمعية بصرية) لكن مع ملاحظة أن الوسيلة ليست الآلة أو الجهاز في حد ذاته

[1] – عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2000، ص، 78.

[2] – محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الإنسانية للعلاقات العامة، المدخل الاتصالي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1992، ص ص، 23، 24.

[3] – منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، مصر، 2002، ص، 18.

[4] – SODIMEP, SL, le grand dictionnaire de français, éclairs de plume, 2004, P94.

[5] – مصطفى محمود أبو بكر، عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، الاتصال الفعال، الدار الجامعية، مصر، 2007-2008، ص، 41.

فقط ولكنها تشمل هيكل التواصل كله بمعنى أن الجريدة بدون مطبعة وبدون موزع ليست وسيلة اتصال.[1] **يتبين هنا أهمية الأداة الاتصالية في أحداث عملية الاتصال وغيابها يعني عدم المقدرة على نشر الرسالة فالأداة الاتصالية هي المحرك الرئيسي لعملية الاتصال لأنه:**

هو انتقال وتبادل المعلومات التي تتم بين الأفراد من خلال تعاملاتهم وتفاعلاتهم المشتركة بما يؤثر على مدركاتهم واستجاباتهم السلوكية ويشمل على عناصر هي مرسل ورسالة ووسيلة ومستقبل.[2]

ويشير **ليدنبرج** إلى الاتصال على أنه التفاعل بواسطة العلامات وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو حتى شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز.[3]

والاتصال هو أيضا حسب تعريف **مايكل ويسترن** أنه عملية منظمة ونظمية وعفوية ،تنطوي على إرسال وتحويل معلومات وبيانات من جهة إلى جهة أخري شريطة أن تكون البيانات والمعلومات المحولة مفهومة ومستساغة من قبل المستهدفين بها، أما **ستانلي** يري في الاتصال عملية تبادل تفاعلي بين أطراف ذات لغة مشتركة، وليس عملا فرديا منعزلا ،حيث تقاس فاعلية الاتصال في ضوء قدرة عملية التبادل على إحداث حالات تفاعل وتناغم وانسجام و فهم مشتركة للرموز المتبادلة.[4]

وهي عملية يقوم بها الشخص في ظرف ما، بنقل رسالة ما، تحمل المعلومات، أو الآراء، أو الاتجاهات، أو المشاعر، إلى الآخرين، عن طريق الرموز لتحقيق أهداف معينة.[5]

وهو عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة، فكرة أو خبرات أو مهارات أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصال ينبغي أن تتناسب مع محتوي الرسالة بطريقة توضح تفاعلا مشتركا بينهما. [6]

[1] – فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، مطبعة Cirta Copy، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص، 23.

[2] – محمد حافظ حجازي ،وسائط الاتصال الرسمي البيروقراطية الكمبيوقراطية ،ط ،1 ، المعهد العالي للسياحة و الفنادق ، الحاسب الآلي ، – مصر ، 2004 ،ص ،12

[3] – سارة جابري، رضوان بلخيري، ط،1، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،2014 ،ص ،12.

[4] – بشير العلاق، نظريات الاتصال مدخل متكامل، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص ص، 14 ،15.

[5] – فهد عبد الرحمن الشميمري ،التربية الاعلامية كيف نفهم الاعلام ،ط،1، مكتبة فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2010 ، ص، 48.

[6] – مصطفي حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية و الادارة، مؤسسة الدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، 1990 ،ص، 18.

وتعرف **تكنولوجيا الاتصال** على أنها أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات. وهناك تعريف آخر لتكنولوجيا الاتصال بأنها الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها. ويرى الدكتور **نبيل علي** على أن تكنولوجيا الاتصال هي رافد لتكنولوجيا المعلومات على أساس أن المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف وأداتها الأساسية هي الكمبيوتر (الحاسب الالكتروني) وبرمجياته التي تستهلك طاقته الحسابية في تحويل هذه المادة الخام إلى سلع وخدمات معلوماتية، أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوري بين الإنسان والآلة أو من خلال أساليب البث المباشر وغير المباشر كما هي الحال في أجهزة الإعلام أو من خلال شبكات البيانات التي تصل بين كمبيوتر وآخر.[1]

5-4-3- المفهوم الاجرائي لوسائل الاتصال: هي كل الوسائل والأدوات التي يستخدمها المراهقون لتحقيق عملية الاتصال من خلال إرسال ونقل وتلقي الأفكار والمعلومات والبيانات بين مرسل ومستقبل باستخدام وسائل اتصالية متطورة كالأنترنت وكل برامجه والهاتف النقال والتي يمكن لها احداث التأثير على المسار الاجتماعي والفكري والأيديولوجي للمراهقين والذي يمكن ملاحظته من خلال سلوكياتهم.

5-5 – مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال :

5-5-1-اصطلاحا

تعرف بأنها مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي والتي تتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية) ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان لآخر ومبادلتها، وقد تكون تلك التقنية يدوية أو آلية أو الكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.[2]

[1] – حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص، ص، 68 69،

[2] – ماهر عودة الشمايلية وآخرون، الإعلام والاتصال، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014، ص، 66.

وتمثل تكنولوجيا الاتصال الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على انتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها.[1]

وهناك من يرى في تكنولوجيا الإعلام والاتصال أنها الأدوات والوسائل والطرق التي تسمح بتبادل المعلومات وتوفير التسلية وتحقيق التثقيف والإخبار لقاعدة جماهيرية عريضة، كما تستخدم في نشر الأخبار والآراء والأفكار بين الناس بموضوعية دون تحريف لإيجاد درجة عالية من الإدراك والمعرفة والوعي لدى جمهور المتلقي للمادة الإعلامية، بحيث تعبر هذه المعرفة عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، وتطورت هذه التقنيات مع التكنولوجيا الحديثة فأصبحت تضم تقنيات وأدوات ووسائل ونظم مختلفة يتم فيه معالجة المضمون والمحتوى.[2] **تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي كل ما له علاقة بأدوات ووسائل تكنولوجية جديدة من آلات وحاسبات لنشر الأخبار والأفكار؛ لكن لا يمكن اعتبارها أفكار وآراء موضوعية فلكل وسيلة اعلامية توجهات وأفكار تعبر عنها وتستهدف فئة معينة أطفال، مراهقين رجال ونساء لكن تبقي طرق توصيل المعلومات حسب ما يخدم الوسيلة وأصحابها وليس بالضرورة أنها دائما ذات مصلحة ومنفعة لمستخدمها حتى درجة صدق المعلومات والبيانات المتحصل عليها نسبية تكون صادقة أحيانا وكاذبة أحيانا أخري وحتى خطيرة على بعض فئات المجتمع كفئة الأطفال والمراهقين الذين ينقصهم الوعي حول كل ما يستهلكونه.**

وتم تعريف صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصال حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بأنها مجموعة المنتجات والخدمات المتعلقة بالصناعة الالكترونية القادرة على تلبية الوظائف والمهام المتعلقة بنقل وتشغيل المعلومات والوظائف الالكترونية. [3]

وهي أيضا مجموعة النظم التي تتم من خلالها إرسال البيانات واستقبالها وعرضها وتتمثل هذه النظم في تكنولوجيا الاتصال الكبلي، وتكنولوجيا الاتصالات الرقمية وتكنولوجيا الاتصال الهاتفي وتكنولوجيا الميكروويف وتكنولوجيا الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الألياف الضوئية [4]، فتكنولوجيا الاتصال هي ما أصبح يطلق عليه الآن على عملية الاتصال زائد أجهزة الاتصال من خلال إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها باستخدام الحاسب الالكتروني وكل برامجه.

[1] – حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين ، مرجع سابق، ص ،36.
[2] – رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص، ص20، 241.
[3] – محمود عبد الله، الإعلام وإشكالية العولمة، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص،97.
[4] – محمد السيد على ، مرجع سابق ،ص، 121 ،122.

وهي خليط من الأجهزة والحواسيب الالكترونية ووسائل الاتصال المختلفة ،مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وكذلك تقنيات المصغرات الفيلمية، أي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاختراعات والمنتجات التي تعاملت وتتعامل مع شتي المعلومات من حيث جمعا وتحليلها وتنظيمها (توثيقها) وخزنها واسترجاعها في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة والمتاحة.[1] **فيمكن اعتبارها كل الوسائل والآلات المتجددة والمتطورة من حيث الخدمات والتقنيات والأفكار التي سهلت من عمليات الاتصال وأصبحت تعبر (الأداة) أكثر من مضمون الرسالة في حد ذاتها على حد قول مارشال ماكلوهان.**

5-5-2- المفهوم الإجرائي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

هي كل أدوات الاتصال التي يستخدمها المراهقون لنقل الرسائل الإعلامية لنشر وتلقي الأفكار والأخبار والمعلومات من انترنت وقنوات فضائية وهواتف نقالة وتساهم في تكوين سلوك الأفراد.

5-6- تعريف السلوك:

5-6-1- لغة:

من أصل الفعل سلك – سَلكًا أو سُلوكًا المكان أو به أو فيه، دخل ونفذ – والشيء في الشيء أو به، أدخله والطريق سار فيه متبعا إياه.[2]

السلوك: جمع سُلوك – أسلاك، أسلكه المكان، وفيه وبه وعليه أدخله أو جعله يسلكه.

والسلوك سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه. و يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك [3].

السلوك مصدر سَلك طريقا، وسلك المكان يسلكه سلكا وسلوكا وسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه.[4]

[1] – ماهر عودة الشمايلة وآخرون ،مرجع سابق ،ص،182

[2] – جوزيف إلياس، جرجس ناصيف، مرجع سابق، ص، 214.

[3] – المعجم الوسيط، ط ، 4، مكتبة الشروق الدولية ، 2005 ، ص ص، 444، 445.

[4] – ابن منظور، مرجع سابق، (ط4، المجلد السابع، حرف السين)،ص،237..

5-6-2- اصطلاحا:

السلوك هو تصرف المرء إزاء واقع معين، أو تصرف الكائنات الحية في تفاعلها وعلاقاتها مع المحيط الذي تعيش فيه وقد أثبت **واطسون** مؤسس المدرسة السلوكية أن كل تصرف أو سلوك لأي كائن من الكائنات الحية إنما هو قائم على عنصري الإثارة والاستجابة، فالإنسان لا يتصرف إلا مدفوعا بالمثيرات التي توجه سلوكه ونشاطه، لأنه في ضوء هذه المثيرات يتحدد نوع تصرفاته وسعيه لتأمين احتياجاته ومتطلبات حياته[1] **نجد في تعريف واطسن للسلوك ضم لجميع الكائنات الحية و التي تضم إذن حتى الحيوانية والنباتية التي لا يمكن أن ننسب لها صفة السلوك بل هي ينسب لها صفة الغريزة والسلوك يتطلب حضور النشاط العقلي والإدراك وفي حالة غيابهما يكون الفرد يعاني من مرض عقلي وهذا ما عرفه علماء النفس على أنه:**

وهو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، ويعرف أيضا بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفيسيولوجية والحركية أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر. والسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما وقد يحدث بصورة لا إرادية، وهو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله.[2] **فالسلوك أهم خاصية يتميز بها هي هو عدم ثبوته وقابليته للتغيير من شخص لآخر ومن وقت لآخر حسب الظروف التي يعيشها الفرد في بيئته الاجتماعية وحسب التطور الذي يلحق بهذا المجتمع وما التطور الذي حصل في المجتمعات في الآونة الأخيرة لخير دليل على ذلك سواء في المجتمعات العربية أو الغربية؛ فبظهور التطور التكنولوجي الذي أحدث ثورة اجتماعية والذي استحدث سلوكيات وقيم لم تكن موجودة من قبل أو كانت موجودة لكنها مرفوضة وأصبحت مقبولة لحد ما. فالسلوك يكون مبرمج حسب البيئة التي ينشأ فيها الفرد ويتدرب ويتغذى وفق سلوكات المجتمع. وهذا ما ذهب إليه نايف نزار القيسي في أن السلوك** هو مصطلح تقني يعبر عن الاستجابة لمثير ما أو هو أي فعل يمكن ملاحظته أو هو نتيجة برنامج تدريبي ما، أو هو نتيجة وضع فرد ما في بيئة تعلم ما.[3]

---

[1]- جرجس ميشال جرجس ،معجم مصطلحات التربية و التعليم(عربي-فرنسي-انجليزي) ،ط ،1 ،دار النهضة العربية ،لبنان ،2005 ،ص ،ص 328، 327،

[2] - بطرس حافظ بطرس ، تعديل وبناء سلوك الأطفال ، ط،1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010، ص،15.

[3]- نزار نايف القيسي،المعجم التربوي و علم النفس،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ،2010 ،ص ،255

ويعرف على أنه أي فعل يستجيب به الكائن الحي برمته لموقف ما استجابة واضحة للعيان وتكون عضلية أو عقلية أو هما معا، وتترتب هذه الاستجابة على تجربته السابقة، ويستخدم لفظ السلوك للدلالة على هذه الاستجابة الظاهرة على العمليات الداخلية فيميز بين السلوك الصريح أو الظاهر و السلوك المستتر أو المضمر ويطلق على السلوك مسلك أو سلوك موجه، عندما يتخذ السلوك صفة خلقية أو يتسم بالتوجيه وقد يكون السلوك فطريا وهو السلوك المشترك بين جميع أفراد النوع كما قد يكون مكتسبا وهو خاص بالفرد و لا يشمل بين جميع أفراد النوع الواحد.[1]

وهو أي فعل أو استجابة صادرة من الفرد، ويشمل جميع الأنشطة التي يمكن ملاحظتها أو قياسها أو هو الفعل الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته أو استنتاجه أو وصفه بمعزل عن ميول الفاعلين سواء كانت تلك الميول قيما أو عادات أو عقائد أو اتجاهات ،وهي كذلك جميع الأفعال الظاهرة للعيان التي تصدر عن الكائن الحي استجابة لموقف ما، وتكون عضلية أو عقلية أو هما معا، وتترتب هذه الاستجابة على تجربة هذا الكائن السابقة[2].

ويمكن وصفه انه كل تفاعل بين عناصر الطبيعة الإنسانية والبيئة الطبيعية والاجتماعية، وهو مصطلح يشمل جميع النشاطات المختلفة التي يقوم بها الإنسان، قد تكون في صورة التفكير – العمل – اللعب – النشاط الاجتماعي.[3]

والسلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما وعلى وجه التحديد يعرفه **جونستون وبينيبيكر** بأنه "ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته الذي يمكن من خلاله تحري حركة الكائن الحي أو حركة جزء منه في المكان والزمان الذي ينتج عنه تغيير للقياس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة.[4] **فأفعال الفرد تتغير وتتبدل حسب المرحلة الزمنية التي يعيشها من عمره وحسب البيئة التي ينشأ فيها ويتعلم منها القيم، لكن لا تكون سلوكاته دائما قابلة لهذه القيم خاصة مع التطور الذي تشهده المجتمعات من تقدم علمي وتكنولوجي استطاع التغيير من الكثير من الأفعال والسلوكات التي كانت تعتبر قيما سلبية، لكنها أصبحت قيما سارية في المجتمع بغض النظر عما هي.**

---

[1] – أحمد زكي بدوي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي– فرنسي –عربي) ،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ،لبنان ، 1986 ،ص،37.

[2] – عبد الله عبد العزيز الدخيل ،معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية (انجليزي– عربي) ،ط ،1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ،2006 ،ص ،30.

[3] – ابراهيم مجدي عزيز، معجم ومصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم ،ط ،1 ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ،مصر ،2009 ،ص ،653.

[4] – أسامة فاروق مصطفى، مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسباب – التشخيص – العلاج، ط،1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن 2011، ص، 36.

ويعرف أيضا على أنه هو السلوك الذي يسلكه المرء بالنسبة للمتطلبات والمستلزمات الاجتماعية وحيال الجماعة التي ينتمي إليها أو إزاء الأفراد الآخرين من أعضاء الجماعة والبيئة الاجتماعية، أو هو التطبيق العملي للمعتقدات والأعراف والقواعد السلوكية التي يعتنقها ويتمسك بها أفراد المجتمع ويظهر هذا السلوك على شكل أفعال أو ردود أفعال وأقوال وردود أقوال بين أفراد المجتمع اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه الآخرين ممن ينتمون إلى مجتمعات أخرى، وإن الطابع العام لهذا السلوك قد يكون إيجابيا أو سلبيا حسب طبيعة المعتقدات والأعراف السائدة.[1]

والسلوك هو فعل يصدره الفرد سواء كان ظاهرا أو خفيا ويكون هذا السلوك نتاج للمثيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد في بيئته التي يعيش فيها ويتأثر ذلك السلوك بالإضافة لتلك البيئة ،بالعوامل الثقافية عنده وتجاربه وخبراته ،والسلوك يتأثر بنواتجه سواء كانت ايجابية أو سلبية وهو يكون إما استجابيا أو إجرائيا وهو نتاج تفاعل الفرد مع بيئته من جهة ونتاج تعلمه لسلوكيات تعتبر ايجابية او سلبية وفق معايير المجتمع وثقافاته ووفق معايير الأسرة الأخلاقية وفلسفتها التربوية التي تتبناها، والحكم على سلوك انه سوي أو شاذ هو حكم نسبي فما يعتبر سلوك سوي في مجتمع هو غير سوي في مجتمع آخر والعكس صحيح والسلوك السوي هو السلوك الذي لا ينحرف عن معايير معينة يقدرها المجتمع والثقافة والأديان. [2]

والسلوك الاجتماعي حسب **دينكن ميتشل** انه هو نفسه الفعل الاجتماعي و أن السلوك أو الفعل يصبح اجتماعيا عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثر على تصرف الآخرين ،والسلوك الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي و هذا هو الذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات و التفاعلات الاجتماعية.[3]

وهو يشير الي كل نشاط يقوم به الكائن الحي و مدلوله في علم النفس السلوك يتضمن كل ما يقوم به الإنسان من أعمال و أنشطة تكون صادرة عن دوافع و تهدف لتحقيق غايات ،وهو استجابات لمثيرات معينة و قد تكون هذه الاستجابات عن وعي و قد تكون عن غير وعي . وهو ايضا نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفيزيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير

[1] – أبو مصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، ط، 1، دار أسامة للنشر ودار المشرق الثقافي، عمان الأردن، 2009، ص، 291.

[2] – سعيد حسني عزة، التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، ط، 1، الإصدار 2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2009، ص،11.

[3] – دينكن ميتشل ،معجم علم الاجتماع ،ترجمة ،احسان محمد الحسن ،ط 2، ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان،1986 ، ص ، 13.

والتذكر والوسواس والخوف والشجاعة والقلق و العدوان والخجل كلها ضمن دائرة السلوك وليس قاصرا على مجرد الأداء ا لحركي أو العضلي وحده [1].

ويعرف **ماكس فيبر** السلوك على أنه سلوك عاطفي يعبر عن مشاعر وأحاسيس الفرد ، وهو عبارة عن تفكير منطقي يعبر عن تفكير الفرد العقلي والالتزام بالتقاليد الاجتماعية ويحافظ على وجودها والسلوك الاجتماعي لا يعكس العاطفة أو التفكير لوحدها بل يتحرك بين هذين القطبين حسب درجة ذكاء الفرد وأخلاقه ووجدانه وعاداته وأن لكل سلوك اجتماعي اهدافا معينة ووسائل خاصة به من أجل تحقيقها.[2] **لا يمكن اعتبار سلوكات الأفراد دائما منطقية وعقلانية يوجد سلوك غير منطقي وغير عقلاني لا يتوافق مع قيم المجتمع لكنه يبقي سلوك وفعل اجتماعي لكنه مضاد للمجتمع، وهذا ما يحدث فعلا في المجتمع فمع التطور التكنولوجي الذي يشهده الأخير ظهرت الكثير من السلوكات لا يوافقها المجتمع لكنها فرضت نفسها من خلال ممارسات الأفراد لها خاصة من قبل المراهقين والشباب باعتبارهم الأكثر تعرضا لهذه التكنولوجيات من خلال تقليد والمحاكات لما تروجه هذه التكنولوجيات من وسائل الإعلام والاتصال.**

فكما يري **باندورا** و**روتر** أن السلوك يعتمد على الشخصية والنمذجة والتقليد ،فالناس يتأثرون بما يلاحظونه بطرق مختارة، ويري أن السلوك يتحدد أساسا بالبيئة المباشرة بما فيها البيئة الداخلية للفرد.[3] **فالسلوك هو كل ما ما يعبر عنه الفرد بممارسات وأفعال ظاهرة أو غير طاهرة وهي في الأصل تنبع من سلوك النسق الاجتماعي الذي ينعكس على سلوك الفرد والذي يضل قيميا لا يمكن الحكم عليه بالإيجاب أو السلب لكن تبقي دائما معايير عامة لسلوك الفرد في المجتمع قد تتوافق عليها عدة مجتمعات فالسلوك المقبول عموما متعارف عليه و متفق عليه. ف وليم لامبرت ووولاس لامبرت يريان** أن السلوك هو الأفعال التي تتغير وتتكيف حسب اتجاه الجماعة وحسب معيار الجماعة وترجع الي ظهور اطار مرجعي مشترك بشأن ماهية السلوك الملائم.[4] **لكن السلوك اللاإجتماعي يمكن أن يفرض نفسه في المجتمع ويصبح مقبولا إلى حد ما ومتداول.**

[1] – جابر نصر الدين ،السلوك الانحرافي والإجرامي ،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ،الجزائر ،ص، ص ،8 ،9.

[2] – لويس مليحة عوني، معن خليل عمر ، مدخل الى علم الاجتماع ،مطبعة جامعة بغداد ،العراق ،1981 ،ص، 10.

[3] – لويس كامل مليحة عوني، العلاج السلوكي تعديل السلوك ، مرجع سابق، ص ،ص،23 ،24.

[4] – وليم و.لامبرت، ووولاس إ لامبرت، علم النفس الاجتماعي ،ترجمة سلوى الملا ،ط،، 1 ،دار الشروق مصر، 1993 ،ص ، 185.

وهو كل ما يصدر من الفرد من استجابات للمنبهات او التغيرات التي تؤثر عليه من الخارج، أي من البيئة ومن الداخل ،أي التغيرات العضوية، وعرف **ميدللر لاوونس** السلوك أنه أي شيء يقوله أو يفعله أو يفكر فيه الفرد.[1] **فالسلوك ينطبق على كل ما يقوم به الفرد فهو اختصار لأفعاله وتصرفاته التي تصدر منه والتي تكون نابعة من قيم وعادات وتقاليد وكل تطور يشهده المجتمع يؤثر في سلوك المجتمع.**

5-6-3- المفهوم الاجرائي للسلوك الاجتماعي: كل الأفعال والنشاطات والحركات التي يقوم بها المراهق المتمدرس والتي يكتسبها من خلال استخدامه لوسائل التكنولوجيا كالقنوات الفضائية والانترنت والهاتف النقال ويتفاعل معها ، وتؤثر في أفعاله سواء بالإيجاب أو السلب.

5-7- تعريف المراهقة:

5-7-1- لغة:

عرف في لسان العرب **المراهقة** أنها مشتقة من الفعل رهق، راهق الغلام أي بلغ مبلغ الرجال فهو مراهق، أو راهق الغلام فهو مراهق إذ قارب الاحتلام ، والمراهق الغلام الذي قارب الحلم.[2]

وهي من الفعل راهق ويعني الاقتراب من الشئ، فرهق الشئ رهقا، قرب منه أي الإقتراب من سن الرشد والمراهقة من الرهق فيقال أرهقه الأمر أي أتعبه واحتمل مالا يطاق منه وأرهق الأمر دنا منه واقترب .[3]

5-7-2- اصطلاحا:

المراهقة تعني المقاربة أي الطفل الذي قارب البلوغ وتختلف من طفل لآخر فهناك من تكون مراهقته مبكرة أو متوسطة أو متأخرة وهي مرحلة متوسطة بين الطفولة والنضج.[4]

والمراهقة هي التي تقع بين سن البلوغ وسن الرشد وهي تقع عموما في المرحلة العمرية مابين 11 و12 سنة إلى غاية 17 و18 سنة وهي مرحلة الانتقال من الطفولة الي الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية، ويعني مصطلح المراهقة كما يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من

[1] – محمد الصيرفي ،الموسوعة العلمية للسلوك التنظيمي(أبعاد السلوك الفردي و التنظيمي) ، ج ،1 ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،2009 ، ص،115

[2] – ابن منظور، مرجع سابق، ص،.430

[3] – عبد الهادي نبيل، مداولات النمو ومشكلاته (مرحلة تكوين الجنين حتي المراهقة) ،ط ،1 ، الاهلية للنشر والتوزيع ،الأردن، 2005، ص،193.

[4] – عبد الكريم بكار ، المراهق:كيف نفهمه وكيف نواجهه ؟ ،ط،، 1 ،دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ،مصر، 2010 ، ص، ص ، 06 ، 07.

الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أي بين 11 عاما و 21 عاما ومن السهل تحديد فترة المراهقة ومن الصعب تحديد نهايتها و يرجع ذلك الي ان بداية المراهقة تتحدد بسن البلوغ الجنسي بينما تحدد نهايتها بالوصول الي النضج في مظاهر النمو المختلفة.[1]

المراهقة تبدأ بالبلوغ والادراك وتنتهي بكمال النضج، أو الرشد وهي الفترة الانتقالية من الطفولة الي البلوغ المبكر التي تبدأ في عمر 11 -13 سنة تقريبا وتنتهي بعمر 18 سنة الي 21 سنة والوقت الدقيق من هذه الفترة يعتمد على بعض العوامل المتنوعة المحيطة بالثقافة و التطور البيولوجي و الانتقال يرتبط بالتغيرات البيولوجية والمعرفية والنمو الاجتماعي.[2]

وتعرف على انها المرحلة التي تقع بين مرحلة النضج وتمتد في المرحلة الزمنية بين 13 و 20 سنة وتتميز بحدوث تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية وقد تحدث خلالها بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية.[3]

وهي تعتبر مرحلة من المراحل التي ينمو فيها الكائن البشري من البلوغ الجنسي، وذلك بنضج الأعضاء التناسلية عند الذكور والإناث، والقدرة على أداء وظائفها وصولا لاكتساب النضج، فهي تمثل مرحلة انتقالية ؛ينتقل فيها المراهق الي الرشد وتكون فيفترة 12 سنة الي 21 سنة للإناث و13 سنة الي 22 سنة للذكور وتشمل جوانب كثيرة مثل الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والأخلاقية والفكرية والعقائدية.[4]

من خلال التعاريف السابقة يمكن معرفة مدى اجماع العلماء بالتقريب على بداية مرحلة المراهقة وصعوبة تحديد نهايتها بالضبط لكن هناك تحديدات تقريبة لأن مرحلة المراهقة يسهل تحديد ملامحها بسبب ظهورها في الملامح البيولوجية لدى المراهق وأعضاءه التناسلية لكن اكتمال مرحلة المراهقة صعبة الظهور لأنها تتعلق بالنضوج العقلي والفكري أدى المراهق واكتمالها يدخل فيه عدة عوامل منها الأسرية والاجتماعية والمحيط التعليمي وجماعة الرفاق والثقافة الفرعية التي ينتمي إليها المراهق.

وتعرف الجمعية الأمريكية في علم النفس المراهقة بأنها التغيرات الجسدية التي تبشر بمرحلة المراهقة من خلال تغير وتطور الملامح الجسدية عند الفتيات والذكور وهي تمثل جزء من العمليات التنموية للمراهقين وتضم معها

[1] – سعاد هاشم عبد السلام قصيبات، علم النفس النمو(الطفولة والمراهقة) ،ط،4، دار مصراتة للكتاب، مصر، 2007 ، ص، 88.

[2] – اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،موسوعة مصطلحات الطفولة (عربي– انجليزي)، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر ،2005 ، ص،294.

[3] – لطفي الشربيني ،موسوعة شرح المصطلحات النفسية(انجليزي–عربي) ، ط ،1 ،دار النهضة العربية ، لبنان،2001 ، ص ،19

[4]– عبد الرحمن العيسوي،المراهق والمراهقة ، ط،1 ، دار النهضة العربية ،لبنان ،2005 ،ص ،16

تطورات عاطفية شعورية وتنمية اجتماعية تعتمد على الجدية في التعبير لأنها الانتقال من مرحلة الطفولة الي مرحلة البلوغ.[1]

وهي فترة تحول فيزيقي نحو النضج وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ، ويحددها علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات،كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية.[2]

وتعرف المراهقة أنها عملية نضج و تغير مستمر أكثر منها مرحلة محدودة وثابتة، وهذا النمو يشمل جميع جوانب شخصية المراهق الجسمي و العقلي والاجتماعي والتأثير المتبادل بين هذه الجوانب.[3]

وعرفت ايضا على أنها المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ؛ أي من بداية النضج الجنسي حتى اكتمال نمو العظام. وهي مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا وذا خبرة محدودة ويقترب من نهاية نموه البدني والعقلي.[4]

والمراهقة هي المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد وفيها يعتري الفرد فتي أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج الي توجيه وارشاد من الكبار المحيطين بالمراهق سواء الابوين أو المدرسين أو غيرهم من المحتكين والمتصلين به حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي.[5]

أما wimicatt اعتبرها مرحلة نمو عادية في حياة الإنسان وليست توتر وعواطف، والمراهقة ما هي إلا عبارة عن حالة مرضية عادية، وأمر طبيعي أن يصادف المراهق مشاكل في هذه المرحلة وليس من الطبيعي أن لا يصادفها.[6] **صحيح أن مرحلة المراهقة هي مرحلة تتخللها توترات وانفعالات جسدية ونفسية لكن لا يمكن اعتبارها حالة مرضية ب هي حالة عادية يمر بها المراهق وتتحدد درجة صعوبتها وفقا للمحيط الذي يعيش**

---

[1] -American psychological association., A référence for Professional développing Adolescente ,750 firsts strette, Washington, 2002, p,5

[2] – نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع ،المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ،دار المعارف الجامعية ،مصر ، دون ذكر سنة النشر،ص ،16.

[3] – أحمد أوزي ،سيكولوجية المراهق ،منشورات مجلة الفرسان للدراسات النفسية التربوية ،دار الفرسان للنشر الحديث ،المغرب،1986 ،ص ،ص ،12 13.

[4] – مروة الشاكر الشربيني، المراهقة و أسباب الانحراف،دار الكتاب الحديث،مصر، 2006 ، ص ،75.

[5] – ابراهيم وجيه محمود،المراهقة :خصائصها ومشكلاتها،دار المعارف،مصر،1981 ،ص،15.

[6] – jean michet birnad , l' appel a la loi de l' adolescents délinquant, saufgard de l’enfance ,revue de l' association française ,France ,n,01 ,1994,p,40

فيه المراهق سواء من ناحية الاسرة أو المجتمع الذي في أحيان كثيرة يجهل كيفية التعامل مع هذه المرحلة ويرفض تقبل المرحلة الانتقالية التي يمر بها المراهق مما يجعل هذه الفترة تنتقل من المرحلة الطبيعية الي الحالة المرضية لكن هي في اصلها حالة عادية خارجة عن نطاق المرض والظروف المحيطة بالمراهق هي ما قد يجعلها تنتقل من العادي الي المرضي و هي كما عرفتها مروة شاكر الشربيني أنها المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ؛ أي من بداية النضج الجنسي حتى اكتمال نمو العضام، وهي مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا وذا خبرة محدودة ويقترب من نهاية نموه البدني والعقلي[1]، **إذن فمرحلة المراهقة مرحلة انتقالية على عدة جوانب وليست بدرجة من الخطورة بل تحتاج لتفهم الاسرة والمحيط الاجتماعي العام.**

5-7-3- المفهوم الاجرائي للمراهقين المتمدرسين: يمثل المراهقون المتمدرسون مرحلة عمرية تبدأ من سن 14 و15سنة تقريبا وحتي عمر18 حتى 19 سنة ويزاولون الدراسة في المرحلة الثانوية يمرون بجملة من التغيرات الفسيولوجية يستخدمون وسائل الإعلام والاتصال منها القنوات الفضائية والانترنت والهاتف النقال ويختلف تأثيرها عليهم من مراهق متمدرس لآخر.

6- الدراسات السابقة:

وجب التنبيه إلى أننا في إطار عرضنا ومناقشتنا لمختلف الدراسات التي تناولت موضوع **تكنولوجيا الإعلام والاتصال والسلوك الاجتماعي للمراهق** من زوايا مختلفة، فنحن نموقع أنفسنا انطلاقا من مرجعيتنا للبحث لنناقش العناصر المنهجية والمعرفية المتضمنة في هذه الدراسات.

وتبقى دراسات رائدة لما تمتاز به من سبق الطرح والتناول ونظرا لمساهمة الدراسات السابقة في إثراء الموضوع والاحاطة بإرهاصاته، جعلنا نتعرض لها مراعاة لترتيبها على النحو التالي:

6-1- الدراسات المحلية

6-1-1- أثر وسائل الإعلام والاتصال على القيم والسلوكيات لدي الشباب: دراسة استطلاعية بمدينة البليدة من إعداد الباحث السعيد بومعيزة واشراف الدكتور بلقاسم بن روان واجريت هذه الدراسة سنة: 2005 – 2006 بمنطقة البليدة.

[1] – مروة شاكر الشربيني ، مرجع سابق ، ص ،75.

تمحورت إشكالية الدراسة حول وسائل الإعلام ودورها الهام في المجتمع وتخترق جميع مجالات الحياة اليومية بمختلف أنواعها تقريبا وتستحوذ على جزء كبير من أوقات فراغ الناس، ولو أن الأمر يختلف من مجتمع لآخر والتباين فيما بين الأفراد؛ لكن على العموم، يقضي الناس عددا معتبرا من الساعات أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون، ومنهم من يجد الوقت لاستعمال وسائل اعلامية أخري مثل الإذاعة والصحافة المكتوبة والسينما والمسرح والكتاب والانترنت. وبسبب هذا التواجد الكلي لوسائل الإعلام وقدرتها على نشر محتويات ثرية ومتنوعة.

وأصبح الكثير من الناس منشغلين بوسائل الإعلام وتأثيرها المفترض خاصة على الشرائح الأقل سنا أدى بالقيام بالعديد من الدراسات يصعب عدها في عدة مجالات.

انقسمت فرضيات الدراسة في البحث إلى أربعة محاور هي:

أ- محور يخص عادات استخدام وسائل الإعلام.

ب- محور يتعلق بالمضامين التي تناولت اهتمام الشباب أكثر.

ج- محور يتناول استعمال وسائل الإعلام و الارتباط بالقيم.

د- محور العلاقة بين استعمال وسائل الإعلام والقدرة التلفزيون أكثر مرة على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

الفرضية الأولي: إن استعمال وسائل الإعلام من حيث العادات وطرق التعرض والمدة الزمنية من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية.

الفرضية الثانية: ان الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية.

الفرضية الثالثة: ان الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.

الفرضية الرابعة: ان الشباب يتعرضون لمضامين الخيال في التلفزيون أكثر مما يتعرضون لمحتويات الواقع .

مدة اجراء الدراسة: جويلية 2005 وتم استرجاع البيانات بعد أسبوعين.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي المسحي من خلال مسح الأدبيات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة كالتأثير والأثر والاستعمال والتعرض والإدراك والتغير والقيم والسلوك والشباب.

والمنهج المسحي التحليلي الذي يحاول ان يصف ويشرح لماذا توجد اتجاهات محددة في وضع ما، واعتمد الباحث على أدوات المقابلة المقننة واستمارة الاستبيان، وتمثلت العينة في عينة غير احتمالية وهي عينة كرة الثلج وبلغت 415 مفردة .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية،

من حيث الاستعمال: التلفزيون هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين الشباب ويشاهدونه بنسبة ٪94.9 .

-التلفزيون هو الوسيلة عائلية أكثر من وسيلة عائلية فردية وذلك بنسب على التوالي ٪71.6 و ٪56.1 ويبقي وسيلة فردية عندما يتعلق الأمر بمشاهدة القنوات الفرنسية والأجنبية والسياق العائلي له تأثير في الضبط الاجتماعي لما يشاهده الشباب.

يري الباحث انه من نتائج الدراسة لا يمكن القول أن الشباب مدمنون على التلفزيون حيث بلغت نسبة الذين يشاهدونه دائما ٪39.5 و ٪44.8 بالنسبة للذين يشاهدونه أحيانا فالنسب متقاربة ويقبل الشباب على مشاهدة التلفزيون الجزائري أكثر من التلفزيون الأجنبي بنسبة ٪70.5 للتلفزيون الجزائري و٪60.1 للتلفزيون العربي و٪43.1 للتلفزيون الفرنسي وهو مناقض لنتائج بعض الدراسات التي خلصت إلى أن الشباب الجزائري يفضل مشاهدة القنوات الفرنسية وذلك بسبب تكيف البرامج مع رغبات الجمهور من خلال البرامج المطابقة للقنوات الفرنسية والأغاني والرياضة والمنوعات والألعاب والمسلسلات والقنوات الفضائية التي تجاوزت مرحلة الفضول والاكتشاف من طرف الجمهور.

أوقات المشاهدة بالنسبة لمعظم للمبحوثين الشباب تتم في المساء أو في السهرة ب ٪37.7 أو ليس لديهم وقت مفضل ٪37.8 فيما يخص التلفزيون الجزائري ويشاهدون التلفزيون الجزائري ويشاهدون التلفزيون العربي في المساء بنسبة ٪37.7 حسب الظروف ٪28.4 والتلفزيون الفرنسي كذلك نفس الشيء على التوالي ٪34.7 و ٪26.6 اذن مشاهدة التلفزيون ليست عملية منتظمة لعينة الدراسة.

الإناث من الشباب يستعملون التلفاز أكثر من الذكور بنسب على التوالي ٪74.6 اناث ٪65.7 ذكور ويفسر بحكم ان الإناث يمكثن في البيت أكثر من الذكور سواء عاطلات عن العمل أو عاملات او متمدرسات ويشاهد ذوو المستويات التعليمية الأدنى أكثر من ذوو المستويات التعليمية الأعلى وهذا يؤكد نتائج الدراسة كلما انخفض المستوي التعليمي كلما ارتفعت نسبة المشاهدة.

أغلبية المبحوثين يستعملون الانترنت ٪52.5 وهذا يفسر أساسا بكون ٪55.42 من الذين يستعملون الانترنت ٪26.26 موظفين لهم ظروف مادية تسمح لهم اقتناءها أو استعمالها في مكان العمل فئة الطلبة ٪29.16 إذ تفرض عليهم الدراسة استعمالها في البحث العلمي وأغلبية المبحوثين يستعملون الانترنت في مقاهي الانترنت وهذا يعود أساسا إلي ان أغلبية الأسر الجزائرية لا تملك جهاز حاسوب نظرا لارتفاع التكلفة أو غير واعية بالأهمية.

فئة الذكور تستخدم الانترنت أكثر من فئة الإناث ٪60 ذكور ٪44.99 إناث وذوو المستوي التعليمي الجامعي أكثر من المستوي التعليمي الأقل وذو الدخل الشهري أكثر من الذين لا دخل لهم.

اختار أفراد العينة محتويات الخيال المتمثلة في أفلام ومسلسلات رياضة في المقام الأول كبرامج يتعرضون لها ويهتمون بها ثم برامج الواقع من البرامج الدينية والإخبارية والعلمية وهذا يدل أساسا ان اغلب المبحوثين يستعملون التلفاز من أجل الترفيه وهي ما أكدته الفرضية.

الذكور والإناث لم يختاروا برامج الواقع في الدرجة الأولي اختار الذكور برامج الرياضة أولا بنسبة ٪5.43 في التلفزيون الجزائري والأفلام في التلفزيون العربي ٪7.24 والتلفزيون الفرنسي ٪6.20 واختارت الإناث أولا الافلام في التلفزيون الجزائري ٪4.68 والتلفزيون الفرنسي بمتوسط ٪6.88 المسلسلات في التلفزيون العربي ٪5.43 واحتلت برامج السياسة والدين والثقافة برامج اقل مشاهدة باستثناء برامج الدين جاءت في المرتبة الرابعة عند الذكور والإناث.

كشفت الدراسة عن ان المتغيرات السوسيو ثقافية الأخرى ليست لها علاقة ترابطية كبيرة بالنسبة لاختيار برامج الخيال في المرتبة الأولى وبرامج الواقع في المرتبة الثانية.

أكثر من نصف أفراد عينة البحث من الشباب ذكورا وإناثا يستعملون الانترنت لأغراض التفاعل الاجتماعي الشبهي في الدرجة الأولى ثم البحث العلمي والتسلية في الدرجة الثانية.

تستعمل الإناث الانترنت لأغراض البحث العلمي أكثر من الذكور حيث بلغت التسلية عندهن ٪5.69 مقابل ٪45.9 للذكور والذكور يستعملون الانترنت لأغراض الدردشة لكثر من الإناث اذ كانت النسبة عند الذكور ٪70.5 والإناث ٪47.7 وكبار السن من الشباب يستعملون الانترنت أكثر من صغار السن لأجل البحث العلمي حسب النسبتين ٪52,2 و ٪59.1

السلوك: أغلبية المبحوثين لا يعتقدون بأن استعمالهم لوسائل الإعلام موضوع الدراسة، وهذا باستثناء سلوك واحد وهو سلوك التوتر الداخلي الذي وافق عليه المبحوثين بنسبة ٪44.6 فقط وهذا يرجع الي نمط تعرضهم لمحتويات

وسائل الإعلام أي الي محتويات الخيال في التلفزيون بالدرجة الأولي التي تمكنهم من نسيان مشتقات الحياة والهروب من الواقع.

إن وسائل الإعلام لا تستطيع ان تساعد الشباب باختلاف أنواعهم ذكورا وإناثا وباختلاف سنهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية اذا كانت هذه الاخيرة موجهة بالقيم وتحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشباب ويعيشون فيها فما يمنع من القيام بهذه السلوكيات هي المؤسسات الاجتماعية وثقافتها وتقاليدها وليست وسائل الإعلام، وهذا يؤكد افتراض أن سلوكيات الشباب الجزائري موجهة أساسا بالقيم التي مصدرها المعتقد والمعايير الاجتماعية التي استدمجوها بفعل عوامل التنشئة المختلفة وتبقي مؤسسات التنشئة هي المحدد الرئيسي لسلوكهم في البيئة الاجتماعية وبصفة خاصة الأسرة والجماعة الأولية.

أنه كلما كان المستوي التعليمي متدني لدى الشباب إلا واعتبروا وسائل الإعلام عاملا مساعدا على تجاوز لعض السلوكبات السلبية ولكن تأثيره يبقي في حدود التفاوت في درجات الاعتقاد وتختلف هذه الدرجة من نموذج سلوك لآخر.

إن البيئة الاجتماعية هي التي تضبط يسلوك الشباب في التفاعلات اليومية وتجعلهم يتفاعلون وفق الثقافة والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع، وهي تخضع للضبط الاجتماعي الذي تفرضه مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والجماعة الأولية بالدرجة الأولى.

إن البعد الديني سجلت بشأنه نسبة مرتفعة نسبيا 42.2 ٪ بالموافقة، بينما نجد نسبة أغلبية المبحوثين الذي أعلنوا عدم موافقتهم بلغت 57.8 ٪هذا يعود الي أن الذين عبروا بالموافقة يستعملون بعض محتويات وسائل الإعلام من أجل تعميق معارفهم الدينية، والذين أجابوا بعدم الموافقة فهم يعتقدون أنهم ليسوا في حاجة الى وسائل إعلام لكي تجعلهم يحافظوا سلوك القيام بالفرائض الدينية مثلا وهذا بالرغم أنها قادرة على تعميق معارفهم في هذا المجال.

إن وسائل الإعلام التي يستعملها المبحوثين ويتعرضون لمحتوياتها لا تساعدهم عل تجاوز معظم السلوكيات موضوع الدراسة باستثناء سلوك التوتر الداخلي الذي علاقة بالجوانب الوجدانية التي تجد اشباعا فيبعض محتويات وسائل الإعلام وبصفة خاصة التلفزيون وما يمكن ان يقدمه لهم من فرض الهرب من الواقع والانغماس في أحلام اليقظة وهذا يؤكد افتراضات الاستعمالات والاشباعات.

الإناث أكثر اعتقادا من الذكور في قدرة وسائل الإعلام على مساعدتهن على تجاوز بعض السلوكيات السلبية، وبالتالي فهن يجدن في وسائل الإعلام فرصة للتعرف على ما يجري في ذات البيئة من سلوكيات سلبية، وتتعلم كذلك السلوكيات الإيجابية لأن ليس لديهن فرصا أخري لتعلم تلك السلوكيات بالإضافة للبحث عن إشباع بعض الحاجيات التي قد لا تستطيع اشباعها في الحياة الحقيقة، بينما الذكور قد يجدون ما يلبي حاجاتهم في البيئة الاجتماعية التي هي مواتية لهم أكثر مما هي مواتية للإناث.

إن الشباب كبار السن وصغاره، لا يوافقون على أن وسائل الإعلام تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات السلبية و بالتالي نتغير السن ليس له تأثير كبير بخصوص الأبعاد السلوكية والنفسية والدينية والاقتصادية، ولكن له تأثير على البعد الاجتماعية للسلوك ولهذا يمكن ان نستنتج لن كلما كان الشباب أصغر سنا إلا وكانوا في حاجة لاستعمال وسائل الإعلام لكي يتجاوزا بعض السلوكيات وهذا بسبب عدم اكتمال الأنا والذات الاجتماعية عندهم، وكلما كان الشباب أكبر سنا إلا وكانوا أقل حاجة إلى وسائل الإعلام لكي يتجاوزا بعض السلوكيات السلبية لأنهم أكثر إدراكا لظروف البيئة الاجتماعية التي تحيط بهم.

إن نتائج هذه الدراسة تؤكد أن الشباب وعكس ما هو شائع في بعض الخطابات ينمون عن وعي بتوجهاتهم القيمية أثناء التفاعل مع وسائل الإعلام، ولا يمكن اعتبارهم سلبيين.

- **تعقيب على الدراسة:**

تعتبر هذه الدراسة بمثابة إرث نظري وميداني تمت الاستفادة منه كدراسة سابقة لإثراء موضوع دراستنا ولإثبات أنه من المواضيع التي بدأ الاهتمام بالبحث النظري والميداني سابقا من طرف عدة دراسات وأبحاث، حيث تم الاستفادة من هذه الدراسة من حيث الأفكار والمعلومات، إضافة للمنهج وأدوات الدراسة، والاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية التي تم توظيفها في تحليل نتائج دراستنا الميدانية، حيث تمت المقارنة بين نتائج دراستنا ونتائج هذه الدراسة، حيث جاءت مشابهة في بعض النتائج ومختلفة في بعضها الأخر.

وجاءت هذه الدراسة مختلفة أيضا في بعض زوايا من دراستنا أهمها كان طريقة طرح الفرضيات، فهذه الدراسة كانت تبحث في وسيلة إعلامية واحدة فقط هي التلفزيون وهو ما تناولناه في دراستنا كفرضية فقط، لكن

في الدراسة السابقة كانت محور الدراسة، أيضا في دراستنا بحثنا عن التأثير على السلوك في استخدام عدة وسائل وهذه الدراسة كانت تبحث في القيم السلوكية.

6-1-2- أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، دراسة تحليلية وميدانية لبوعلي نصير وإشراف عبد الله بوجلال كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر.

وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال **وأجريت سنة** 2002 -2003

يطرح البث التلفزيوني الفضائي المباشر العديد من القضايا المعقدة والمتشابكة في المجالات الثقافية خاصة وقد ازدادت هذه القضايا حدة مع تنامي هذه الظاهرة الاتصالية خلال السنوات الأخيرة حيث أدت إلي طرح بعض الانشغالات فيما يرتبط بتواجد البث المباشر وأثره على ثقافة المجتمع وتقاليده وأعرافه ونظرته إلى محيط العالم الخارجي خاصة بعد التوجه الجديد من اتصال جماهيري وحجم التأثير الذي أحدثته هذه القنوات في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات المحتملة والتغير الذي سيطرأ في المواقف والتأثير قد يتعدى تدريجيا الي القيم الثقافية والعادات والتقاليد والأعراف وعوائد القراءة والمطالعة وكل القيم الاجتماعية. وتحاول هذه الدراسة محاولة معرفة الأثر (التأثير) الذي يمكن أن يحدثه البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري وتتعرض الدراسة لحجم التعرض لهذه القنوات الفضائية ونوعية البرامج المتعرض لها ومدى الاختيار بينها وكذا معرفة مجالات التأثير المتعددة التي قد تطفو على السطح من جراء المشاهدة المتعددة والمتنوعة لهذا الكم الهائل من البرامج الفضائية.

فرضيات الدراسة:

- عادات المشاهدة و أنماطها.
- كثافة المشاهدة أمام التلفزيون الوطني.
- علاقة الفضائيات بالتعرض للوسائل الإعلامية الأخرى.
- علاقة الفضائيات بالأنساق القيمية وهوية المتلقي.

واعتمد الباحث على المنهج المسحي الوصفي أساسا على طريقة المزاوجة أما أدوات البحث تمثلت في أداة تحليل المحتوي – الاستمارة و عينة الدراسة : تمثلت في العينة العشوائية البسيطة.

وكانت الدراسة تسعي الي تحقيق جملة من **الأهداف** هي:

– معرفة أنواع القيم الايجابية والسلبية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية.

– معرفة عادات المشاهدة من حيث الأيام المفضلة للمشاهدة وفترات المشاهدة ومتوسط حجم المشاهدة في اليوم (الكثافة) ظروف المشاهدة(جماعية – فردية) ثم القنوات التلفزيونية المفضلة في ظل تنامي ظاهرة الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر.

– معرفة نوعية البرامج التي تشد إليها المشاهد و العوامل المؤدية إلى ذلك.

– معرفة الانعكاسات التي تحدثها هذه الفضائيات على درجة التعرض للوسائل الإعلامية الأخرى (قراءة – راديو– سينما) — معرفة مجالات التأثير المختلفة التي تحدثها هذه الفضائيات على الأنساق القيمية و الهوية الثقافية للمتلقي.

– معرفة العلاقات الارتباطية بين آثار مشاهدة الفضائيات على القيم لدى الشباب والتغيرات الذاتية والاجتماعية (نوع — إقامة — مهنة – مستوي تعليمي).

نتائج الدراسة:

الفرضية الأولي:

تم قبول الفرضية الأولي الخاصة بالدراسة التحليلية (تحليل المضمون) التي تنص على المضامين التي تبرزها الدراما الأجنبية التي ركزت على العنف والجريمة والعدوان كأسلوب لحل الصراع ،كلما عكست قيمة سلبية أكثر من الايجابية، حيث اتضح من إجمالي القيم المعروضة ارتفاع القيم السلبية بنسبة 62,8٪ في حين لم تبلغ نسبة القيم الايجابية سوي 37,8 ٪ مما يؤكد اهتمام الأفلام بالموضوعات السلبية على الإيجابية.

الفرضية الثانية:

أثبتت هذه الفرضية أن المشاهد يفضل في تعامله مع التلفزيون مشاهدة برامج الفضائيات الأجنبية بالدرجة الأولي ثم الفضائيات العربية في الدرجة الثانية كما أنه يبحث في الفضائيات عما يفتقده في قناته المحلية وعما يشبع حاجاته الإعلامية المتكاثرة والمتنوعة، لكن للقنوات العربية نصيب أيضا في المشاهدة بنسبة زمنية معتبرة و التي بلغت نسبتها 53.3 ٪ مقابل 46.6 ٪ لصالح الفضائيات الأجنبية والعربية.

الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية أن برامج الفضائيات تساهم بقسط كبير في القضاء على مصادر الثقافة الأخرى، أي أن فوائد القراءة والاستماع للراديو والذهاب للسينما وأن التأثير على هذه الأنشطة يتباين من وسيلة إلى أخري.فقد لقيت هذه الفرضية التأييد بالكامل حيث ثبت وجود تأثير من جراء استعمال الفضائيات على الأنشطة الأخرى التي يمارسها المتلقي .فقد كان التأثير بشكل مطلق على عادات الذهاب إلى السينما وبدرجة أقل على سماع الراديو والقراءة مما يعني أن التأثير متباين من وسيلة إلى أخري الشيء الذي يستدعي القول أن هناك أيضا عوامل وسيطة و خارجية تضاف إلى عنصر اثر الفضائيات

الفرضية الرابعة:

أثبتت هذه الفرضية من خلال المؤشر الأول أنه توجد علاقة بين الآثار الاجتماعية والسلوكيات السلبية واستخدام الشباب للفضائيات، فقد أثبتت الدارسة أن الذين يشاهدون الفضائيات يوميا بحجم زمني واسع أكثر عرضة لتقليد الآخر في أنماط معيشية وسلوكياته السلبية.

والمؤشر الثاني الذي أثبت نتيجة تحليل التباين عامل الاتجاه نحو الثقافة الغربية بدلالات إحصائية قصوى (أكثر من 50 ٪) مما يدل على قدرة الفضائيات الأجنبية على رسم تأثير ايجابي نحو ثقافاتها فعليه تتأكد هذه الفرضية على أن هناك فعلا ارتباط ايجابي بين حجم التعرض للفضائيات الأجنبية والاتجاه نحو الثقافة الغربية .

- **تعقيب على الدراسة:**

تمثل هذه الدراسة إرث نظري وميداني تم الاستفادة منه، خاصة في الفرضية الأولى لدراستنا التي تناولت القنوات الفضائية وهو ما حاولت الدراسة السابقة البحث فيه، فبالرغم أنها لم تكن مشابهة تماما لدراستنا إلا أنها تحمل في بعض جوانبها نقاط تشابه من حيث أن كلا الدراستين تبحثان في الأثر، إضافة لمدة المشاهدة والأنساق القيمية، وهو ما حاولت دراستنا البحث فيه في الفرضية الأولى المتعلقة بتأثير القنوات الفضائية على سلوك المراهق ووجود نقاط اختلاف بينهما فالفرضيات التي كانت في دراستنا حول التقليد للبرامج والحصص والأغاني والفيديو كليبات، أما في هذه الدراسة فكانت حول علاقة الفضائيات بالتعرض للوسائل الإعلامية الأخرى وعلاقة

الفضائيات بهوية المتلقي، و جاءت الدراستين مختلفتين في بعض النقاط كان أهمها تباعد الفترة الزمنية بين الدراسة السابقة ودراستنا وهو ما يجعل نفس المتغير يطرأ فيه الكثير من المتغيرات كنوع البرامج وطبيعتها، إضافة إلى الاختلاف في نوع الأدوات المستخدمة من الدراسة والتي كانت في دراستنا الاستمارة والملاحظة والوثائق، أما في الدراسة السابقة كانت تحليل المحتوى وكذلك العينة التي كانت في دراستنا طبقية، أما في هذه الدراسة كانت عشوائية بسيطة،.

6-1-3- استخدام الشباب الجزائري لوسائل الإعلام الحديثة وأثرها في قيمهم وسلوكياتهم اليومية من إعداد الباحث **محمد الفاتح حمدي** سنة 2010.

وطرح الباحث سؤال رئيسي تمثل في: ما أثر استخدام وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في سلوكيات وقيم الشباب الجزائري، وحاول الباحث الإجابة عن هذا التساؤل من خلال وضع مجموعة الفرضيات تتمثل في:

- يستخدم الشباب الجامعي وسائل الاتصال والإعلام الحديثة لأغراض البحث العلمي والواجبات المدرسية وتحميل الكتب ومتابعة الأخبار والدردشة وقراءة الجرائد والترفيه والاتصال الهاتفي فهي تلبي رغبتهم في هذا المجال.

- كلما إتجه استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة نحو مجالات البحث العلمي والأكاديمي والتربوي والتثقيفي والتوجيهي والاتصالات الهادفة، والإعلام الهادف كان لذلك أثر إيجابي في أفكارهم وسلوكاتهم واتجاهاتهم وقيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية داخل المجتمع.

- يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية في توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في ما يخدم قيمهم ويدعمها.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج المسح الوصفي بالعينة الذي يستهدف حسبه وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، واستخدم الباحث أدوات الاستمارة والملاحظة في جمع البيانات. وأجريت الدراسة في باتنة سنة 2010.

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تتمثل:

- ما يبث على القنوات الفضائية وما يعرض على شبكة الأنترنت يتنافى تماما مع قيمنا السائدة وأخلاقنا.

- الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة يزيد من انتشار الرذيلة وفساد، ويؤدي إلى تضييع الوقت والكسل والخمول والعديد من الأمراض النفسية والجسدية.

- استخدام الهاتف المحمول مصدر تشويش في دور العبادة، وهو تحول إلى أداة توظف في الأمور اللاأخلاقية مثل تبادل الصور الإباحية.

- ساهمت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في تعريف الشباب بالمجتمعات العالمية وثقافاتها المتنوعة كما ساهمت في تعريفه بعبادات جديدة تدخل في إطار التحديث والتحضر والتحرر والانفتاح على الآخر.

- المضامين التي تبثها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لها تأثيرات تختلف من حيث حدتها على قيم الشباب فهي كبيرة جدا عند الهجرة إلى الخارج، ومحدودة نوعا ما عند طاعة الوالدين وتحديد العلاقة بين الآباء والأبناء، والالتزام الديني والأخلاقي.

يرى أغلب أفراد عينة البحث والتي هي من الشباب أنه بإمكاننا حماية قيمنا من المسخ والغزو عن طريق تفعيل دور الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة والتمسك بالقيم وتنمية الوازع الديني.

- **تعقيب على الدراسة:**

نجد أن هذه الدراسة تقع في نفس مجال دراستنا وهي أثر استخدام وسائل الاتصال والإعلام على سلوكيات الشباب والمراهقين ولكونهما يختلفان أن الدراسة السابقة تبحث في القيم ولكن دراستنا لا تبحث فيه بصفة مباشرة ضمنيا فقط.

ونجد أن الدراستين تختلفان من حيث التساؤلات المطروحة، إذ نجد أن الدراسة السابقة تطرح تساؤلات حول ما إذا كان لهذه الوسائل إيجابيات، ونتساءل في دراستنا حول التأثيرات السلبية

6-1-4- مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل القطب الجامعي تاسوست، من إعداد الباحث **يزيد عباسي** وإشراف الدكتور عبد العالي دبلة وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه بقسم علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2016/2015.

تلخصت إشكالية الباحث حول ظاهرة التغير الاجتماعي للمجتمع البشري وما يصاحبه من تحولات تطرأ على الأبنية والوظائف الاجتماعية، التركيبية-السكانية، الوسائل المستخدمة في الحياة اليومية، منظومة القيم والمعايير، ويرى الباحث أن التغير الاجتماعي في المجتمعات العربية ومنها الجزائر، يشير إلى مظاهر توحي باضطراب بعض الأنساق الفرعية داخل المجتمع كالأسرة والتربية، السلطة الأسرية.

وطرحت الدراسة تساؤل رئيسي مفاده:

- ما هي حدود الارتباطات القائمة بين التغيرات الاجتماعية الراهنة ومشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟

وانقسمت منه تساؤلات فرعية أهم ما كان يخدم موضوع البحث هو التساؤل الفرعي الذي مفاده:

- أثّر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات في ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل.

وهدفت الدراسة إلى التعمق أكثر في مظاهر وأحوال التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر على المستوى الجزئي والكلي، والبحث في واقع مشكلات الشباب التي كان التغير الاجتماعي الراهن من أسبابها الرئيسية.

أُجريت الدراسة في القطب الجامعي تاسوست، جامعة محمد الصديق بن يحي بكلياته الأربع (كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية) في الفترة الزمنية الممتدة بين 2014-2015.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وكانت العينة عبارة عن طلبة جامعة تاسوست جامعة محمد الصديق بن يحي للطلبة الذين تتراوح أعماهم 18-29 سنة وأخذ منهم 372 طالبا واعتمد على عينة عشوائية واعتمد الاستمارة كأداة للدراسة.

وتوصل الباحث في دراسته حول الفرضية المطروحة إلى:

توصلت الدراسة إلى أن التحولات والتغيرات التقنية والتكنولوجية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال الفترة الراهنة أثّرت على الشباب وذلك بظهور مشكلات جديدة، وتعمق أخرى كانت موجودة من قبل، فظاهرة أو مشكلة الفراغ زادت حدة، إذ عبر عن ذلك ما متوسطه 2.31 من إجابات المبحوثين بانحراف قدره 0.76، مما يؤكد أن استخدام التكنولوجيا الحديثة وفر هامشا من الوقت للفرد على غرار التكنولوجيا البسيطة ليتحول استخدامها من قبل الشباب إلى مجال للهو وتمضية وقت الفراغ، بمتوسط حسابي قيمته 2.43، وبانحراف معياري قدره 0.62. ولتفضيلات الشباب للتكنولوجيا الحديثة في تمضية وقت الفراغ جملة من المبررات تدل عليها وتبررها المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين، حيث أبان ما متوسطه 2.08 أنهم يفضلون متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر الأنترنت لأن هاتين الوسيلتين تتيحان لهم فرص الحصول على معلومات لا يجدونها في مصادر أخرى، وتتوفر على محفزات لمجموعة من السلوكيات والمشاعر الشبابية وتمنح لهم تجاوز مشكلات الانتظار التي يعيشونها وتتميز بالتشويق والحداثة.

أما فيما يخص الهواتف الذكية ترى العينة أن امتلاكها ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه من أجل الاتصال، التواصل بالأنترنت، لكن استعماله الواسع خلف مشكلات تميز بها الشباب عن غيره من الفئات الاجتماعية لعدة اعتبارات ومن بين المشكلات التعرض للإيذاء اللفظي السب، الشتم، الكلام الفاحش، العبء المالي، القذف والإشاعة، الإزعاج. ويرى المبحوثون أن هذه المشاكل ترجع للشخص المستعمل ودرجة التربية، ومتغير آخر هو الأنترنت الذي أفرز عديد من المشاكل سواء للكبار أو الصغار، وبالمقابل يحقق عدة إشباعات، كالإشباع الاجتماعي والعاطفي من خلال التواصل الثقافي والمعرفي، وحل للمشكلات الشخصية، كالإدمان على النت، الشعور بالانعزال.

وتعتبر التكنولوجيا عامة سبب في التغير الاجتماعي للشباب وبروز ظواهر جديدة جراء استخدامها وحسب الدراسة أنه برز تحول الصغار إلى مرجعيات للكبار خاصة في استخدام التكنولوجيا، انتشار العلاقات بين الجنسين خارج إطار الرقابة الأسرية، سقوط بعض الممارسات والممنوعات في الواقع الاجتماعي، كانت تعتبر في السابق من الطابوهات، وأدى استخدام الأنترنت إلى ظواهر سلبية في سلوك الشباب كالتقليد والمحاكاة المنافية لثقافتنا، وتراجع منظومة القيم والمعايير لدى الشباب بسبب اتساع استخدام الأنترنت.

- **تعقيب على الدراسة:**

بالرغم من أن هذه الدراسة بعيدة نوعا ما عن حقل دراستنا، إذ أنها تبحث عن التغير الاجتماعي الذي لحق بالمجتمع الجزائري على عدة أصعدة، وتناول الباحث تأثير تكنولوجيا المعلومات على المجتمع كمؤشر جزئي في الدراسة وهو ما يجعلها تتقاطع مع دراستنا في هذا الجزء، وأيضا في نفس البيئة الجغرافية وهي مدينة جيجل، لكن باختلاف المستوى الدراسي وأيضا الفترة الزمنية، إضافة لنوع العينة المستخدمة، ولكن نجد أن الدراستين التقيتا في نفس النتيجة حول تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات وتكاد تنحصر استخدامها في اللهو.

6 –1 –5 – دراسة آثار استعمال التكنولوجيا الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية "دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على أبناء الأسرة الجزائرية نموذجا "دراسة على عينة من مراهقين مستخدمين للانترنت بمدينة أم البواقي _الجزائر_، من إعداد الباحثة صافة أمينة إشراف ميموني معتصم بدرة بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.

وتمحورت إشكالية الدراسة حول تأثيرات استخدام المراهقين المستعملين للانترنت على جميع المجالات النفسية والاجتماعية والأخلاقية وكذا الصحية، والبحث عن التأثيرات الإيجابية والسلبية من خلال عدة متغيرات.

وتناولت الدراسة مجموعة من التساؤلات تمثلت في تساؤل رئيسي مفاده: ما هي عادات وأنماط استعمال المراهقين الجزائريين للانترنت؟

وتفرعت عنه مجموعة من التساؤلات هي:

– ما هي شدّة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية التي يتعرض لها المراهقين الجزائريين من جراء استخدام شبكة الانترنت؟

– هل تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس؟

– تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير فترة الاستعمال؟

– هل تختلف التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستخدمين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي للاستعمال؟ أما فرضيات الدراسة فتمثلت كالآتي:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية والبدنية على مستعملي الانترنت.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين للانترنت وفقا لمتغير مدة الاستعمال.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين للانترنت وفقا لمتغير فترة الاستعمال.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين للانترنت وفقا لمتغير الحجم الساعي اليومي؟

– وتمثلت أهمية الدراسة في محاولة سد الثغرة في البحوث العلمية المحلية (الجزائرية) الناقصة جدا في جانب التأثيرات، فكلها دراسات وصفية للاستخدامات والدوافع والغايات من استعمال الانترنت.

– تناول الدراسة لمرحلة عمرية مهمة وهي مرحلة المراهقة التي تتسم بكثير من المشكلات النفسية.

– وحاولت الدراسة الوصول لمجموعة من الأهداف تمثلت في التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية والأخلاقية وكذا الصحية لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري.

– معرفة الآثار الإيجابية على جميع المستويات لاستعمال الانترنت على المراهق الجزائري.

– وكان المجال الزمني للدراسة الميدانية نوفمبر 2012 إلى جوان 2013 والمجال البشري تلاميذ من متوسطات أم البواقي، المجال الجغرافي أم البواقي، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية .

– والمنهج المستخدم كان منهج وصفي. أما أدوات الدراسة كانت الاستمارة، مقياس لقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الانترنت على المراهق، المقابلة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

– أثبت الانترنت جودة داخل الأسرة الجزائرية من خلال استخدامه من طرف أبناءها المراهقين وذلك عند كلا الجنسين وباختلاف مدة الاستعمال وفتراته وعدد ساعاته.

– توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية على المراهقين المستعملين للانترنت تبعا لمتغير الجنس ومدة الاستعمال، وتبعا لمتغير فترة الاستعمال ولمتغير الحجم الساعي اليومي.

– اختلفت النتائج بين مستويات شدة التأثير في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والأخلاقية وحتى الصحية على المراهقين المستعملين للانترنت بين مرتفع ومتوسط ومنخفض وفي كل الاتجاهين إيجابي وسلبي.

– تعقيب على الدراسة:

تلتقي الدراستين في مجال واحد في البحث وهو الأثر في استخدام تكنولوجيا، لكن تختلف في مجال البحث إذ نبحث في استخدام الانترنت فقط دون الوسائل الأخرى، عكس دراستنا التي تبحث القنوات، الانترنت، الهاتف، ونجدها تبحث داخل مجال الأسرة الجزائرية عموما على عكس دراستنا التي اختصت في فئة المراهقين المتمدرسين، إضافة نجد أن هذه الدراسة السابقة تبحث في شدة التأثيرات عكس دراستنا التي تبحث في الأثر على السلوك، ونجد أيضا أن الدراستين تبحثان عن فترة الاستعمال والحجم الساعي، لكن تختلفان أن الدراسة السابقة تبحث عن متغير الجنس عكس دراستنا التي لم تبحث في هذا المتغير، إضافة إلى أن الدراستين لا يقعان في نفس الفترة الزمنية واختلاف تام في المجال الجغرافي، وكذلك نوع العينة واعتمدنا على نفس المنهج.

6-1– 6- دراسة تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري _الشباب الجامعي لتلمسان نموذجا_ من إعداد الباحث عايد كمال.

تلخصت إشكالية البحث حول القيم كمحدد من محددات السلوك من خلال تأثيرها على طبيعة العلاقات الإنسانية والتصحيح لسلوكيات ودوافع الأفراد ومحاولة ربطه بمتغير التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال.

وطرحت الدراسة تساؤل مفاده: ما هو مدى انعكاس وتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري؟

وفرضيات الدراسة تمثلت في:

– إن استخدام الأفراد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال يؤدي إلى تحويل وتغيير في القيم الأصيلة للمجتمع الجزائري.

– صعوبة عملية التواصل بين الأجيال تولد تفاعل ضعيف المستوى من حيث نقل القيم من جيل لآخر.

– إن استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال تؤدي إلى إشباع حاجات ورغبات الأفراد النفسية والاجتماعية مقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية.

واعتبر الباحث أن أسباب اختيار الموضوع كونه موضوع يلامس الواقع الجزائري من خلال استخدامه من طرف الأغلبية الساحقة موضوع واسع ومتشعب في الطرح والمعالجة من عدة أوجه تعدد متغيراته ومؤشراته.

وتمثل المجال المكاني للدراسة بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان بجميع كلياتها، وتمثل المجال الزمني في الفترة الممتدة بين 2012-2013 والميداني أجري في الموسم الجامعي لسنة 2016- 2017.

أما العينة فكانت من نوع العينة العشوائية البسيطة، واعتمد على المنهج الوظيفي، واعتمد على الاستمارة والمقابلة والملاحظة وتوصل الباحث لمجموعة من النتائج تتمثل في:

– تكنولوجيا الإعلام والاتصال صارت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للفرد الجزائري حيث أن معظم الأسر الجزائرية صارت تمتلك التقنية وتستخدمها بغض النظر عن المستوى التعليمي للأولياء أو المنطقة التي يقطنون بها.

– تأتي تكنولوجيا الانترنت على رأس التكنولوجيات الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي، وقد أزاحت بعض الشيء التلفزيون عن مكانته، خصوصا وأن الانترنت صارت متوفرة على الهاتف النقال مما أتاح استخدامها على مدار اليوم، في حين أن الإذاعة تراجعت كثيرا كوسيلة إعلام فاعلة لدى الشباب.

– تختلف فترات مشاهدة البرامج الفضائية لدى الشباب الجامعي، حيث ترتفع لدى الإناث مقارنة بالذكور، وهذا اعتمادا على نمط الحياة الإناث أكثر مكوث في البيت.

– يلجأ معظم الشباب لمتابعة البرامج الفضائية بصفة انفرادية وهذا لتجنب الإحراج أثناء بث محتويات تخالف القيم المحلية للأسرة ، مما يدل لحضور قيم الأسرة.

– تلعب تكنولوجيا الإعلام والاتصال دورا هاما في تشكيل القيم الجمالية والاستهلاكية للشباب الجامعي من خلال محتوياتها الإعلامية ويتجلى ذلك في عدة مظاهر كطريقة اختيار الملابس وتسريحة الشعر والذوق الموسيقي.

– يتابع الشباب الجامعي القنوات الغربية بسبب جودة برامجها واحترافيتها ، وكذلك بسبب إعجابهم باللغات الأجنبية واعتبارها وسيلة للتمكين من اللغة الإنجليزية والفرنسية ويتابعون القنوات العربية بسبب قربها وسهولتها لغويا رغم من أنه لا يوجد فرق لأنهما تقليد تام للبرامج الغربية، خصوصا المسلسلات المترجمة وبرامج الترفيه العالمية.

– معظم المبحوثين في استخدام الانترنت في مجالات الترفيه وتمضية الوقت أكثر من استخدامها في التحصيل العلمي إذ يعتبرونه فضاء للتنفيس عن الروتين اليومي الذي يتميز بقلة الفضاءات الترويحية.

– يعتبر الجنس والإباحية حاضرين بقوة داخل العالم الافتراضي حيث يعترف العديد من المبحوثين بتداول محتويات ذات طابع إباحي وهذا على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي ويتم تبادلها من خلال الأجهزة الالكترونية.

تعقيب على الدراسة:

تقع الدراستين في نفس مجال البحث والاختصاص، إذ نجدهما يبحثان في متغير تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لكن يختلفان في متغير آخر وهو متغير القيم الذي لم تبحث فيه دراستنا كمتغير رئيسي، إضافة لاختلاف المجال الجغرافي والبشري والزمني للدراستين، وأيضا نجد اختلاف في نوع العينة والمنهج، لكن تبقى هذه الدراسة بصفة عامة موضوع نظري وميداني يقع في حقل الدراسات السوسيولوجية ذو فائدة علمية تم الاستفادة منه في مراحل القيام بالدراسة.

6 –1–7– تحمل الدراسة عنوان استخدامات الوسائل التكنولوجية وأثرها على الشباب دراسة ميدانية بجامعة جيجل من إعداد الباحث **كياس عبد الرشيد** سنة 2017.

وتمحورت إشكالية الدراسة حول: استخدامات الشباب الجزائري لوسائل الاتصال التي تطورت مع المتغيرات التي عرفتها المجتمعات الإنسانية وتركت آثارا وسلوكات خاصة على فئة الشباب وطرح الباحث من خلال هذا البحث تساؤلين هما:

- هل يؤدي استخدام الشباب لشبكة الانترنت إلى اكتساب سلوكات اجتماعية سيئة؟
- هل يؤدي استخدام الشباب للهاتف النقال إلى التأثير سلبا على علاقاتهم الاجتماعية؟

وطرح الباحث في هذه الدراسة فرضيتين هما:

- إن استخدام الشاب للانترنت ساعد على اكتساب سلوكات اجتماعية سيئة.
- ان استخدام الشباب للهاتف النقال أدى إلى تردي علاقاتهم الاجتماعية.

وقد هدفت الدراسة إلى تحقيق جملة من النقاط أهمها: أهداف نظرية وأهداف تطبيقية، فالأهداف النظرية تمثلت في:

- التعريف بالانترنت والهاتف النقال وخداماتها وانتشارها بين الشباب.

- وصف ظاهرة استخدامات الانترنت والهاتف النقال داخل فئة الشباب خصوصا في مجتمع الدراسة، ومعرفة بعض الآثار السلبية والاجتماعية المترتبة عن استخدامات الشباب للانترنت والهاتف النقال ومحاولة تقديم تفسير للظاهرة بالكشف عن كيفية حدوثها وبعض أسبابها وما ترتب عن ذلك.

أما الأهداف الإجرائية فتمثلت في محاولة توعية المجتمع بالآثار السلبية والاجتماعية التي تتركها استخدامات الانترنت والهاتف النقال.

- توجيه الشباب إلى الاستخدام الواعي والعقلاني للانترنت والهاتف النقال.

- لفت انتباه مختلف الجهات الوصية القادرة على وضع إستراتيجية علمية لمواجهة الأخطار المحدقة بالمجتمع جراء الاستخدامات السلبية للانترنت والهاتف النقال.

أما أهمية الدراسة فتمثلت في أهمية مسألة البحث المتعلقة باستخدامات الوسائل التكنولوجية وآثارها تبدو كمصادرة على المطلوب ذلك أن التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة قد خلقت من الفرص والمخاوف ما يكسب الموضوع أهمية بالغة.

وقد كان المجال الجغرافي للدراسة بجامعة محمد الصديق بن يحي في الفترة الزمنية الممتدة بين 2010 حتى 2017، أما الجانب الميداني فكان في الفترة ما بين 2016 و2017.

وكان المجال البشري للدراسة طلبة جامعة جيجل واستخدام الباحث في دراسته المنهج الوصفي لوصف وتحليل البيانات كميا وكيفيا، واستخدم الباحث الملاحظة والمقابلة والاستمارة والسجلات والوثائق كأدوات لجمع البيانات.

وقد كانت عينة الدراسة هي عينة متعددة المراحل، حيث كانت النسبة 10% وهي حجم العينة والمتكونة من 497 مفردة.

وتوصل الباحث في دراسته إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- توصل الباحث في نتائج الفرضية الأولى إلى أن:

استخدامات الشبكة العنكبوتية لمختلف المواقع من طرف الشباب الجامعي قد تركت أثرا سيئا في سلوكهم الاجتماعي وإن كان هذا التأثير متوسطا فهو معبر عن الواقع الذي يعيشه الشباب الجامعي مما يدفعنا إلى القول بتحقق هذه الفرضية.

أما الفرضية الثانية: فقد توصل الباحث إلى أن استخدامات الشباب الجامعي للهاتف النقال وأثره على سلوكهم الاجتماعي هي درجة متوسطة.

- **تعقيب على الدراسة:**

تلتقي الدراستين في مجال البحث في جزء من متغيرات الدراسة، إذ نجد هذه الدراسة تبحث في الانترنت والهاتف النقال، وهو نفس ما تبحث فيه دراستنا، إضافة لمتغيرات أخرى، إضافة أن الدراستين تقعان في نفس مجال الدراسة الجغرافي وتختلفان في المجال البشري الذي كان حول فئة الشباب الذي كان في دراستنا حول المراهقين، إضافة لتقارب الفترة الزمنية إضافة إلى نفس الأدوات المعتمدة في كلتا الدراستين.

6-2- دراسات عربية

6-2-1- علاقة بعض الأنماط السلوكية لدى طلبة المدارس في الأردن بتعرضهم لوسائل الإعلام المرئية. رسالة دكتوراه إعداد محمد نور حسين بني أرشيد، إشراف عبد الله عويدات، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان للدراسات العليا، 2005.

ويطرح الباحث في اشكاليته تأثير التزايد الإعلامي غير المسبوق على الأنماط السلوكية بدرجات متفاوتة. المضامين التي يحصل عليها المراهقين من وسائل الإعلام المرئية والتلفزيون بشكل خاص تعمل على تشكيل أنماط سلوكية جديدة للفرد؛ لباس، مظهر، استقلالية، تفاعل، استهلاك.

وطرح الباحث مجموعة من الساؤلات تمثلت في:

-ما الأنماط السلوكية لدى طلبة الصفوف الأساسية العليا للمدارس الأردنية والناتجة عن تعرضهم لوسائل الإعلام المرئية (التلفزيون، الأنترنت، الفضائيات).

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية والناتجة عن تعرضهم لوسائل الإعلام المرئية تعزى لمتغير الجنس.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية وبين التعرض لوسائل الإعلام المرئية (التلفزيون، الأنترنت، الفضائيات).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدة المشاهدة عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية بتعرضهم لوسائل الإعلام المرئية (التلفزيون، الأنترنت، الفضائيات) تعزى لمتغير الجنس.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية وبين نوعية البرامج المشاهدة لوسائل الإعلام المرئية (التلفزيون، الأنترنت، الفضائيات).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات المشاهدة عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية تعزى لمتغير الجنس.
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية وبين نوعية البرامج المشاهدة لوسائل الإعلام المرئية (التلفزيون، الأنترنت، الفضائيات).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية البرامج المشاهدة عند طلبة الصفوف الأساسية العليا في المدارس الأردنية تعزى لمتغير الجنس.

- هل توجد علاقة بين بعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا الأربع في الأردن وبين تعرضهم لوسائل الإعلام المرئية (التلفزيون، الأنترنت، الفضائيات).

طبقا لمتغيرات الجنس – الوضع الاقتصادي للأسرة – مكان الإقامة (السكن) – المستوى العلمي للوالدين – الصف – التحصيل.

واجريت الدراسة بـ:عمان، الزرقاء، أربد، السلط، الكرك.

واختار الباحث عينة من طلبة المرحلة الأساسية في الأردن عددهم 2273 واختار عينة بطريقة طبقية عنقودية عشوائية.و اعتمد على اداة الاستبانة

وتوصل الباحث لمجموعة من النتائج تمثلت في:

- إن تعرض طلبة المرحلة الأساسية العليا لوسائل الإعلام المرئية أكسبهم بعض الأنماط السلوكية التي تعرضها هذه الوسائل، كما تبين أن هناك فروق في الأنماط السلوكية المكتسبة من وسائل إعلام مرئية تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور.
- تبين أن هناك علاقة ببعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا وبين مدة التعرض لوسائل الإعلام المرئية وكانت العلاقة تشير لصالح الفضائيات بالدرجة الأولى، كما تبين فروق في مدة المشاهدة لوسائل الإعلام المرئية تعزى لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور.
- تبين أن هناك علاقة بين بعض الأنماط السلوكية عند طلبة الصفوف الأساسية العليا وبين عادات التعرض لوسائل الإعلام المرئية، حيث كانت جميعها لصالح الذكور باستثناء عادات المشاهدة مع العائلة كانت لصالح الإناث.
- علاقة بعض الأنماط السلوكية بوسائل الإعلام المرئية تبعا للمتغيرات، فقد كانت هناك علاقة ارتباطية بين بعض الأنماط السلوكية المتأثرة بوسائل الإعلام المرئية ومكان الإقامة تعزى لصالح أبناء المدينة، كما كانت علاقة ارتباطية بين بعض الأنماط السلوكية المتأثرة بوسائل الإعلام المرئية وبين متغير الصف تعزى لصالح الصف السابع، وهناك علاقة ارتباطية بين الأنماط السلوكية المتأثرة بوسائل الإعلام المرئية والمستوى

الاقتصادي للأسرة تعزى لصالح الفئات ذات الدخل من 400-800، وبينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين بعض الأنماط السلوكية المتأثرة بوسائل الإعلام المرئية وبين متغير المستوى التعليمي للأب كانت لصالح فئة البكالوريوس والمستوى التعليمي للأم فئة بكالوريوس، وتوجد علاقة بين بعض الأنماط السلوكية المتأثرة بوسائل الإعلام المرئية ومتغير التحصيل لصالح المقبول والجيد أما لمتغير الجنس دلت النتائج أنها لصالح الذكور.

- **تعقيب على الدراسة:**

نجد هذه الدراسة تبحث في متغير السلوك لدى طلبة المدارس وكان لهذا المتغير أهمية بالغة في دراستنا نظرا لارتباطه بالتأثير الذي يلحق جراء استخدام التكنولوجيا الحديثة، بالتالي نجد أن الدراستين يشتركان في متغيرين في الدراسة ككل مع اختلاف طريقة الطرح وتناول الموضوع من زوايا مختلفة لكل دراسة، حيث نجد أن طريقة صياغة الفرضيات مختلفة من حيث الطريقة والأفكار، إضافة إلى وجود اختلاف في البيئة الجغرافية بصفة واسعة، فالدراسة السابقة أجريت في الأردن ودراستنا في الجزائر واختلاف المجال الزمني بفترة جد معتبرة، والاختلاف الجغرافي في أي دراستين يكون له على الدراسة ككل، فكما هو معروف أن لكل بيئة وبلد خصائصه الجغرافية والثقافية والاجتماعية، فبالرغم من تشابه بعض الخصائص الدينية والثقافية لكن يبقى لكل مجتمع خصوصيته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، مما يجعل نتائج كل دراسة خاصة بذلك البلد، حيث يمكن مقارنتها بنتائج دراسة أخرى، لكن في حدود معينة وضيقة فقط.

6-2-2-الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا من إعداد الباحث سمير يوسف فرحان قديسات.

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد آراء شريحة من المتأثرين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت وبخاصة ما يتعلق منها بالجوانب السلبية لذلك الاستخدام في ظل تسارع مذهل لصناعة تكنولوجيا المعلومات يشهده عصرنا هذا، وإيجابيات لا حصر لها، تباذخ ذلك التسارع.

وتحاول الدراسة تشخيص آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على الجوانب المختلفة لحياة الناس، بدءًا بالجوانب النفسية والفكرية والمعرفية والثقافية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل وصياغة سلوك الأفراد والمجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.

واعتمد الباحث على مجموعة من التساؤلات هي:

– ما هي الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.

– هل تختلف الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب عند الذكور عنها عند الإناث.

– هل تختلف الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب باختلاف البرنامج المدروس.

– هل تختلف الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب لمستوى الطالب (السنة التي يدرسها).

– هل تختلف الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب بالنسبة للذين يمتلكون أجهزة حاسوب شخصية وعن من لا يملكونها.

– هل تختلف الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب بالنسبة للذين يستخدمون الأنترنت في بيوتهم عن من لا يستخدمونها في البيوت.

– هل تختلف الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب بالنسبة لمرتادي الأنترنت عن الذين لا يرتادون مقاهي الأنترنت.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من النقاط من بينها:

التعرف على الآثار السلبية التي يخلفها استخدام تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا والتعرف على الآثار السلبية التي يخلفها تكنولوجيا المعلومات على الذكور وعنها عن الإناث وعن اختلاف البرنامج الدراسي ومستوى الطالب (السنة الدراسية) وعن الذين يمتلكون حواسيب شخصية وعن من لا يمتلكونها والذين يستخدمون الأنترنت في البيوت أو غيرها والآثار السلبية التي يخلفها استخدام التكنولوجيا نتيجة زيادة أو نقصان متوسط عدد الساعات الأسبوعية.

وأجريت الدراسة على طلبة وطالبات دبلوم وبكالوريوس وخريجين من جامعة البلقاء التطبيقية في عدد من كلياتها المنتشرة عبر المملكة الأردنية، وكانت عينة الدراسة من الفئة العمرية (18-25 سنة) البالغ عددهم 6000 شاب وشابة، وأخذ منها 200 واسترجع 190 واستخدمت الاستمارة كأداة للدراسة.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج تتمثل في:

- وجود آثار سلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا كان أعلاها في مجال الآثار الاقتصادية ثم الأخلاقية والاجتماعية ثم الفكرية والمعرفية ثم النفسية على التوالي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا تعزى للجنس.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا تعزى للبرنامج الدراسي للطالب.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا تعزى لمستوى الطالب (السنة الدراسية، دبلوم أو بكالوريوس).

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذين يمتلكون أجهزة حاسوب شخصية في بيوتهم عن الذين لا يمتلكونها في البيوت فيما يتعلق بالآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذين يستخدمون الأنترنت في بيوتهم عن الذين لا يستخدمونها في البيوت فيما يتعلق بالآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مرتادي الأنترنت عن الذين لا يرتادون مقاهي الأنترنت فيما يتعلق بالآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا لعدد الساعات الأسبوعية لاستخدام الحاسوب في الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب.

- **تعقيب على الدراسة:**

وقد حاولت هذه الدراسة البحث عن الآثار السلبية التي تخلفها تكنولوجيا المعلومات على جيل الشباب فبالرغم أن الدراسة الحالية تبحث في نفس الموضوع لكن بفرضيات مغايرة وطريقة طرح مختلفة لأن الدراسة السابقة تبحث في الاستخدام أما الدراسة الحالية فتبحث عن تأثيره في السلوك دون الطرح المباشر للتأثيرات السلبية فكلا الدراستين تبحثان الآثار التي تخلفها استخدام التكنولوجيا على الشباب والمراهقين،و نجد هذه الدراسة تبحث في متغير السلوك لدى طلبة المدارس وكان لهذا المتغير أهمية بالغة في دراستنا نظرا لارتباطه بالتأثير الذي يلحق جراء استخدام التكنولوجيا الحديثة، بالتالي نجد أن الدراستين يشتركان في متغيرين في الدراسة ككل مع اختلاف طريقة الطرح وتناول الموضوع من زوايا مختلفة لكل دراسة، حيث نجد أن طريقة صياغة الفرضيات مختلفة من حيث الطريقة والأفكار، إضافة إلى وجود اختلاف في البيئة الجغرافية بصفة واسعة، فالدراسة السابقة أجريت في الأردن ودراستنا في الجزائر واختلاف المجال الزمني بفترة جد معتبرة، والاختلاف الجغرافي في أي دراستين يكون له على

الدراسة ككل، فكما هو معروف أن لكل بيئة وبلد خصائصه الجغرافية والثقافية والاجتماعية، فبالرغم من تشابه بعض الخصائص الدينية والثقافية لكن يبقى لكل مجتمع خصوصيته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، مما يجعل نتائج كل دراسة خاصة بذلك البلد، حيث يمكن مقارنتها بنتائج دراسة أخرى، لكن في حدود معينة وضيقة فقط.

6-2-3-استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم لـ نايف سالم الطراونة ولمياء سليمان الفنيخ، وهو عبارة عن بحث مدعم من عمادة البحث العلمي من جامعة القصيم.

وتلخصت الإشكالية حول جهاز الحاسوب وفترات الجلوس إليه، مما يؤدي لعزل الفرد عن مجتمعه الحقيقي، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الاستخدام المكثف للأنترنت مرتبط بتدني التفاعل الاجتماعي وحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

– ما هو مستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة القصيم الذين يستخدمون الأنترنت

وهدفت الدراسة إلى تقصي درجة كل من التحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب وامتلاك مهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم الذين يستخدمون شبكة الإنترنت. وتقصي مدى تأثير النوع الاجتماعي (ذكورا وإناثا) لطلبة جامعة القصيم ونوع اختصاصهم (علمية إنسانية) والتفاعل بين النوع الاجتماعي ونوع الاختصاص في التحصيل الأكاديمي، التكيف الاجتماعي، الاكتئاب، مهارات الاتصال لدى الطلبة.

وقد أجريت الدراسة بجامعة القصيم في الفترة الزمنية من 2009 إلى 2010، وتكونت عينة الدراسة من 595 طالب وطالبة (324طالب و 271طالبة) من الطلبة الذين يستخدمون الأنترنت واعتمدت الدراسة على العينة القصدية نظرا لعدم توفر قائمة بأسماء الطلبة وأعدادهم.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج هي:

توصلت الدراسة إلى نتائج للسؤال المتعلق حول التحصيل الأكاديمي واستخدام الأنترنت وجدوا أن أعلى مستوى للتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ذوي الاستخدام المتوسط للأنترنت، في حين يقل مستوى

التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ذوي الاستخدام المرتفع للأنترنت، ولعل ما يفسر ذلك أن الطلبة ذوي الاستخدام المتوسط للأنترنت يقضون وقت مناسب في الدراسة مما ينعكس إيجابا على تحصيلهم العلمي، في حين لا يجد الطلبة ذوو الاستخدام المرتفع للأنترنت الوقت الكافي للدراسة مما ينعكس سلبا على مستوى تحصيلهم العلمي، وقد يعود ذلك أيضا إلى قضاء وقت كبير أمام الحاسوب وفي نفس الوقت البحث في العديد من المواقع يؤدي إلى الإرهاق الذهني والبدني، مما عمل على اختزال الطاقة ليجد الطالب أنه غير قادر على الدراسة مما ينعكس سلبا على تحصيله الأكاديمي.

أما فيما يتعلق بالإجابة حول التساؤل، هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لعدد ساعات استخدام الأنترنت من قبل طلبة جامعة القصيم ولنوعهم الاجتماعي (ذكور، إناث) ونوع تخصصهم (علميا أم إنسانيا) والتفاعل بين النوع الاجتماعي ونوع الاختصاص في درجة تأثير استخدام الطلبة للأنترنت.

حيث أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الاكتئاب تزداد بزيادة الوقت الذي يقضيه الطالب مستخدما الأنترنت وقد ترجع هذه النتائج إلى استخدام الأنترنت لمدة طوية من الزمن قد يؤدي بالفرد إلى الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

أما فيما يخص نتائج السؤال المتعلق حول هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 لعدد ساعات استخدام الأنترنت ولنوعهم الاجتماعي (ذكور، إناث)، ونوع اختصاصهم (علمي، إنساني) والتفاعل الاجتماعي ونوع الاختصاص في درجة تأثير استخدام طلبة جامعة القصيم لشبكة الأنترنت على مهارات الاتصال.

حيث أظهرت النتائج أن درجة مهارات الاتصال تقل بزيادة الوقت الذي يقضيه الطالب مستخدما الأنترنت وقد يرجع ذلك إلى أن استخدام الفرد للأنترنت قد يغير من طبيعة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، فالفرد في حالة الاستخدام المفرط للأنترنت يستبدل العلاقات الحقيقية بعلاقات غير مكتملة، حيث أن الاتصال اللفظي، والاتصال غير اللفظي، الاتصال البصري وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد، كل ذلك يؤدي إلى التقارب الاجتماعي، وبالتالي يتيح المجال لاكتساب المزيد من مهارات الاتصال، كما أن العلاقات الشخصية القوية يدعمها الاتصال المادي الملموس، وذلك لا يتحقق عن طريق الأنترنت، الأمر الذي يؤدي بالشخص إلى التواصل

غير الملموس مع أشخاص افتراضيين في واقع غير حقيقي، مما يفقد الفرد القدرة على التواصل الحقيقي لاحقا، كما أن كسب الفرد لمهارات الاتصال يتطلب منه التفاعل الاجتماعي حيث أن المعززات التي تقدمها البيئة الاجتماعية على شكل مهارات تواصل ومنها التعاطف والإصغاء والاهتمام والتقدير، عن طريق شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد كالأسرة والأصدقاء، تلعب دورا هاما في كسبه لمهارات الاتصال وبنفس الوقت ممارستها. وترجع هذه النتيجة إلى أن استخدام الأنترنت لمدة طويلة من الزمن قد يؤدي بالفرد إلى قلة الاختلاط والتفاعل والاتصال مع الآخرين، فيتكون لديه شعورا بالعزلة الاجتماعية، مما ينتج عنه تناقص مهارات تواصله.

أما فيما يتعلق بالإجابة حول التساؤل: هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لعدد ساعات استخدام الأنترنت من قبل طلبة جامعة القصيم ولنوعهم الاجتماعي (ذكور، إناث) ونوع اختصاصهم (علمية، إنسانية) والتفاعل بين النوع الاجتماعي ونوع الاختصاص في درجة تأثير استخدام طلبة جامعة القصيم لشبكة الأنترنت على مستوى التحصيل الدراسي قد توصلت الدراسة إلى أن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة وتعود لعدد ساعات استخدام الأنترنت ويرجع الفرق في المتوسطات لصالح الاستخدام المتوسط للأنترنت أي أن الطلبة الذين يستخدمون الأنترنت بدرجة متوسطة كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الذين يستخدمون الأنترنت بدرجة قليلة وكبيرة، ولعل ما يفسر ذلك أن قضاء الطلبة وقتا طويلا في استخدام الأنترنت وخاصة بغرض التسلية وتبادل الأحاديث وليس لأغراض الدراسة وخاصة ساعات المساء، الساعات فيها تذهب هدرا في استخدام الأنترنت لساعات طويلة، ولعل ما يفسر ذلك أيضا تدني التحصيل الأكاديمي سببه توتر الطالب وقلقه وشعوره بالاكتئاب بسبب عدم تمكنه من التوفيق بين دراسته وبين تعلقه بالأنترنت كما أن تدني التحصيل الأكاديمي قد يعود إلى انشغال الطالب لوقت طويل بالأنترنت لساعات طويلة والذي قد يؤدي بالطالب إلى الإدمان على الأنترنت، والذي يشبه الإدمان على المخدرات حيث يشتبهان في عدم القدرة على التحكم في الدوافع.

تعقيب على الدراسة:

نجد هذه الدراسة تقع في نفس الحقل الذي نبحث فيه في دراستنا وتبحث في نفس مجال فرضية دراستنا الثانية عن الانترنت التي تضمنت في مؤشراتها التحصيل الدراسي للتلميذ والوقت وهو ما حاولت هذه الدراسة البحث فيه، وعن مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة الذين يستخدمون الانترنت، لكن باختلاف طريقة البحث والمؤشرات لكل دراسة، ففي فرضيتنا عن الانترنت ركزنا أكثر على الجانب الأخلاقي، أما هذه الدراسة فركزت

الخصائص العامة للطلاب كالجنس (ذكر- أنثى) التحصيل الأكاديمي، الاختصاص، مهارات الاتصال وغيرها، مع اختلاف الأهداف لكل دراسة من الدراستين إضافة لاختلاف نوع العينة.

6 – 2 –4 – تكنولوجيا المعلومات والقيم لسلوى عبد القادر، دراسة ميدانية بمدينة الإسكندرية بمصر سنة 2011.

تناولت هذه الدراسة موضوع استخدام أدوات التكنولوجيا التي تعددت وظائفها بين الشعوب.

واهتمت هذه الدراسة بالبحث في استخدامات هذه الأدوات في إحداث تغيير في القيم الاجتماعية والثقافية وبعض أنماط السلوك الإنساني المرتبط بها بالمجتمع المصري وتمثلت هذه الأدوات التكنولوجية التي تناولتها الدراسة في:

- الكمبيوتر واستخداماته العادية ومن خلال شبكة الانترنت.

- الهواتف المحمولة وما يتصل بها من خدمات كخدمة الرسائل الالكترونية.

- أجهزة استقبال البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية من خلال طرح فرضية مفادها أن تدفق أدوات تكنولوجيا المعلومات قد يؤدي إلى إحداث تغييرات أساسية في مقومات وعناصر بناء القيم الثقافية وأنماط السلوك الإنساني.

- تم اقتناء الأدوات التكنولوجية المتمثلة في الكمبيوتر والاتصال بالانترنت والهاتف المحمول وأجهزة استقبال البث الفضائي، وتعتبر أداة البث الفضائي الأكثر استخداما بين أفراد المجتمع يليها الهاتف المحمول الذي أصبح في متناول كل الفئات دون استثناء ومن ثم يأتي الحاسوب الذي ارتبط بالقدرة الاقتصادية والسن والمستوى التعليمي.

- السعي المستمر لاكتساب مهارات التعامل مع تلك الأدوات التكنولوجية سواء عن طريق الدورات التدريبية أو التعلم الذاتي.

- متابعة البرامج الحوارية للتواصل مع ما يحدث في المجتمع والعالم المحيط.

- التواصل مع الموضة في مجال الأزياء والجمال وتجهيز المنازل خاصة بين الشباب.

- تغير قيم ومعايير الاحتشام عند المرأة والرجل وتخلخل قيم الرجولة واتجاهها نحو منحنى خطر في مقابل نمو وتزايد الاهتمام بالمرأة ومشكلاتها وتصاعد دورها في مجال الأسرة والمجتمع والسياسة.

– تستخدم هذه الأدوات الاتصالية في استقبال مواد الإثارة الالكترونية الإباحية ومشاهدتها ويتم نقلها عبر البلوتوث واستخدامها لابتزاز الآخرين، ودورها في تسهيل إقامة العلاقات العاطفية بين المراهقين على نطاق واسع بعيدا عن الرقابة الأسرية.

– تبين أن هذه الأدوات ساهمت في تنمية الوعي لدى مستخدميها وتوسيع معارفهم على اختلاف الأعمار وانعكس ذلك على نوعية الحياة التي يتطلعون إليها ومن ثم فإنها ساهمت في زيادة التطلعات والطموحات بما لا يتناسب مع الواقع.

– بالرغم من هذا كله إلا أن العقيدة الدينية والتقاليد لازالت تتصدى للقيم الغربية.

– ظهور مجموعة من القيم النامية كاستهلاك الكماليات وقيم حرية التعبير وقيم الشراء السريع والرفاهية والترف وقيم الجمال والأناقة وتقليد الأزياء والاعتناء بالمظهر والمصلحة وبروز ظاهرة ضعف القيم كالترابط الأسري والقناعة والمروءة والجوار والتسامح.

– التعقيب على الدراسة:

تمثل هذه الدراسة جزء من متغيرات دراستنا التي تبحث تكنولوجيا المعلومات، أما متغير القيم فلم يتم تناوله في دراستنا بطريقة مباشرة وواضحة، فقد تم التطرق إليه ضمنيا فقد تم ربطها بالسلوك، وتلتقي الدراستين أيضا من حيث الأدوات التي تم تناولها في البحث وهي الانترنت، والهواتف المحمولة مع اختلاف طريقة الطرح لكل دراسة، والمؤشرات التي تم تناولها لكل أداة من هذه الأدوات التكنولوجية وحاولت الدراسة السابقة البحث في كلا التأثيرات الإيجابية والسلبية على عكس دراستنا التي حاولت البحث في التأثيرات السلبية.

6 – 2 – 5 – تحمل الدراسة عنوان الآثار الاجتماعية للهاتف النقال بمدينة الموصل من إعداد الباحثة هناء جاسم السبعاوي سنة 2006.

طرحت الباحثة تساؤل رئيسي مفاده:

ما هي أبرز الآثار الإيجابية والسلبية التي يتركها الهاتف النقال على المجتمع؟

وتمثلت أهمية الدراسة في كون الهاتف النقال ظاهرة حديثة الولادة في المجتمع العراقي وهو سلاح ذو حدين إما إيجابي أو سلبي فلذلك وجب متابعة والبحث في هذه التقنية ومعرفة مدى تأثيراتها.

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية للهاتف النقال.

تمثل المجال البشري للدراسة في سكان مدينة الموصل والمجال الجغرافي مدينة الموصل (مركز محافظة نينوى) العراق.

والمجال الزمني (2006/3/1- 2006/6/25).

واستخدمت الدراسة العينة العرضية بأخذ 150 مبحوث.

واعتمدت على المنهج الوصفي والاستمارة كأداة و كانت النتائج هي أن:

- 98.7% من المبحوثين يمتلكون هواتف محمولة.

- أغلبية المبحوثين يقبلون على هواتف حديثة وذكية ومزودة بتقنيات.

- يقوم الآباء بشراء الهواتف المحمولة لأبنائهم للاطمئنان عليهم.

- توجد نسبة من المبحوثين تضغط على أهلها حتى تشحن هاتفها المحمول.

- 88.67% من المبحوثين لا يخضع هاتفهم للرقابة من قبل أهلهم.

- توصلت الدراسة أن الهاتف المحمل يخلق العديد من المشاكل التي تمس الحياة الاجتماعية.

- توصلت الدراسة إلى أن الهاتف النقال يسهل إقامة العلاقات بين الذكور والإناث خارجة خارجة مراقبة الأهل بنسبة 90.7%.

- توصلت الدراسة أن 58% ترى أن الهاتف النقال يساهم في التساهل في مخالفة العادات والتقاليد الاجتماعية.

- تعقيب على الدراسة:

تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في بعض جوانب موضوعها فهي تناولت موضوع الهاتف النقال وآثاره الاجتماعية، وهو ما تناولته دراستنا في إحدى فرضياتها مع اختلاف طريقة وجوانب تناول الموضوع، إضافة أن الفارق الزمني بين الدراستين يجعل موضوع الهاتف النقال فيه الكثير من التطورات التي حدثت من 2006 حتى وقتنا الحالي، مما يجعل من نفس الأداة التكنولوجية وهي الهاتف النقال تطرح العديد من المواضيع مع مرور الزمن، ونجد أيضا أن الدراستين تلتقيان من حيث المنهج وتختلفان من حيث نوع العينة المستخدمة، وأيضا مع الاختلاف

الجغرافي للدراستين يجعل لكل دراسة خصوصيتها في الطرح وفي طريقة تناولها للمؤشرات وكيفية تقيمها للآثار الإيجابية والسلبية، وعموما نجد أن كلا الدراستين تحاولان تسليط الضوء على موضوع مهم وتأثير يكاد يكون واضح في المجتمع سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية .

6 – 3 - دراسات أجنبية

6 -3- 1 – دراسة المرصد الفرنسي للشباب والأسر L'observation des jeunes et des famille ومونيك دانيو Monique dagnaud.

وهي دراسة قام بها مرصد الشباب والأسر في فرنسا بمشاركة عالمة الاجتماع مونيك دانيو تحث عنوان: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: استخدامات وملكية الشباب سنة 2014.

وتناولت هذه الدراسة كيف يمكن قياس وتوصيف المكانة التي تحتلها الوسائل التكنولوجية الجديدة في الحياة اليومية للشباب وفي مجالات بيئتهم المختلفة.

كان لهذه الدراسة مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- القيام بجرد للوسائل التكنولوجية المستخدمة من طرف الشباب.

- التعرف على الممارسات ومستوى الخبرة واحتياجات الشباب من الوسائل التكنولوجية.

- تسليط الضوء على نطاق سلوك الشباب الرقمي فيما يتعلق بإدراك الآخرين، علاقاتهم بهم، أنشطتهم المدرسية وأنشطتهم الترفيهية.

اعتمدت الدراسة على منهجية قائمة على الجانب الكيفي والجانب الكمي، ففيما يتعلق بالجانب الكمي تم استجواب مجموعتين من الشباب في مسح أولي لعينة تضم 529 شابا تتراوح أعمارهم بين 16 و 25 سنة تم استجوابهم في الفترة بين مارس وجوان 2014، وأجريت المقابلات عبر الانترنت باستخدام نظام CAWI (Computer assistance for roeb interview)، أما المسح الثاني فتكفل به معهد Opinion way على عينة متكونة من 100 شاب تتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة ممثلة للمجتمع الفرنسي في هذه الشريحة، تم استجوابهم شهر جوان 2014 وتم التأكد من تمثيلية العينة لمجتمع البحث حسب طريقة الحصص على متغيرات الجنس والعمر والحالة المهنية، وأجريت المقابلات بطريقة (CAWI) السابقة.

أما الجانب الكيفي فقد مكن من إنشاء مجموعات متكونة من 6 إلى 10 شبان تتراوح أعمارهم بين 16 و25 سنة، ومجتمع الدراسة هم الشباب الذين يسكنون أو متمدرسون ومستضافون في مؤسسة Apprentis d'auteuil وأغلبيتهم بمستوى البكالوريا ويتابعون تكوينا ومنهم طلبة أيضا وكذلك شباب من خارج هذه المؤسسة وأغلبهم في التعليم العالي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج مختلفة منها:

– أن هذه الفئة من الشباب ليست فقط أحسن تجهيزا من الفئات الأكبر منها سنا بهذه الوسائل ومن حيث معدلات الولوج فحسب بل من حيث تنوع الأجهزة وتفضيل المتنقل منها.

– الشاب الأقل استخداما للهاتف المزود بالانترنت هم الأكثر استخداما للرسائل القصيرة SMS التي تعتبر لديهم أسلوب الاتصال الرئيسي.

– الغالبية من الشباب تعتقد أن الانترنت وسيلة إيجابية ومفيدة وإلا ما تم اختراعها، وأن شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع والمدونات والمنتجات هي فضاءات للحرية والتعبير عن آرائهم في المجتمع.

– يعتبر الشباب أن الوسائل التكنولوجية الجديدة لاسيما الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي من جهة أنها توفر إمكانية البقاء على اتصال مع الأصدقاء والمعارف، وأنها تمكن من اكتشاف أشياء جديدة كما توسع من دائرة الأصدقاء والمعارف وأنها تمكن من اكتشاف أشياء جديدة وتوسع من دائرة الأصدقاء.

– أن الشباب الذين يرتادون منصات الألعاب أكثر من 4 ساعات يوميا وقعوا ضحايا للاهانات والشتم والتحرش.

– أن مجموعات الشباب عاشت تجارب فتح أكثر من حساب، تعرضت للقرصنة ونشر الصور والاحتيال باستخدام الملفات الوهمية، تركيب الفيديو، التحرش وغير ذلك.

– أن هناك من الشباب من يشعرون بأنهم تحت الضغط عندما لا يكون هناك ما يقومون به على الهاتف أو على الانترنت ما يدل على حالات من الإدمان.

– تعقيب على الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الغربية التي حاولت البحث في موضوع الشباب واستخداماتهم وسلوكهم الرقمي وعلاقتهم بالآخرين وأنشطتهم المدرسية والترفيهية، أي مجالات استخدام التكنولوجيا وكيفية تأثيرها على الشباب، وجاءت تقريبا في نفس نطاق ومجال البحث في دراستنا التي حاولت هي الأخرى دراسات التأثيرات.

الدراسة السابقة من البحوث الكمية والكيفية في مجال البحث وهو نفس أسلوب البحث والمنهج الذي تم الاعتماد عليه في دراستنا، لكن باختلاف نوع العينة لكلا الدراستين، فالدراسة السابقة اعتمدت على العينة الحصصية، أما في بحثنا اعتمدنا على العينة الطبقية وجاءت عينة البحث متشابهة في كلا الدراستين وهم طلاب الثانوي.

لكن بصفة عامة نجد أن الدراستين تختلفان من حيث المجال الجغرافي والثقافي، فهي أجريت في فرنسا أما دراستنا فأجريت في الجزائر، ونجد أن للاختلاف الزمني أو الجغرافي أهمية كبيرة بين كل دراستين ما يجعل نتائج كل دراسة تختلف ضمنيا خاصة الدراسات الغربية التي نجد فيها اختلاف واضح في الثقافة والدين ما يجعل لكل دراسة خصوصيتها الثقافية والدينية، فيصبح تقييم الآثار الإيجابية أو السلبية يختلف تقييمه في دراستنا العربية والمحلية.

6 – 3 – 2 – دراسة Dominique pesquier في فرنسا 2005.

والذي أجرى دراسة حول تأثير شبكة الانترنت على المراهقين الفرنسيين وتمثلت عينته في مجموعة من تلاميذ ثلاث ثانويات في الضاحية الباريسية وبعد الدراسة الميدانية توصل إلى النتائج التالية:

– أن شبكة الانترنت حولت العلاقة بين الآباء والأبناء إلى علاقة هادئة وسلمية.

– أن المراهقين باستخدامهم لشبكة الانترنت يتخلون تدريجيا على قيم وثقافة الأسرة، ويكتشفون عبر هذه الوسيلة نوعا من الاستقلالية التي كانوا يطمحون إليها ويتمنونها، والتي تنشأ من خلال علاقاتهم المختارة عبر الشبكة.

– أن التواصل عبر شبكة الانترنت بالنسبة للمراهق هدفه البحث عن علاقات قوية ووثيقة وأصدقاء مألوفين تعزز الثقة وتثمن هاته العلاقة.

– تعقيب على الدراسة:

تأتي علاقة هذه الدراسة بدراستنا من خلال الموضوع الذي تم البحث فيه وهو الانترنت والذي يعتبر من بين الأدوات التكنولوجية التي تم البحث فيها في دراستنا في الفرضية الثانية وبحث الدراسة السابقة في التأثيرات التي تحدثها شبكة الانترنت على التلاميذ المراهقين وهي نفس عينة البحث التي تناولناها في بحثنا باختلاف المؤشرات التي تم البحث فيها لكل دراسة.

6 – 3 – 3 – تحمل الدراسة عنوان: استخدام الأطفال للهواتف المحمولة دراسة مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011، الملخص التنفيذي.

عقد اتحاد GSMA شراكة مع معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول التابع لشركة NTT DOCOMO لإجراء حول الاستخدام المتناهي للهواتف المحمولة بواسطة الأطفال في جميع أنحاء العالم.

يقدم التقرير _استخدام الأطفال للهواتف المحمولة_ مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011 صورة تفصيلية لاستخدام الهاتف المحمول بواسطة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 08 إلى 18 عام، ويقارن الاستخدام عبر أسواق واسعة النطاق جغرافيا ، وذات مستويات مختلفة من التنمية.

تم إجراء البحث مع أكثر من 3500 زوج من الأطفال والآباء في: اليابان– الهند– بارغواي– مصر، ويعتمد البحث الذي يشهد عامه الثالث الآن على الدراستين السابقتين اللتين أجريتا في اليابان والهند والمكسيك وقبرص والصين وكوريا ، وترعى هذا البحث شركات الهاتف المحمول في كل بلد وشمل أكثر من 15500 زوج من الأطفال وآبائهم.

ويهدف البحث:لإتاحة إجراء المقارنات على أساس سنوي. و تمثلت أسئلة الدراسة في:– العمر عند امتلاك أوّل هاتف محمول.– أسباب الحصول على هاتف محمول.– شعورهم حيال هواتفهم المحمولة. – محاولة الآباء بشأن استخدام أطفالهم لهواتفهم المحمولة.

النتائج الرئيسية:

– الملكية والاستعمال: ملكية الهاتف المحمول من قبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 18 عام مرتفعة 70% تقريبا في جميع البلدان الأربعة، وتحتل مصر أعلى نسبة بمعدل 94%.

– يتزايد امتلاك الأطفال لهواتفهم الخاصة الجديدة بدلا من المستعملة أو المنقولة إليهم من الآخرين ويستخدم واحد فقط من كل خمسة أطفال جهاز هاتف مستعمل أو انتقل إليه من شخص آخر.

– يمتلك 16% من الأطفال هواتفهم الذكية الخاصة ويتمتعون بشكل عام بمعدل استخدام أعلى للهواتف الذكية عن آبائهم وتعتبر نسبة استخدام أجهزة الكمبيوتر اللوحي منخفضة، وأظهرت النتائج في ثلاثة من البلدان الأربعة التي شملتها الدراسة أن نسبة استخدام أجهزة الكمبيوتر اللوحي أقل من 06%، وأظهرت نتائج مصر فقط أكبر نسبة استخدام، حيث تصل نسبة الأطفال الذين يستخدمون أجهزة الكمبيوتر اللوحي 18% أكثر وظائف الهاتف المحمول المستخدمة شعبية من قبل الأطفال هي الكاميرات (51%) ومشغلات الموسيقى (44%) ومشغلات الأفلام والفيديو (26%).

40% من الأطفال بين 8 و 18 عام يستخدمون الانترنت المحمول عن طريق هواتفهم، وتزيد نسبة الاستخدام بشكل كلما تقدم الأطفال بالعمر.

– الاستخدام الآمن للهاتف المحمول.

يوجد مستوى عال من القلق لدى الآباء حول استخدام الأطفال للهواتف المحمولة، نسبة 70% حتى 80% من الآباء يشعرون بالقلق حول مسائل مثل التكاليف_ الإنفاق_ الخصوصية.

– يوجد قلق لدى الآباء حول خصوصية أطفالهم عند استخدامهم للهاتف المحمول خاصة في الطفولة المبكرة.

– تعقيب على الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة في حقل دراسات استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، نظرا لكبر حجم الدراسة التي أجريت في عديد من دول العالم وعينة بحث وصلت لأكثر من 3500 زوج من الأطفال والآباء من دول العالم، واستخدامها كدراسة سابقة يزود البحث بعدة معلوما وبيانات حول تأثيرات هذه الأدوات التكنولوجية على الأطفال والمراهقين خاصة أن هذه الدراسة السابقة مست بالخصوص هذه الشريحة، وتلتقي مع

دراسة في عدة جوانب دراسية أهمها أن البحثان يبحثان في تأثيرات الهاتف النقال والانترنت على المراهقين ومجالات استخدامهم لهم إضافة اعتمادهما على نفس أدوات الدراسة كالاستمارة.

ثانيا– الإجراءات المنهجية للدراسة:

1– مجالات الدراسة:

1–1–المجال الجغرافي:

يمثل المجال الجغرافي خطوة مهمة في عملية البحث من حيث الجانب الميداني، لأنه يوفر إمكانية تزويد الباحث بالمعلومات والبيانات حتى يقوم بإجراء الدراسة الميدانية، "والمجال الجغرافي هو المكان الذي يتعلق بالمكان الجغرافي أو الجزء الذي ستجرى به الدراسة الميدانية تحديدا، ويتطلب على الباحث التعريف الدقيق بالمكان الذي يمثل مجتمع الدراسة."[1]

ويتمثل المجال الجغرافي لهذه الدراسة في مدينة جيجل، التي تقع بولاية جيجل و هي جغرافيا تقع شرق الجزائر وهي ولاية ساحلية يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الجنوب ولاية ميلة وولاية سطيف من الشرق ولاية سكيكدة ، وولاية قسنطينة و من الغرب ولاية بجاية .أمامدينة جيجل فهي ساحلية تقع في الشرق الجزائري وتقريبا وسط الولاية .تعداد سكّانها: 538.987 نسمة (2015) يتوزعون على مساحة 62,38 كم^2 أي كثافة 2162 نسمة/كم^2 . يحد بلدية جيجل شمالا: بلدية العوانة غربا بلدية الأمير عبد القادر وبلدية قاوس شرقا وجنوبا البحر المتوسط شريطها الساحلي يمتد على طول 120 كم .

1–2– المجال الزماني:

يعتبر المجال الزماني للبحث الفترة التي تم إنجاز البحث فيها بشقيه النظري والميداني، ويمكن تقسيم المراحل الزمنية لإنجاز هذا البحث في:

[1]– علي غربي ،أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، قسنطينة، مخبر علم اجتماع الاتصال، 2009، ص، 64

المرحلة الأولى: بين سنتي 2012 و 2013 أين تم تحديد الموضوع بشكل نهائي والاطلاع على المراجع التي تخدم الموضوع والدراسات السابقة التي لها علاقة بالبحث، وتواصلت عملية جمع المراجع والمعلومات عن الموضوع وتنظيمها وتوزيعها وتقسيمها في شكل فصول نظرية واستمرت العملية حتى سنة 2017.

المرحلة الثانية: سنة 2017 تم جمع المعطيات الميدانية عن خصائص مجتمع الدراسة والعينة وصياغة الاستمارة الموجهة لعينة البحث، حيث تم عرضها على محكمين للحصول على آراء وتوجيهات والتي تم العمل بها والأخذ ببعض الاقتراحات.

المرحلة الثالثة و هي الحصول على بيانات و معلومات و احصائيات حول مجتمع الدراسة وهم تلاميذ المرحلة الثانوية للسنة الدراسية 2018 / 2019 من مديرية التربية لولاية جيجل

المرحلة الرابعة: توزيع استمارات مبدئية على التلاميذ و التي كانت الاجابات فيها عادية و كانت مفهومة للعينة و من ثم توزيع الاستمارات على مجتمع الدراسة ككل .

المرحلة الخامسة: تفريغ البيانات و تبويبها ثم تحليلها و استخلاص النتائج .

1-3-المجال البشري:

يعتبر المجال البشري مرحلة مهمة في موضوع البحث، حيث لا يمكن إجراء بحث ميداني دون الاستعانة بمجتمع دراسة لأنها هي التي تمكننا من جمع المعلومات وتحليلها، ويتمثل المجال البشري في هذه الدراسة في فئة المراهقين المتمدرسين بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة جيجل، حيث تضم ولاية جيجل ككل على 43 ثانوية، أما مدينة جيجل تتوزع على 10 ثانويات بمجموع 6109 في الطور الأولى ثانوي والثانية ثانوي والثالثة ثانوي.

الجدول رقم (01): يمثل توزيع التلاميذ في ثانويات مدينة جيجل للموسم الدراسي 2019/2018:

الثانوية	عدد التلاميذ			المجموع
	أولى ثانوي	ثانية ثانوي	ثالثة ثانوي	
1-الكندي	168	193	223	584
2 – كعولة تونس	223	188	202	613
3-ثرخوش أحمد	195	360	430	985
4-بوراوي عمار	213	193	181	587
5دراع محمد الصادق	270	199	237	706
6-8ماي 1945	169	125	153	447
7-مخلوف الحسناوي	225	220	218	663
8-عبدي بوعزيز	286	229	216	731
9-عياد عبد القادر	168	86	86	340
10-عسعوس فرحات	170	150	133	453
المجموع	2087	1943	2079	6109

– **المصدر: مديرية التربية لولاية جيجل بتصرف الباحث**

2- العينة:

تعتبر العينة أو عملية المعاينة أو استخراج عينة هو اختيار جزء من مجموعة من الأشياء أو مادة، بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها.[1] وتعتبر العينة جزء مهم في الدراسات الاجتماعية بصفة عامة باعتبارها المحدد الرئيسي لعملية اختيار مجتمع الدراسة، والعينة أنواع لكل نوع مجتمع دراسة معين له خصائص ومميزات، والعينة توفر للباحث الكثير من الوقت والجهد،

[1]- مجموعة أساتذة، في منهجية البحث الاجتماعي، ط1، سلسلة البحوث الاجتماعية، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص79.

و الأن مجتمع دراستنا مقسم الي مجموع طبقات و هي ثلاث سنوات دراسية و مجموع تخصصات فقد تم الاعتماد على **العينة العشوائية الطبقية** وهي "العينة التي يتم اختيارها على أساس تقسيم العينات التي تأخذ من المجتمع الأصلي الي أقسام سواء حسب السن، او المهنة أو السنة الدراسة إذا كانوا طلبة [1] وحسب هذا التعريف فإن جميع مفردات البحث أي عدد أفراد البحث معروف وهي متجانسة (مفرداتها متجانسة).

وتم أخذ ما نسبته 6 % أي 364 مفردة من مجموع 6109 و هو مجموع عدد طلبة السنوات الثلاث لثانويات مدينة جيجل

حجم المجتمع: **N** $\frac{N\times P(1-P)}{[(N-1)\times(d2\div Z2)]+P(1-P)}$ N

حجم العينة: **n**

القيمة الإحتمالية (0.50) : **P**

الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى المعنوية 0.05 وهو يساوي : **Z**

1.96

نسبة الخطأ(0.05):**d**

هذه العبارة الرياضية هي معادلة ستيفن ثامبسون لحساب حجم العينة، ورقم 2 المؤشر علية بالأصفر يعني التربيع.

حساب عينة البحث لكل ثانوية:

1- ثانوية الكندي:

- **السنة الأولى**

168 ← ؟ %

584 ← 100%

36 ← 100%

$29 = \% \quad \frac{168x100}{100}$

$11 = \quad \frac{29x36}{100}$

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط،4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 65

؟ ← 29%

- **السنة الثانية:**

193← ؟ %

584 ← 100%

$$\%33 = \frac{100 \times 193}{584}$$

36← 100%

$$12 \text{ مفردة} = \frac{36 \times 33}{100}$$

؟x ← 29 %

- **السنة الثالثة:**

223← ؟ %

584 ← 100%

$$\%38 = \frac{100 \times 223}{584}$$

36← 100%

$$14 \text{ مفردة} = \frac{36 \times 38}{100}$$

؟x ← 38%

2- ثانوية كعولة تونس:

- **أولى ثانوي:**

223← ؟ %

613 ← 100%

$$\%36 = \frac{100 \times 223}{613}$$

36← 100%

$$13 \text{ مفردة} = \frac{36 \times 36}{100}$$

؟x ← 36%

- **ثنية ثانوي:**

188 ← ؟ %

613 ← 100%

$$\%31 = \frac{100\times188}{613}$$

36 ← 100%

$$\text{مفردة } 11 = \frac{36\times31}{100}$$

؟x ← 38%

- **ثالثة ثانوي:**

202 ← ؟ %

613 ← 100%

$$\%33 = \frac{100\times202}{613}$$

36 ← 100%

$$\text{مفردة } 12 = \frac{36\times33}{100}$$

؟x ← 38%

3- ثانوية ثرخوش أحمد:

- **أولى ثانوي:**

195 ← ؟ %

985 ← 100%

$$\%20 = \frac{100\times195}{985}$$

58 ← 100 %

$$\text{مفردة } 11 = \frac{20\times58}{100}$$

؟x ← 20 %

- **ثانية ثانوي:**

360 ← ؟ %

985 ← 100%

$$\%37 = \frac{100\times360}{985}$$

58 ← 100 %

37 ← ؟x %

$$\text{مفردة } 21 = \frac{37 \times 58}{100}$$

- **ثالثة ثانوي:**

430 ← ؟ %

985 ← 100%

$$\%44 = \frac{100 \times 430}{985}$$

58 ← 100 %

44 ← ؟x %

$$\text{مفردة } 26 = \frac{44 \times 58}{100}$$

4- ثانوية بوراوي:

- **أولى ثانوي:**

213 ← ؟ %

587 ← 100%

$$\%36 = \frac{100 \times 213}{587}$$

36 ← 100 %

20 ← ؟x %

$$\text{مفردة } 13 = \frac{20 \times 36}{100}$$

- **ثانية ثانوي:**

193 ← ؟ %

587 ← 100%

$$\%33 = \frac{100 \times 193}{587}$$

36 ← 100 %

33 ← ؟x %

$$\text{مفردة } 12 = \frac{33 \times 36}{100}$$

- **ثالثة ثانوي:**

181 ← ؟ %

587 ← 100%

$$\%31 = \frac{100\times181}{587}$$

36 ← 100 %

31 % ← ؟x

$$11 \text{ مفردة} = \frac{31\times36}{100}$$

5- ثانوية دراع محمد الصادق:

- **أولى ثانوي:**

270 ← ؟ %

706 ← 100%

$$\%38 = \frac{100\times270}{706}$$

43 ← 100 %

20 % ← ؟x

$$16 \text{ مفردة} = \frac{38\times43}{100}$$

- **ثانية ثانوي:**

199 ← ؟ %

706 ← 100%

$$\%38 = \frac{100\times199}{706}$$

43 ← 100 %

28 % ← ؟x

$$12 \text{ مفردة} = \frac{28\times43}{100}$$

- **ثالثة ثانوي:**

237 ← ؟ %

706 ← 100%

$$\%38 = \frac{100\times237}{706}$$

43 ← 100 %

$$15 \text{ مفردة} = \frac{33\times43}{100}$$

33 % ← ؟x

6- ثانوية 8 ماي 45:

- **أولى ثانوي**

169 ← ؟ %

447 ← 100%

25 ← 100 %

$$38 =\% \quad \frac{169\text{x}100}{447}$$

$$9 = \frac{25\text{x}38}{100}$$

38 % ← ؟x

- **ثانية ثانوي:**

125 ← ؟ %

447 ← 100%

25 ← 100 %

$$38 =\% \quad \frac{125\text{x}100}{447}$$

$$7 = \frac{25\text{x}28}{100}$$

28 % ← ؟x

- **ثالثة ثانوي:**

153 ← ؟ %

447 ← 100%

$$\%\ = \frac{153 \times 100}{447} = 35$$

25 ← 100 %

؟x ← 28 %

$$\text{مفردة } = \frac{25 \times 35}{100} = 9$$

7- ثانوية مخلوف الحسناوي:

- **أولى ثانوي:**

225 ← ؟ %

663 ← 100%

$$\%\ = \frac{225 \times 100}{447} = 34$$

40 ← 100 %

؟x ← 34 %

$$= \frac{40 \times 34}{100} = 14$$

- **ثانية ثانوي:**

220 ← ؟ %

663 ← 100%

$$\%\ = \frac{220 \times 100}{447} = 33$$

40 ← 100 %

؟x ← 33 %

$$= \frac{40 \times 34}{100} = 13$$

- **ثالثة ثانوي:**

218← ؟ %

663 ← 100%

40 ← 100 %

x؟ ← 33 %

$$\%33 = \frac{218 \times 100}{447}$$

$$13 = \frac{40 \times 33}{100}$$

8- ثانوية عبدي بوعزيز:

- **أولى ثانوي:**

286← ؟ %

731 ← 100%

43 ← 100 %

x؟ ← 39 %

$$\%39 = \frac{286 \times 100}{731}$$

$$17 = \frac{43 \times 39}{100}$$

- **ثانية ثانوي:**

229← ؟ %

731 ← 100%

43 ← 100 %

x؟ ← 31 %

$$\%31 = \frac{229 \times 100}{731}$$

$$13 = \frac{43 \times 31}{100}$$

- **ثالثة ثانوي:**

216← ؟ %

731 ← 100%

43 ← 100 %

؟x ← 30 %

$$30 = \% \quad \frac{216 \times 100}{731}$$

$$13 = \frac{43 \times 30}{100}$$

9- ثانوية عياد عبد القادر:

- **أولى ثانوي:**

168← ؟ %

340← 100%

22 ← 100 %

؟x ← 49 %

$$50 = \% \quad \frac{168 \times 100}{340}$$

$$11 = \frac{22 \times 49}{100}$$

- **ثانية ثانوي:**

86← ؟ %

340← 100%

22 ← 100 %

؟x ← 25 %

$$25 = \% \quad \frac{86 \times 100}{340}$$

$$6 = \frac{22 \times 25}{100}$$

- **ثالثة ثانوي:**

86 ← ؟ %

340 ← 100%

22 ← 100 %

؟x ← 25 %

$$25 = \% \quad \frac{86 \times 100}{340}$$

$$5 = \frac{22 \times 25}{100}$$

10- ثانوية عسعوس فرحات:

- **أولى ثانوي:**

170 ← ؟ %

453 ← 100%

25 ← 100 %

؟x ← 38 %

$$38 = \% \quad \frac{170 \times 100}{453}$$

$$10 = \frac{25 \times 33}{100}$$

- **ثانية ثانوي:**

150 ← ؟ %

453 ← 100%

25 ← 100 %

؟x ← 33 %

$$33 = \% \quad \frac{115070 \times 100}{453}$$

$$8 = \frac{25 \times 33}{100}$$

- **ثالثة ثانوي:**

133 ← ؟ %

$$29 = \% \quad \frac{133 \times 100}{340}$$

453 ←100%

25 ← 100 %

?x ← 29 %

$$7 = \frac{25x29}{100}$$

جدول رقم 02: يمثل توزيع العينة في كل ثانوية

السنوات / الثانويات	سنة أولى		سنة ثانية		سنة ثالثة		مجموع	
	مفردة	نسبة%	مفردة	نسبة%	مفردة	نسبة%	مفردة	نسبة%
01-الكندي	10	%29	12	%33	14	%38	36	%100
02-كعولة تونس	13	%36	11	%31	12	%33	36	%100
03-ثرخوش أحمد	11	%20	21	%37	26	%44	58	%100
04-بوراوي أحمد	13	%36	12	%33	11	%31	36	%100
05-دراع محمد الصادق	16	%38	12	%28	15	%33	43	%100
06-8 ماي 45	09	%38	7	%28	9	%35	25	%100
07-مخلوف الحسناوي	14	%34	13	%33	13	%33	40	%100
08-عبدي بوعزيز	17	%39	13	%31	13	%30	43	%100
09-عياد عبد القادر	11	%50	5	%25	6	%25	22	%100
10-عسعوس فرحات	10	%38	8	%33	7	%29	25	%100

جدول رقم 03: يمثل حجم العينة لكل مؤسسة و النسبة المئوية

الثانوية	حجم العينة	النسبة المئوية (%)
الكندي	36	%10
كعولة تونس	36	%10
ثرخوش أحمد	58	%16
بوراوي عمار	36	10%
دراع محمد الصادق	43	12%
8 ماي 1945	25	%07
مخلوف الحسناوي	40	%11
عبدي بوعزيز	43	%12
عياد عبد القادر	22	%06
عسعوس فرحات	25	%07
المجموع	364	%100

3- المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج من الخطوات المنهجية في الدراسات الاجتماعية، فأي دراسة تحتاج لأسلوب علمي ومنهجي حتى نضمن الوصول لنتائج علمية يمكن الاعتماد عليها، "والمنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وهي تختلف باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج العلمية" .[1]

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص، 99.

وباعتبار أن هذه الدراسة تحاول البحث في التأثير التكنولوجي على سلوك المراهق من خلال محاولة وصف الظاهرة وواقعها في المجتمع مع فئة المراهقين، وتحليلها بأسلوب كمي وكيفي فقد تم الاعتماد **المنهج الوصفي** في هذه الدراسة حتى نتمكن من وصف وتحليل الدراسة.

4- أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات بمثابة إقرار عن صحة المعلومات من عدمها عن البيانات وصدق المعلومات والاعتماد على هذه الأدوات العلمية يعتبر دعامة أساسية في التوصل إلى أية نتيجة علمية أو حكم موضوعي.[1]

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة أدوات وهي

4 – 1 – الملاحظة: وقد تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة وتعتبر هذه الأداة ضرورية في كل بحث علمي لأنها تزودنا بمعلومات ومعطيات، "والملاحظة البسيطة هي التي لا يشارك مستخدمها بصورة مباشرة في أحداث الظاهرة المدروسة أو لنقل هي ملاحظة غير مباشرة لأنه يكتفي بملاحظة ما يريده دون أن يكون في قلب الحدث"[2]

اعتمد الباحث على الملاحظة البسيطة منذ البداية أي عند اختيار موضوع البحث الذي كانت الملاحظة البسيطة جزء أساسي في تحديد الموضوع من خلال ملاحظة سلوك المراهقين بشكل يومي والاحتكاك بهم عن قصد حتى يتسنى للباحث جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات والبيانات وكانت هذه الأداة مساعدة في استعمال الأداة الثانية وهي الاستمارة.

4 – 2 – الاستمارة: حيث تم صياغة الأسئلة بمساعدة أداة الملاحظة البسيطة والمعلومات التي تم جمعها ساهمت في وضع الأسئلة، والاستمارة كما هو معروف أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بالمقارنات الرقمية.[3]

---

[1]- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات ، ص، 59.

[2]- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص، 40.

[3]- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص، 204.

وقد تم الاعتماد على الاستمارة المغلقة–المفتوحة "ويستعمل هذا النوع من الاستمارات عندما يكون موضوع البحث صعبا وعلى درجة من التعقيد مما يعني حاجتنا لأسئلة واسعة وعميقة، ويتميز هذا النوع أنه أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات ويعطي للمستجيب فرصة لإبداء رأيه"[1].

وباعتبار موضوع البحث موضوع مركب من عدة متغيرات تحتاج الكثير من التدقيق والتحليل وهي تكنولوجيا الاتصال، السلوك الاجتماعي، المراهق وهي متغيرات ذات مدلولات عميقة وتحتاج التعمق فيها.

وتم تقسيم الاستمارة إلى أربعة محاور؛ هي:

- **المحور الأول** وهو: محور البيانات الشخصية للمبحوثين من السؤال رقم: 01 حتي السؤال رقم: 04

- **المحور الثاني** وهو: محور تأثير القنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي للمراهق، من السؤال رقم:05 حتى السؤال رقم : 28 .

- **المحور الثالث** وهو: محور تأثير الانترنت على السلوك الاجتماعي للمراهق، من السؤال رقم:29 حتى السؤال رقم: 45 .

- **المحور الرابع** وهو: محور تأثير الهاتف النقال على السلوك الاجتماعي للمراهق، نت السؤال رقم46 حتى السؤال : 70

وقد قمنا بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين من عدة تخصصات هي: علم الاجتماع، علم النفس،علوم الاتصال، لأن موضوع دراستنا يتناول متغيرات متعددة تضم هذه التخصصات حتى يتسنى لنا الاستفادة من آراء المحكمين وأفكارهم، وقمنا بالأخذ بآرائهم ونصائحهم وتصحيح وتعديل ما هو مناسب لدراستنا.

وقمنا بتوزيع الاستمارة علي التلاميذ البالغ عددهم 364 تلميذ في جميع الثانويات المذكورة سابقا بمدينة جيجل و استغرقت العلمية 09 أيام ، واسترجعناها في غضون 10 أيام و تم استرجاع الاستمارات كاملة دون نقصان أي استمارة.

[1]– عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص، 69.

وقمنا بعد ذلك بتفريغ البيانات في جداول بسيطة ومركبة في مدة شهرين وقمنا بتحليل الجداول واستخلاص النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة و الخلفية النظرية للدراسة.

4 – 3 – الوثائق و السجلات:

قمنا بالاعتماد على الوثائق والسجلات التي تحصلنا عليها من مديرية التربية لولاية جيجل وهي قائمة التلاميذ في المدارس الثانوية لمدينة جيجل للسنة الدراسية 2019/2018 وقمنا بالاعتماد عليها كمرجع أساسي في توزيع البيانات وحساب حجم العينة.

5 – أساليب التحليل

5 – 1 – أسلوب التحليل الكيفي

قمنا في هذه الدراسة بجمع المعطيات والمعلومات والبيانات النظرية التي تخص متغيرات الدراسة وقمنا بتحليلها بطريقة كيفية من خلال محاولة معرفة كيفية تأثير الوسائل التكنولوجية على سلوكيات المراهقين.

5 – 2 – أسلوب التحليل الكمي:

نستخدم لدراسة العلاقة معامل التوافق والذي يحسب بالعلاقة التالية:

معامل التوافق C حيث: $C = \frac{\sqrt{A-1}}{A}$

$$A \quad \frac{\text{مربع تكرار الخلية}}{\text{مجموع تكرارات من نفس الخلية } \mathbf{X} \text{ مجموع تكرارات عمود نفس الخلية}}$$

وللتأكد من دلالته الإحصائية (أي يعبر عن وجود علاقة حقيقية بين المتغيرين) نستخدم اختبار (x^2) أو K حيث:

x^2 المحسوبة. $= \frac{NC2}{1-C2}$

N يشمل المجموع الكلي في الجدول المزدوج

إذا كان x^2 الجدولية $<$ x^2 المحسوبة: تكون هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين عند مستوى الدلالة المحدد، ونحدد شدّة العلاقة من خلال قيمة معامل التوافق.

إذا كان x^2 الجدولية $>$ x^2 المحسوبة، يعني عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين حيث x^2 الجدولية تؤخذ قيمتها من جداول نظرية.

خاصة هذا الاختبار حسب درجة الحرية (مج عدد الصفوف) مستوى الدلالة (المعنوية X (مج عدد الأعمدة)، بالإضافة لاستخدام جداول التكرارات لتحليل النتائج بطريقة كمية.

الفصل الثاني

الاتجاهات النظرية المفسرة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق

أولا: النظريات المفسرة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق

1-النظريات الاجتماعية

2-نظريات علم النفس الاجتماعي

3- نظريات الإعلام و الاتصال

ثانيا- نظريات التعلم السلوكية في تفسيرها لسلوك المراهق

1-الاشراط الكلاسيكي في تفسير السلوك

2- جون واطسون وتفسير السلوك

3- نظرية التعلم وتفسير السلوك

ثالثا- اتجاهات دراسة المراهقة

1-الاتجاه البيولوجي

2-الاتجاه النفسي

3-النظرية الاثنولوجية الثقافية

4نظرية المعالجة

رابعا- المقاربة النظرية للدراسة

تمهيد :

تعتبر النظريات والأبحاث العلمية التي يقدمها الـ ون بمثابة إرث نظري يمكن ويساعد الباحث من دراسة موضوعه وتدعيمه بهذه النظريات والرؤى العلمية، حتى تظفي الصبغة العلمية للبحث وتعطيه دعامة في بحثه وتحاول الدراسة في هذا الفصل التطرق لمجموعة من النظريات والمقاربات النظرية تتعلق بموضوع بحثنا وبمتغيراته والمتمثلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال والسلوك الاجتماعي والمراهق، وكثيرا ما ارتبطت هذه المتغيرات مع بعضها البعض وارتبط سلوك المراهق والتغيرات السلوكية التي صاحبت استخدامه لهذه التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية، بالرغم من أن هذه النظريات جاءت بفترات زمنية متباعدة (نظريات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، نظريات التعلم السلوكية، نظريات المراهقة) إلا أن الطرح العام لهذه النظريات جاء تغير سلوك المراهق كلما تلقى متغيرات تكون خارجة عن دينه وقيمه وطبيعة مجتمعه، وقمنا في هذا الفصل بتقسيمه _أربعة عناصر_ ثلاثة عناصر رتبت حسب متغيرات الدراسة، إذ تناولنا في العنصر الأول النظريات المفسرة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق وتناولنا فيه ثلاثة نظريات هي: النظريات الاجتماعية، والنظريات النفسية، ونظريات الإعلام والاتصال، والعنصر الثاني تناولنا فيه نظريات التعلم السلوكية وتفسيرها لسلوك المراهق وقسمت لثلاث نظريات هي: نظرية الاشراط الكلاسيكي في تفسير السلوك، ونظرية جون واطسون وتفسيره للسلوك ونظرية التعلم وتفسيرها للسلوك، تناولنا في العنصر الثالث اتجاهات دراسة المراهقة وتناولنا فيها أربعة اتجاهات هي الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي والنظرية الاثنولوجية الثقافية ونظرية المعالجة، وتناولنا في العنصر الرابع المقاربة النظرية للدراسة والتي تمثلت في نموذج الاستخدامات والاشباعات.

أولا –النظريات المفسرة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق

1– النظريات الاجتماعية:

1–1–النظرية الوظيفية: le fonctionnalisme

اعتمد المفكرون وعلماء الاجتماع في البداية على قياس المجتمع بالكائن الحي مما أدى ما يسمى بالنظرية العضوية، وقد شمل القياس النظر إلى المجتمع كوحدة كلية تتكون من أجزاء مترابطة تعمل ككل على تلبية حاجات الوحدة الكلية وبالتالي على استمرار وجودها ،ويتضمن هذا التصور إضافة لما تقوم به الأجزاء من وظائف للكل افتراض علاقات تساندية تتضمن أن أي تغير في وظائف جزء أو أكثر يمكن أن يرتبط بتغير في الأجزاء الأخرى وفي حالة النسق ككل.

من هذا المنطلق تطور ما يسمى بداية بالنظرية الوظيفية والتي عرفت فيما بعد أيضا بالبنائية الوظيفية . والأساس هنا تفسير الوجود الاجتماعي واستمراره وظيفيا ،وقد ارتبط تصور المجتمع كوحدة كلية بمفهوم النسق الاجتماعي الذي يتضمن معناه في هذه الحالة، تشكل الوحدة النسقية من أجزاء مترابطة متساندة يقوم كل جزء منها بوظيفة أو أكثر، تلبي حاجات النسق والأعضاء فيه، بهذا يفسر وجود العضو أو الجزء بما يقدمه من وظائف، كما يفسر استمرار وجوده باستمرار قيامه بوظائفه التي تعتبر في الوقت نفسه من مستلزمات الوحدة الكلية.[1]

عرفت النظرية عدة تسميات مثل البنائية الوظيفية the structuro fonction نظريات التحليل الوظيفي the fonction analyses théorie النظريات المحافظة theory conserlatis.

وتستقي النظرية جذورها الفكرية من آراء مجموعة من المفكرين وعلماء الاجتماع ذوي الأصول الغربية وركزت عل كيفية محافظة المجتمع على التوزان والاستقرار الداخلي والاستقرار مع الزمن والتماسك الاجتماعي وكان من أمثالهم أوجست كونت، اميل دور كايم، هربرت سبنسر، تالكوت بارسونز، روبرت ميرتون.[2]

فكرة البناء والوظيفية ليست جديدة إذ نجد لها آثار في كتابات الفلاسفة الأوائل، خاصة عند تناول علاقة الفرد بالمجتمع، ودوره في توازن هذا الأخير، فالإستقرار وكيفية الوصول إليه، وتماسك مكونات النظام وقيام كل فئة

[1] – ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط، 1، دار الشروق والتوزيع، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، السيون، 2008، ص، 41.

[2] – حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، مرجع سابق، ص، 124.

من فئات المجتمع والمشاركين في الهيكل الاجتماعي، وإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام، كلها أبعاد تدور حول الوظيفة والبناء. ثم أصبح هذا التوجه أكثر حضورا في الدراسات الاجتماعية في الغرب، حيث بنيت عليه مختلف الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية وأصبح يلعب دورا مهما في تطور مناقشات علم الاجتماع. ففي سنة 1893 على سبيل المثال نشر "**إميل دوركايم**" دراسة حول تقسيم العمل الاجتماعي تحتوى على فصلين أحدهما حول الأسباب والآخر حول الشروط وأشار فيها إلى ملامح التحليل الوظيفي والكيفية التي يمكن الإقتراب بها لدارسة الظواهر الاجتماعية بعدها لخص "**دوركايم**" قواعد المنهجية التالية: عندما نريد وضع تفسير لظاهرة اجتماعية ما، لابد من البحث بشكل منفصل عن الأسباب المباشرة لقيامه والوظيفة التي يؤديها، وخلال العشرينيات أكد الانثروبولوجي **برونيسلاف مانيلوفسكي** أن الوقائع الاجتماعية تفسر من خلال وظائفها ومن خلال الدور الذي تلعبه في نضم النسق الكلي للثقافة، **ورادكليف براون** يرى أن كل نسق إجتماعي يحتوي على وحدة يمكن تسميتها وحدة وظيفية.[1]

ولقد وجدت أسس الاتجاه البناء الوظيفي ليشكل أحد اتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع بشكل عام مصاحبا للأحداث التي أتت بها الثورة الفرنسية، لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير وتحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية والتي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع وجاء هذا الاتجاه مصاحبا للتحولات والتعديلات على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي في القرن التاسع عشر خاصة بعد الثورة الفرنسية حيث عارض هذا الاتجاه البناء الوظيفي منذ بدايته النزعة الفردية التي تميزت بها فلسفات التنوير.[2]

وبالرجوع إلى فكرة البناء والوظيفة فيشير مصطلح البناء structure إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع وفي الواقع أن السلوك الأسرى، والنشاط الاقتصادي والعقيدة ،السحر وغيرها من أشكال الأنشطة المجتمعية وتعد على درجة عالية من التنظيم من وجهة النظر السلوكية ويشير مصطلح الوظيفة fonction إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع ولخص **روبرت ميرتون** العملية البنائية الوظيفية للمجتمع كما يلي:

---

[1]– يوسف تمار، نظرية الأجندة ستينغ Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والاعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام قسم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2004 ص ص 60 ،61.

[2]– جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والاعلام (المفاهيم ،المداخل النظرية، القضايا)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2013، ص، 69.

– أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة ،وأنه تنظيم للأنشطة المترابطة والمتكررة والتي يكمل كل منهما الآخر.

– يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي ،وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.

تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع لإستقراره وبمعنى آخر فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دورا في الحفاظ على إستقرار النظام.

بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظم وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.[1]

ومن خلال الإفتراضات التي قامت بها البنائية الوظيفية والتي كان لها أثر أيضا في **وسائل الاتصال الجماهيري** والتي تضمنت عدة أفكار وإفتراضات ،والتي رأت أن مضمون الرسالة الإعلامية يحدث تأثيراته من خلال مجموعة من العناصر والمؤثرات أو العوامل الوسيطة والتي قد تكون خارجة عن عملية الاتصال.

إن وسائل الإعلام تعد من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي ولايستطيع المجتمع المعاصر أن يحقق الاستمرارية دون توفر هذه الوسائل ومن جهة أخرى يمكن أن تكون في نفس الوقت أحد عوامل الخلل الوظيفي في حالة ما إذا كان لها دور في عدم الاستقرار مثل الإثارة والتحريض على أشكال السلوك الانحرافي.

وقد أصبحت وسائل الإعلام حاليا جزء مركزي من هيكل مؤسسات ،وهذا يعني أنها في الوقت الذي تمثل فيه صناعات قائمة بذاتها تغلغلت بعمق داخل كل المؤسسات مثل المؤسسات الصناعية والإقتصادية والأسرية من خلال المواد الإعلامية المقدمة والتي تساهم بشكل كبير في بناء الأسرة وحتى المؤسسات الدينية والتعليمية ويمكن أن يكون لها دور في الإستقرار والتوازن أكثر من التحول والتعبير.

وبالرغم من الإنتقادات التي تظل تطال وسائل الإعلام والاتصال إلا أن لها جماهيرية واسعة، لكن المشكلة تبدو وبشكل خادع ومضلل، فوسائل الإعلام تثير إعجاب الجماهير وتريد الجماهير نوع المحتوى الذي يحصلون عليه، ولهذا تواصل وسائل الإعلام تقديم هذه النوعية لهم لكن عالم الاجتماع " **سكورنيا** " أشار إلى

[1]– جمال محمود أبو شنب، مرجع سابق، ص، 71.

عدم دقة هذا التفسير ويصعب معرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام هي من يحدد ذوق الجمهور أم أن ذوق الجمهور هو من يحدد محتوى وسائل الإعلام؟ ويمكن للإجابة أن تكون مزيجا من كلا الإثنين ،لأن كلاهما يمثل السبب والنتيجة وهي علاقة تبادلية ويمكن تفسيرها من خلال التطور الوظيفي البارسوني في إطار أن الجوانب النسقية الواسعة النطاق للوجود الاجتماعي ككل، وأن فهم هذه المؤسسات يجب أن تستند على أنها أشكال من الأنساق العضوية وتحديد المستلزمات الوظيفية بشيء من الدقة مع الإدراك من أن هناك مناسبات تعمل فيها – مؤسسات الاتصال والإعلام – أو الأنساق الاجتماعية بشكل سوى ،ولكن ليس المجتمع ككل ويمكن تشبيه طريقة عملها بأنساق منها الكائنات البشرية مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظة **ميرتون وجولدنر** يجب الانتباه إلى الفوارق التي توجد بين الأنساق الاجتماعية والأنساق الحية الأخرى.[1]

وتهتم النظرية الوظيفية بنتائج الظواهر الاجتماعية وهي تركز على حاجات المجتمع مأخوذة كمجموعة من الأجزاء المترابطة والذي تشكل فيه وسائل الاتصال جزء من الأجزاء التي تساعد الواحد منها الكل، وإذا ما طبقت هذه الحاجات المفترضة على الاتصال الجماهيري، فإن النتائج أكيدة مع استمرارية نظام التماسك والدوافع، والتكييف.

ووسائل وعمليات الاتصال الجماهيري هي أفكار متكررة في المنظومة الاجتماعية للمجتمع الذي تعمل فيه والتبعية البنيوية الموجودة بين وسائل الاتصال، والمنظومات الأخرى لا تؤثر على المجتمع فقط ولكن تؤثر أيضا على الطريقة التي يستخدم بها الأفراد وسائل الاتصال؛ وبمعنى آخر لها نتائج أكيدة على المجتمع برمته.

تقتدي النظرية الوظيفية في الاتصال الجماهيري من المفاهيم التي افترضها **روبرت ميرتون R .MIRTONNE** ولكنها انتشرت انطلاقا من **شروحات شارل رايت Charles right** الذي يستند ميثاقه الوظيفي إلى نظرية **لاسويل –Lasswell–**.

يجب ألا تستنبط النتائج الاجتماعية للإتصال الجماهيري وفقا لرأي **ميرتون** من نواياها الظاهرة بل يجب أن تميز كما يؤكد بإلحاح بين النتائج المهمة (الوظائف) للفعاليات الاجتماعية وبين الأهداف المتوخاة إذ يمكن ألا يتطابق الإثنان وبمعنى آخر ليست وظائف الاتصال الجماهيري هي ما يريد الإعلاميون الحصول عليه. [2]

[1]– جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص، 74.

[2]– جوديت لازار، سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري، ترجمة، على وطفة، هيثم سطايحي، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، مصر، 1994، ص،ص52،53.

ويرى الباحثون أن معظم التحليلات الوظيفية للوظائف الاجتماعية لوسائل الاتصال انطلقت من الأفكار التي قدمها **هارولد لازويل** عام 1948 من خلال مقولته الشهيرة (من قال، ماذا، بأي وسيلة، لمن وبأي تأثير).[1]

وقد حاول **لازويل** معرفة الدور الوظيفي لوسائل الإعلام والاتصال، من خلال معرفته طبيعة العلاقة الموجودة بين هذه الوسائل والمجتمع.

ويمكن أيضا تطبيق التحليل الوظيفي في فهم وظائف علاقات الاتصال والإعلام التي تنهض بها وسائل الإعلام للتعرف على ظاهرة كيفية توظيف استخدام موارده المتعددة توظيفا هابطا ،من خلال وسائله المتعددة بحيث يمكن تشكيل هذا المحتوى الهابط لمضمون محتوى الاتصال ،الذي تقدمه وسائل الإعلام والذي يقع ضمن الذوق الثقافي الهابط، أو الذي يعطي إشباعا للجماهير العريضة، بحيث يراه البعض أنه يحط من قدر الذوق مثل العنف الزائد وتصوير الأساليب الإجرامية وموضوعات الرعب والوحشية والبرامج الإباحية والميلودراما الموحشة والموسيقى المثيرة وغيرها من المظاهر التي تثير إستياء النقاد [2].

والتأثير الوظيفي يرى أن مضمون الرسالة الإعلامية يحدث تأثيرات من خلال مجموعة من العناصر والمؤثرات أو العوامل الوسيطة والتي قد تكون خارجة عن عملية الاتصال التلفزيوني ويصبح البرنامج التلفزيوني (وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة) عاملا مكملا لأحداث التأثير، وتأثير التلفزيون على الأطفال يكون بالطبع ثمرة التفاعل بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه من الأطفال، ليس من الإنصاف ولا من الموضوعية أن تنظر إلى برامج التلفزيون على أنها السبب الوحيد للتأثير، لأنه عملية معقدة تنجم عن مؤثرات آخري متشابكة لها جذورها في الأسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع والشخصية.[3]

وقد صنف علماء الإجتماع عموما وسائل الإعلام في خانة تصنيف أطر التنشئة الثانوية خلافا لمؤسستي الأسرة والمدرسة اللتين تنتميان إلى أطر التنشئة الاجتماعية الأولية والأساسية، وبذلك تكون وسائل الإعلام محددا مهما من محددات تنشئة الأفراد اجتماعيا ،حتى وإن كانت هذه الأهمية ثانوية وتشترك في الدور والوظيفة مع أطر اجتماعية أخرى مثل أصدقاء الجيل ودور العبادة وغيرهما ،ونفترض أن قوة البعد الاجتماعي للعملية الاتصالية

[1] – أرماند ماتلار، ميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، الصادق رابح، ط 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005،ص،20

[2] – جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق ص، 741.

[3] – محمد معوض ابراهيم، دراسات اعلامية اتجاهات الحديثة في اعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2007، ص، 136.

والإعلامية والوظائف الاجتماعية المهمة التي تقوم بها وسائل الإعلام على غرار التنشئة الاجتماعية la socialisation والاندماج الاجتماعي intégration sociale.

وتعتبر وسائل الإعلام مؤسسات تهتم بإنتاج المعلومات والأفكار والثقافة وتوزيعها على الناس تلبية لحاجاتهم الاجتماعية ،وهي أيضا الأجهزة الأساسية للعلاقات الاجتماعية.

وترى البنائية الوظيفية أن الاتصال من العمليات الاجتماعية الأساسية التي تقوم عليها حياة الأفراد والمجتمعات ،وهي نسق فرعي يسهم إلى درجة حصول نوع من التبعية إلى وسائل الإعلام.

وقد لعبت مقولات وقضايا النظرية الوظيفية دورا هاما في توجيه بحوث الاتصال في المجتمع الأمريكي وغيره من المجتمعات لفترة طويلة ويعد كل من **تالكوت بارسونز T. Parsons وروبرت ميريون R. Merton** من أبرز العلماء الذين أثروا بفكرهم على مدارس الاتصال الجماهيري تأثيرا واضحا.

وتنظر هذه النظرية إلى الاتصال والإعلام كنسق اجتماعي يشكل عنصرا هاما من البناء الاجتماعي فهو يمثل جزء من كل لأي نسق فرعي ضمن النسق الاجتماعي العام، كما أنها تنظر إليه باعتباره كلا مكونا من أجزاء أي نسق يتكون من عناصر متعددة تشكل جوهر عملية الاتصال، وتتساند للمحافظة على بقاءه ثم التعرف على مدى إسهام النسق الإعلامي في توازن المجتمع، وقد أسهم العديد من العلماء الوظيفيون في تحليل النسق الإعلامي انطلاقا من الرؤية العامة للوظيفة واستنادا إلى مفاهيمها الأساسية ،ومن أبرز هؤلاء العلماء، **بول سفيلد، روبرت ميرتون و ويلبورم شرام وبيرنارد بيرلسون وتشارلز رايت**، وتعد إسهامات هؤلاء العلماء بمثابة حجر الأساس للدراسات المعاصرة حول وظائف الإعلام وآثاره على الفرد والمجتمع، فقد قام **روبرت ميرتون** بتحليل الوظائف الظاهرة والكامنة للتلفزيون باعتباره أحد أهم وسائل الإعلام الجماهيري؛ فالتلفزيون يؤدي وظائف اجتماعية هامة وواضحة؛ فله وظيفة إعلامية تتضمن إحاطة الأفراد بالأخبار الصادقة وله وظيفة ترويحية، كما أنه يقوم بالدعاية والإعلان عن الأفكار والسلع والخدمات ،وهذا الجهاز أو البناء بالمفهوم الوظيفي يساهم في المحافظة على الإستقرار الاجتماعي، فهو يساعد على إيجاد الإتفاق على القيم الاجتماعية بطريقة فعالة وإن لم تكن مباشرة، إن ما يشاهد على شاشة التلفزيون يعكس القيم التقليدية السائدة في المجتمع، وهو لا يتحدى المعتقدات المقصودة.

غير أنه من جهة أخرى يؤدي بعض الوظائف الكامنة فهو يقوم بتحويل اهتمام الجماهير إلى مسائل أخرى فرعية مثل مباريات كرة القدم والأعمال الدرامية الأجنبية المثيرة وهو أداة للإلهاء عن الهموم مما قد يؤدي بالإحساس بشيء من القناعة والسلبية واللامبالات، وذلك يخدم الطبقة الحاكمة في الحفاظ على الوضع الراهن.

بالإضافة لمحتوى الذوق الهابط والذوق الرفيع كظواهر متكررة تؤثر في سلوك الجمهور المتلقي ويعني محتوى الذوق الهابط أن بعض ما يعرض على وسائل الإعلام قد يحط من مستوى الذوق؛ فالعنف الزائد وتصوير الأساليب الإجرامية والإغراق في تفاصيلها ودراما الرعب والبرامج والمواد الإباحية والموسيقى الصاخبة، أما الذوق الرفيع فهي ما يرتقي بسلوك الجمهور.

إن هذا الجهاز أو البناء – بالمفهوم الوظيفي – يساهم في المحافظة على الاستقرار الاجتماعي، فهو يساعد على ايجاد الاتفاق على القيم الاجتماعية بطريقة فعالة، وان لم تكن مباشرة، إن ما يشاهد على شاشة التلفزيون يعكس القيم التقليدية السائدة في المجتمع، وهو لا يتحدى المعتقدات التي تلقى قبولا في المجتمع وهي تلك الوظائف الظاهرة والمقصودة. [1]

- **تعقيب للنظرية البنائية الوظيفية:**

بالرغم من توسعها وشرحها للعديد من القضايا والأبحاث إلا أنها لم تكن بمنأى عن الانتقادات حول بعض القضايا والأفكار والتي نوجزها في ووصف بعض النقاد التحليل الوظيفي والدراسات التي قام عليها بأنها غائبة حيث أنها لا تقدم تفسيرات لنشأة السمات الوظيفية، ولا يوضح كيف تحدث الظواهر بل يجيب بأسئلة أخرى. [2]

تمثل البنائية الوظيفية أحد أهم النظريات التي أسهمت في تغيير الفكر الإنساني وإثراءه من خلال عدة قضايا وطروحات جعلت منها أبرز النظريات التي تناقش وتطرح في الأبحاث السوسيولوجية وفي الحديث عن تأثير وسائل الإعلام والاتصال فقد كان لها آراء بارزة من خلال عدة علماء أمثال تالكولت بارسونز وروبرت ميرتون.

وقد عبرت الوظيفية عن وسائل الإعلام والاتصال أن لها تأثير وتأثر بالمجتمع، لأن وسائل الإعلام يبقى دورها غير واضح الصورة، إن كانت هي من يحدد ذوق الجمهور أو العكس، بالرغم من أن وجودها أصبح ضروري داخل الأنساق الاجتماعية وأصبحت جزء لا يتجزأ منه إلا أن المضامين الهابطة وغير الرفيعة –حسب

[1]-www.m.ahewar.org/النظرية السوسيولوجية و قضايا الإعلام المعاصر/19/ 05/ 2017 /02 :23

[2]– نيكولا تيماشف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 331.

التحليل الوظيفي- لمحتوى وسائل الإعلام، يشكل ذوق هابط للجمهور الذي سيكون له انعكاس على آرائه وسلوكاته.

لكن المنظور الوظيفي يرى أنه ليس لوسائل الإعلام كل المسؤولية بل للأسرة والمدرسة التي تنتميان لأطر التنشئة الأولية والأساسية وتبقي وسائل الإعلام والاتصال محددات للتنشئة الثانوية ،فهو يمثل جزء من بناء النسق الاجتماعي الذي يشكل البناء الاجتماعي للمجتمع.

وكما يرى روبرت ميرتون أن وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة أن له وظائف ظاهرة وأخرى كامنة فالظاهرة هي تقديم الأخبار والمعلومات والترويح والدعاية والإعلان أما الكامنة، فهي تحويل آراء الجماهير وإلهائهم عن قضايا مهمة بأخرى غير مهمة.

ويبقى المنظور الوظيفي أهم المنظورات التي استطاعت أن تسهم في شرح الأنساق الاجتماعية وكيفية تفاعلها وما وسائل الإعلام والاتصال إلا نسق من هذه ودورها وتأثيرها سواء كان إيجابي أو سلبي سيكون له تأثير على باقي الأنساق الاجتماعية.

1 -2 -النظرية النقدية :

لقد شكل معهد البحث الاجتماعي الذي تأسس بجامعة فرانكفورت في فبراير 1923 النواة التنظيمية الأولي لمدرسة فرانكفورت، وقد جاء المعهد تتويجا لجهود بعض المثقفين والأكاديميين اليساريين الألمان والأوربيون يتصدرهم **فيليب فيل**، الذي قدم التمويل الأساسي لتأسيس المعهد في مرحلة شهدت انتصار الثورة الاشتراكية البلشفية في روسيا، حيث برزت الحاجة لدى مثقفي اليسار الأوربي لإعادة تقييم النظرية الماركسية في الظروف الجديدة، وبالرغم من تنور وجهات النظر النقدية لأعضاء معهد البحث الاجتماعية، إلا أنها تشكل في مجموعها روافد أساسية للمدرسة النقدية، فجميعهم ينتمون لمثقفي الشريحة العليا من الطبقة الوسطي في أوروبا نذكر منهم : (**فليكس فيل، ماكس هوركهايمر، تيودور أدورنو، هربرت ماركيوز، فريدريك بولوك، إريك فروم، ليولو ينتال، هنريك جروسمان، كارل جرونبرج، جورج لوكاش، كارل كورش**) وينتمي هؤلاء العلماء إلي تخصصات متنوعة تتمحور حول الفلسفة وعلم الإجتماع وعلم النفس والأدب والسياسة [1] .

[1]- علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلي هابرماس ، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت ، لبنان، ص، 45.

وهي تمثل سعيا علميا ملحا لتحرير العقل الجمعي في المجتمعات الرأسمالية كي يتمكن الأفراد من تحقيق انسانيتهم ولذلك فهي تتضمن نقدا للنظام المؤسسي، وفي ذات الوقت تمهد لاستبدال النظام المؤسسي بنظام آخر لا يحتوي على معوقات وعراقيل تعوق حركة الأفراد ومشاركتهم في بناء مجتمعاتهم، فالبعد المعرفي لهذه النظرية يهدف إلي تصنيف أو تحجيم سطوة النظام القائم كي تتحسن أوضاع البشر الذين يعيشون في ظله، وتوجد صلة عضوية بين النظرية النقدية والنظرية الاجتماعية العامة؛ إذ تعتبر نسقا فرعيا من النظرية الاجتماعية ولكنها تؤدي وظيفة مختلفة، ولا يمكن القول بوجود نظرية نقدية واحدة بل هناك عدة نظريات نقدية تختلف عن بعضها البعض من حيث طبيعة المجتمع الذي تتناوله؛ هل هو مجتمع رأسمالي تكنولوجي متقدم أم مجتمع نامي شمولي، أو من حيث طبيعة القضايا موضع الإهتمام و المساحة التي يغطيها النقد، هل يتسع ليتناول أسس النظام الاجتماعي القائم أم يقتصر على تناول مجموعة التناقضات التي تمس شرعية النظام القائم، كما تخالف هذه النظريات من حيث أطرها المرجعية فرغم أن الماركسية تعتبر الإطار المرجعي الرئيسي الذي ألهم جميع النظريات النقدية، إلا أنها تختلف معها في بعض المقولات الأساسية للنظرية الماركسية وهناك عدة تيارات داخل المنظومة النقدية:

(منظومة النقد الاجتماعي يجمع بينها رفضها لواقع المجتمع الرأسمالي وهيمنة التكنولوجيا وتعرضها للتطور المستمر) وقد تطورت هذه النظريات بعد انطلاقها من الأفكار الماركسية وإجراء بعض البحوث الميدانية استنادا لمقولات الماركسية إلا أنها انتهت بتطوير بعض الأفكار ورفض بعضها.[1]

وتغطي النظرية النقدية مجالات متعددة في العلوم الاجتماعية وتشمل على سبيل المثال الدراسات البريطانية والبنائية الفرنسية وتعددية المداخل الأمريكية وقد تطورت هذا المداخل البحثية في عدة مجالات معرفية ولد تطبيقها فيما بعد في دراسة وسائل الاتصال الجماهيرية ،الذي أصبح يشغل موقعا مركزيا في النظرية النقدية في المجتمع الرأسمالي حيث تطغي وسائل الاتصال الجماهيرية على دائرة اهتمام النظام، ومؤسساته السياسية والاقتصادية والثقافية .

ومدرسة فرانكفورت في نقدها للمجتمع وتبنيها لمصطلح التغيير الاجتماعي، تمثل إسهاما هاما في تاريخ البحث العلمي في العلوم الاجتماعية بصفة عامة ،وعلى الأخص في مجال الثقافة والبحوث الإعلامية والاتصالية.

والمدخل النقدي لا يطرح فقط تعريفا جديدا لبحوث الإعلام الوصفية، ولكن أيضا يبين أهمية رؤية الإتصال الجماهيري من خلال منظور اجتماعي ومن خلال تقييم شامل لظروف المجتمع الرأسمالي. ويوضح مدخل مدرسة

[1] – على ليلة، موقع مدرسة فرانكفورت على خريطة النقد الإجتماعي (مكانتها و اسهامها)، مجلة قضايا فكرية، الكتاب التاسع والعشرين، نوفمبر 1990،ص، ص، 161، 163.

فرانكفورت الطبيعة العامة للدور المسيطر والضاغط الذي تقوم به وسائل الإتصال الجماهيرية في انتهاك حرية الأفراد وحرية التعبير.

وأسهمت مدرسة فرانكفورت في فضح السلطة في المجتمعات الرأسمالية والكشف عن دورها في طمس الفروق الاجتماعية وتزييف وعي الجماهير بآليات القهر الاجتماعي والثقافي ،فقد أثبتت أن البحث العلمي الاجتماعي لا يمكن أن يكون خالصا من التأثيرات الأيديولوجية وخصوصا في مجال البحث الاتصالي.

وبظهور المدخل النقدي في أمريكا إزداد التأثير الملحوظ لمدرسة فرانكفورت، وخصوصا بعد ظهور الجدل الشهير في هذا السياق بين **أدورنو** أحد مؤسسي مدرسة فرانكفورت و**لازرسفيلد**، أبرز علماء الإتصال في الولايات المتحدة. والواقع أن النظرية النقدية التي تكشف العلاقة الجدلية بين النظرية والواقع الاجتماعي، تعكس الإدراك العميق لطبيعة الحقيقة الاجتماعية والعلاقة الجدلية بين الإنسان والحقيقة الاجتماعية؛ لهذا فإنها تعد المدخل الملائم لبحوث الاتصال؛ فمنذ أن اكتشفت هذه النظرية تم اكتشاف المتناقضات في الوضع الاجتماعي والمسارات التي تتداخل في البناء التاريخي، والبحوث النقدية لم تقدم مناهج محددة لإنتاج معرفة علمية يمكن توارثها بل قامت أساسا على إيجاد التعريفات المبتكرة للظواهر، فالمنظور النقدي يركز على الطريقة التي يجب أن تفسر بها النتائج .

وقد كان لها دور في إبراز جوهر الممارسات الإيجابية والسلبية للمجتمع الرأسمالي والكشف عن دور وسائل الإعلام في المحافظة على هذا النظام والدور الخادع لوسائل الإتصال في إطار التعددية السياسية.

وترى هذه النظرية أن المفاهيم و المناهج التي تم توظيفها لدراسة وسائل الاتصال يجب أن تنبع بالضرورة من نظرية المجتمع التي تضع الظواهر في إطارها الصحيح والفعال، وتسعي إلى كشف الجوانب الأيديولوجية التي تكمن خلف النظام المؤسسي، كما تسعي الي الكشف عن الوعي المزيف الذي تقدمه وتروج له وسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية.[1]

وترى النظريات النقدية بصفة عامة أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم والعمل على دعم الوضع القائم، ولذلك كانت دراساتهم النقدية للأوضاع ، وانتشار الثقافة الجماهيرية mass culture بديلا عن الثقافة الراقية أو الرفيعة التي ترتقي بأذواق الجماهير، لوضع تفسيرات

[1]– عواطف عبد الرحمن، النظرية النقدية في بحوث الإتصال، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، القاهرة، مصر،2006 ، ص ص،92 ،93 ،94

خاصة بانتشار صور المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام للترويج لمصالح الفئات أو الطبقات المسيطرة على المجتمع[1].

وتنظر لوسائل الإعلام نظرة متشككة في علاقتها بالسلطة والقوى المسيرة في المجتمع وترى أن الصراع القائم في المجتمع بين هذه الوسائل وتلك القوى يميل دائما الي أن يكون في صالح القوى المسيطرة التي تؤكد نفوذها وتستمر في ممارسة هذا النفوذ من خلال وسائل الإعلام ،وذلك بإعادة تشكيل الحقائق الاجتماعية بما يتفق مع رؤيتها وأهدافها من خلال محتوى الإعلام. وسواء كانت الدراسات النقدية في مجال الإعلام أو الأدب أو الأنثروبولوجيا، فإنها غالبا ما تسير في هذا الإتجاه لأنها جميعها تختبر فروضها من خلال الدراسات الإستدلالية للمحتوى و التأملية للعلاقات بين وسائل الإعلام والقوى المسيطرة في المجتمع.

وترى أنه يجب الإرتقاء بالفرد وتأكيد حقه في الحرية والإختيار ورفض الصور المختلفة لفرض أنواع أو أنماط معينة من الثقافات أو الأفكار التي تفرض عليه من أعلى الي أسفل ـ البنية الفوقية ـ وبالتالي فإنها ترفض كل أشكال الأبوة أو الوصاية التي تحاول أن تمارسها الصفوة على أفراد المجتمع لفرض أفكارهم عليهم. وترى السياق الاجتماعي أو الدراسات الماكرو macro ،هي المجال الذي يوضح صيغة العلاقات بين وسائل الإعلام والقوى المسيطرة في المجتمع، ولذلك فإنها ترفض الدراسات الجزئية التي تدرس جمهور وسائل الإعلام واتجاهاته وسلوكه الإتصالي، أو تحليل محتوى الإعلام دون إطار نظري كاف يربط أنماط السلوك أو مخرجات وسائل الإعلام ـ المحتوى ـ بالسياق الاجتماعي الأكبر بالشكل الذي يجيب على الأسئلة الخاصة بالأهداف والممارسات، وبناء الخبرات الهادفة والمعتقدات، والقيم المهنية التي تؤثر على السلوك الوظيفي للقائمين بالإعلام، خاصة تلك التي لها جذورها النظرية في البعد الاجتماعي لكل وظيفة أو دور من الأدوار الاجتماعية، وترى أن وسائل الإعلام تقوم بتخدير الجماهير من خلال الأعمال الدرامية والتسلية والترفيه ؛حتى لا يفكروا في واقعهم ومشكلاتهم.

وبدلا من بذل الجهد للارتقاء بالأفراد وأذواقهم من خلال نشر وإذاعة الأعمال الثقافية الرفيعة التي اقتصرت على الصفوة فقط واكتفت بعرض الأعمال الجماهيرية المتدنية ،التي يمكن تسويقها وترويجها في المجتمع الجماهيري وتحقيق الكسب والربح من خلال نشر هذه الأعمال وتوزيعها. [2]

وقدم ماركس هوركهايمر وثيودور أدورنو بعنوان 'صناعة الثقافة التنوير كخداع جماعي 1944 ولكن في مقالات أخرى، حولت مدرسة فرانكفورت انتباههم لتأثير أفلام هوليوود على المجتمع وقد ناقشوا فكرة أن

[1]– محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 2004، ص،209.

[2]– محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص، ص، 219 ،220.

منتجات هوليوود المحببة كانت تقوم على الإنتاج الجماعي والترفيه الجماعي، وساعدت على فتور الوعي النقدي للغالبية العظمى من الناس الذين يشكلون مشاهديهم ومستمعيهم وبخاصة الطبقات العاملة.

وقد أفردت مدرسة فرانكفورت مجموعة مختلفة من الأفلام والبرامج التلفزيونية للإشارة إليها بوجه الخصوص ففي إحدى المقالات ناقش أدورنو 1954 البرنامج التلفزيوني 'Ours Miss Brooks' يصور البرنامج ميس بروكس المدرسة العزباء ،وفي إحدى المشاهد ينظر بسخرية إلى المال القليل الذي تجنيه، وبالتالي كم الطعام القليل الذي تتناوله، وجه أدورنو النقد لهذا المشهد في هذه المقالة للتقليل من قيمة مشكلات العاملين بأجور منخفضة تحت سيطرة النظام الرأسمالي، والذين لا يحصلون على أجور كافية لتوفير طعامهم أو العيش بصورة لائقة، وهو يظهر أن العرض يشجع المشاهدين على استقبال هذا الوضع المهين بأسلوب كوميدي ،بدلا من الأخذ في الاعتبار بجدية الوضع السياسي الذي قد يساعد على زيادة الأجور التي يحصل عليها العاملين. [1]

- **تعقيب للنظرية النقدية:**

تعتبر المقاربات النقدية من أهم المقاربات التي مثلت الآراء المعارضة للأفكار الرأسمالية وقد كانت آراؤها مستمدة من أفكار عدة مفكرين بارزين أمثال ماكس هوركهايمر – تيودور أدورنو، إريك فروم وغيرهم من الذين تبلور الفكر النقدي على ضوء أفكارهم ،والتي كانت معظمها تتلخص حول تجريد العقل الإنساني من الأفكار الرأسمالية، لكن لا يمكن الحديث عن نظرية نقدية واحدة، ومقاربة نقدية واحدة، بل توجد عدة نظريات نقدية لكن يجمع بينها الرفض القاطع للفكر الرأسمالي، وترى في وسائل الإعلام امتدادا للرأسمالية وأنها تخدم فقط مصالح القوى الحاكمة والمسيطرة في المجتمع ،وترى أن الصراع القائم بين السلطة والقوى المسيطرة يميل دائما لصالح من يتحكم في وسائل الإعلام والأخبار والمعلومات، وأنها تشكل الحقائق الاجتماعية وتسطر الأهداف وفق منظورها الخاص.

وترى في وسائل الإعلام أدوات مخدرة للجماهير من خلال الأعمال الدرامية والترفيهية، حيث لا يكون لهم الوقت الكافي للتفكير في مشاكلهم وكان لهوكهايمر وأدورنو آراء حول عالم هوليود والتأثير الذي تحدثه على عقول الأفراد خاصة الطبقات الوسطى في المجتمع وما أحدثته من فتور على وعي الأفراد، فالمنظور النقدي ساهم في إعطاء صورة حول ما يمكن أن تفعله وسائل الإعلام في الجماهير، وكيف يمكن أن تحول اهتماماتهم وتبسيطهم

[1] – أندريا بريس، بروس ويليامز، البيئة الإعلامية الجديدة، ترجمة شويكار زكي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012، ص، ص 156، 157.

لمشاكلهم والسخرية منها من خلال ما يعرض في المسلسلات الكوميدية والتي تعرض مشاكل الطبقات العاملة والبسيطة لكن بطابع هزلي واستهتاري وهو ما يؤثر بدوره على آراء الجماهير وتقبلهم لمشاكلهم أو حتى الاستخفاف منها دون معالجتها بشكل جدي حسب ما ناقشه أدورنو.

2- نظريات علم النفس الاجتماعي:

2 – 1-التفاعلية الرمزية:

يشير مصطلح التفاعل الرمزي إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم، وقد استخدم هذا المفهوم في البداية وذلك تمييزا لنمط العلاقات الاجتماعية، وكذلك لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه في تفاعله مع غيره من أعضاء جماعته ومجتمعه في ضوء بعض الرموز والمعاني، ذلك التفاعل الذي يتخذ صورا متعددة، وتعبر التفاعلية الرمزية عن مختلف العقول والمعاني التي تميز المجتمعات الإنسانية، ويتخيل أنصارها العلاقة بين الفرد والمجتمع، من خلال النظر إليهما باعتبارهما وحدات اجتماعية متلازمة، وإن محاولة فهم أحدهما إنما تتطلب الفهم الكامل للأخر، حيث إنه يمكن فهم المجتمع في ضوء عمل الأفراد، وكذلك النظر إلى هؤلاء الأفراد من خلال المجتمعات الذين يعيشون فيها، وذلك لأن تلك الكائنات الإنسانية يكون لديها القدرة على أن تعكس ذاتها، وهذه الذوات Selves هي التي تعمل على توجيه السلوك الإنساني في المجتمع.

وقد حدد "هربرت بلومر" تلك الأفكار الأساسية التي تنهض عليها في ثلاث قضايا أساسية هي أولا: أن الكائنات الإنسانية تتفاعل تجاه الأشياء والأحداث في ضوء ما تنطوي عليه من معان ظاهرة لهم، وثانيا أن هذه المعاني هي محصلة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وأخيرا أن هذه المعاني إنما تتعدل وتتغير من خلال عملية التأويل أو التفسير التي يستخدمها كل فرد في تفاعله مع الرموز، تلك هي المحاور الأساسية لها التي عبرت عنها أعمال العديدين من أنصارها، حيث عالجها "كولي" في نظريته عن المجتمع والجماعة الأولية وعبر عنها "جون ديوي" في صياغته لمفهوم العادة، وكذلك اتضحت في فكرة "وليام توماس"، عن تحديد الموقف.

وفي تناول "جورج هربرت ميد" لنشأة وتطور الذات، حيث يعتبر هؤلاء جميعا من أنصارها ويعبرون عن أفكارها الأساسية التي ينظرون من خلالها إلى الناس على اعتبار أنهم لا يتفاعلون تجاه الأشكال البنائية كالنظم والأنساق الاجتماعية، ولكنهم يتفاعلون تجاه أشخاص آخرين، وفي ضوء المواقف التي يجدون أنفسهم فيها.

وتتسم كتابات أنصار التفاعلية الرمزية بالطابع التفاؤلي مفسرة ذاتها على مستويين، أحدهما على المستوى الشخصي ويتمثل في اعتقاد كل عضو في المجتمع بتوحده مع الآخرين فيما يشعر به من حرية في تخطيط وإنجاز أفعاله اليومية واستجابته الشخصية ذاتها.

كما تعتبر التفاعلية الرمزية بمثابة منظور علم النفس الاجتماعي، وكذلك تدخل ضمن اهتمامات علم الاجتماع، وتركز على التفاعل الاجتماعي ، باعتباره وحدة للدراسة حيث يتضمن ذلك التفاعل فعل Acting الكائن الإنساني مع الأخذ في الاعتبار علاقته بالآخرين التي تشتمل على الإدراك والتفسير، أو رد الفعل واستجابته لهم أيضا، ومن ثم يظهر الكائن الإنساني على أنه أكثر نشاطا وديناميةً.[1]

و قد كان للتفاعلية الرمزية عدة أنصار سواء المؤسسين الأوائل أو المعاصرين ففي مرحلة النشأة نجد كل من: وليام جيمس Willam James 1842- 1910 تشالز هورتون كولي 1864- 1929 C.H.Cooly جورج هربرت ميد C.H.Mead 1863- 1931 وليام اسحق توماس (1863- 1947) W.I.Thomas جون ديوي J.Dewy 1859- 1922 أما المعاصرين فنجد:هاربرت بلومر H.Blumer مانفورد كون Manford. H.Kuhn[2]

ويتضمن مصطلح التفاعل الرمزي جانبين مترابطين ؛جانب عملية التفاعل: وأساسها الفعل الاجتماعي الموجه والذي يحمل معنى، والجانب الآخر أن عملية التفاعل: تتم من خلال نظام رمزي، يشارك المتفاعلون عادة في المعاني الدالة للرمز وعلى أساس الانطلاق من الفعل الاجتماعي والرمز ،فإن التركيز هنا على عملية التأويل التي يقرأ من خلالها المتفاعلون المعاني وبهذا فإن حقيقة الواقع الاجتماعي أساسا في هذا الاتجاه حقيقة عقلية تعتمد على ما يحمل الناس من معتقدات وتصورات ومعاني وإن كان بعض الرمزيين يأخذون بانبثاق النظم والبناءات التي تشكل بعد قيامها الجانب الموضوعي وبهذا تشكل علاقات الأفراد ثم علاقاتهم بما تشكل من بناءات ونظم اجتماعية القضية الأساسية ،حيث يرى معظمهم علاقات تبادلية بين الفرد و بين ما هو اجتماعي ثقافي واستفاد أصحاب التفاعلية الرمزية من مصادر فكرية عديدة أهمها الفلسفة البراغماتية، والسلوكية والأفكار الفلسفية لكل من جون ديوي J. Dewey و وليام جيمس W. James كما استفاد المعاصرون منهم من أفكار ماكر فيبر

[1]- السيد رشاد غنيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص، ص، 145، 146.

[2]- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، 2002، ص، 155.

Max Weber وخاصة ما جاء لديه حول الفعل الاجتماعي والتفهم. وترتكز هذه النظرية على اهتمامات من ضمنها الفعل الاجتماعي، النظام الاجتماعي وهذه تعد أساسية في الفلسفة البراغماتية.[1]

ويتميز التفاعل الرمزي بأنه تفاعل متميز ومتغير فهو مستمر باعتباره أحد العناصر الثابتة في المجتمع ولكن مضمونه والأفراد القائمين به متغيرون.

وقد أثرت التفاعلية الرمزية بقوة في دراسات الاتصال والإعلام وعدة قضايا نظرية، وطبقوها على هذا المجال وأدى ذلك إلى ظهور عدة نماذج تفسر التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام، وقد كانت نظرية بناء المعنى ' the meaning construction theory' والغرس الثقافي 'cultivation theory' من أبرز الأفكار التي طرحت متأثرة بمعطيات التفاعلية الرمزية وتعد نظرية المعنى بمثابة الأساس الذي قامت عليه نظرية الغرس الثقافي.

جاء الاهتمام الواسع بنظرية بناء المعنى بعد أن توصلت بحوث التأثير إلى محدودية تأثير وسائل الإعلام على القيم والاتجاهات وقواعد السلوك، وبالتالي اتجهت إلى التركيز على الجوانب الإدراكية والمعرفية، وفي هذا السياق طرح سؤال كيف يطور البشر معرفتهم بالواقع؟ واستفادت بحوث الإعلام والاتصال من اجتهادات علوم الاجتماع والانثروبولوجيا واللغة والنفس، واهتمت بدور وسائل الإعلام في نقل الحقائق، ودور الكلمات والرموز وقواعد اللغة وطبيعة المعاني واستخداماتها في عملية المعرفة وبناء المعنى والواقع أن الاهتمام المعاصر بدور الإعلام في بناء المعنى لم ينشأ من فراغ إذ أن جذوره ترجع إلى عام 1922 عندما كتب وولتر ليبمان Walter Lippmann كتابه الرأي العام، وتحدث فيه عن دور الصحافة في خلق الصورة في رؤوس الناس حول العالم، وذلك من خلال جمع ونشر الأخبار وتفسيرها.

وخلص ليبمان إلى أن الناس لا يتصرفون على أساس الحقائق التي يرونها أو تحدث بالفعل لكن على أساس ما يعتقدون أنه موقف حقيقي ،ويأتي هذا الاعتقاد إليهم عبر المعنى والتفسير الذي تقدمه الصحافة.

وقد أسهمت التفاعلية الرمزية إسهاما بالغا في تطور دراسات الإعلام والاتصال وخاصة القضايا المرتبطة بتأثير الوسائل في إدراك الأفراد للحقائق الاجتماعية، حيث كشفت أن وسائل الإعلام قد تقدم للجمهور واقعا مغايرا تماما لما هو كائن بالفعل.[2]

[1]- إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص، ص 113، 114.

[2]- www.m.ahewar.org/29النظرية السوسيولوجية وقضايا الإعلام والاتصال/04/2017/ 23 :22h

- **تعقيب للنظرية التفاعلية الرمزية:**

يمكن القول بوجود شبه اتفاق بين معظم الكتابات الحديثة التي تناولت إسهامات المنظور التفاعلي الرمزي في علم الاجتماع على تصنيف الانتقادات التي وجهت إلى ذلك المنظور، وصدرت أولا ممن ينتمون إليه، وذلك بهدف محاولة تقييم ذاتهم، وهي ما يطلق عليها بالانتقادات الذاتية، بينما يشير النوع الآخر إلى تلك التقييمات التي صدرت من خارج هذا المنظور، وينتمي أصحابها إلى مدارس فكرية أخرى، ومن ثم يصفها البعض بأنها تقييمات موضوعية سواء على مستوى النظرية والمنهج أو التطبيق.[1]

فيجد منتقدي هذا المنظور أنها تفتقد للبعد البنائي، ويرى النقاد أنها تغفل الجوانب الأوسع للبنية الاجتماعية ولذا فهي لا تستطيع قول أي شيء عن ظواهر كالقوة والصراع والتغير، وصياغتها النظرية مغرقة في الغموض، وتقدم صور ناقصة عن الفرد، وعادة ما تطرح هذه النقاط كما لو أنها انتقادات بينة بذاتها، فحتى الأبله باستطاعته أن يرى البنى الاجتماعية، وبتحسس تأثيراتها، والساذج وحده هو الذي سيرضي بصياغات نظرية غامضة، ومن الواضح أن علم الاجتماع بحاجة إلى نظرية أكثر عمقا عن الفرد.[2]

ويراها البعض أنها تختلف كثيرا عن استخدام الأساليب العلمية التقليدية، خاصة أن موضوعاتهم يصعب فيها الدراسة الكمية واعتماد الأرقام، مما جعلهم يبتعدون عن الموضوعية وامتيازها بالتصور والتحليل، مما أدى إلى عدم الوصول إلى قوانين وتعميمات في التحليل للقضايا والمشكلات الاجتماعية .[3]

2 –2–نظرية التعلم الاجتماعي:

تطور علم النفس خلال القرنين الماضيين بصورة سريعة تاركا وراءه العديد من النظريات السيكولوجية والتجارب المعملية التي ساعدت كثيرا للكشف عن مضمون السلوك البشري HUMAN BEHAVIOR ومظاهره وتباينه حسب الأفعال التي يواجهها بالفعل ،وتشير التحليلات التاريخية لعلم النفس أن الاهتمام بالتعليم يعود للعصور القديمة مستدلين بسقراط و أفلاطون و أرسطو من خلال المناقشة ،والتعليم وتطور الفكر الإنساني الإغريقي، ومن جهة أخرى أدى تطور الدراسات التطورية التي كانت تقوم على أسس بيولوجية لاختبار الحقائق وتطوير مفهوم التعليم وهذا ما ظهر في تحليلات داروين ،التي وضحت الكثير من الأمور حول علاقة الكائنات

[1] – السيد رشاد غنيم، مرجع سابق، ص، 182.

[2] – إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، أفريل 1999، الكويت، ص، ص، 124، 125.

[3] – كريمة صافر، مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017، ص، 201.

الحية بالبيئة التي تعيش فيها، وتطورت الدراسات السيكولوجية ،وتعدد التجارب لاختبار السلوك وطبيعة الاتصال الذي يحدث بين الإنسان والحيوان من خلال ما جاء به بافلوف في نظريته عن التعلم أو ما يعرف بالمثير stimula والاستجابة réponse .

أما إذا ما حاولنا تحليل مكونات نظرية التعلم للإتصال في ضوء تحليلات علماء النفس الذين ركزوا على أهمية هذه النظرية في دراسة طبيعة عملية التعليم كعملية process تعتبر من العمليات التي تكشف عن طبيعة الاتصال الشخصي personnel communication والتي تم تحديدها بواسطة العديد من علماء الاتصال أمثال **برلو Berlo** و**هيل Hull** و**سكينر skinner** و**تولمان tolomane** و**ثورنديك Thorndike** وغيرهم آخرون ركزوا على كيفية اتمام عملية الاتصال عن طريق التعلم أو استخدامات النظريات السيكولوجية للاتصال بصورة عامة ولاسيما أن مكونات العملية الاتصالية لا تتم من خلال تحديد مكونات الاتصال وعناصرها الأساسية والتي تتمثل في المصدر والإستجابة والوسيلة والمستقبل للعملية الاتصالية ذاتها.[1]

أما في عام 1985قدمها العالم **ألبرت بندورا Albert Bandura** مستفيدا من المحاولات القديمة التي قامت بتطبيق قوانين نظريات التعلم الجشطلتي أو السلوكي على تعلم السلوك الاجتماعي[2]. تركز هذه النظرية إلى أن التعلم كسلوك عقلي يعتبر من أشكال السلوك التي تكشف عن طبيعة الاتصال الشخصي ونجد أن التعلم كعملية سلوكية متكاملة إنما يرادف الإتصال الشخصي، وأن مكونات التعلم أو عناصره كسلوك انما يرادف مكونات الاتصال الشخصي والتي تتمثل في المصدر والاستجابة، المنبه، الوسيلة والمستقبل، وحرص أنصار تلك النظرية على أن يوضحوا مضمون كل من المنبه والاستجابة حيث يعرف المنبه أنه شيء يمكن للفرد أن يدركه من خلال حواسه أما الاستجابة فهي شيء يستطيع الفرد أن يفعله نتيجة إدراكه للمنبه، والإحساس به فالاستجابة رد فعل للمنبه وهي الغاية من المنبه ويشير علماء الاتصال إلى أنواع المنبهات فيشيرون إلى أنها تنقسم إلى شقين: منبهات داخلية، وأخرى منبهات خارجية؛ أما المنبهات الداخلية فهي منبهات صادرة من جسم الإنسان أما الخارجية فهي صادرة من البيئة والمجتمع ولاشك أن هذه المنبهات داخلية وخارجية بهذا الشكل وارتباطها بالاستجابة والسلوك إنما هي أنواع الاتصال، وهذا ما يظهر في السلوك الإعلامي وفي ضوء هذه النظرية على

[1]- عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008 ،ص، ص، 107 ،108

[2]- محمد معوض ابراهيم وآخرون، مرجع سابق، ص،ص،138.

علماء الإعلام والاتصال أن يعرفوا جيدا الكثير عن العمليات والمتغيرات السيكولوجية والاجتماعية والثقافية ،تلك المتغيرات المحددة للسلوك أو الاستجابة للمنبهات الإعلامية ومن ثم يمكن تحديد الاشباع العائد وكيفية تقديره [1].

وتشير هذه النظرية أنه يمكن أن يتعلم الأفراد السلوك العنيف من خلال مشاهدة برامج العنف والرعب والإثارة فالأفراد يتعلمون سلوك الشخصيات والأبطال التي تعرضعها برامج التلفزيون. [2]

وطبقا لآراء باندورا فان التعلم يتم من خلال الملاحظة بشرط دقة إعداد النموذج الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل مع تدعيمه بالوسيلة المناسبة وأن السلوك الإنساني كنتيجة لعوامل معرفية وبيئية تركز على خواص تعظيظ الفعل لديه وكذلك على المثيرات والمنبهات،كما تأخذ النظرية في اعتبارها أثر العمليات الشعورية على التعلم ومنها العمليات المرتبطة بالإدراك والتذكر والتحفيز كالثواب والعقاب والتدعيم الذاتي أو البديل، وتقوم النظرية بشرح عام بكيفية اكتساب الأشخاص أشكال جديدة من السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين، وكيف يتبنون هذه السلوكات للاستجابة للمشاكل أو الظروف التي تصادفهم في حياتهم، وتعتبر الأبحاث التي قامت عليها نظرية التعلم الاجتماعية مناسبة لدارسة دور وسائل الإعلام وخصوصا التلفزيون الذي يقدم من خلاله برامجه الخبرات والسلوكيات بشكل ملموس، و يمكن أن يعتبرها الأطفال كنموذج ويقومون بتقليدها.

واثبتت هذه النظرية من خلال عدة أبحاث أن الأطفال يكتسبون مواقف وخبرات وطرقا جديدة للسلوك من خلال وسائل الإعلام، خصوصا من الأفلام أو التلفزيون الذي ينقل المعارف والأفكار والخبرات في سن مبكرة إلي الأطفال وغيره من وسائل الإعلام، حيث يعرض عليهم مناظر ومشاهد أبعد عن حدود البيت و البيئة المحيطة ويعتبر نافذة يطل عليها على العالم الكبير.[3]

وقد وجد **ألبرت باندورا Albert bandura** في بداية الستينات من خلال أبحاثه وتجاربه الأولية حيث وجد أن الأطفال والبالغين يكتسبون الاتجاهات العاطفية والاستجابات والأنماط الجديدة ،من خلال النماذج الإعلامية التي تعرض في الأفلام، ولذلك يحذر باندورا من أن التلفزيون يشكل صورة للعنف تؤدي الي تأكيد الخوف وعدم الإحساس بالأمان عند الأفراد المتلقين، لذا يرى أن التعلم من خلال الاقتداء بالنماذج الإعلامية له دورا كبير في تعلم أنماط السلوك وحلول المشكلات التي لم يكن الفرد يتعلمه ،أو أنه يتعلمه ببطء أو يدفع فيها ثمنا غاليا لو تعلمها من البيئة الحقيقية .

---

[1]- محمد أحمد عبد الله ، مقدمة في سيكولوجية الاتصال والاعلام، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر،2009 ، ص،ص،209 ،210.

[2]- ابراهيم امام، الاعلام الاذاعي و التلفزيوني، ط،1، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر،1985 ، ص،239.

[3]- محمد معوض ابراهيم وآخرون، مرجع سابق، ص،ص،138 ،139.

ويرى **باندورا** أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني من خلال مشاهدة نماذج من العنف في الأفلام وهذا ما تؤكده هذه النظرية أن العنف الذي يبث في وسائل الإعلام يزيد من احتمال العدوان لدى الأفراد من خلال فتح مجال لتعلم أشكال العنف والجرائم التي لم يكونو يعرفونها أو زاد تدعيمها من خلال المشاهدة.

ويؤكد **شرام** أن عرض مشاهد العنف والعدوان والسلوك المنحرف بطريقة علنية على الجمهور فهو بلا شك يثير الرغبة عند الأفراد في ممارساتهم للسلوك العنيف[1]. بصفة عامة ترى هذه النظرية إلى أنه يمكن للأفراد أن يتعلموا سلوكات معينة من خلال مشاهدة برامج العنف والرعب والإثارة فالأفراد يتعلمون سلوك العدوان والعنف من خلال مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية، مما يساعد على تنمية بعض السلوكات لديهم حسب ما شاهدوه من برامج تعرض مشاهد للعنف خاصة عند الأطفال الذين يتأثرون بمحيط بيئتهم، خاصة إذا كانت هذه البرامج بديلا عن الأبوين فطريقة فهمهم لما يشاهدونه في الأفلام والرسومات المتحركة مختلف عن فهم الكبار، حيث أنهم لا يعرفون أن ما يشاهد عبارة عن دراما وتمثيل؛ فالصورة الذهنية التي تتركها أو تخلفها المضامين التلفزيونية تترك صورة مشوهة عن حقيقة العالم، فكل ما يخزنه عقل الطفل سواء كان بوعي أو بدون وعي منذ بلوغه الثلاثين شهرا، فمقدرا العنف والإجرام المشاهد في البرامج التلفزيونية يفوق القدرة على الاستيعاب خاصة عند الأطفال ولا يوجد شك في وجود علاقة بين جرائم العنف والسلوك الإجرامي.[2] فحسب سكينر أن التغيرات السلوكية المرجوة تحدث نتيجة لتغير الظروف البيئية التي يتعرض لها الفرد[3].

– تعقيب لنظرية التعلم الاجتماعي

تمثل نظرية التعلم أهم النظريات النفسية التي عالجت العديد من القضايا وكان لوسائل الاتصال دور بارز في هذه الدراسات وما يمكن أن تحدثه من تأثير خاصة على فئة الأطفال وكان هذا واضحا من خلال الدراسات التي قام بها باندورا اعتمادا على الدراسات السابقة التي ترى في المثير والاستجابة.

فعرض وسائل الإعلام لأفلام العنف والإثارة ومشاهد الرعب، يتعلم من خلالها الأفراد ويقلدون الشخصيات، ويرى باندورا أنه من خلال الملاحظة يمكن للطفل من خلال ما يتعرض له من برامج أن يتغير

[1]– نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الأبيار، الجزائر،2011،.ص، ص، 265 ، 266.

[2]– محمد علي أبو العلا، فن الاتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق، ط،1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص، 94.

[3]– روبرت دي لي، في النظرية السلوكية ما الذي يقوله بوروسي فردريك سكينر1974 ، ترجمة،جمال الخطيب،ط،01 ،مكتبة الصفحات الذهبية للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،1991 على الموقع، 13 :www .new-edu .com/25/2/2017/22سكينر وتكنولوجيا السلوك البشري.

سلوكه، بملاحظة ما يفعله الآخرون، فيصبح الطفل يكتسب مواقف وخبرات وطرق جديدة للسلوك من خلال وسائل الإعلام خاصة التلفزيون.

وركز باندورا على أهم وسيلة وهي التلفزيون من خلال الأبحاث التي قام بها في الستينيات حيث وجد الأطفال يكتسبون النماذج العاطفية والاستجابات من خلال التلفزيون (هذه التجارب أجريت في الستينيات من القرن العشرين أين كان التلفزيون بسيط والألوان غير جذابة كما هو الحال في عصر التكنولوجيا ومضاعفة الإثارة وكثرة البرامج والتطور في الأفكار، فيمكن القول هنا أن النتائج التي توصل إليها باندورا في الستينيات أصبحت الآن أكثر ارتفاعا بالمقارنة بين الماضي والحاضر) فالسلوك العدواني عند الطفل تزداد وتيرته حسب باندورا من خلال وسائل الإعلام التي تثير الرغبة في ممارسة العنف.

لكن تبقي لنظرية التعلم الاجتماعي بعض القصور في بعض الجوانب حددها العلماء في:

تجاهلها مفهوم الحاجة ودوره الدافعي في عملية التعلم الاجتماعي بالملاحظة، بالإضافة إلى أنها تعطي الاهتمام الكافي لمتغير التكرار كمكون من مكونات عملية الاحتفاظ

ويوجه البعض الانتقادات إلى باندورا حيث أنها اعتمدت على برامج التلفزيون التي أعدت خصيصا لإجراء تلك التجارب وتختلف عن البرامج التي يقدمها التلفزيون بالفعل، بالإضافة إلى أنها اعتمدت أساسا على أساليب العنف المبالغ فيها.

ومعظم البحوث التي أجريت في إطار نظرية باندورا ركزت على اكتساب السلوك السلبي من خلال مشاهدة النماذج العدوانية في التلفزيون رغم أن هذه النظرية يمكن اختبارها على النماذج الجيدة التي من الممكن أن تكسب سلوكيات إيجابية.[1]

[1]- محمد حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص، ص 262، 263.

3-نظريات الإعلام والاتصال

3-1- نموذج التأثير théorie rodermicneedl or Bullet

3 -1-1- نموذج التأثير المباشر (الرصاصة السحرية 1927)

صاحب هذه النظرية هو العالم **هارولد لزويل Harold Lasswell** الذي قال بنظرية الرصاصة السحرية أو الحقنة تحت الجلد إبان الحرب العالمية الأولى[1]، إذكان هناك حماس شديد لتحليل الدعاية في الحرب العالمية الأولى قاد إلى أسطورة رجل الدعاية وقوته في استخدام وسائل الإعلام والاتصال ،كأداة للتأثير والسيطرة في مواقف البشر وأفكارهم وسلوكهم، وكان هذا الرأي سائدا قبل الحرب العالمية الثانية إذ نجد عالما سياسيا وإعلاميا معروف بـ **هارولد لازويل H Lasswell** يكتب عام 1927 حول تكتيكات الدعاية في الحرب العالمية الأولى ويقول أن ما كان في السابق يتم تحقيقه بالعنف والقهر ،فإنه يمكن تحقيقه الآن عن طريق الجدل والاقناع، وما عزز من هذه النظرية ما خلفه البرنامج الإذاعي الذي قدمه **أورسون ويلز** بعنوان " غزو من المريخ " عام 1938 وسميت الظاهرة بنموذج الابرة الهيدروجية .

إن هذه النظرية أعطت الإعلام والاتصال قوة كبيرة في قدرته على التأثير ،فهو يشبه من يطلق الرصاصة ليصيب ضحيته قتيلة إن هذه النظرية تنظر إلى الناس على أنهم مخلوقات سلبية ،يمكن التأثير المباشر فيهم بمجرد حقنها بالرسائل الإعلامية والاتصالية، ومن ثم فإن المتصل يستطيع تحقيق أهدافه بمجرد حقنهم بإرسال رسالته الإعلامية والاتصالية ليضمن استجابة فورية من الجمهور.[2] وحاول العالم الأمريكي **لازويل** التوصل إلى منهج علمي لشرح عملية الاتصال بالجمهور ومعرفة مدى تأثيره عليه فجزأ العملية إلى أجزاء تنطبق مع العناصر التي استخرجها ستانون ووضع هذه الأجزاء في صيغة أسئلة وهي:

من؟ يقول ماذا؟ بأية وسيلة؟ لمن؟ بأي تأثير؟

فالسؤال الأول يبحث عن مصدر الخبر ،وقد أدت البحوث حول هذا السؤال إلى وضع سوسيولوجية القائمين بعملية الاتصال سواء كانوا صحافيين أو غيرهم، فبهم تبدأ عملية الاتصال ومعرفتهم تعطي ضوء على نوع الاتصال.

[1]- حمادة بسيوني ابراهيم، وسائل الاعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الاولويات، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1996، ص، 214.

[2]- مجد الهاشمي، تكنولوجيا الاتصال بالجماهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص،ص 84،85.

والسؤال الثاني يشير إلى الرسالة ومضمونها ،وقد انكب الدارسون على هذا الموضوع بإسهاب وعرف رواجا كبيرا في الخمسينيات والستينيات وتكون منه علم يسمى بتحليل المضمون، وقد أتى بنتائج إيجابية حول تصنيف الرسالة وإستخراج ماهيتها كما أنه أتي بنتائج سلبية من ناحية المنهجية لأنها تتطلب جهدا كبيرا غير متكافئ مع النتيجة النهائية وقد تشعب تحليل المضمون إلى فروع أخرى، مع العلم تناول خاصة الكلمة والإشارة في سياق معين وهو ما يعرف بالسيميولوجيا sémiologie وهو علم يستغرق كذلك جهد للوصول لنتائج هزيلة.

والسؤال الثالث يتناول وسائل الاتصال ،سواء الكتابية أو الكلامية أو بالصور والوسيلة تعطي للرسالة صيغة خاصة لها تأثير وعلى المجتمع.

والسؤال الرابع يطرح مشكل معرفة المرسل إليه ،وفي حالة كان المرسل إليه جمهورا فإن تصنيفه ضروري لتكيف الرسالة الموجهة إليه.

وفروض هذه النظرية تقول:

أن الأفراد عبارة عن مجتمع جماهيري يتكون من مجموعة من الأشخاص المنعزلين ،و وسائل الإعلام لها تأثير قوى، وكل الناس يفهمونها ويقبلوها بنفس الشكل والمفهوم.

واعتمدت على أهم فرضية هي أن وسائل الإعلام تبث رسائلها إلى الناس في المجتمع الجماهيري وهؤلاء يدركونها ويفهمونها على نحو متقارب ،والرسائل تقدم لهم منبهات تؤثر في مشاعرهم وعواطفهم بشكل قوى يضاهي الطلقة السحرية.[1]

- تقوم وسائل الإعلام بتسليط الضوء على جمهور معين تقوم باستهدافه.
- تكرار المادة الإعلامية من خلال إعادة إنتاجها على فترات زمنية.
- تحديد الأهداف بعناية لإفساح المجال أمام الاتصال والإعلام بإنتاج منتج اتصالي إعلامي ينسجم مع الأهداف.[2]
- وفكرة المجتمع الجماهيري mass society لا تعني المجتمع الضخم ،حيث تعني هذه العبارة المجتمع كثير العدد مثل الهند ،في حين أن المجتمع الجماهيري يشير إلى العلاقة القائمة بين الأفراد والنظام الاجتماعي المتعلق به.[3]

[1]- حمادة بسيوني ابراهيم، مرجع سابق ص، 214.

[2] - مجد الهاشمي، مرجع سابق، ص،ص 84 ،85.

[3]- منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع الاعلامي، ط 1، دار النشر للجامعات ، مصر، 2007، ص 120.

- إن وسائل الإعلام تقدم رسائلها إلى الأعضاء في المجتمع الجماهيري الذين يدركون تلك الرسائل بشكل متقارب.
- إن تلك الرسائل تقدم مؤشرات او منبهات تؤثر في مشاعر وعواطف الأفرد وبقوة.
- هذه المنبهات تقود الأفراد إلى الاستجابة بشكل متماثل إلى حد ما ،وتخلق تغييرات في التفكير والأفعال بشكل متماثل عند كل الأفراد.
- إن تأثيرات وسائل الإعلام قوية ومتماثلة ومباشرة، ويرجع ذلك إلى ضعف وسائل الضبط الاجتماعي مثل التقاليد والعادات المشتركة.
- أن رد الفعل أيضا فردي ولا يعتمد على تأثير المتلقين على بعضهم.[1]

حيث بينت الدراسات الأولى لوسائل الإعلام على أساس النظرية القائلة بأن تأثيرات وسائل الإعلام على حياتنا غالبا ما تكون ذات وقع شديد وتكون مباشرة، إفترضت أنه بمجرد عرض ووصف عمل إجرامي ما يعد كافيا للتحفيز على زيادة أو تعظيم السلوك الإجرامي بين جمهور غير محصن.[2]

- **تعقيب على نظرية الرصاصة السحرية الحقنة تحت الجلد:**

تعتبر هذه النظرية ذات صيت واسع من خلال ما حققته في الحرب العالمية الأولى ،وسميت بعدة تسميات كالرصاصة السحرية، الحقنة تحت الجلد، الإبرة الهيدروجينية التي قدمها هارولد لاسويل ،لأن وسائل الإعلام خاصة الدعاية التي تم التركيز عليها في هذه النظرية أنها تشبه من يطلق ليصيب ضحيته مباشرة.

وترى في الجماهير عناصر غير فاعلة وغير مقررة بل أنها سلبية يمكن لوسائل الإعلام أن تؤثر فيهم بطريقة مباشرة بمجرد حقنها بمضامين إعلامية واتصالية ،واعتمدت هذه النظرية على عدة فرضيات أو بالأحرى مجموعة خطوات لكيفية التأثير على الجمهور وترى أن التأثير يكون قوي عندما تكون وسائل الضبط الاجتماعي ضعيفة مثل العادات والتقاليد. لكنها لم تبقي على نفس الشهرة والصيت الواسع بعد الدراسات التي قام بها مجموعة باحثين وأثبتوا عدم دقتها ومناسبتها لكافة الأحوال، ولقد أظهرت ذلك مجموعة من الملاحظات أبدى بعضها باحثون متخصصون وأيدتها أدلة وأوردها إعلاميون أو معلنون، فقد اعترف عدد من الإعلاميين ذوي الخبرة أن قوتهم في التأثير على الأفراد كانت أقل مما افترض الباحثون الأوائل إلى الخسارة الجسيمة التي منيت بها بعض المنتجات الجديدة ،رغم حملات الدعاية الإعلامية الكبيرة التي مهدت لها ،وصاحبت إنزالها إلى السوق وأقر عدد

[1]- حمادة بسيوني ابراهيم ، مرجع سابق، ص، ص، 214، 215.

[2]- بشير العلاق، مرجع سابق، ص، 78.

من المرشحين في الانتخابات أن حملات الدعاية الكبيرة التي واكبت ترشيحهم للمناصب المختلفة لم تؤدي بهم للفوز.[1]

3-2 – نظريات التأثير الانتقالي individuel différences

3-2 -1- نموذج الاختلافات الفردية: تعتمد هذه النظرية على ما توصل إليه علماء النفس الذين قالوا أن طبيعة الأفراد مختلفة ،ومن ثم فهم يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية ،وفقا لاتجاهاتهم وبناءاتهم النفسية وصفاتهم الموروثة أو المكتسبة.

وترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقالي ،وذلك بسب اختلاف إدراكات الأفراد والذي هو راجع إلى اختلافات الأفراد من حيث المعتقدات والقيم والاتجاهات ،فيكون تأثير وسائل الإعلام مختلف.

وقد لخص ملفين وديفلير Defleur ,Melvin الخطوات الأساسية لنظرية التأثير الانتقائي إلى :

- وسائل الإعلام تقوم بتقديم رسائلها إلى أعضاء المجتمع الجماهيري ،ولكنها تستقبل وتفسر بشكل انتقائي.
- أساس هذه الانتقائية يرجع إلى الاختلافات في طبيعة الإدراك بين أفراد المجتمع.
- اختلاف الإدراك مرده أن كل فرد له تنظيم متميز من المعتقدات والاتجاهات والقيم والحاجات.
- ولكون الإدراك انتقائي فإن التذكر والاستجابة أيضا انتقائية.
- وبناء على الخطوات السابقة فإن تأثيرات وسائل الإعلام ليست متماثلة لا قوية ولا مباشرة وهي تأثيرات انتقائية ومحدودة بالاختلافات النفسية للأفراد[2].

3-2-2- نموذج الفئات الاجتماعية social catégorie

وظهرت هذه النظرية في دراسة لـ **لازرسفيلد Lazarsfeld وزميله all** في أعقاب حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1940 التي فاز بها روزفلت بالرغم من موقف الصحافة المعادي له.

[1]- مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص، 220.

[2]- محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ص، 248.

وأجريت هذه الدراسة حول سلوك الناخبين في مقاطعة إرى في نيويورك وأظهرت بأن القليل منهم قد تأثر بوسائل الاتصال الجماهيري ،و أوضحت هذه الدراسة بأن ليس هناك أدلة كافية على أن الناس غيروا اتجاهاتهم تأثرا بالرسائل الإعلامية والاتصالية، وكان من نتائج هذه الدراسة التوصل إلى فكرة انتقال المعلومات على مرحلتين التي رأيناها بمعنى أن المعلومات تنتقل من رسائل الإعلام والاتصال إلى قادة الرأي ومنهم تنتقل إلى الآخرين.[1]

ويرى **جوزيف كلابر joseph klepper** بأن قوة وسائل الإعلام وتأثيرها يجب أن ينظر إليها دوما من خلال العمليات الانتقائية، ورأى أن العمليات الانتقائية تكون عوامل وسيطة في عملية الاتصال وتحدد من تأثيرها[2] وتتمثل في ما يلي :

- التعرض الإنتقالي: يتمثل بإنتقاء الناس لما يقرؤون أو يسمعون أو يشاهدون ،لأنهم بطبيعة الحال يميلون لنوع الاتصال الجماهيري الذي يتوافق مع أفكارهم وإهتماماتهم.
- التصور والتفسير الانتقالي: ويتمثل بتصور الناس وتفسيرهم للرسائل الإعلامية وفقا لذواتهم ومصالحهم.
- ــ التذكر الانتقائي: إذ يتذكر المرء ما يتصوره ويدركه أو يجب تصوره أكثر من تذكره ما يرغب فيه أو لا يحبه[3] .

ويعتبر السلوك هو الحلقة الأخيرة في السلسة الإنتقائية، فكل فرد لن يتصرف بنفس الأسلوب نتيجة التعرض لرسالة إعلامية معينة، وكل هذه الإستجابات ستكون معتمدة على التأثيرات المتداخلة للمتغيرات الموجودة.

وقد كان الاهتمام بتأثير وسائل الإعلام أحدث ازدهارا كبيرا في البحوث الميدانية وكان الرأي السائد أن وسائل الإعلام تؤثر مباشرة في أفراد المجتمع وكان الاعتقاد أن وسائل الإعلام تستطيع أن تكون في المجتمع تيارا مناسبا لما تريده هذه الوسائل وكان في قدرتها أن توهم الناس بما تشاء، وأن الناس يثقون بما يقرؤون أو يسمعونه أو يشاهدونه دون أن يكون لهم القدرة على الانتقاد أو التشكيك، ولعل هذا الاعتقاد يرجع مصدره إلى الدور الكبير الذي لعبه الراديو في الثلاثينيات سواء بألمانيا في عهد النازيين أو في الولايات المتحدة، حتى أن الممثل الشاب "**أرسلن ولس**" استطاع أن يوهم الجمهور في عدة حصص أذيعت في شهر أكتوبر 1938 تحت عنوان " حرب

[1]- مي عبد الله، مرجع سابق، ص، ص، 266، 267.

[2]- صالح خليل أبو اصبع، مرجع سابق، ص، 126.

[3]- سعاد جبر سعيد، سيكلوجية الاتصال الجماهيري، ط،1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2008، ص، 95.

العالميين" أن سكان المريخ قد هجموا على الكرة الأرضية ،واعتقد الناس أن ذلك حقيقة وملكهم الفزع وخرجوا على الشوارع في مدينة نيويورك ووقع اضطراب كبير.

وتعجب الباحثون من هذه القدرة التأثيرية وبقي الاعتماد راسخا أن الوسائل الإعلامية تؤثر في الناس دون منافس وفي كل الحالات ،غير أن **لازارسفيلد** لم يطمئن إلى هذا الاعتماد وقام بعدة بحوث ميدانية وتجارب مختلفة وتوصل إلى نتيجة تفند هذا التأثير المطلق ووضع نظرية تقول بالتأثير الممتد غير المطلق.

وخلاصة هذه النظرية أن الإنسان لا يهتم إلا بما كان مهيئا له و أنه يرفض مسبقا الأفكار والآراء الجديدة التي لا تتفق مع عاداته وتقاليده ،و أنه يوجد في الإنسان درع صلب متكون من ترتيبه وثقافته يقيه من كل نفوذ خارجي وعلى هذا فإن تأثير وسائل الإعلام ،وإذ كان موجودا فهو غير مطلق بل هو مقيد بهذه التربية بالمعتقدات السائدة وهو يتعارض مع تأثيرات أخرى موجودة داخل المجموعات البشرية.[1].

وتقوم هذه النظرية على الإختلافات بين الجماعات والتي ظهرت في أحضان علم الاجتماع وأفكار دوركايم الخاصة بتقسيم العمل، وتخلص هذه النظرية أن أفراد الفئة الاجتماعية الواحدة من المتوقع أن يختاروا نفس المضمون الاتصالي تقريبا، وأنهم سوف يستجيبون بدرجة متشابهة إلى حد ما، ركزت هذه النظرية على تقسيمات الجمهور على أسس ديموغرافية، بالإضافة إلى الأخذ في الاعتبار الجوانب النفسية.[2]

3-2 -3-نموذج العلاقات الاجتماعية: مثل الكثير من الاكتشافات الهامة الأخرى في مجال العلوم يبدو أن الدور الذي تلعبه علاقات المجموعة في عملية الإعلام الجماهيري قد اكتشفت بالصدفة في الغالب وأيضا مثل كثير من الأفكار الهامة الأخرى، تعتبر أحدى الدراسات على أنها المحيط الذي اكتشفت داخله أهمية علاقات المجموعة بإعتبارها مركبا من المتغيرات المتداخلة بين الإعلام والتأثير الجماهيري، وفي عام 1940 وقبل أن يوجد التلفزيون كوسيلة إعلام طور كل من **لازرسفيلد** و**بيريلسون** و**وجوديت** خطة بحث دقيقة لدراسة تأثير حملة انتخابات كانوا مهتمين بكيفية اختيار أفرادها.

[1]- زهير احدادن، مدخل العلوم الاعلام والاتصال، ط،5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص، ص، 73، 74.
[2]- محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص، 249.

فقد كان ينظر للمجتمع (الجمهور) على أنه عبارة عن مجموعات على أساس السن والجنس والطبقة الاجتماعية، وما شابه ذلك وأعطى قليل من الاهتمام للعلاقات متضمنا بذلك اهتمام أقل بالعلاقات غير الرسمية.[1]

فجمهور وسائل الإعلام ليسوا مجرد أفراد منعزلين أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية، لكنهم مرتبطون ببعضهم البعض في إتحادات وعائلات ونواد الدراسة التي أجراه الباحثون ،أكدت أن المناقشات السياسية كان لها أكبر الأثر على قرارات الناس، أعلى من التعرض للراديو والصحافة والذين يزيد تعرضهم لوسائل الإعلام مكنوا أن يؤثروا في الأقل تعرضا لها والعلاقات يجب أن توضع في الاعتبار وقد بدأت تلك النظرية تبعد جدا عن فكرة المجتمع الجماهيري والنظريات الأولى[2].

– تعقيب على نظريات التأثير الانتقائي:

تكونت هذه النظرية بدورها من مجموعة من النماذج وهي نموذج الاختلافات الفردية الذي يرى أن الأفراد توجد بينهم فروقات فردية وهم مختلفون، فهم بطبيعة الحال يستجيبون بشكل مختلف ويكون للبناء النفسي والصفات الموروثة والمكتسبة دور في نوع التأثير وترى أن وسائل الإعلام تقوم بتقديم رسائلها إلى المجتمع الجماهيري لكن الاستقبال يختلف من فرد لآخر بسبب الاختلاف في طبيعة الأفراد ويكون للقيم والحاجات والمعتقدات دور في ذلك حسب ما رآه كل من ملفين ودفلير.

أما نموذج الفئات الاجتماعية الذي كان **للازرسفيلد** وزميله **آل** دور في ظهوره والذي يرى أن الأفراد ليس بالضرورة أن يكون لوسائل الإعلام تأثير قوي ومباشر على أفكارهم وسلوكاتهم وهذا عكس ما قدمه هارولد لاسويل في نظرية الرصاصة السحرية التي ترى أن التأثير يكون مباشر وقوي، فنموذج الفئات الاجتماعية ترى أن انتقال المعلومات يتم بمرحلتين أي تنتقل من وسائل الإعلام والاتصال إلى قادة الرأي ثم إلى الجماهير وخلص لازرسفيلد بعد عدة تجارب إلى نفي فكرة التأثير المطلق وتوصل لنتيجة التأثير الممتد غير المطلق.

[1]– ملفين ل–د يظير، ساندرا بول، روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة، كمال عبد الرؤوف، ط،1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993، ص ، ص، 270، 272.

[2]– كامل مصطفى خورشيد، مرجع سابق، ص، ص، 136، 137.

أما نموذج العلاقات الاجتماعية الذي طوره أيضا لازرسفيلد وبيرلسون وجوديت وكزوا هنا على دور العلاقات الاجتماعية وما لها من تأثير، فالأفراد يعيشون في علاقات مع بعضهم ويمكنهم التأثير على بعضهم؛ أي أن الأكثر تعرضا قد يؤثرون في الأقل تعرضا

3-3-نموذج التأثير غير مباشر théories of indirect influence

يرى أصحاب نظريات التأثير غير المباشر théories of indirect influence أن الإعلام يؤثر على الجمهور بشكل غير مباشر والبعض يرى أن هذا التأثير يعتمد على تقديم نموذج ويرى آخرون أن التأثير يأتي من خلال المعني وفيما يلي عرض لهذه الأفكار :

3-3 -1- نموذج التأثير المعتمد على تقديم نموذج Medellin théorie

يرى أصحاب هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام يأتي بشكل غير مباشر ويأخذ وقتا متأخرا وليس فوريا، حيث يتعرض الفرد للعديد من نماذج السلوك التي يرى فيها إمكانية تبنيها، وذلك بإعتبار أن وسائل الإعلام مصدر من مصادر التعلم الاجتماعي ويأتي ذلك من خلال مراحل متدرجة تأتي أولا بعملية الإدراك لنمط السلوك الإعلامي ثم يبدأ الفرد في النظر إلى هذا النمط ،باعتباره مفيدا في بعض المواقف الشخصية التي تواجهه وأنه سيحدث نوعا من الجاذبية بالنسبة له ثم يقوم فعلا بتجربة تقليده في نفس المواقف المتشابهة في الحياة الطبيعية.[1]

3 -3 -2 - نموذج الاستخدام والإشباع user and gratifications

ظهرت نظرية الاستخدامات و الإشباع في الأربعينيات من القرن العشرين مع **هارولد لاسويل Harold Lasswell** وتعتبر البداية الحقيقية لنشأة الاستخدامات و الاشباعات كانت من خلال الدراسة التي أجراها **إلياهو كاتز** عام 1959 ،الذي قام بتحويل الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة وبذلك انتفى مفهوم قوة وسائل الإعلام المسيطرة، حيث كان الاعتماد السائد أن متابعة الجمهور لوسائل الإعلام يتم وفقا للتعود على الوسيلة الإعلامية وليس لأسباب منطقية[2]. وكان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب **استخدام وسائل الاتصال الجماهيري** من تأليف **الياهو كاتزElihu Katz** و**بلومر blumère** عام

[1]- منال أبو الحسن، مرجع سابق، ص، 125.

[2]- نهى عاطف العبد، أطفالنا والقنوات الفضائية (دراسة ميدانية) الاكاديمية الدولية لعلوم الاعلام، القاهرة، مصر، 2005، ص، 18.

1974، ودار محتوى هذا الكتاب حول تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جانب ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر.[1]

وقد كانت النظرية في البداية تصف استعمالات الأفراد وأهدافهم من التعرض لوسيلة إعلامية معينة وقد تطورت النظرية لتدرس الإشباعات المختلفة لحاجاتهم الاجتماعية والنفسية؛ وهي تعنى في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة، والجمهور لا يقبل دائما كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام، فهم يبحثون على المضمون الذي يمكن له من تلبية حاجاتهم وكلما كانت برامج الإعلام تلبي حاجات الجمهور كلما زادت نسبة اختيارهم لتلك البرامج.[2] وفي السبعينات قام **كاتز، بلومر، وغورفيتش** بتقديم مقال تحت عنوان curent perspectives وبناء نموذج الاستعمالات والاشباعات ،الذي يعتمد عليه الباحثون حاليا، وأضاف **وينر winner وبلمغرين palmagreen وروزنغرين rosengren** بإضافة بعض المقترحات.[3]

وقد اختلفت هذه النظرية عن النظريات السابقة باختلاف اهتمامها بما تقوم به الرسالة بالجمهور إلى ما يفعله الجمهور بالرسالة، فهو يركز على خصائص الجمهور ودوافعه انطلاقا من مفهومه الإيجابي الذي يستخدم رسالة إعلامية معينة لإشباع حاجة أو حاجات معينة أو لتحقيق منفعة ،فيصبح على الإعلاميين معرفة أذواق الجمهور وما هي الرسائل التي تناسبهم.[4]

وترى هذه النظرية أن أنماط استخدام الأفراد لوسائل الاتصال يخضع لعوامل متغيرة فهي تتغير بتغير الحاجات والمرحلة العمرية ومواقف الحياة ،وعلى خبراتهم مع هذه الوسائل والأفكار التي يتصورونها عنها وما مدى اشباع هذه الوسائل لحاجات الأفراد.[5] وهي ترتبط بالجمهور المستخدم للمواد الإعلامية والمتلقي للرسائل الإعلامية وتقوم على فكرة أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام بسبب دوافع نفسية أو اجتماعية والأسباب الكامنة وراء هذا الاستخدام والربط بين الاستخدامات والأسباب من وراء تلك والدوافع.

فهذه النظرية من أهم نظريات الاتصال الحديثة التي تفسر الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية الاتصال مع وسائل الإعلام، حيث تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال، وبصفة خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها أو يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة. ويعتبر الإشباع

[1] – صلاح عبد الحميد، الاعلام الجديد، ط،1، أطفالنا للنشر والتوزيع الخرايسية، الجزائر، ص، ص، 65.

[2] محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، ص، 111، 112.

[3] – عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة و بروز الشعبي، ط ، 2 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،2005 ، ص ، 15

[4] – ميلفين ديفيلير، ساندرا بول، روكيتش ، مرجع سابق، ص،ص 235، 236.

[5] – راوية هلال احمد الشتا، حاجات المراهقين الثقافية والاعلامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2006، ص، 26.

النفسي الذي له دور الأفراد حتى يتمكن من تحقيق الاتزان النفسي عدة اتجاهات في علم النفس لتصنيف الحاجات والدوافع منها **أبراهام ماسلو** الذي صنف الحاجات إلى أساسية وما بعد أساسية، وبعدها تطورت البحوث حول وسائل الإعلام و الاتصال والأدوار التي تقوم بها في تلبية حاجات الأفراد، والكشف عن العلاقة الإرتباطية بين تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات.

وقد انفتحت السوسيولوجيا الوظيفية أيضا على الدراسات الإثنوغرافية للتلقي والمشاهدة من خلال التيار الذي يسمى **"الاستخدامات والاشباعات"** في سبعينات القرن الماضي من خلال طرح سؤال معارض هو: ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟ من خلال الابتعد عن تيار التأثير المباشر (الفرضيات السلوكية وتنويعاتها) وحاول تجاوز نظريات التأثير غير المباشر أو التأثير المحدود ولا سيما النظرية التوزيعية " دراسات وضع الأجندة " Agenda setting.[1]

وتركز أيضا هذه النظرية على ما توفره الوسيلة الإعلامية للجمهور والبحث في ذلك مع المتلقي أو المستقبل للرسائل المعلوماتية التي تخدم مصلحة الجمهور، وفي هذا المحور يكون مجالا رحبا لاختيار السلوك الاتصالي الفردي لتطور الحاجات البشرية لما يحتاجونه من بدائل وظيفية لإشباع حاجاتهم، وإشباع الحاجة من خلال الوسيلة الإعلامية ويمتد إلى السياق السوسيولوجي ،وتتم عملية التركيب من خلال إشباع الحاجات مع الوسيلة المناسبة التي يخضع لها المتلقى.[2]

وتأخذ نظرية الاستعمالات والاشباعات الجمهور أو المتلقي كنقطة بدء ،بدلا من الرسالة وتشرح سلوكه الاتصالي فيما يتصل بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الإعلام لأن الأفراد يوظفون الرسائل بدلا من التصرف سلبا حيالها.[3] وتؤكد على فاعلية الجمهور المتلقي إذ أنه دائم التقرير لما يريد أن يأخذ من الإعلام بدل السماح للإعلام بتوجيهه الوجهة التي يريدها ،فالجمهور يعتمد على معلومات وسائل الإعلام ليلبي حاجاته ،ويحصل على ما يحتاج عليه. وتصبح استعمالات الإنسان للإعلام المحرك الرئيسي الذي يمكن أن يقاس بموجبه تأثير وسائله عليه ،ويعتبر

[1]– أرمان متلار، ميشال ماتلار، ،مرجع سابق ص، 166.

[2]– علاء هاشم مناف، فلسفة الاعلام والاتصال(دراسة تحليلية في نظريات الانبثاق الاعلامية)، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص، 238.

[3]– عاطف عدلى العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص، 198.

التحدي الأكبر للمداخل المختلفة لنظرية الاستخدامات والاشباعات وهو ربطها بالتأثيرات وإقامة الدليل على قيام العلاقة بين الاستخدام وتحقيق الرضا و الاشباع.[1]

وأهم الأفكار التي قامت عليها نظرية الاستخدام والإشباع تمثلت في :

- الجمهور نشط وفعال ويختار من رسائل الإعلام ما يناسب احتياجاته ورغباته، إذن استخدام المتلقي لوسائل الإعلام بمثابة استجابة منه للحاجة التي يستشعرها ويتوقع أن ينالها ويحصل عليها من وسيلة الإعلام.
- الجمهور المتلقي نفسه هو صاحب المبادرة في تقرير الوسائل والأساليب التي يتلقى بها الإعلام ما يتفق وحاجاته ورغباته.
- رغبات الجمهور عديدة ولا يلبي الإعلام إلا بعضها ،لأن الحاجات التي تخدمها وسائل الإعلام تشكل جزءا من نطاق أشمل من حاجات الإنسان لوجود بدائل أخرى لإشباع تلك الحاجات كاللعب والزيارات ولقاءات الجماعات الأولية والجلسات واللقاءات الاجتماعية.
- تركز هذه النظرية على أن الإعلام يقوم بثلاث تأثيرات هي:
  - التأثيرات المعرفية ــ التأثيرات العاطفية ــ التأثيرات السلوكية.

تبنت معظم الدراسات الحديثة للاستخدامات الاشباعات على نفس التصور الذي قامت عليه البحوث منذ 30 عام ،لكنها اتسعت لتشمل وسائل اتصال جديدة مثل : القنوات الفضائية ، كمبيوتر ، انترنت.

تمثل هذه النظرية مدخلا علميا مناسبا لدراسة التأثيرات الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل تطور وسائل الاتصال الجماهيري تكنولوجيا، كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت. فخلال أربعينيات القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي، وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجمهور، ووسائل الإعلام وكان ذلك تحولا من رأى الجمهور على أنه عنصر سلبي إلى أنه عنصر فاعل في انتقاء الرسائل والمضامين المفضلة ،من وسائل الإعلام وكان ذلك ردة فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام،كما في نظرية الرصاصة السحرية ونظرية انتقال المعلومات على مرحلتين ونظرية الاستخدامات والاشباعات القائمة على افتراض الجمهور النشط والتركيز على كيفية استجابة رسائل الإعلام لدوافع احتياجات الجمهور.

[1]– محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام ،مرجع سابق، ص، 393.

وتعد هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية إن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار[1].

وشهدت الخمسينيات والتسعينيات محاولات بحثية عديدة لتشخيص المتغيرات النفسية والاجتماعية المفسرة لاستخدامات وسائل الاتصال،كما طور الباحثون نماذج جديدة لاستخدام الجمهور لوسائل الاتصال لإشباع احتياجات نفسية واجتماعية متعددة، وذلك في السبعينات بينما اتجه الباحثون في الثمانينات نحو مراجعة مفهوم الجمهور النشط وفي التسعينات استفاد الباحثون من الانتقادات الموجهة لهم من الدراسات المقارنة ومن إلحاح الباحثين لتطوير المناهج والأدوات البحثية، ومن التوجه الهادف لاستخدام وسائل الاتصال كظاهرة اجتماعية اتصالية متداخلة ومتكاملة. وأدت التكنولوجيات الجديدة للاتصالات المعاصرة وفي مقدمتها الانترنت إلى إحياء الاهتمام لهذا الاتجاه لكونها تقدم للجمهور فرص أوسع من الاختيارات وعددا أكبر من الاستخدامات والإشباعات ونتيجة لهذا الفهم أجريت دراسات عديدة حول الاستخدامات والاشباعات.[2]

– تعقيب على نظرية الاستخدامات و الإشباعات

يعتبر نموذج الاستخدام والإشباع أكثر النماذج استخداما وتداولا في البحوث التي تعنى في مجال الاتصال، وقد قدمت تصورا وإطارا فكريا مخالف ومغاير لما قدمته النماذج السابقة ،فهي تجاوزت التأثير ووقفت حول الجمهور المستخدم للوسيلة الاتصالية وقد حاولت النظرية دراسة استعمال الجمهور لوسائل الاتصال وما هي الإشباعات التي يحققها من خلالها، لأن الجمهور لا يقبل ولا يتأثر بكل ما يعرض على هذه الوسائل بل له القدرة على الاختيار والانتقاء وكانت بهذا الطرح تجاوزت نظريات التأثير المباشر والتأثير المحدود وكانت هذه النظرية ترى في الجمهور عنصر نشط وفعال ويتلقى من وسائل الإعلام ما يلبي حاجاته، وهو أيضا له دور في تحديد ما يتفق مع حاجاته لأن الحاجات التي يتلقاها من وسائل الإعلام ليست هي الوحيدة بل تتعدى ذلك.

وبالرغم مما أثرته نظرية الاستخدام والإشباع في بحوث الاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس إلا لأنه كان يعاب عليها أنها لم تكن لديها مفاهيم واضحة ودقيقة مثل باقي النظريات، إضافة إلى أنها أعطت أولوية للجمهور في اختيار المضامين الإعلامية أكثر من وسائل الإعلام في حد ذاتها، لأن الجمهور غالبا ما يختار المضامين

[1]– صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص، ص، 65.

[2]– بسيوني حمادة ابراهيم، مرجع سابق ، ص، ص ، 120 ، 121.

الإعلامية بطريقة غير مخططة، وقد تعرضت هذه النظرية لعدد من الانتقادات التي وجهها لها بعض الناقدين نوجزها فيما يلي:

إن أول انتقاد جاء خارج المنظور هو ذلك الذي قدمه Elliott منذ مدة أي بعد صياغة النظرية بصفة صريحة في بداية السبعينات من القرن الماضي.

- اهتمام النظرية بالخصائص السيكولوجية على حساب الأبعاد الاجتماعية.
- الاعتماد على استجوابات أفراد الجمهور ونتائجها كأدلة على الحاجات الأساسية.
- ليس هناك اتفاق حول هذه الحاجات حيث تتعدد بتعدد الباحثين.
- الاعتقاد بأن مشاهدة التلفزيون مثلا هي عملية مخططة وهي في الواقع عملية عرضية وغير مخططة.
- مشاهدة برامج معينة قد تعود إلى العادة أو إلى شعبيتها.
- تهمل النظرية البنيات والعمليات الاتصالية.
- تعتبر النظرية الجمهور فعالا وبإمكانه الإفصاح عن رغباته ودوافعه.

كما تعرضت بحوث هذا التقليد إلى المزيد من الانتقادات التي أكدت على أن منظور الاستعمالات والإشباعات يواجه أربعة مشاكل رئيسية:

-تصوري نظري مبهم - غياب الدقة في المفاهيم الرئيسية - أدوات شرح مشوشة - قصر النظر إفهم الجمهور لمحتوى وسائل الإعلام. ومن بين الانتقادات الحديثة لمنظور الاستعمالات والإشباعات نذكر ما أشار إليه Chandler ومفاده أن المشاهدين يمكن أن لا يعرفوا لماذا اختاروا ما اختاروه من محتويات أو قد لا يستطيعون شرحه بالكامل وأن الأسباب التي تذكر من طرف المشاهدين قد تكون الأقل أهمية وأن الناس قد يقدمون أسباب نقلا عن أناس آخرين.[1]

[1]- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، دار الورسم للنشروالتوزيع، الجزائر، ص، ص 86، 87.

ويلاحظ **barwise and chrenberg** أن مشاهدة التلفزيون ليست دائما مخططة وإنما قد تكون غاية في حد ذاتها، وهناك أدلة عن استعمال وسائل الإعلام هو عادة وطقوس وغير انتقائي وأن هذا المنظور يميل إلى مبالغة الاختيار الواعي والفعال لأفراد الجمهور.[1]

والانتقاد الذي وجه أيضا لهذه النظرية نظرها للمستعمل كشخص نشط فقط من حيث انتقائه للمضامين الإعلامية التي يستهلكها وبكونه يتفاعل مع هذه المحتويات باعتباره متلقيا فقط، فالنظرية تحاول تفسير خيارات المستعمل وكيفية استخدامه لوسيلة معينة دون غيرها من الوسائل المتاحة ،وتعرضه لمضمون معين دون غيره ولذلك فتفاعل المستعمل في هذه الحالة يتم على مستوى الاختيار لطبيعة الوسيلة والمحتوى فقط وليس على مستوى استخدام هذه الوسائل لإنتاج المضمون، فالتطورات الحاصلة حاليا في تقنيات الاتصال الحديثة والتي غيرت البيئة الإعلامية تبين أن الفرد المستعمل يقوم بإنتاج المضامين فهو نشط وفاعل في عملية إنجاز المضامين ونشرها وليس فقط في انتقائه للمضامين التي يتلقاها.[2]

يرى بعض النقاد أنه لا يوجد تماثل بين نتائج بحوث الاستخدامات والإشباعات باختلاف الثقافات والخصائص الديمغرافية، وبالتالي فإن نتائج هذه الأبحاث لا تصلح للتعميم على كل المجتمعات وعلى كل الجماهير.[3]

ويرى البعض أن مدخل الاستخدام والإشباع لا يزيد عن كونه إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاءات، فإجابات الجمهور لا تعكس بالضرورة الواقع الفعلي لاستخدام أي وسيلة، حيث يطلب الباحث من عينة البحث اختيار حاجات محددة من القائمة المذكورة، فتكون النتائج مبينة على توقعاتهم وليس على حقيقة هذه الحاجات.[4]

3-3 -3 نموذج الأجندة ترتيب الأولويات Agenda setting théorie

نشأة هذه النظرية خلال العقد السابع من القرن الماضي ويعد **ليبمان Lippmann** أول من لاحظ في عشرينيات القرن الماضي وأوضح أن الإعلام هو الذي يهيمن على خلق الصور في أذهاننا، وأن رد فعل الجمهور

---

[1] – عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص، 89.

[2] – إبراهيم بعزيز، مشاركة الأفراد في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن "دراسة في استخدامات الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص ، 58 .

[3] –عاطف العبد، نهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، مصر، 2008، ص، 240

[4] – محمد البشير، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 83، 2003، ص، 104.

يكون اتجاه تلك الصور للمعنى المعطى لنفس المشاكل من طرف الجمهور والسياسيين؛ فوسائل الاتصال تحدد في هذه الحالة جدولة الأحداث وتقوم بترتيب المشاكل على شكل هرم. ويعد أيضا كل من **ماك كومب وشاو McComb shao** من الرواد الأوائل لهذه النظرية، ومفهوم نظرية الأجندة أو ترتيب الأولويات أنها العملية التي بواسطتها تحدد وسائل الإعلام بما نفكر وحول ماذا نقلق.[1]

وقد كان البحث حول الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في توجيه الرأي العام أخذ في السنوات الأخيرة حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين الغربيين، لكن أهم المقاربات الجديدة التي فرضت نفسها في هذا المجال، هي التي يطلق عليها اسم Agenda setting إعداد جدول للأحداث التي تهم المجتمع وترتبها (ترتيب الأولويات) والتي يعتبر **ماك كومب** و**شاو** من روادها هذه الفكرة.[2]

وتقوم هذه النظرية في الأساس على فرضية مفادها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول للجمهور كيف يفكر وكيف يجب أن يفكر وذلك لعدم فاعلية ذلك دائما بل " فيما يجب أن يفكر وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر " ، وهي بهذا تفترض وجود اختيارات معينة ومحدودة يتم التركيز عليها بشدة مع التحكم في طبيعتها ومحتواها، على اعتبار أن كثرة الأحداث في عالم اليوم تقتضي ابراز مواضيع او شخصيات دون آخرى تتماشي مع التوجهات الإعلامية للوسائل المختلفة.[3]

واستلزمت هذه النظرية الجديدة جدلا جديدا من الباحثين الذين جمعوا ما بين الخبرة في حقل الدراسات الاجتماعية والنفسية والسياسية إلى جانب انخراطهم في حقل العمل الصحفي، وهؤلاء تبلورت لديهم فكرة قيام وسائل الإعلام بدور رئيسي في تزويد الجمهور بالمعلومات لا في إقناعهم، ومن هنا بدأ تركيز هؤلاء الباحثين على دراسات تأثيرات وسائل الإعلام على المستوى المعرفي أكثر من التأثير على الاتجاه، وينطلق مفهوم هذه النظرية تحت بند الأجندات وبذلك أطلق عليها الباحثون **نظرية الأولويات والأجندات**. وقد استعير هذا الاسم من فكرة جدول الأعمال الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات والذي يطلق عليه أجندة، وفكرة هذه النظرية تقول أنه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاءات تترتب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها أي تقويم وسائل الإعلام هو ما تبثه من برامج وما تعرضه من مواضيع حتى تبدو للجمهور.

---

[1]- بشير العلاق، مرجع سابق، ص 85.

[2]- فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه-نظرياته-وسائله، مرجع سابق، ص، 37.

[3]- بشير العلاق، مرجع سابق، ص، 85.

إن هذه البرامج أو هذه المواضيع والأفكار أهم من غيرها وأولى بالاهتمام من منطلق أن نظرية تحديد الأولويات وفلسفتها تنطلق أو تلتقي مع القول المشهور لأحد علماء الاتصال وهو(**أنه مهم جدا لدرجة انه حاضر دائما في وسائل الإعلام والآخر تافه للحد الذي لا يرى إلا نادرا في وسائل الإعلام**)، وتنبثق هذه النظرية في أساسياتها من قدرة وسائل الإعلام الإخبارية على إبراز أهمية القضايا وتشكيلها بذهن الجمهور. فالنظرية تقترح أن لوسائل الإعلام دورا في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث أو الشخصيات أو القضايا المعينة وعبر تكرار هذه العملية ،ومن واقع الإنسان بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني الأجندة التي تطرحها هذه الوسائل الإخبارية بما يقوده للتصديق والإقناع الفعلي بأهمية بروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها،[1]. ولقد حدد شاو ومارتن (**Shaw-martin**1992) أربعة أبحاث نوعية لقياس ترتيب الأولويات :

- قياس أولويات اهتمامات الجمهور ووسائل الإعلام اعتمادا على المعلومات التي تجمع بواسطة المسح الاجتماعي وتحليل المحتوى.
- التركيز على مجموعة من القضايا، ولكن مع نقل وحدة التحليل من المستوى الكلي سابق الذكر إلى المستوى الفردي.
- دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام ،وعند الجمهور في فترتين زمنيتين مختلفتين.
- دراسة قضية واحدة مع الإنطلاق من الفرد كوحدة للتحليل.

وقد نتج عن العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت في الربع الأخير من القرن العشرين أن ترتيب الأولويات يتأثر بمجموعة من المتغيرات ترتبط في الغالب بـ :

-طبيعة القضايا (مجردة – ملموسة).

-أهمية القضايا (تهديد مباشر – غير مباشر).

-الخصائص الديموغرافية للجمهور (الجنس –السن –المستوى التعليمي)

-الاتصال الشخصي (المباشر – غير مباشر).

-البعد الزمني (توقيت الإشارة – المدى الزمني اللازم لإحداثها).

-نوع الوسيلة.[2]

[1] – بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص، ص 91، 92.

[2] – فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه–نظرياته– وسائله، مرجع سابق، ص، 37.

– تعقيب على نظرية الأجندة:

تعتبر هذه النظرية أيضا من بين أهم النظريات التي تعتمد عليها وسائل الإعلام فقد أعطت أطراً وحددت أولويات للجمهور حول فيما يجب أن يفكر وحول ما ينبغي أن يعرف ويشعر، فهي وضعت وحددت مجموعة من الاختيارات للجمهور وتقوم بالتركيز عليها، ومن خلال المواضيع التي تركز عليها يصبح الجمهور تلقائيا يتجه نحو تلك المواضيع. فتصبح وسائل الإعلام حسب هذا المعنى أنها تضع جدول أعمال للجمهور والبرامج والأخبار التي يوجه انتباهه إليها وأصبحت نموذج فعال ،و أصبحت معظم وسائل الإعلام تعتمد عليه في تحديد أولويات الجمهور.

لكن تعرضت لهجوم الكثير من النقاد أنها توجه الجمهور نحو الاهتمامات التي تهم وتفيد وسائل الإعلام أكثر ما هي ذات فائدة للجمهور في حد ذاته ،ويتم ذلك من خلال قياس أولويات الجمهور ووسائل الإعلام من خلال المسح لكن لا يمكن الاعتماد وفقا للمسح ،لأنه كما هو معروف أن الرأي العام متقلب وغير مستقر ولا يمكن الاعتماد عليه لوحده إضافة أن وسائل الإعلام أصبحت تركز الاهتمام على مواضيع تهم مصالح فئة معينة وقليلة من الجمهور على حساب كل الجمهور وفي كثير من الأحيان تلهيه بمواضيع للتعتيم على مواضيع أخرى خاصة فئة الشباب والمراهقين الذين أصبح التركيز عليهم وإلهائهم ببرامج الترفيه والدراما والرياضة على حساب مواضيع أخرى مهمة فيمكن اعتبار هذه النظرية ملهية ومخدرة للشباب أكثر ما هي مفيدة. وكان مجموعة من النقاد قد تعرضوا لنقد هذه النظرية في مجموعة من الأفكار والآراء:

يرى ملفين ،ديفلير أن دراسة إعداد جدول الأعمال، أصبحت الآن من الأبحاث التقليدية المستقرة وأن نتائجها يمكن بحثها من جميع النواحي وأن أهميتها اظهر أكثر في العملية الديمقراطية الشاملة، يرى آخرون أن هذه النظرية يكتنفها الغموض والكثير من الإشكاليات.

لعل أهم هذه الإشكاليات ما يراه **دينيس ماكويل** من أن هذه النظرية لها حدود واتصال من زوايا عديدة بمداخل أخرى ليست واضحة بما فيه الكفاية مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونموذج انتشار المعلومات، وبالتالي عدم كفايتها كنظرية ومرشد في البحث وتواجه هذه النظرية مشكلة السببية بمعنى هل وسائل الإعلام هي السبب في ترتيب أجندة الجمهور، أم أن إدراك وسائل الإعلام لأولويات أجندة الجمهور هو السبب في وضع أجندة وسائل الإعلام؛ ويحتاج حل هذه الإشكالية إجراء العديد من الدراسات التي تعتمد على أكثر من فترة زمنية حتى يمكن تتبع اتجاه السببية.

ومن أسباب التحيز في دراسات وضع الأجندة، أن الموضوعات الخاضعة للدراسة قد تحظى بكثير من الأهمية من جانب الجمهور لأسباب أخرى. [1]

3 –3 –4– نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام:

يعتبر تفسير **ميلفين وروكيتش**إعتماد الجمهور على وسائل الإعلام مجالاً تطبيقياً متميزاً، حيث أنهم افترضوا قيام علاقة الاعتماد على دعامتين رئيستين تتمثلان فى حاجة الجمهور إلى المعلومات التى تلبى حاجاته وتحقيق أهدافه، وكذلك إعتبار نظام الإعلام نظام معلومات يتم توظيفه لتلبية هذه الحاجات وتحقيق الأهداف[2]، فالاتصال التفاعلي والتقليدي فى مجال نظرية الاعتماد لا يعتبر نظاماً للمعلومات فقط، لكنه عدد من النظم الخاصة بفئات المستخدمين والزائرين وحزم المواقع وأهدافها التى تتفق مع أهداف المستخدمين والزائرين لتلك المواقع[3]، **وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على دعامتين أساسيتين هما:**

الأهداف: لكى يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية، فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أومنظمات أخرى، والعكس صحيح.

المصادر: يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التى تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام اجتماعى يسعى إليه الأفراد من أجل بلوغ أهدافهم، وتتحكم وسائل الإعلام فى ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات هى جمع المعلومات، وتنسيق المعلومات وتنقيحها لكى تخرج بصورة مناسبة، ثم نشرها وتوزيعها إلى جمهور غير محدد[4].

الآثار المترتبة على الاعتماد على وسائل الإعلام:

يوجد مجموعة من الآثار تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام وهي:

–التأثيرات المعرفية: وتشتمل على تكوين الاتجاه، ترتيب الأولويات، اتساع المعتقدات، القيم.

–التأثيرات الوجدانية: يمكن أن تتبلور بصفة خاصة خلال الرسائل التى يتبادلها الأفراد فى فئة واحدة على مواقع الشبكة أو الاتصال بالغير، حيث تدعم هذه الرسائل مشاعر القلق والخوف، وهذا يمكن أن يظهر في فترات التوتر والأزمات.[5]

---

[1]– مصطفى حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص،275.

[2]– محمد عبد الحميد،الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت،القاهرة: عالم الكتب ،2009، ص، 257.

[3]– محمد عبد الحميد،نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق ، ص، 307.

[4]– حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد، مرجع سابق ، ص، ص237،239

[5]– محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ،مرجع سابق، ص، 308،310

–التأثيرات السلوكية: فهي محصلة التأثيرات المعرفية والوجدانية، وتسهم فى تأكيد الأدوار أو تجنبها أو الفعالية أو عدم الفاعلية نتيجة لتشكيل الاتجاهات ،التى ساهمت المعرفة والشعور في تكوينها أو التأثير فيها.[1]

هناك عدة مميزات لتلك النظرية أشار إليها الباحثون ، وتتمثل فى الآتى:

1–أن النموذج يوضح العلاقة بين الرأى العام ووسائل الإعلام، ويوضح أن الجمهور يؤثر فى وسائل الإعلام وفي النظام الاجتماعى ككل.

2– الافتراض الرئيسى لهذا النموذج أن الاعتماد على وسائل الإعلام يؤدى فى النهاية إلى تأثيرات وجدانية ومعرفية وسلوكية

3– إن هذه النظرية تعتبر من أفضل نظريات التأثير وأشملها فى التعامل مع النظام الاجتماعى.[2]

3– أنها تعد نظرية شاملة ومتكاملة لأنها تجمع بين العديد من الرؤى والمنظورات، فهي تجمع بين رؤى مستمدة من علم النفس وعلم الاجتماع، ورؤى مستمدة من نظرية الاستخدامات والإشباعات والتأثيرات الإعلامية.[3]

5– إن النموذج مفتوح ويشمل عدد من التأثيرات والإمكانات، وحاول النموذج تجنب نماذج وجود تأثيرات لوسائل الإعلام ونماذج التأثير المباشر، ووجود تأثير غير محدود على الجمهور.[4]

– تعقيب على نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام

قدم هذا النموذج فكرة أن الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام لتحقيق حاجات وأهداف وترى أنه يترتب آثار على اعتماد الجمهور لوسائل الإعلام، وتتمثل في التأثيرات المعرفية والوجدانية إلا أنه لا يمكن اعتبار الجمهور معتمد اعتماد كلي على وسائل الإعلام وتغييب دور المؤسسات الأخرى ،كالأسرة والمدرسة والمسجد والعادات

[1] – محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت،مرجع سابق، ص، 260.

[2] – محمد عبد الوهاب الفقيه،العلاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية فى المجتمع اليمنى،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة القاهرة كلية الإعلام ،2002،ص،55.

[3] –Melvin Défluer and Sandra Ball Reich," The ultimat basis influence lies in the interdependency between the media and other social systems and how these interdependenies Shape audience Relationship with the media",**Online @ http://www.colostate.edu/depts/speech/rccs/theory12.htm**/12/122015/21:14

[4] – وائل صلاح نجيب، مدى اعتماد المراهقين على التلفيزيون المحلى فى التعرف على القضايا المحلية،**رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر، 2003، ص، 58.

والتقاليد، صحيح أنه لا يمكن أ ننكر تراجع دور كل هده المؤسسات مقارنة مع ذي قبل إلا أنه لا يزال لها مكانة ويمكن لها التأثير في الأفراد أكثر من وسائل الإعلام خاصة إذا اتبعت هذه المؤسسات طرق سليمة ومبنية على أسس دينية و نفسية واجتماعية.

3 –3 –5 نموذج الحتمية التكنولوجية لمارشال ما كلوهان

في الأصل ترجع أصول هذه النظرية إلى أعمال **هارود إنيسومارشال وماكلوهان** اللذين أعطيا في أعمالهما دورا رئيسيا للوسائل في عملية الاتصال بل وحتى في تنظيم المجتمع كله لقد ركزا في تحليلهما على التكنولوجيا المستعملة في وسيلة الاتصال المسيطرة في كل مرحلة تاريخية معينة.

ويرى ماكلوهان أن المواصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة من الفترات هي التي تؤثر في كيفية التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسائل الاتصالية، فالتحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي إلى التحول في التنظيم الاجتماعي، بل حواس الإنسان التي تصبح الوسائل امتداد لها (الكاميرا للعين، الميكروفون للسمع، الحاسبات الآلية للعقل)، إن الأبحاث التي تهتم بإشكالية محو الأمية، وهو مجال الدراسة الذي أصبح خصبا ابتداء من السبعينات تتغذى من جذورها من هذا التوجه.[1]

طلع **مارشال ماكلوهان** وهو عالم من أصل كندي بنظرية جديدة مفادها أن الوسيلة هي الرسالة، وكان ذلك في كتبه عن الاتصال في ستينيات القرن الماضي، وبالتحديد في كتابه (كيف نفهم وسائل الاتصال) understandig media وتعتبر هذه النظرية تصور تطبيقي للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعني، وتشكيل الحقائق الاجتماعية و التعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة ،وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة.[2]

ويرى **ماكلوهان** صاحب المقولة الشهيرة " **العالم أصبح قرية صغيرة** " أن وسيلة الاتصال التي يستخدمها الناس في حقبة اتصالية معينة هي أهم من المضمون الإعلامي نفسه ،فالوسيلة بحسب ماكلوهان هي التي تشكل مدركات الإنسان وتؤثر في اتجاهاته ،لأنها هي التي تحدد كيفية تلقي الفرد للمضمون الإعلامي، وبهذه النظرية

[1]– فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه–نظرياته–وسائله، مرجع سابق، ص، 36.

[2]– مصطفي يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، ط،1، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015 ، ص، 220.

يكون ماكلوهان قد خالف بقية علماء الاتصال والاجتماع والإعلام الذين كان جل اهتمامهم بالمضمون كمؤثر على اتجاهات الجمهور.[1]

ويستند نموذج ماكلوهان إلى رؤية فلسفية للعملية الاتصالية التي تعتمد **فرضية أن الوسيلة هي الرسالة** وتبرز أهمية عملية الاتصال من خلال طبيعة الوسيلة ومؤثراتها، وانعكاساتها في التواصل مع المستقبل في حدود التلقي بقوالب جاهزة فحسب، فتكون ساخنة لأنه ليس هناك للمستقبل أثر في إكمالها وتوجيهها لأنه بلغته كاملة جاهزة أو تبلغه في مساحات التفاعل والمشاركة لكن يضيق المستقبل إليها، ويكمل مساحاتها ويحدد أبعادها وما وراء كواليسها فتكون باردة.

ووفق نظرية ما كلوهان أن الرسالة هي الوسيلة فإنه يعتقد بأن طبيعة الوسائل الإعلامية هي التي تسهم في تشكيل المجتمع ونوعيته أكثر مما تساهم فيه مضامين الرسائل الإعلامية الموجهة إليه، فتفاعله في الواقع هو مع الوسيلة، منظومة التغير لديه بتشكل في ضوء طبيعة الوسيلة الإعلامية لا من خلال المضامين المتنوعة للرسائل الإعلامية الموجهة إليه.[2] وتعتمد هذه النظرية على ثلاثة فرضيات هي:

أ-وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان.

ب -الوسيلة هي الرسالة.

ج - وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة.

وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان.

يرى مارشال ماكلوهان أن الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة، فطريقة عرض وسائل الإعلام للموضوعات وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه، تؤثران على مضمون تلك الوسائل، فطبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتقد ماكلوهان فيها يسميه الحتمية التكنولوجية أي أن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات. وقسم ماكلوهان تطور الاتصال إلى أربعة مراحل.وصنف وسائل الإعلام إلى حارة وباردة.

[1]- كامل خورشيد مراد، مرجع سابق، ص، ص، 121، 122.

[2]- سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص، ص، 43، 44.

وسائل الإعلام الحارة: هي التي تزود الإنسان بعناصر إخبارية كثيرة وتمده بعدد من القوانين والشفرات المساعدة في فك الرموز والدلالات وفهم الرسالة بيسر وسهولة بغض النظر عن فقر الرسالة وأهميتها وتعد الصورة السنيمائية والتلفزيونية حارة، لأنها بليغة ومعبرة ودالة بذاتها بحيث تعفي المتلقي من التخريجات والتأويلات التي قد يضع معها.

والوسائل الحارة لا تقتضي مشاركة المتلقي فهو يتلقاها براحة وسكينة وكسل وهي تولد نوعا من السلبية لدى المتلقي (السلبية الذكر) ولكنها قد تثير من جهة أخرى رد فعل عنيف يتناسب مع قوة تأثير الصورة في المتلقى، خاصة وان العقل لا يتدخل في إعادة إنتاج الرسالة والتحكم في مضامينها.

أما **وسائل الإعلام الباردة** فهي تزود المتلقى بعناصر إخبارية قليلة ومحدودة وبشفرات ترميزية غامضة مما يضطره إلى المشاركة بقوة في عملية انتاج الدلالة والمعني، استكمالا لمليء الفراغات والفجوات والخطابات الغائبة.

ويبدو أن وسائل الإعلام البصرية هي بصفة عامة وسائل حارة لأن الصورة تمد المتلقي بكل ما تحتاجه من معلومات ومعطيات السنيما والتلفزيون، الصورة الاشهارية، تعد وسائل حارة، فالباعث عندما يقدم صورة اشهارية يوفر على القارئ جهدا كبيرا في فك الترميز لأن الهدف هو توصيل الرسالة والاقتناع والتأثير في المتلقي لاقتناء السلع والبضائع.[1]

تعتبر نظرية ماكلوهان معقدة ومتشعبة ويغمرها شيء من الغموض جعلت الكثير لا يفهمونها وينتقدونها بشدة، ونظريته تعتبر جديدة وهي نقيضة للنظريات الموجودة، فلذلك أحدثت ثورة اعترض لها الكثير ممن لا يفهمونها.[2]

ويرى أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات والجمهور الذي توجه له رسالتها تؤثران على ما تقوله تلك الرسائل ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال.

فحينما ينظر ماكلوهان إلى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع أن نسميه (**بالحتمية التكنولوجية technological déterminisme**)، فالتحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى

[1]- سعاد حبر سعيد ،مرجع سابق، ص، ص، 43، 44.

[2]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص 76.

تبدأ ليس فقط في التنظيم الاجتماعي لكن أيضا في الحساسيات الإنسانية، والنظام الاجتماعي في رأيه يحدد المضمون الذي تحمله هذه الوسائل ودون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع ان نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات. ووسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله.

- **تعقيب لنظرية الحتمية التكنولوجية:**

أحدثت مقولة ماكلوهان الوسيلة هي الرسالة والعالم أصبح قرية صغيرة، ثورة في مجال الاتصال والتكنولوجيا فماكلوهان أعطى للوسيلة الاتصالية معنى أكبر من الرسالة في حد ذاتها لأن الوسيلة هي التي تؤثر في الفرد وتحدد كيفية وطريقة تلقيه للمضمون، وقد كانت هذه النظرية فريدة في طرحها على خلاف باقي النظريات التي اهتمت بتأثير هذه الوسائل لكن الطرح الذي قدمه ماكلوهان جعله يفتح المجال للكثير من التحليلات النقدية حول أفكاره وحول النظرية بصفة عامة نجد أن النظرية بسطت وقللت من وسائل الاتصال واختزلتها في وسيلة واحدة أو وسيلتين وجعل من كل الثقافات ثقافة واحدة، بالرغم أن هذا صعب الحدوث، لأن لكل مجتمع ثقافاته وعاداته ووفق هذه العادات يتلقى المضامين الإعلامية ويتلقى الرسائل وقد وجه الكثير من المحللين والعلماء جملة من الانتقادات لماكلوهان نوجزها فيما يلي:

وجه نقد للنظرية ووصفت بالبساطة المفرطة فالثورات تكنولوجية كانت أو اجتماعية لا تبدأ وتنتهي في نقطة زمنية محددة أو مكان واحد ،مثل الثورات فهي عملية ذات جذور عميقة وأبعاد كثيرة، حيث نجد كذلك 'إليزابيث أيزينشطاين' إحدى الناقدات لهذه النظرية، تذكر في مقالها (ظهور ثقافة الطباعة في الغرب) أن تكنولوجيا المطبعة تطورت في الصين مئات السنين قبل تطورها في أوربا ،لكن الخلفية الاجتماعية في الصين لم تجعلها وسيلة اتصال جماهيرية الأمر الذي جعل المطبعة كوسيلة للاتصال الجماهيري ،في أوربا حدث الاضطراب وعدم الاستقرار ليظهر هذا بشكل خاص في فترة النهضة الإيطالية (فترة ولادة وتجدد في الفنون والأدب والعلوم) التي بدأت في القرن 14 حتى القرن 16 ،ومن ثم إلى سائر أنحاء أوربا ووقفا للكثير من الناقدين والدارسين ،فإن ماكلوهان لم يقدم براهين لكنه استدل بشكل أساسي على الأمثلة التاريخية والتاريخ يقدم أمثلة عن كل شيء ،لكنه لا يقدم

براهين ومن الأمثلة المعاكسة لما قدمته الحتمية التقنية بأن تطور الطباعة في الغرب قد ساهم في تعزيز الفردانية وتعزيز النهضة وأنها أدت في الصين إلى تمركز المعرفة وتمركز القدرات.[1]

ويؤخذ على هذه النظرية أنها لم تأخذ في الاعتبار الاختلاف الثقافي من مجتمع لآخر، حيث يرى الباحث Toymbee أن التقنية الصناعية لن تغير من ثقافة بلاد الشرق بنفس الشكل الذي غيرت به بلاد الغرب وذلك بسبب التحفظات الروحية والثقافية التي تقلل من الأثر التكنولوجي المتوقع، والواقع أن رؤية ماكلوهان للحتمية التكنولوجية لم تقف عند حدود التغيير الثقافي، لكنه يراها تغييرا في قدرة الحواس والذاكرة والإدراك والتعليم بنفس الدرجة. والمشكلة الأساسية للحتمية التكنولوجية فيما يبدو هي عدم الاعتراف بتبادل التأثير بين التطور التكنولوجي والتغيير الثقافي وعلى الرغم من مناقشة ماكلوهان لقوانين التفاعل والتوسط، إلا أنه لم يتعامل مع هذه القوانين بأسلوب علمي، ونتيجة لذلك انشغل باحثو الاتصال بالتساؤلات المنهجية حول العلاقة بين هذين المتغيرين: تكنولوجيا الاتصال والثقافة ومن أهمها: هل تشكل وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ثقافة المجتمع، أم أنها تعكس الثقافة السائدة وتضخيمها وتخليدها؟ وما العلاقة بين ثقافة مجتمع ما والتطور الاقتصادي والسياسي؟ وإلى أي مدى تؤثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على ثقافة المجتمع؟ وما هو دور البناء الاجتماعي في التفاعل بين هذين المتغيرين وهل وسائل الإعلام هي أدوات للضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والتجانس الثقافي، أم أنها أدوات للتنوع الثقافي والتغيير الاجتماعي. تمثل هذه الأسئلة في جملتها مراحل أساسية في تطور بحوث الاتصال الجماهيري، ففي المراحل الأولى ساد الاعتقاد أن تكنولوجيا الاتصال تشكل الرأي والسلوك والثقافة داخل المجتمع.

والمشكلة التي تواجه هذه النظرية هي أنها تنظر لتكنولوجيا الاتصال المعاصرة كأدوات تتواجد خارج المجتمع وتعمل على تغييره من الخارج، دون أن يكون للمجتمع دور إيجابي في تحديد نوع الأثر النهائي للتكنولوجيا. [2]

[1]- بداني فؤاد، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع، جامعة الوادي، الجزائر، جانفي 2014، ص، ص 118، 119.

[2]- منال هلال المزاهرة ،نظريات الاتصال، ط، 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012 ص،ص،262 ،263

3 -3 -6 نموذج الغرس الثقافي

ترجع جذور هذه النظرية للعالم الأمريكي **جورج جربنر عام 1968** حيث بحث تأثير وسائل الاتصال الجماهرية على البنية الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤثرات الثقافية Les Indicateurs culturels[1].

وتعد هذه النظرية إحدى النظريات التي جاءت في السبعينات من القرن الماضي لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام التراكمية الطويلة المدى ،لأن الغرس يشير لإدراك الجمهور للتلفزيون للواقع الاجتماعي والآثار طويلة المدى لتلك الآثار والمعتقدات، نتيجة استخدام وسائل الإعلام الثقافية ودراسات موسعة للتلفزيون خلال عدة مشاريع بحثية واسعة النطاق عن المؤشرات وتطورها مع **لارى غروس** في **جامعة بنسلفانيا**.[2]

وتعتبر هذه النظرية نقلة فكرية في دراسات الإعلام والاتصال وتقوم على تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها.[3]

وهي عبارة عن تصور تطبيقي للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعني وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة و الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات؛ حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة و هي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة ،بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلي هذه الوسائل بكثافة كبيرة.[4]

وقد تعلقت هذه النظرية أكثر بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية ،وتطورت ونتج عنها أن هذه النظرية ترى أن التلفزيون هو عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية ،وتحاول هذه دراسة الجمهور من خلال أن ما يراه في التلفزيون يشكل جزء من واقعه.

ويرى **جرنبر** أن للتلفزيون تأثير كبير في تبني الأفكار والمعتقدات والأحكام لكنها استخدمت أيضا في دراسة العنف والإجرام والتوجهات السياسية والثورة الذهبية، وتوصل **جرنبر** إلى أن العنف في التلفزيون يؤثر على

[1] – محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط، 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص، 264.

[2] -GeorgGerbner, larie gross, loing with television, the violence profile, journal of communication, 26, 1976, new work, p 172.

[3] – منال هلال المزاهرة،مرجع سابق، ص،338.

[4] – مصطفي يوسف كافي، مرجع سابق ، ص، 220.

معتقدات الأفراد. ودرس أيضا على جانب العنف أشكالا أخرى من السلوكات يشاهدها الأفراد واستنتج أن كل ما يبث في التلفزيون من برامج يؤثر في السلوك وتتشكل من خلالها معتقدات الأفراد.[1]

وتمثل بحوث الغرس جزءا من مشروع بحثي واسع أطلق عليه اسم المؤشرات الثقافية وأجرى وفق ثلاث مراحل وهي:

- فحص ودراسة السياسات الإعلامية الموجهة لتدفق للمضمون الاتصالي.
- تحليل دقيق ومفصل للدراما التلفزيونية.
- دراسات التأثير الناتجة عن التعرض المكثف لعالم التلفزيون

وقد نظر لهذا المشروع (المؤشرات الاجتماعية) على أنه نظرية كلية ومنظور شامل لدراسة تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري، والمقصود بالغرس هو أن التأثير التليفزيوني مختلف إلى حد كبير عما تفترضه بحوث التأثير فالتأثير لا يخلق ولا يعكس الصور والآراء والمعتقدات ،ولكنه جزء لايتجزء من عملية اجتماعية ديناميكية فالحاصل هو أن الاحتياجات والأهداف الخاصة بوسائل الاتصال تؤثر في تدفق الرسائل والمعلومات التي تتفق في الغالب مع إحتياجات وقيم واهتمامات الجمهور ،الذي يتشبع بالواقع التلفزيوني ويرى العالم من خلاله.

يبدأ الغرس الثقافي بتحليل أكثر النماذج تكرار واستقرار في المضمون التلفزيوني وهو مضمون لا يتعلق ببرنامج محدد بقدر ما يرتبط بما يقدمه التلفزيون ككل ،ولا ينفي ذلك أن الكثير من دراسات الغرس قامت على تحليل برامج أو مضامين محددة تم التوصل من خلالها إلى قياس تأثيرات ثقافية اجتماعية معينة إلا أنها لا تقيس الافتراضات الرئيسية للغرس الاجتماعي الحقيقي والرمزي التليفزيوني فإن المسوح الميدانية تعمد لاكتشاف الدروس المحتملة التي يمكن ان يتعلمها الأطفال والمراهقين والشباب من مشاهدة الدراما.

وتحاول هذه النظرية فهم النتائج المترتبة جراء التعرض للصور والنماذج والقصص والرسائل الأكثر تكرار في التلفزيون باعتباره القوة التأثيرية الأكثر سيادة وسيطرة على مر العصور.[2] وتركز على أولئك المتلقين للرسائل الإعلامية بصورة مكثفة، فتعمل على تشكيل المعنى، وإبراز الحقائق للجمهور بالطريقة التي تريد.[3]

[1] – حمادة بسيوني ابراهيم ، دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط ، 1 ،علم الكتب، مصر، القاهرة، 2008، ص، 111.

[2] – حمادة بسيوني ابراهيم، مرجع سابق، ص-ص 111، 112.

[3] – علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الاتصال والاعلام الحديثة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

وقد قام بأجراء عملية استطلاعية لا ثبات فرضيات هذه النظرية وصنف مشاهدي التلفزيون إلى ثلاث فئات هم المشاهدون قليلي المشاهدة (أقل من ساعتين في اليوم) ،مشاهدون بمعدل متوسط (من ساعتين لأربع ساعات يوميا)، ومشاهدون كثفي المشاهدة (أكثر من أربع ساعات يوميا) و،خرجت دراسة جربنر بعدة نتائج هي:

- المشاهدون غزيري المشاهدة تكون معتقداتهم وآرائهم مماثلة لتلك التي صورة على التلفزيون بدلا من العالم الحقيقي وهو ما يدل على التأثير المركب لوسائل الإعلام ،والتلفزيون يضع مشاهديه على المدى الطويل عالم خاص بهم مغاير لما هو في العالم الحقيقي ،وبحكم كثرة مشاهدتهم للتلفاز فهم يصدقون واقعه ويصبحون أسرى له.[1]

صنفت نظرية الغرس الثقافي في خانة نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام ،حيث لم تعطي تأثير ضخم لوسائل الإعلام ولم تخفض من تأثيراته ،لكن الآثار تكون من خلال المدى الطويل وهي نظرية مكملة لعدة دراسات.

وجهت نظرية الغرس الثقافي بحوث التأثيرات الاجتماعية وعلى الأخص تأثير التلفزيون على إدراكنا ومعتقداتنا عن الواقع الاجتماعي لأكثر من عشرين عاما، وعلى الرغم من أن الحجم الأكبر من دراسات الغرس الثقافي دارت حول العنف والجريمة، إلا أنها استخدمت كذلك لدراسة الأثر التلفزيوني بشأن قضايا متنوعة مثل التوجهات السياسية والتكامل العرقي والصورة الذهنية ،كما شهدت النظرية تطبيقات واسعة لها في دول عديدة في الشرق والغرب وتميل معظم البحوث إلى الاعتماد على النظرية وأسلوب تطبيقها وفق الرؤية الأصلية لها إلا أن **جربنر** نفسه في مداخلة له في أعمال مؤتمر اتحاد الاتصال الدولي والذي عقد في نيوارلينز New Orléans عام 1998، أثار إلي وجود اختلاف واضح بين رؤيته ورؤية الكثير من الباحثين من بعده حول مفهوم النظرية وتطبيقاتها.

[1] – منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص ،338

ووصل اهتمام **جرنبر** بهذا الاتجاه إلى حد قوله بأنه لو أراد المؤرخون في المستقبل أن يتعرفوا على البيئة الثقافية التي نشأ فيها الأطفال في النصف الثاني من القرن العشرين لن يجدوا أفضل من الدراسات التي استنتجتها نظرية الغرس الثقافي[1].

- **تعقيب لنظرية الغرس الثقافي**

تعد بحوث الغرس الثقافي الأكثر البحوث التي قامت بدراسات وأبحاث حول تأثيرات التلفزيون على الجمهور خاصة الشباب والمراهقين، لكنها أيضا درست وظائف وسائل الإعلام ومحتواها، ودوافع الجمهور من التعرض إليها.

وقد رأى جرنبر أن التلفزيون له تأثير في بناء أفكار ومعتقدات وقيم الأفراد وتبني السلوك ودرس سلوك العنف والعدوان الذي تركز وسائل الإعلام في عرضه خاصة في الأفلام والرسوم المتحركة ،وكانت هذه البحوث عبارة عن مشروع بحثي أطلق عليه اسم المؤشرات الثقافية ،من خلال تحليل وفحص ودراسة السياسات الإعلامية ومحتوى التلفزيون والدراما ،وصنفت دراساتها في إطار التأثيرات المعتدلة، لكن ما يعاب عليها أن الدراسات التي قدمتها تنقصها الدقة حتى ترتقي لتكون بحوث شاملة، وما يمكن ملاحظته أنها أعطت صورة مطلقة حول تأثير التلفزيون ومشاهد العنف، لكن يمكن أن يكون العكس في بعض الأحيان.

وقد وجه باحثون ونقاد لهذه النظريات انتقادات نوجزها فيما يلي:

وجهت انتقادات كثيرة لنظرية الغرس هدفها الوصول إلى نظرية صحيحة ومتكاملة الأبعاد تساعد الباحثين وتخدم البحث العلمي في دفعه للأمام ومن تلك الانتقادات:

- هذه النظرية لم تستطع أن تنشئ علاقة بين التعرض الكثيف للتلفزيون وبين الخوف من العنف بالرغم من أن الاثنين يرتبطان ،لكن التفاعل والتداخل بينهما ليس كبيرا، ليمكن الباحثين من التنبؤ بوجود خوف شديد على ضوء معرفة درجة كثافة المشاهدة فالعلاقة هنا وطيدة.

[1]- حمادة بسيوني ابراهيم، مرجع سابق، ص، 111.

- انتقد هيرش Hirsh "جربنر" وزملائه لعدم تحري الدقة في تحليل البيانات التي حصلوا عليها، وتقسيم الجمهور إلى كثيف التعرض؛ وقليلي التعرض؛ وذلك لعدم مقدرتهم على السيطرة على مصادر الاختلالات الخارجية.

- مدى المصداقية Validity في بحوث الغرس، حيث وجد ضعف في العلاقة بين المشاهدة وتأثيرات الغرس، وحتى عدم وجودها من الأساس، إذ أظهرت الدراسات معاملات ارتباط ما بين 0.12 إلى 0.20، ويمكن إرجاع الضعف في معاملات الارتباط إلى عدة عوامل وليس إلى الشك في مصداقية بحوث الغرس وهذه العوامل هي:

-أسباب متعلقة بالمقياس نفسه وأوجه النقص فيه.

-أسباب تعود إلى طبيعة الدراسات التي تتناول إحدى الظواهر الإنسانية، حيث أن هناك صعوبة في السيطرة على المبحوث والتحكم فيه ،خاصة في ظل تعدد أسباب هذه الظاهرة، وهي مشكلة تشترك فيها الدراسات الإنسانية عموما. [1]

وهناك انتقاد آخر وجه إلى زيف العلاقة بين التعرض وتأثيرات الغرس، وذلك في حالة عدم توضيح المتغيرات المؤثرة في العلاقة، وقد أشار Hughes إلى أهمية وجود العديد من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية في التحليل، كالنوع والسن والتعليم والمستوى الاقتصادي ،تقلل من معاملات الارتباط إلى أن تصل إلى المدى 0.4- إلى 0.12

إضافة إلى انتقاد حول اتجاه العلاقة وكونها غير سببية، فقد رأى زيلمان Zelman أن كل ما تم التوصل إليه من نتائج في مجال الغرس هي محصلة معاملات الارتباط، ومعاملات الارتباط لا يمكن الخروج منها بنتائج سببية، وتساءل زيلمان: هل التعرض للتلفزيون هو الذي يولد الشعور بالخوف، أم الخوف هو الذي يدفع الفرد إلى التعرض للتلفزيون، ورجح زيلمان الاحتمال الثاني؟ فالبعض يشاهد التلفاز هروبا من الخوف.

إضافة إلى انتقاد **Doob، Macdonald** هو احتمال وجود متغير ثالث، واختلف الباحثون في تحديد ماهية هذا المتغير إذ حدد في متغير المنطقة السكنية، حيث وجد الباحثان أنه يوجد علاقة ارتباطيه إيجابية بين

[1]- ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص ص 315، 316.

الإقامة في المدن ذات معدلات الجريمة المرتفعة وتأثيرات الغرس، وهذه العلاقة قد تضعف أو تتلاشى عند ثبوت المنطقة السكنية[1].

3 –3 –7 نظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمن عزي

عبد الرحمان عزي: أكاديمي وباحث إعلامي جزائري من مواليد 1954 بقرية بني ورتيلان في قرية وأسرة محافظة انتقل للدراسة الثانوية بعمر بن الخطاب بالبليدة ،وتحصل بعدها على شهادة الليسانس عام 1977 من جامعة الجزائر وسافر إلى أمريكا بين 1977 إلى 1985 دارسا وأستاذا بجامعة أمريكا.[2]

وتحصل المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي على شهادة الليسانس في الصحافة من جامعة الجزائر عام 1977 وعلى شهادة الماجستير عام 1980، وعلى الدكتوراه في سوسيولوجيا الإعلام عام 1985 من جامعة نورث تكساس بأمريكا، قبل ذلك عمل الأستاذ محررا (تغطية الأخبار المحلية) في جريدة "الشعب" اليومية (الجزائر) لمدة سنتين وتتجاوز خبرته في التدريس والبحث والإشراف 24 سنة، إذ عمل كمدرس لمدة 3 سنوات، ثم كأستاذ مساعد فأستاذ مشارك فأستاذ لمدة 11 سنة بمعهد علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، ثم كأستاذ لمدة 3 سنوات بقسم الاتصال بالجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، ثم كأستاذ بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود لمدة 4 سنوات، ثم أستاذ بقسم الإعلام الجماهيري بجامعة الإمارات العربية المتحدة لمدة 4 سنوات ثم أستاذ بكلية الاتصال جامعة الشارقة منذ 2006.[3]

وجاءت نظرية الحتمية القيمية للمفكر الجزائري عبد الرحمان عزي كمساهمة عربية إسلامية في مجال الأبحاث الإعلامية المعاصرة وكنقد وثورة على المحاولات العربية التي اقتصرت على إسقاط النظريات الغربية على خصوصية المجتمع المحلي، أو في إعادة قراءة التراث فيما يسمى بـ "الإعلام الإسلامي" في ظل هذا الواقع الأكاديمي الذي اتسم بكثير من الجمود الذي (يغزو الدراسات العربية والإسلامية).

[1] – ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، مرجع سابق، ص، ص 316، 316.

[2] – *https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الرحمن_عزي/12/05/2017/22:13*

[3] – بداني فؤاد، مرجع سابق، ص، 21.

طرح عزي مجموعة دراسات علمية تجريبية وأصلية مترابطة ويكون الرابط بينها أنها كانت تستند إلى متغير رئيسي واحد هي القيم التي مصدرها الدين؛ ما أنتج نظرية جديدة في علوم الإعلام والاتصال وهي الحتمية القيمية لعبد الرحمان عزي[1]، والتي كانت نتاج معارفه ودراساته التي قام بها.

لقد أطلق عليها عزي في بداية الأمر مسمى الحتمية النظرية القيمية، ثم في كتابه الإعلام والقيم أطلق عليها نصير بوعلي مسمى الحتمية القيمية في الإعلام، والمسمى الأول يعكس ما ينبغي أن يكون عليه الواقع أي على مستوى المخيال المجرد، في حين المسمى الثاني الذي أطلقه نصير بوعلي يعكس الواقع المجسد ويمكن إعطاء النظرية عدة مسميات:

- على مستوى النظم: الإعلام القيمي
- على مستوى التأثير: الحتمية القيمية الإعلامية.
- على مستوى النماذج: نموذج عزي عبد الرحمان. [2]

وتنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية مفادها أن الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد ،ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا، إذا كانت محتوياتها متصلة اتصالا وثيقا بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، والعكس يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.[3]

وتقوم هذه النظرية على مجموعة ركائز تقوم عليها تتمثل في:

- أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها.
- أن يكون الاتصال تكامليا ويتضمن الاتصال السمعي البصري و المكتوب والشفوي الشخصي، مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات.
- أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو.

[1] – نصير بوعلي، الإعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص، 7.

[2] – عبد الرحمن عزي وآخرون، حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، 53.

[3] – عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال –نحو فكر إعلامي متميز–، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص، 112.

– أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل ،لا أن يكون أحاديا متسلطا. [1]

ينبغي عند تناول جوهر مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام التي أصبحت في السنوات الأخيرة تنتسب إلى ثلة من الباحثين من الجزائر والوطن العربي بقيادة عبد الرحمن عزي، الارتكاز على الأسس والمبادئ والمرجعيات الخلفية التي تؤطر وتوجه هذه النظرية في مقاربتها للظاهرة الاتصالية والإعلامية.

فالنسق الفكري عند أصحاب هذه النظرية تنصهر فيه أربعة مكونات رئيسية هي: التراث العربي الإسلامي إبيستيمولوجيا الاتصال والإعلام ،الفكر الفلسفي والاجتماعي الغربي المعاصر في القرن العشرين متمثلا بالمدارس الاجتماعية التالية: المدرسة البنيوية، والمدرسة الظاهراتية، ومدرسة التفاعلات الرمزية، والمدرسة التأويلية النقدية، الفكر الإعلامي القيمي من خلال بعض الحفريات في الفكر الحضاري لمالك بن نبي والتواصل القيمي في مذكرات الشيخ سيدي الحسين الورتلاني والأخلاقيات الإعلامية في الرؤية النورانية النورسية.

وهذه المكوّنات الأربعة، بالإضافة إلى فروع معرفية أخرى ومعرفة الدين ،تشكل في مجموعها مرجعية فكرية للنص عند عبد الرحمن عزي ،وتصوغ إشكالية طرحه للظاهرة الإعلامية. لذلك فإن فهم الظاهرة الإعلامية عند عزي يكون مبتورا ما لم تكن هناك معرفة متمكنة بمرتكزات فهمه أو نظريته؛ أي بمعنى الاطلاع على الأقل على موارد التأسيس وهي متنوعة. فأحيانا هي مفاهيم بلباس فلسفي تراثي (كالمخيال الإعلامي ومفهوم الرأي العام والعصبية) أو مفاهيم من الدلالة القرآنية (كالإبلاغ والكتلة الإيمانية)، أو مفاهيم متخصصة في حقل الإعلام والاتصال (كالمجتمع الجماهيري والمجتمع المعلوماتي أو مجتمع الخدمات)، أو مفاهيم مشتقة من أفكار شخصيات كمالك بن نبي (الزمن الإعلامي، المكان الإعلامي والخوف الإعلامي والرأسمال الإعلامي الرمزي). [2]

تركز هذه النظرية على مفهوم الثقافة من خلال تفاعلها مع وسائل الإعلام والقيمة ،استحدثت من خلالها مفهوما جديدا للثقافة فهي في منظورها سلم يمثل مستواه الأعلى للقيم، والقيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدرا للقيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين بالضرورة، يأتي العقل في مرتبة موالية ويمثل نشاطا

[1]– عبد الرحمن عزي، مرجع سابق، ص، ص 143، 144.

[2]– www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_422_nasir_bou_ali.pdf)05/03/2018, 23 :44h)

منطقيا يتعامل مع المسائل المرتبطة كالإدراك والفهم والتأويل، ويكون هذا النشاط المنطقي منطقيا بالضرورة إذا كان وثيق الصلة بالقيم ومصدر النشاط الذهني العقل، ويكوّن هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة، فهذا النشاط يولد الآداب والفنون والفكر والمعرفة، أي أن الثقافة تتحول إلى حضارة بالنشاط العقلي المتفاعل مع المجال المعنوي والمادي في المجتمع".

وعن العلاقة بين الثقافة ووسائل الاتصال يقول الأستاذ عبد الرحمن عزي "إن هناك جاذبية بين الثقافة ووسائل الاتصال، فالفرد ينتقل أو يلجأ من عالمه الثقافي الحقيقي إلى العالم الرمزي الذي تعرضه وسائل الاتصال تلقائيا أو رغبة في الإفلات مؤقتا من عالمه المجسد...إن الثقافة تتميز عن وسائل الاتصال في عدة عناصر دالة فالثقافة واقع يعيشه الفرد بصفة مباشرة، أما تجربة التفاعل مع وسائل الاتصال الرمزية غير مباشرة، والثقافة تتسع كميا عندما تتحول إلى وسائل الاتصال الرمزية غير المباشرة".

والثقافة تتسع كميا عندما تتحول إلى وسائل الاتصال كانتقال الأسطورة إلى مسلسل والرواية إلى الفيلم والحدث إلى خبر...وفي هذه العملية قد تضيق الثقافة نوعيا ،عندما تختزلها وسائل الاتصال أو تسيء تمثيلها أو تشوهها...وفي منظورنا فإن الانتقال الدال قيميا يكون من الثقافة إلى وسائل الاتصال وليس العكس.[1]

فهو يرى أنه يجب أن تكون علاقة ذات جاذبية بين المكونات الثقافية ووسائل الاتصال على اعتبار وسائل الاتصال تمثل العالم الرمزي كاللغة والصوت...إلخ. والثقافة تتمثل بواقعين أولهما معنوي وهو البعد الفكري وثانيهما مادي يمثل البعد السلوكي وتتكامل العلاقة السليمة بين المادي ،والمعنوي حينما يكون المادي مستندا على المعنوي كمرجع وموئل؛ إذ حينما يكون مصدر الجانب المادي من الثقافة فكر ومعرفة وعلم يستند على القيم التي تعبر عنها تلك الثقافة، ثم تكون عملية التكامل بين الثقافة و وسائل الاتصال، في ذلك الانتقال المستمر للمرء من عالم الواقع المجسد الذي تمثله الثقافة، إلى عالم الرمز التجريدي الذي تمثله وسائل الإعلام.[2]

وقد تضمنت هذه النظرية ثلاثة ألفاظ أساسية هي:

الحتمية: ويقصد بها اعتبار متغير واحد على أنه المحرك الأساسي في تفسير أو فهم الظاهرة والمتغير الرئيس في هذه الظاهرة هو القيمة ،أما الظاهرة فتخص الإعلام والاتصال.

[1]- بودريوة فوزية، مرجع سابق، ص ،ص،46 ،47 .

[2]- نصير بوعلي وآخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص، 30.

القيمية (القيمة): عرف عبد الرحمن عزي القيمة وهو يتحدث عن الثقافة والاتصال ،حيث يقول "الثقافة سلّم يمثل مستواه الأعلى القيم، والقيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم ،وإنما أداة تتجسد فيها القيم.

ويوضح عبد الرحمن عزي من خلال هرم يمثل مستويات الثقافة، حيث يرى أنه كلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين بالضرورة ،ويأتي العقل في مرتبة موازية ويمثل نشاطا منطقيا يتكامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل، ويكون هذا النشاط المنطقي منطقيا بالضرورة، إذا كان وثيق الصلة بالقيم ومصدر النشاط الذهني "العقل"، ويكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة، وقد يكون مرتبطا بالقيم فيكون ترابطيا، وقد يتحرك في مجال لا يتصل بالقيم فيكون غير مترابط، إذ يرى عبد الرحمن عزي أنه "يأتي في أسفل الثقافة حركة الإنسان وفعله أي سلوكه، وكلما ارتبط فعل الإنسان وسلوكه بالعقل كان الفعل منطقيا وعقليا وكلما ارتبط بالقيم كان الفعل منطقيا وقيميا.[1]

– تعقيب لنظرية الحتمية القيمية:

يعتبر عبد الرحمن عزي من المفكرين المعاصرين الجزائريين الذين اهتموا بالدراسات الإعلامية وتحليلها وطرح عزي فكرة الحتمية القيمية في المجال الإعلامي ،محاولا تجاوز الفكر الغربي ونظرياته وإعطاء فكر يستند على الثقافة العربية والإسلامية وعادات وتقاليد المجتمع ،فهو يرى أن الاتصال يجب أن يحمل قيم ثقافية وروحية تسير بالمجتمع نحو التطور والارتقاء. وأن يكون الجمهور واعي وأن لا يكون فيه هيمنة طرف على حساب طرف آخر لكن من يقرأ هذه النظرية أول ما يتبادر إلى ذهنه افتقادها للإطار الميداني في الدراسة ،حتى ترتقي لمستوى النظرية بالرغم من أنها طرحت فكرة قد تخدم الإطار الفكري والنظري بصفة عامة ،إلا أن افتقادها للدراسة الميدانية حول ذات المجتمعات التي وجه عزي حولها دراساته جعلتها محل الكثير من الانتقادات بل حتى من اعتبرها أنها لا ترتقي لإطار النظرية ومن بين الانتقادات التي وجهت له هي:

يبدو في الوهلة الأولى أن نظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمن عزي قد جمعت من الخصائص والركائز ما يشد عودها ويجعلها ناضجة نظريا، حتى تكون براديغما إعلامي متميز. ولكنها كأي منظور علمي آخر، هناك مجموعة من التحديات التي لا زالت تواجهها كقلة الدراسات الميدانية الإمبيريقية، وتراوح مساهمة الباحثين على مستوى

[1]- www.asjp.cerist.dz/12/03.2018/12:14

التعريف بالنظرية فقط دون التحلي بالجرأة الكافية للمبادرة والإثراء، وتحديد مفهوم القيم تحديدا واضحا وتقييمها تقييما مقنعا بالإضافة لقلة الدراسات حولها باللغات الأجنبية ،هذه التحديات هي ما يجعل من النظرية في حالة من الحركية العلمية الدائمة وبالتالي التطور أكثر فأكثر، ولكن لن يكون لها ذلك لو بقي الأكاديميون على مستوى الجامعات العربية والإسلامية متمسكين ببعض عقدهم النفسية التي يأتي على رأسها (مركب النقص، الانهزامية، الذاتية، وحتى الغيرة) دون أن يحاولوا التخلص منها والاقتراب من النظرية متحلين بالموضوعية التي طالما تغنوا بها في عملية نقلهم للمعارف الغربية وانبهارهم بها. [1]

ورأى بعض النقاد أن هذه النظرية تواجه مجموعة من التحديات هي:

مشكلة القيم: لعل الانتقاد الأساس الذي سيوجهه منتقدي النظرية هو في مدى علمية موضوعها (القيم) انطلاقا من التيارات العلمية السائدة، والتي تعتبر العلم هو دراسة الواقع، لا دراسة ما يجب أن يكون عليه هذا الواقع.

فلقد هيمن طموح في القرن العشرين لجعل العلوم الاجتماعية فعلا "علمية" بهدف ضمان وضعية مشروعة لها في المؤسسات الأكاديمية ولقد اشتغلت العقيدة الوضعية في محاولة منها في أن تطهر التساؤل السوسيولوجي والإمبريقي من القيم، وأيضا حاولت أن تتجاهلهم جملة وتفصيلا وأن تسمح فقط بمعطيات حول الوعي الاجتماعي، ثم الكشف عنها من خلال الأبحاث ودراسات الرأي العام حول القيم عبر مسافة وبـ "برودة مفصولة" واتجاه وصفي خالص.

وعموما فقد شكل التمييز بين الخطاب العلمي والخطاب الموجه نحو الوقائع والخطاب الأخلاقي والمعياري منذ فترة الآباء المؤسسين للسوسيولوجيا صعوبات جمّة، وشكل مشكل أحكام القيمة في التفكير السوسيولوجي موضوع القيم حضوره في السوسيولوجيا الغربية في ثلاث أشكال:

- القيم باعتبارها تحيز فردي ذاتي.
- القيم باعتبارها إيديولوجيا.
- القيم باعتبارها جزء من المعنى

[1]-www.academica.edu/33804583 11/03/2018, 11 :00h/ باديس لونيس،تحديات تواجه نظرية الحتمية القيمية في الإعلام –دراسة نقدية مقارنة–/12/03/2018/17:22

ولكن صاحب النظرية جعل القيم متغير ومنظور ومنهج ورؤية تحكم الظاهرة وهذا علميا فعل صادم وغير مقبول، متجاوزا أن القيمة موضوع يدرس أو مجموعة أحكام أخلاقية على الباحث أن يتحلى بها أو حتى سياق إيديولوجي.

مشكلة الحتمية: تعتبر الحتمية القيمية لعزي كمتغير أساسي في فهم الظاهرة الإعلامية ،حيث يفسر بمدى بعده وقربه عن القيمة وتعتبر متغيرات الفعل الاجتماعي، الاقتصادي، التاريخي تابعة في حين نجد أن العالم تجاوز أو كتب عن نهاية الحتميات حتى في العلوم الطبيعية والفيزيائية، يقول برونوفسكي "إن أحد أهداف العلوم الطبيعية إعطاء صورة دقيقة عن العالم المادي وأحد منجزات الفيزياء في القرن العشرين هو البرهان على أن الهدف لا يمكن تحقيقه".

مشكلة المنهج: تعتبر المنهجية الركيزة الأساسية للنظريات التي تطمع إلى الارتقاء إلى منظورات وبراديغمات شاملة، ولعل كتبه في منهجية الحتمية القيمية في الإعلام جاء كرد ليسد الفراغ ويرد على الأنصار والمنتقدين بخصوص منهجية نظريته، لكن الكتاب جاء مقتضبا ولم يحمل الجديد. [1]

ثانيا– نظريات التعلم السلوكية.

1 –نظريات الاشراط الكلاسيكي لـ: إيفان بافلوف 1849–1936

تعرف هذه النظرية بتسميات أخرى مثل نظرية التعلم الاستجابي (Respondentlearning) أو الاشراط الانعكاسي (Reflexiveconditioning) ،ويرجع الفضل في ظهور هذه النظرية وبلورة أفكارها ومفاهيمها في التعلم والسلوك إلى العالم الروسي الشهير إيفان بافلوف، كما ساهم العالم الأمريكي جون واطسون أيضا في تطوير مفاهيم هذه النظرية ،من خلال أفكاره وأبحاثه التي أجراها على الحيوانات والأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية.

يعتبر بافلوف من العلماء التجريبيين، واستطاع في دراسته الفسيولوجية أن يكشف عن القوانين التي تخضع لها إفرازات الغدد، وبين أن هذه الإفرازات انعكاسية فطرية، تضطرب أحيانا، وكان علماء الفسيولوجيا يعتقدون أنها تغيرات نفسية لا تخضع إلى أصول فسيولوجية فتركوها، لكن بافلوف اعتقد أنها خاضعة لقوانين طبيعية معينة قابلة

[1]- باديس لونيس، تحديات تواجه نظرية الحتمية القيمية في الإعلام –دراسة نقدية مقارنة– www.academica.edu/33804583 (11/03/2018, 12 :00h)

للبحث بواسطة الطرق الفسيولوجية الدقيقة باستخدام أسلوب العلم الطبيعي، الذي يجمع الوقائع اللازمة عن طريق المشاهدة والملاحظة.

ولقد قام بافلوف بتجربته الشهيرة حول الكلب ليستخلص عدة نتائج وقوانين وزاد وطورها إلى كل الكائنات الحية ومنها الإنسان؛ وفيها تحدث بافلوف عن المثيرات وأنواعها والاستجابات. [1]

والمثيرات حسب بافلوف هو حدث أو شيء يمكن أن نشعر به ،بحيث يثير لدينا ردة فعل معينة، وقد يكون هذا المثير ماديا أو معنويا، ويمكن تعريفه على أنه أي حدث يمكن للملاحظ الخارجي تعيينه مفترضا أن له أثرا في سلوك الشخص القائم بالملاحظة. فالمثير حتى يكون مؤثر يجب أن يكون فوق ما يعرف بعتبة الإحساس والتي تعرف على أنها الحد الأدنى من شدة المثير التي تتيح لعضو الحس الشعور والإحساس به. ومن هذا المنطلق فإن كل المثيرات التي تقع دون عتبة الإحساس لا يمكننا الشعور بها وبالتالي لا يمكن تشكيل أي ردة فعل اتجاهها.

تقع المثيرات في صنفين يطلق على الصنف الأول مجموعة المثيرات الطبيعية والمثيرات غير الشرطية، ومثل هذه المثيرات بطبيعتها تستجر استجابة من قبل الكائن الحي ،فالكائن الحي لا يتعلم كيف يسلك حيالها، وإنما يولد وهو مزود فطريا بآلية استجابة حيالها.

وتسمى هذه المثيرات، بالمثيرات الاستجرارية (Stimuli Elisting) لأنها تستجر الاستجابات على نحو لاإرادي، وخير مثال على ذلك إغماض العين عند التعرض لضوء شديد، ورمش العين عند النفخ فيها، وإبعاد اليد عن السطح الساخن، وتصبب العرق بسبب التعب واحمرار الوجه في مواقف الخجل، وسيلان اللعاب عند وضع الطعام أو استنشاق رائحة طعام مفاجئ.

فالمثيرات الطبيعية تقع في فئتين الفئة الأولى ،تعرف بالمثيرات الطبيعية التنفيرية العقابية لأنها تسبب الألم؛ مثل الضرب، والأطعمة ذات الطعام غير المستساغ، والحرارة والبرد، الأصوات المدوية ووخز الإبر...إلخ وتسمى الفئة الثانية بالمثيرات الطبيعية الجذابة التعزيزية، وهي التي تحقق اللذة مثل: الأطعمة اللذيذة والشراب، وهذه المثيرات محدودة العدد، وبذلك فإن عدد الانعكاسات الطبيعية والاستجابات الطبيعية التي يولد الإنسان وهو مزود بها قليلة العدد [2]، أما الصنف الثاني من المثيرات، فهي المثيرات المحايدة، التي لا يكون لها في الأصل أي تأثير في

[1]- www.ia801607.us.archve.org/نظريات التعلم السلوكية 27/05/2018/ 14 :08h

[2]- عماد الزغول، نظريات التعلم، ط،1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص، 46.

السلوك، أي لا تثير أية ردود استجابية لدينا نحوها، لكن يمكن من خلال عمليات التعلم تشكيل أنماط سلوكية حيالها. [1]

يرى بافلوف أن التعلم يحدث عن طريق المحاولة والخطأ والتكرار، وأن التعلم يكون نتيجة بين تجارب المتعلم والتغير في استجاباته، والتعلم المقترن بالتعزيز إيجابي والتعلم المقترن بالعقاب سلبي، وقانون الأثر هو نتيجة للسلوك المتكرر أو التجربة.

التعلم حسب بافلوف لا يرجع إلى النضج النمائي ،بل إلى فعل المحيط الخارجي وآثاره، والنمو ما هو إلا نتيجة آليةو يمكن استخدام مبادئ الاشراط الكلاسيكي في العديد من الجوانب العملية والمواقف التربوية وبرامج تعديل السلوك والعلاج النفسي. [2].

- **تعقيب للنظرية الاشراط الكلاسيكي:**

إن الظروف التي يتم فيها التعلم الشرطي في مواقف التجريب المعلمي، فإنها تصبح أصعب في حالة تطبيقها على الإنسان، ولن تحقق دائما الغرض المراد دراسته لأن الظروف تتغير باستمرار و اقتصرت تجاربه أكثر على الحيوانات دون البشر و لا يمكن في هذه الحال دراسة و تحليل السلوكات النفسية الانسانية للبشر. [3]

2 – نظرية جون واطسون Watson. J1878–1958

كان واطسون غير راض عن الممارسات السائدة في علم النفس الأمريكي (البنيوية–الوظيفية) وكان يرى أن الحقائق المتعلقة بالشعور لا يمكن اختبارها وإعادة الحصول عليها بواسطة الملاحظين المدربين لأنها تعتمد على انطباعات فطرية، وعقد العزم على جعل علم النفس علما جديرا بالاحترام مثل العلوم الطبيعية، وفي عام 1912 بدأ في إلقاء محاضراته والكتابة لنشر آراءه، وأعلن ميلاد الحركة.

يرى واطسون أن الإنسان يخرج للدنيا بعدة منعكسات بسيطة وعدة انفعالات أساسية ومن خلال التطويع تقترن هذه الانعكاسات بمختلف المنبهات.

والشخصية هي مجموعة من الأفعال المنعكسة الاشتراطية ،أما الانفعالات فهي ناشئة عن الخبرة والوراثة

[1]– عماد الزغول، مرجع سابق، ص، 46.

[2] –www.modrsbook.com/2017/04/te3lo.p.d.f 27/05/2018/ 14 :24h

[3]– عماد الزغول، مرجع سابق، ص، 47.

والإنسان لا يولد ولديه استعدادات أو قدرات عقلية.

لا يعترف واطسون بمفهوم الغريزة، وفي نظره فإن كل مظاهر السلوك التي تبدو غريزية في ظاهرها، هي استجابات متعلمة فالتعلم هو أساس فهم السلوك الإنساني.

إهمال دور الوراثة فالإنسان يتكون من مواد تتيح لها طبيعتها بل وترغمها على أن تعمل في الإنسان وفق ما عمل أو ما يعمل ومن ثمة فإن واطسون ينفي الوراثة النفسية (وراثة السلوك) وتشابه الأبناء بآبائهم نتيجة التربية الأولى لا بحكم وراثة السلوك، لكن واطسون لم يرفض الوراثة الفيزيولوجية.

ويرى أيضا أن الخبرة تؤثر أكثر من الوراثة في السلوك والقدرات والسمات

يرى واطسون أنه لا يوجد فرق بين اكتساب السلوك العادي والسلوك المرضي لأن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعلم، وهي عملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات.

والحركات التي تبقي وتحفظ هي التي تتكرر وهي الحركات الناجحة التي تؤدي إلى الغاية.

والاستجابات الأكثر تكرار في مواجهة مثيرات معينة هي الاستجابات الأكثر قابلية للتعلم، فإذا ما عززت هذه الاستجابات مال الكائن الحي إلى تكرارها في المواقف المشابهة، والتكرار في حد ذاته معزز للاستجابات التي يتكرر صدورها.

وإذا حاولنا تحليل ما جاء به واطسون حول التعلم السلوكي عند المراهق، فإن شخصية المراهق وسلوكاته تنشأ من خلال الخبرة والتعلم وتندرج فيها الوراثة، لكن يبقي للتعلم النصيب الأكبر، والمراهق تكون لديه استعدادات وقدرات تعلمية أكثر من غيره ،لأنه لديه استعدادات وقدرات وطاقات وكلما توفرت مجموعة من المثيرات الخارجية يمكن لها أن تنشأ فيه سلوكات معينة، هي في الأصل غير موجودة فيه وراثيا أو غير مقبولة اجتماعيا لكن بتوفر الظروف المناسبة يكتسب هذه السلوكات ،فالوسائل الحديثة والتقنيات التكنولوجية التي أصبحت في متناول المراهق خلقت فيهم مجموعة من القيم والسلوكات ،هي في الأصل غير موجودة في المجتمع وفي عاداته وتقاليده وقيمه وأعرافه، وسبب ذلك أن المراهق والشباب بصفة عامة لديهم القابلية للتقليد واكتساب مكتسبات جديدة[1].

[1]- www.ia801607.us.archve.org/نظريات التعلم السلوكية 27/05/2018/ 17 :36h

- **تعقيب لنظرية جون واطسون:**

هذه النظرية تنكر وجود القيم و المعتقدات الداخلية للسلوك ، بل تنكر وجود القدرات الفطرية المسبقة، فجون واطسون يرى أن الدوافع و الذكاء عبارة عن مجموعة معقدة من العادات يكتسبها الفرد في حياته و أهملت دور الضمير لدى الانسان و دوره في توجيه السلوك و أهملت أيضا ماضي الانسان و ركزت على سلوكه الحاضر بشكل منعزل مما قد يتسبب في اهمال بعض التجارب و ابقاءها من غير علاج لتندفع الي اللاوعي مسببة عقد نفسية

- و أعيب ايضا على هذه النظرية تركيزها على السلوك و من المعروف أن الكثير من الأنماط السلوكية لا تنبع من قناعات أصحابها[1]

3 – نظرية الجشطلت:

ظهرت هذه النظرية في بدايات القرن العشرين في ألمانيا على يد عالم النفس الألماني **ماكس وريثماير** (Max Wertheimer (1943-1980 وقد ساهم أيضا في تطوير أفكارها كل من عالم النفس **وولفانج كوهلر** (1887-1967) و **كورت كوفكا** (1886-1941) وهي من النظريات المعرفية التي عارضت بشدة المدرسة السلوكية (نظريات المثير والاستجابة) والمدرسة البنائية من حيث دعوتهما إلى التأكيد على تحليل الظاهرة النفسية إلى مكوناتها الأولية كي يتيسر فهم مثل هذه الظاهرة.

و الجشطلت كلمة ألمانية تعني الكل أو الشكل أو الهيئة أو النمط المنظم الذي يتعالى على مجموع الأجزاء، فالجشطلت هو بمثابة كل مترابط الأجزاء على نحو منظم ومتسق، ويمتاز هذا الترابط بالديناميكية، بحيث أن كل جزء فيه له دوره الخاص ومكانته و وظيفته التي يفرضها عليه هذا الكل.

لقد رفضت مدرسة الجشطلت أفكار كل من المدرسة البنائية والمدرسة السلوكية ،لأنهما يعتمدان على اختزال الظاهرة النفسية أو السلوك إلى مجموعة عناصر أولية؛ أي أنهما يعتمدان على تحليل الخبرات إلى مجموعة من

[1]- www.politics-dz.com/الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية 36h: 17 /27/05/2020 تطور-المدرسة-السلوكية-نشأتها،-مبادئها-والاستراتيجية

العناصر المكونة لها بهدف فهم مثل هذه الخبرات. فالبرغم من أن هذه المدرسة ترى أن الخبرات النفسية تنشأ من مجموعة عناصر حسية. [1]

فقد اتجه كورت ليفين إلى دراسة أثر نظرية الجشطلت في مجالات الشخصية والدافعية وعلم النفس الاجتماعي وقد طور مجموعة من المصطلحات والرموز لوصف الأشخاص في البيئات التي يعيشون فيها، واستخدم المنهج الرياضي في دراسة هؤلاء الأشخاص وأسس ما يعرف بعلم النفس الطبولوجي Topological-psychology والذي على أساسه صاغ ليفين نظريته المسماة بنظرية المجال، وفيما يرى أن تحديد سلوك الشخص يتطلب موقفا عيانيا آنيا، لأن السلوك في أي لحظة يتحدد بمجموع الوقائع أو البيئات النفسية التي يخبرها الفرد في تلك اللحظة، ففي نظرية المجال يرى ليفين أن هناك عالما ميتافيزيقيا يقع خارج نطاق الإدراك الحسي، وعالما آخر فيزيقي يقع ضمن نطاق الإدراك الحسي، وضمن هذا العالم يوجد الشخص وهو محاط ببيئة نفسية (حيز الحياة) تشتمل على العديد من البيئات النفسية الفرعية التي تؤثر فيه على نحو متباين وتحدد سلوك الفرد.

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي للفرد في جماعة ما يتحدد ويتخذ صفاته المميزة من التنظيم العام للجماعة، ويتشكل هذا السلوك نتيجة إدراك الفرد للوحدة العامة للنظام الاجتماعي أو عن طريق البصيرة، ثم يتحدد بالتدرج بالانتقال من الكل إلى الجزء، وأن الإدراك سابق لمختلف أنماط السلوك الاجتماعي سواء أكان هذا السلوك معرفيا أو حركيا ،وترى النظرية أن الفرد يتعلم السلوك الاجتماعي عن طريق تكوين آثار عندما يكون الفرد في موقف إيجابي، فإن عناصر هذا الموقف تتفاعل مع عناصر الخبرة الماضية، وتنتج آثار جديدة، هذا الأثر هو الذي يحدد استجابة الكائن الحي في المواقف القادمة. وبذلك فإن كل ما نادوا به، هو النظرة الكلية للسلوك الاجتماعي وأصروا على أن نقطة البداية المناسبة لدراسة السلوك الاجتماعي للإنسان هي العمليات الإدراكية والمعرفية له. [2]

[1]- عماد الزغول، مرجع سابق،ص،50 .

[2]- حسين عبيد جبر، بشرى سلمان كاظم، السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد 2،ص ،122.

- **تعقيب لنظرية الجشطلت:**

يتفق علماء النفس غير أتباع القشطلت، أن هذه المدرسة قد أسهمت مساهمة جديرة في فهمنا للإدراك الحسي آلا أنهم يرون أن هذا الإسهام ما هو إلا تحسين لحقائق معروفة ، وليس أساسها كشفا جديدا، فالتميز بين الشكل والأرضية ليس أساسه فكرة مبتكرة[1]

و عدم وضوح مفهوم النظرية وذلك لكونها تعتمد على قدرة كل فرد في المواقف المختلفةويشير الفلاسفة الذين درسوا النظرية إلى أن عملية التعلم تستند إلى الإدراك بشكل كبير إلا أنه لا يوجد دليل تجريبي ملموس لهذا المعتقد.

تتباين القدرات الإدراكية لكل فرد وبالتالي لا يمكن وضع إطار وأبعاد محددة لهذا المفهوم.

وتشير النظرية إلى أن السلوك البشري يتكون بعد أن يتم تحفيزه من قبل أحد المثيرات وبالتالي لا توجد معايير واضحة للقياس. [2]

ثالثا–إتجاهات دراسة المراهقة:

1 – الاتجاه البيولوجي: انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في الولايات المتحدة الأمريكية مع كل من العالمين **ستانلي هول Stanley hall وجزل Arnold Gesell** مركز على عمليات النمو الجسمية والجنسية، إلى جانب الملاحظات الطبية، معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي، والتغيرات الخارجية والداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تأثير كبير وعميق في تحديد شخصية المراهق. [3]

و إذا اعتبرنا علم النفس المراهقة فرعا من فروع علم النفس ،برز كقطاع مستقل على يد عالم النفس الأمريكي **ستانلي هول Stanley hall** حوالي سنة 1882، فإن الدراسات والاتجاهات المختلفة التي ظهرت فيما بعد، تعتبران مرحلة المراهقة هي حلقة من الحلقات المتصلة بنمو الكائن البشري بشكل عام، وهي تؤلف جزء من تكوين الفرد، سواء كان بيولوجيا أو نفسيا أو اجتماعيا–علائقيا [4]

[1] -http:www.al3loom.com/?p=481027/05/2020/ 18 :38h

[2] -www.maktabtk.com/blog/post/117فرتهيمر-ماكس-الجشطالت-نظرية/27/05/2020/ 18 :38h

[3] – عبد اللطيف معاليقي، أزمة هوية أم أزمة حضارة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص، 39.

[4] – مريم سليم، علم النفس النمو، ط،1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص، ص 379، 380. ، 1996، ص 39.

ويعتبر **هول** أن بداية المراهقة هي ظهور العلامات الأولى لأزمة البلوغ أي:

- الازدياد المفاجئ في أبعاد الجسم (الطول-الوزن) خصوصا عند الذكور الذين يشعرون أنهم أصبحوا راشدين.

- ظهور خصائص جنسية ثانوية بعد استكمال الخصائص الجنسية الأولية ،وبهذا المعنى يصبح النضج عاما لدى جميع أفراد الجنس البشري ،وهو محرك النمو الداخلي الذي تحدده الخلايا التناسلية.

وحسب هول فإن الفرد يعيد اختبارات النوع، وأن تاريخ تجارب الكائن الإنساني أصبح جزءاً من الوراثة البيولوجية لكل كائن، أي أن كل فرد في تطوره يعيد مراحل تطور الإنسانية فهو يعيش من جديد في أثناء نموه، مراحل نم الجنس البشري.

ويميز **ستانلي هول** المراهقة بخصائص أبرزها:

- مرحلة أزمات واضطرابات وسن العواصف.
- مرحلة إفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف.
- مرحلة الثورة على القيم والتقاليد البالية.
- مرحلة انفعالات على قيم وتقاليد بالية.
- مرحلة انفعالات حادة وعواطف الحب والميل إلى الجنس الآخر والصداقة.
- مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
- مرحلة انحلال الروابط بين عوامل الأنا المختلفة التي تتشكل تماسكها. [1]

ويطلق عليها **هول** اسم الولادة الثانية ،وفي آخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة إلى النضج والتوازن والعقلانية.

[1]- عبد اللطيف معاليقي، مرجع سابق، ص، 40.

وكان أشد أتباع –**هول**– عالم النفس الأمريكي –**جزل**– الذي أكد على أهمية النضج البيولوجي في النمو وأن النمو يعيد في تشكل الفرد وتطور النوع، ويرى جزل أن سمات النضج التي هي وجهة نظر وصفية وتحليلية لمؤتلفات السلوك الخاصة بالنمو.

وهذه السمات تزداد خلال كل مرحلة من مراحل النمو. ففيما يختص بمرحلة المراهقة الممتدة من سن 10 إلى 16 سنة يميز جزل عدد من السمات تتمحور حول: النظام الحركي أو النمو العضوي والاهتمامات الجنسية، الصحة الجسدية، التي تشمل التغذية، النوم، نظافة، انفعالات، غضب، مخاوف ثم "الأنا النامي" أو تقدير الذات والميول والمستقبل ،ثم تأتي العلاقات الاجتماعية (العلاقات بالوالدين والإخوة والأتراب من الجنس الواحد أو من الجنس الآخر) ،ثم النشاطات والاهتمامات (الحفلات، القراءة، السينما، التلفزيون)

ونشر هول في عام 1905 كتابه الشهير: "المراهقة سيكولوجيتها وعلاقتها بالفزيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والجنس والجريمة والدين والتربية" ولخص في هذا الكتاب المكون من مجلدين بهما 780 صفحة آراءه وأفكاره ونتائج دراساته وملاحظاته وبيانات جمعها من المراهقين من خلال استبانات طبقها عليهم، وظهرت بعد هول عدة نظريات عن المراهقة ،وأجرى الكثير من الأبحاث على المراهقين أشارت إلى إمكانية اضطرابهم وقلقهم في المرحلة الحرجة من حياتهم. [1]

- **تعقيب للاتجاه البيولوجي:**

بالرغم أن **هول وجزل** كانت لهما آراء وإسهامات واضحة في تفسير مرحلة المراهقة من الناحية البيولوجية وقاما بتوضيح أهم المراحل البيولوجية التي يمر بها المراهق وأهم الخصائص التي تميز هذه المرحلة إلا أنهما تعرضا للانتقادات في بعض الأفكار والطروحات التي قدماها ويمكن إيجازها فيما يلي:

عدم اهتمامها بالمجتمع عند محاولتها لتفسير مرحلة المراهقة ،حيث أنه لا داعي للأهل والمربين أن يتوتروا وينزعجوا وأن يبالي بشدة من أفعال وتصرفات أبنائهم التي تزعجهم أحيانا وتقلقهم وتكون غير مقبولة من المجتمع أيضا، فهي في الأصل انعكاس لتراكمات لحقبة من التاريخ المتوارث، وتلك الأفعال ستختفي مع الوقت من خلال تطور المراهق دون أن يتدخل المجتمع لذلك. [2]

[1]– سعود بن مبارك البادري، مرجع سابق، ص، 86.

[2]– Richard Cloutier, psychologie de l'adolescence, édition eska, Paris, 1982, p09.

أما **جزل** تم انتقاده على أنه لم يهتم بالفروق الفردية بين الجنسين؛ فالفتيات يكون تطورهن البيولوجي مع بدايات مرحلة المراهقة قبل الذكور بمدة زمنية، وإهماله لمرحلة الخروج من مرحلة المراهقة بفترة مبكرة أو متأخرة أي ما يعرف بمرحلة النضج.

كما أن جزل أهمل تفاعل المراهق مع والديه، فبنمو المراهق الوالدين أيضا يتزامن نموهما مع أبنائهم، وخلال هذه المرحلة يبدأ المراهق بالبحث عن الاستقلالية ويبدأ بممارسة أدوار تمثل قدراته الجسمية الجديدة والجنسية والمعرفية والاجتماعية.

2 –الاتجاه النفسي في دراسة المراهقة:

تركز هذه الاتجاهات ليس فقط على النمو الجنسي والجسمي، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فغموض هوية المراهق وميوله المتناقضة وصراعاته النفسية وقلقه الجنسي تؤلف جميعها في هذه المرحلة عوامل أساسية في انهيار توازنه كليا واضطراب علاقاته مع ذاته ومع الآخرين، فهذا الانهيار في التوازن البيولوجي والنفسي، وظهور الوظائف الجديدة في حياة الكائن، هو مظهر من مظاهر ما يطلق عليه أزمة المراهقة، أزمة تخلق مواقف متناقضة ورفضا وثورة، والبحث عن أسباب هذه المشكلات التي يواجهها المراهق في مأزقيتها، هي التي تستأثر باهتمام أصحاب الاتجاهات. [1]

وفرويد في نظرته للمراهقين يتوقف عند البعد التاريخي لهذه الظاهرة فهو لا يرى أن المراهقة هي ولادة جديدة –كما يراها ستانلي هول– بل هي إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في الطفولة وخصوصا في المرحلة الأوديبية، ويمكن القول أن جميع نظريات التحليل النفسي حاولت البحث عن الأسباب العميقة للتغيرات البنيوية التي تحدث في شخصية المراهق وسلوكه، ولكنه يقر بصعوبة هذا البحث بسبب مواقفه المتناقضة ومشاعره التي تتصف بالثنائية. [2]

ويرى **فرويد** أن الطاقة الليبيدية تتحكم في النشاط الذهني والسلوك، ومسؤوليته عن النوم الذهني هذا الأخير يمر بخمسة مراحل تبدأ بالولادة، حتى سن الثامنة عشر ويرى فرويد أن سن المراهقة تكون من الثانية عشر حتى سن الثامنة عشر وتتميز باهتمام بطرق الإشباع الجنسي وتتضاعف النزوات الجنسية وتتضمن هذه

[1]– مريم سليم، مرجع سابق، ص، 381.

[2]– عبد اللطيف معاليقي، مرجع سابق، ص، 49.

المرحلة وكوض من أبيه ويتخلى عن الرغبة الموجهة عن أمه ليوجهها عن مواضيع ونفس الشيء بالنسبة للفتاة.[1]

وتحدث فرويد في نظريته عن الكيفيات النفسية الثلاث ،وهي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور. وهو الكشف الأساسي في التحليل النفسي، أيضا تصنيفه للجهاز النفسي الثلاث وهو الهو والأنا والأنا الأعلى وطبيعة الصراع بين منظمات الجهاز النفسي الثلاث.

وبموجب تأثير العالم الواقعي الخارجي فإن جزء من الهو يمر بنوع خاص من التطور وينمو نموا خاصا ويكتسب خصائص معينة ،وقد أطلق فرويد على هذا الجزء من العقل مصطلح الأنا ،وهو يعمل كوسيط بين الهو والعالم الخارجي حيث يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث من الهو مراعيا في ذلك مبدأ الواقع (Principles reality) وهو في أفعاله خاضع لاعتبار التوترات التي تحدثها المنبهات القائمة فيه أو الواردة إليه فيستشعر ارتفاعها ألما، وانخفاضها لذة والزيادة المترقبة أو المتوقعة في الألم يستجاب لها بنذير القلق وكراس من رواسب الطفولة الطويلة التي يعيشها الإنسان الناشئ معتمدا على والديه تتكون في الأنا منظمة خاصة يمتد فيها تأثير الوالدين، ويطلق عليها اسم الأنا الأعلى 'Super Ego'، وبقدر ما ينفصل الأنا الأعلى عن الأنا أو يعارضه، فهو يمثل قوة ثالثة ينبغي على الأنا أن تعمل حسابها؛ أن الأنا الأعلى تقوم على أساس فكرة "الامتصاص والإسقاط Introjection, Projection"، أي امتصاص الطفل لخصائص السلطة وإسقاطها على الخارج ،وقد لخص فرويد وظيفتها بأن أسماها الضمير اللاشعوري، ولخص الوظيفة بقوله: أنها الناقد اللاشعوري الأعلى لعقل الإنسان، ويشير سوليفان Sullivane إلى أن الكثير من صراعات المراهقة تنشأ نتيجة الحاجات المتعارضة للإشباع الجنسي ،والحاجة إلى الأمن وإلى العلاقات الحميمة وتمتد المراهقة المتأخرة ابتداءًا من تكوين نمط من النشاط التناسلي المتصل عبر خطوات لا عدد لها من التعلم والاقتداء حيث يتكون بناء من العلاقات الشخصية المتبادلة الناضجة ،بقدر ما تسمح به الفرص الشخصية والثقافة المتاحة.[2]

أما **"أنا فرويد" Anna Freud** ترى أن النزوات الجنسية خلال المراهقة لها بعد بيولوجي، ووظيفتها هي التكاثر بينهما خلال الطفولة، وهي وسيلة لإشباع الذات وتزايد الطاقة الجنسية.

[1]– محمد زيدان، النمو النفسي للطفل والمرهق ونظريات الشخصية، دار الشرق، جدة، 1990، ص، 91.

[2]– سعود بن مبارك البادري، مرجع سابق، ص، ص 92، 39.

والمراهقة يمكن أن تكون خطرا بالنسبة للتحكم في الذات؛ فالإفراط لنزوات (الهو) قد يؤثر ويضغط على الأنا ويصعب عليه تحقيق التكيف ،وفي هذه الحالة عدم تحمل الإحباط الناتج عن اندفاعية الفرد، ويمكن أن تصبح خاصية دائمة في سلوك المراهق، وبالمقابل فصعوبة التكيف يمكن أن تكون أيضا نتيجة التحكم والسيطرة المفرطة على النزوات الجنسية التي قد تؤدي إلى تراكم خطير للتوترات، وتعتبر كلا الحالتين يؤدي الإفراط في النزوات والسيطرة المفرطة أنها تترجم السلوك الذي يسلكه المراهق؛ كالحب والكراهية والعزلة والإفراط في النشاط الاجتماعية ،وهي تبين وجود صراع داخلي يعاني منه هدفه خلق وتأمين التوازن بين التحكم في النزوات والإشباع الليبيدي. [1]

أما **إريكسون** الذي تناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بين متطلبات البيئة الاجتماعية وتناول إريكسون عدة مراحل من حياة الإنسان ومن بينها مشكلة المراهقة والتي يرى فيها اكتساب الشعور بالذاتية، والتغلب على مشكلات الدور وتحقيق الولاء والتفاعل الاجتماعي مع الرفاق ، كما ذكر أيضا أن هذه المرحلة لم يعد الفرد فيها طفلا ولم يصبح راشدا، وفيها يواجه الطفل مطالب اجتماعية مختلفة وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد. ويرى أن السلوك النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر خلال المراهقة، إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا، إذا كان موجبا، أو إحساسا بتمييع الدور إذا كان سالبا، والعمل الذي يواجه المراهقين هو تبلور جميع المعارف التي اكتسبوها عن أنفسهم ومطلوب منهم أن يوجدوا تكاملا بين هذه الصور المختلفة للذات ،بحيث تصبح صورة شخصية تظهر وعيا بالماضي وبالمستقبل الذي يترتب على الماضي. [2]

وقدم إريكسون ساهم في ثلاث طرق لدراسة نمو فترة المراهقة من خلال الملاحظة المباشرة ومقارنة الثقافات، ومنهج الإحياء النفسي، وساعده في ذلك خبراته المبكرة في التعامل مع الأطفال واتصاله وتعامله مع أنا فرويد التي ساهمت في تطوير علاج اللعب والملاحظات إلى معرفته إلى عالم الأطفال الطبيعيين والمضطربين وأكد أنه علينا أن ندرس الإنسان في أفعاله وليس فقط في أفكاره عن الواقع، وقد كانت كتابات إريكسون تتضمن مقارنات بين ثقافات مختلفة وقدم تحليلات لمراحل النمو النفس اجتماعي لأفراد بينهم شخصيات مشهورة وتوضح كيفية تمثيل الشخصية الفردية لاهتمام المجتمع في وقت معين.

[1]- منيرة حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، دار النهضة العربية، مصر، ص، 108.

[2]- سعيد حسين العزة، جودت عزت عبد الهادي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص 83.

وقد قسم إريكسون مراحل فترات الحياة عند الإنسان إلى ثمانية فترات ترتبط بشكل أساسي باهتمامات الأنا.

وهذه المراحل هي: مرحلة الرضاعة أو الإحساس الفمي وتقع في السنة الأولى سن النمو وأسماها إريكسون مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة، أما المرحلة الثانية وتسمى بالمرحلة العضلية والمرحلة الثالثة هي التكوينية الانتقالية، والمرحلة الرابعة هي مرحلة الكمون أو عمر المدرسة أي ستة سنوات والمرحلة الخامسة هي مرحلة المراهقة التي تبدأ بسن البلوغ حتى الثامنة عشر أو العشرين من العمر والمهمة خلال مدة المراهقة هي التعرف على هوية الأنا 'Identity' أو تجنب صراع الهوية 'role confusion'، وكانت مدة المراهقة إحدى اهتمامات إريكسون المهمة التي يرى فيها الأساس لتشكيل أنماط التفكير في كل المراحل القادمة، إن هوية الأنا 'ego Identity ' تعني معرفة الفرد لأناه، وكيف يضع هذه الأنا بدقة بين أفراد المجتمع، وهذا يستدعي التكلم عن كل ما تعلمه عن نفسه والحياة و وضعها بشكل متفاعل وموحد بما يسمى بصورة الذات 'self image' والشيء الأساس في هذا أن يكون الفرد إنسانا ذا معنى وفاعل في المجتمع. [1]

والمهمة الأساسية هي التعرف على استجابات المراهق المختلفة وإعطاؤه دورا وأنموذجا واضحا وفتح قنوات اتصال اجتماعية معه. وأن يكون المجتمع مستجيب لهذه المرحلة الانتقالية، حتى يتمكن من تحقيق إنجازات أكيدة تساعد المراهق على تمييز نفسه بين كونه مراهقا أو طفلا، إذ يرى إريكسون أن المراهق يستطيع أن يثبت نفسه للمجتمع بأنه يتمتع بالقدرة على تحمل المسؤولية مع نفسه ومع ما تفرضه عليه العائلة والمجتمع، ويقترح إريكسون للمراهق الترويح النفسي (psychological moratorium) من خلال القيام برحلات والسفر والتنزه وأن يبذل الكثير لتحقيق نجاح ممكن وسريع يستدعي تأملا لمعنى النجاح وهوية الأنا لدى المراهق لها دور فيما يؤديه في المجتمع أو في ثقافة فرعية، ويرى إريكسون أنه كما هو معروف حول المراهقين هو ميلهم للتعصب والمثالية في نفس الوقت والشعور بالنقص وفقدان الهوية من الأسباب المولدة للحقد والنبذ لما حولهم مما يفرضه المجتمع عليهم مما يجعلهم ينبذون وينصهرون في جماعات توفر لهم ما يحتاجونه من ممارسات وسلوكات ،مما يجعلهم متورطين في نشاطات تخريبية أو الإدمان على المخدرات أو الكحول أو الانسحاب إلى أوهام نفسية. [2]

[1]- باتريشيا مللر، نظريات النمو، ترجمة، سالم محمود عوض الله وآخرون، دار الفكر، عمان، الأردن، 2005، ص، 149.

[2]- www.uobabylon.edu.iq college of education for human sciences, UOB /29/04/2018/ 01 :01h

وافترض فرويد أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من ثلاثة أنظمة هي: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، والأصل في هذا الجهاز هو الهو أو الجزء اللاشعوري الذي يولد به الفرد، وهو بخصائصه اللاشعورية، لا خلقي ولا منطقي، يسعى دائما إلى تحقيق اللذة وبه يتميز الفرد بوصفه كائنا عضويا عن الشخص بوصفه ذاتا اجتماعية.

وعندما يتصل الهو بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا أو الصيرورة من الفردية إلى الشخصية، وتعد عملية تكوين الأنا من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية والأنا يخضع لمبدأ اللذة، ولذا فهو منطقي وإذا تمكن من تحقيق رغبات الهو فهو يحققها في إطار الواقع الذي يفرضه المجتمع القائم بعاداته وتقاليده وقوانينه.

ويشتق الفرد الأنا الأعلى سماعيا من أوامر الأب ونواهيه كما تدركها الأنا، أي ما يقوله الأب: أمر، نهيا، تهديدا، راضيا، مشجعا، مكافئا، والأب بذلك ينقل إلى أولاده سلطة أبيه هو، وهكذا فكأن الأنا الأعلى هو مظهر استمرار قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وطقوسه إلى الأجيال القادمة، وهو بذلك يعد أساسا لمعايير السلوك الاجتماعي.

وبذلك يكتسب الفرد سلوكه الاجتماعي من عادات وتقاليد ومعايير وقيم، عن طريق عمليتين رئيسيتين هما: تكوين الأنا، وعملية تكوين الأنا الأعلى من خلال التنشئة الاجتماعية وفي الإنسان السليم عقليا تعمل هذه الأنظمة الثلاث سوية بتعاون، فتمكن الفرد من التفاعل المرضي والتكيف مع محيطه وعندما تكون هذه الأنظمة الثلاث على أطراف متناقضة مع بعضها، يقال أن الفرد سيء التكيف وسيء الانسجام فهو غير راض عن نفسه، وغير قانع بالعالم وأن كفاءته قد انخفضت.

- **تعقيب للاتجاه النفسي :**

تفتقد نظرية إريكسون لوجود ارتباط وثيق بين الملاحظات والمبادئ التجريبية العامة والمبتدئ النظرية المجردة، وبناءا على ذلك فمن الصعب تقرير مبادئه بطريقة تتيح اختبارها أو ربط نتائجه العملية بمستوى النظرية الأكثر تجريدا كما هو الحال عند فرويد، وتكمن المشكلة في عدم توافق الطريقة وخاصة في عدم استخدام التجارب المحكمة وعند إريكسون نجد أن الملاحظات مصحوبة بتفسيرات تتميز بصعوبة التقييم أيضا حيث استخدم مفاهيم مظللة أكثر منها مفسرة، إضافة إلى عدم وجود مكانيزمات محددة للنمو [1].

[1]- www.uobabylon.edu.iq/college of education for human sciences, UOB /29/04/2018/ 01 :45h

3 –نظرية الاثنولوجية الثقافية:

يرى هذا الاتجاه أن خصائص النمو النفسية للمراهق خاصة الجانب التأزمي منها لا يرجع إلى عوامل فزيولوجية بقدر ما يرجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية ترتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها المراهق، ويعلل هذا بمقارنة بين المراهق في المجتمعات الحديثة وبعض المجتمعات التقليدية ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا السياق، الأبحاث التي قامت بها الأنثروبولوجية الأمريكية **مارغريت ميد Margaret Mead**1901-1978 والأنثروبولوجية **بنديكت ريش Benedikt Ruch** 1887-1948 صديقة ميد اللتان حاولتا إبراز الأساليب الثقافية في فترة المراهقة وعبرتا عن ذلك بتأكيداتهما على أن المراهقة ليست فترة أزمة في كل المجتمعات، ففي المجتمعات التي تكون فيها مبادئ وقواعد الكبار محددة بدقة ولا يوجد فيها مجال كبير للاختيار، فإن الآباء والمراهقين يتقاسمون نفس القيم والقرارات فيما بينهم، وكلما ازدادت الخيارات وتعددت الأدوار التي يؤدونها وتوفرت فرص أكثر للاختبارات المهنية والأدوار التي يقوم بها المراهق في المجتمع فإن التوترات بين المراهقين والآباء تزداد. [1]

اعتبرت هذه المرحلة نتاجا للبيئة والمجتمع وطبيعة الثقافة السائدة، بمعنى إذا كانت المراهقة في المجتمعات الصناعية المتحضرة فترة أزمة واضطراب وقلق وتوتر، فإنها فترة طبيعية وعادية، وليست أكثر اضطرابا من الفترات السابقة أو اللاحقة التي يمر بها الطفل في المجتمعات البدائية، ولاسيما جزر الساموا، أي أن المراهقة تختلف من بيئة اجتماعية لأخرى، فالمراهقة التي تعرفها الولايات المتحدة ليس هي المراهقة التي يعيشها أفراد المجتمعات التقليدية، فالحياة في هذه المجتمعات بسيطة وغير معقدة، على عكس الحياة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية التي يسودها القلق والاضطراب والتوتر، ريثما يحصل على عمل مما يولد لديه مشاكل عضوية ونفسية واجتماعية خطيرة هي نتاج هذا الانتظار والترقب والبحث عن المستقبل المنشود. [2]

وذهبت بندكت إلى الإقرار بحدوث تغييرات في دور الشخص كلما اقترب من مرحلة المراهقة وهي تغيرات تتجلى فيما يلي:

- الشعور بالمسؤولية مقابل عدم الشعور بالمسؤولية

---

[1]- عبد الكريم عطا كريم، الضغوط النفسية لدى المراهقين ومفهوم ذاته، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص، ص 36،41.

[2]- جميل حمداوي، مرجع سابق، ص، 27.

- التسلط والهيمنة مقابل الخضوع والامتكانة.

- الأدوار الجنسية بين الذكور وافناث.

إضافة إلى هذه التغيرات فإن ازدواجية المشاعر لدى الآباء اتجاه أبنائهم المراهقين تعد سببا من أسباب الصراع والتوترات والضغوط والقسوة التي يعانيها المراهق، فالآباء لا يميزون في كثير من الأحيان بين المركز الاجتماعي الذي يجب أن يحتله المراهقون، وبين ما يجب أن يقوموا به فعلا فقد يشير الأب لابنه المراهق إلى كونه أصبح راشدا بما فيه الكفاية وعليه أن يتحمل بعض المسؤولية تجاه الأسرة، وفي نفس الوقت يرفض معاملته كراشد قادر على تحمل مثل هذه المسؤولية، وهذا معناه أنه على الرغم من إعطاء المراهق الحرية في التعامل مع الجماعة ،إلا أنه يعامل من جهة أخرى كطفل داخل المنزل [1].

وهذا يختلف من بيئة وثقافة اجتماعية لأخرى، بحسب الدراسات التي قامت بها "مارغريت ميد" في عدة قبائل مثل قبائل الساموا التي مكثت فيها تسعة أشهر وفي غينيا الجديدة ستة أشهر ودرست سلوك الأطفال في جزيرة بالى بأندونيسيا وثلاث مجتمعات بدائية أخرى بجوار غينيا الجديدة، وخلصت إلى أن شكل المراهقة يختلف من مجتمع لآخر والسبب وراء هذا الاختلاف هو البيئة الثقافية والحضارية التي يعيش فيها المراهق، مغالب البيئات التي زارتها وجدت أن فترة المراهقة تمر بسلام دون أي توتر وعواصف وأزمات، كما أكدت على أن الجانب الشخصي من حياة الفرد يتلاشى في النظام الشمولي من الحياة الحضارية للناس.

أما بندكت أوضحت الطرق المختلفة التي تؤثر بها الثقافة على النمو وتشابهات واختلافات أدوار الطفولة والرشد وتوصلت أن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن نجاح عملية الانتقال من مرحلة الطفولة لمرحلة الرشد، لتصبح سهلة كما في بعض المجتمعات التي درستها أو فشل هذه العملية لتولد الصراع والإحباط كما في المجتمعات الغربية. [2]

- **تعقيب للاتجاه الاثنوغرافي:**

أكدت هذه النظرية بشكل كبير على ازدواجية المشاعر لدى الآباء تجاه أبنائهم المراهقين فهي تفتقر إلى المقاربة الشمولية بأهمية التركيز على العلاقات الأسرية المتطورة، فنحن نستنتج أننا بحاجة إلى النظر إلى

[1]- عبد الكريم عطا كريم، مرجع سابق، ص ، 42.

[2]- سعود بن مبارك البادري، المرجع السابق، ص، ص ، 87، 88.

العلاقات الأسرية المتغيرة، والأدوار الوالدية الناجعة والتحولات الاجتماعية السريعة التي تساعد على فهم أكثر دقة لشخصية المراهق وسلوكه ومطامحه وعلاقاته مع الآخرين. [1]

4 –نظرية المعالجة (كورت ليفن):

يعتبر **كورت ليفن Levin. K**المراهقة في ضوء منظور نسقي كلي، وذلك من خلال وجود مجموعة من العوامل القريبة والبعيدة التي تتفاعل كليا بشكل نسقي فتؤثر في حياة المراهق سلبا أو إيجابا، بمراعاة العوامل النفسية والعضوية والذهنية والاجتماعية الفيسيولوجية، ويرى أن السلوك العضوي نتاج تفاعل دينامي بين الشخص و وسطه، والمراهق، جهاز نفسي موحد وكلي، تتحكم فيه عوامل داخلية وخارجية، في إطار ثنائية التأثير والتأر. [2]

يرى **ليفن** أنه لا مغزى من تفسير سلوك الإنسان دون الإشارة إلى كل من الشخص وبيئته، حيث تتحدد حياة الإنسان وتتميز بالابتعاد عن الواقع، وبقدرته على رؤية الأشياء بعلاقاتها الصحيحة وبعدد المناطق التي يحيا فيها، وبطريقة تنظيمها، فهناك فروق فردية وتكوينية وتنموية وثقافية في هذه المناطق المختلفة التي يقع الفرد تحت تأثيرها، ويرى ليفن أن الصراعات والتوترات والضغوط النفسية يجب أن تعلل استنادا إلى صفات المجال المتوافر في الوقت الذي يقع فيه التوتر والضغط، ويؤكد أن الحوادث الماضية سيكون لها دورها من الناحية التاريخية فقط، فعن طريق تداخلها وتشابكها تحدث الحالات الحاضرة ولهذا يشير ليفن في تفسيره للمراهقة إلى ثلاث جوانب رئيسية هي:

- فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة ،حيث يرتبط بقيم وعادات تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا (غير جماعة الأطفال التي ينتمي إليها) فهي مرحلة انتقالية.

- وهي مرحلة الجهل بالذات؛ فانتقال المراهق من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين في الانتماء هو انتقال من وضع معروف إلى وضع مجهول بالنسبة للمراهق، بحيث يصعب عليه التحرك نحو هدفه بوضوح.

[1]– عبد الكريم عطا كريم، مرجع سابق، ص ، 46.

[2]– جميل حمداوي، مرجع سابق، ص، 32.

- التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تحدث للمراهق أثناء هذه الفترة تجعله يركز اهتمامه حول مراقبة نفسه ساحبا انتباهه من العالم الخارجي له. [1]

- **تعقيب لنظرية ليفن:**

هذه النظرية حاولت تفسير المراهقة باعتماد أدلة أكثر واقعية من غيرها من النظريات، حيث تتماشى مع التوجيه السيكولوجي الحديث وخاصة في بعده المعرفي، فهي تولي أهمية بالغة لمختلف العوامل والمحددات في مقاربة سيرورة المراهقة وخاصة العوامل التكوينية والنمائية والثقافية والاجتماعية. [2]

رابعا–المقاربة النظرية للدراسة:

من خلال العرض السابق للنظريات التي حاولت الدراسة شرحها وتفصيلها حسب متطلبات البحث والفرضيات يمكن في نهاية استعراضنا أن نحدد مقاربة نظرية تعتمد عليها الدراسة وهي الاستخدام والاشباع وذلك لأن هذه النظرية من أهم نظريات الإتصال الحديثة التي تفسر الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية الإتصال مع وسائل الإعلام ولأنها تصف استعمالات الأفراد وأهدافهم من التعرض لوسيلة إعلامية معينة وهي في ذات الوقت تدرس السلوك الناجم جراء التعرض لوسائل الإعلام و الاتصال وهذا ما تسعي الدراسة طرحه والبحث فيه باعتبار أن كل ما يستقبله الأفراد في تعرضهم لوسائل الإعلام والاتصال انعكاسه يتمظهر في السلوك سواء كان ايجابي أو سلبي.

[1]– عبد الكريم عطا كريم، المرجع السابق، ص، ص 43، 44.

[2]– سامي محمد ملحم، علم النفس النمو، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2004، ص، 344.

خلاصة:

نستنتج من خلال ما تم تناوله سابقا أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال والسلوك الاجتماعي والمراهق التي مثلث متغيرات الدراسة التي كان لها تأصيل نظري.

من خلال ما سبق ذكره من نظريات ومقاربات نظرية حاولنا بها إثراء بحثنا من خلال المتغيرات التي تناولتها الدراسة، محاولين إبراز عدة وجهات نظر حول تأثيرات استخدام التكنولوجيا على المراهقين والسلوكات المترتبة جراء استخدامه، وكانت هذه النظريات متنوعة بين النفسية والاجتماعية والإعلامية، وكل واحدة منها حاولت إعطاء تفسيرات وتحليلات من جوانب اختصاصها، إضافة إلى النظريات السلوكية والتي هي بدورها عديدة ومتنوعة، حاولنا توظيف ما يخدم دراستنا والتي حاولت هي الأخرى تفسير وتحليل الجوانب المتعددة للسلوك وما هي العوامل التي تأثر فيه من وجهة نظر منظريها، إضافة لنظريات المراهقة التي حاول منظروها تفسير سلوكات المراهق وما هي هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد بصفة عامة، وحاولنا ربط هذه النظريات ببعضها البعض عند التفسير والتحليل حتى يتسنى لنا فهم الدراسة بوضوح.

الفصل الثالث

تكنولوجيا الإعلام والاتصال و وسائله

تمهيد

أولا– تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعلاقة بينهما

ثانيا–التطور التاريخي لوسائل الإعلام والاتصال

ثالثا – مستويات الاتصال

رابعا – خصائص تكنولوجيا الاتصال

خامسا – عناصر عملية الاتصال

سادسا – أنماط عملية الاتصال

سابعا – أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال

1–القنوات الفضائية

2–الانترنت

3–الهاتف النقال

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال أهم ما يميز القرن الواحد والعشرين بتطورها المستمر وتقنياتها المتجددة جعلت من العالم قرية صغيرة، ولكنها في نفس الوقت جعلته منفتح على كل العالم من خلال تقنيات الاتصال وشبكات الأقمار الاصطناعية سهلت عملية الاتصال بين الأفراد، بل تعدت أكثر من ذلك لتفتح المجال أمام اكتساب المعارف والعلوم والتعلم والتعليم، فاكتسبت هذه التكنولوجيات جماهرية واسعة مع مرور الوقت ومع انتشارها الواسع زاد استهلاك الأفراد لها خاصة في أوساط المراهقين والشباب، لكن ما يمكن ملاحظته من خلال مراقبة الأوضاع الاجتماعية السائدة محليا وعالميا يتم الإدراك بأن استخدام هذه التكنولوجيات بمختلف أنواعها الإعلامية والاتصالية الحديثة وبمختلف تطبيقاتها وبرامجها المطورة في كل مرة، أخذ منحى خاص وبدأ يتجه في طريقه للتأثير على البناء الاجتماعي للمجتمعات البشرية، بسبب استخدامها المتزايد والمطرد لمختلف شرائح المجتمع، فبدخول هذه الوسائل من أوسع أبوابها في المجتمعات المحلية والعربية الإسلامية التي تمتاز بخصائص ثقافية وتقليدية ودينية، حاملة معها تأثيرات اجتماعية ونفسية واقتصادية وثقافية فرضتها عملية التفاعل بين السلوك الاجتماعي والتكنولوجي، وتعدد هذه الوسائل المتطورة التي تكون في شكل وصورة جذابة ومغرية جعل من العسير مقاومتها، فظهور التلفزيون والمحطات الفضائية كان ثورة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية كانت تأثيرات مباشرة واضحة حسب تحليل وتفسير العلماء والباحثين وبظهور الانترنت والهاتف النقال وتزاوج كل هذه الوسائل مع بعضها البعض جعل التأثيرات السلوكية خاصة على المراهقين والشباب تكاد تكون واضحة وجلية، فبالرغم من الإيجابيات التي منحتها للعالم والبشرية كافة والتي لا يمكن إنكارها لأنها هي الأخرى واضحة وجلية، لكن نجد فئة واسعة من المجتمع الذين يحرضون على اقتناءها ومسايرة جديدها لا يتم استغلالها بالشكل المناسب وعلى النحو السليم.

ونحاول في هذا الفصل البحث في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومعرفة أهم وسائله وأدواته التي تم اختبارها وفقا لمتغيرات البحث من خلال التطرق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والعلاقة بينهما والتطور التاريخي لوسائل الاتصال ومستويات الاتصال وخصائص تكنولوجيا الاتصال وعناصر عملية الاتصال وأنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهب القنوات الفضائية، الانترنت، الهاتف النقال.

أولا– تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و العلاقة بينهما:

هي الجهود الإنسانية وطرق التفكير المستخدمة لنقل المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة من خلال اكتشاف وسائل تكنولوجية تساعد في عملية إيصال المعلومات عبر العملية الاتصالية التي تتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة مضامين تعليمية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل الأفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية وأيضا يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعني وتوجيه وتسيير له ثم استقبال بكفاءة معينة لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين. [1]

يقول Manuel إننا نقول عن المجتمع أنه جديد حيث يحدث فيه تغيرات بنيوية في العلاقات الإنتاجية والعلاقات السلطوية وفي العلاقات بين الأفراد، فإن المجتمع الجديد ولد خلال عدة عمليات متشابكة، ثورة المعلوماتية والإعلام الآلي عند تنظيم الرأسمالية والثورة التكنولوجية الحديثة للإعلام والاتصال.

فالعالم المعاصر يتسم بمرحلة تكنولوجية اتصالية أساسية وهي المزج بين أكثر من تكنولوجية اتصالية تمثلها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية لهذا يطلق على هذه المرحلة مرحلة تكنولوجيا متعددة الوسائط، وتعتمد في تطورها على الحاسبات الإلكترونية والألياف البصرية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية ،ويبرز اندماج الحاسبات الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية من خلال شبكة نقل البيانات التي تربط الفروع ونهايتها لمركز الحاسب الإلكتروني الرئيسي. [2]

وموضوع علم الاتصال حسب Gaeton Tremblay &Mechel Sénégal هو دراسة إنتاج واستقبال الإشارات، وعلاقة هذه الأخيرة بنظام رمزي وتأثيراتها على السلوكات، المعتقدات، قيم الأفراد والجماعات، وكذا على طرق تنظيمهم الجماعي، أما حسب شافي، برجر Berger, Chaffee فهو يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلة للتحليل، تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة بالإنتاج والمعالجة والتأثيرات.

[1]– تامر المغاوري الملاح ،لأنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع، ط،1، دار الكتاب الجامعي، الإسكندرية، مصر،2017، ص، 25.

[2]– رحماني نعيمة، دهيمي زينب، التنشئة الأنترناتية للمراهق، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص، ص 27، 28.

والإعلام والاتصال قد تتقاطعان ،بحيث أننا نجد البعض يستعمل أحدهما بدل الآخر ولكن على العموم يمكننا القول أنه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والأخبار والمعلومات، فالاتصال يستلزم الحوار و وجود علاقات، وإذا كان مفهوم الإعلام يعبر عادة عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية) ،فالاتصال عبارة في الغالب عن عملية (علاقة) إنه يفعل الإعلام بجعله أمرا عمليا. ومن ثم فقد يوجد الإعلام دون علاقة اتصالية ولكن لا يمكن أن يكون هناك اتصال دون إعلام، فالاتصال أشمل وهو أكثر استعمالا حاليا في التراث الأكاديمي المتخصص. أما تكنولوجيا الإعلام والاتصال فتمثل كل المنجزات المستمرة والسريعة التطور وما يتصل بها من تكنولوجيات المعلومات، وهي تمثل ثورة تصاعدت وتيرتها مع الإحساس أن الواقع الاتصالي القائم لم يعد كافيا للوفاء بمستلزمات القرن الواحد والعشرين.

وهناك من يعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال يجب جعلها في تكنولوجيا الاتصال دون الإعلام جاعلا إياه يشمل مجموع وسائل ومعدات الاتصال الآلية الإلكترونية و/أو الكهربائية وذلك على غرار ما أورده عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد على لسان ف.بافليك (Pavlik, J.V 1996) الذي حددها في تلك الأدوات أو المعدات أو الأجهزة التي تختص بجمع وتخزين واسترجاع وإرسال وعرض المعلومات والبيانات ،سواء كانت مرئية أو مصورة أم بيانية أو مكتوبة أو مسموعة أو مرسومة ليستفيد منها الفرد أو المجتمع، وذلك في اختياره مما تتضمنه من معلومات وبيانات يحتاج إليها وتسهل عليها ذلك الاختيار، أما عبد المجيد شكري يضيف إليها المعارف والوسائل التنظيمية الإدارية ومجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة أما بيسي Pacy :1994 فتعني تطبيق المعرفة العلمية وغيرها من المعارف على مهام عملية تنجز من طرف أنظمة ستتبع أشخاصا، منظمات، كائنات حية وآلات.

ويرى هاف، كامينغ وماكوبري Haag, Cummings, McCubbrey أنها تستهدف تطوير المؤسسات معلوماتيا ولذلك فهي تتكون من أية وسيلة تعتمد على الكمبيوتر الذي يستعمله الناس في عملهم المعلوماتي لتلبية حاجيات المؤسسة ،وهم يدرجون ضمنها الحواسيب الشخصية، الأنترنت، الهواتف النقالة، الدعائم الرقمية الشخصية وأي معدات مشابهة. و **روبير** فيخص تكنولوجيا الإعلام والاتصال تشمل وسائل الإعلام، الإشهار، التسويق، والأدوات السيبرنيتيقية مثل الآليات الذكية ،وثانيهما ضيق جعلها شخصيا تقتصر على أدوات معالجة وتخزين ونقل المعلومات

ومتخصصين في علوم الإعلام والاتصال Llorente, Bernet Becerril يغرقون بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي تشمل الوسائل ما قبل الإلكترونية صحف، مجلات...وبين تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة

التي تخص الوسائل الإلكترونية راديو، تلفزيون، أنترنت، لكن دون الأخذ بعين الاعتبار أن صفة جديدة نسبية من الناحية الزمنية فهي مرنة، دائمة التغير وغير صحيحة بالجملة. [1]

ثانيا–التطور التاريخي لوسائل الاتصال:

شهد المجتمع ثورة الاتصال الأولى عندما استطاع الإنسان أن يتكلم، حيث أصبح ممكنا لأول مرة أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها، ثم جاءت ثورة الاتصال الثانية عندما توصل السوماريون إلى أقدم طريقة للكتابة في العالم وهي الكتابة المسمارية 3600 سنة. وحفظت تلك الكتابة الفكر الاجتماعي في مراحله الأولى، واقترنت ثورة الاتصال الثالثة بظهور الطباعة منتصف القرن الخامس عشر خاصة بعد اختراع "غوتنبرغ Cautenbergue"، التاريخي بينما بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة خلال القرن التاسع عشر بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال الجماهيرية كالراديو والتلفزيون...إلخ، أما ثورة الاتصال الخامسة ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين والذي شهد ابتكارات أكثر من سابقاتها من خلال الاندماج بين ظاهرتي تفجير المعلومات والمعرفة وثورة الاتصالات التي تشمل الأجهزة الحاسبة وملحقاتها والبرمجيات المتطورة والتي أدت إلى تحكم أكثر في المعلومات من حيث التجميع والمعالجة والتخزين. [2]

عرفت تكنولوجيا الإعلام والاتصال قبل أن تكون في شكلها الذي هي عليه اليوم بعدة مراحل تاريخية أو ثورات متتالية حيث كل ثورة من هذه الثورات قدمت وسيلة أو وسائل يمكن من خلالها إحداث تغييرات كبيرة في الفكر الإنساني وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية. فكما انتقلت البشرية من عصر الصيد المشتت إلى عصر الرعي المترحل ،فعصر الزراعة المستقرة ثم عصر الصناعة المتحضرة وصولا إلى عصر ما بعد التصنيع الحالي (عصر المعلومات والمعرفة)، ثم توالت تطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لترافق الصعود الإنساني في مدارج الرقي حيث شكلت كل ثورة من هذه الثورات مرحلة فاصلة في تاريخ تطور الفكر الإنساني دفعت به إلى الأمام نحو مزيد من التقدم. [3]

واستخدمت التكنولوجيا لأغراض الاتصالات مثل الطباعة وتسجيل النصوص والصور، وكذلك التقنيات التي استخدمت للسماح بالاتصال السريع من مسافات بعيدة، ثم احتوى التلغراف البصري (Optical Telegraph) على مجموعة من اللوحات أو العيدان المتحركة، وترتيبها بأشكال مختلفة لتشير إلى معان مختلفة وكان قديما يقف عامل التلغراف على قمة تل مزودا بتلسكوب، وكانت عنده القدرة على تبادل الرسائل المشفرة

[1]– فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال المفهوم الاستعمال الآفاق، مرجع سابق، ص–ص 24–30.

[2]– محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، ماهيته وخصائصه، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص، ص 66، 67.

[3]– محمد محفوظ، تكنولوجيا الاتصال (دراسة في الأبعاد النظرية والعلمية لتكنولوجيا الاتصال)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2005، ص09.

من على مسافات بعيدة، ثم تطور الأمر حتى أمكن تبادل إشارات السفن في أرجاء فرنسا خلال حروب نابليون في أوائل القرن التاسع عشر ومثل تلك الأنظمة التلغرافية التي ظهرت قبل الكهرباء ،قد تم تركيبها في العديد من الدول، مثل جنوب إنجلترا وتميزت هذه الأنظمة بسرعتها في نقل الرسائل مقارنة بإرسالها مع شخص على ظهر حصان، وكان العيب الأساسي فيها هو اعتمادها على وضوح الرؤية حيث كان سوء الأحوال الجوية والظلام يؤثران سلبا على عملية الاتصال. [1] وتطورت الاتصالات تطورا كبيرا مقارنة بسنوات مضت، فقد كان يتطلب سماع الأخبار والمعلومات الكثير من الوقت. [2]

يعتمد المجتمع المنظم على الاتصال بمختلف أنواعه ومع تطور الوسائل الالكترونية الحديثة واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات أصبحت ظاهرة الاتصال عن بعد شديدة الأهمية ،ويمكن تمييز أنظمة الاتصال من خلال خمس ثورات رئيسية :

تمثلت الثورة الأولى في تطور اللغة، الثانية تدوين اللغة، الثالثة اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم الثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والتيليفون والتصوير الضوئي والفونوغرافي، السينما وتطور الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين. أما الثورة الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه ،وتمثل المظهر البارز لتفجير المعلومات في استعمال الكمبيوتر في تخزين واسترجاع المعلومات. [3]

و فيما يلي تفصيل للثورات التي عرفتها ثورة الاتصال:

الثورة الأولى: وتتمثل عندما استطاع الإنسان أن يتكلم إذ أصبح من الممكن ولأول مرة أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها.

الثورة الثانية: حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم واستطاعوا الكتابة على الطين اللين وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد ،حيث حفظت هذه الألواح الطينية الفكر الاجتماعي والسياسي والفلسفي في مراحله الأولى، واستغرقت هاتين الثورتين الاتصاليتين معظم التاريخ البشري وكانت السمة الرئيسية

[1] – ستيفن لاكس: الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ترجمة: سندس عاصم، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2012، ص 19.
[2] – شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2000، ص102.
[3] – يامن بودهان: تحولات الإعلام المعاصر، دار البازوردي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص، ص 12، 13.

لهذا العصر هي الفردية الاتصالية سواء في مرحلة الحديث والمشافهة أو حتى بعد اختراع الكتابة، وظلت الفردية هي طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل.

الثورة الثالثة: اقترنت هذه الثورة بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، ويتفق معظم المؤرخين على أن "يوحنا جوتنبرغ" هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة حوالي سنة 1436م وأتم طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية عام 1455م.

الثورة الرابعة: بدأت معالم هذه الثورة الاتصالية خلال القرن التاسع عشر واكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، وتتمثل هذه الثورة بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، ففي عام 1824 اكتشف العالم الإنجليزي وليم سترجون 'Sturgeon' الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع صامويل مورس اختراع التلغراف عام 1937 وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على 'النقط والشرط' (Dots Dashes)، وعام 1876 استطاع 'جراهام بال' أن يخترع التلفون لنقل الصوت البشري إلى مسافات بعيدة، وفي عام 1877 اخترع 'توماس أديسون' جهاز الفونوغراف (Phonograph)[1] ، ثم تمكن العالم الألماني 'اميل برلنجر' عام 1887 من ابتكار القرص المسطح Flate Disc الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وعام 1895 شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ،ثم أصبحت السينما الناطقة في عام 1928، واخترع العالم الإيطالي 'جو جليلو ماركوني Marconi اللاسلكي في عام 1896 وكانت أول مرة ينتقل فيها الصوت من مسافات بعيدة نسبيا دون أسلاك. وكان الكنديون والألمان أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو عام 1911 أما البث التلفزيوني كانت تجاربه في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1914.

واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة في القرن العشرين خاصة الوسائل الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه وأصبحت برامج التلفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأساليب معيشته وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية.

الثورة الخامسة: أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه، وتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في حيز صغير للغاية وبسرعة فائقة، كما تمثلت

[1]- ماهر عودة الشمايلة وآخرون، مرجع سابق ، ص، ص 67،68.

هذه الثورة في استخدام الأقمار الصناعية وشبكة الأنترنت لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية.

كذلك أتاحت التكنولوجيا ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة والأقمار الصناعية والاتصال الكابلي والمكرويف، والألياف الضوئية والاتصالات الرقمية، وأدى ذلك إلى ظهور خدمات اتصال جديدة مثل التلفزيون الكابلي والتلفزيون منخفض القوة، والفيديوكاسيت والفيديوديسك، والفيديوتكس، والتلكس، والاتصال المباشر بقواعد البيانات، وعقد المؤتمرات عن بعد والبريد الالكتروني.

وبصفة عامة أن تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال شهدت تطورا واسعا، ففي عقد الثمانينيات تطورت وسائل الإعلام نتيجة التطورات التكنولوجية التي أحدثتها ثورة المعلوماتية Révolution Information وتطوير شبكات الهاتف، بإدخال وسائط مثل الألياف الصوتية البصرية Fibres Optiques والأقمار الصناعية Satellites لتسريع بث ونقل وتلقي المعلومات.

لذا فإن نشأة الإعلام وتطوره ارتبط بتطورات تكنولوجية على مستوى الوسائل والمستويات الأخرى كافة منها المؤسسات الصناعية المنتجة للتكنولوجيا، ونتاجها المتعدد، فهناك تكنولوجيا الالتقاط للإرسال والترفيه، وللإرسال وللتخزين وللارتداد، كما هناك تكنولوجيا الاستماع والرؤية، و وسائل الإعلام مرت بمرحلتين هما:

-مرحلة وسائل الإعلام التقليدية وهي الصحافة، الإذاعة، التلفزيون.

-مرحلة تكنولوجيا الإعلام والمعلومات المتطورة.

وحققت تقنيات الاتصال الحديثة عبر الأقمار الصناعية والبث التلفزيوني الفضائي والاتصالات الهاتفية والأنترنت ثورة في مجال المعلومات والاتصال.[1]

بصفة عامة فإن تكنولوجية وسائل الإعلام و الاتصال كانت تتطور بصفة مستمرة حيث تتابعت الاكتشافات والاختراعات الهامة التي بلغت ذروتها في القرن التاسع عشر، لنجد أن هذا القرن شهد اكتشاف الكهرباء واختراع البرقية، الهاتف والسينما وتطوير آلات الطباعة، صناعة الورق وتطور وسائل المواصلات البخارية

[1]- صالح خليل أبو إصبع: الاتصال الجماهيري، ط،3، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص، 66.

مثل القطارات والسفن، وبدأت تظهر الصناعات الكبيرة في المدن. وفي القرن العشرين شهد العالم إنجازات لم تشهدها البشرية من قبل في جميع المجالات من اكتشافات واختراعات علمية خاصة في مجال الاتصال الجماهيري من صحافة، إذاعة، تلفزيون، سينما، اسطوانات، وفي الاتصال التلكس، الفاكس، الهاتف، الكمبيوتر.[1]

ثالثا– مستويات الاتصال:

1- **الاتصال الذاتي:** يحدث بين الإنسان ونفسه وتعتمد على عملية شخصية بحتة يتم فيها مخاطبة الإنسان لنفسه، كقيام شخص بمحاسبة نفسه عن فعل قام به أو التفكير في أمر، وهو أفضل أشكال الاتصال إذ يوفر للمتصل فرصة التعرف الفوري والمباشر على مدى تأثير الرسالة على المتلقي نفسه وهو يوفر التصالح والتخاطب مع الذات.

2- **الاتصال المباشر بين شخصين:** هو اتصال المواجهة بين شخصين أو أكثر وجها لوجه يستخدم فيه الرموز والإشارات والدلالات والحواس أيضا، ويتيح هذا المستوى من الاتصال التفاعل بين الأشخاص والتعرف على رجع الصدى ومدى تأثير الرسالة على المتلقين، ويعتبر أفضل أشكال الاتصال إذ يوفر فرصة التعرف الفوري والآني والمباشر على مدى تأثير الرسالة على المستقبل، كما يتيح للمتصل تعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فعالية وإقناعا وذات تأثير عميق.

3- **الاتصال الوسطي:** يقع بين الاتصال بين الأشخاص ويتم وجها لوجه وبين الاتصال الجماهيري الذي يتم بالمواجهة غير المباشرة ويشمل الاتصال السلكي من نقطة لأخرى مثل الهاتف، التلفاز، شبكات التواصل الاجتماعي، من خصائصه أنه يجمع بين الاتصال المواجهي والاتصال الجماهيري من خلال يكون اتصال مواجهة (بين شخصين) ،حيث يكون عدد المتلقين للرسالة قليلا على الأغلب يكون هناك شخص واحد ويكونون معروفين للقائم بالعملية الاتصالية، كما يكون للرسالة طابع خاص فهي محظورة التعميم والمشاركون فيها ذوو ثقافة مشتركة ومرتبطون باتصال شخصي.[2]

يمتلك الاتصال الوسطي بعض خصائص الاتصال الجماهيري ويكون جمهوره غير متجانس والمشاركون يكونون بعيدين عن بعضهم (يستقبلون الرسالة في أماكن متعددة) بمعنى أن الرسالة تنتقل بسرعة وتصل

[1]– صالح خليل أبو اصبع: إستراتيجية الاتصال وسياساته وتأثيراته، ط،1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص، 203.

[2]– محمد صاحب سلطان: مبادئ الاتصال الأسس والمفاهيم، ط،1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2014، ص 110.

بنفس الوقت والشخص القائم بالاتصال شخص عادي أو في مؤسسة إلا أنه يستخدم وسائل الاتصال الباهظة الكلفة ويتم استخدام أدوات ومعدات فنية (الكترونية، ميكانيكية) لنقل الرسالة.

4- **الاتصال الجماهيري**: عملية اتصال يستخدم فيها جميع وسائل الإعلام الجماهيرية (راديو، تلفاز، صحف، مجلات، كتب، مواقع تواصل اجتماعي) ،ويوجه للجمهور العريض وشامل و واسع متباين في المستويات والاتجاهات، إذ تصلهم الرسالة في الوقت نفسه وبسرعة كبيرة ولديه القدرة على تكوين الرأي العام وخلقه وتنمية اتجاهاته وأنماط من السلوك غير موجودة والمقدرة على نقل المعارف والمعلومات والترفيه في حيز جغرافي واسع النطاق ،ويصعب أحيانا معرفة رجع الصدى بشكل آني فيه أو الأثر الذي تتركه الرسالة على الجماهير الموجهة إليهم بشكل فوري ،نظرا للفارق الزمني والمكاني الذي يفصل بينهم. [1]

رابعا– خصائص تكنولوجيا الاتصال:

1- **التفاعلية**: هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل. ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلا من مصادر، ومثال على ذلك: التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة، فقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل وذلك مثل التلفون والتلفزيون التفاعلي والمؤتمرات عن بعد والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال ،وكذلك البريد الإلكتروني والفيديو تكست وغير ذلك من الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الجمهور في تبادل المعلومات مع المرسل.

ونتج عن هذا التفاعل انحسار تحكم الدولة في مصادر المعلومات والأخبار ،وأصبح الفرد مسؤولا مسؤولية كاملة في اختيار معلوماته وبرامجه وذلك وفق اتجاهاته وإمكانياته وقدرته الإدراكية.

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعات معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال، حيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى

[1]- محمد صاحب سلطان: مرجع سابق، ص، 110.

مستهلكها. وتوجد عدة دلائل تشير أن مفهوم القرية العالمية التي طرحها 'ماكلوهان' بسبب تطور وسائل الاتصال الجماهيري في الستينات، قد تحول إلى مئات الآلاف من المقاطعات المنعزلة بسبب التوجه الفردي لوسائل الاتصال، وميلها لتفتيت الجماهير الضخمة إلى شظايا (Fragmentation)، ويعلق بعض الباحثين على هذا الاتجاه بأن وسائل الإعلام لم تعد جماهيرية، بل أصبحت "وسائل الجماهير الصغيرة" [1]

2- **قابلية التحويل**: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكن تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس، وهي في طريقها لتحقيق نظام للترجمة الآلية وقد ظهرت مقدماته في نظام 'مينيتيل' الفرنسي، فالحدود أو الفروق أو السماعات التي كانت تميز وسائل الاتصال الجماهيرية عن بعضها البعض قد زال وبعضها في طريقه إلى الزوال، فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في دور السينما وعلى شاشة التلفزيون وعلى أشرطة الفيديو وعلى الأسطوانات المدمجة، على الرغم من اختلافها في الشكل.

3- **الكونية**: وسائل الاتصال أهم ما يميزها الكونية الدولية، ويمكن تتبع مسار الأحداث العالمية في كل أنحاء العالم. وما أصبح يميز وسائل الإعلام التكنولوجية هو توجهها نحو الإعلام المتخصص و لامركزية الاتصال التي تعتمد على تقديم رسائل متعددة تخاطب الأفراد بدلا من الجماعات. [2]

4- **اللاتزامنية**: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما الحاجة لتواجد المستقبل. [3]

5- **الحركية**: ما يميز تكنولوجيا الاتصال الحديثة هو الحركية المستمرة وإمكانية التنقل بها والاستفادة منها في أي مكان مثل الهاتف النقال، آلات التصوير والفيديو... [4]

6- **اللاجماهيرية**: أي أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن توجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة بالضرورة.

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها، ط1، الآفاق المشرقة ناشرون، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، 2011، ص، ص 193، 194.

[2]- عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص،56.

[3]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي، مرجع سابق، ص، 194.

[4]- محمد تيمور، محمود علم الدين، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص، 189.

7- **قابلية التوصيل**: أي إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنوعية كبرى من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.

8- **الشيوع والانتشار**: أي الانتشار الواسع لنظام وسائل الاتصال حول العالم.

9- **التدويل أو الكونية**: إن البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال تحول إلى بيئة عالمية دولية وذلك حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتدفق فيها رأس المال عبر الحدود الدولية جيئة وذهابا.[1]

خامسا- عناصر عملية الاتصال:

1- **المصدر أو المرسل (Source)**: ويقصد به منشئ الرسالة وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركة وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا أن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور، في هذه الحالة وجدنا بعض دراسات الاتصال تذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال، وإن اختلف الدور. بينما يذهب نوع آخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط، أي أنه بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى فإن البعض الآخر يضيق المفهوم قاصرا إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي.

2- **الرسالة (Message)**:وهي المعنى، والفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها. من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة، ومستوى هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فإنها قد لا تجيب على تساؤلات المتلقي ولا تحيطه علما كافيا بموضوع الرسالة الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويش، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها.

[1]- وديع العزعزي، الإعلام الجديد مفاهيم ونظريات، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص، 30.

3- **الوسيلة أو القناة (Channel)**: وتعرف بأن الأداة التي من خلالها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال ،فهي في الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات تكون الميكروفون، الميكروفون في الاتصال الجمعي تكون مطبوعات أفلام فيديو، اتصال مباشر الوسيلة تكون ميكانيكية صناعية، أنماط طبيعية وجها لوجه.

4- **المتلقي أو المستقبل** (Receiver): وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية والإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال ،ولا شك أن فهم الجمهور وخصائصه وظروفه يلعب دورا مهما في إدراك معنى الرسالة ودرجة تأثيرها في عقلية ذلك الجمهور، ولا يمكن أن نتوقع من الجمهور أن يصدق وينصاع تلقائيا للرسالة الإعلامية ،فهو قد يرفضها أو يستجيب لها، إذا كانت تتفق مع ميولاته واتجاهاته ورغباته وقد يتخذ بعض الجمهور موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها.

5- **رجع الصدى أو رد الفعل (Feedback)**: يتخذ رد الفعل اتجاها عكسيا في عملية الاتصال، وهو ينطلق من المستقبل إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقف المتلقي من الرسالة ومدى فهمه لها واستجابته أو رفضه لمعناها، وأصبح رد الفعل مهما في تقويم عملية الاتصال[1]، وقد تكون الاستجابة سريعة أو بطيئة أو متأخرة، وقد تكون إيجابية أو سلبية.[2]

6- **التأثير (Effective)**: هي مسألة نسبية بين الأشخاص وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها وغالبا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية بطيئا غير فوري ،أو مؤقتا والتأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى له المرسل وتتم بخطوتين هي تغيير التفكير، تغيير السلوك. [3]

سادسا:أنماط عملية الاتصال الرقمي:

يقوم الاتصال في جوهره على المشاركة في بناء المعنى من خلال تبادل المعلومات .والعملية الاتصالية تحددها تكنولوجيا الاتصال وخصائص المرسلين والمستقبلين للمعلومات ورموزهم الثقافية المرجعية وبروتوكولات الاتصال ونطاق عملية الاتصال ، بحيث لا يمكن فهم المعنى إلا في سياق العلاقات

[1]- فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص،ص 28، 29، 30.
[2]- الشناوي، محمد أبو الرب، وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص.
[3]- فواز منصور الحكيم، مرجع سابق، ص،ص 28، 29، 30.

الاجتماعية التي تعالج فيها المعلومات وعملية الاتصال .يعتقد عالم الاجتماع الامريكي **مانويل كاستلز** أن فهم سيرورة تطور الاتصال في العصر الرقمي وإدراك عمق سلطته مشروط بضرورة التمييز في عملية الاتصال ذاتها بين أنماط ثلاثة:

- الاتصال الشخصي : حيث يكون المرسل أو المرسلون والمستقبل أو المستقبلون المقصدون هم موضوعات الاتصال الذي يكون تفاعليا .
- الاتصال الجماهيري التقليدي : قد يكون تفاعليا أو وحيد الاتجاه في الغالب ،يتمتع فيه محتوى الاتصال باحتمالية الاذاعة إلى المجتمع بصفة عامة) الرسالة ترسل من طرف واحد إلى كثيرين، كما الحال في الكتب والصحف والأفلام والراديو والتليفزيون(. ويمكن إدخال بعض صيغ التفاعل في الاتصال الجماهيري من خلال وسائل اتصال أخرى. فيستطيع الجمهور على سبيل المثال على البرامج الحوارية في التليفزيون والراديو من خلال الاتصال الهاتفي وكتابة الرسائل وإرسالها عبر البريد الاكتروني .
- الاتصال الذاتي الجماهيري : يسميه أيضا كاستلز الاتصال المجتمعي، وهو صيغة اتصالية جديدة تفاعلية بين الذات والجمهور. إنه اتصال جماهيري أي له القدرة على الوصول إلى جمهور عالمي ، كما هو الحال في بث مقطع فيديو على موقع يوتيوب ، أو على صفحة شخصية ضمن مواقع التواصل الاجتماعي ، وهو في نفس الوقت اتصال ذاتي ، يكون إنتاج الرسالة ذاتي وتحديد المستقبل أو المستقبلين يتم ذاتيا ، كما أن استخلاص رسائل أو محتوى معين من شبكة المعلومات العالمية وشبكات الاتصال الاكترونية ذاتي الانتقاء.) هذه الصيغ أو الانماط الثلاثة للاتصال ليست متراتبة زمنيا وفق تطور تقنيات الاتصال، وإنما هي متفاعلة في نظر كاستلز ، تكمل بعضها البعض ، ولا تستعيض عن بعضها البعض. لكن الجديد تاريخيا من حيث نتائجه الخطيرة على التغيير الثقافي والتنظيم الاجتماعي ، هو اشتراك كل هذه الصيغ في نص رقمي ، له روابط ومتفاعل ومركب ، يحتوي ويمزج ويعيد الربط ، في تنوعه بين طائفة كاملة من التعبير الثقافي ، ينقلها التفاعل الإنساني.

إن أهم بعد في تقارب الاتصال وتحقيق فاعليته المرتبطة بالسلطة يحدث على مستوى بنية الوعي لدى المستهلكين الأفراد من خلال تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين. فعلاقات السلطة تقوم على حد كبير على تشكيل العقل البشري من خلال بناء المعنى عبر صنع الصورة ،فالأفكار في الحقيقة تتشكل في أذهاننا كصور أو خيالات ، ذلك أن المعنى المعقول هو عين الشيء الذي يدركه الحس في المحسوس إن صناعة الصورة في عالم الاتصال الاجتماعي ، وفي المجتمع المعاصر بما هو مجتمع شبكي في بنيته ، تقدم للعالم الوسيلة الحاسمة في عملية

الاتصال ، خاصة مع ظهور أنماط ووسائل إعلام جديدة عبر تفاعل التغير التكنولوجي والاتصال ، محدثا بذلك مجموعة من التحولات التي يمكن رصدها كالآتي :

أولا: هناك التحول التكنولوجي القائم على رقمية الاتصال، وشبكات الكمبيوتر وبرامجه المتقدمة ، وانتشار قدرة نقل المعلومات عبر حزم واسعة معززة ، واتصال محلي/ عالمي شامل، عبر شبكات السلكية ، يتزايد مع حرية استخدام الانترنت.

ثانيا: يشير تعريف المرسلين والمستقبلين إلى البناء التنظيمي والمؤسسي للاتصال ، والاتصال المجتمعي منه على الخصوص ، حيث المرسلون والمستقبلون هم وسائل العالم وما يطلق عليه الجمهور الناس الذين يعرفون بأنهم مستهلكو العالم، فقد حدث تحول أساسي في هذا المجال في العقدين الماضيين :

- الانتشار الواسع لتجارية وسائل الإعلام في معظم أنحاء العالم .
- عولمة وتركيز نشاط شركات العالم من خلال عمليات التكتل والربط بشبكات بينها .
- التقسيم والتعديل والتنوع في أسواق العالم مع التأكيد على الهوية الثقافية للجمهور .
- تشكيل مجموعات شركات وسائل الإعلام متعددة الوسائط التي تربط بين كل صيغ الاتصال، بما في ذلك بالطبع ، الانترنت .
- تزايد التقارب بين شركات الاتصال وشركات الكمبيوتر والانترنت وشركات العالم .[1]

سابعا– أنواع تكنولوجيا الإعلام و الاتصال:

فالعالم الذي أصبحنا نعيش فيه صار مليء بشتى أنواع التكنولوجيا أفرزتها التجارب العلمية والتقنية ولكل منها خصائص ومميزات تجتمع مع تقنيات أخرى، ولها تأثيرات تنوعت بين الايجابيات والسلبيات واختلف المحللون في تقييمها ونحاول في هذا العنصر إبراز أهم الأنواع التي ستتناولها الدراسة.

[1]– عبد الرزاق أبلال. الاتصال في العالم الرقمي: ثورة اتصالية ام هيمنة ثقافية، مجلة الدراسات العالمية ، المركز الديمقراطي العربي،ط،1 ،برلين ، ألمانيا، جانفي ،2018 ،ص،151

1- القنوات الفضائية:

لا يمكن الحديث عن القنوات الفضائية دون التطرق للتلفاز باعتباره الجهاز الرئيسي الذي من خلاله تبث القنوات الفضائية .

1-1- نشأة التلفاز:

التلفزيون (Télévision) كلمة مركبة من مقطعين هما Télé معناها باليونانية عن بعد، Vision ومعناها باللاتينية الرؤية، وترجمتها الحرفية بالعربية "الرؤية عن بعد" وشاع اسمه في العربية بالشاشة الصغيرة في مقابل الشاشة الكبيرة التي تطلق على السينما، كما ترجمت كلمة تلفزيون إلى عدة صيغ عربية مستوحاة من بعض خصائصه كالرائي، الإذاعة المرئية.

وعرف اصطلاحا على أنه وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد بطرق الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة، وعرف أيضا على أنه جهاز لنقل الصور المتحركة (السينما) وعرضها. [1]

واستخدمت كلمة التلفزيون للمرة الأولى في المعرض العالمي في باريس وكانت تعني نقل الصور المتحركة والأصوات إلى مسافة بعيدة وعام 1939 تم الإرسال التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية وتم عرضه في المعرض الدولي حيث ألقى الرئيس روزفلت خطابا عبر هذه الوسيلة، وعام 1852 تم عرض أول عرض مباشر في حفل لتنصيب الملكة إليزابيث الثانية. [2] وتعود فكرة اختراع التلفزيون للعالم الألماني بول (نبكو) عندما اخترع قرصا ميكانيكي.

وفي الولايات المتحدة بدأت الأبحاث بواسطة جهود العالم "تشارل جنكز" إذ طور مبدأه في عام 1908 لكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925 حيث قدم إثباتات ميكانيكية ويعد عام 1927 موعد ظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول بث تلفزيوني على المباشر، وفي 1931 اخترع "زواكين" أنبوب الصورة المستقبل، وفي 1937 اخترع صمام تصوير الكتروني، وفي 1941 ظهرت ستة محطات تلفزيونية تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1948 تم صنع مليون جهاز تلفزيون.

أما في أوربا وبريطانيا ارتبط اسم أحد علماءها "جون بيرد" إذ استطاع تصميم إرسال بث تلفزيوني ميكانيكي، وفي 20 سبتمبر 1939 قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية.

---

[1]- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال (المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية)، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008، ص، ص 106، 107.

[2]- أيمن عبد الهادي، وسائل الاتصال مدخل نظري، ط1، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015، ص، 97.

وفي ألمانيا أهم الأبحاث والدراسات هي أبحاث العالم "بول نبكو" الذي اخترع سنة 1884 اسطوانة مثقوبة وفي عام 1939 بدأ البث التلفزيوني في بريطانيا وألمانيا.

أما فرنسا بدأ كل من العالمين "نورنيه" و" رونيو" بجريان البحوث والدراسات فكان أول إرسال تلفزيوني عام 1931.

ومن ثم كان اختراع التلفاز حيث بلغت عدد المرسلات التلفزيونية في العالم حسب إحصائيات منظمة اليونسكو في عام 1983؛ 45370 مرسلة يستقبلها 613 مليون تلفزيون، وفي العالم العربي هناك حوالي 430 تلفزيون[1].

فقد تضافرت مجهودات علماء بريطانيين وأمريكيين وألمان وإيطاليين في هذا المجال، ففي عام 1600 للميلاد تقريبا أكد العالم وليم جلبرت أن الكرة الأرضية التي تدور في حركة حول نفسها، ما هي إلا كتلة مغناطيسية هائلة الحجم تولد قوة مجمولة ولها قطبان مغناطيسيان. وفي عام 1780 اكتشف العالم الإيطالي جلفاني أن تيارا كهربائيا قد انطلق من بطارية اخترعها بنفسه وقام 'فولتا' بناءً على ذلك باختراع جهاز تتولد منه الكهرباء نتيجة لتفاعلات كيميائية، وفي خطوة متقدمة نحو اكتشاف التلفزيون قام العالم 'بارزيليوس' عام 1817 بمجهود كبير لفصل مادة كانت درجة حساسيتها الكهربائية تختلف باختلاف كميات الضوء المسلطة عليها ،وأطلق 'بارزيليوس' على تلك المادة اسم سلينيوم وهذه الكلمة معناها 'القمر' في اللغة اليونانية لأن مادة السيلنيوم لها خاصية التوهج الشبيه بتوهج القمر، وقام أحد مهندسي التلغراف بمدينة 'فالنسيا' عام 1873 وهو 'ماي' باكتشاف الخلية الكهروضوئية حيث اكتشف أن الأجهزة المصنوعة من مادة السيلنيوم يحدث لها تغيير واضح في عملها نتيجة لتعرضها لأشعة الشمس ،وهي أشد تأثيرا من الأجهزة الأخرى المصنوعة من مواد غير السيلنيوم، واستطاع 'ماي' أن يجد هناك نقطة معينة تعرف بنقطة المقاومة المنهارة (Dark Resistance) ،وهي النقطة التي تفقد فيها المادة كل مقاومة أشعة الشمس كلما ازداد تأثيرها عليها ،وبذلك أصبح بالإمكان إرسال صورة بذات الطريقة وذلك بأن أشعة الشمس تسلط عبر مجموعة عدسات على مجموعة خلايا من السيلنيوم التي تتأثر كل خلية منها ذاتيا وبنسب مختلفة باختلاف طبيعة الجزء الموجه إليها من الأشعة.

وجاء العالم الأمريكي (ج.ر. كاي) عام 1875 وحاول تنفيذ الفكرة فوضع جدار السيلنيوم مكون من أجهزة متساوية وسلط عليه أشعة مصباح كهربائي يعترضه الجسم المراد إرسال صورته ،فكانت النتيجة أن أحدثت الأشعة تعبيرا على أجزاء السيلنيوم التي تسقط فوقها ،بينما الجزء الذي يحول الجسم المراد تصويره بينه وبين الأشعة يظل

[1]- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص، ص 27، 28.

بلا تأثير، ولكن ضآلة الأشعة الناتجة من التيار الكهربائي لم تحقق نتائج عملية في ذلك الوقت ،حيث المكبرات الإلكترونية لم تكن قد اكتشفت من بعد.

واستمرت جهود العلماء في سبيل إرسال صورة متحركة ،فكانت الخطورة الأولى هي تجربة العالم الألماني (بول نيبكوف Paul Nipkv) عام 1884 حيث استخدم قرص أطلق عليه (القرص الماسح) وهو يتكون من قرص به سلسلة ثقوب أعد في شكل حلزوني بحيث يكون كل ثقب منها على محيط الدائرة مختلف عن محيط الدائرة التي يقع بها الثقب التالي إلى الداخل ثم توضع الصورة المراد تصويرها مضاءة بشدة أمام القرص حيث تكون منعكسة عليه وتكون الزاويتان الخارجيتان للصورة والقريبتان من محيط القرص على خط واحد مع المحيط الأكبر الخارجي الذي يقع على أول ثقب ،وتكون الزاويتان الداخليتان للصورة والقريبتان من مركز القرص على خط واحد مع المحيط الأصغر الداخلي الذي يقع عليه آخر ثقب من الثقوب ويختص كل ثقب بشريط معين. [1]

وأصبح التلفزيون حقيقة واقعية في عام 1926 وقطعوا شوطا طويلا سبيل هذا الاختراع وبدأ يستدعي الأنظار وتأسست شركة بيرد للتلفزيون (*Baird TelevisionDevelopmentCompany*) وأعلنت اعتزامها البدء في إرسال إذاعة تلفزيونية لبرامج خاصة، في عام 1927 ،بدأ بيرد يهتم بالتلفزيون الملون وأخذ يجري عليه بعض التجارب وفي عام 1929 قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية من استوديوهات "بيرد" في ' Long Acre' وأرسلت من معامل 'بيرد'، وبدأ هيئة إذاعة BBC البريطانية تذيع الصوت والصورة من استوديوهاتها في بروكمان للمرة الأولى مارس 1930.

عام 1931 سمع المشاهدون صيحات جمهور يشاهد سباق ،وبدأ التلفاز وانتشر في بريطانيا وانتشر بسرعة البرق اعتقاد أن التلفزيون الذي ينقل الصور لبيوت الناس أيضا يقوم بنقل حياتهم الخاصة ،حيث اضطر مدير هيئة البريد أن يذيع بيانا عاما يؤكد فيه للجمهور أن جهاز التلفاز ليست له خاصية أو المقدرة على النظر في بيوت الناس. ويمكن القول ان اختراع التلفاز لا يمكن ارجاعه لشخث واحد فقط ،بل يعود اختراع التلفزيون لعدة علماء من دول مختلفة إلا أن حجر الأساس سجل للعالم فلادمير زوركاين الذي اخترع صمام الكاميرا (الإيكونسكوب) TV Camera tube عام 1923 ،ونقل الصوت والصورة المعروضين على الشاشة إلى فيلم 16ملم، واختراع زوركاين هو بداية التلفاز الإلكتروني. [2]

[1]– عبد الدائم عمر حسن، التلفزيون، الدار العالمية للنشر والتوزيع، السودان، 2010، ص، ص 21، 22.

[2]– فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص، ص 49، 50.

1-2- مزايا التلفزيون:

- يتمتع التلفزيون بالتأثير الأكبر في الجمهور، لأنه يقدم الصوت والصورة المتحركة في نفس الوقت ويبقى تأثيره موجود في نفس المشاهد فترة طويلة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

- يتمتع البث التلفزيوني بالتغطية الواسعة والعريضة من قطاعات وحجم الجماهير التي تشاهد الفضائيات على أنواعها وكذلك تغطية الفضائيات لمساحات جغرافية كبيرة و ،وصول رسالته الإعلامية إلى طبقات متعددة ومتنوعة من الجمهور.

- يتمتع البث التلفزيوني في إتاحة الفرصة لاستخدام الكثير من الإمكانيات الفنية المميزة كفنون الحوار والسيناريو والإخراج وفرز الألوان ،مما يزيد في التأثير العاطفي في نفس المشاهد وخصوصا إذا كانت قضية وطنية قومية وتهم قطاع كبير من الجمهور.

- القدرة على شد وجذب انتباه المشاهدين محليا ودوليا وعالميا، حيث أن معظم محطات البث التلفزيوني الأرضي أو الفضائي أصبحت تبث برامجها على مدى أربع وعشرين ساعة.

- يعتبر مصدر هام للأخبار.

- معظم الجمهور يقضي وقت أطول في مشاهدة البث التلفزيوني والفضائيات ،وهو واقع تحت بث الرسائل الإعلامية التي تبثها الفضائيات مما يجعل وسيلة التلفزيون والمحطة الفضائية أفضل من وسائل إعلام أخرى للتأثير في سلوك الناس وتوجيههم نحو هدف المرسل. [1]

1-3-نشأة القنوات الفضائية:

كان التقدم في صناعة وإطلاق الصواريخ فاتحة عهد لبداية البث الفضائي والقدرة على حمل الأقمار الصناعية المختلفة، فمن المعلوم أن الفضائيات كغيرها من آليات المعلوماتية، والتقنيات المتسارعة في التطور، وفي الوقت الذي باتت تختصر المسافات وتقرب البعيد عبر الحدود، فإنها تعولم الحياة الخاصة وتكسر خصوصية الأفراد وتقوم بتنمية السلوك والتوقعات وتخلق تركيبة إنسانية منجذبة لكل المواد المبثوثة عبر هذه الآليات، وبشيء يقبل فالفضائيات أصبحت سلاح للسيطرة الثقافية

[1]- مرجع سابق، ص، ص 49، 50.

والفضائيات هي القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة أو بطريقة أخرى هي الدعامة التقنية أو مجموع التقنيات والأدوات التي يتم من خلالها نقل المادة الإعلامية لجمهور المتلقين وتعتبر من أهم المصادر التي يستقي منها الأفراد المعلومات والأخبار فهي سمة العصر.

وهي وسيلة اتصال جماهيرية لما تتميز به من قدرة على جذب الانتباه والانبهار والتأثير على الحواس من خلال الصورة والصوت تبث مضامين متنوعة ،تهدف إلى الإعلام والتوعية والترفيه وخاصة تدعيم القيم والتعبير عن الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع الواحد أو المختلف وبنقلها للعادات والتقاليد يتم تعزيز قيم سائدة وقد تقوم بهدم قيم وخلق قيم بديلة. [1]

وبعد أن أصبح الوطن العربي تحت غطاء البث الفضائي الكوني المباشر عملت بعض الدول العربية إلى تحديث منظومة الاتصالات الإعلامية والدخول إلى معترك البث الفضائي التلفزيوني المباشر، فتم تأسيس المنظمة العربية للاتصالات الإعلامية والدخول إلى معترك البث الفضائي المباشر، فتم تأسيس المنظمة العربية للاتصالات الفضائية (ARABSAT A.S.C.D) خلال المؤتمر التنفيذي الثالث لوزراء المواصلات العرب الذي عقد في القاهرة بمقر الجامعة العربية في 14 نيسان 1976 وحدد مقرها الرياض بالمملكة العربية السعودية، وكان العراق من الأعضاء الدائمين في مجلس المنظمة، ومن المؤسسين لها وتمتاز المنظمة بإمكانية البث التلفزيوني المباشر، وتقدم خدمات اتصالية متعددة أخرى.

وقامت جمهورية مصر العربية بتوقيع اتفاقية تصنيع وإطلاق أول قمر صناعي مصري باسم 'نايل سات' مع شركة (توامار كوني) ،ويمتلك إتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري 60٪ من رأس مال القمر و 40٪ للقطاع الخاص من القنوات والمؤسسات والأشخاص، فكانت جمهورية مصر العربية السباقة في افتتاح الفضائية المصرية 'ESC' (Egyptien Satellite Channel) وبدأت بثها بشكل منتظم في 1990 بواسطة القمر العربي عرب سات.

وأطلق أول قمر صناعي 'نايل سات' 1998 ثم تبعه القمر الثاني، وتبث عبره العديد من القنوات المفتوحة والمشفرة وصل عددها إلى 743 قناة تلفزيونية وإذاعية، كما تبث عبر القمر 'عرب سات' 624 قناة تلفزيونية وإذاعية حتى 2010. [2]

[1] – إبراهيم بحياوي، نور الدين جبالي، تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 44.

[2] – فوزي يوسف مخلف، تأثير البث التلفزيوني الفضائي على طلبة الجامعات، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2014، ص46.

بعد انطلاق العرب نحو البث التلفزيوني الفضائي المباشر منذ عام 1991 عندما شرع بعض المستثمرين السعوديين في بث قنوات مركز إذاعة الشرق الأوسط (MBC) من لندن، والتي وفرت خدمة إخبارية وبرامج حوارية للمشاهدين العرب على النسق الشائع في الغرب عموما، ثم شرع مستثمرون سعوديون آخرون في إطلاق شبكات فضائية عربية ذات مضامين غربية مسلية: راديو تلفزيون العرب (ART) وشبكة Orbite، وانطلقت بعد ذلك بقية القنوات الفضائية العربية.

ويمكن ترتيب إنشاء القنوات الفضائية كما يلي: القناة الفضائية المصرية بدأت البث الرسمي لها في 12 ديسمبر 1990، ثم محطتي الكويت ودبي في أكتوبر 1992، ومحطة أبو ظبي نوفمبر 1992 من دولة الإمارات العربية المتحدة، ثم القناة الأردنية انطلقت في جانفي 1993، ومن لبنان انطلق تلفزيون المستقبل في سبتمبر 1993 تحت مسمى الفضائية الرسمية اللبنانية، وقناة عمان وقناة التبادل الإخباري والبرامجي التابعة لاتحاد الإذاعات، ثم توالت القنوات الفضائية العربية بالظهور تباعا حيث ظهرت القناة الفضائية السورية في السادس من جوان 1995، والفضائية السودانية في نوفمبر 1995، والفضائية اليمنية في نوفمبر 1995 وتشمل البرامج ذاتها التي يبثها تلفزيون صنعاء، ثم بدأت قناة الشارقة الفضائية ببثها الرسمي في الأول من أكتوبر 1996 من الإمارات العربية، ثم الفضائية البحرينية وبدأ بثها في سبتمبر 1996، ثم الفضائية الليبية، والقناة التونسية السابعة وظهرتا في ديسمبر 1996، عجمان الفضائية في فيفري 1998، ثم عدد كبير من القنوات الفضائية التي انطلق بثها العام والمتخصص من كل أرجاء الوطن العربي. [1]

إلا أن ظاهرة البث التلفزيوني المباشر ظلت محل نقاش على المستوى القومي العربي، وظهر من خلالها عدة أشكال للاستجابة القانونية والعملية لهذه الظاهرة وهي:

دول عربية كانت ضد الفكرة، وتحرم استيراد واستخدام أجهزة البث منها سوريا، ليبيا، العراق.

دول تتحكم في مضامين البرامج التلفزيونية المرسلة عبر الأقمار الصناعية من خلال استقبالها مركزيا، ثم إعادة بثها للمنازل عبر شبكات الميكروويف أو الألياف البصرية، أو الكوابل المحورية في مقابل رسوم شهرية، مثل السعودية وقطر، أو إعادة توزيعها على المنازل ،من خلال إعادة بثها على محطات التلفزيون الأرضية مثل البحرين.

[1] – راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2006، ص، 134.

دول أخذت بأسلوب مختلط من خلال أنظمة الكوابل والأطباق اللاقطة أو البث التلفزيوني الأرضي التقليدي كمصر والإمارات والكويت ،دول انفتحت على القنوات العربية والأجنبية وأتاحت الفرصة للمشاهدة دون قيود كالأردن، لبنان، تونس، المغرب. [1]

1-4- أنماط القنوات الفضائية في الإعلام الجديد:

ترتب على ظروف بداية ظهور الطفرة الحالية في وسائل الإعلام العربية تحت ضغط من الإعلام الغربي ، إذ تعززت حالة التأثير الإعلامية الغربية على الإعلام العربي في المرحلة الأولى من خلال سيطرة الإعلام الغربي على مصادر الأخبار وتوزيعها ،ومن خلال قوة وحرفية الإنتاج الإعلامي الغربي الذي امتلك شركات إعلامية غربية ضخمة سيطرت على المنتج الإعلامي بمختلف أدواته في مرحلة العولمة الفضائية ، فحين دخل الإعلام الغربي مرحلة العولمة لم تكن الدول العربية قد طورت من أدواتها الإعلامية ولم يرتقي بعد.

لكن الوضع على المستوى الغربي كان العكس تماما فكانت الشركات في الإنتاج العالمي في العالم التي تكاد تكون في درجة السيطرة ، هي مؤسسات إعلامية أجنبية ، وبشكل خاص أمريكية ، وجاء في مقدمتها شركات تروج للسوق العالمية والقيم الغربية ، وتعمل وفق مبدأ "من يمتلك العالم يجب أن يحكمه " ، هذه الشركات هي : تايم وارنر Time warner (25 مليار دولار)، ديزني Disney (24 مليار دولار و فياكوم Viacom (23 مليار دولار)، مؤسسة الأخبار News Corporations (10 مليار دولار)، سوني Sony (9 مليار دولار)، جنرال إلكترونيك General électrique (5 مليار دولار).

وصنف أكثر من 300 شركة عالمية عام 2001 من بينها ثلاث شركات أمريكية ، وإن كانت جميعها تجري مشروعاتها الرئيسية في الولايات المتحدة ، وتسيطر تلك الشركات على غالبية المحطات الفضائية ، ونسبة كبيرة من دور الصحافة والنشر و85% من الموسيقى العالمية ، ومن بينها 20 شركة عالمية تهيمن على ثلاثة أرباع الإنفاق الإعلامي العالمي ، فسيطر الشمال الغني على وسائل الاتصال والمعلومات ، وعلى المضامين المنقولة من خلالها . فأمريكا تمتلك وحدها 65% من المادة الإعلامية العالمية ، واقتصر الإعلام العربي على نقل

[1] – أحمد مسفر ، تحليل الرسالة الإعلامية ، تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، ص 42 ، 43

الأخبار والبرامج والمواد الترفيهية بالنسخ الغربية والتي أفرغت من مضمونها ومحتواها القيمي والثقافي، ويظهر ذلك من خلال المنتج الإعلامي من أفلام وأغاني وكليبات ، التي تبث في القنوات الفضائية الخاصة التجارية.[1]

ويمكن تقسيم القنوات الفضائية التي ظهرت منذ بداية البث الفضائي من حيث طبيعة المادة الإعلامية و الرسالة و الاهتمامات إلى نمطين أساسيين ، رغم الاختلاف داخل كل نمط.

1 –4 –1 – النمط الأول: القنوات الإخبارية العامة والمملوكة للدول، وهو نمط القنوات الإخبارية والعامة المملوكة للدول والقنوات حاملة للوسائل السياسية والعقائدية والتي رغم اختلاف بعضها عن بعض حيث الإخبارية لا تقدم أغاني أو أفلام كما هو حال القنوات العامة، إلا أنها تشترك في وجود ضوابط أكثر تشددا في التعامل مع المواد الإعلامية، في جوانب الضوابط القيمية بوجود برامج سياسية ونشرات أخبار ونقسمها كما يلي:

1 –4 – 1 – 1 – قنوات إخبارية : منها الجزيرة _ العربية_ النيل للأخبار وCNN، وغيرها، وهي تقدم مواد وبرامج إخبارية سياسية بالدرجة الأولى ، وتهتم في رسالتها الإعلامية بمتابعة التطورات السياسية ونقل الأخبار وتختلف رسالتها باختلاف الجهة المالكة.

1 –4 –1 – 2 – القنوات العامة للدول و المتخصصة : المفتوحة للمشاهدة وهي قنوات أقرب إلى تحويل البث الفضائي المحلي أو الوطني إلى نطاق فضائي دولي، سواء لربط من هم في المهجر وقد أطلقت العديد من القنوات المتخصصة في مجالات معينة.

1 –4 –1 –3 – القنوات ذات الرسالة والموقف السياسي والعقائدي المحدد سلفا :

وهي قنوات خاصة كما هو الحال في قناة المنار وقناة المجد و إقرأ ، وهي قنوات ذات رسالة عقائدية وسياسية وبعضها يركز على قضايا سياسية بعينها ، وبعضها يقوم بتوعية دينية إسلامية حسب رؤية مطلقي القناة ، وهناك من يربط التوعية أو الدعوة للدين الإسلامي وبين القضايا السياسية.

1 – 4 – 2 – النمط الثاني : وهو القنوات الخاصة التجارية ، وهو نمط يعتمد بالأساس على مصادر غربية في مواده الإعلامية المبثوثة أو كانت تبث برامج غربية معربة، أو نسخا عربية من برامج غربية وهي تنقسم إلى قسمين:

[1] – أحمد مسفر ، مرجع سابق ، ص 42 ، 43.

1 – 4 – 2 –1 – القنوات التي تعتمد في معظمها على مادة من قنوات غربية أو أمريكية تحديدا والتي تتكون من شبكة كاملة من القنوات مثل (أوربت) وهي مشفرة بنظام الاشتراك.

1 **–4 –2 –2 – القنوات التجارية** : التي تقدم الأغاني ، والأفلام والبرامج الترفيهية والأولى أصبحت تنموا بمعدلات غير مسبوقة تقليدا لقنوات غربية بنفس التخصص (ميلودي _ قنوات روتانا _ ميوزيك بلس _ مزيكا...)، والثانية كما هو الحال في قنوات MBC مثل أفلام 2 MBC والتي تعرض أفلام أجنبية أمريكية والأخرى تقدم برامج الترفيه ونجد هذه القنوات ذاع صيتها وشغلت الرأي العام خاصة الشباب والمراهقين ،والتي ساهمت في نشر الثقافة الاستهلاكية وتكريس التبعية الثقافية.[1]

1 – 5 – احصائيات حول القنوات الفضائية :

روسيا – 7306 قناة فضائية.

الصين – 3240 قناة فضائية.

الاتحاد الأوروبي – 2700 قناة فضائية.

أمريكا – 2218 قناة فضائية.

الهند – 1600 قناة فضائية.

بريطانيا – 704 قناة فضائية.

أوكرانيا – 647 قناة فضائية.

تركيا – 635 قناة فضائية.

فرنسا – 584 قناة فضائية.

رومانيا – 575 قناة فضائية.

[1]– أحمد مسفر ، مرجع سابق ، ص 44 ، 45.

السعودية – 117 قناة فضائية.

مصر – 98 قناة فضائية.

الجزائر – 46 قناة فضائية.

سوريا – 46 قناة فضائية.

المغرب – 35 قناة فضائية.

فلسطين – 31 قناة فضائية.

تونس – 26 قناة فضائية.

الأردن – 22 قناة فضائية.

العراق – 21 قناة فضائية.

الإمارات – 15 قناة فضائية[1].

واتسعت الدائرة التلفزيونية الفضائية فظهرت قنوات تلفزيونية حزبية ودينية ورياضية وموسيقية وترفيهية وقنوات أطفال.

وبحسب إحصائيات بثتها الجزيرة أنه بلغ عدد القنوات عام 2010 أكثر من 700 قناة ووصل إلى 1000 في عام 2011، وبلغ في مطلع 2013 أكثر من 1320 قناة تستخدم ما لا يقل عن 17 قمرا صناعيا[2].

وأفاد تقرير لاتحاد إذاعات الدول العربية، بأن عدد القنوات الفضائية التي تتولى بثها، أو إعادة بثها هيئات عربية عامة وخاصة بلغ 1394 قناة، في حين كانت لا تتعدى العشرين أو الثلاثين قناة في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وعزا ما أسماه بالطفرة في هذا المجال إلى دور القطاع الخاص.

[1]/ -www.ngmisr.com/techتعرف-علي-أكثر-الدول-التي-تبث-القنوات-ال/08/01/2020/17: 14

[2] -https://www.aljazeera.net/programs/al-jazeeraspecialprograms/2015/1/8/ /08/01//2020/16: 30

وأشار التقرير إلى أن القنوات الرياضية تنفرد بأعلى نسبة في مجموع القنوات المتخصصة في البث الفضائي العربي، بحيث يصل عدد هذه القنوات إلى 170 قناة، كما أن قنوات الدراما التي تبث أفلام ومسلسلات تستأثر بالمرتبة الثانية من مجموع القنوات المتخصصة بما يناهز 152 قناة.

القنوات الغنائية وصل عددها بحسب التقرير إلى 124 قناة، مقابل 95 قناة دينية، القنوات الإخبارية 68 قناة،تحتل بذلك المرتبة الخامسة.

كما كشفت الأرقام أهمية القنوات الفضائيّة الربحية التي حازت على نسبة ما يقارب 19% من مجموع القنوات ، بحسب تقرير الاتحاد.

أما عدد الهيئات العربية التي تتولى بث القنوات الفضائية فبلغ حوالي 758 هيئة منها 29 هيئة عمومية باعتبار هيئات الحكومات المحلية بدولة الإمارات العربية المتحدة أي دبي الشارقة ، عجمان رأس الخيمة الفجيرة و729 هيئة في القطاع الخاص.

وأشار التقرير أنه "إلى جانب النمو العددي فإن القطاع الخاص سجل توسعا في المساحة الجغرافية للبث باستعمال سواتل جديدة بحيث يصل اليوم البث الفضائي العربي إلى جميع جهات العالم بما في ذلك استراليا ونيوزيلندا والأمريكيتين". في حين تصدرت اللّغة العربية واللهجات المحلية اللغات المستعملة في البث الفضائي العربي، بينما تحافظ اللّغة الانجليزية على موقعها في صدارة اللّغات الأجنبية المستعملة تليها اللّغة الفرنسية.

المنطقة العربية أصبحت أيضا تستقبل، قنوات دولية موّجهة وناطقة باللغة العربية وتستخدم سواتل عربية للوصول إلى المشاهد العربي في المنطقة العربية وإفريقيا وأوروبا، ومن بينها : قناة BBC Arabic وقناة فرانس 24 وقناة DWالألمانية الناطقة بالعربية، وقناة RAI الناطقة بالعربية وقناة روسيا اليوم والقنوات التركية والكورية والتشادية وغيرها .بحسب التقرير.[1]

[1]- راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص، 134.

الشكل رقم01 : توزيع القنوات العربية حسب مجال الاختصاص[1]

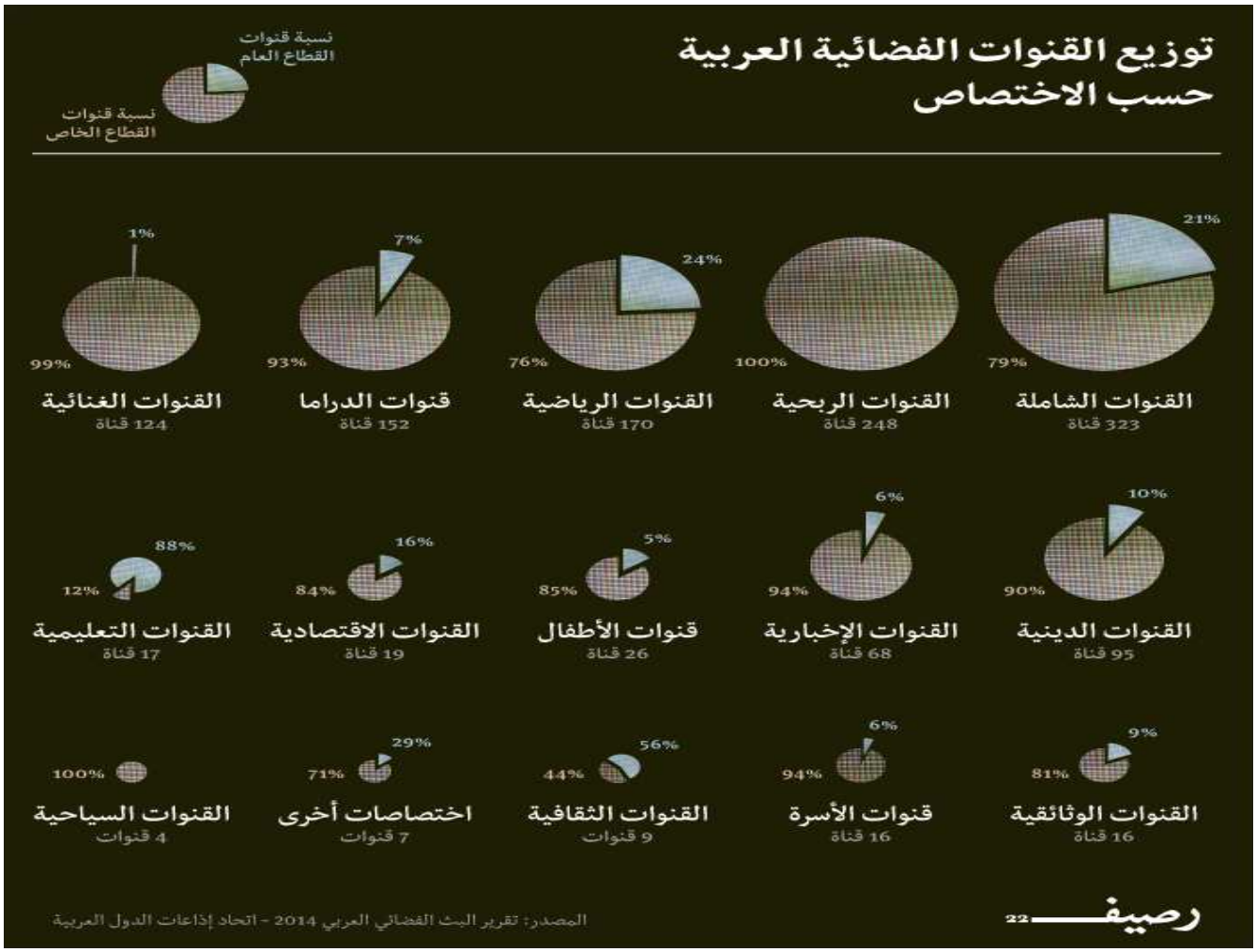

1-6- تأثير القنوات الفضائية:

التلفزيون عامة والقنوات الفضائية بصفة خاصة من عوامل توحيد الأفكار والمشاعر بين الناس، ويوحد من عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم وقيمهم، لأن الآلاف منهم يشاهدون نفس المؤثرات، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة والأذواق الجمالية ، وهو بذلك أداة من أدوات التثقيف الجماهيري.

والقنوات الفضائية يثير كثيرا من العمليات العقلية واللاشعورية في الإنسان مما يراه على شاشة التلفزيون ، كما يثير فيه روح التقمص أو التوحد مع من يرى من شخصيات يعجب بها، أو آراء أو أفعال، كما تجعله سقط آماله وآلامه وعقده ومخاوفه النفسية على ما يشاهد من مناظر وشخصيات وأحداث، ويشجع فيه أحلام اليقظة 'Day dreams' وفيها يهرب الإنسان من الواقع المؤلم ليحقق رغباته التي يعجز عن تحقيقها في عالم الحقيقة

[1] -https://raseef22.net/article/11952-religious-tv-channels-in-the-arab-world/09/01/2020/16: 19.

وفي ذلك نوع من التصريف. [1] وسنحاول التطرق لأهم التأثيرات التي وصفت على أن لها تأثير سواء إيجابي أو سلبي على الأفراد

1-6 – 1 –إيجابيات القنوات الفضائية:

لقد ساهم التلفزيون والقنوات الفضائية في نشر الوعي العام والسياسي خصوصا بين فئات المجتمع خاصة الفئات ذات التعليم المتدني لأنه يتطلب التعليم من المتلقي بل يقدم برامجه بلغة سهلة و واضحة حتى تصل لأكبر فئة.وساهم في تحسين الوعي الصحي والإرشادي.كما أنه ساهم في نشر اللغة العربية الميسرة لفئات المجتمع عملت على توحيد المشاعر وتجميع التعاطف والتعاون. [2]

والتلفزيون كأداة صحفية وإخبارية كما يرى "بيار بورديو" لا تنحصر في دوره كأب وأستاذ تقدم المثل العليا للمجتمع وأفراده وسلوكه لكن بسبب قدرته الرهيبة على الانتشار وتغطية المجالات الثقافية والإخبارية [3]، فبورديو يحدد نطاقين لعمل التلفزيون ولعل نطاق الثقافة هو النطاق الأوسع ثم نطاق الصحافة.

1-6 –2 –سلبيات صاحبت ظهور القنوات الفضائية:

- من منا لا يخشى تأثير البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية الصادر عن الدول الغربية وأوروبا خاصة؟ إن هذا سيغمرنا ويدخل بيوتنا دون سابق استئذان منا، وذلك نتيجة التجاوزات الفنية التي لا مجال لتلافيها ، وهذه المشكلة تتعدى في الحقيقة الصيغة الفنية المجردة ، إذ أن وراء هذا الاختراق غزواً ثقافياً في فرض نموذج حضاري معين ومطابق لتصور المجتمع وإذا ما أمعنا النظر فيما تعرضه بل وتفرضه "المحطات الأجنبية نجد أن: "بعض معلوماته غير السطحية وبرامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير وضآلة العقل وتحرفه عن التفكير في أساسيات الحياة ،وبالتالي تقتل فيه روح المعرفة والعلم والإبداع والمسؤولية وتحوله إلى فرد غير مسئول عن أفعاله وغير مبالٍ بالقيم والإرث الديني الإسلامي والأخلاق، ومندفعاً لتقليد ما يشاهده من معروضٍ على هذه القنوات "يتمثل هذا الغزو في كافة المجالات الحياتية وبالأخص في سلوكيات الأفراد الخاصة.

---

[1] -www.arabic.cnn.com/arab-satellite-channel-statistics/08/01/2020/15: 07

[2]– مي عبد الله سنو، التلفزيون في لبنان والعالم العربي أي دور لتقنيات الغد، ط،1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001 ، ص، ص 209، 210.

[3]– بيار بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة ،درويش الحلوجي،ط ،1 ، دار كنعان للدراسات و النشر و الخدمات الاعلامية ،دمشق سوريا،2004 ، ص 91.

- إن مشاهدة المحطات التلفزيونية الأجنبية أثرت على سلوكيات هذا الجيل في عدد كبير من النواحي السلوكية المختلفة كقص الشعر والماكياج والمطالبة بمزيد من الحرية الشخصية والسهر لأوقات متأخرة، إذ لا يوجد ما يمنع هذه المحطات من بث برامجها عبر الفضاء ، حتى ان الأمم المتحدة في قرارها رقم 1721 لعام 1962 ،أقرت بحرية الفضاء الخارجي وإباحته لدول العالم ، أي لأهل الأرض جميعاً دون تمييز لكن الحرية في الحقيقة مقصورة على الدول الغنية المتقدمة في الصناعة، القادرة على صنع التوابع، وبالطبع فان النتائج على الأجيال المستقبلية لهذه الرسائل ستكون كبيرة على الصعيدين الوطني والقومي، فان المسألة الثقافية والحضارية ، والقيم التي يراها أبناؤنا ويسمعونها في وسائل الإعلام، هي من الخطورة ما يجعلها مسالة سياسية ، بل مسالة وجود قومي.[1]
- **تزييف الصورة** للمجتمع المعاصر ؛إذ أصبح يعيش حضارة الصورة التي طغت في التلفزيون والفيديو والإعلان والحياة العامة بعامة، كما نجد ذلك في الأزياء، الأثاث، الديكور، الرسومات ، المعارض...إلخ وهذا العامل بحد ذاته اضعف العديد من الفضاءات الثقافية والقيمية المرتبطة بما هو رمزي أو مجرد في المجتمع، فقد تحولت الثقافة إلى صور جلية تلغي البعد التأملي في إدراك الحقائق ناهيك عن الخلق إلى حد كبير.

- **العنف في التلفزيون**: أظهر عدد كبير من الباحثين الآثار المترتبة عن الإدمان على الصورة و لابأس من التذكير ببعض من هذه: فقد أظهرت الدراسات الكلاسيكية لـ 'شرام' و 'باندورة' مثلا أن هناك علاقة بين كثرة مشاهدة التلفزيون وقابلية ممارسة العنف في الواقع، وبخاصة لدى فئة المراهقين الذين يحملون مثل هذه الاستعدادات، وقد لخص 'هانت' الرئيس السابق للجنة الاتصالية الفدرالية بأمريكا هذه النظرة، إذ ذكر في دراسة حديثة أنه ليس هناك جدل في أن عنف وسائل الإعلام مسألة مشروعة، إذ أن هناك حجما هائلا من الأدلة، بما في ذلك قبل سنة 1971 على أنه يوجد علاقة قوية بين مشاهدة التلفزيون والسلوك العدواني.[2] وتدل الأبحاث على وجود علاقة بين ارتفاع نسبة الجريمة وبين العنف التلفزيوني عملا بنظرية التعلم الاجتماعي وقد نشرت منظمة الإئتلاف الدولي ضد العنف التلفزيوني (بحثا استغرق

[1]- محمد فلاح القض، أثر مشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجي دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 39 ،العدد 1 ،كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2012، ص،ص،79 ،80.

[2]- مي عبد الله سنو، مرجع سابق ، ص، ص 142، 143.

إجراؤه 22 عاما) أظهر الأثر التراكمي للتلفزيون الذي يمتد حتى عشرين سنة لتظهر نتائجه ، توصل البحث أن هناك علاقة مباشرة بين أفلام العنف والسلوك العدواني.[1]

- ويمكن أن نلاحظ هذه الآثار على مستوى الأداء والسلوكيات والأخلاق التي كانت نتاجا للتلفزيون، وأن هذه الوسائل بصفة عامة والتلفزيون خاصة لم تحدث تطور يذكر على مستوى المعاني، لكن التغير الحاصل كان في الاستهلاك ، ومحاولة تقمص الصورة الغربية للشخصيات والأبطال والأشياء الأخرى، دون الوعي لهذا. [2]

وما يمكن ملاحظته أيضا أن المشاهد أصبح من الصعب عليه الإفلات من عالم الصور ومن هذه التكنولوجيات بصفة عامة، ويكون زمن القراءة والتصوف زمن قد ولّى والابتعاد عن القيم الأخلاقية والفنية وحتى السياسية قد تزايد. [3]

- وما لاشك في كل مكان وعلى اختلاف طبقاتهم بدأوا ينظرون إلى التلفزيون نظرة جادة كظاهرة جديدة أو كمشكلة حضارية جديدة ذات آثار سلبية معينة ، وقد لا يكون الأمر كذلك وقد صار حال الناس أقرب إلى حالة الإدمان التلفزيوني ؛حيث أصبحوا لا يطيقون الابتعاد عن هذا الجهاز أو مجرد التفكير بالاستغناء عنه لحظة فمجرد عطل صغير أو مؤقت يصيب هذا الجهاز يعوق مشاهدته ،يثير موجة من الغضب والسخط والاحتجاج بين الأفراد، ويكاد يجتمع الرأي على أننا نواجه اليوم حملة إعلامية شرسة تتضمن ما تعرضه وسائل الاتصال الجماهيرية والتلفزيون بوجه الخصوص من مواد تحتوي على وجبات دسمة من الرعب والعنف والجريمة ومشاهدة السادية والعدوان بشكل هائل وفي زيادة مستمرة ،لا نجد في الأفق ما يبشر بخط تنازلي يشير إلى الاعتدال أو النقصان، بالرغم أن العنف قديم قدم المجتمعات لكنه جديد في وسائل الاتصال الجماهيري والتلفزيون خصوصا ،حيث جعلت الناس يشاهدون العنف الخيالي ما يفوق العنف الحقيقي، فالعنف التلفزيوني قد يكون عنفا حقيقيا يعكس عنف الواقع، لكن العنف الخيالي فهو يمثل العنف الحقيقي إلا أنه يقع عند الحدود الواقعية من الكم والنوع بل يتعدى ذلك.

---

[1]- عبد الحليم حمود، الإجرام الإعلامي تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي، ط، 1، مركز الدراسات والترجمة، بيروت، لبنان، 2010، ص، ص، 16، 60.

[2]- عبد الرحمان عزي، *قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال* ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 2000، ص،ص 143، 144.

[3]- مي عبد الله سنو، مرجع سابق، ص 144.

- فيرى عالم الاجتماع براين ويلسون (Wilson) أن التلفزيون يبالغ كثيرا في اهتماماته بالعنف ويهيئ أذهان الناس لقبوله ،وذلك من خلال إبراز الاتجاهات اللااجتماعية وبأسلوب خيالي يزيد شهية المشاهد لقبول العنف وبوسيلة مسلية للتعبير عنه وخلق الجو الاجتماعي لتسامحهم إزاء بعض أساليبه، ويرى عالم النفس ورتام (Wartam) أن التلفزيون جهاز يقدم للناس وجبات دسمة من العنف والسادية بكميات هائلة المقادير.[1]
- أكدت الدراسة التي أجرتها الحكومة الأمريكية عام 1982 على وجود دليل بأن العنف الزائد على شاشة التلفزيون سيجعل من الأطفال الأسوياء أحداث جانحين، كما أكدت الإحصائيات أن 90% من صناعة الأفلام وتجارتها في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية يعتمد على عنصري العنف والجنس الذي يعلم السلوك الإجرامي ،وفيه ملامح الترويج للعنف والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة، مما يؤدي إلى هدم شخصية الشباب وطاقاتهم وجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع نتيجة التفاعل الاجتماعي بين العنف المعروض عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والشخص المستقبل لها، والتي تطول ساعات المشاهدة أمام التلفزيون وتصل إلى (500- 1000 ساعة) في السنة ، خاصة البرامج التي تعرض أنماط الجريمة العصرية التي يكون فيها طابع العنف ويتعلم الشباب والمراهقين عن طريقها أساليب ارتكاب الجريمة ومحاولة تقليد مرتكبيها.[2]
- وبعد كل حادثة عنف تتضارب أقوال المهتمين بتفسيرها ،فمنهم من يحمل المتورط في أعمال العنف مسؤولية تورطه معتقدين أنه مهيأ بطبعه عضويا ونفسيا لهذا التورط ومنهم من يحمل المجتمع بمؤسساته التربوية والإعلامية والاقتصادية هذه المسؤولية ،فإهدار القيم وغياب التنمية الشاملة ونشر ثقافة العنف والحث عليه (كما تفعل الأفلام) وراء تزايد أعمال العنف في العالم كله والعنف نوع من العدوان إذ يشمل السلوك العدواني.[3]
- **تأثيره على الوقت:** عندما دخل التلفزيون أخذ يأخذ من وقت الناس ما يريد من أوقات الأطفال والشباب لاسيما بعد أن كثرت الخيارات أمامهم ،وبعد أن انتشرت أفلام الفيديو والألعاب الالكترونية والبرامج حسب الطلب، حتى أن أفراد المجتمع صاروا يقومون بهدم نظام حياتهم ويعيدون ترتيبه من جديد

[1]- عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب، أبحاث الندوة العلمية الخامسة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، السعودية، 1987، ص-ص 140-142.

[2]- نوري ياسين هرزاني، الإعلام والجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، 2005، ص، 108.

[3]- محمد خليفة صديق، الشباب و الجوال دراسة في الابعاد التفاعلية و السلوكية، مجلة الآداب ، العدد،5 ، جامعة افريقيا العالمية، ص،14

وفق 'مزاج الشاشة' أي وفق برامجها وأفلامها ومسلسلاتها ،وهي ظاهرة لا تختص في منطقة أو بلد دون غيره بل تكاد تصبح عامة، ففي إحدى الدراسات جاء أن 60٪ من العائلات اعترفت قبل ظهور التلفزيون الرقمي والبرامج حسب الطلب بأنها غيرت عادات نومها و 55٪ من العائلات غيرت من مواعيد تناول طعامها لنفس السبب، بل أن علماء التاريخ الأمريكان مثال 'دانيال بوستل' استخدم عبارة شديدة الحدة في وصف ما عناه التلفزيون للأمة الأمريكية فقال إنه إدمان لا يقارن إلا بالحياة نفسها.

- والاتجاه للتلفاز نجده غلب على كل فئات السن لكن عند الأطفال والشباب المراهقين وأيضا عند النساء نجده مرتفع سواء أيام العطل أو الأيام العادية وأن الدول العربية الأفراد يقضون جل وقت فراغهم في التلفزيون. [1]

- **استغلال القنوات الفضائية للخطاب الديني** : حيث أن بعض هذه الفضائيات اتخذت من الدين ستارًا للصراعات السياسية في إطار تعدُّد وتناقضات مواقع القوى ، فأدى ذلك إلى مزيد من التشدد والعنف والغلو بل وعنف الخطاب، وقد برز هذا في الفتاوى المتشددة لبعض الدعاة الجدد، أو في الفتاوى المتهافته للبعض الآخر الذي يحاول إرضاء العامة ، ولا تخلو بعض الدروس الدينية المذاعة من الرؤى المنغلقة. ونجد أن قائمة أولويات الخطاب الديني لبعض هذه الفضائيات الدينية الدولية وعظًا وإرشادًا ، وفتاوى وفقهًا لا تعكس واقع الحال في كثير من الدول الإسلامية ، وبخاصة في عالمنا العربي.
- انقسامات مذهبية في العالم الإسلامي ، كانت لها تجليات واضحة في الفضائيات الدينية ونجد انعكاسات برامجها ومقولاتها على الساحة إلى الحد الذي أدى إلى اقتتال السني والشيعي! وقد ساعدت هذه النعرة المذهبية في تلاشي دعوات التقريب بين المذاهب ، وتحولت كثير من هذه القنوات إلى منابرَ للتنابز والفرقة.

- ويلاحظ افتقار الدعاة الجدد إلى العديد من السمات الهامة مثل : الوعي التام بكل الأُطر المرجعية وعمل الصحابة واجتهادات التابع والقراءة الجيدة لحركة التاريخ الإسلامي وإدراك السنن التاريخية والسنة والفهم الجيد للقرآن والإلمام الكافي بالتراكمات العلمية والخبرات المادية والمعنوية التي توصل إليها

[1]- مي عبد الله سنو، مرجع سابق، ص،ص 145،148.

العالم، والتدريب على التقنيات الحديثة التي تمكنه من متابعة ما يدور حوله من أحداث واستكشافات علمية ومعطيات عصرية. [1].

- إضافة لتشتيت الرأي العام بتعدد الفتاوى :ما بين الآراء المتشددة والأخرى الأكثر اعتدالاً، والثالثة المتساهلة، أسهم المشهد الإعلامي الديني في تشتيت الرأي العام في كثير من القضايا، حيث تحولت الفتاوى من الرؤى المؤسسية إلى الرؤى الفردية، لاسيما مع ظهور ما يُسمى بـ "الدعاة الجدد" الذين أثاروا ضجة إعلامية بظهورهم الواضح وشعبيتهم المتزايدة بين أوساط الشباب، واختلاف طريقة عرضهم للمحتوى الديني وحتى في مظهرهم، ودعوتهم إلى الحياة والدين في الوقت نفسه، الأمر الذي عرَّضهم لهجوم شرس من الدعاة التقليديين، والمتشددين، الذين بدأ نجمهم في الخفوت الي حد كبير. [2]
- انعكاس المشاهدة التلفزيونية على شغف الأطفال بالقراءة وحرصهم عليها، فالتجربة التلفزيونية إلى جانب أنها تقلل حاجة الأطفال إلى القراءة عن طريق شغل ساعات كثيرة من يومهم، فإنها قد تؤثر بصورة بعيدة المدى في الطرائق العلمية التي يقرأ بها الأطفال أي ما يمكن تسميته بأسلوب قراءتهم، لذا ظهرت ظاهرة جديدة أطلق عليها اسم (القارئ الكسول) فهو يقرأ بانتباه والواقع أن التشتت العقلي الذي تتطلبه التجربة قد يجعل الأطفال الذين قبعوا آلاف الساعات أمام الوسيلة الإعلامية يدخلون عالم القراءة بطريقة سطحية وأكثر نفاذا للصبر فالعالم انتقل من ثقافة القراءة إلى ثقافة المشاهدة. [3]

2- الأنترنت:

2-1-مفهوم مصطلح الانترنت: مسمى الأنترنت مشتق من مسمى شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها في اللغة الإنجليزية (International) كما يطلق على الأنترنت (Net Work) عدة تسميات منها (The Net) أو الشبكة العالمية أو الشبكة العنكبوتية (the Web) أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات (Electronique super high way).

[1] حسن علي محمد، القنوات الدينية الإسلامية واقعها ومستقبلها،https://www.alukah.net/culture/0/51993/ 09/01/2020/16: 09

[2] -https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2717/09/01/2020/16: 25.

[3] - الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مكتبة مجلة البيان للبحوث والدراسات، الرياض، السعودية، 2014 ، ص 76،

مكونة من كلمتين هما Inter وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض ، وكلمة Network Connection يعني مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة أو نظام واحد.

وتعددت تعريفاتها حسب الاختصاص، فهناك من عرفها على أنها مجموعة من آلاف الحواسيب تنتشر في جميع العالم، يمكنها الاتصال فيما بينها عن طريق الألياف الضوئية، الأسلاك الهاتفية والأقمار الصناعية التي تسمح لها بالتحاور مع بعضها البعض وتبادل المعلومات والرسائل، وتعرف أيضا أنها تكنولوجيا اتصالية ذات قدرة عالية تحمل في طياتها كل عناصر التفوق على كل وسائل الاتصال مجتمعة، وقدم المجلس الفدرالي (Federal Networking Council) بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الأنترنت وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية (Intellectual Property Rights -IPR-) تعريفا للأنترنت اعتبروها نظاما شاملا للمعلومات ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد الموجود في مراسيم (Internet Protocol -IP-) أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم (TCP/IP) أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP وهو بذلك ينتج ويقدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة. [1]

2-2- تاريخ ظهور الأنترنت:

تعود الفكرة الأولى للأنترنت إلى عام 1945 عندما طرح 'فانيفار بوش' (Vannevar Bush) آلة أطلق عليها اسم'ميمكس ماشين' لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها وتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة إلكترونية والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها، وفي عام 1947 طورت شركة 'آيه تي آند تي (AT&T)' الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز الترانزستور الذي أصبح أحد أهم التكنولوجيا التي تعتمد عليها الأنترنت والذي قاد إلى الثورة الرقمية وتكنولوجيا الضغط الرقمي، ودون هذا الجهاز لم يكن من الممكن ظهور الأنترنت. [2]

وهي عبارة عن شبكة كمبيوترات ضخمة متصلة مع بعضها البعض وتخدم الأنترنت أكثر من ملياري مستخدم بنسبة 30٪ من سكان العالم، وتنمو بشكل سريع للغاية يصل نسبة 100٪ سنويا، وكانت فكرة

[1] – رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق، ص، ص 122، 123.

[2] – فؤاد أحمد الساري، وسائل الإعلام النشأة والتطور، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 368.

حكومية عسكرية وامتدت لقطاع التعليم والأبحاث ثم التجارة، حتى أصبحت في متناول أيدي الأفراد لكن عند ظهور الأنترنت لأول مرة كان الأمر صعب، لأنه كان يتضمن مجموعة من البروتوكولات ونظم تشغيل معقدة، أما الآن فلا يلزم سوى معرفة بسيطة بالحاسب لكي تدخل إلى الأنترنت وفي الماضي كان من الصعب الدخول إلى الأنترنت من خلال الشبكة باستخدام مودم، ولكن مع انتشار شركات توفير الخدمة تبددت هذه الصعوبات، فمنذ أن بدأت شركة Copu Server توفير خدمة الدخول على الأنترنت بواسطة الشبكة الهاتفية عام 1995 عبر بروتوكولات Point to Point لم يعد الدخول في الأنترنت أمرا صعبا، وأهم عناصر الأنترنت هي:

الشبكة العنكبوتية: WWW

نقل الملفات: FTP

البريد الإلكتروني: E-MAIL

مجموعة الأخبار: Usenet

وتُعتمد اللغة الإنجليزية كلغة رسمية. [1]

يعتبر الكثيرون أن البداية الحقيقية لفكرة الأنترنت كشبكة عريضة بدأت مع مشروع 'أربانيت' الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية، وهو مشروع قصدت به الوزارة ربط كافة المؤسسات البحثية والجامعات التي كانت تشارك في مشاريع وبحوث خاصة بوزارة الدفاع عام 1969، ومن ثم فإن شبكة المعلومات التي تم تطويرها في 'أربانيت' تولى أمرها في 1983 مؤسسة العلوم الوطنية (The National Science Fondation) فأتاحت الفرصة لعدد أكبر من المؤسسات العلمية والبحثية والجامعات لتنضم إلى المشروع وتستفيد من الحواسيب الأربعة العملاقة التي بنتها وزارة الدفاع الأمريكية لأغراض المشروع، فلما انضمت هذه المؤسسات بشبكاتها المحلية أصبحت شبكة مؤسسة العلوم الوطنية شبكة تصل بين آلاف من الشبكات المحلية فاختير لها اسم "أنترنت Internet" أي "الشبكة الواصلة ما بين الشبكات" وتعتبر اليوم شبكة معلومات تجارية تقدم خدمات معلومات Online مستمرة التجدد، كالأخبار والموضوعات التي يطلع عليها المستخدم بطلبها من شبكة الحاسوب، وليست عن طريق الأقراص أو البرامج الجاهزة مثلا، ويتم مقابلة تكلفة تشغيل الأنترنت، بينما تقوم تلك الشركات ببيع جزء من مساحاتها لشركات الإعلان أو تقوم بفرض اشتراكات على المستخدمين لها.

[1] – محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012، ص، ص 34، 35.

2-3- مراحل تطور شبكة الأنترنت:

- وضعت أول أربع نقاط اتصال لشبكة أربانيت في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية 1969

- أول عرض عام لشبكة أربانيت في مؤتمر العاصمة واشنطن بعنوان 'العالم يريد أن يتصل'، والسيد "راي تومنلس" يخترع البريد الالكتروني ويرسل أول رسالة على أربانيت 1972.

- إضافة النرويج وإنجلترا إلى الشبكة 1973.

- الإعلان عن تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل، إحدى التقنيات التي ستحدد أنترنت 1974.

- أصبحت شركات الكمبيوتر تبتدع مواقع خاصة بها على الشبكة 1977.

- أصبح البروتوكول TPC/IP معيارا لشبكة أربانيت 1983.

- أخذت مؤسسة العلوم الأمريكية 'MSF' 1984 على عاتقها مسؤولية أربانيت وتقديم نظام إعطاء أسماء لأجهزة الكمبيوتر الموصولة بالشبكة المسمى 'DNS' (*D*omain Name Syste*m*)

- أول شركة كمبيوتر تسجل ملكية أنترنت خاصة بها 1985.

- أنشأت مؤسسة العلوم العالمية شبكتها الأسرع (TNSFNE) مع ظهور بروتوكول نقل الأخبار الشبكية (Network News Transfer Protocol)جاعلا أندية النقاش التفاعلي المباشر أمرا ممكنا، وإحدى شركات الكمبيوتر تبني أول جدار حماية لشبكة أنترنت 1986.

- تم إغلاق أربانيت و أنترنتتتولى المهمة بالمقابل 1990.

- جامعة مينيسوتا الأمريكية تقدم برنامج " Gopher " وهو برنامج لاسترجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في الشبكة 1991.

- مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالميةCERN في سويسرا 1992، تقدم شيفرة النص المترابطHyperTextالمبدأ البرمجي الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية Word Wide Web.[1]

[1]- محمد النوبي ،محمد علي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص، ص 25، 26.

2-4-خدمات شبكات الأنترنت:

- المعلومات (Information): قواعد بيانات للأبحاث والمشاريع والمؤتمرات والمكتبات والوثائق الحكومية والتشريعية لدول العالم والبيانات الإحصائية ،والمعلومات الثقافية والأدبية والفنية والعلمية.

- خدمات الاتصال (Communication Services): الصحف والمجلات الإلكترونية والإذاعة والتلفزيون.

- خدمات التعليم (E-Education): توفير المصادر التعليمية (Educational) مثل المحاضرات (Lectures Notes) والدروس التفاعلية (Interactive Tutorials) إضافة إلى ملخصات المناهج الدراسية في المدارس والجامعات.

- التجارة الإلكترونية (E-Commerce): معلومات عن الشركات الخاصة وعروض منتجاتها، إضافة إلى خطط البيع والترويج فيها والمعلومات السياحية التي تؤمن الأدلة السياحية وأسعار الأسهم، وخدمات أخرى.

- الترفيه (Entertainment): وله أشكال كثيرة مثل الألعاب الإلكترونية والأفلام والموسيقى، الرياضة، والمجلات والألعاب، والبرامج التلفزيونية، والصفحات الشخصية، والمعارض.

- التواصل الاجتماعي: عبر مجموعة من الأساليب والتقنيات (البريد الإلكتروني E-mail) وخدمات الهاتف عبر الأنترنت (Skype, Via talk) ،أو عبر المجموعات الإخبارية أو تقنية المحادثة والمدونات والاستجابات التفاعلية مثل الفيسبوك (Facebook) منبر سياسي ودعائي للحكومات والشعوب والجماعات السياسية المعارضة والقوى المضطهدة. [1]

- المصادر التفاعلية (Interactive Ressources): من استبيانات للرأي والحوار (Chatting Service) وغيرها.

- الطلب عن بعد. [2]

[1]- محمود قلند، وسائل الاتصال والمجتمع، ط1، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الإمارات، القاهرة، مصر، 2015، ص 168.

[2]- صالح خليل أبو إصبع، الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص، ص 100، 101.

2-5- إحصائيات حول استخدام الانترنت في العالم:

كشف تقرير جديد صدر عن موقعي **وي ار سوشيال و هوتسويت** ،أن أكثر من نصف أعداد سكان العالم الآن مرتبط بالشبكة العنكبوتية ، وان ما يقرب من ربع مليار مستخدم جديد ،قد وصل إليه الانترنيت لأول مرة في عام 2017 ، وان إفريقيا هي القارة التي حصلت فيها أكبر زيادة بنسبة تزيد عن 20٪ سنويا ، وقد جاء هذا النمو بعد ان توفر الهاتف الذكي لدى المستخدم على نطاق كبير.

كما أوضح التقرير ذاته، أن أكثر من 3 مليارات شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل كل شهر، وان استخدام مواقع التواصل يزداد على نحو مطّرد، و ازدادت نسبة من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل مليون مستخدم جديد في كل يوم في بعض الدول، وان 9 من أصل 10 من هؤلاء المستخدمين يدخلون إلى هذه المواقع من خلال أجهزة الموبايل.

وفيما يتعلق بالتفاصيل الدقيقة التي يتضمنها هذا التقرير ، أدناه ابرز الأرقام المتعلقة بالعالم الرقمي لشهر جانفي من عام 2018 :

- بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2018 حوالي 4.021 مليار ، بزيادة تبلغ 7٪ سنويا .

- عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في عام 2018 أصبح 3.196 مليار ، أي بزيادة 13٪ سنويا.

- بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في عام 2018 حوالي 5.135 مليار ، بزيادة 4٪ سنويا.

- لم يزدد عدد مستخدمي الانترنيت فقط، بل ازداد الوقت الذي يقضيه المستخدم على الشبكة في الأشهر ال 12 الأخيرة.

- أن متوسط استخدام الإنترنيت للمستخدم الآن حوالي 6 ساعات في كل يوم، أي ما يقرب ثلث فترة استيقاظهم ، ويحدث هذا من خلال استخدام الأجهزة الهاتفية واللوحية والخدمات التي تعمل عبر الإنترنت.

- يتوزع الانترنيت بشكل متباين في أرجاء العالم ، فهو منخفض في وسط وجنوب إفريقيا ، مع أن هذه المناطق تعد الأعلى نموا في نسب استخدام الانترنيت.

– ارتفع عدد مستخدمي شبكة الانترنيت في أفريقيا بأكثر من 20٪ سنويا ، مع زيادة عدد مستخدمي الإنترنيت في مالي بنسبة 6 مرات تقريبًا منذ جانفي 2017 ، وقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت في سيراليون والنيجر وموزمبيق، أكثر من الضعف خلال العام الماضي أيضا.

– الأكثر من ذلك، هذه البيانات مخصصة لاستخدام شبكة الانترنيت " الويب " فقط، وتوضح أحدث البيانات أن الأشخاص يقضون الآن فترة أطول 7 مرات باستخدام تطبيقات الجوّال مقارنةً بمتصفحات ويب الهاتف المحمول ، لذا من المرجح أن تكون نسبة مشاركة الإنترنيت على الهاتف المحمول أعلى من الأرقام المذكورة أعلاه.

– بدأ ما يقرب من مليون شخص باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأول مرة يوميًا خلال العام الماضي، أي ما يعادل أكثر من 11 مستخدما جديدا كل ثانية.

– ازداد عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 13% في الأشهر الاثني عشر الماضية، حيث سجلت آسيا الوسطى والجنوبية أسرع الزيادات (بنسبة 90٪ و 33٪ على التوالي).

– وكجزء من هذا الزيادة ، نرى عددًا كبيرًا من المستخدمين من ذوي الأعمار الكبيرة ينضمون إلى وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا ، وفي فيسبوك وحده ارتفع عدد المستخدمين الذين بلغوا 65 عامًا فما فوق بنسبة 20٪ تقريبًا خلال الأشهر الـ 12 الماضية.

– كما ازداد عدد المراهقين الذين يستخدمون فيسبوك، ولكن عدد المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 عامًا زاد بنسبة 5٪ فقط منذ جانفي 2017. [1]

– أما في آسيا فيتواجد معظم مستخدمي الإنترنت في العالم ، على الرغم من النسبة المئوية **انخفض من 49.7٪ إلى 49.0٪** .من بين الفائزين في أوروبا (16.8٪) وأفريقيا (11٪) وأمريكا اللاتينية / الكاريبي (4.0 ٪)

اعتبارا من جانفي ، 2019 ، كان هناك **مستخدمي الإنترنت 4,100,667,287** تمتد في جميع أنحاء العالم. تتم مقارنة هذا مع 3.42 مليار مستخدم مسجل في نهاية 2016. [2]

[1]-/https://www.elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html/26/12/2019/00: 53

[2]-/https://www.websitehostingrating.com/ar/internet-statistics-facts/26/12/2019/00: 53

الشكل رقم02: مستخدمو الإنترنت لكل 100 نسمة المصدر :الاتحاد الدولي للاتصالات[1]

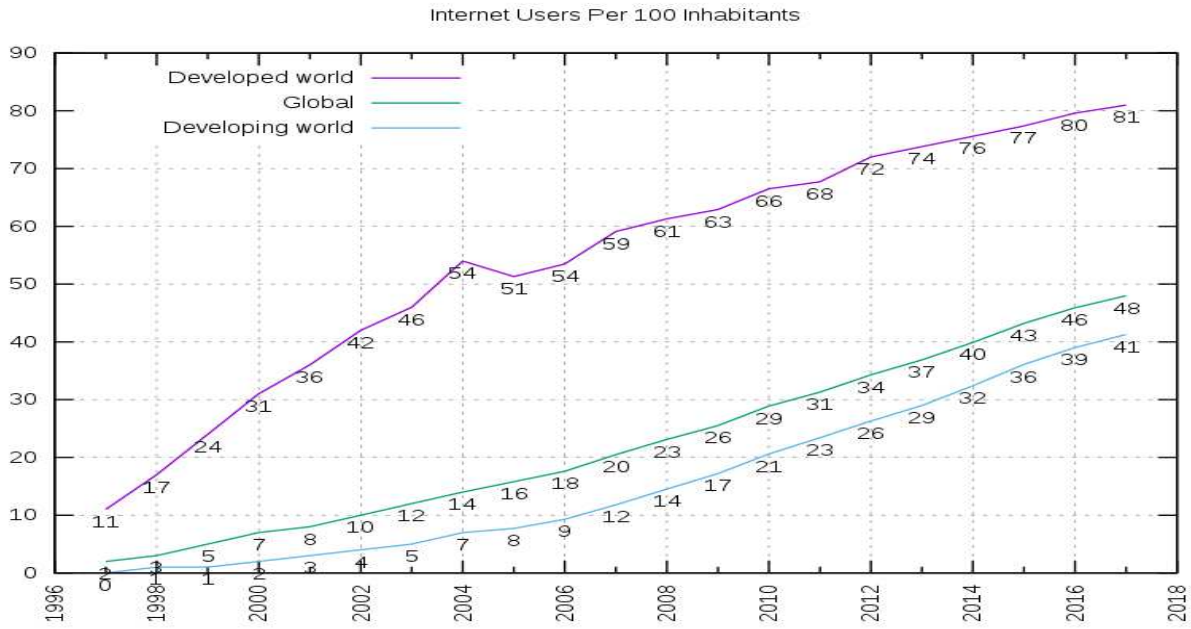

الشكل رقم 03: عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2012 المصدر :الاتحاد الدولي للاتصالات[2].

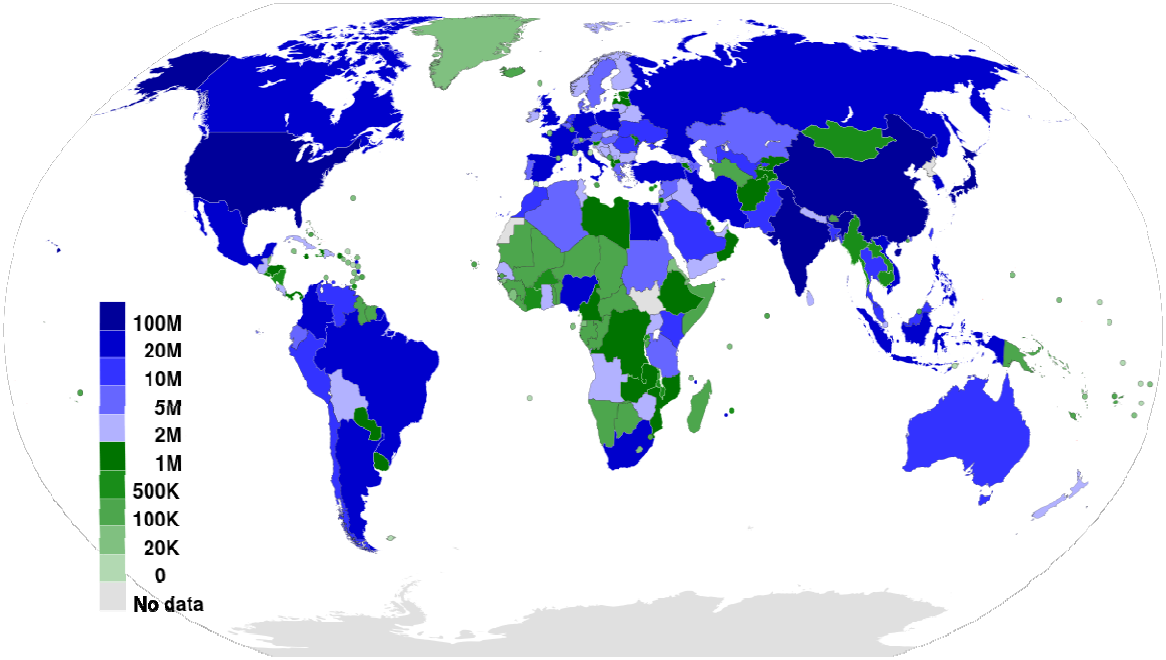

[1]-/https:/ ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_الدول_حسب_عدد_مستخدمي_الإنترنت: 10 /26/12/2019/14

[2]-/https:/ ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_الدول_حسب_عدد_مستخدمي_الإنترنت: 10 /26/12/2019/14

الشكل رقم 04 : مستخدمي الإنترنت في عام 2015[1]

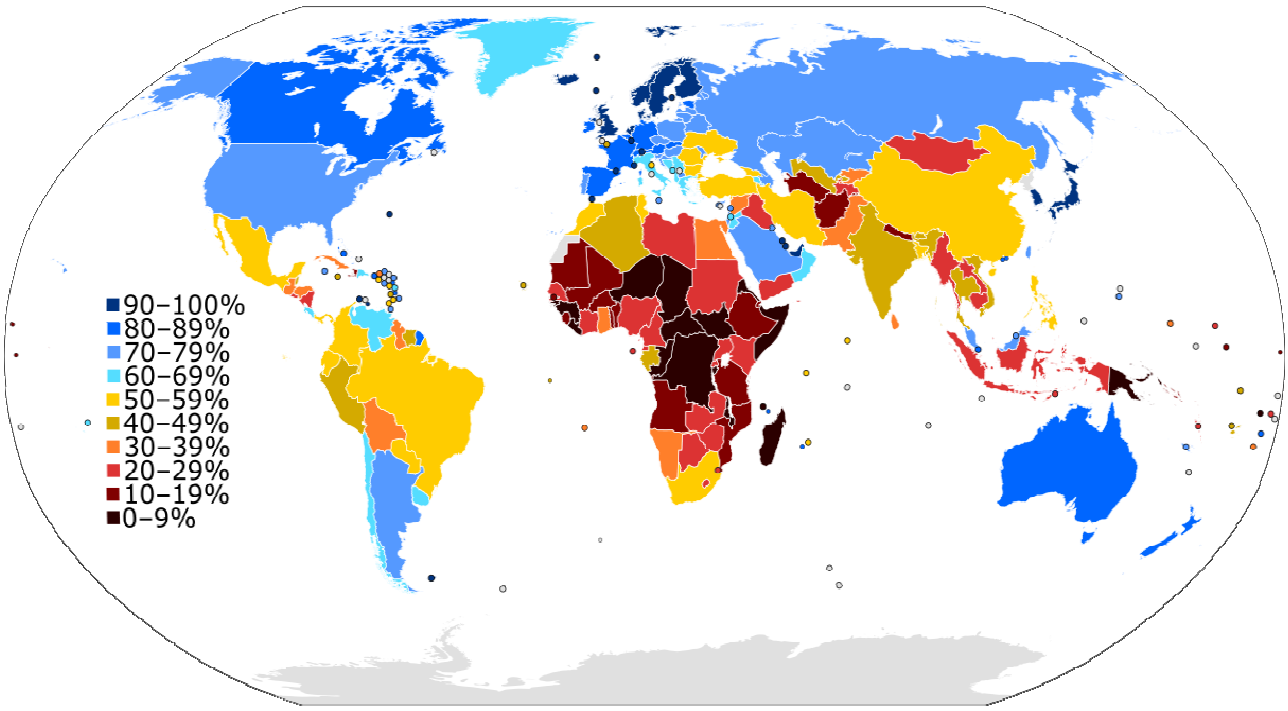

الشكل رقم 05 : عدد مستخدمي الانترنت في العالم[2]

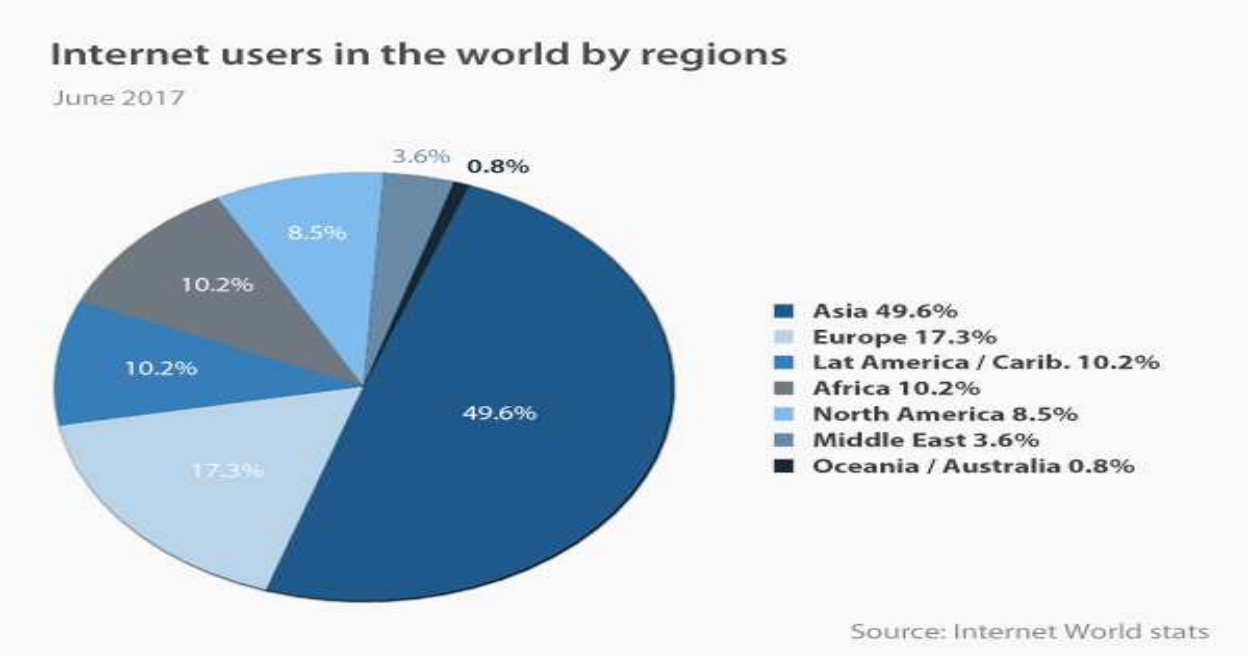

[1]-/https:/ ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_الدول_حسب_عدد_مستخدمي_الإنترنت/s/26/12/2019/14: 10

[2]-/https://www.websitehostingrating.com/ar/internet-statistics-facts/26/12/2019/14: 48

الشكل رقم 06: النسبة المئوية للوقت الذي يقضيه الأشخاص على الإنترنت في استخدام محرك البحث / وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها لسنة 2018. [1]

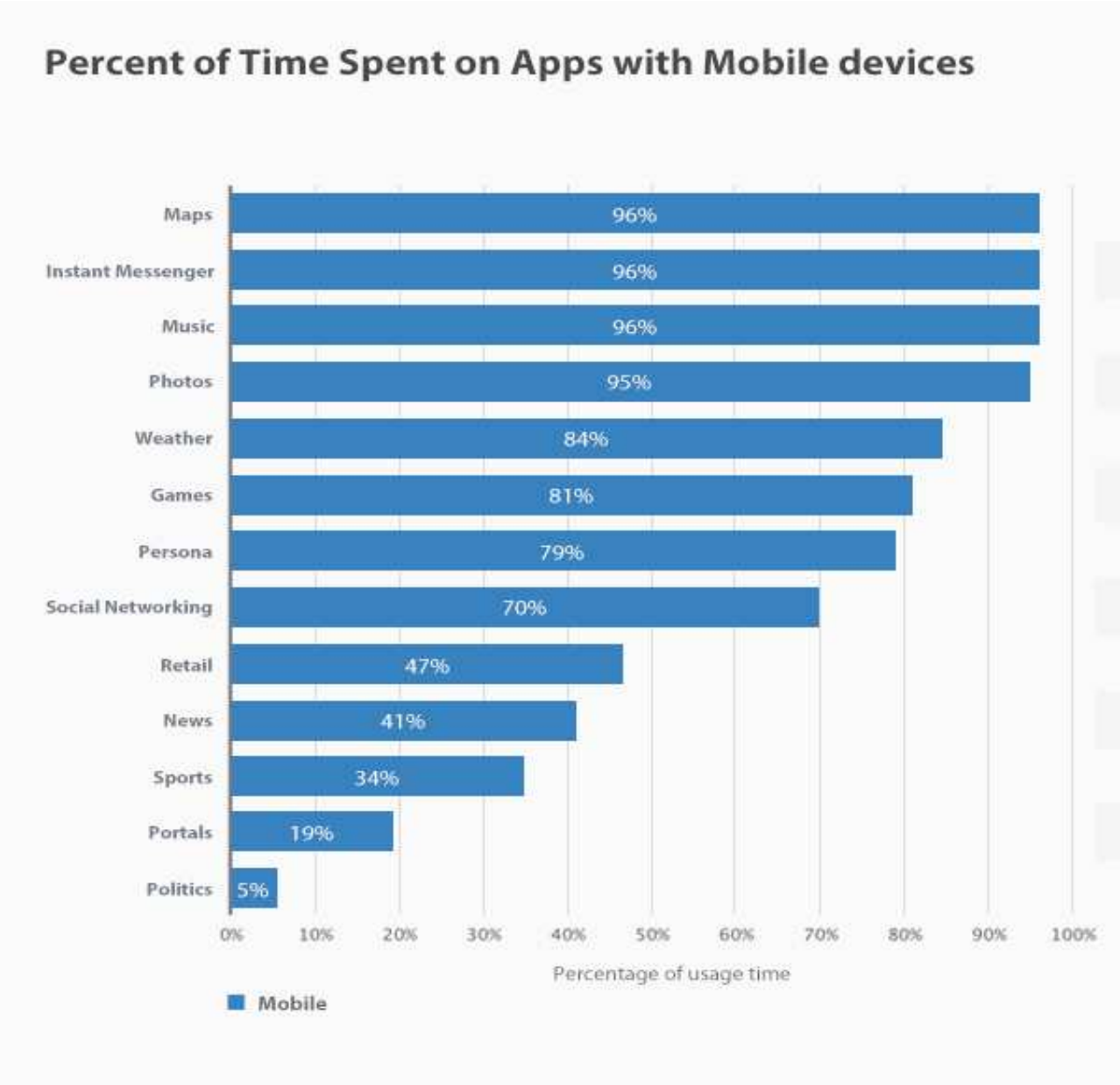

[1] http ar.vpnmentor.com/blog/اتجاهات-الإنترنت-في-عام-مع-الإحصاءات-ف/ : //26/12/2019/21 59

الشكل رقم07: نسبة المواقع الأكثر زيارة في العالم [1].

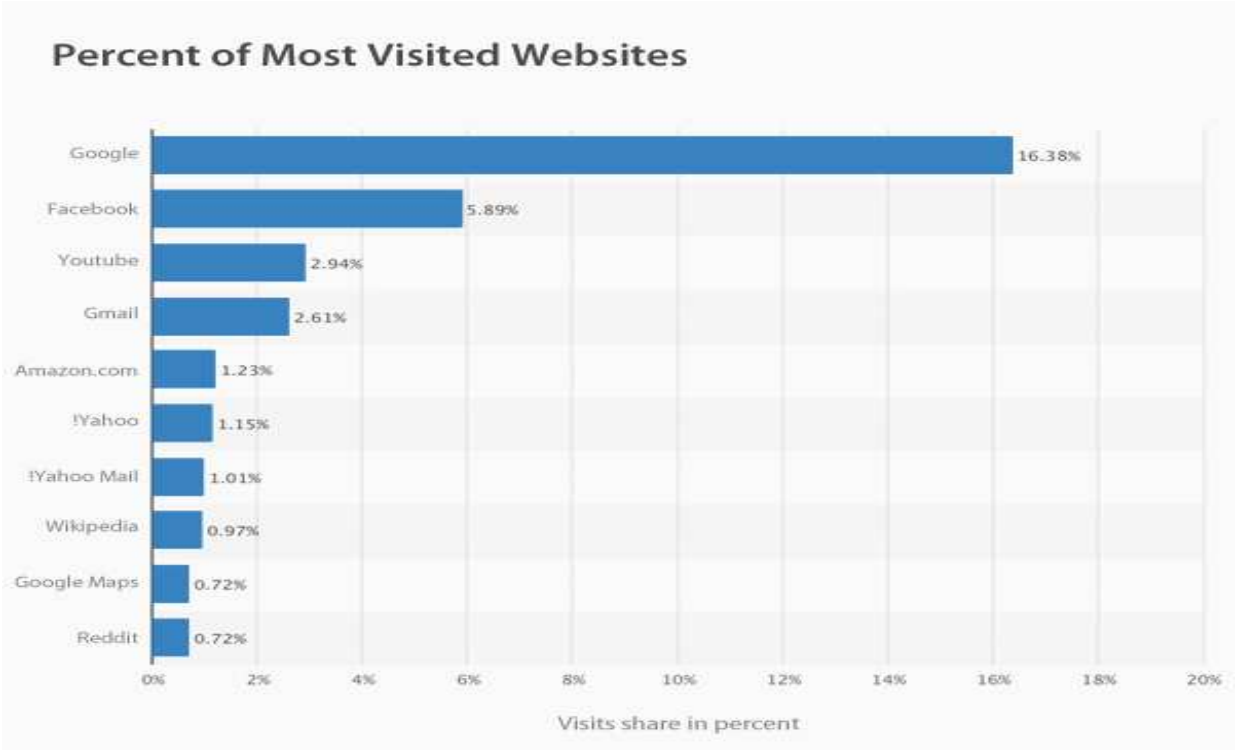

الشكل رقم08 : النسبة المئوية لمستخدمي متصفحات الإنترنت. [2]

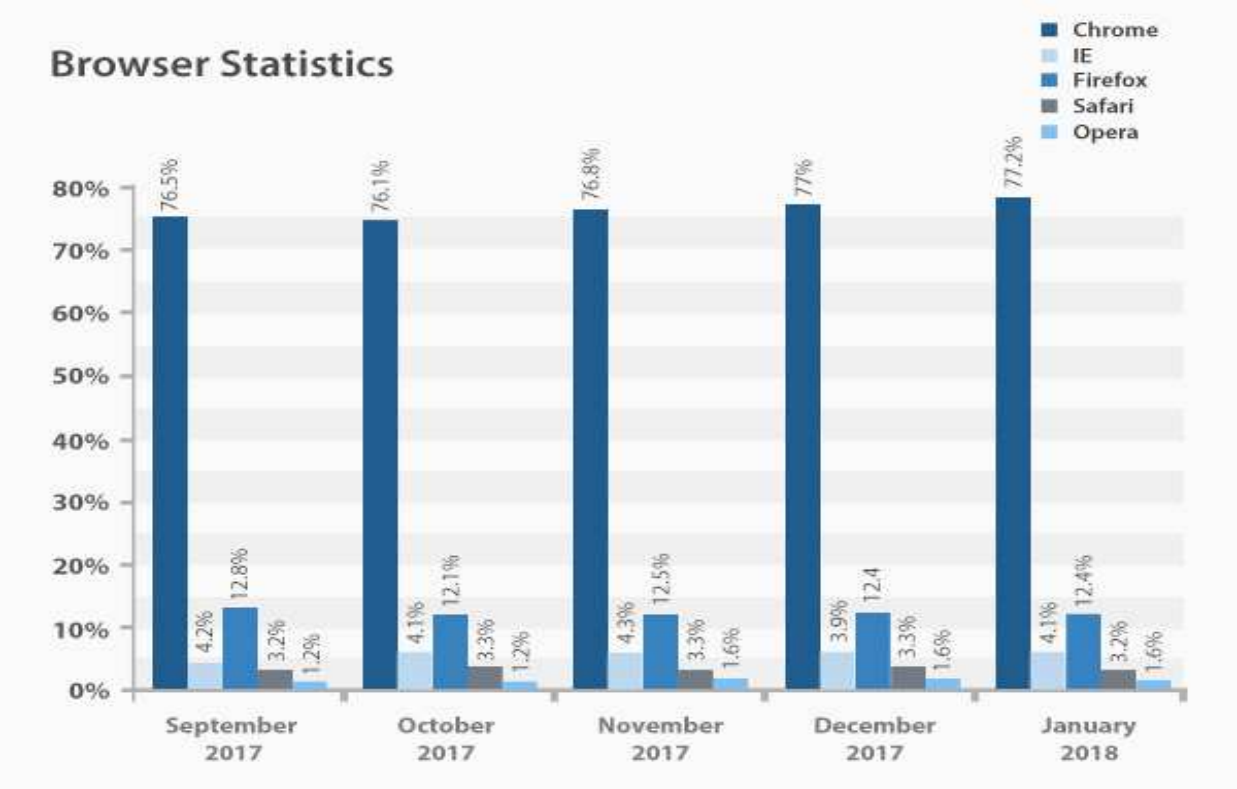

[1] http ar.vpnmentor.com/blog/اتجاهات-الإنترنت-في-عام-مع-الإحصاءات-ف// :26/12/2019/21 59

[2] http ar.vpnmentor.com/blog/اتجاهات-الإنترنت-في-عام-مع-الإحصاءات-ف// :26/12/2019/21 : 59

الشكل رقم 09 : من هم ثلث مستخدمي الانترنت في العالم[1]

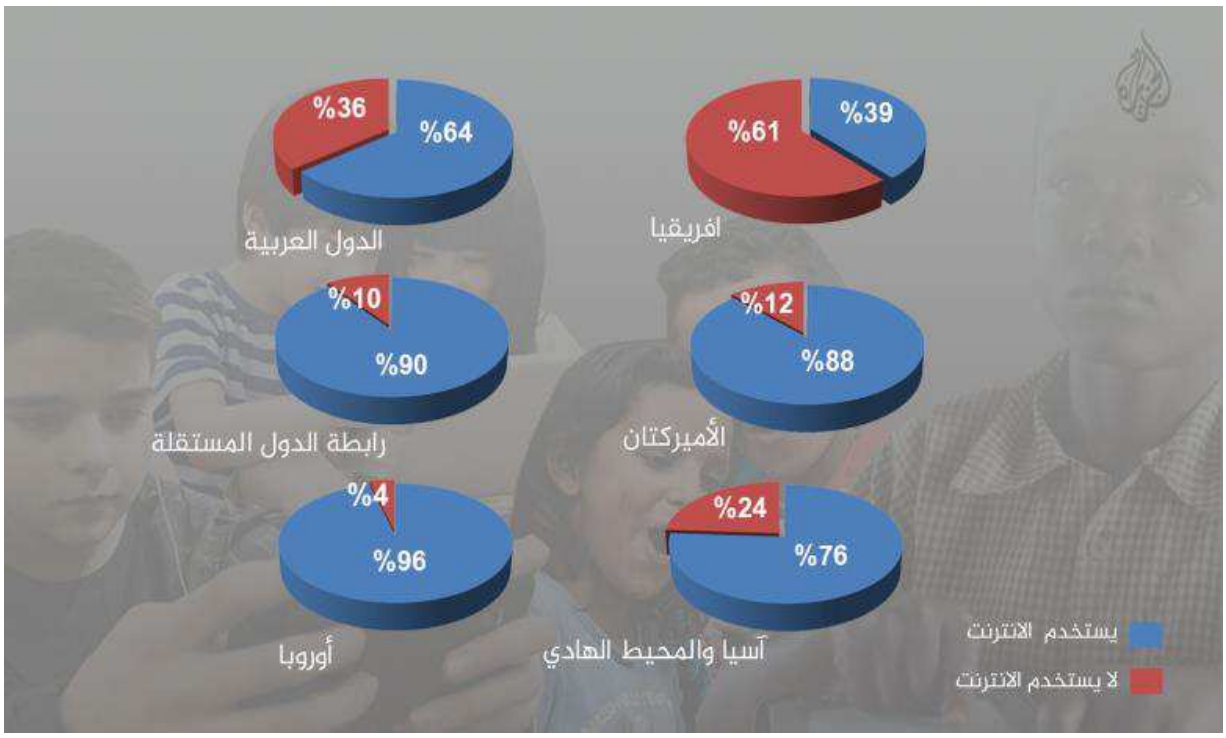

2-6-الانترنت في الجزائر

سعت الجزائر إلى الاستفادة من خدمات شبكة الأنترنت والتقنيات المرتبطة بها، من خلال ارتباطها بشبكة الأنترنت فيشهر مارس عام 1994 عن طريق مركز البحث والإعلام العلمي والتقني (CERIST) الذي أُنشئ في شهر مارس 1986 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكان من مهامه الأساسية آنذاك هو العمل على إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية.

وعرفت الجزائر منذ سنة 1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الأنترنت، ففي نفس السنة كانت الجزائر مرتبطة بالأنترنت عن طريق إيطاليا، وتقدر سرعة الارتباط ب 9600 حرف ثنائي في الثانية ko9.6، وهي سرعة جد ضعيفة، وقد تم ذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو، بهدف إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى Rinaf، وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا.

في سنة 1996 وصلت سرعة الخط إلى 64 ألف حرف في الثانية يمر عن طريق العاصمة الفرنسية باريس وتم في نهاية 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة 01 ميغابايت في الثانية، وفي شهر

[1]:www.google.com/search?q=احصائيات+استخدام+الهاتف+النقال //26/12/2019/21: 59

مارس 1999 أصبحت قدرة الأنترنت في الجزائر بقوة 2 ميغابايت في الثانية ،وتم إنشاء أكثر من 30 خطا هاتفيا جديد من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز والمتواجد عبر مختلف ولايات الوطن [1].

وكانت الجزائر الدولة العربية التي احتلت مرتبة متقدمة بين دول العالم من حيث زيادة مستخدمي الإنترنت في عام 2018، بنحو 3.5 مليون مستخدم جديد، مقارنة بالهند الأولى التي زاد عدد المستخدمين الجدد فيها بنحو مئة مليون شخص. [2]

الشكل رقم10: نسبة المشتركين في شبكة الانترنت في الجزائر [3]

النسبة من السكان[2]

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
%	4,63	5,84	7,38	9,45	10,18	11,23	12,50	14,00	15,23	16	28	46

الشكل رقم 11 : عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر

Algerian Internet Usage and Population Growth:

YEAR	Users	Population	% Pen.	Usage Source
2000	50,000	31,795,500	0.2 %	ITU
2005	1,920,000	33,033,546	5.8 %	ITU
2007	2,460,000	33,506,567	7.3 %	ITU
2008	3,500,000	33,769,669	10.4 %	ITU
2009	4,100,000	34,178,188	12.0 %	ITU
2010	4,700,000	34,586,184	13.6 %	ITU
2012	5,230,000	37,367,226	14.0 %	IWS
2013	6,404,264	38,813,722	16.5 %	ITU
2014	6,669,927	38,813,722	17.2 %	ITU
2015	11,000,000	39,542,166	27.8 %	IWS
2016	15,000,000	40,263,711	37.3 %	IWS
2017	18,580,000	41,063,753	45.2 %	IWS

[1] – منصر هارون، تكنولوجيا الاتصال الحديثة –المسائل النظرية والتطبيقية–، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص،ص 141،142.

[2] https: / 478968 في-أرقام-الأوسط-الشرق-الإنترنت-نمو-عن-سويت-هوت-تقرير/ 28/12/2019/14 :34

[3] http ar.wikipedia.org/wiki الإنترنت_في_الجزائر/ // 28/12/2019/14 :34

الشكل رقم 12: نسبة استخدام الانترنت في افريقيا لسنة 2017[1]

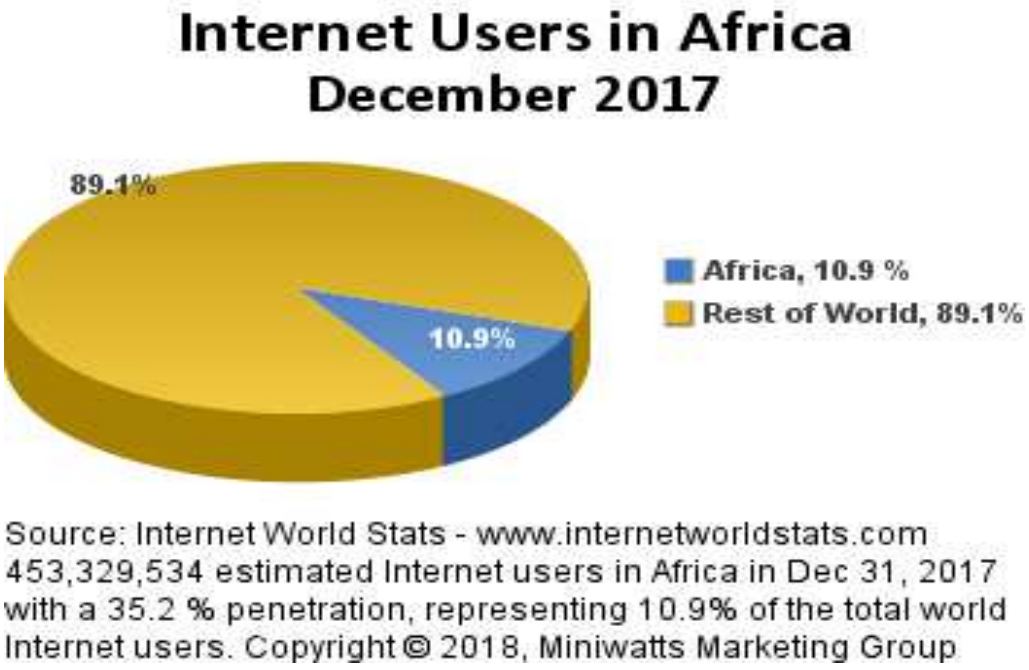

الشكل رقم 13 : عدد ساعات و مكان استخدام الجزائريين للأنترنت[2]

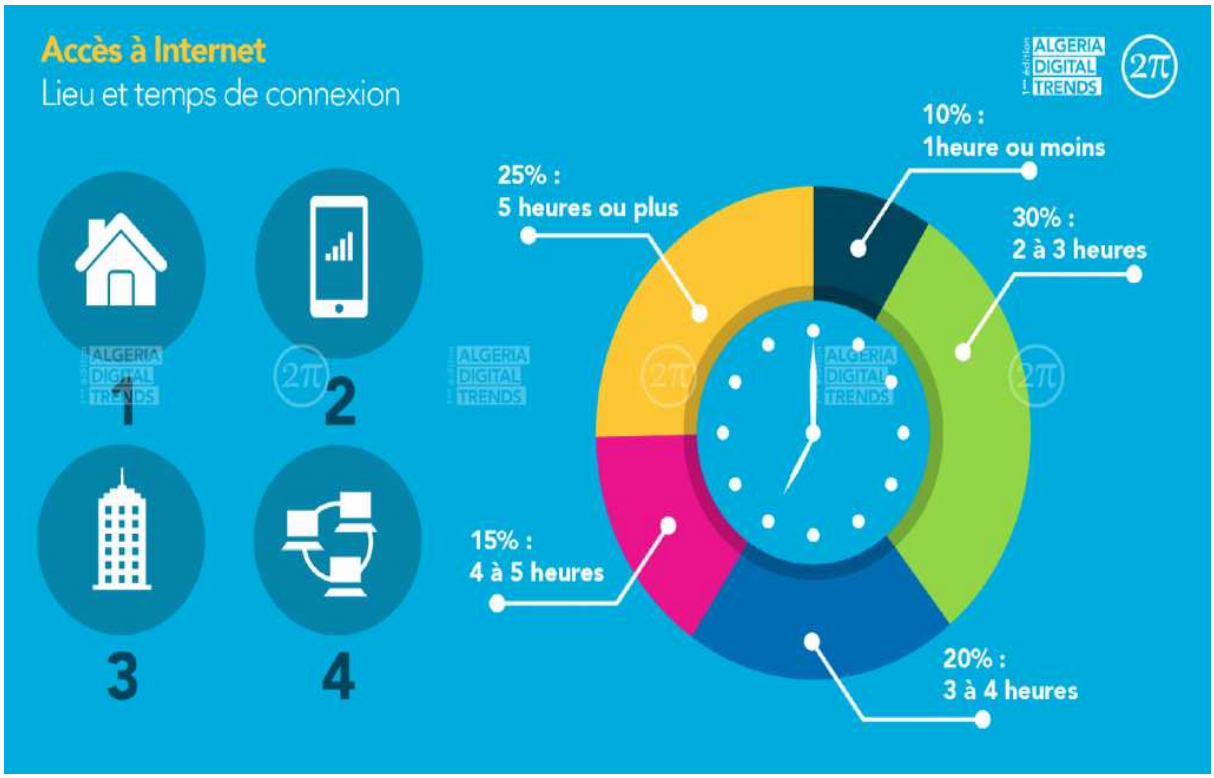

[1] http ar.wikipedia.org/wiki/الإنترنت_في_الجزائر / // 28/12/2019/14 :34

[2] //www.android-dz.com/ar/إحصائيات-الإنترنت-الجزائر-مدمنون/ 28/12/2019/14 :34

رغم التطور الكبير الذي يشهده قطاع الانترنت المحمول في الجزائر ، غير أن ذلك لم يسمح له بأن يصبح الوسيلة الرئيسية للإبحار على الشبكة ، وهو أمر طبيعي في كل الدول حتى تلك المتطورة منها ، إذ تظهر الدراسة أن أكثر الأمكنة التي يستخدم فيها الجزائريون الانترنت هي البيوت ، متبوعة بالهواتف الذكية في الخارج ، ثم أماكن العمل ، وأخيرا مقاهي الانترنت Cyber Café.

نشرت الوكالة الاتصالية الجزائرية 2Pi نتائج دراسة أجرتها على 15 ألف مواطن جزائري على مدى 45 يوما شارك فيها أشخاص من كافة الفئات العمرية ومن جميع الولايات ، يبلغون من العمر 13 سنة فما فوق ، وظهر خلال الدراسة أن نسبة الذين يقضون أقل من ساعة يوميا في تصفح الانترنت لا يتجاوز 10% فقط ، بينما بلغ نسبة من يقضون أكثر من 5 ساعات في اليوم على الانترنت 25%، أما من يقضون بين 4 و5 ساعات على الشبكة فتتجاوز نسبتهم 15%، وحقق الذين يقضون بين 3- 4 ساعات على الانترنت 20 %، فيما بلغت نسبة من يقضون أمام أجهزتهم الذكية وحواسيبهم ما بين ساعتين و3 ساعات حوالي 30% من إجمالي المدروسين.

ويظهر من خلال هذه الأرقام أن الفئة الغالبة تتصفح الانترنت ما بين ساعتين و 3 ساعات يوميا بينما تبلغ نسبة المدمنين الحقيقيين 25% ،حيث يعتبر التعريف العالمي لإدمان الانترنت كل شخص يتجاوز عتبة 38 ساعة أسبوعيا من الاستخدام مدمنا حقيقيا ، وساعد بالتأكيد انتشار الجيل الرابع والجيل الثالث بالجزائر العديد من المستخدمين على البقاء متصلين بالشبكة طوال اليوم ، حيث أظهرت دراسة سابقة أن تقنية الجيل الثالث موجود في قرابة 100% من هواتف الجزائريين.

الشكل رقم14: مكانة وسائل الإعلام الأخرى أمام الانترنت في الجزائر[1]

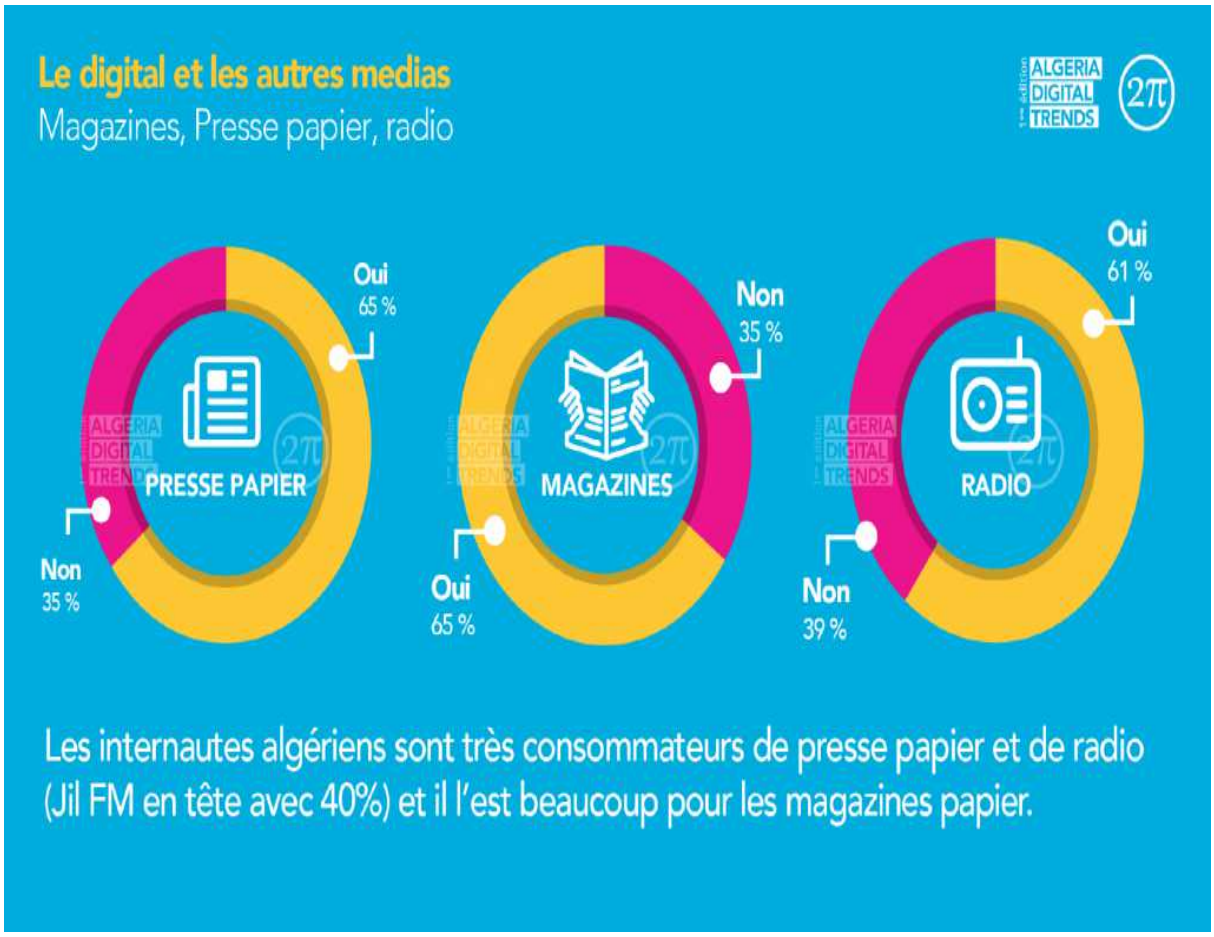

عكس ما يتوقعه الكثيرون في السابق فإن الانترنت لم تؤثر على شعبية وسائل الإعلام الأخرى في العالم وحتى في الجزائر ، فإن الدراسة تبرز بشكل جلي أن العينة المدروسة 65% منها يقرؤون الجرائد والمجلات جنبا إلى جنب مع الانترنت ، و 61% منها يستمعون إلى الراديو، و 63 % منهم يعترفون بأنهم يشاهدون التلفاز لمدة تزيد عن ساعة يوميا.

[1] //www.android-dz.com/ar/إحصائيات-الإنترنت-الجزائر-مدمنون/ 28/12/2019/14 :34

الشكل رقم 15: توزيع مستخدمي الانترنت في العالم لسنة 2020[1]

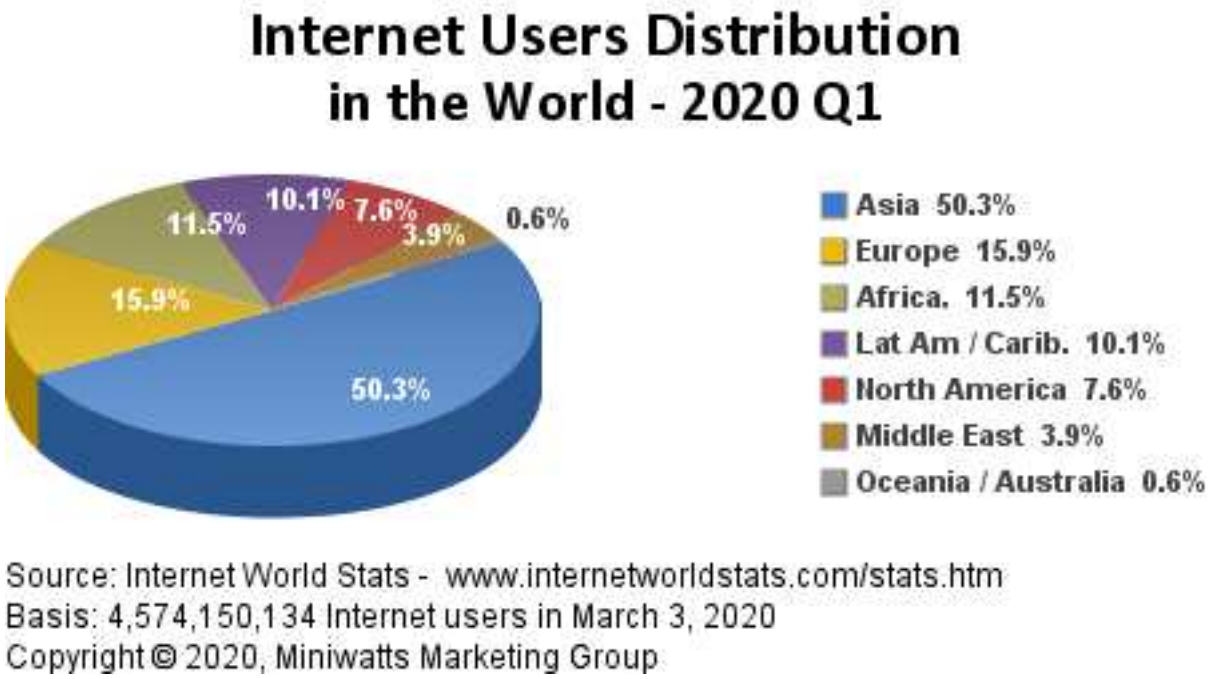

الشكل رقم 16: معدل انتشار الانترنت في العالم لسنة 2020 [2]

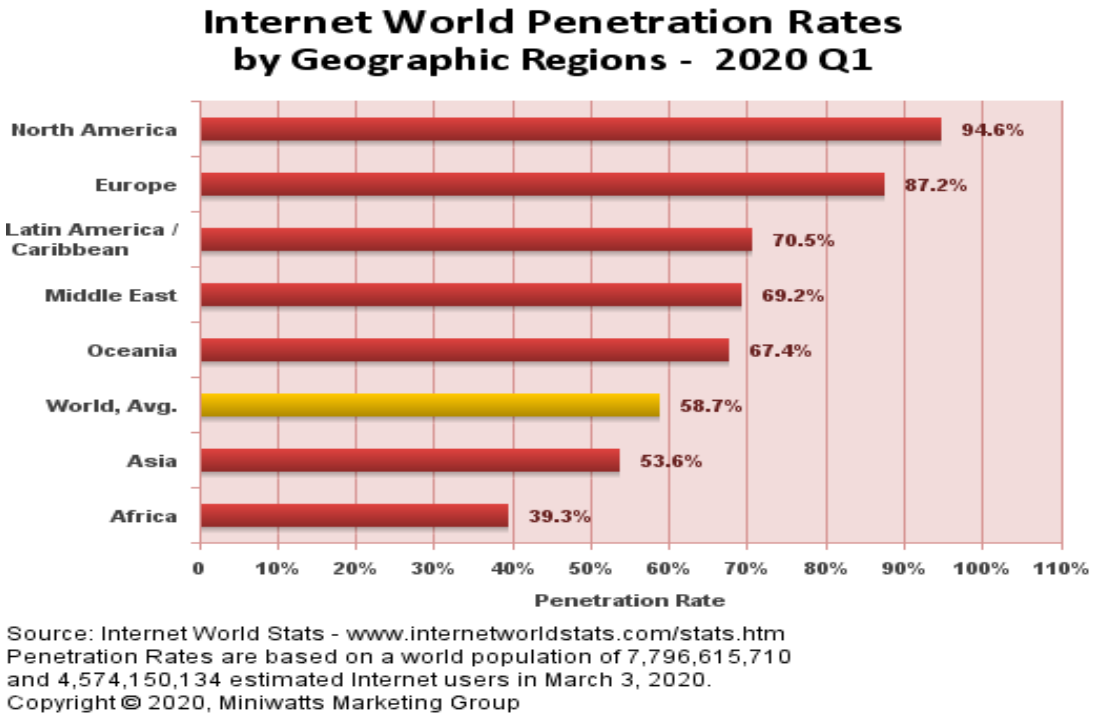

[1] //https://www.internetworldstats.com/stats.htm/ 07/03/2020/23 :17

[2] //https://www.internetworldstats.com/stats.htm/ 07/03/2020/23 :17

2-7-تأثيرات الانترنت على سلوك المراهق:

2 -7 -1 تأثيرات ايجابية:

- أحدثت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في السنوات القليلة الماضية تغيرات نوعية في العديد من أوجه الحياة، حيث مهدت الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات، وقد أخذت هذه الثورة تترك آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع المعاصر بشكل غير مسبوق كما ونوعا.
- تمثل شبكة المعلومات أحد مظاهر ثورة المعلومات فهي تؤدي دورا أساسيا في صياغة الأنشطة الرئيسية للإنسان في شتى نواحي الحياة، فأصبح من خلالها إزالة حواجز الزمان والمكان، ومع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة، أصبحت شبكة الانترنت بصفة خاصة همزة الوصل بين دول العالم والمحرك الفعال لمختلف الأنشطة والمجالات لجميع فئات المجتمع على المستوى العالمي.[1]
- برامج تعليمية.
- معلومات للبحوث الدراسية.
- فرصة للاتصال بين الناس في كل أنحاء العالم.
- فرصة للمشاركة في الأفكار والمصادر مع الآخرين الذين يحملون الاهتمامات ذاتها.
- الوصول إلى النصوص والصور والموسيقى.
- التسوق في ي مكان في العالم. [2]
- نشر العلوم والمعرفة والأخلاق الحسنة، والاستفادة من تجارب الآخرين.
- معرفة العلوم والأخذ بأسباب التقدم والرقي في كافة المجالات.
- الاستفادة منه في الأبحاث العلمية، والدراسة والانفتاح على تفكير العالم.

[1]- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، التعرض للانترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى الشباب، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة: لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أفريل، 2009، منشورات جامعة البحرين، ص، ص، 166، 167.

[2]- عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2011، ص، 221.

- التعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات في مختلف المجالات.

- الأنترنت وسيلة جيدة للتعلم وذلك من خلال الكثير من المواقع التعليمية ، حيث توجد على الأنترنت الكثير من المواقع التي توفر الدورات التجريبية في كافة المجالات وكثير منها مجاني.

- يساعد على إدارة الأزمات والطوارئ.

- وسيلة جديدة للبحث عن فرص للعمل ، حيث أصبح بالإمكان أن تبحث عن عمل يتناسب مع مؤهلاتك وقدراتك وأنت في منزلك. [1]

ظهور مهن جديدة أصبحت بارزة في السوق لم تكن معروفة أو موجودة من قبل.[2]

- يعتقد أن العالم الافتراضي وثراه بالعلاقات بين الأفراد يحقق توازنا لدى الفرد الذي تقلص فيه احتكاكه بالآخرين خلال حياته اليومية إننا نرى ونعيش تذرى النسيج الاجتماعي Atomisation، وقد منحنا الفضاء الافتراضي نقاط انتماء تبدو لنا أكثر قربا من حياة حقيقية ،لا شخصية للغاية ، فهو العالم الذي نشعر فيه بأننا أقل تهديد ، ويولد لدينا انطباعا بأنه باستطاعتنا أن نفعل وأن نتصرف دون خطر.

وهناك من يرى بأن في ظهور شبكة الانترنت فرصة لبناء جماعات جديدة افتراضية من خلالها يستطيع سكان العالم كله المشاركة والتبادل ،دون أن تكون لهم بالضرورة اتصالات مادية ، وتلك هي قاعدة ما سماه ليفي بالذكاء الجماعي أو مجتمع المعرفة.

- كما تعتقد أيضا **دانا هاراواي** التي درست إعادة البناء التكنولوجي للكائن البشري ، بأنه في العالم الافتراضي استجابة لرغبة الإنسان في تجاوز خصوصياته البيولوجية الطبيعية والانعزال عن مختلف الأشكال البيولوجية البسيطة للحياة .[3]

[1]- نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين، ط،1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص22.

[2]- فرانسوا لسلي، نقولا ماركيز، وسائل الاتصال المتعددة (الملتيميديا)، ترجمة، فؤاد شاهين، ط،1، عويدات للنشر والتوزيع، 2001، لبنان، ص، 123.

[3]- حسيبة قيدوم، الأبعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، العدد،7، ص، 13.

2-7- 2 – سلبيات الأنترنت:

يقول **غوستاف لوبون** في كتابه "إختلال التوازن العالمي "إن حياة المجتمع الحديث تنتسب إلى عالمين عالم واقعي، وعالم غير واقعي".

فأما العالم الأول فهو عالم العلم وتطبيقاته ، وهو عالم تشع من هياكله وأركانه التي يتألف منها أنوار ساطعة تبهر الأنظار وتخطف الأبصار ، وتلك هي أشعة الوفاق والوئام والحقيقة المحضة الناصعة.

أما العالم الآخر : فهو هذا المسرح المظلم ، الذي تتمثل عليه الحياة السياسية الاجتماعية والهياكل المتداعية التي يقوم عليها بناء هذا العالم محاطة بضروب الأوهام والأضاليل و الأغراض ، وهو عرضة لأن يتهدم تهدما لا صلاح له بعده إذا ما صار مسرحا لبعض الوقائع الهائلة.[1]

- وتعتبر الأنترنت من أهم الوسائل التكنولوجية الواضحة التأثير على عدة مستويات خاصة أنها متجددة باستمرار ومتطورة البرامج و التقنيات ، وهي بدورها ساهمت في ظهور تكنولوجيات جديدة، لكن الجديد ليس دائما يكون في المستوي المتوقع فكما يرى **هربرت شيلر** أنه "يتزايد الاعتقاد فعلا بأن التكنولوجيا الجديدة و حدها هي مصدر حالة عدم الاستقرار التي يتعرض لها الإنسان الحديث فالتجديدات كثيرا ما تثمر بعض الآثار غير المتوقعة"[2].
- إن أكثر فئة يمكن اعتبارها مهددة من طرف الأنترنت هي فئة الصغار، وتثير القلق على سلامتهم وذلك من خلال:[3]
- إمكانية الوصول إلى معلومات غير مناسبة لهم.
- إقامة علاقة صداقة مع أشخاص غرباء قد يصبحون خلالها ضحايا.
- تعريضهم لضغط الإعلانات.
- الخطر على صحتهم بسبب الإفراط في استخدام الأنترنت.

---

[1] – محمد علي فرح، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، (دراسات فكرية)، العدد، 3، بيروت، لبنان، 2014، ص، ص، 29، 30.

[2] – هربرت شيلر، الاتصال و الهيمنة الثقافية ،ترجمة ، وجيه سمعان عبد المسيح ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ص،ص،103 ،104.

[3] – عبد الجبار ناصر، مرجع سابق، ص، ص 222، 223.

- تعريضهم للخطر الكشف على أسمائهم وعناوينهم.

- الصور غير المناسبة.

- الصور الجنسية الفاضحة وتتضمن صورا، فيديو موجهة للكبار، وتعريض الصغار لهذه الصور يسبب صدمة لهم. فقد توصلت دراسة سيمانتك للأمن المعلوماتي، أن الأطفال يبدأون استخدام الانترنت أولا بإجراء البحوث المدرسية به، ثم يتطور الأمر إلى البحث في مواقع إباحية بسبب العروض والإشهارات والصور التي تدرج في أسفل هذه المواقع .[1]

- في الدول المتقدمة ، كأستراليا مثلا هنالك مؤسسات حكومية تراقب المواقع الإلكترونية ، وتنظر في شكاوى الآباء عن وجود صور وأفلام جنسية موضوعها الأطفال ، لتقوم تلك المؤسسات بمتابعة أصحاب المواقع والاتصال بحكوماتهم لمحاسبتهم ، كما تحاسب السلطات الأسترالية أي مواطن يخزن في حاسوبه صورا جنسية عن الأطفال وتحيله إلى المحاكم والجزائر مثلا مصنفة من ضمن الدول الضئيلة الرقابة على الانترنت[2] فقط منذ سنوات تم وضع برنامج اختياري للأولياء لمن يحب حجب بعض المواقع الإسلامية التي تدعوا للانخراط في صفوف الإرهابيين وبعض المواقع الإباحية فقط، لكنها لم يتم العمل بها فعليا[3] .

- صور العنف والإزعاج حيث تتضمن أشياء تثير الإزعاج.

- عرض صور العنف في الأفلام والفيديو والألعاب وكلها تؤثر سلبيا على الأطفال.

- إقامة علاقات مع أشخاص غرباء، فمن المحتمل أن يتصل بالأطفال أشخاص يتظاهرون أنهم أطفال صغار ولديهم دوافع أخرى، والخطر الحقيقي أن يتصل الصغار بأشخاص مرضى شاذين ويكشفوا عن بياناتهم الشخصية فيتعرضون لمخاطر ومضايقات.

- الخطر على الصحة، إذ يمكن للأنترنت أن تسبب إدمان ويمكن أن يبعدهم عن نشاطات أخرى كالرياضة والواجبات المدرسية، حيث أن الشبكة تزخر بسلسلة من المواقع اللاأخلاقية التي تتجاوز الضوابط والقيود والآداب

[1] - www.echorouk online.com/ 01/08/2019/06:43 العائلات الجزائرية ترفع حضر المواقع الإباحية/

[2] -www.arabccd.org/page/753_ 01/08/2019/16:10 كيف_ نحمي_ أطفالنا_ من_ مخاطر_ الانترنت_

[3] - WWW.WIKIPIDIA.ORG/WIKI/ 01/08/2019/04:40 الإشراف والرقابة على الانترنت حسب البلد/

والقيم التي تربي الإنسان على الفضائل ،وهذه الأمور سلبياتها على النشء الجديد أكبر منها من أي شريحة أخرى.[1]

- **إدمان الأنترنت**: يعرف إدمان الأنترنت بأنه اضطراب التحكم في الاندفاعات في استخدام الأنترنت دون هدف مقصود والذي لا يتضمن السكر أو فقدان الوعي.

و وصف **بيرد وولف** إدمان شبكة الأنترنت بحالة انعدام السيطرة والاستخدام المدمر لهذه الوسيلة التقنية وتتشابه الأعراض المرضية المصاحبة له بالأعراض المرضية المصاحبة للمقامرة المرضية.

وعرفت **هبة ربيع** إدمان الأنترنت بأنه الشخص الذي لا يستطيع مقاومة رغبته في الاتصال بشبكة الأنترنت، وتظهر عليه أعراض اضطرابية في حالة التوقف أو التقليل من استخدام شبكة الأنترنت.

وإدمان الأنترنت هو حالة نظرية من الاستخدام المرضي للأنترنت الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريبا لدى جميع المجتمعات في العالم بسبب توفر أجهزة الحاسوب في كل بيت وإن لم يكن موجودا في كل بيت يكفي للفرد الذهاب إلى أحد الأصدقاء أو المقاهي التي توفر له استخدام الأنترنت.

ويرجع ظاهرة الإدمان على الأنترنت لعدة أسباب منها الملل، الفراغ، الوحدة، المغريات التي توفرها الأنترنت للفرد وغيرها حسب ميول الفرد. [2]

وتشير الأبحاث أن أول من وضع مصطلح "إدمان الإنترنت" **Internet Addiction**، هي عالمة النفس الأمريكية **كيمبرلي يونغ Kimberly Young**، التي تعد من أول أطباء النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام 1994، وتعرف يونغ إدمان الإنترنت بأنه استخدام الإنترنت أكثر من 38 ساعة أسبوعيًا.

كما أنها قامت عام 1999 بتأسيس وإدارة مركز "الإدمان على الإنترنت" Center for Online Addiction لبحث وعلاج هذه الظاهرة، وقد أصدرت كتابين حول هذه الظاهرة هما "الوقوع في قبضة الإنترنت" Caught in the Net، و"التورط في الشبكة" Tangled in the Web.

وكانت يونغ قد قامت في التسعينات بأول دراسة موثقة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي 500 مستخدم للإنترنت، تركزت حول سلوكهم أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت، حيث أجاب المشاركون في الدراسة بنعم على

[1]- عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 230.

[2]- محمد النوبي محمد علي، مرجع سابق، ص، ص 53، 54.

السؤال الذي وجه لهم وهو: عندما تتوقف عن استخدام الإنترنت، هل تعاني من أعراض الانقطاع كالاكتئاب والقلق وسوء المزاج. [1]

وقد جاء في نتائج هذه الدراسة أن المشمولين في الدراسة قضوا على الأقل 38 ساعة أسبوعيًا على الإنترنت، مقارنة بحوالي خمس ساعات فقط أسبوعيًا لغير المدمنين، كما أشارت الدراسة أن من يمكن وصفهم بمدمني الإنترنت، لم يتصفحوا في الإنترنت من أجل الحصول على معلومات مفيدة لهم في أعمالهم أو دراساتهم ، وإنما من أجل الاتصال مع الآخرين والدردشة معهم عبر الإنترنت.

وشهدت السنوات الأخيرة بعض الحالات الخطيرة للإفراط الشديد في استخدام الألعاب، منها في كوريا الجنوبية التي تتمتع فيها ألعاب الفيديو بشعبية واسعة، ففي عام 2010 أهمل زوجان إطعام رضيعتهما بسبب إدمانها اللعب واندماجهما في عالم افتراضي على الإنترنت فتوفيت جوعًا، وفي عام 2004 قتل رجل صيني زميله الذي سرق سيفه الافتراضي في إحدى الألعاب كنموذج على الاندماج والاهتمام المبالغ بالألعاب، بجانب حالات أخرى لإهمال الدراسة والعلاقات الاجتماعية بسبب الإفراط في اللعب.

التحكم في أفكار الناس كما يرى **ميغيل بانسياغ** أنه تمكنت وسائل الإعلام و الاتصال من خلال جملة الصورة المقدمة و المعروضة سمعية كانت أو بصرية (فالصورة المسموعة كما الصوت المشاهد هما المتحكمان في أفكار الأفراد) ،فالصورة المتحكم الرئيسي في المعاني و الحقائق وهي من يصنعها، فالصورة من وراءها الإعلام قد لا تكون دائما قائمة على الحقيقة لأجل الحقيقة بل بالعكس فان الحقيقة تصبح أحيانا غلافا لضخ أنواع من التنويم المغناطيسي. [2]

وأصبحت هذه الوسائل تستغل لحشو الأفكار و المشاهد في عقول الناس خاصة الشباب **فأنطونيو كاسيلي** يرى أن الانترنت و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال عموما ليست مكانا تعبر فيه توترات المجتمع برمته ، فلو أنها كذلك لكان الأمر مقبولا لكنها تضخم ملامح هذه التوترات إلى درجة أنها أصبحت مكانا تلتقي فيه كل النزاعات المتطرفة، وتشجع كل المؤامرات و السلوكيات الأكثر عدوانية [3].

[1] -www.noonpost.com/content/12909/28/12/2019/23: 19

[2] – مجلة الرافد الإماراتية ، حوار مع ميغيل بانسياغ، لا أخ اكبر في الإعلام ،ترجمة ،نصر الدين لعياضي،العدد،208 ،الامارات العربية المتحدة،ديسمبر،2014 ،ص،16.

[3] – مجلة الرافد الإماراتية ،حوار مع عالم اجتماع الميديا انطونيو كاسيلي ، لا يسعنا في بداية العام الا احصاء أوهامنا، ترجمة نصر الدين لعياضي ،العدد،215 ،جويلية 2016 ،الامارات، ص،76.

- **أنواع إدمان الانترنت:**

الوقوع في فخ إدمان الانترنت أصبح بالأمر الهين، خاصة مع انتشار ما يُطلق عليه "وسائل التواصل الاجتماعي"، وتختلف أنواع الإدمان باختلاف المواقع، والمواضيع التي يتم التركيز عليها على الانترنت، ومنها:

- .إدمان انترنت الفضاء الجنسي Cybersexual addiction أي الإدمان على مواقع الجنس الإباحية، ويُعد ضمن الاستخدامات السيئة وغير المستحبة للانترنت.

- .ادمان انترنت العلاقات السيبرية Cyber-Relationship addiction أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي، مثل علاقات قاعات الدردشة.

- .ادمان انترنت التواصل الاجتماعيSocial Media ، حيث أصبح إدمان مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت الأكثر انتشارًا وخطورة من بين عناصر إدمان الانترنت، مع تزايد التطبيقات، والهواتف الذكية.

- .ادمان انترنت ألعاب الكمبيوتر الزائد عن الحد، والأطفال والمراهقين يتصدرون قائمة هذا الإدمان.

- .إلزام الإنترنت مثل المقامرة أو الشراء عبر الإنترنت.

- .الإفراط المعلوماتي مثل البحث عن المعلومات بشكل مفرط عبر الإنترنت.[1]

- **الألعاب الالكترونية:**

بدأت ألعاب الفيديو قبل 30 عاما بداية بسيطة، تعتمد على الرسوم المتحركة الظريفة، وحققت نجاحا كبيرا بسبب جاذبيتها وقدرتها على الترفيه والتسلية، ووصلت في السنوات الأخيرة إلى مستوى هائل من التطور التقني، الذي يمزج بين التأثير البصري والصوتي والحركي، والمحاكاة والتفاعل مع الحركة البشرية لاسلكيا، وأصبح التصوير التلفزيوني ممزوجا مع الرسوم المتحركة، مما جعل اللاعب يحس بأنه يعيش عالما حقيقيا داخل تلك اللعبة.

أصبحت صناعة ألعاب الفيديو صناعة كبرى، تسيطر على أسواقها بضعة شركات أساسية عبر أجهزتها المتطورة لتشغيل الألعاب وتنوعت وسائل ألعاب الفيديو وتعددت، بين الثابتة والمحمولة، الصغيرة والكبيرة، السلكية واللاسلكية، وكذلك ألعاب الهاتف الجوال بطرازاته وتقنياته وأجياله المختلفة فضلا عن اللعب الجماعي عبر الانترنت مع أناس لا تعرفهم من مختلف أنحاء العالم.

[1] -https://www.hopeeg.com/services/other-addictions/internet-addiction/28/12/2019/23: 19

وأصبحت هناك مئات الشركات الصغيرة والكبيرة التي تنتج الألعاب بمختلف تخصصاتها ومجالاتها، سواء المخصصة لأطفال ما قبل المدرسة، وحتى تلك الألعاب المخصصة للكبار المحظور بها لمن هم دون سن 18 عاما حسب الأنظمة الغربية.[1]

وقد نتج عن التطور التكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر أجهزة وألعاب مختلفة، أصبحت في متناول أوساط اجتماعية عديدة في الوطن العربي مثل الأيباد والحاسوب وألعاب الليزر، وحرصت أسر عديدة على توفير هذه الألعاب الالكترونية لأبنائهم، وعلى الرغم من فوائدها العديدة فقد أظهرت دراسة أجريت حديثا على أطفال في إحدى الدول المتقدمة، تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات وخمس سنوات، أن الأطفال يقضون سبع ساعات ونصف الساعة يوميا أمام شاشات الأجهزة الالكترونية، وأظهرت الدراسة نفسها، أن بعض الأطفال ممن لا تزيد أعمارهم على السنتين يقضون نحو ساعتين يوميا أمام شاشة جهاز إلكتروني.

واللعبة كما يعرفها (سالين وزيمرمان) هي نشاط ينخرط فيه اللاعبون في نزاع مفتعل، محكوم بقواعد معينة، بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي، ويضيف بأنها: عبارة عن ألعاب متوفرة على هيئة إلكترونية، وهي جميع أنواع الألعاب المتوفرة على هيئات إلكترونية، وتشمل ألعاب الحاسوب، وألعاب الانترنت وألعاب الفيديو Play Station وألعاب الهواتف النقالة.

واختلفت التصنيفات حول الألعاب الالكترونية نبرزها كما يلي[2]:

– قضاء ساعات طويلة أمام هذه الألعاب يؤدي إلى إهمال الدراسة مما يتسبب في ضعفهم الدراسي بشكل عام.[3]

– تأثير سلبي على الذاكرة على المدى الطويل ومساهمتها في انطواء الفرد وكآبته ولاسيما عند وصولها حد الإدمان.

– الجلوس أمام هذه الأجهزة مدة طويلة يجعل ،وظائف الدماغ خاملة، خاصة الذاكرة الطويلة المدى وإجهاد الدماغ.[4]

[1]– فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، مكتبة فهد الوطنية للنشر، السعودية، 2010.

[2]– نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين، ط،1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص، 82.

[3]– مها حسين الشحروري، الألعاب الالكترونية في عصر العولمة ما لها وما عليها، ط،1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص، 21.

[4]– نضال خضير العبادي، مرجع سابق ص، 83.

– الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي ،نتيجة الحركة السريعة المتكررة، وكثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضرارا بالغة بالأصابع.[1]

– تؤثر سلوكيا ألعاب الحروب والصراعات على ميول العنف والعدوان لدى الأطفال والمراهقين، حيث أن نسبة كبيرة من الألعاب الالكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين ،والتدمير والاعتداء عليهم من دون وجه حق، وبذلك يصبح لدى الطفل أو المراهق، أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها من خلال تنمية عقولهم وقدراتهم ومهاراتهم العدوانية التي يترتب عليها في النهاية ارتكاب الجريمة، وهذه القدرات مكتسبة من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب.

وأكدت بعض البحوث العلمية أن هذه الألعاب قد تكون أكثر خطر من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل، وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها، وأدت هذه الألعاب الالكترونية ببعض الأطفال والمراهقين إلى حد الإدمان المفرط ما اضطر بعض الدول إلى تحذير من الأشخاص الذين يسمح لهم بممارسة هذه الألعاب.

– أشار (Mai) إلى أنه في ظل غياب الرقابة على ألعاب الفيديو، ظهرت ألعاب تساهم في تكوين ثقافة مشوهة ومرجعية تربوية مستوردة، وتصنيف (Mai) أيضا أن بعض الألعاب تدعوا إلى الرذيلة والترويج للأفكار الإباحية الرخيصة التي تفسد عقول الأطفال والمراهقين على حد سواء.

وأشار (الأنباري) إلى أن محتويات ومضامين بعض الألعاب الالكترونية، بما تحمله من سلبيات وطقوس دينية معادية ومسيئة للديانات وبالذات الدين الإسلامي قد تؤثر سلبا على اللاعب أو المشاهد.[2]

– **توصلت دراسة** لمنظمة أمريكية تعنى بالأبحاث الأسرية وهي **كومن سنس ميديا** أن اثنين من كل خمسة أطفال دون سن العامين استخدموا جهازا متنقلا لممارسة الألعاب، أو مشاهدة مقاطع الفيديو أو لأهداف أخرى، أي بنسبة 38% في الدراسة أما في سن الثامنة فإن النسبة تصل لـ 72%، وترى هذه المنظمة أنه لو حدث استخدام لهذه التقنية في هذا السن فيجب أن يكون بالمقاربة لأن الأطفال يكونون معرضون لأخطار على عدة مستويات ، مما يجعلنا نؤكد دائما أن هذه التأثيرات أصبحت لا تقتصر على مجتمع دون آخر بل

[1] تأثير الألعاب الالكترونية على الأطفال.www.alnamaa.org/wp-content/uploads/2016/07/22/08/2019/00:59-

[2]– نضال خضير العبادي، مرجع سابق، ص، ص، 89، 90.

هو تأثير عالمي، أصبح فيه الأطفال حياة رقمية منذ الصغر، ما يجعلهم ينشئون معها، ويتبرمجون عليها، فيصبح من العسير بل المستحيل الاستغناء عليها.[1]

ذكرت دراسة أمريكية حديثة أن ممارسة الأطفال لألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم، وأن هذه الأفلام قد تكون أكثر ضررا من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنها تتصل بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها.

- حتى قضايا الجنس والفاحشة نجدها منتشرة داخل هذه الألعاب فهي تروج بشكل مباشر على الجنس.

ذكرت دراسة كندية قامت بها على ثلاثين ألف من هذه الألعاب الالكترونية تم رصد اثنين وعشرين ألفا منها تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة الجريمة والقتل.[2]

3-الهاتف النقال:

3-1-مفهوم المصطلح:

يعني مصطلح télé اليوناني الأصل متباعد أو بعيد ويستخدم هذا المصطلح بالتجاور أمام كلمتي communication ليعرف باسم télécommunication ويعني هذا المصطلح بالاتصالات قصيرة وبعيدة المدى.[3]

عرفت موسوعة ويكيبيديا الهاتف النقال أنه أداة لا سلكية تعمل من خلال شبكة من أبراج البث موزعة لتغطي مساحة معينة، ثم تترابط عبر خطوط ثابتة وأقمار صناعية، مع تطور هذه الأجهزة أصبحت أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي فهي حاسوب محمول (بحجم الكف)[4].

---

[1] - www.alajazeera.net/news/Science and technology/2013/10/28/ 38 %من الأطفال يستخدمون أجهزة متنقلة/30/07/2019/01:22.

[2]-www.alwatn voice.com/arabic/news/2006/05/07/44332 مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأطفال 02/08/2019/00:53

[3]- tony wakefield etat, introduction to mobile communication technologie, services, merkets, new york, auerbch publications, 2007, p 04.

[4]- www. Wikipidia.org/هاتف محمول/08/08/2018/00 :53

هو أحد وسائل الاتصال الشخصي التي تتيح إجراء الحوار بين شخصين مهما بعدت المسافة بينهما، ومن خلال هذا الحوار يتم نقل وتبادل المعلومات بينهما، وتتزايد الحاجة إلى الهاتف النقال في مجال الاتصالات الشخصية، حينما لا تتاح للفرد فرصة اللقاء المباشر بالشخص الآخر ،أما بسبب عامل الوقت والسرعة في نقل المعلومة أو وجود الشخص الآخر في مكان بعيد يصعب الوصول إليه، ولا يتطلب استخدام التلفون مهارات خاصة سوى التركيز من جانب طرفي الحوار على الصوت باعتباره العنصر الأساسي هنا للتأثير وتتبع انفعالات الشخصية، وذلك عوضا عن الالتقاء المباشر بين الطرفين.

وقد أدرك الأفراد أهمية وجود التلفون في حياتهم وتزايد الاعتماد عليه، في مجال الاتصال والتفاعل مع الآخرين وبالذات بعد تزايد ضغوط الحياة وانهماك الفرد في تدبير شؤون حياته اليومية، وانحسار الوقت الذي كان يقضيه مع الأهل والأصدقاء. [1]

3-2-ظهور وتطور الهاتف النقال:

يرجع تاريخ الاتصالات اللاسلكية إلى سنة 1898 حيث قام Guglielmo Marconi ببث أول رسالة لا سلكية وفي الولايات الأمريكية ،كانت أجهزة الراديو تلفون النقالة في الخدمة منذ بداية سنوات العشرينيات من القرن الماضي حيث تم تزويد سيارات الشرطة بهذه المعدات.

وقد ساهم اختراع البريطانيون للراديو سنة 1935 بشكل كبير في تطور قطاع الاتصالات اللاسلكية حيث تم استعمال الراديو تلفون في الحرب العالمية الثانية لأغراض عسكرية وكانت قوة بث هذه الأجهزة تغطي شعاع يصل إلى 50 ميل (80 كلم)، وتستعمل موجة 120 كيلوهرتز ومع تطور مراحل اختراعات الهاتف النقال، بدأت شركة لوست تكنولوجيست عام 1947 في معملها في نيوجرسي إلى تركيب هاتف محمول ،لكنها لم تكن صاحبة أول هاتف محمول، وأصل أول هاتف محمول يعود إلى **مارتكن كوبر** باحث في شركة موتو رولا للاتصالات في شيكاغو، حيث أجرى أول مكالمة في 03 أبريل 1973. [2]

وفيما بعد حدثت ثورة في عالم الهاتف الذي تم إنجازه في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، انطلاقا من السويد عام 1979 ،بدفع قوي من شركة إريكسون (Ericsson) أما في فرنسا بدأ هاتف السيارة بالانتشار عام

[1]- عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص، 76.

[2]- www.wikipidia.org/wiki هاتف محمول /08/08/2018/01 /00 :53

1985 مع راديوكوم (radio com 2000) من ماترا (Matra)، حيث يستعمل موجات هرتزية لتأمين الاتصالات، أما تعبير 'خليوي' يأتي من تقسيم المكان أو الموضع إلى خلايا ذات أبعاد صغيرة جدا تؤمن كل واحدة منها المواصلات عبر مرسل، كل هذه المجموعة من الأدوات يتم ضبطها وتشغيلها من قبل جهاز معلوماتي.

ظهور الهاتف المتحرك عبر الأقمار الاصطناعية 1998-2000 ،فمنذ مطلع التسعينات من القرن العشرين أصبح بإمكاننا أن نهتف من أية نقطة على الأرض مع جهاز 'إينارسات Innarsat' الذي يشتمل على أربعة أقمار اصطناعية كمحطات للأرض، كانت النماذج الأولى ثقيلة ومرتفعة الثمن.

أما الآلات الراهنة فهي مقبولة وسهلة الاستعمال ،لكنها تصبح قديمة مع ظهور آلات حديثة أكثر للهواتف النقالة الجديدة. وتوجد عدة شركات تتنافس في السواق.

أقلعت شركة موتورولا الأمريكية في مشروع 'الايريديوم Iridium' الذي يمكن إرسال 66 قمرا اصطناعيا حول الأرض، ووضعت الخمسة الأولى منها على مدارات عام 1997 عبر صاروخ دالتا Delta II وفي عام 1998 أصبح على المشاركين الاتصال.

وجلوبال ستار Globel star 1998 صنعته شركة 'لورال كور Loralcorp' و 'كالكون كور Qualcon corp' في أمريكا ويعمل كالايريديوم.

أما في 2010 ظهر التالا ديسك دخلت مشاريعها في سياق المايكروسوفت متحدة مع ATT وماك سيلولار كومينيكاسيون.

Mac Caru Cellular Communication زعيم الهاتف الأمريكي دون خطوط مع تخطيط 840 قمر اصطناعي في 2010. [1]

ولقد تطورت الهواتف النقالة تطورا كبيرا خلال الفترة الماضية حيث مرت بمراحل تطور عديدة أضافت كل مرحلة إلى سابقتها الكثير حتى ظهرت بالشكل الذي نراه حاليا، حيث بدأت موتورولا (Motorola) بصناعة الهواتف النقالة أوائل الثمانينات من القرن العشرين ثم جاءت شركة نوكيا (Nokia) في النصف الثاني من الثمانينات ومع التطور في صناعة الهواتف الجوالة، وتصغير حجمها، وقلة وزنها، وانخفاض أسعار المكالمات الهاتفية زاد ذلك من نسبة مبيعات الشركات المصنعة منذ عشر سنوات تقريبا، وقد أصبح الهاتف الجوال من التكنولوجيا

[1] – الموسوعة المنهجية العلمية، المعلوماتية وعلوم الإعلام والتواصل، المركز الثقافي لشركة فاميلي للمطبوعات والتأليف، ط،1، 2002، ص، ص 80، 81.

اللاسلكية المحمولة الأكثر شعبية بين الناس، ويمثل أداة رئيسية للاتصال الشخصي ومن صور هذه التكنولوجيا ما يلي:

الخلوي المتصل بالأنترنت (Web-enabled cellular) وهو هاتف جوال له خاصية الاتصال بشبكة الأنترنت، ويستخدم بروتوكول التطبيق اللاسلكي 'Wireless application Protocol wap' كنظام للاتصال بشبكة الأنترنت.

الهواتف الذكية (Smart Phone) وهي تجمع بين الهاتف الجوال والحاسبات.

3-3-خدمات الهاتف النقال:

3-3-1-خدمة الرسائل النصية القصيرة (SMS): تبين موسوعة Wikipedia خدمة الرسائل النصية القصيرة، عبارة عن رسائل نصية قصيرة مكونة من عدد من الأحرف تكتب عن طريق لوحة المفاتيح في الهاتف المحمول أو الكمبيوتر ،ويتم إرسالها واستقبالها عبر مركز رسائل مشغل الشبكة إلى الهاتف الجوال الآخر (المستقبل).

3-3-2-خدمة الرسائل المتعددة الوسائط (MMS): خدمة الرسائل المتعددة الوسائط عبارة عن إرسال رسائل نصية طويلة أو رسومات أو ملف صوتي أو مقطع فيديو مع نص مكتوب، أو كل ما سبق وعروض تصويرية للأخبار والأحداث المختلفة يتم استقبالها عبر الهواتف الجوالة.

3-3-3-تقنية البلوتوث (Bluetooth): تقنية السن الأزرق أو ما يعرف بالبلوتوث وعرفته موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia) بأنه عبارة عن موجات راديو وبروتوكول اتصالات صمم لاستهلاك كميات قليلة من الطاقة ويغطي البلوتوث مساحة جغرافية تمتد من المتر الواحد إلى المائة متر وذلك يعتمد على طبيعة الجهاز المرسل والمستقبل، وهو اتصال عبر الأثير بين جهازين إلكترونيين، حاسب، هاتف جوال، لوحة مفاتيح، بعضها ببعض دون أسلاك أو توصيلات. [1]

[1]- وديع العزعزي، مرجع سابق، ص، ص 27، 28.

3-4- الهاتف النقال في الجزائر

3 -4 – 1 – لمحة تاريخية عن الهاتف النقال في الجزائر

احتكت الجزائر كغيرها من دول العالم بالتكنولوجيات الحديثة التي شهدت تطورا مذهلا من بينها تقنية الهاتف النقال وقد أعلنت وزارة البريد والمواصلات سابقا سنة 1999 عن ميلاد التقنية الجديدة للهاتف النقال GSM في الجزائر لتبدأ الانطلاقة الفعلية للاتصالات الجزائرية اللاسلكية لكن ومع عجز الوزارة في التحكم في التكنولوجيا الدقيقة للهاتف النقال ومصاريفها الباهظة ثم فتح سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية للمنافسة المحلية والأجنبية، قصد إصلاحه وإعطائه صبغة جديدة تتماشى والتطورات التي تشهدها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم.

وبمقتضى القانون 2000-03 المحدد لقواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ثم فصل نشاطي البريد والمواصلات وإنشاء شركة اتصالات الجزائر بالنسبة للبريد، كما تم تأسيس سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ARPT* للسهر على حماية المصلحة العامة وعل وجود منافسة مشروعة في سوقي البريد والمواصلات[1]. مستقلة إداريا وماليا ولديها متعاملين أحدهما يتكفل بالنشاطات البريدية والخدمات المالية البريدية التي تعرف ببريد الجزائر والآخر يعنى بالاتصالات وهي اتصالات الجزائر وقد تأسست بشكل رسمي عام 2003 وقد كانت تهتم بقضايا الاتصال كالصوت والصورة، الرسائل المكتوبة، المعطيات الرقمية تطوير وتسيير شبكات الاتصال، لها عدة فروع وهي اتصالات الجزائر للأنترنت – جواب- موبيليس- الهاتف النقال وتبلغ الاستثمارات الإجمالية 203976 مليون دينار جزائري أي ما يعادل 2,5 مليار دولار أمريكي[2].

وبعد قانون 2000-03 عرف قطاع الهاتف النقال الجزائري دخول أول متعامل أجنبي أوراسكوم لاتصالات الجزائر تحت اسمه التجاري "جازي" حيث حصل على رخصة استغلال الشبكة في 11/07/2001 وتم الاستغلال الفعلي لأول مرة في 15/02/2002[3]، مع العلم أن المتعامل جازي ظهر بعد المتعامل الوطني

* ARPT : Autorité de Régularité de la Poste et de la Télécommunication

[1]- القانون رقم 2000-03 المؤرخ في 05 اوت 2000 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 48، الصادر في 06 أوت 2000، ص 08.

[2]- www.algerie télécom.dz/12/03/2013/23: 13

[3] - www.djezzy gsm.com/12/03/2013/23: 13

اتصالات الجزائر لكنه بدأ نشاطه بتاريخ 03/08/2004[1] وبعد المتعامل الوطنية للاتصالات الجزائر باسمه التجاري نجمة الذي حصل على رخصة استغلال 20/12/2003 وبدأ بالاستغلال 25/08/2004[2].

3-4- 2 – شبكات الهاتف النقال في الجزائر: تتوفر الجزائر كغيرها من بلدان العالم على شبكات الهاتف المحمول التي تحاول أن تغطي كامل التراب الوطني بخدمات عديدة و متنوعة و هي ثلاث شركات اتصال تتنافس على تقديم الخدمات و هي :

جازي: تنتمي جازي لمجموعة VEON سابقا(Vimpelcom ، خامس مجموعة دولية للاتصالات والواقع مقرها بأمستردام في هولندا، وهي الشركة الأم المجدولة في بورصة ناسداك تحت رمز VIP

تتواجد) VEON سابقا Vimpelcom في 12 سوق عبر العالم وهي تقدّم خدمات لأكثر من 200 مليون زبون فيما يخص الصوت، الأنترنت، الهاتف الثابت، المعطيات و الخدمات الرقميّة.وتحصّلت جازي على رخصة استغلال خدمات الهاتف النقال في 30 جويلية 2001 و أطلقت شبكتها في 15 فيفري 2002. شركة رائدة في مجال الإتصالات النقالة بأكثر من 17 مليون مشترك مع نهاية 2015 تمنح الشركة تشكيلة واسعة من العروض و الخدمات مثل الدفع المسبق، الأنترنت و الخدمات ذات القيمة المضافة وفي جانفي 2015 تحصّل الصندوق الوطني للإستثمار على 51% من رأسمال الشركة بعد 3 سنوات من المفاوضات وأكثر من 4 سنوات من النشاط الجد محدود. وتبعا لشروط الإتفاقية، تحتفظ مجموعة) سابقا بمسؤولية تسيير الشرك (Vimpelcom) VEON

تغطي جازي 95% من السكان على كامل التراب الوطني، كما تتوفر خدماتها للجيل الثالث في 48 ولاية منذ نهاية 2016. و قد تم إطلاق خدمات الجيل الرابع بنجاح في 1 أكتوبر 2016 و هي تتابع توسعها في الولايات تبعا للبرنامج المنصوص عليه في دفتر الشروط الخاص برخصة الإستغلال. كما نشرت جازي الخدمة العالميّة للإتصالات على الجيل الثاني من أجل فك العزلة عن المناطق النائية.كما أطلقت جازي برنامجا للتحوّل على المدى الكبير منذ 2015 لتصبح المتعامل الرقمي المرجعي في الجزائر وتمكّن هكذا زبائنها من الإستفادة من كل الإمكانيات التي يمنحها العالم الرقمي.

[1] -www.Mobilis.dz/12/03/2013/23: 13

[2] -www.Nedjma.dz/12/03/2013/23: 13

منح رخصة استغلال خدمات الجيل الثاني: 30 جويلية 2001

منح رخصة استغلال خدمات الجيل الثالث: 2 ديسمبر 2013

منح رخصة استغلال خدمات الجيل الرابع: 4 سبتمبر 2016[1].

Ooredooشركة اتصالات عالمية رائدة توفر الاتصالات النقالة والثابتة، وإنترنت البرودباند، والخدمات المدارة للشركات بما يتوافق بالشكل الأمثل مع احتياجات ومتطلبات الأفراد والشركات على امتداد أسواق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا. وتعمل Ooredoo في أسواق كل من قطر والكويت وعُمان والجزائر وتونس والعراق وفلسطين والمالديف وميانمار وإندونيسيا. وفازت الشركة بجائزة «أفضل مشغل اتصالات لعام 2013» خلال حفل جوائز عالم الاتصالات 2013. وفي عام 2014 بلغت إيرادات الشركة 9.1 مليار دولار أمريكي، وفي 30 يونيو 2015 تجاوزت قاعدة عملائها الموحدة في العالم حاجز 114 مليون عميل وأسهم Ooredoo مدرجة في بورصة قطر وسوق أبوظبي للأوراق المالية. [2]

وكانت تعرف بـ شركة "نجمة" سابقا) هو الاسم التجاري لمؤسسة الاتصالات بالهاتف النقال، وهي فرع من مجموعة الشركة الوطنية للاتصالات الكويتية .وهي مؤسسة تعمل في الجزائر في مجال الاتصالات بالهاتف النقال .يبلغ عدد مشتركيها **12.5 مليون مشترك** سنة 2017 مما يجعلها تحتل المرتبة الثالثة في سوق الهاتف النقال بالجزائر وبلغت حصة *أوريدو* في سوق النقال 2 ,25 بالمائة من مجموع الحصص.

في 2 ديسمبر 2003 تحصلت "الوطنية تيليكوم" الكويتية على رخصة استغلال الهاتف النقال في الجزائر بعد عرضها المالي المقدر بـ 421 مليون دولار، وفي 25 أغسطس 2004 تم الإطلاق التجاري لعلامتها التجارية المسماة "نجمة" بمختلف التشكيلات من المنتجات والخدمات غير المسبوقة في الجزائر، حيث أدخلت "نجمة" معايير جديدة لعالم الاتصالات في الجزائر، حيث كانت أول متعامل يدخل خدمة الوسائط المتعددة السمعية البصرية. [3]

[1] -http://www.djezzy.dz/ar/جازي/تعرف-علينا/لمحة-عن-جازي /28/12/2019/23 :59

[2] -https://www.ooredoo.com/ar/investors/company_overview/29/12/2019/ 00 :59

[3] -ar.wikipedia.org/wiki/أوريدو_الجزائرhttp:// /28/12/2019/23 :59

أنشأت شركة موبيليس كفرع تابع للشركة الأم شركة إتصالات الجزائر لتعلن عن استقلاليتها كمتعامل لشبكة الهاتف النقال في الجزائر بتاريخ شهر أوت من سنة 2003.وتعتبر الشركة الوحيدة في قطاع الاتصالات التابعة للقطاع العام (تابعة للدولة).

تقدم الشركة العديد من الخدمات المتعلقة بخدمات شرائح السيم للاتصال و الإبحار في الانترنيت، خدمات الجيل الثالث ، خدمات الجيل الرابع ، خدمات الستريم ، خدمات التجوال الدولية. [1]

3-4-3 – عدد مشتركي الهاتف النقال في الجزائر

وقد بلغ عدد مشتركي خدمات الهاتف النقال في الجزائر 27 مليون مشترك عام 2008، في حين كان لا يتجاوز 86 ألف مشترك عام 2000، وصرحت وزارة البريد والاتصالات أن نسبة المشتركين في الهاتف النقال بالجزائر تقارب 83% من إجمالي السكان، وتستهدف تجاوز نسبة 100% سنة 2014، وارتفعت نسبة استخدامه من 86 ألف عام 2000 إلى 12 مليون مشترك عام 2005 وبلغت نسبة استخدامه في سنة 2007 حوالي 22 مليون، وارتفع إلى 27 مليون مستخدم سنة 2008، ووصل في عام 2009 نحو 32 مليون مشترك. [2]

وتشير إحصائيات سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية أن مشتركي الهاتف النقال وصل عام 2016 (45.817) مليون مشترك و في سنة 2017 وصل (45.845) مليون مشترك.

وأن موبليس استحوذت سنة 2017 على ما نسبته 40.06% متبوعة بأوراسكوم للاتصالات بـ 32.06%، ثم الوطنية للاتصالات بـ 27.34%.

وسجلت حظيرة المشتركين في الجيل الرابع ارتفاع كبير متنقل من 1.464 مليون مشترك نهاية 2016 إلى 9.867 مليون مشترك نهاية 2017 أي بارتفاع يفوق 570% في غضون سنة ،و يرجع الارتفاع لانتقال المشتركين في نظامي GSM و3G نحو الجيل الرابع. [3]

[1] - http://www.dzairmobile.com/ar/تعرف-أكثر-على-شركة-موبيليس/29/12/2019/00:59

[2]-www.sokelaser.com/23/012011 2010 مجلة سوق العصر،العدد 68 ،يوم ، 08 مارس

[3]-www.arpce.dz/ar/doc/actu/com/2017/com_%2025_05_2017_ar.pdf 13/08/2017/22:13

3-5- إحصائيات حول استخدام الهاتف المحمول:

عقد إتحاد شركات الأجهزة الخلوية (GSMA، 2011) شراكة مع معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول التابع لشركة NTT docomo لإجراء بحث حول الاستخدام المتناهي للهواتف المحمولة بواسطة الأطفال في جميع أنحاء العالم حيث يقدم تقريره "استخدام الأطفال للهواتف المحمولة" مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011 صورة تفصيلية لاستخدام الهاتف المحمول بواسطة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8 إلى 18 عاما، ويقارن الاستخدام عبر أسواق واسعة النطاق جغرافيا وذات مستويات مختلفة من التنمية وتم إجراء البحث على أكثر من 15500 من الأطفال وآبائهم.

وأظهرت النتائج امتلاك 12% من الأطفال هواتفهم الذكية الخاصة ويتمتعون بشكل عام بمعدل استخدام أعلى للهواتف الذكية عن آبائهم، ولا يوجد دليل على أن مستويات دخل الأسرة وخلفية الوالدين التعليمية لها تأثير كبير في ملكية الأطفال للهواتف المحمولة أو استخدامها[1].

وأن الأطفال يميلون للاتصال بالأصدقاء والأصحاب وأكثر من ميلهم للاتصال بوالديهم إلى عند الضرورة القصوى وتشير التقارير أيضا أن الأطفال يميلون لاستخدام الرسائل النصية وأن نسبة 40 % من أطفال الدراسة يستخدمون الانترنت من خلال الهاتف المحمول ففي اليابان نسبة 80%.

وتعتبر نسبة استخدام الشبكات الاجتماعية على الهواتف المحمولة عالية، بشكل عام تستخدم نسبة 73% من الأطفال الذين يستخدمون هواتفهم للوصول إلى الأنترنت المحمول هذه الخدمات ويزيد هذا

الاستخدام مع التقدم في العمر ويستخدم نسبة 72 % من الأطفال الذين يصلون إلى الأنترنت المحمول بالفعل خدمات الشبكات الاجتماعية من الهواتف الذكية[2] .

و تشير الإحصائيات الحديثة أن:

- أكثر من ثلثي سكان العالم لديهم الآن هاتف جوّال ، ويستخدم معظم الناس الآن هاتفًا ذكيًا.

[1] - إلهام مصطفى القصيري، محمد عمر محمد ،المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الاطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد 35، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص ص 175، 176.

[2] - استخدام الاطفال للهواتف المحمولة، دراسة مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011، الملخص التنفيذي،world.com/Myouth . www.gsm

– ارتفع عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في جميع أنحاء العالم بنسبة تزيد عن 4٪ سنويا ، على الرغم منأن معدلات الانتشار لا تزال أقل من 50٪ في معظم أنحاء وسط أفريقيا.

وأشار التقرير إلى أن أكثر من 200 مليون شخص حصلوا على أول جهاز موبايل لديهم في عام 2017 ، وان ثلثي عدد سكان الأرض، الذي يبلغ 7 مليارات و 600 مليون، لديهم موبايل، وان أكثر من نصف أجهزة الهاتف المستخدمة اليوم هي أجهزة " ذكية " ، لذلك يسهل على المستخدمين الاستمتاع بتجربة مزايا الشبكة العديدة أينما كانوا. تظهر أحدث بيانات " توقعات السوق الرقمي" أن إجمالي قيمة سوق التجارة الإلكترونية للسلع الاستهلاكية قد نما بنسبة 16٪ خلال العام الماضي، وبلغ إجمالي الإنفاق السنوي في عام 2017 ما يقرب من 1.5 تريليون دولار.

بالنسبة للعالم العربي فان النتائج تشير الى تفوق مصر في اعداد المشتركين في مواقع التواصل ثم السعودية ثم الجزائر وبعدها العراق،[1]

الشكل رقم 17: عدد مستخدمي الهواتف الذكية في 2017 –2018[2].

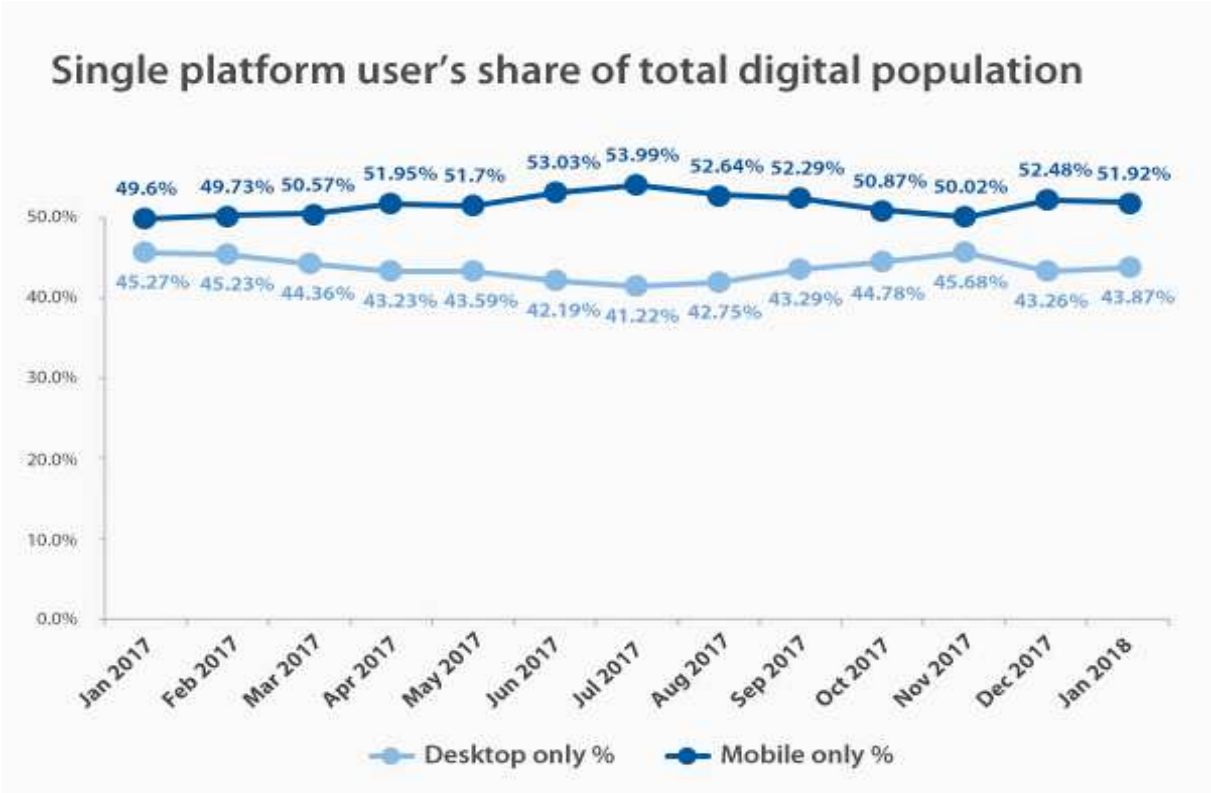

[1]-/https://www.elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html/26/12/2019/00: 53

[2]http ar.vpnmentor.com/blogف-الإحصاءات-مع-عام-في-الإنترنت-اتجاهات-/: //26/12/2019/21: 59

تشير أحدث إحصاءات استخدام الهواتف النقال حول العام إلى أن عدد الهواتف النقالة تجاوز 5 بليون هاتف نقال، منها 1.8 بليون هاتف ذكي بنسبة 36%.

- 46.9% من نسبة الهواتف الذكية تعمل على أنظمة أندرويد Android.

- 28.7% من نسبة الهواتف الذكية تعمل على أنظمة آيفون iPhone.

- 16.6% من نسبة الهواتف الذكية تعمل على أنظمة RIM.
- 5.2% من نسبة الهواتف الذكية تعمل على أنظمة مايكروسوفت Microsoft.
- 1.5% من نسبة الهواتف الذكية تعمل على أنظمة سيمبيان Symbian.

كما تشير الإحصائيات إلى أن 89% من مستخدمي الهواتف الذكية يستخدمون هذه الهواتف خلال اليوم. وأن أكبر نسبة من مستخدمي الهواتف الذكية وتمثل 27.2% تقع أعمارهم بين 25 إلى 34 عاما. تليها الفئة العمرية من 35 إلى 44 عاما بنسبة 21.5%، ثم الفئة العمرية من 18 إلى 24 عاما بنسبة 17.4%.

فقا لإحصاءات (Supermonitoring, 2013) فإن متوسط أعمار امتلاك الهاتف الذكي للمرة الأولى أصبح 13 عاما. وأن نسبة الولوج إلى الإنترنت حول العالم من خلال الهواتف الذكية تمثل 15%. وأن 91% من الولوج إلى الإنترنت من خلال الهواتف الذكية يكون لأغراض التواصل الاجتماعي. [1]

الشكل رقم18: الهواتف الذكية في العالم العربي [2]

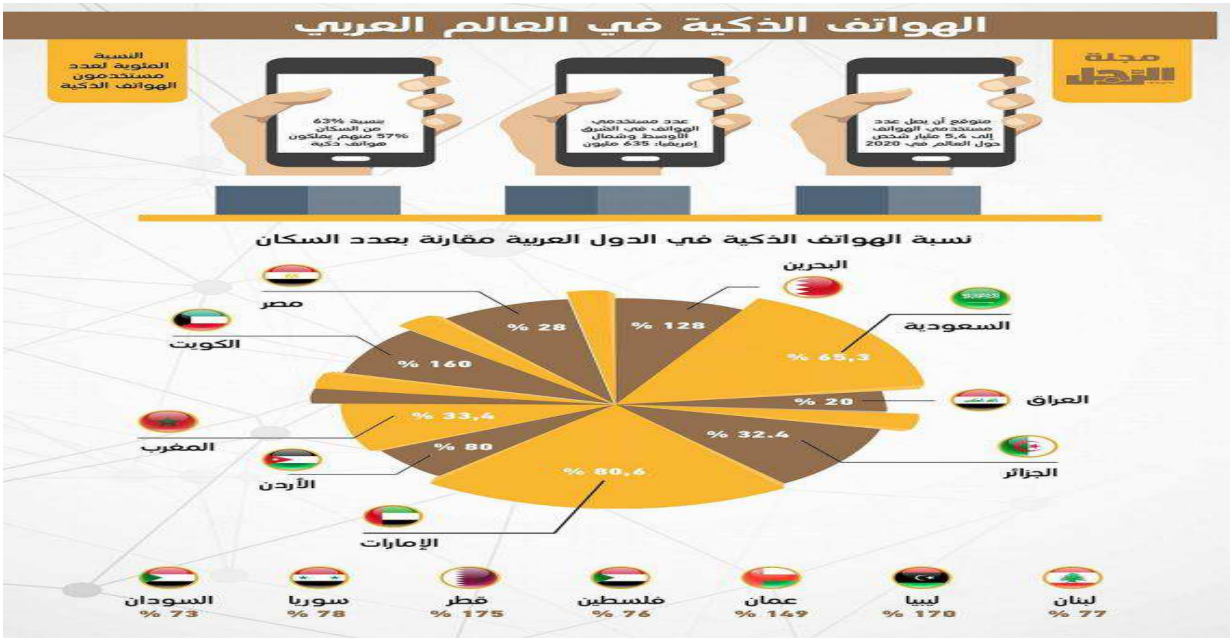

[1] http https://sites.google.com/site/mobilelearningksa/smart-phones/statistics//26/12/2019/21: 59

[2] www.google.com/search?q=احصائيات+استخدام+الهاتف+النقال// 26/12/2019/21: 59

الشكل رقم 19 : واقع استخدام الهواتف الذكية والإنترنت اللاسلكي[1]

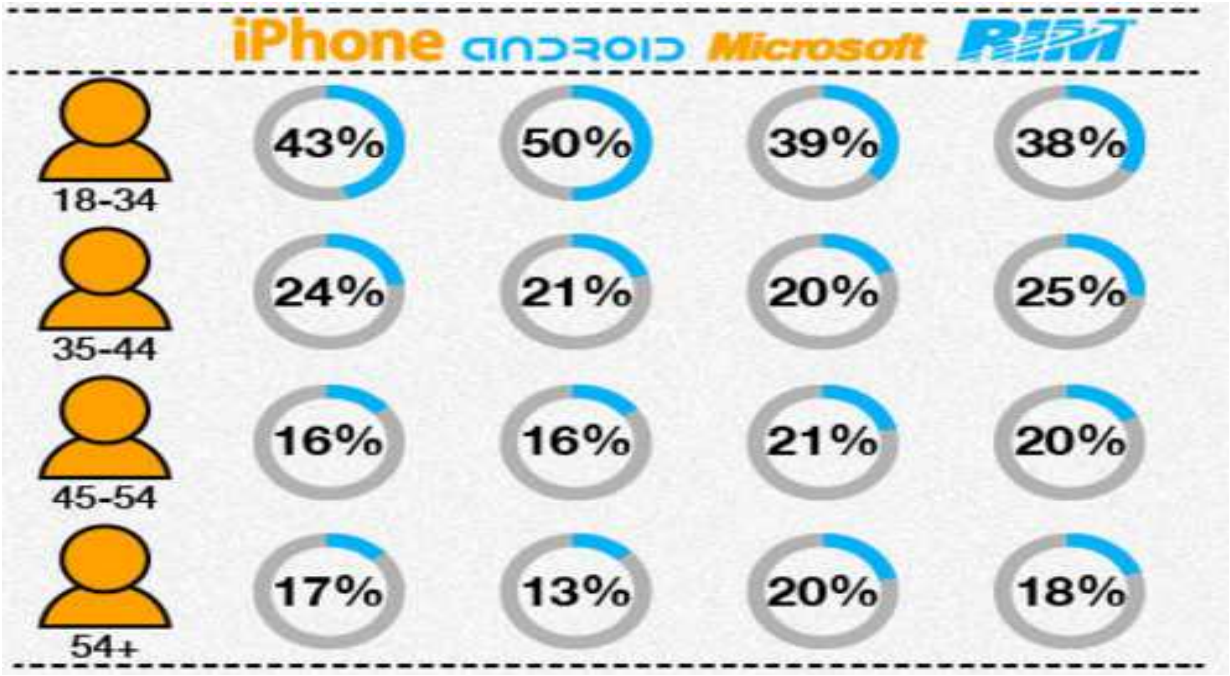

3-6-تأثير الهاتف المحمول على سلوكات المراهقين

3-6-1تأثيرات إيجابية:

3-6-1-1- الاتصال المتنقل: ما يميز الهاتف النقال عن الهاتف الأرضي إمكانية الاتصال نحو أي وجهة كانت دولية أو محلية في أي مكان كان، دون الحاجة إلى البقاء قرب الأسلاك أو الكيبل .البقاء على اتصال مع العائلة، الآباء على حمل أبنائهم لهواتفهم النقالة عند الخروج من البيت، وذلك للتمكن من الاطمئنان عليهم ومتابعة أخبارهم وأماكن تواجدهم، بالإضافة إلى الوصول السريع إليهم في حالات الطوارئ المختلفة .

3-6-1-2-حل الجنايات المختلفة: يتوفر في الهاتف النقال خدمة تحديد المكان، والتي تسمح بالكشف عن مكان الهاتف في حال ضياعه أو سرقته، كما ساعدت هذه الخدمة على الكشف عن مكان الجثث في العديد من حالات القتل أو الفقدان .

3-6-1-3-خدمات اتصال الطوارئ: يوفر الهاتف النقال خدمات الاتصال بالطوارئ حتى في المناطق التي لا تشمل تغطية شبكة شركة الاتصالات، ففي حال وجد الفرد نفسه في مكان نائي بدون أي تغطية على الهاتف الجوال، يمكنه طلب أي من أرقام الطوارئ للحصول على المساعدة .الحفاظ على الروابط الاجتماعية، ففي

[1]:www.google.com/search?q=إحصائيات+استخدام+الهاتف+النقال //26/12/2019/21 : 59

الحالات التي لا يتمكن فيها الفرد من زيارة أقاربه فيمكنه المحافظة على قدر من صلة الرحم عن طريق الاتصال الهاتفي، كما ساهمت خدمات التواصل الاجتماعي المنتشرة بكثرة على الهواتف النقالة في الحفاظ على هذه الروابط، وإنشاء روابط وصداقات جديدة من مختلف مناطق العالم .الوصول السهل للمعلومة، ساعد توفر خدمات الانترنت على الهاتف النقال في سهولة الوصول إلى أي معلومة، دون الحاجة للحاسوب. [1].

3-6-1-4-إيجابيات اجتماعية: تقوية وتنمية الروابط الاجتماعية بين الأشخاص في مختلف نواحي الأرض، فأصبحوا قادرين على التواصل فيما بينهم، فلم تعد المسافات تشكل عبئا على كاهلهم، فأصبح المسافر قادرا على الاطمئنان على أهله وأصحابه في أي وقت شاء، فقد كسر الهاتف كل الحدود وتحدى كل المسافات، وأصبح من أهم الأجهزة التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها عندما يخرج من بيته.

3-6-1-5-توفير الوقت والمال: فأصبح بإمكان الأهل التحدث مع بعضهم البعض للاطمئنان على أحوال بعضهم، دون الحاجة إلى الخروج من المنزل أو السفر .

3-6-1-6- إيجابيات مالية وعملية: لقد ساعد الهاتف رجال الأعمال كثيرا في عملهم، فقد أصبح الآن من أهم الأجهزة التي يستخدموها من أجل الاتصال بالموظفين، فيطلبون منهم إنجاز العمل بسرعة، أو إرسال بريد الكتروني، أو تنبيه بعض العاملين، لأن كثيرا منهم يضطرون للبقاء في منازلهم أو التواجد خارج شركاتهم بطبيعة الحال، فبالتالي الاتصال بالموظفين هو أحسن وأفضل وسيلة لطلب أي معاملات أو أعمال أخرى يقومون بها . [2]

3-6-2- تأثيرات سلبية:

3-6-2-1-التأثيرات الاجتماعية

العصر الحالي هو عصر التكنولوجيا والسرعة و الحداثة ،ويعد النقال أحد إفرازات هذه التكنولوجيا ، وهو يتمتع بخواص لا غنى عنها لأي إنسان عصري ، وهذه المعطيات التكنولوجية تؤثر على حياة وسلوكيات الشباب، خاصة أن الشباب الذين هم شريحة واسعة من المجتمع والأكثر استعملا لهذه الهواتف سواء كانت للضرورة أو دون ضرورة ، ولكن يظل السؤال ما جدوى اقتناء هذه الأجهزة الالكترونية النقالة إذا ما ظل استخدامنا لها محصورا في

[1]- www.mawdoo3.com/إيجابيات_وسلبيات_الهاتف_النقال/30/09/2018/00:38

[2]- www. wiki.kololk.com/wiki15859-monawa3a/2018/09/30/ 00:46

تلك الأمور الثانوية دون الاستفادة الحقيقية من إمكاناتها العديدة، خاصة في ظل الاندماج بين التلفزيون والانترنت والجيل الثالث من الهواتف النقالة.

ويلاحظ أن هذه التكنولوجيا أسهمت بقدر ما في الهاء الشباب وتشكيل اهتماماتهم، وهي نتيجة لكي تتحول إلى مشكلة اجتماعية بين فئة الشباب بالذات ، وعلى الرغم من الفوائد الجمة للهاتف النقال إلا أن آثاره الجانبية لا تقل خطورة عن فوائده، خصوصا ما إذا توفرت في أيدي الشباب بلا ضوابط أو قواعد أخلاقية وآداب.

والشباب الآن في حيرة بين إيجابيات التقنية وسلبياتها خصوصا في العالم العربي الذي يعد مستهلكا شرها للتقنية غير مشارك في إنتاجها وغير متقن للغتها ، وغير مدرك لأبعادها ، وينظر معظم الشباب العربي إلى التقنية على أنها إيجابية دائما ، لذا فهم يتصورون أن اقتناء الأجهزة الحديثة والبحث عن كل ما يستجد منها هو التقدم التقني ومسايرة العصر .

لذا يتباهى بعض الشباب بشراء الأجهزة الخلوية الحديثة مع اكسسواراتها الكاملة لدرجة أصبح الجهاز يسيطر على عقول كثير من الشباب والشابات ، فبات امتلاكه بمظاهره وأشكاله الملونة نوعا من الاستعراض والتميز عن غيرهم من الأصدقاء فأصبح الموبايل في نظرهم من أهم مقومات الوجاهة والتعبير عن الذات .[1]

ويرى المختصون في علم الاجتماع أن الهاتف وإن سهل الاتصال بالآخرين وقرب المسافات إلى أنه في نفس الوقت أدى إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية، وأفرغها من محتواها الإنساني، إذ ألغى مفاهيم الالتقاء والتواصل الفعلي (اللقاءات) التي تعكس البعد الإنساني.

قام بتكريس العزلة والوحدة الاجتماعية وزاد من فجوة الاغتراب الاجتماعي، فالاندماج في استخدام الهاتف النقال يجعل الفرد ينسلخ عن الجماعة المحيطة به وتضعف العلاقات مع الأفراد مما يؤدي إلى انقطاع التواصل الاجتماعي فقد أصبح الفرد (خاصة الشباب) يفضل الاستغراق في الاستماع للموسيقى أو الألعاب وتطبيقات النقال على التواصل مع المحيطين به وهو ما أدى إلى إضعاف العلاقات الأسرية وإلغاء الحار بين أفراد الأسرة خاصة بين الآباء والأبناء[2].

[1]- محمد خليفة صديق، مرجع سابق، ص، 14.

[2]- إبراهيم الأخرس، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العبية، ط،1، دار ايترك للطباعة والنشر، مصر، 2008، ص، 187.

فتكنولوجيا الاتصال ألغت فكرة علاقة الفرد بالمجتمع (الفرد اجتماعي بطبعه)

– تشير بعض الدراسات أن الهاتف المحمول كان له نصيب في وقوع قضايا الطلاق إما لأسباب مادية أو عاطفية حسية، تشير بعض الدراسات التي أجريت في إيطاليا إلى أنه أسهم في زيادة نسبة الخيانة الزوجية.

– أتاح المجال أمام العلاقات العاطفية بين الشباب في مراحل عمرية مبكرة من خلال سهولة التواصل وكثرة المكالمات واللقاءات بعيدا عن الرقابة البيتية بحكم امتلاك الهاتف النقال[1].

3-6-2-2-خطورة الألعاب الالكترونية: بينت العديد من الدراسات أن الألعاب الالكترونية ومنذ الأزل ارتبطت بالأطفال والمراهقين والشباب باعتبارها الوسيلة المثلى لديهم للترفيه والتسلية وهذا ما يعود لخصائصها، ولكن نظرا لما تحويه مضامينها من تناقضات أصبحت هذه الأخيرة تشكل خطورة عليهم وعلى المجتمع، فالإشكال لا يتمحور حول اللعبة ولكن حول مضمونها، فأغلب الألعاب الالكترونية تعزز سلوكات العنف، ففي دراسة في كندا لثلاثين ألف من الألعاب الالكترونية تم رصد اثنين وعشرين ألفا منها تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة الجريمة والعنف والقتل وأشارت الدراسة إلى أن هذه الألعاب تكون أضر من أفلام الألعاب الإلكترونية فيها صفة التفاعل بينها وبين المراهق ولعب الأدوار وتقمص للشخصية التي تكون في غالب الأحيان ذات دور عدواني عنيف[2].

3-6-2-3-الانحرافات السلوكية: شيوع أنماط من الانحرافات السلوكية الشاذة التي تخرج عن الذوق العام، واللياقة الاجتماعية، كالانحراف السلوكي واللجوء إلى نشر الأخبار الكاذبة وتداولها بين أفراد المجتمع، فكثيرا ما أصبح يتداول في الجرائد والنشرات الإخبارية عن جرائم السرقة أو الشرف أو الخيانة كما كان الهاتف النقال العنصر الرئيسي فيها[3].

أصبح الهاتف النقال يشكل هاجسا اجتماعيا خاصة عند بعض الشرائح منها النساء بسبب تطور التقنيات الموجودة فيه كالكاميرات والفيديو والبلوتوث زد على هذا الانترنت أي يمكن تصوير مقاطع فيديو

[1]– عز الدين دياب، انثربولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال، مجلة جامعة دمشق، المجلد، 22، العدد، 473، 2006، ص، 208.

[2]– عدنان محمد الفسفوس، مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأطفال على الموقع:

www.aiwatanvoice.com 2009/05/ 21/ 20: 17

[3]– عبد الوهاب جودة الحايس، دراسة علمية حول التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب والهاتف النقال، موقع الدكتور عبد الوهاب جودة الحايس على الموقع:

www.thayes-Abdelwahab.blogspost.com/23/01/2018/18:15

وإرسالها من خلال الأنترنت فقد أصبحنا نسمع عن فتيات صورن في المحلات والأعراس.... وتصبح صورهن متداولة على المواقع مما نجم عنه حالات طلاق وقتل وعنف.

يرى المحللون أنه في الدول العربية من أسباب سوء استخدام التقنية هو فراغ الشباب الذي يؤدي بدوره إلى التفكير في كيفية إيذاء الآخرين وأصبحا هذه التقنية وسيلة فعالة للإيذاء إذا تم استخدامها بشكل سلبي، والمجتمع العربي مجتمع ضعيف لا يستطيع سن القوانين حول استخدام التقنيات والشباب يستخدمها تفريغا لطاقاته حيث لا ينشغل بقضايا أخرى كالسياسة[1].

وأكدت دراسات ميدانية أجريت حول استخدام الأطفال والشباب للهاتف النقال فأكدت أنهم يستعملون البلوتوث بكثرة لإرسال واستقبال الصور والفيديوهات وكانت للصور الجنسية الحصة الأكبر غالبا ما تكون شفرة خوفا من أن يفضح أمرهم[2].

فتقنية البلوتوث بالرغم فوائدها أصبحت تشكل خطرا على فئة الشباب المراهقين من خلال سوء استخدامها.

3-6-2-4-تأثيرات نفسية: تشير بعض التحليلات الاجتماعية والنفسية في المجال التربوي عند الأطفال والمراهقين أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية آثارا سلبية على نواح أربع في نمو الأبناء وهو نموهم الجسدي والذهني والانفعالي (العاطفي) والاجتماعي.

فنمو التفكير التخيلي عند الطفل في سن الخامسة غاية بالأهمية كونه يعتبر المرحلة الثانية بعد التفكير الحسي ومرحلة تسبق وصول الطفل إلى التفكير التجريدي، وأن الاستخدام المفرط لجميع الأجهزة الحديثة والذي يزيد على ساعة إلى ساعة ونصف الساعة يوميا بضعف من هذه المقدرة النهائية في الجانب الذهني كون هذه الأجهزة توفر له الخيال وبالتالي تشكل الصورة الذهنية بطريقة آلية بغض النظر عن رغبة الطفل والإفراط في استخدام هذه الأجهزة يصيب الطفل بخمول جسدي واضح وضعف شديد في التركيز خاصة بين عمر الذكور في عمر 8-12 سنة والسبب في ذلك تلك المشاهدات السريعة لمقاطع الصور التي تكون على الألعاب في هذه الأجهزة، الأمر الذي يؤدي إلى تخزينها في العقل الواعي واللاواعي عند الطفل ويستمر عقله باسترجاعها حتى بعدما يتوقف عن اللعب مما قد يتسبب بتشتته وضعف تفكيره.

[1]- www.aljazeera.net/programs /سوء استخدام الهواتف النقالة/20/03/2018/00:30

[2]- www.essalamonline.com /أفلام خليعة وصور جنسية في جيوب المراهقين/ 20/03/2018/23:12

بالإضافة إلى أن المهارات الاجتماعية تضعف وتصاب بالتراجع بما يقارب نسبة 65 % من الأصل الذي يجب أن تكون عليه بمرحلة الطفولة من خمسة إلى عشرة سنوات ومن ذلك أن نسبة العدوانية الاجتماعية تزداد بشكل واضح كون الطفل يشاهد كذا مشاهدات وبالتالي يحاكيها ويسقطها على حياته، وهناك أطفال على النقيض من هذا يصابون بالخجل والانطوائية جراء نقص نمو المهارات الاجتماعية كالحديث والتواصل الاجتماعي الجسدي كالسلام باليد والتواصل الاجتماعي الإيمائي كالابتسامة وغيرها.

3-6-2-5-تأثيرات صحية

بالرغم من اختلاف الآراء حول التأثير الصحي للهاتف المحمول على صحة الإنسان لكن بدأت تظهر في الآونة الأخيرة دراسات تحاول إظهار مخاطر كثرة استخدام الهاتف النقال.

فقد جاء في موسوعة ويكيبيديا أن إشعاعات الهواتف المحمولة لها تأثير على الصحة وهذا أهم ما تناولته الدراسات الحديثة وذلك نتيجة الزيادة الهائلة في استخدام الهواتف المحمولة اعتبارا من نوفمبر 2011 كان هناك أكثر من 6 مليارات لاشتراكات في جميع أنحاء العالم(الأرقام تختلف غير متفق عليها).

تستخدم الهواتف المحمولة الإشعاعات الكرومغناطيسية في نطاق الموجات الصغرى أو الميكروويف، كما تقوم الأنظمة اللاسلكية الرقمية الأخرى مثل شبكات البيانات والاتصالات بإنتاج أشعة مماثلة وقد قامت الوكالة العالمية لبحوث السرطان بتصنيف إشعاعات الهواتف المحمولة اعتمادا على مقياس ARC إلى الفئة 2 ب (قد تسبب السرطان مما يعني أنها تحتوي خطرا من التسبب في السرطان)[1].

أطلق مجموعة من العلماء بلغ عددهم عشرون عالما حذروا فيه من مخاطر جدية على صحة صغار السن من مستخدمي الهواتف المحمولة، فالمخاطر الصحية من وجهة نظر هؤلاء العلماء تكاد تكون محققة في حالة أن يكون المتعرض للهاتف الجوال طفلا وليس شخصا مكتمل النمو[2].

وأظهرت دراسة حديثة قامت بها منظمة الصحة العالمية بأن استخدام الهواتف النقالة من الممكن أن يعرض البشر للإصابة بسرطان الدماغ، ويقول روبرت بأن كثير الباحثين في الوكالة الدولية لأبحاث السرطان بأن التعرض للموجات الكهرومغناطيسية والإشعاعات المنبعثة من الهواتف النقالة والمحطات الأرضية، وهذه الموجات

[1]- www.wikipidia.org/إشعاع الهاتف المحمول والصحة//05/ 14/2018/23:18

[2]-www.aljazeera .net/programs مخاطر الهاتف الجوال على الأطفال / 18/05/2008/23: 43

من الممكن أن تكون مسرطنة وهي تقع في نفس فصيلة وقود الديزل والكلوروفرم المستخدم في الإطفاء وقال كورت شريف رئيس برنامج الدراسات التابع للوكالة الدولية لأبحاث السرطان بأن هناك بعض الأدلة على زيادة خطر الإصابة بالجليوما أو سرطان الدماغ، لا يستطيعون الجزم حاليا بأن استخدام الهواتف النقالة لا يمكن في الواقع أن يكون سببا للسرطان.

ويرى نيكولاس قودين المتحدث باسم الوكالة الدولية لأبحاث السرطان، أن هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها مجموعة بحثية في الوكالة بعمل دراسة على المجالات الكهرومغناطيسية للترددات الراديوية بهدف إصدار توصيات نهائية حول هذا الموضوع.

وتقوم الوكالة التابعة لمنظمة الصحة العالمية بأن هناك قلقا متزايدا في السنين الأخيرة مرده إلى أن الهواتف النقالة من الممكن أن تعرض صحة 5 بلايين مستخدم لها حول العالم للخطر[1].

ونشر تقرير آخر لمنظمة الصحة العالمية حول مراجعة منهجية حول التأثيرات الصحية للتعرض للحقول الكهرومغناطيسية راديوية التردد من محطات الهاتف النقال في 07 ماي 2010 تفيد فيه أن تعرض الأفراد لإشعاعات محطات الهاتف النقال

وقد حذرت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين من كثرة استخدام الهاتف المحمول يؤدي إلى اضطراب نوم المراهقين مستندة في تحذيرها إلى دراسة أجرتها مجموعة من الأطباء الكنديين وشملت الدراسة أكثر من أربعة آلاف مراهق، وتوصلت أن المراهقين ينامون سبع ساعات فقط وهو ليس المعدل الذي يحتاجه المراهق بل هو يحتاج ليسع ساعات نوم على الأقل ويرجع السبب حسب الباحثة في الدراية إنذارا، ذلك أن الكثير من المراهقين في وقتنا الحالي يصطحبون هواتفهم المحمولة معهم عندما يذهبون إلى الفراش ويردون على الرسائل والمكالمات في الليل، واضطراب معدل النوم، يؤدي لاضطرابات سلوكية وصعوبات التعلم ومشاكل دراسة وزيادة نسب الدهون في الجسم[2].

وقد كشفت دراسة أمريكية أن الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية وكتابة رسائل نصية له مردود سلبي على سلوكيات المراهقين وربطت الدراسة التي أجرتها جمعية الصحة العامة الأمريكية بين الإفراط في إرسال

[1]- www.who.int/الهاتف النقال/ منظمة الصحة العالمية الهواتف النقالة قد تعرض مستخدميها للإصابة بالسرطان/28/09/2015/23:12

[2]- www.aljazeera.net/neros/health medcine/2014/06/10 الهاتف المحمول يؤدي إلى 14/02/2016 00:00 اضطراب نوم المراهقين

الرسائل النصية وحددته بإرسال أكثر من 120 رسالة في اليوم والإفراط في تصفح المواقع الاجتماعية مثل فيسبوك، بقضاء أكثر من ثلاث ساعات أثناء أيام الدراسة وضعف الصحة السلوكية ويتضمن التدخين والشراب وتزايد النشاط الجنسي، وقال سكوت فرانك الباحث الرئيسي للدراسة النتائج المذهلة لهذه الدراسة تشير إلى انه عند ترك الأمر على هذا المنوال فإن وسائل التواصل الشائعة للغاية الآن قد يكون لها تأثير خطير على المراهقين وأضاف أن هذه الدراسة ليس لتوعية الآباء لمساعدة أبنائهم للبقاء بأمان كعدم إرسال الرسائل أثناء القيادة بل دعوة لتثبيط الاستخدام المفرط للهاتف المحمول والمواقع الاجتماعية ككل.

ومؤخرا أظهرت دراسة أن هوس الرسائل النصية في ازدياد مستمر خصوصا في أوساط الشباب غذ في المتوسط يرسل كل مراهق أكثر من 3000 رسالة نصية قصيرة في الشهر الواحد أي بمعدل ستة رسائل في ساعة اليقظة.

وأظهرت دراسة جديدة ان مقاربة المرء لاتصالاته الإلكترونية يمكن أن يؤثر على مستوى الإجهاد في العمل إضافة إلى استخدام الهواتف بصفة منتظمة (مفرطة) عند الحوامل يشكل اضطرابات سلوكية لدى الأطفال فقد أفاد جورنال أو إيبيديميلوجي أندكوميونتي هيلث من خلال دراسة أجرتا على أطفال من فترة الحمل حتى بعد الولادة تبين لديهم زيادة في الاضطرابات السلوكية[1].

[1]- جريدة اسواق العرب، التكنولوجيا العالمية، التكنولوجيا سلاح ذو حدين، الاربعاء 2011/03/02، ص 07.

خلاصة :

من خلال ما تم طرحه يتبين لنا أن وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها المذكورة سابقا من قنوات فضائية وانترنت وهاتف نقال، حققت إشباعات مختلفة ومتنوعة لكافة شرائح المجتمع، كل حسب أذواقه ومجالات تخصصه لكن تبقى هذه الوسائل دائما تدور في حلقه بين إيجابياتها وسلبياتها منذ ظهورها في أشكالها الأولى البسيطة، وصولا إلى ما وصلت إليه من تطور وتعقد في استخدامها ويبقى المستخدم يتوسط هذه الحلقة في طريقه وثقافة استخدامها لهذه الوسائل فلا يمكن حصرها كلية في الإيجابيات لوحدها ولا في السلبيات لوحدها.

الفصل الرابع

المراهقة والسلوك الاجتماعي

تمهيد

أولا–السلوك الاجتماعي للمراهق

1 –ماهية السلوك

2 – جوانب السلوك

3 – أصناف وأقسام السلوك

4 – أسس السلوك و محكاته

5 – اضطرابات السلوك في المراهق

ثانيا– المراهقة:

1 – المراهقة والبلوغ

2 – تاريخ الاهتمام بدراسة المراهقة

3 – مراحل النمو في المراهقة

4 – أقسام المراهقة

5 – خصائص المراهقة

6 – التغيرات التي تطرأ على مرحلة المراهقة

7 – العوامل المحددة لسلوك المراهق

8 – مشكلات المراهقة و أسبابها

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر السلوك الاجتماعي عند المراهق من أهم مواضيع البحث والتحليل نظرا لتشابكه وتعقده، وصعوبة فهمه وذلك لتعدد جوانبه وأصنافه، فالسلوك والمراهقة باجتماعهما معا يصبحان من أهم مواضيع البحث في عدة تخصصات سواء في علم النفس أو علم النفس الاجتماعي وبسبب ما تكتسبانه من أهمية بالغة في المجتمع وفي حياة المراهق نفسه، باعتبارها مرحلة هامة وتشمل جميع الأفراد سواء من الناحية الجسمية أولا والناحية العقلية والنفسية والاجتماعية ثانيا، وتؤثر بدورها على حياة الأفراد الذين يعيشون أو يملكون مراهقا في البيت، نظرا لتقلبات المزاج والسلوك والعواطف، ويقع أحيانا لعدم فهم الذات أو عدم فهم الآخرين له أحيانا، خاصة مع التغيرات والتي تعرفها المجتمعات من ناحية التكنولوجيا وأدوات الاتصال زادت من تعقد حياة المراهق وعرضته لخلل ومنظومة الأفكار والقيم والمعتقدات، وجوانب تبني سلوكات سوية.

ونحاول في هذا الفصل التطرق لموضوع السلوك الاجتماعي والمراهقة من خلال التطرق لعناصر تتمثل في السلوك الاجتماعي للمراهق وتندرج تحته عدة عناصر تتمثل في ماهية السلوك وجوانب السلوك وأصناف وأقسام السلوك وأسس السلوك ومحاكاته، ثم اضطرابات السلوك في المراهقة ثم موضوع المراهقة ويندرج تحته مجموعة من العناصر تتمثل في: المراهقة والبلوغ وتاريخ الاهتمام بدراسة المراهقة ومراحل النمو في المراهقة، ثم أقسام المراهقة، وخصائص المراهقة، والتغيرات التي تطرأ على مرحلة المراهقة ثم العوامل المحددة لسلوك المراهق ومشكلات المراهق وأسبابها.

أولا–السلوك الاجتماعي للمراهق:

1 –ماهية السلوك

يمثل كل ما يقوم به الإنسان من استجابات ظاهرة يمكن ملاحظتها وتسجيلها.وتتراوح مستويات السلوك تبعا لذلك من مجرد حركة من العضلات وتسمى بالمستوى الجزئي، أو نمط كامل من السلوك كسعي الفرد لأن يكون عضوا منتجا في مؤسسة وتكون دراسة السلوك في الأنماط المتكاملة، لكن من الأفضل دراسة السلوك في جميع المستويات ظاهرة كانت أم باطنة. [1]

إن دراسة السلوك تتم باعتباره متغير تابع للزمن أي للعمر ومراحل النمو، فمثلا ملاحظة مراحل النمو والمظاهر السلوكية المختلفة أوصلتنا إلى قوانين عامة كثيرة مثل أن السلوك يتجه في النمو من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص، فإدراك الطفل للأشياء في البداية يكون عاما غامضا ثم يتحدد ويتمايز فيما بعد .

والسلوك الإنساني هو مجموع النشاط النفسي والجسمي والحركي والفسيولوجي واللفظي الذي يصدر عن الإنسان وهو يتعامل مع بيئته ويتفاعل معها، وهو أيضا نشاط جسمي وعقلي واجتماعي وانفعالي يصدر من الكائن الحي نتيجة علاقة ديناميكية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به فالسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات خارجية.[2] و السلوك كما يراه **ديكارت** هو جملة ما يرافق الفرد من مشاعر و أحاسيس و تصرفات فكل ما يجري في الجهاز العصبي من عمليات و تفاعلات مركبة هي التي تحدد سلوكا معينا ، و البيئة تلعب دورا فعالا في تحديد السلوك ولا يخفي تأثير التطور في تغيير أو تعديل الأفعال و الإستجابات المرافقة لها و التي تحدده ". ويعتبر السلوك موضوع علم النفس وأهمها، وهو كل الأفعال والتصرفات وأوجه النشاط الصادرة عن الإنسان (الفرد) في مواقف الحياة المتنوعة، وهو يمثل أيضا مجموعة الاستجابات الصادرة عنه كرد فعل لمثيرات معينة في مواقف معينة أيضا. [3]

[1] – محمد حسن غانم، الشباب المعاصر وأزماته، (دراسة نفسية ميدانية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2008، ص، 112.

[2] – جمال شحاتة حبيب، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2010، ص، 25.

[3] – www.odaba cham.net / السلوك الانساي و تحديات التكنولوجيا 46990 مقالة بتاريخ 29-04 – 2016 02:04

2 – جوانب السلوك: وهو يضمن ثلاثة جوانب أساسية هي:

2 –1 الجانب المعرفي: ويقصد به النشاط (التصرفات) العقلية المعرفية، مثل الذكاء والابتكار، وهو يمثل السلوك الإرادي الصادر عن الفرد غالبا.

2 –2 –الجانب الحركي: ويشير إلى جميع التصرفات الصادرة عن الكائن الحي والمتضمنة لأنشطة حركية سواء كان هذا النشاط في صورة مهارات حركية أو عادات حركية بسيطة مثل ممارسة الرياضة مثلا.

2 –3 –الجانب الوجداني: وهو يمثل الأنشطة الانفعالية الصادرة عن الفرد كحالات الغضب والحزن والبكاء والضحك والحب والكراهية، إضافة إلى الميول والاتجاهات والقيم المحركة لسلوك الفرد. [1]

3 –أقسام السلوك:قسم العلماء عدة تقسيمات للسلوك اختلفت من عالم لآخر إلا أن معظمها كان فيه بعض الاتفاق حول أقسام السلوك مع بعض الاختلافات الجزئية من عالم لآخر

3 –1 –السلوك الإستجابي: وهو سلوك إرادي، رد فعل منعكس، غير متعلم[2].و هو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث يحدث السلوك، وهو لا يتأخر بالمثيرات التي تتبعه، وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فإنه يسحبها أوتوماتيكيا، فهذا السلوك ثابت لا يتغير وأن الذي يتغير هو المثيرات، التي تضبط هذا السلوك ويسمى أحيانا بالسلوك الانعكاسي، والذي لا يتحكم فيه الفرد وهو ضمن مفهومين: مفهوم علمي وهو رد فعل لمثير غامض كإغماض العين أمام الغبار، سيلان اللعاب التي جاء بها بافلوف في الإشراط الكلاسيكي. والمفهوم الاجتماعي وهو الإنسان الذي يتقيد بالمفهوم الحرفي للتعليمات والإنسان الذي لا يطور سلوكه مع التقدم الاجتماعي والعلمي ومنهم بعض كبار السن؛ وهو عبارة عن سلوك لمثيرات محددة دون تفكير ويتميز هذا السلوك بالخصائص التالية:

- سلوك جامد.
- سلوك لا إرادي.
- يتشابه إلى حد ما عند الجميع.

[1] – حسين أحمد عبد الرحمان التهامي، المدخل إلى دراسة السلوك الإنساني، مقدمة في العلوم السلوكية، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، 2008، ص، ص 16، 17.

[2] – يوسف أبو حميدان، تعديل السلوك: النظرية والتطبيق، ط1، دار المدى للخدمات المطبعية والنشر، عمان، الأردن، 2003، ص، 44.

- سلوك لا يتطور ولا يمكن تعديله ولكن يمكن إشراطه مع سلوكيات أخرى لاستجراء استجابة جديدة.
- سلوك يدل على تفكير محدود.
- صعب التعامل مع أصحاب هذا السلوك.[1]

3-2السلوك الإجرائي: وهو سلوك إرادي، متعلم، مكتسب. [2] وهو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية كما أنه محكوم بنتائجه، فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر

ويمكن القول أنه أقرب إلى ما يكون من السلوك الإرادي. [3]

ويسمى أحيانا بالسلوك الفعال والذي يتحكم به الفرد وليس كالسلوك السابق، وقد استخدمه سكنر في نظرية الإشراط الإجرائي، وهو عبارة عن سلوك مرن يحدث نتيجة عدة مثيرات ويتميز بالخصائص التالية:

- لا يتشابه عند الجميع.
- يعتمد على المثيرات الأساسية.
- سلوك مرن.
- سلوك فعال.
- سهل التعامل معه.
- يدل على قدرة عقلية عالية.
- لا يحدث تغيرات في البيئة.
- سلوك قابل للتطور.

3 -3 السلوك العقلاني أو المعرفي: يعتمد فيه الفرد على ما لديه من معلومات يتحكم بها العقل، ويعد هذا السلوك للنظرية الإنسانية والتي تعتبر أن الإنسان مسؤول عن سلوكه، وهو يدل على قدرات عقلية عالية ومرونة في التفكير ويتصف عدد قليل من الناس ومن خصائصه:

[1]- حسن عبد المعطي وآخرون، تعديل السلوك، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص، ص 35، 36.
[2]- يوسف أبو حميدان، مرجع سابق، ص، 44.
[3]- حسن عبد المعطي وآخرون، مرجع سابق، ص، ص 35، 36.

- مرونة السلوك.
- يسهل التعامل معه.
- لا يعتمد على العاطفة (يخضع للعقل).
- متجدد وغير نمطي.

3 –4 السلوك غير العقلاني أو غير المعرفي: وهو لا يستند إلى معلومات علمية و لا يتفق مع العقل الإنساني، ويقوم بها الإنسان دون القدرة على الدفاع عن صحتها وإنما انتشرت بين الناس وتوارثها الأفراد.وهو ذلك السلوك الذي يغلب عليه العشوائية والتخبط ويتميز بالخصائص التالية:

- سلوك عشوائي.
- يعتمد على المحاولة و الخطأ.
- صعب التعامل معه.
- يوقع أصحابه في كثير من المشكلات.
- يعتبر من السلوكيات غير المناسبة والتي تؤدي بالأفراد إلى الأمراض النفسية.

و يوجد تقسيم آخر للسلوك تمثل في:

–السلوك الموروث (الخفي أو غير الظاهر): وهو عبارة عن جميع الأعمال الدائمة التي تقوم بها أجهزة الجسم بدون مؤثر خارجي ويشترك فيها عضوا أو أكثر بهدف ضغط الجسم كله، وأطلق البعض عليه تسمية السلوك الداخلي مثل دقات القلب وعمليات الهضم وغيرها من أعمال الحياة الدائمة.

– السلوك الغريزي: وهو نوع من السلوك القائم لتلبية دافع فطري قوي من أجل المحافظة على الكيان بكامله وتتدخل فيه الأوامر والتصميم كالمقاتلة عند الغضب والحرب والخوف.

السلوك الانعكاسي (حركيا ميكانيكيا): هو سلوك ظاهري وهو مكتسب يحتاج إلى تجارب سابقة ويتحقق لدى الإنسان الذي يمر بالخبرة بالغالب حدوثه دون إرادة كسحب اليد عند الشعور بالنار.

– السلوك الإجرائي: هو أقرب للسلوك غير الإرادي إلا أنه يستجيب لمثيرات محددة في البيئة بل يصدر عن الكائن لعوامل وراثية وبيئية معا وهو ما يقوم به الإنسان أو يعمله للتأثير في البيئة معا وتسخيرها له تبعا للنتائج المترتبة عن هذا السلوك، وهذا السلوك يتأثر بدوره بتلك المتغيرات خاصة التي تطرأ على السلوك. [1]

[1]- يوسف بيطار، مقدمة في الأنماط السلوكية، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص-ص 70-72.

السلوك هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة والذي يتمثل بالتالي في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته حتى يتحقق له البقاء ولجنسه الاستمرار. [1]

4 –أسس السلوك:

اختلف الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية وأنماطها وخصائصها وسماتها، إلا أنهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الإنسان بأنه سلوك وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:

4–1–الوراثة: وتعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك والوراثة هي كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات وتنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكوّن خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مراحل تكوين الجنين، وتحتوي هذه الخلية على 46 كروموزوم نصفها مأخوذ من الأم ونصفها من الأب، وهكذا يتشارك الأبوان مناصفة في الصفات الوراثية، فالوراثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي والعصبي للفرد، هذا الأخير الذي تصل إليه الإحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، وتعتبر حلقة الاتصال بينها وبين المكونات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة، وتتكون من جهاز المنحى الشوكي والجهاز العصبي والتكوينات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال وتتكون من الغدد الصماء. [2]

4–2–البيئة: أثبتت الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، حيث أن سلوكات أهل الريف تختلف عن سلوكات أهل المدينة، فالبيئة تلعب دور كبير في تنميط السلوك وتحديد الشخصية فيكتسب الفرد أنماط سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غير، خاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضارية.

[1] – محمد عماد الدين إسماعيل، علم سلوك الإنسان: المنهج العلمي وتفسير السلوك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ص، 189.

[2] – فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص، ص 72، 73.

4-4- النضج: وهو عملية تطور ونمو داخلي لا دخل للفرد فيه ويشمل تغييرات تشريحية أو فسيولوجية أو عضوية أو عقلية.[1]وللنضج تأثير في سلوك الفرد، بمعنى أن كل سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بهذا السلوك، فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة.فقد توجد أنماط سلوكية موروثة لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الأعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام فالحبال الصوتية واللسان لا تعمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان على الكلام من خلال عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية.

و وفق تصرفات الفرد إذا كان سلوكا ظاهريا أو نتائج العمليات العقلية إذا كان سلوكا داخليا والذي يصدر عن الفرد، متى نقول أنه سلوك اجتماعي، وللإجابة عن هذا التساؤل ينبغي أن نتفق على أن لكل مجتمع تقاليده وأعرافه بل حتى ديانته ويمكن أن نقول هذا سلوك اجتماعي وذاك سلوك غير اجتماعي وفق ما هو سائد ومتعارف عليه، فالسلوك الاجتماعي في مجتمعنا يتطلب احترام الأنظمة والقوانين والالتزام بالدين والأخلاق والقيم الاجتماعية المستمدة من التراث العربي ويمكن تحديد من يسلك سلوكا اجتماعيا إذا امتاز بنظرة إيجابية متفائلة تتسم بالتفكير العلمي ويتصف بشخصية قوية متعاونة مع تفضيل مصلحة المجموع على مصلحته الشخصية يعمل الخير،متعاون....إلخ[2]

5-محكات تمييز السلوك:

حتى نستطيع الحكم على السلوك لابد من توافر مجموعة من المحكات والتي من خلالها يمكن تمييز السلوكيات الشاذة أو السلوكيات غير المرغوب ومنها:

5 -1- تكرار السلوك: يعني عدد المرات التي يحدث بها السلوك في فترة زمنية محددة فمعظم الأطفال يتشاجرون من حين إلى آخر، لكن البعض يتشاجر بشكل متكرر.

5-2- مدة حدوث السلوك: بعض السلوكيات تعد غير عادية لأن مدة حدوثها غير عادية، فهي قد تستمر مدة أطول بكثير أو أقل بكثير مما هو عادي.

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص، 74.

[2]- بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الأطفال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010، ص ،121.

5-3- شكل السلوك: يعني ذلك الشكل الذي يأخذه الفرد أثناء قيامه بالسلوك مثل شكل الجسم، الحركات والانفعالات المصاحبة للسلوك.

5 -4- شدة السلوك: يعتبر السلوك شاذا إذا كانت شدته غير عادية فالسلوك غير العادي قد يكون سلوكا قويا جدا أو ضعيف جدا.

5 -5-كمون السلوك: يشير كمون السلوك إلى الفترة الزمنية التي تمر بين المثير وحدوث السلوك (الاستجابة) ونلاحظ بأن بعض الحالات تزيد الفترة الزمنية لديهم حتى يستجيبون للمثير، وهذا الأمر يزيد لدى الأفراد المعوقين عقليا بزيادة شدة الإعاقة.[1]

6 -اضطرابات السلوك في المراهقة:

تعرف اضطرابات السلوك في المراهقة بمجموعة من السلوكيات المتكررة والدائمة تدعى اللااجتماعية، وهي تتصف بالاعتداء على حقوق الآخرين وعلى القيم والقواعد الاجتماعية والتي يحترمها الآخرون من نفس السن، ويوجد توافق تام على هذا التعريف لكن لا يوجد اتفاق تام على معايير تشخيص الاضطراب، وقد تغيرت معايير التشخيص هذه في الإصدارات الثلاثة الأخيرة لـ دليل التشخيص الإحصائي الأمريكية للأمراض النفسية والعقلية DSM، ويعود غياب الاتفاق على معايير التشخيص إلى أن هذه السلوكيات يمكن أن تكون عابرة وتحدث مرة واحدة وهذه غير مثيرة للقلق وبين السلوكيات التي تدل على اضطراب خطير للشخصية بقوة إلى شخصية معادية للمجتمع في سن الرشد، وفي هذه المرحلة من السلوكيات يصعب تحديد التدقيق بين السلوك الطبيعي والسلوك المرضي.

يظهر اضطراب السلوك الاجتماعي بشكل متكرر في المراهقة وخاصة عند الذكور، ودلت دراسات أجريت في أوربا وفي أمريكا الشمالية أن اضطراب السلوك الاجتماعي أمر طبيعي في المراهقة، والمراهقون الذين لم يرتكبوا مخالفة ولو مرة واحدة هم أقلية قليلة، وكأنه يقصد هنا أن الغياب التام لهذا الاضطراب يعتبر أمرا مرضيا وهو يدل على كف عصابي، وظهر في هذه الدراسات أن خمس الشباب تعرضوا ولو مرة واحدة لمواجهة مع الشرطة أو القضاء، لكن تجاوز القانون لا يتكرر سوى لدى النصف فقط، لكن اضطراب السلوك المضاد للمجتمع يستمر فقط لدى فئة قليلة من المراهقين.

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص، ص 19، 20.

وقد وجد زوكوليلو (Zocollilo, 1993) أن النسبة تتراوح بين 3٪ إلى 10٪ عند الذكور ومن 1٪ إلى 7٪ عند الإناث وهو موجود من مرتين إلى ثلاث مرات أكثر عند الذكور منه عند الإناث وهذه النسبة تختلف حسب السن، ويظهر عند الذكور في بداية المراهقة ويميل إلى التساوي بين الجنسين بعد ذلك، ولكن الحالة الحادة لا تظهر عادة قبل 13 أو 14 سنة. [1]

وتعتبر أنماط السلوك غير المقبولة والسلوك اللااجتماعي تقود إلى تفاقم المشكلات في المراهقة، ويمكن لأنماط السلوك اللااجتماعي أن تظهر داخل الجماعات على نحو كالعراكات الجماعية، أو يمكن أن تظهر لوحدها مثل إشعال الحرائق، أو في شكل عدوان صريح على نحو القتل أو شكلا غير عدواني، كالهرب من المدرسة، الكذب، وعليه فاضطراب السلوك الاجتماعي يمتد من المشكلات الأقل الخطورة كالهرب من المدرسة والصعوبات المدرسية إلى الحرية الجنسية المتطرفة إلى استهلاك العقاقير والكحول والتأخر من العودة إلى لبيت ليلا وصولا إلى المشاجرات والعراك وإشعال الحرائق وخرق القوانين.

واضطراب السلوك الاجتماعي ليس بمجرد حالة متطرفة من التمرد إنها مشكلة شديدة ذات تنبؤ سيء فكثير من المراهقين تحدث معهم في الرشد مشكلات جدية، فيكون هناك احتمال أن يكونوا من أصحاب السوابق ومحكومين، يدخلون لمستشفيات نفسية، ومشكلات في العلاقات والعمل.[2]

ثانيا– المراهقة:

1 –المراهقة نظرة عامة:

المراهقة من الناحية البيولوجية هي تلك المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ (أي بداية النضج الجنسي) حتى اكتمال نمو العظام وتقع هذه المرحلة عادة بين الثانية عشر والثامنة عشر وإن كانت هناك فروق فردية كبيرة من هذه الناحية.

وقد كان من المعتقد حتى وقت قريب أن مرحلة المراهقة هي بطبيعتها مرحلة زوابع وعواصف نفسية، أو بمعنى آخر فإن الاعتقاد الذي كان يسود في ذلك الوقت هو أن الضغوط والاضطرابات النفسية التي نلاحظها على المراهق بشكل نمطي، إنما هي نتيجة طبيعية لما يمر به من تحولات بيولوجية، وقد لاقت هذه الفكرة رواجا كبيرا في بداية هذا القرن على يد 'ستانلي هول (Stanley Hall 1916) الذي اعتقد أن من طبيعة المراهق

[1]– مريم سليم، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010، ص، ص 209، 210،.212.

[2]– حسن عبد المعطي وآخرون، تعديل السلوك، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص، ص 35، 36.

أن يتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات النفسية في تتابع سريع متلاحق، فالمراهق قد يبدو سعيدا متفائلا مرحا يوما ما، ثم تعيسا متشائما في اليوم التالي، كريما في إحدى اللحظات، أنانيا في إحدى اللحظات وهكذا ...

وصار يعرف هذا الميل إلى الانتقال من مزاج إلى آخر في وقت قصير عند المراهق بـ "أزمة المراهقة" إشارة إلى حتمية التلازم بين فترة المراهقة والأزمات النفسية الاجتماعية، بل لقد ذهب بعض الكتاب إلى أبعد من ذلك، فشبهوا سلوك المراهق في حالاته القصوى بنوبات "الشيزوفرينيا" والواقع أن الكثير من الخصائص التي يتميز بها سلوك المراهق العادي وفي بعض الأحيان قد تشبه السلوك الشيزوفريني إلى حد كبير ومن أمثلة ذلك الشعور بالاختلال وسهولة الانقياد، سرعة التقلب، الحديث عن الانتحار، ويفسر "أيسلر Eissler 1958" ذلك بأن التكوين النفسي للطفل يذوب أثناء فترة المراهقة وأن النتيجة الطبيعية لذلك هي حدوث الخلط والاضطراب. ووجدت هذه النظرة إلى **'أزمة المراهقة'** ما يؤيدها من النظريات التي كانت سائدة في ذلك الوقت (ولا تزال) مثل نظرية التحليل النفسي التي تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نفسية بيولوجية لها خصائصها العامة على جميع أفراد الإنسان أينما كانوا يعيشون، أي بصرف النظر عن نوع الثقافة التي يعيشون فيها. على أنه قد ظهر من الدراسات والبحوث والملاحظات ما يعارض هذه الفكرة بشكل واضح، حتى قد أصبح الرأي السائد الآن هو أن مشكلات المراهقة إن وجدت فهي في الواقع راجعة إلى الظروف الثقافية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وليس إلى مجرى تطوره البيولوجي، فخلاصة الفكرة فترة المراهقة ليست بالضرورة فترة زوابع وعواصف نفسية.

فإن ما يعتري المراهق من تغير في النواحي النفسية ليست نتيجة لازمة للتغيرات البيولوجية التي يتعرض لها، وإنما هو نتيجة للتفاعل من هذه المتغيرات من ناحية وبين المتغيرات الثقافية التي يعيش فيها المراهق من ناحية أخرى.

ذلك أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين (الكبار) إلى راشد مستقل مكتف بذاته ولاشك أن ذلك الانتقال يتطلب تحقيق توافق من جديد تفرضه ضرورات التمييز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ولما كانت الفترة التي فيها هذا الانتقال قد تطول أو تقصر تبعا للثقافة التي تسود ذلك المجتمع، لذلك فبالرغم من أن جميع الأطفال أينما كانوا، يمرون بنفس التحولات البيولوجية في مرحلة المراهقة

إلا أن التغيرات النفسية والاجتماعية التي تصاحب هذه التحولات ليست فظهورها بشكل أو بآخر إنما يرتبط أساسا بالثقافة التي يعيش فيها الطفل. [1]

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تحول في حياة الفرد، هذا التحول الذي يشمل الجانب الجسمي في شكل كبر حجم الجسم وزيادة الوزن ونمو الشعر في أماكن معينة، والاحتلام بالنسبة للذكور والحيض بالنسبة للإناث والجانب العقلي في تطور فكر المراهق، وتفكيره في المسؤولية وإدراكه للماضي والمستقبل والجانب النفسي الذي يظهر في الحاجة النفسية التي تعمل على تحقيقه كالحاجة إلى تأكيد الذات والحاجة إلى الأمن وهي مرحلة حاسمة وحساسة في نفس الوقت، إذ يمكن للمراهق أن يتوجه نحو منحى الانحراف الاجتماعي إذا لم توجه له العناية الكافية في إطار بحثه عن هويته وإشباعه لحاجاته الاجتماعية واندفاعه النفسي نحو الظهور والثورة على الواقع الذي من حوله والرغبة في التغير السريع كما يمكن أن يوظف هذه الاندفاعات والطاقات توظيفا حسنا من خلال توجيهها نحو بناء نفسه والاستفادة من جهوده واكتساب مهارات ومعارف جديدة. [2]

2 –المراهقة والبلوغ:

يتضح الفرق بين كلمة مراهقة وكلمة بلوغ (Puberté) التي تقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية والجسمانية فنستطيع أن نعرف البلوغ أنه نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الإنسان الراشد، والمراهقة هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد وهي غير محددة الحدود تماما، ويمكن أن نعتبرها العقد الثاني من العمر، ذلك لأنها تقع بين الثانية عشر والحادية والعشرين، فالبداية عادة بين الحادية عشر والسادسة عشر لدى الذكور ومبكرة بعض الشيء لدى الإناث عام إلى عامين، وتبدأ المراهقة بعملية البلوغ على المستوى الجسدي، التي هي نتاج لتغيرات هرمونية تؤدي إلى زيادة إنتاج العوامل المفرزة للهرمونات الجنسية وما يتبعها من إفراز الهرمونات الجنسية ثم يتبع ذلك كبر حجم الأعضاء الجنسية الخارجية ونزول دم الحيض لدى الإناث ويصاحبه كبر حجم الثديين وظهور شعر في منطقة العانة وتحت الإبطين وتستدير الأرداف ويصبح الجسم أنثوي التكوين.

ولدى الذكور يكبر حجم الأعضاء التناسلية والخصيتين وكيس الصفن مع ظهور الشعر في منطقة العانة وتحت الإبطين ومنطقة الشارب واللحية وعلى الجسد في مناطق متفرقة مع غلظ الصوت وتضخم العضلات وكبر

[1]– محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد: الصبي والمراهق، ج2، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1989، ص، ص 158، 159.

[2]– رحماني نعيمة، دهيمي زينب، مرجع سابق، ص، 95.

الجسم نحو التكوين الذكري، وهذه التغيرات الجسدية تحدث ارتباكا للمراهق فيبدو أنه لا يسطر على أطرافه التي أصبحت غليظة أو يخجل من بعض أجزاء برزت في جسده. [1]

والمراهقة تعتبر مرحلة متميزة متكاملة من العمر تبدأ بالبلوغ وتستمر حتى النضج وتعتبر المراهقة والبلوغ كلا من غير تطابق، فالبلوغ يقتصر معناه على النمو الفسيولوجي والجنسي وهي مرحلة تسبق المراهقة وتمهد لها وفيها تنضج الغدد الجنسية ويصبح الفرد قادرا على التناسل، والمراهقة ففيها تعيش شخصية المراهق مجموعة من المتغيرات تحدد سلوكه في تعامله مع المجتمع من حوله وهي تغيرات جسمية، جنسية، عقلية، انفعالية، اجتماعية والمراهقة يصعب تحديد بدايتها ونهايتها.[2]

ويجب التفريق بين البلوغ (Puberté) والمراهقة، البلوغ يعني قدرة الفرد على ممارسة العلاقة الجنسية كاملة والقدرة على الإنسال والإنجاب أي اكتمال الوظائف الجنسية. في بداية البلوغ يرفضان الاختلاط واللعب معا وهذا أمر طبيعي وبعد الثامنة عشر يحدث انجذاب شديد لبعضهما.

بينما المراهقة، تعني التدرج نحو اكتمال البلوغ والاقتراب من النضج والرشد الجسمي والنفسي ثم التخطي نحو الرشد العقلي والاجتماع، ويحصل خلال هذه الفترة صراع بين الطفولة والنضج وما يصاحبه من تغيرات نفسية لكلا الجنسين.[3]

3 –تاريخ الاهتمام بدراسة المراهقة:

إذا تتبعنا تاريخ المراهقة في الثقافة الغربية، فيمكن القول أن الإمبراطورية الرومانية لم تعرف المراهقة إلى غاية القرن الثاني قبل الميلاد، فقد كان الطفل ينتقل مباشرة إلى فترة الرشد والرجولة، وقد كانت حياة الإنسان تعرف ثلاث مراحل أساسية متعاقبة هي: فترة الطفولة، فترة الرجولة، وفترة الشيخوخة، وهذه المراحل هي نفسها في كثير من المجتمعات والثقافات الإنسانية القديمة والمعاصرة للمرحلة الرومانية بل نجدها اليوم في بعض القبائل البدائية في إفريقيا الوسطى (قبائل بامبوني).

[1]– مروة شاكر الشربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2006، ص، ص 77، 78.

[2]– مجدي أحمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميات محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003، ص، 112.

[3]– مي شبّر، المراهقة بين الجنسين، ط1، دار صفاء للنشر ولتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص، ص 25، 26.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول بأن أوربا لم تعرف المراهقة بمفهومها الحقيقي، إلا مع تكون المجتمع الصناعي الذي أفرز تناقضات جدلية عدة على جميع الأصعدة والمستويات، ساهمت في ظهور المراهقة المرتبطة بالمدرسة وتقسيم العمل.

ويعني هذا أن المراهقة لم تظهر إلا مع المجتمع الصناعي الرأسمالي الذي كان يستلزم فترة مهمة من التعلم والتكوين، ريثما يحصل الإنسان على وظيفته أو عمله، بل أفرزت هذه المرحلة الحديثة مشاكل كثيرة أثرت سلبا في المراهق، مثل: الحروب، البطالة، القلق، الخوف، النمو الديمغرافي، الفقر، انعدام الأمن، استفحال الصراع الطبقي والاجتماعي، ويمكن القول أن المراهقة نتاج المدرسة ونتاج تقسيم العمل والمجتمع الصناعي. [1]

حسبما جاء في الكتابات نجد أن المجتمع اليوناني حدد هذه المرحلة من العمر باللحظة التي نمر فيها إلى التفكير، ولكن أيضا بفترة الانفعالات والطيش، ورأى أفلاطون 427-347، أن الشخصية تتطور بسرعة حسب العادات وقواعد السلوك المقترحة من طرف المحيط الاجتماعي على الطفل، من أجل نموه المستقبلي وقال بفكرة ازدواجية الجسم والروح، وبأن هذه الأخيرة تتكون من ثلاث طبقات. الأولى هي الرغبات والشهوات والثانية الشجاعة والمثابرة والعدوان والثالثة فتمثل جوهر الروح مستقلة عن الجسم، وتتكون من العقل والأخلاق ومن ما فوق الطبيعي.[2]

وحسب أفلاطون، يرى أن صيرورة نضج الطفل نحو الرشد تكون تدريجية، فبتحول الطبقة الأولى يدخل الفرد في الثانية وتتميز باكتساب المعتقدات وإدراك الأمور، من أجل الوصول لتطوير الفكر والذكاء، وهذا هو عنصر الطبقة الثالثة الذي يظهر في سن المراهقة، وهي لم تكن في متناول الجميع، وأن الأفكار حسب أفلاطون تخضع للفطرة، والتعلم يساعد إلى اكتشاف الأفكار المنسية، وإعادة الاكتشاف ليست نفسها بالنسبة للجميع، فبعض الأشخاص لم يتمكنوا إلا بجزء صغير من أفكارهم بينما العقلاء والحكماء بإمكانهم الوصول إلى محتويات واسعة من أفكارهم، ويرى أرسطو أنه لا توجد ازدواجية للروح والجسد ويرى أنه توجد بنيتين مترابطتين بطريقة وظيفية، والأطفال الصغار المنغمسين في رغباتهم وانفعالاتهم يظهر أنهم قادرون على الأفعال، لكنها ليست اختيارات حقيقية، مما يجعلهم على الصعيد السيكولوجي يشبهون الحيوانات، ويعتبر أرسطو التطور نحو النضج، نتيجة لمراحل ثلاث على مر سبع سنوات.

---

[1]- جميل حمداوي، المراهقة: خصائصها ومشاكلها وحلولها http://www.alukah.net 2018/04/18 00 :09h

[2]- مقدم خديجة، مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين، رسالة دكتوراه علوم، جامعة السانيا، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، وهران، 2012/2011 ، ص،61.

- الطفولة الصغرى من 0-7 سنوات.
- الطفولة من 8 إلى 14 سنة.
- الشباب من 15 إلى 21 سنة.

يرى أرسطو أن القدرة على الاختيار لا تظهر إلا في المراهقة ليس لأن الرغبات والانفعالات تغيب، ولكن لأن هذه الأخيرة تكون مرتبطة بالمراقبة وبالقواعد المكتسبة ما بين السابعة والرابعة عشر من عمر الفرد، ونضيف إلى هذا قدرة التمييز التي تسمح بالحكم الصحيح.

وعرفت الثقافة العربية عدة مفاهيم ومصطلحات قريبة من مفهوم (l'adolescence) الغربي مثل: البلوغ والفتي والشاب، والمراهق، والراشد، وقد استعمل مصطلح البالغ أو البلوغ كثيرا في مجال الفقه، لأن التكليف مرتبط بالبلوغ والتمييز والعقل، وتحمل المسؤولية، وبلوغ سن الرشد، على الرغم من وجود مصطلح المراهقة في (لسان العرب) لابن منظور والقواميس المعجمية الأخرى، بيد أنه لم يوظف بمفهومه العلمي والسيكولوجي والاجتماعي إلا في القرن العشرين تأثرا بالدراسة الغربية في هذا المجال، إذ نظرنا إلى الدراسات والمؤلفات النفسية والاجتماعية والعلمية والتربوية توظف مجموعة من المصطلحات التي تحوم حول المراهقة بحال من الأحوال مثل الفتى، الفتاة، الطالبة، التلميذة، المراهق، الشاب، الأبناء، الأولاد.

مما يوضح أن العرب قديما لم يعرفوا ما يصطلح عليه بالمراهقة، فقد كان الطفل ينتقل مباشرة من طور الطفولة إلى طور الرشد والبلوغ والتمييز والعقل، فقد كان مسؤولا على أفعاله وتصرفاته التكليفية. [1]

وفي دراسة لجواد بوسليماني وجن كلود بينو 2005م باستخلاص قراءة تاريخية موجزة لما ورد حول هذه المرحلة في المجتمع العربي قبل وبعد الإسلام، حيث اهتم العرب بهذه الفئة العمرية، و وردت أخبارها في الإنتاج الأدبي وفي القصائد الشعرية للعصر الجاهلي التي عبرت عن المكانة التي حضيت بهذه الفئة في المجتمع ومدحت روح المغامرة والشجاعة التي ميزت حياة هؤلاء الذي جرت العادة على تسميتهم شباب ففي الفترة ما قبل الإسلام أطلق مصطلح فتى على الشخص لتمييزه عن الكبير في السن، ومع القرن الثاني والثامن عرفت المجتمعات العربية القديمة المصطلح باسم الفتوة المشتقة من كلمة فتي جمع فتيان ليأخذ معنى فتى ولم تعرف كلمة مراهقة، واستعملت كلمة فتى في القرآن الكريم للإشارة إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، والفتوة كان لها دور في التاريخ الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية لكن كان لهم أيضا عبر التاريخ الكثير من الأوصاف التي يصفونهم بها تعبيرا

[1]- جميل حمداوي، المراهقة: خصائصها ومشاكلها وحلولها (2018/04/18 00 :09h) http://www.alukah.net

على الجانب السلبي فيهم كالصعاليك، الحبارى، الضالون، الأوباش وكان لهم يد في الاضطرابات التي تحدث خاصة في القرن الرابع إلى الحادي عشر.[1]

4 –مراحل النمو في المراهقة:

لا يمكن فصل حياة الإنسان بعضها عن بعضها الآخر فهي وحدة متكاملة فكل مرحلة من مراحلها ترتبط بسابقتها ولاحقتها، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة واللاحقة في مجال المراهقة، حيث عدت المراهقة مرحلة نمو شامل ومتكامل للفرد تتداخل فيها المراحل مع بعضها البعض مما يصعب التمييز بين بداية مرحلة ونهاية مرحلة أخرى.

وقسمها العلماء إلى: النمو الجسمي، النمو الفسيولوجي، النمو الجنسي، النمو الانفعالي، النمو الاجتماعي، النمو العقلي، النمو الأخلاقي. [2]

4 –1–النمو الجسمي: ويمتاز

- النمو الجسمي طولا وعرضا في أجهزة الجسم الداخلية والخارجية.
- تفوق الذكور على الإناث بالقوة الجسمية في هذه المرحلة، حيث تنمو العضلات لديهم بصورة أسرع في حين يتراكم الدهن حول حوض الإناث.
- تسبق الإناث الذكور في النمو العقلي.
- لا يسير النمو الجسمي في هذه المرحلة في توازن مع النمو الاجتماعي والعقلي والانفعالي.
- ظاهرة حب الشباب على البشرة. [3]

4 –2– النمو الانفعالي: نلاحظ في المجتمعات المتزمتة أنه ينشأ صراع في نفسية المراهق بين مجموعة دوافع قوية جارفة تركز حول الدافع الجنسي، وبين موانع العالم الخارجي وتقاليده واتجاهاته وغيرها مما يكون النمط الثقافي العام للمجتمع، ويبلغ هذا الصراع حده الأقصى في أوائل فترة المراهقة، ويؤثر في جميع أساليب سلوك المراهق، فهو ينتقل من حالة انفعالية إلى حالة أخرى، فهو يتأجج بين المثالية والواقعية، بين التدين والكفر، أي المراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة ويصحب هذه التغيرات أزمات نفسية حادة لا يجد لها مجالا إلا في أحلام اليقظة.

---

[1]– مقدم خديجة، مرجع سابق ، ص، 65.

[2]– مجدي محمد الدسوقي، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، 2002، ص، 150.

[3]– رحماني نعيمة، دهيمي زينب، مرجع سابق، ص، 97.

ومن مظاهر الصراع الذي يؤثر في سلوك المراهق الاجتماعي والفردي هو الصراع الناتج بين اعتداده لذاته وتمسكه بها من جهة وبين الخضوع للمجتمع الخارجي القوي العنيف من جهة أخرى، مما يؤدي إلى الانحراف والسلوك الشاذ إذا لم يوجه توجيها دقيقا من قبل الكبار، ويرافق هذا الصراع عدم ثبات في المظهر المزاجي للحياة النفسية والذي يرجع إلى عدم اتزان بين قوة الدافع الانفعالي وبين نموه العقلي.

وأهم خصائص النمو الانفعالي للمراهق حسب ما أوردته الكثير من المؤلفات والدراسات كمؤلف 'محمد عماد الدين إسماعيل' أن العنف وعدم الاستقرار أهم ما يميز النمو الانفعالي للمراهق، فالمراهق وخاصة في الفترة الأولى من المرهقة قد يثور لأتفه الأسباب، شأنه في ذلك شأن صغار الأطفال وإذا أثير أو غضب فإنه لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية (حالته الانفعالية) فقد يحطم ويلقي بما في متناول يده، أو يمزق ملابسه أو يتلف ما حوله أو ما إلى ذلك موجها بذلك الطاقة الانفعالية العنيفة إلى الخارج، وأحيانا أخرى يوجه هذه الطاقة إلى الداخل مسببا الإيذاء لنفسه أو لممتلكاته، وتختلف الأهداف التي تصيبها ثورة المراهق تبعا للظروف التي تربى فيها وتبعا للقيود التي وضعت عليه وهو صغير في التعبير عن انفعالاته، ويبدو عدم الاستقرار في التقلب الذي يقع فيه المراهق من حين لآخر، فمن يأس وقنوط إلى أمل واسع وأهداف عريضة، ومن ثقة بالنفس واعتداد بها إلى فقدان الثقة كلية، ومن التديّن الشديد إلى الشك والصراع الديني وهكذا.

والتقلبات المزاجية قد تعتري الأفراد من يوم لآخر، ولكن هذا التقلب يظهر عند المراهقين بدرجة أشد وعلى فترات متقاربة [1] ، وإلى جانب ما سبق يصاحب المراهق القلق ومشاعر الذنب والتقلبات المزاجية بسبب المشاغل الجديدة، وإذا ما تعرض المراهق لإثارتها بشكل أو بآخر قد يترتب على ذلك شعور بالقلق فالدوافع الجنسية لدى المراهق كثيرا ما تكون مقترنة بمعاني الذنب أو القذارة أو المرض وكل هذه الأشياء مخيفة، دون أن يدري المراهق شيئا عن هذه العلاقة، لكن هذا لا يعني أن المراهق يجب أن يرضي رغباته الجنسية عمليا حتى يتجنب القلق ولكنه يحتاج فقط إلى أن يواجهها ولا يخشاها فهو عندئذ يستطيع التحكم فيها دون أن يتجاهل وجودها في نفسه. [2]

[1] – محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ط،1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010، ص، ص 616، 617.

[2] – محمد عماد الدين إسماعيل، مرجع سابق، ص، 617.

4 –3– النمو الاجتماعي: تستمر عملية التنشئة والنمو الاجتماعي حيث يستمر تعلم واستدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد مثل الوالدين والمربين والقادة والمقربين من الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها المراهق، وتعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي.

ويؤدي الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الإعدادية ثم الثانوية ثم التعليم العالي إلى زيادة الثقة بالنفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق الاجتماعي والنشاط الاجتماعي، ويتسع نطاق الاتصال الشخصي بمرور الزمن ولاسيما في حالة الشخصية المنبسطة، حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار، أما في حالة الشخصية المنطوية فإن المراهق يظل مشغولا بنفسه فترة طويلة حتى يتجه نحو الآخرين. [1]

5– أقسام المراهقة:

5 –1– مرحلة ما قبل المراهقة (Préadolescence) أو ما قبل البلوغ (Pré-puberté) ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التحفيز والمقاومة، وهذه المرحلة بين سن العاشرة والثانية عشر (10–12) تقريبا. وتظهر لدى الفرد عملية التحفيز تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو، وكذا تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الفرد بجنسه، ونفور الفتى من الفتاة والابتعاد عنها، وكذا تجنب الفتاة من الفتى. [2]

5 –2–المراهقة المبكرة (Earl adolescence): وتمتد من سن الثانية عشر إلى سن الخامسة عشر أو السادسة عشر، حيث يصاحبها نمو سريع إلى ما بعد سن البلوغ بسنة تقريبا، ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة ويستيقظ عنده الإحساس بذاته وكيانه.

5–3–**المراهقة المتأخرة (Latte adolescence)**: وتمتد من سن السابعة عشر إلى سن الحادية والعشرين ويتميز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه أو الابتعاد عن العزلة والانخراط في نشاطات اجتماعية، وتقل عنده النزعات الفردية، كما تتحدد اتجاهاته السياسية والاجتماعية وتتضح ميوله المهنية. [3]

---

[1]– عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط،1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2005، ص– ص 181–183.

[2]– خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة، ط،2، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 1983، ص، 289.

[3]– أحمد محمد الزعبي، محمد الشيخ حمود، مشكلات الأطفال المراهقين، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2013، ص 46.

لكن هناك تقسيم آخر يتمثل في:

- **المراهقة الأولى**: من سن 10-14 يحصل خلالها تغيير جسدي وعقلي وفكري كما يبدأ تغيير الصور عند الفتيان وزيادة الطول المفاجئة لدى الفتيات أي تغيرات بيولوجية سريعة.
- **المراهقة المتوسطة**: تبدأ من 14-18 سنة وخلالها يتم اكتمال التغيرات البيولوجية و وصول الفتى إلى مرحلة النضج الجنسي ولا يعني بالضرورة يرافقه النضج العقلي وهي بداية تفتح طاقاته الجسدية والعقلية والنفسية والعاطفية.
- **المراهقة الثالثة: من 18-21** سنة يصبح المرء خلالها كاملا جسديا ونفسيا وعقليا وهي مرحلة الاستعداد لمرحلة الرجولة حيث النضج الكامل ويحق لمن يصل لها حق الانتخاب والترشح ويؤخذ بشهادته في المحاكم. [1]

6 –خصائص المراهقة:

لكل مرحلة من مراحل العمر خصائصها التي تميزها عن غيرها من النمو فمرحلة المراهقة لها خصائصها ومظاهرها الخاصة بها والمختلفة عن مرحلة الطفولة والشباب والشيخوخة، كما أن لكل مرحلة ظروفها ومطالبها بالنسبة لكل فرد، ولهذا تختلف قدرة الفرد على السلوك والتصرف إزاء الموقف الواحد من مرحلة إلى أخرى، ويبدو ذلك واضحا عند تعبير الفرد عن انفعالاته وكذلك قدرته على التعلم والتعليم والأساليب التي يتبعها في تلبية حاجاته.

واهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع منذ مدة طويلة بأهمية الجوانب الجسمية والاجتماعية والنفسية للمراهقة، وكان الدافع إلى هذا الاهتمام الواسع بمرحلة المراهقة هو ضرورة فهمها، وما يزال هناك ما يشير إلى أننا لم نفهم هذه الفئة من الأعمار فهما جيدا حتى الآن وخاصة أولئك الناس الذين يعدون مسؤولين عن مساعدة المراهقين كالآباء والمدرسين والمرشدين، وكثيرا ما يعبر الكبار خلال تفاعلهم مع المراهقين أنهم ناقصي الوعي والمعرفة.

وجمع **"هول"** الملقب بأبو دراسة الطفل المراهق بأمريكا كثيرا من الحقائق وكثيرا من الأوصاف لسلوك المراهق، وتؤكد نظرته إلى المراهقة على الفروق بين السلوك في المراهقة والسلوك السابق والتالي لها، ويعتبرها فعلا مرحلة تحول.

ويمكن تلخيص خصائص فترة المراهقة في هذه العناصر: [2]

[1]- مي شبّر، مرجع سابق، ص ،24.

[2]- سعود بن مبارك البادري، المراهقة، المرجع السابق، ص، ص ، 53، 54.

6 –1–المراهقة مرحلة مهمة: بالرغم أن جميع مراحل حياة الإنسان مهمة، إلا أن هذه المرحلة تفوق أهميتها مراحل الحياة لأنها ترتبط بمرحلة التطور النفسي والعضوي الجسمي والتطورات العقلية وإن حدثت هذه كلها مجتمعة مع بعضها خاصة في المراهقة الأولى مما يجعلها مرحلة هامة.

6 –2–المراهقة مرحلة انتقالية: في هذه المرحلة تكون مرحلة انتقال من الطفولة إلى المراهقة يعني لا هو طفل صغير ولا هو شاب كبير وتكون تصرفاته منتقدة من طرف الكبار إن تصرف مثل الصغار على أنه كبير أو ينتقد إن تصرف مثل الكبار على أساس أنه لا يزال صغير.

لكن أيضا من فوائد هذه المرحلة أنها مرحلة اختبار وتجارب حتى يتمكن من معرفة وانتقاء ما يستجيب لحاجاته منها وهو في وضع أفضل.

6 –3– المراهقة مرحلة تغيير: حيث تتساوى نسبة التغيير في الأفكار خلال مرحلة المراهقة مع نسبة التغييرات العضوية والجسمية حين تكون متسارعة وتتزامن مع تغيرات في السلوك والفكر بنفس الوتيرة، وحدد العلماء خمسة تغيرات متزامنة خلال مرحلة المراهقة: [1]

- نسبة ودرجة النمو العاطفي والانفعالي تتساوى ودرجة وسرعة التغييرات الجسمية والنفسية.
- سرعة التغييرات التي تتزامن مع النمو الجنسي تجعل المراهقين غير واثقين بأنفسهم وبقدراتهم، القلق
- التغييرات العضوية التي تؤدي إلى انفتاح المراهقين على الوظائف والأدوار التي يتوقع منهم القيام بها فيها الأوساط الاجتماعية وتتمخض عنها مسائل جديدة.
- تغير نماذج الميول والسلوك تبعا لتغير القيم والأفكار فالذي كان يحظى بالأهمية لأعضاء هذه الفئة في مرحلة الطفولة تقل أهميته بالنسبة لهم وهم على أعتاب سن الشباب.
- أغلب المراهقين يتسمون بالتذبذب.

6 –4–المراهقة مرحلة صعوبة: يجد المراهقون صعوبة في حل مشكلاتهم إذ تعودوا على الاعتماد على الآخرين، إضافة أنهم يرفضون في هذا السن يرفضون مشورة الآخرين.

6–5–المراهقة مرحلة بحث عن هوية: أزمة الهوية من وجهة نظر "إريكسون" في أن حل المراهق لصراع هذه المرحلة (الهوية) ليست في الانفصال الكامل عن ماضيه أو الاستمرار الكامل عن ماضيه، ولكن في تكامل هذا الماضي مع حاضر جديد ونحو مستقبل معين.

[1]– سعود بن مبارك البادري ، مرجع سابق، ص، 55.

6 –6–المراهقة مرحلة خوف: إذ أن هناك مرحلة خوف تسود المراهقين جراء الأحكام التي تطلق عليهم على أنهم فوضويين ومشاكسين ولا يمكن الوثوق بهم.

6–7–المراهقة فترة مثالية: ينظر المراهقون للحياة انطلاقا من رغباتهم والاعتماد على أنهم أفضل مما هم عليه ولا تقتصر تطلعات المراهق المثالية على أنفسهم فحسب، بل يتمنونها أيضا للأهل والأصدقاء وتتزامن هذه التطلعات في أوائل المرحلة وأغلب هذه الفئة يزاوجها الشعور بالأذى والحرمان، وبالتالي فإنهم يصبحون أكثر واقعية في النظر للأشياء وأقل تأثرا بدواعي الإحباط غير المبررة. [1]

7 –التغيرات التي تطرأ على مرحلة المراهقة:

7 –1–الرغبة الشديدة في الانعزال: قد يميل المراهق في المراحل الأولى للمراهقة إلى فقدان الرغبة في اللعب ومصاحبة الآخرين، فتراه ينسحب من الجماعة ويرغب في قضاء وقته وحده ويفضل التفرد على الاختلاط والصحبة ولا أحد يستطيع كسر عزلته إلا الأشخاص الذين يثق بهم.

7 –2–النفور من العمل: يلاحظ على المراهق في هذه المرحلة قلة النشاط والحيوية والنفور من أي عمل يوكلون به، وتظهر لديه ملامح التعب والإرهاق بشكل كبير وأكثر من أي وقت مضى فيقل عمله في المنزل، ونجد هذه المرحلة خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة، فقد يهمل واجباته المدرسية، وهذا ليس بسبب الكسل، لكن هو أمر طبيعي يحدث له نتيجة النمو الجسمي السريع الذي يفوق طاقته ولا ينبغي أن يلام الفتى أو الفتاة على هذا التقصير أو على هذا المتغير لأن ذلك اللوم قد يؤدي إلى مزيد من النتائج السيئة والتي لا تسر الوالدين لذلك يجب أن يبسط العمل على المراهق حتى يتمكن من القيام به، يعني أن لا نوجه له كم هائل من الأعمال دفعة واحدة.

7 –3–الملل وعدم الاستقرار: ويعود هذا إلى أن الأنشطة التي كان يستمتع بها وهو طفل قد أصبح لا يستمتع بها في فترة المراهقة، وكذلك لا توجد أنشطة جديدة اكتشفها ليستمتع بها فإن يشعر بالملل فيجب على الوالدين إيجاد شكل من أشكال التجديد في أساليب الترفيه مع الاستجابة للولد أو للبنت في تحقيق بعض هواياتهم.

7 –4–الرفض والعند: يكون المراهق في هذه الفترة يحاول إثبات شخصيته لمن حوله أن أصبح رجلا أو امرأة فيقوم بالرفض والعناد لكل ما يطلب منه ليبين لمن حوله أنه ليس طفلا يتلقى الأوامر ويريد أن

[1] – سعود بن مبارك البادري ،المرجع السابق ، ص ، 57، 58.

يعرفهم أنه كبر ولابد أن يعاملوه على هذا الأساس، فيرفض الأوامر خصوصا مع والديه خاصة الأم لأنها تتعامل معه فترة طويلة.

7 –5–الاهتمام بالجنس: الاهتمام بالجنس ومسائله أمر واضح ويدل دلالة كبيرة على نضوج الأبناء وبلوغهم سن المراهقة، ويؤدي نمو الأعضاء الجنسية في فترة البلوغ إلى تركيز اهتمام البالغ على مسائل الجنس إلى الحد الذي يشغل معظم وقته وتفكيره.

فيقوم المراهق بقراءة بعض الكتب على أمل الحصول على بعض المعلومات عن الجنس، وقد يلجأ إلى بعض الطرق غير الصحيحة أو التي لا تتصف بالدقة ليشبع فهمه في هذا الموضوع، أو قد يلجأ إلى أصدقائه أو جيرانه أو زملائه أو الأفلام والمواقع الإباحية والمجلات الخليعة (خاصة مع تطور التكنولوجيا الجديدة من قنوات فضائية و أنترنت وهواتف محمولة متصلة بالأنترنت، أصبح المراهق أول شخص تشكل هذه الوسائل خطرا عليه لما تمثله من تأثير واضح على سلوكهم).

7 –6–التنميق الجنسي: ترافق هذه المرحلة فترة الاهتمام بالجنس والسعي للتعرف عليه ويعرف التنميق الجنسي بأنه تحدث الجنس عن نفسه بشكل كبير ويصف نفسه بأفضل الصفات، وهو في المقابل يحاول التقليل من شأن الجنس الآخر فيبدو العداء واضحا في هذه المرحلة بين الجنسين، وتبدأ المشاكسات والمضايقات بينهما، وهي في الواقع لا تعبر عن حقيقة مشاعرهم، وإنما هي نوع من التعبير العكسي عن الشعور، لذا ينبغي على الوالدين تقديم بعض المعلومات لأولادهم عن الثقافة الجنسية الصحيحة على أساس من الدقة والوضوح حتى لا يلجأ الأبناء للتعرف عليها بطرق غير صحيحة.

7 –7–أحلام اليقظة: يحاول المراهق العيش في عالم فريد خاص به كالعزلة والانطواء، ويسرح بخياله ويلجأ لحل مشاغله عن طريق الخيال.

7 –8– مقاومة السلطة: تتمثل في النزاع مع الوالدين ويسعى لمقاومتهم وهو أمر طبيعي.

7 –9– الانفعال الشديد: يكون حساس ويشك في قدراته، ويكون تآزره قليل، ويعتبر أن كفاءاته ضعيفة، فلا يعرف طرق التصرف خاصة مع الكبار. [1]

[1]– إيمان أبو غريبة، التطور من الطفولة حتى المراهقة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص، ص 180، 181.

8 –العوامل المحددة لسلوك المراهق:

تتعدد العوامل التي تحدد سلوك المراهق و هي تختلف حسب البيئة التي يكون فيها المراهق و درجة الاهتمام لهده المرحلة ضف إلى دلك عدة عوامل كالعائلة و التربية الدينية و البيئة المدرسية التي يكون المراهق طرفا فيها كلها عوامل قد تساهم إلي حد ما في تحديد سلوك المراهق والملاحظ أن المراهقة محددة ببعض العوامل التي تحدد سلوك المراهق نلخصها فيما يلي:

8 –1–المراهق والعائلة: إن العلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرة المراهق في طفولته ومراهقته تؤثر تأثير كبير على نموه الانفعالي، كما يتأثر بالجو الاجتماعي السائد في العائلة لذا فإن مشاجرات الوالدين تؤثر تأثيرا كبيرا على المراهق في انفعالاته وتكرار المشاجرات بينهما يؤخر نموه السوي ويعوق اتزانه الانفعالي.

8 –2–الشعور الديني: يؤمن الفرد في طفولته بالشعائر الدينية المختلفة ولكنه في المراهقة يتخفف كثيرا من هذا الإيمان الشديد ويتجه بعقله نحو مناقشتها وفهمها، ولهذا فقد ينتهي به الشك إلى الصراع ويزيد من آلامه النفسية، والأجدر بالمراهق أن يرى الدين بضوء عقله النامي المتطور لتجنب هذه الآلام الانفعالية الوجدانية، وأن يرى في هذا الشك طريقا لفهمه العميق وإيمانه القوي بالله.

8 –3–المراهق والمدرسة: وتعتبر المدرسة هي المؤسسة التي أوجدها المجتمع عن قصد لتقوم على عملية التنشئة الاجتماعية (Sociolization) لأبنائه ويجب على المدرسة أن توفر للمراهق فرصة تكوين اتجاهات إنشائية جديدة صحيحة نحو العالم الخارجي وأن تعده للحياة عن طريق اكتسابه خبرات عملية لها قيمة في الحياة، وأن توفر للمراهقين القيم التي يعجز المنزل عن إكسابها لهم وأن تتصل اتصالا نفسيا مباشرا بالمراهقين لفهم مشكلاتهم و وضع الحلول المناسبة لهم. [1]

8 –4–الانطواء: وهو انسحاب الفرد من العالم وربما ظهر الانطواء لأول مرة في حياة الإنسان في فترة المراهقة وذلك لأن المراهق يكون عاجزا ع مشكلات المرحلة التي يمر بها، إذ يكون ميالا للإشباع الجنسي في عالم من المتغيرات الجنسية، بينما لا تمكنه قدراته من الوصول إلى حلول واقعية وهنا يرجع لأحلام اليقظة.

[1] – فايز مراد دندش، معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص181.

8 –5 –العدوانية: وهو اتجاه الفرد ضد العالم وهو يعبر عن ثورة المراهق ضد السلطة والتقاليد، وتكون العدوانية شديدة في المرحلة الأولى من المراهقة ثم لا تلبث أن تهدأ شيئا فشيئا ويمكن علاج العدوانية عن طريق الأنشطة الجماعية التي تضم كلا الجنسين. [1]

تعتبر هده من بين العوامل المحددة لسلوك المراهق و هي تمثل جانبا مهما في مسار تطوره والذي يتبعه تطور للسلوك لكن لا يمكننا اعتبارها العوامل الوحيدة بل توجد عوامل أخرى لم تذكر والتي يمكن اعتبارها ثانوية لكن تبقي العوامل السالفة الذكر هي المصنفة من بين العوامل الأساسية

9 - مشكلات المراهقة وأسبابها:

9–1– مشكلات المراهقة:

بما أن المراهقة هي المرحلة التي تجعل من الطفل إنسانا راشدا ومواطنا يخضع خضوعا مباشرا لنظم المجتمع وتقاليده وحدوده فهي إذن مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها. وتمتد في مداها الزمني أو تقصر وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية، ولهذا قد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو وذلك عندما تتعقد المجتمعات التي يحيا المراهق في إطارها وعندها تتطلب من المراهق إعدادا طويلا ونضجا قويا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية في المجتمع هذا، وقد تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي

وتبدو هذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف، وذلك لتباعد النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي في الأولى ولتقاربهما في الثانية إضافة للقلق والخوف، الاضطرابات الجنسية، عدم القدرة على اتخاذ القرار، اضطرابات الشخصية وتقلب المزاج.

وقد اتفق الكثير من العلماء أمثال: "**هيرلوك – كول لاندز**" على أنها فترة مليئة بالمشكلات بل هي بداية ظهور المشكلات في حياة الفرد ذلك أن المشكلات رهينة بتيقظ الشعور كما يقول "يونغ" وهو يقصد هنا الشعور بالذاتية والأنانية وهذا الشعور يتم تيقظه حين يستطيع الفرد الربط الشعوري بين المحتويات النفسية أي تكوين 'الأنا' ثم التمييز بين السلسلة المتصلة من المحتويات النفسية، أي 'الأنا' وبين الأبوين وهي العملية التي يسميها "يونغ" الميلاد النفسي، هذا الميلاد النفسي أو التكوين للأنا يتم في سن البلوغ مع انبثاق الحياة الجنسية، ففي هذه

[1]- مرجع سابق، ص 184.

الفترة تحدث في الجسم تغيرات فسيولوجية كثيرة تلازمها ثورة نفسية، لأن المظاهر الجسمية المختلفة تبرز الأنا إبرازا قويا يجعلها تبالغ في تأكيد ذاتها، وما يجعل كذلك فترة المراهقة فترة مليئة بالمشكلات أنها تكون فترة تغير في الانتماء للجماعة كما يقول "ليفين" إذ يكون المراهق طفلا وينتقل للمراهقة ولا يريد لأحد أن يعامله على أساس أنه لا يزال طفلا بل كراشد أو كرجل أو امرأة، ولا يريد الاختلاط مع الصغار.و يكون السبب هنا هو جسم المراهق الذي يعتبر من المشكلات البيولوجية له، إذ ينتقل جسمه من مرحلة كان يدركها إلى مرحلة أخرى لا يدركها وغريبة مجهولة عنه مما ينجم عنه تردد في السلوك يؤدي إلى صراع نفسي وظهور النزعة العدوانية في استجابات بعض المراهقين. [1]

فلكل واحد منا رغبات ودوافع أساسية، وسواء وعينا هذه الدوافع والرغبات وأدركناها بوضوح أم لم نعيها وكانت خافية علينا (في اللاشعور) فإننا لا نستطيع إلا أن نعبر عنها وأن نشبعها فهي تكون جزءًا أساسيا من شخصياتنا، ومن سوء الحظ أن قيود الحياة ومطالبها تجعل من الصعب التعبير عن تلك الدوافع والرغبات.

وإن تحدثنا عن المراهق فإن مشكلة التعبير عن الدوافع والرغبات تكون أقسى وأمرّ، ومن هنا كانت أهمية تنظيم وقت الفراغ، بحيث يصبح متنفسا لإشباع رغبات وانفعالات وقدرات إبداعية في صور هوايات وأعمال يدوية ومناشط اجتماعية مفيدة ومرضية للرفد والجماعة، والاستخدام المفيد لوقت الفراغ ليس مهما فقط بالنسبة للمراهق، بل أنه مهم لصحة الفرد وكيانه عموما، ولقد استعان أطباء لعلاج النفسي منذ زمن بعيد بالنشاط الترويحي في معالجة المصابين بالأمراض العقلية وقد أثبتت الهوايات والفنون وغيرها من أساليب شغل وقت الفراغ فائدتها الكبيرة في شفاء المرضى، وبعد أن لمس العلماء فائدة هذه الطرق في معالجة المرضى، ذهبوا إلى أن النشاط التجديدي والترويحي السليم له أهمية كبرى في الوقاية من الأمراض العقلية وفي الاحتفاظ بالصحة النفسية الجيدة وفي تنمية الشعور. [2]

9-2-أسباب مشكلات المراهقة:

ترجع حساسية المراهق الانفعالية واضطرابه الانفعالي إلى عدم قدرته على التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يدرك المراهق عندما تتقدم به السن قليلا أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج، وما طرأ عليه من تغير. إن البيئة الخارجية ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، لا تعترف بما طرأ على المراهق من نضج ولا

[1]- منيرة أحمد حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، دار النهضة العربية للنشر، 1965، ص، ص 21، 22.

[2]- محمد عماد الدين إسماعيل، مرجع سابق، ص، ص 654، 655.

تأبه له، ولا تقرر رجولته وحقوقه كفرد له ذاتيته مستقلة. ويفسر المراهق كل مساعدة له من والديه على أنها تدخل في أموره وأن المقصود من هذا التدخل إساءة معاملته، والتقليل من شأنه ويأخذ الاعتراض على سلوك والديه أشكالا عدة أهمها العناد والسلبية وعدم الاستقرار، أو الالتجاء إلى بيئات أخرى قد يجد فيها منفذا للتعبير عن حريته المكبوتة.

ومن بين الأسباب الأخرى التي تعمل على اضطرابه وعدم استقراره الانفعالي عجزه المالي الذي يقف دون تحقيق رغباته فقد يجد نفسه وسط جماعة من رفاقه ينفقون عن سعة، وهو في الوقت ذاته عاجز عن مجاراتهم أو الاشتراك في مسراتهم، وكل ذلك يسبب له الضيق والشعور بعدم الطمأنينة.

وهناك ظاهرة أخرى يتسبب عنها مضايقات، ذلك أن الكبار ينتظرون منه سلوكا ينم عن النضج، فهذا التطور والنمو الجسمي يجعلهم يتوقعون منه نضوجا في سلوكه العقلي والاجتماعي.

ولما كان النضج الجسمي في مرحلة المراهقة يتم سريعا، في ظرف عامين أو أكثر، وفي هذه الفترة القصيرة الغير كافية لتحقيق نضوج المراهقين من الناحية العقلية، يقابل ما طرأ على جسمه من نمو سريع. وهو لهذا السبب يقوم ببعض التصرفات الصبيانية التي تكون هدفا لنقد الكبار ، إن هذا النقد وعجز المراهق عن ملائمة نفسه مع البيئات التي يتعامل فيها مع الكبار ، يشعره بعدم الأمن وخيبة الأمل. [1]

[1]- صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص، ص 47، 48.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه مسبقا يتبين لنا أن موضوع السلوك الاجتماعي والمراهقة من المواضيع التي يبقى محل بحث ودراسة، وذلك لتعدد مؤشراتها وتنوعها، وتجددها حسب التغيرات والتطورات التي تعرفها المجتمعات في أي مرحلة زمنية، فتظهر فيها حاجات وتتنوع بتنوع حاجات عصره، ولكن يبقى المراهق في هذه المرحلة يعاني من تقلبات وتردد في اختياراته ورغباته مما يجعله عرضة لسوء التقدير والاختبار أحيانا، مما يجعل سلوكاته غير متزنة، وتظهر في إطار غير سوي وغير قيمي وغير اعتيادي، وهذا ما حاولنا الإشارة إليه سابقا من خلال طرح موضوعي السلوك والمراهقة كموضوعين منفصلين ومتصلين في نفس الوقت، حيث يمكن دراسة كل واحد على حدى أو دراستهما معا كطرفين يحضر أحدهما بحضور الأخر.

فالسلوك عامة هو موضوع يمكن دراسته بشكل عند كل الأفراد وبشكل خاص عند المراهقين باعتبار السلوكات في تلك المرحلة تكون خاطئة نوعا ما.

الباب الثاني

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا– عرض و تحليل و تفسير البيانات

ثانيا– مناقشة النتائج في ضوء :

1– الفرضيات

2– الدراسات السابقة

3–الخلفية النظرية للدراسة

ثالثا–النتيجة العامة للدراسة

خلاصة

تمهيد:

يعتبر تحليل وتفسير النتائج من أهم الخطوات العلمية التي يمر بها البحث العلمي في جزءه الميداني حتى يتسنى للباحث تحليل نتائج بحثه بطريقة كيمية وكيفية، وإعطاء صورة نهائية للعمل وتفسير هذه النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، وفي ضوء الخلفية النظرية للدراسة، وهذا ما حاولنا القيام به في هذا الفصل من تحليل لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، ومحاولة إعطاء نتيجة لآثار الظاهرة قيد الدراسة للخروج بنتيجة وملخص عامة للبحث .

أولا– عرض وتحليل و تفسير البيانات:

1– المحور الأول: تحليل البيانات الشخصية للمبحوث:

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الاحتمالات / تكرارات	التكرار	%
ذكور	168	%46.15
إناث	196	%53.84
المجموع	364	%100

الشكل رقم20: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

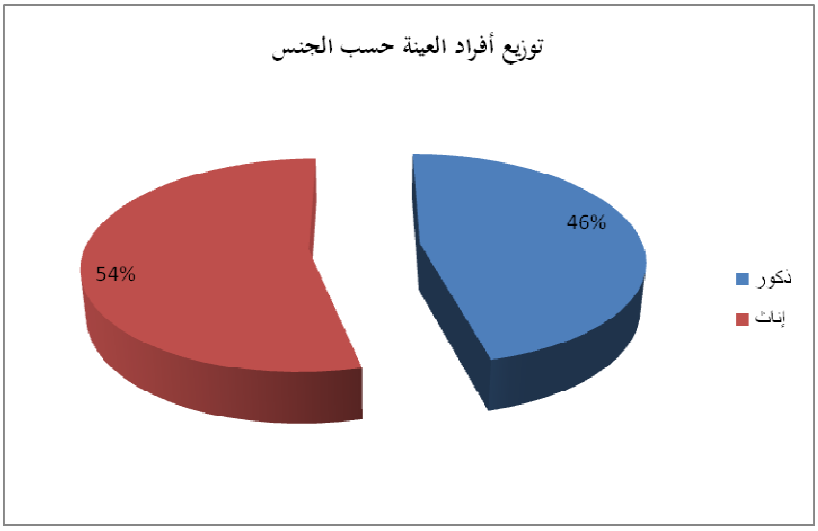

يتبين من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة بلغت 53.84% والتي مثلت فئة الإناث وأدنى نسبة بلغت 46.15% والتي مثلت نسبة الذكور ، ويمكن إعطاء عدة قراءات لهذه الإحصائيات إلى تبين بروز نسبة الإناث في جميع المستويات الدراسية ليس المرحلة الثانوية فقط وهذا ما يبرز ارتفاع نسب الإناث على نسب الذكور، وليس فقط في مجتمع البحث الذي تمت دراسته بل المجموع الكلي للثانويات نجد فيه نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور، ويمكن تفسير هذا على الصعيد الاجتماعي اهتمام الأسر بتعليم كلا الجنسين وليس الذكور فقط كما كان في السنوات الماضية، والذي بدوره يرجع لعدة أسباب كالظروف الأمنية التي عرفتها العينة محل الدراسة مما قلص نسبة تعليم الإناث عن الذكور ، أما على الصعيد التربوي والبيداغوجي في جميع توفر المقاعد البيداغوجية وارتفاع نسبة المدارس في جميع الأطوار الدراسية ، مما ساعد على بروز عنصر الإناث.

الجدول رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

التكرار / الاحتمالات	التكرارات	%
15– 16 سنة	120	%32.96
17– 18 سنة	118	%32.41
20– 21 سنة	118	%32.41
23–32 سنة	08	%02.19
أكثر من 23 سنة	00	%00
المجموع	364	%100

الشكل رقم 21: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

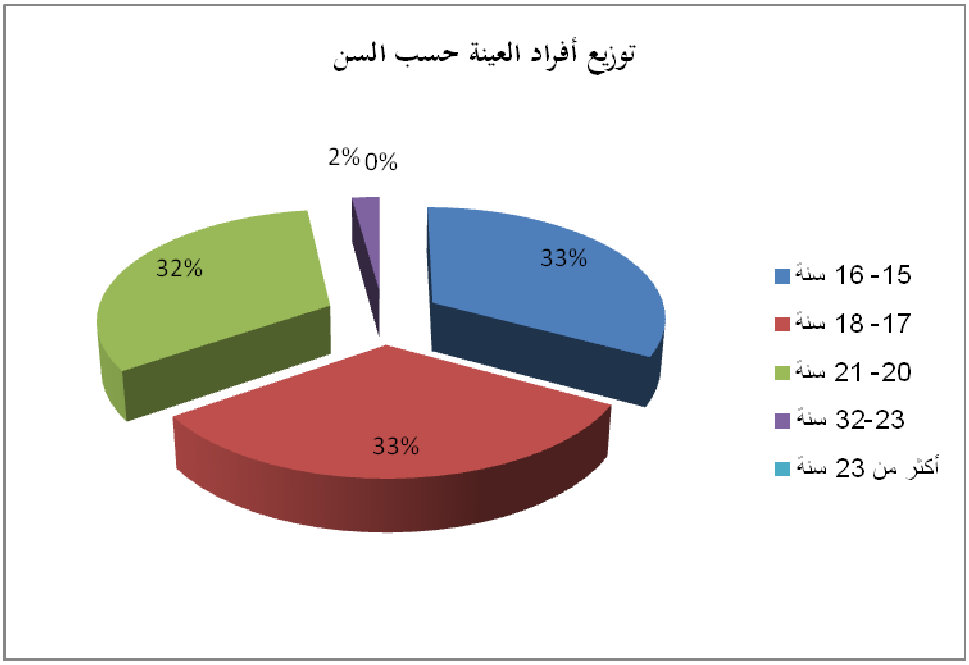

يتبين لنا من خلال الجدول الإحصائي الذي يمثل سن أفراد العينة أن الأعمار موزعة من سنة 15 حتى أكثر من سن 23 قد كانت أعلى نسبة تمثل الفئة العمرية من 15– 16 سنة والتي بلغت نسبتها 32.96% وتليها نسبة 32.41% والتي مثلت الفئتين العمريتين من 17– 18 سنة ومن 20– 21 سنة وتليها نسبة 02.19% والتي

مثلت الفئة العمرية 22- 23 سنة، أما أدني نسبة فبلغت 00%والتي مثلت الفئة العمرية أكثر من 23 سنة فكانت.

ونستنتج من هذه الفئات العمرية أن أفراد عينة البحث هي كلها من فئة المراهقين وهي ما يميز مرحلة الثانوي ، إذ نجد فيها المراهقين الذين يتمدرسون فيها ، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة خاصة في حياة الفرد خاصة في العصر الحالي ، إذ أصبحت هذه المرحلة العمرية مرحلة تتميز بالتحرر ومحاولة فرض الذات بأي طريقة كانت فقد تمت دراستها من طرف الكثير من المختصين والعلماء ويثبت العديد من الدراسات أنها أصبحت تمتاز بنوع من الإرهاق والتعب للمراهق نفسه والأشخاص المحيطين به.

وبالرغم من أن المجتمعات العربية والإسلامية لم تكن تعرف هذا النوع من المراهقة بل كان المراهق يدخل مباشرة لمرحلة النضج والرشد والقوة، حيث كان يتم تحضيره لمثل هذه الصفات ولا وقت لديه في عيش مرحلة المراهقة خاصة ما تحمله من سلبيات هي في الأصل دخيلة على المجتمعات الإسلامية وهي لم تظهر إلا بظهور المجتمعات الصناعية في الدول الغربية وتأثرت به الدراسات العربية، وهذا ما تم تناول في الجانب النظري حول تاريخ دراسة المراهقة.

وزادت هذه المرحلة تعقيد مع ظهور وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة القنوات الفضائية الانترنت الهاتف النقال حيث برز فيه المراهق بشكل واضح، وزاد من مساحة حريته وتفاعله في العالم الرقمي ، فأصبح مرسل ومرسل إليه ينقل أفكاره ويتلقى أفكار أخري، هذا ما ستحاول الدراسة التطرق إليه في التحاليل اللاحقة حول آثار ونتائج هذا التلقي للمضامين التكنولوجية.

الجدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
أولى ثانوي	124	%34.06
ثانية ثانوي	114	%31.31
ثالثة ثانوي	126	%34.61
المجموع	364	%100

الشكل رقم 22: يبين توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

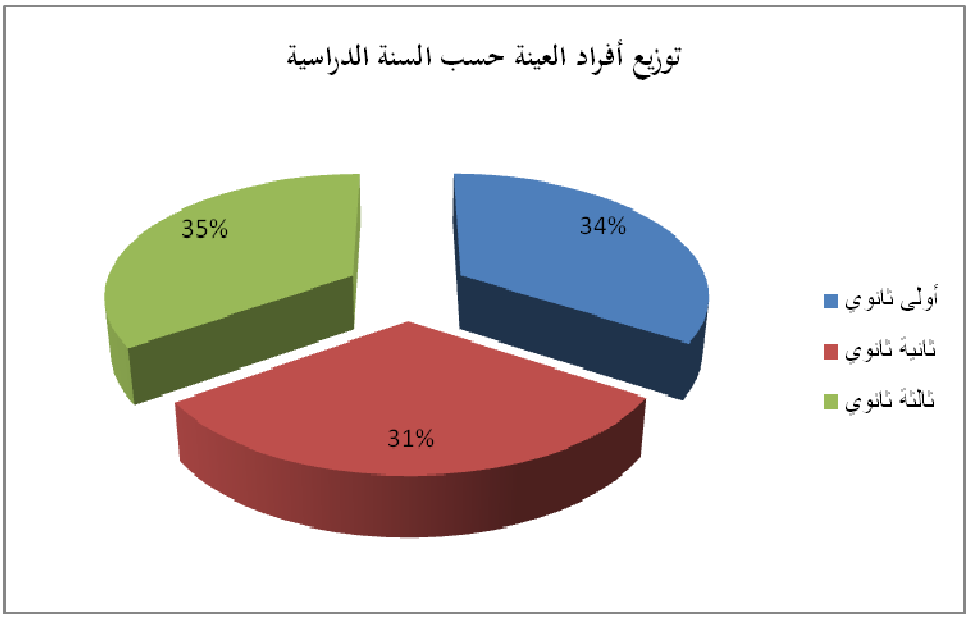

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 34.61% والتي مثلت نسبة المتمدرسين في مستوى الثالثة ثانوي، وتليها نسبة 34.06% مثلت مستوى الأولى ثانوي، أما أدنى نسبة فقد بلغت 31.31% والتي مثلت مستوى الثانية ثانوي وما يمكن ملاحظته من خلال هذه الإحصائيات أن النسب متقاربة فيما بينها بزيادة نسبة بسيطة في مستوى الثالثة ثانوي ، حيث نجد في هذا المستوى عدد الطلبة قد يكون زائد بسبب الذين رسبوا في اجتياز شهادة البكالوريا فيضافون إلى النسب الجديدة فتصبح مرتفعة.

الجدول رقم 07: يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
آداب	50	%13.73
علوم وتكنولوجيا	100	%27.47
لغات	15	%04.12
تسيير واقتصاد	63	%17.30
آداب وفلسفة	50	%13.73
علوم تجريبية	72	%19.78
تقني رياضي	14	%03.84
المجموع	364	%100

الشكل 23: يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص

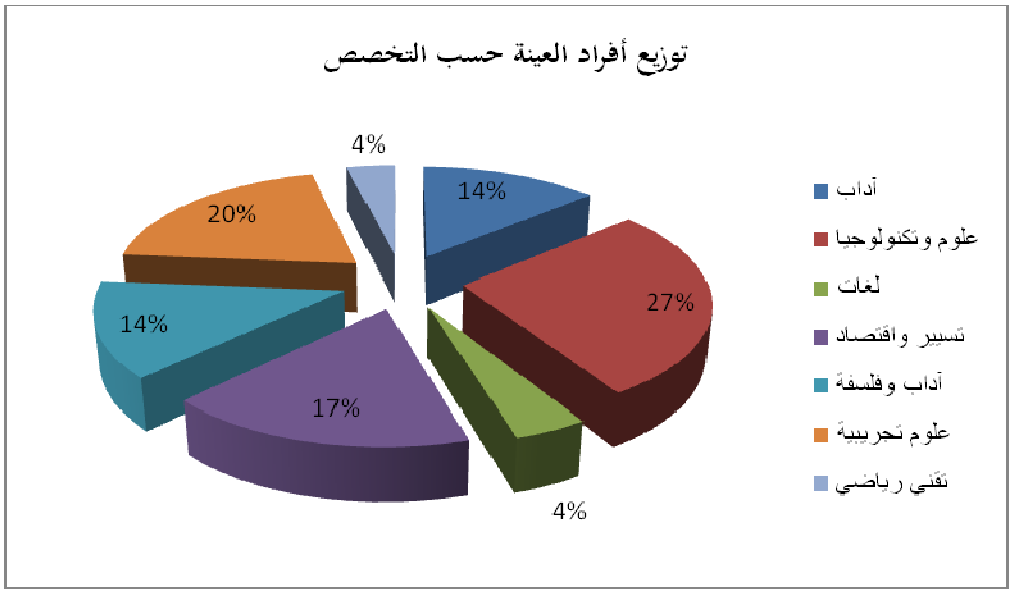

يتبين لنا من خلال القراءات الإحصائية للجدول الذي يمثل تخصص أفراد عينة البحث، أن أعلى نسبة بلغت 27.47% والتي مثلت تخصص علوم وتكنولوجيا وتليها نسبة 19.78% ومثلت تخصص علوم تجريبية، وتليها نسبة 17.30% التي مثلت تخصص تسيير واقتصاد، ثم نسبة 13.73% والتي مثلت التخصصين الآداب، وآداب

وفلسفة، ثم تليها نسبة 04.12% وهي تمثل تخصص اللغات، أما أدنى نسبة فقد بلغت 03.84% وتمثلت في تخصص تقني رياضي، ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أنه توجد تخصصات يكون فيها عدد التلاميذ أكثر من تخصصات أخرى، وهذه التخصصات هي تخصصات علوم وتكنولوجيا، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، ثم تأتي التخصصات الأدبية وهي: آداب وآداب وفلسفة، ونجد أن النسب مرتفعة أيضا في النسبة الكلية للتخصصات جميعا، نجد أن نفس التخصصات المذكورة نسبتها مرتفعة، بالرغم أنه ما كان يعرف من قبل أن التخصصات الأدبية هي التي نجد فيها عدد أكبر من الطلبة والتخصصات العلمية تكون أقل، لكن نجد أنه توفر الإمكانيات العلمية مثل الدروس الخصوصية والدورات التكنولوجية والدروس عبر الانترنت والمدارس الخاصة في الحساب والرياضيات، أصبح الأولياء يركزون على المواد العلمية حتى ينجح أبناؤهم ويذهبوا للتخصصات العلمية باعتبار هذه الأخيرة هي المرغوبة سواء عند الأولياء أو عند التلاميذ فيفعلون المستحيل حتى يتحصلوا على علامات تمكنهم من الدخول للتخصصات العلمية، فهي من وجهة نظرهم هي الأكفأ ولها مستقبل أحسن من التخصصات الأدبية والتي تقريبا تنحصر في التعليم فقط، ونجد هذه التخصصات عندما يتحصلون على شهادة البكالوريا ويدخلون الجامعة نجدهم غير راضون بالتخصصات التي يدرسونها وغالبا ما يتذمرون.

المحور الثاني: الفرضية الأولي

2 – تأثير القنوات الفضائية على السلوك التقليدي للمراهقين المتمدرسن

الجدول رقم 08: يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتها التلفاز

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
دائما	288	%79.12
أحيانا	76	%20.87
أبدا	00	%00
المجموع	364	%100

الشكل رقم24: يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاهدتها التلفاز

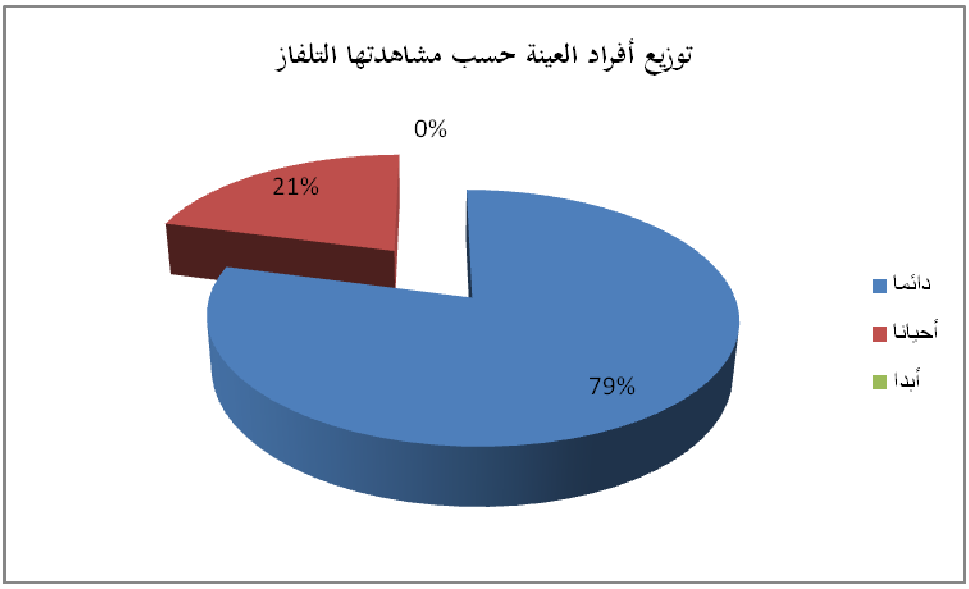

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 79.12% ومثلت فئة من يشاهدون التلفاز دائما وتليها نسبة 20.87% التي مثلت فئة من يشاهدون التلفاز أحيانا، أما أدنى نسبة فبلغت 00.00% ، حيث نجد أن مشاهدة التلفاز والقنوات الفضائية والانتقال من قناة لقناة أصبح من الأمور المعهودة في أي بيت وعند أي شخص باختلاف الأذواق والاهتمامات ، خاصة فئة المراهقين التي نجد لديها اهتمامات خاصة عن الفئات الأخرى لكن تبقى القنوات الفضائية بصفة عامة تلبي أذواق جميع فئات المجتمع ، كل حسب اهتماماته وتوجهاته وأيديولوجيته ، وهذا ما تطرقت إليه نموذج الاستخدام والإشباع "لإلياهوكاتز" في كتابه (استخدام وسائل الاتصال الجماهيري) حيث رأى فيه أن تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جانب ، ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر ، ووصف استعمالات الأفراد وأهدافهم من التعرض لوسيلة إعلامية ، ورأى أن استخدام الأفراد لهذه الوسائل يخضع لعوامل متغيرة، فهي تتغير بتغير الحاجات والمرحلة العمرية ومواقف الحياة ، وعلى خبراتهم مع هذه الوسائل والأفكار التي يتصورونها وما مدى إشباع هذه الوسائل لحاجات الأفراد.

إضافة لنظرية الغرس الثقافي التي ترى في التلفزيون بصفة عامة أنه وسيلة له القدرة في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة بودريوة فوزية في دراستها لوسائل الاتصال و تأثيرها على منظومة القيم لدى الشباب أن حوالي 98% من أفراد العينة يشاهدون التلفاز ، ورأت هذه الدراسة أن القنوات الفضائية لها تأثيرات على منظومة القيم التي مازالت في طور البناء والتكوين ، باعتبار أنها من أهم المصادر التي يستقي منها الأفراد المعلومات والأخبار فهي سمة العصر ، وكما توصلنا أيضا في الجزء النظري حول التلفزيون والقنوات

الفضائية أنها وسيلة اتصال جماهيرية لما تتميز به من قدرة على جذب الانتباه والانبهار ، والتأثير على الحواس من خلال الصورة والصوت تبث مضامين متنوعة تهدف إلى الإعلام والتوعية وخاصة تدعيم القيم والتعبير عن الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع الواحد أو المختلف وبنقلها للعادات والتقاليد يتم تعزيز القيم السائدة، وقد تقوم بهدم قيم وخلق قيم بديلة، وهذا ما حصل في المجتمعات العربية عموما والإسلامية خصوصا إذ أصبح التأثير واضح ، خاصة على فئات المراهقين والشباب ، الذين يتلقون مضامين متنوعة، و أيضا توافق مع ما توصلت إليه دراسة السعيد بومعيزة في أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين الشباب ويشاهدونه بنسبة 94.9%.

الجدول رقم 09: يبين توزيع أفراد العينة حسب الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
أقل من ساعتين	55	%15.10
من ساعتين إلى أربع ساعات	211	%57.96
من 5 ساعات إلى 7 ساعات	84	%23.07
من 8 ساعات فأكثر	14	%03.84
المجموع	364	%100

الشكل رقم25: يبين توزيع أفراد العينة حسب الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون

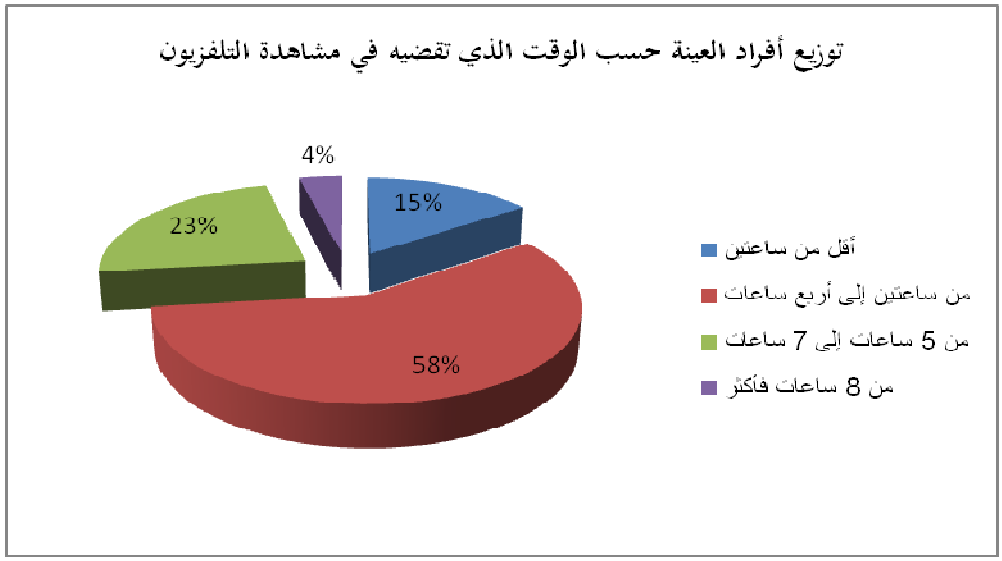

يتبين لنا من خلال الجدول أعلى نسبة بلغت 57.96% ومثلت من يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى أربع ساعات في اليوم ، وتليها نسبة 23.07% ومثلت من يشاهدون التلفزيون من 5 ساعات إلى 7 ساعات يوميا وتليها نسبة 15.10% ومثلت من يشاهدونه أقل من ساعتين ، أما أدنى نسبة بلغت 03.84% ومثلت من يشاهدون التلفاز أكثر من 8 ساعات فأكثر.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن نسبة من يشاهدون التلفاز من ساعتين إلى أربع ساعات كانت مرتفعة وتليها من يشاهدونه من 5 إلى 7 ساعات وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمن يشاهدونه لأقل من ساعتين ، نلاحظ أنه يوجد مشاهدة وتتبع للتلفزيون بنسبة جد معتبرة تقارب 60% التي عدد الساعات متوسطة نسبيا ، ليست مرتفعة جدا لا تصل إلى 8 ساعات فأكثر ، إذ نجد نسبتها منخفضة في حدود 09% فقط، وهو نفس ما توصل إليه جرنبر في نظرية الغزو الثقافي حينما قسم المشاهدين لأقل من ساعتين وأطلق عليهم مشاهدين قليلي المشاهدة ومن ساعتين لأربع ساعات يوميا أطلق عليهم مشاهدين متوسطي المشاهدة و أكثر من أربع ساعات مشاهدة يوميا أطلق عليهم غزيري المشاهدة.

ومن خلال نموذج جرنبر يمكن اعتبار أفراد عينة الدراسة مشاهدين متوسطي المشاهدة، وتليهم مشاهدين غزيري المشاهدة بنسبة أقل من الأولى، يعني لا يمكن اعتباره من فئة غزيري المشاهدة بنسبة كبيرة، وهو لا يتوافق مع الدراسات التي ترى أن التلفزيون أصبح وسيلة غير مستعملة ويكاد يفقد وجوده أمام الانترنت، مثل دراسة العيد كمال التي توصل فيها أن الانترنت على رأس التكنولوجيا الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي وأزاح بعض الشيء التلفزيون، لكن ما يمكن استنتاجه في دراستنا أن استخدام التلاميذ المراهقين للوسائل التكنولوجيا خاصة التلفزيون والهاتف الذي خاصة الذين يستخدمه للانترنت حاضرين معا، ففي كثير من الأحيان يكون المراهق في البيت يستخدم الانترنت من خلال الهاتف ويشاهد التلفزيون في نفس الوقت حضورهما في نفس الوقت، فمباريات كرة القدم مثلا يفضل الجميع مشاهدتها على الشاشة الكبيرة..

لكن تبقى هذه النسبة مرتفعة لتلاميذ في المرحلة الثانوية يدرسون ولديهم واجبات وفروض يقومون بها، فإذا كان معدل مشاهدتهم للتلفاز من ساعتين إلى 4ساعات ومن 5 إلى 7ساعات، فهذا قد يؤثر على مستواهم الدراسي بحكم أنهم في النهار يكونون في المدرسة والليل هو الوقت الوحيد الذي يمكنهم فيه مراجعة الدروس فعدد الساعات التي يقضونها في المشاهدة قد تؤثر عليهم سلبيا في نتائجهم الدراسية ، ويجب الإشارة أيضا أن المراهقين نجد منهم فئة كبيرة تدرس في أماكن تواجد التلفزيون أو تدرس وتستخدم الوسائل التكنولوجية عامة ، خاصة إذا ما كانوا

يمتلكون هواتف نقالة نجدها في أيديهم وهم يراجعون دروسهم ، هذا يرجع إلى التأثر بالسلوكيات التي يشاهدونها في التلفاز في الأفلام والمسلسلات ، خاصة أفلام ومسلسلات الشباب والمراهقين وطبيعة الحياة التي أصبحوا يصورونها من حرية وتمثيل المدرسة وكأنها سجن يعاقب فيه التلميذ ، وغالبا ما تصورهم وهم يهربون من المدرسة، فكما يرى باندورا في نظريات التعلم الاجتماعي أن سلوك الأفراد أصبح متعلم من الشخصيات والأبطال في الأفلام والمسلسلات والسلوك يتم من خلال الملاحظة ، أي ملاحظة كل ما تتم مشاهدته.

الجدول رقم 10: يبين توزيع فترة زيادة مشاهدة التلفاز لأفراد عينة البحث

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
كل الأيام دون استثناء	181	%49.72
في العطل	00	%00.00
في الليل	183	%50.27
المجموع	364	%100

الشكل رقم26: يبين فترة زيادة مشاهدة التلفاز لأفراد عينة البحث

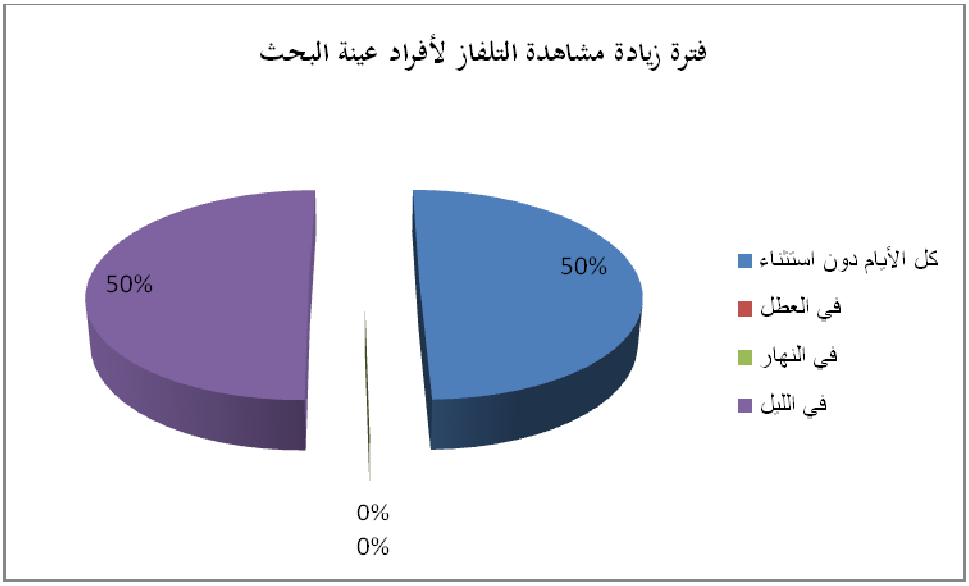

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغة 50.27% ومثلت من تزداد فترة مشاهدتهم للتلفاز في الليل، وتليها نسبة 49.72% ومثلت من يشاهدون التلفاز كل الأيام دون استثناء ، أي ليس لديهم أيام معينة أو خاصة تزداد فيها فترة مشاهدتهم للتلفاز ، أما في العطل أو في النهار فلم يجب عنها أفراد العينة فكانت نسبتها 00.00%

نستنتج أن النسب تقريبا متقاربين في حدود 50% وأن أفراد العينة يشاهدون التلفاز في الليل بحكم أنهم تلاميذ يدرسون وفي النهار لا يكون لديهم الوقت الكافي للمشاهدة وإن كانت هناك مشاهدة في النهار كما هو مع العينة 49.72% فيكون عدد ساعاتها قصير ويستمرون حتى الليل خاصة في فصل الشتاء وهو الوقت الذي يدرس فيه التلاميذ ، حيث يكون النهار قصير بمجرد خروجهم من المدرسة يكون حلّ الظلام فتلقائيا يمكن تصنيف أن أفراد العينة تزداد فترة مشاهدتهم للتلفاز يوميا في فترة الليل وهو الوقت الذي يمكنهم فيه مشاهدته خاصة إذا أن 34.08% كما ذكرنا سابقا يمتلكون أجهزة تلفزيون في غرفهم و35.71% يوجد في غرف الاستقبال وهو ما يتيح لهم إمكانية مشاهدة التلفاز والسهر حتى لوقت متأخر، مما قد يساعد على إلهاء المراهق عن الدراسة ومراجعة دروسه باعتبار أن الفترة المسائية والليل هي الوقت الوحيد الذي يمكنه مراجعة دروسه، فقد يكون هنا للتلفاز دور في تدني معدلات التلاميذ بسبب متابعتهم لبرامج معينة كالمسلسلات المدبلجة خاصة التركية التي طغت على عقول ملايين المشاهدين خاصة منهم المراهقين والشباب لما تبثه من حياة ترف، وتكون أوقات عرضها في المساء، وتتم إعادتها في الليل، إضافة لبرامج أخرى، فيسهر لوقت متأخر فيؤثر في صحته البدنية وعدم قدرته على التركيز في المدرسة.وجاءت هذه النتائج مطابقة لدراسة السعيد بومعيزة أن الشباب يشاهدون التلفزيون في المساء و يسهرون معه لوقت متأخر من الليل.

الجدول رقم 11: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد امتلاكها للتلفاز

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
واحد	78	%21.42
اثنان	80	%21.97
ثلاثة	120	%32.96
أكثر من ثلاثة	86	%23.62
المجموع	364	%100

الشكل رقم27: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد امتلاكها للتلفاز

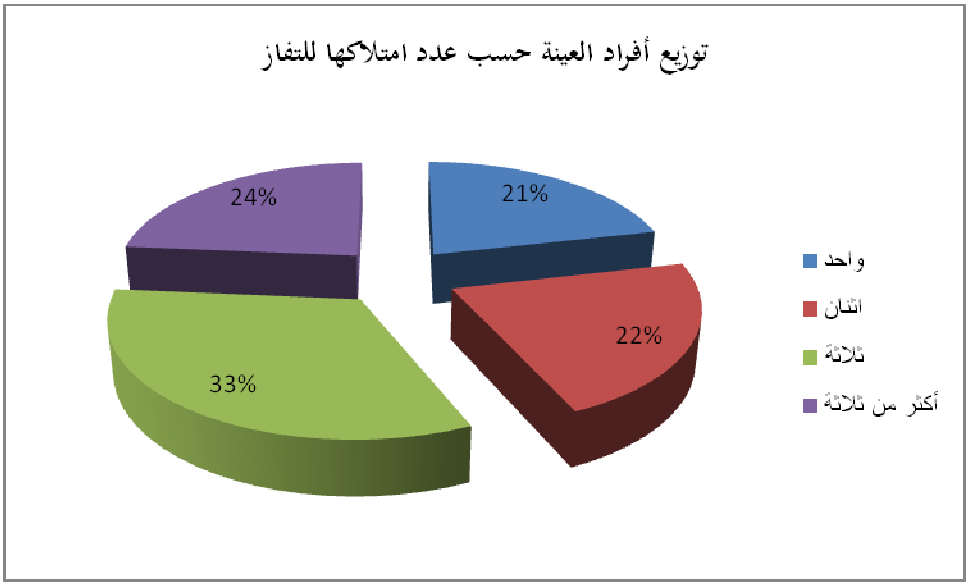

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 32.96% ومثلت من يمتلكون ثلاث تلفزيونات في البيت، وتليها نسبة 23.62% وتمثلت الفئة التي تمتلك أكثر من ثلاثة تلفزيونات في بيتهم، وتليها نسبة 21.97% و21.42% ومثلت العينة الذين يمتلكون تلفازين وتلفاز واحد في بيتهم، ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا وجود التلفاز في البيت و في العائلة الجزائرية بصفة عامة حاضر ولا يمكن الاستغناء عنه، وأصبح وجوده لا يقتصر على تلفاز واحد فقط، بل يتعدى الاثنين والثلاثة بحسب ما توصلت إليه الدراسة بالرغم من أن النتائج المتوصل إليها متقاربة نسبيا لكن نجد أن أعلى نسبة والنسبة التي تليها كانت لمن يمتلكون ثلاثة تلفازات وأكثر من ثلاثة و يبين لنا

الثقافة الاستهلاكية التي أصبحت منتشرة في عصر التكنولوجيا الرقمية، إذ أصبح شراء الأجهزة الالكترونية يعرف إقبالا واسعا، خاصة مع العروض التي تقدمها الشركات المنتجة أو المحلات في مواسم معينة لتخفيض الأسعار، فيصبح الإقبال عليها واسعا، وأصبح أفراد الأسرة الواحدة كل واحد يرغب بمشاهدة برامجه الخاصة، خاصة بين الإخوة والمراهقين بالخصوص، فأحيانا تقع مناوشات بينهم، فأصبح الأبوين في حالة الاكتفاء المادي يقتنون أكثر من جهاز، وكما ذكرنا سابقا العروض التي أصبحت تقدمها المحلات والشركات كالبيع بالتقسيط سهلت من عملية الاقتناء خاصة أجهزة التلفزيون التي أصبحت تعتبر بمثابة فرد من أفراد الأسرة حتى لو لم يكن أحد يتفرج إليها مباشرة لكنها تكون تشتغل وأفراد العائلة يقومون بأمور أخرى كاستخدام الانترنت على الهاتف أو الكمبيوتر، هذا الأخير الذي احتل مكانة التلفزيون في الاستخدام، كما سنتطرق إليه لاحقا لكن يبقى وجود التلفاز في الأسرة حتمية فرضتها الظروف والتغيرات التي أصبحت تعرفها المجتمعات بصفة عامة، وهذا ما توصلت إليه دراسة سيد السيد عبد القادر أن أفراد العينة يقتنون الأدوات التكنولوجية المتمثلة في الكمبيوتر والاتصال بالانترنت والهاتف المحمول وأجهزة استقبال البث الفضائي، وتعتبر أداة البث الفضائي الأكثر استخداما بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم 12: يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان تواجد التلفاز في البيت

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
غرفتك	152	%34.08
غرفة والديك	86	%19.28
غرفة أحد إخوتك	78	%17.48
غرفة الاستقبال	130	%29.14
المجموع	446	%100

- المجموع الكلي أكبر من مجموع العينة الكلية لأن المبحوثين اختاروا أكثر من إجابة واحدة.

الشكل رقم28: يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان تواجد التلفاز في البيت

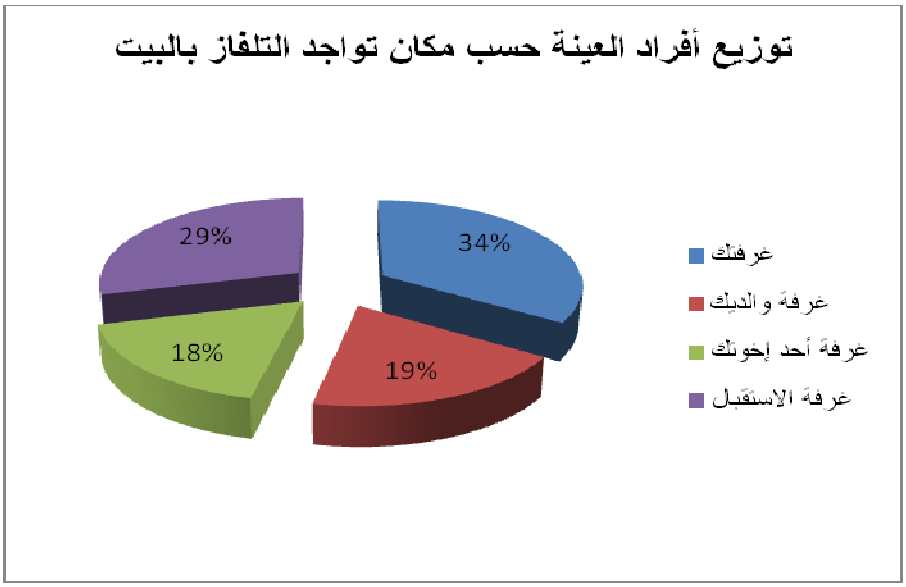

تبين لنا من خلال الجدول الإحصائي أن أعلى نسبة مثلت 34.08% وكانت لمن يتواجد التلفاز في غرفهم، تليها نسبة 29.14% ومثلت من يتواجد التلفاز في غرفة الاستقبال، وتليها نسبة 19.28% التي مثلت أن التلفاز يتواجد في غرفة والديهم وأدنى نسبة بلغت 17.48% التي مثلت أن التلفاز يتواجد في غرفة أحد أخواته، وما يجدر الإشارة إليه أن المبحوثين اختاروا أكثر من إجابة أي أن هناك من يتواجد التلفاز في غرفته وتلفاز آخر في غرفة والديه، ومبحوثين أجابوا بوجود التلفاز في غرفة أحد إخوتهم وآخر في غرفة الاستقبال ومبحوثين أجابوا يوجد جهاز تلفاز في غرفة الاستقبال وآخر في غرفته مع إخوته وآخر في غرفة والديه، فكانت النتيجة أكبر من المجموع الكلي لعينة الدراسة

وما يلاحظ من هذه النسب أن نسبة مرتفعة من المبحوثين يمتلكون أجهزة تلفزيون في غرفهم لوحدهم أو مع إخوتهم، مما يمكن استنتاجه أن التلفاز أصبح نوعا ما وسيلة مشاهدة فردية أكثر منها جماعية، وكما سنوضحه لاحقا وكما شرحنا من قبل أن أفراد العائلة لهم أذواق مختلفة باختلاف الجنس والفئات العمرية، مما يجعل الأولياء يحاولون توفير أكثر من جهاز تلفاز، لكن هذا عكس ما توصلت إليه دراسة السعيد بومعيزة حول أثر وسائل الإعلام والاتصال على القيم والسلوكيات لدى الشباب، إذ توصل في دراسته أن جهاز التلفزيون هو وسيلة عائلية أكثر من وسيلة عائلية فردية وذلك بنسبة 71.6% و56.1%.

لكن يبقى الاختلاف بين الدراستين قد يرجع للعامل الزمني باعتبار أن دراسته أجريت في 2006 ويوجد فارق زمني معتبر، وظهرت فيه الكثير من التغيرات في المجتمع والتوجه الواسع في الإنتاج الالكتروني وتوفر الأسواق على المنتجات والسلع أكثر من ذي قبل، خاصة أن الدراسة الميدانية أجريت في منطقة حضرية وهي مدينة جيجل، وكما

هو معروف أن مركز المدينة دائما ما يكون يتوفر على السلع والمنتجات وحضور العديد من العلامات التجارية مما يساهم في زيادة استهلاك مثل هذه المنتجات هذا بالنسبة لامتلاك التلفاز، أما بخصوص ما تم ملاحظته في هذا الجدول وهو أن أعلى نسبة تمثلت فمن يمتلكون أجهزة تلفاز في غرفتهم لوحدهم فيمكن القول أن وجود التلفاز في غرف المراهقين لوحدهم خصوصا دون رقابة يشكل خطرا على سلوكاتهم وقيمهم وأخلاقهم، فكما هو معروف أن فترة المراهقة هي فترة حب الاستكشاف والتطلع ومعرفة عالم آخر وثقافات جديدة، ومرحلة تقلبات في المزاج والرغبات فهذا بدوره ينعكس على كيفية استخدامه للوسائل التكنولوجية بصفة عامة وهي بدورها تعكس سلوكاته، فنظرية الاستخدام والإشباع ترى أن استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والمرحلة العمرية ومواقف الحياة وعلى خبراتهم مع هذه الوسائل والأفكار التي يتصورونها، فحاجات المراهق مختلفة ومتنوعة خاصة مع الإغراءات الموجودة في مجتمعاتنا بكثرة أصبح المراهق يحاول إشباع حاجاته والإغراءات الموجودة، وأصبحت وسائل الاتصال المكان الملائم لمثل هذه الإشباع مع توفر هذه الأجهزة كالتلفزيون في غرف المراهقين تتيح لهم إمكانية مشاهدة البرامج التي يرغبون فيها، خاصة إذا لم تكن هناك رقابة من طرف الأهل، فكما هو معروف أن التلفاز يضم قنوات فضائية لا تعد ولا تحصى مع سهولة الوصول اليها ، حتى القنوات المشفرة أصبحت سهلة الحصول عليها سواء بأجهزة خاصة أو من خلال الحصول على الترميز والترددات خاصة في الليل، إضافة أن جل القنوات الفضائية العربية هي في أصلها تحمل قيما غربية ، إذ أصبح المشاهد لا يحتاج لمشاهدة القنوات الأجنبية ، لأن القنوات العربية هي في أصلها أصبحت تزوده بكل ما هو غربي بعيد عن القيم العربية والإسلامية ، وما يزيد من سوء الوضع هو عندما يشاهد المراهق هذه البرامج التلفزيونية في غرفة لوحده، دون رقيب خاصة إذا كان وحده في البيت أو في الليل، وكما نعرف أن القنوات العربية لوحدها فقط مضامينها تكاد تكون محصورة بين البرامج المدبلجة وهوليوود وبوليوود وبرامج المواهب بتعدد أنواعها، أخبار نجوم والمشاهير ونجوم كرة القدم وغيرها أصبحت تغري المراهق وتسلبه قيمه الأساسية والمتزنة والخروج عن ما هو متفق عليه.

إضافة أن تواجد التلفزيون في غرفة المراهق لوحده يبعده عن أسرته ، إذ قد يفضل المشاهدة في غرفته أكثر من الاجتماع معهم في غرفة الاستقبال حتى وإن كان فيها تلفاز ، مما قد يجعله مع مرور الوقت بعيدا عنهم.

الجدول رقم 13: يبين توزيع العينة حسب من يفضلون مشاهدة التلفاز .

الاحتمالات / التكرارات		التكرارات		%	
لوحدك	تشاهد برامج تخجل من مشاهدتها أمام أحد	143	281	%50.88	%77.19
	أذواقكم تختلف	00		%00.00	
	كلاهما معا	138		%49.11	
مع إخوتك		32		%08.79	
مع أصدقائك		51		%14.01	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 29: يبين مع من يفضل أفراد عينة البحث مشاهدة التلفاز .

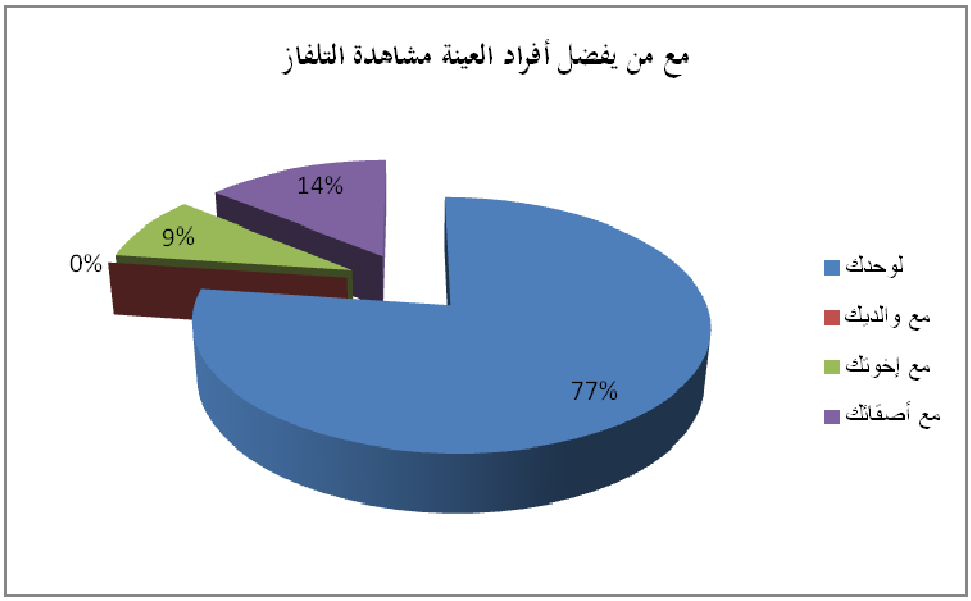

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 77.19% ومثلت من يفضلون مشاهدة التلفاز لوحدهم، و50.88% منهم يرجع السبب لأنهم يشاهدون برامج يخجلون مشاهدتها مع عائلاتهم و49.11% من هذه العينة يرجعون السبب أنهم يشاهدون برامج يخجلون من مشاهدتها أمام عائلاتهم وأذواقهم تختلف يعني الاثنين معا، أما من

يفضلون مشاهدة التلفاز مع أصدقائهم فبلغت نسبتها 14.01%، وأدنى نسبة بلغت 08.79% ومثلت من يفضلون مشاهدة التلفزيون مع إخوتهم.

ومن خلال هذه النتائج أن المراهقين وبنسبة جد مرتفعة تفضل مشاهدة التلفزيون لوحدها، وهذا ما توصلت إليه دراسة عياد كمال أن الشباب يلجئون لمشاهدة البرامج الفضائية بصفة انفرادية وهذا لتجنب الإحراج أثناء بث المحتويات التي تخالف القيم المحلية للأسرة الجزائرية.

فالمراهق يفضل مشاهدة التلفاز لوحده نظرا لطبيعة البرامج التي تعرض حتى وإن كانت قنوات عربية ومصنفة أنها عائلية ، لكن مضامينها يمكن القول أنها غربية بالدرجة الأولى ، فالمراهق أصبح لا يحتاج أن يشاهد القنوات الأجنبية حتى يفضل المشاهدة لوحده ، بل حتى في القنوات العربية، التي أصبحت مكتظة بمشاهد قلة الحياء وضعف القيم وسلوكيات خارجة عن الإطار الأخلاقي والديني، فمثل هذه المشاهد أصبحت تحاصر المشاهد من كل جهة وفي أي برنامج، وهذا ما ساعد على تفكك الأسرة ونقص لم الشمل العائلي في السهرات أمام التلفزيون، مما أدى إلى ضعف التواصل بين أفراد العائلة سواء مع الوالدين أو حتى الإخوة فيما بينهم، مما أضعف النسيج الاجتماعي فيما بينهم، فكلما كانت القنوات الفضائية تتضمن محتويات نابعة من القيم الثقافية والدينية، كلما ساهمت أو استطاعت أن تلمّ شمل العائلة خاصة أوقات السهرة.

وهو ما توصلت إليه نظرية عبد الرحمن عزي في الحتمية القيمة لوسائل الإعلام، حيث يرى أن الاتصال يجب أن يكون حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء، وكلما كانت حاملة ومنبثقة لأبعاد ثقافية ودينية كلما كانت إيجابية.

الجدول رقم 14: يبين توزيع أفراد العينة حسب تأثير مشاهدة التلفزيون على علاقتها بالأسرة والإجراءات التي يتخذونها ضده.

الاحتمالات / التكرارات		التكرارات		%	
دائما	منعك من المشاهدة	25	00	%00	% 6.86
	يأمرانك بالتقليل		12	%48	
	يحددان لك مدة المشاهدة		00	%00	
	يتشاجران معك		00	%00	
	لا يتخذون أي إجراءات		13	%52	
أحيانا	منعك من المشاهدة	76	00	%00	% 20.87
	يأمرانك بالتقليل		23	%30.26	
	يحددان لك مدة المشاهدة		00	%00	
	يتشاجران معك		00	%00	
	لا يتخذون أي إجراءات		53	%69.73	
أبدا		263		%72.25	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم:30 يبين تأثير مشاهدة التلفزيون على علاقة أفراد العينة بالأسرة

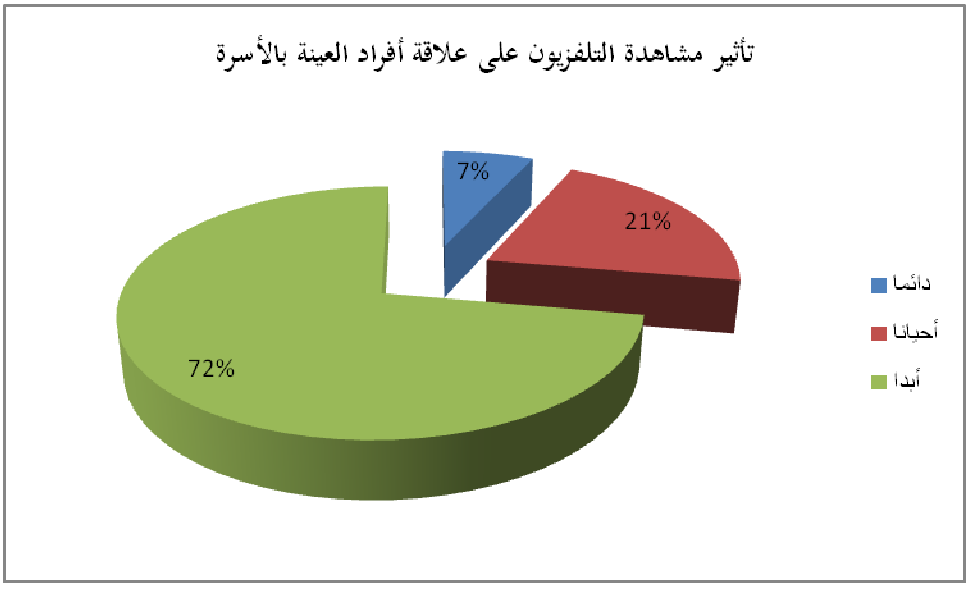

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 6.86% ومثلت فئة من أثر التلفزيون بعلاقاتهم مع أسرهم دائما ومنهم 52% من هذه العينة لا تتخذ عائلاتهم ضدهم أي إجراءات و48% منهم يأمرونهم بالتقليل من عدد ساعات المشاهدة وكانت هذه النسبة هم من يشاهدون التلفاز من 8 ساعات فأكثر، أما نسبة 20.87% فمثلت من أثر التلفاز بعلاقاتهم بأسرهم أحيانا ومنهم 69.73% من هذه النسبة لا تتخذ عائلاتهم ضدهم أي إجراءات و30.26% منهم يأمرونهم بالتقليل من عدد ساعات المشاهدة، أما نسبة 72.25 % مثلت من لم يؤثر التلفزيون بعلاقاتهم بأسرهم أبدا.

ويتبين لنا من خلال هذه النسب أن عينة الدراسة لم يؤثر التلفزيون على علاقتهم بأسرهم، والتي مثلت أعلى نسبة في الدراسة مقارنة بمن أثر التلفزيون بعلاقتهم بأسرهم دائما أو أحيانا فكانت نسبهم منخفضة جدا وأن أولياءهم لا يتخذون ضدهم إي إجراءات ويمكن تفسير هذه النتائج من عدة زوايا منها أن المبحوثين كما توصلنا سابقا هم من المراهقين متوسطي المشاهدة وقليل منهم فقط هم من المراهقين غزيري المشاهدة، إذن فالأولياء قد لا يعتبرون أبناءهم في مرحلة الخطر مما لا يدفعهم لمنعهم أو لنصحهم بالتقليل من عدد ساعات المشاهدة، فهم قد لا يشعرون أن أبناءهم في خطر، علما أنه وكما أشرنا سابقا أن مجتمع الدراسة هم من المدينة، وأولياءهم لديهم مستوى تعليمي وثقافي معتبر أو عالي في كثير من الأحيان، سواء من طرف الأب أو الأم وهذا ما استنتجناه من بعض المقابلات التي أجريت مع التلاميذ، يعني يوجد مستوى فيهم وإدراك بخطورة الوسائل التكنولوجية لديهم، وهذا ما قد يجعلهم يتخذون إجراءات ضد أبناءهم في حالة شعروا بالخطر خاصة مع التلفزيون، فهو وسيلة قد تكون سهلة التحكم فيها على عكس الوسائل التكنولوجية الأخرى كالانترنت والهاتف النقال الذي يوفر خصوصية أكثر للمراهقين خاصة خارج البيت عكس التلفزيون فهو وسيلة متواجدة في البيت ويمكن إخضاعها للرقابة.

لكن من زاوية أخرى يمكن أن يكون عدم التأثير بين المراهق وأسرته قد يكون ظاهري فقط وغير شعوري لأن الكثير من الوقائع والدراسات والدراسة الحالية من خلال ما توصلنا إليه سابقا يبرهن وجود تأثير بينها ونقص الترابط العائلي خاصة في فئة المراهقين، فكما توصلنا سابقا أن المراهقين يفضلون مشاهدة التلفاز لوحدهم ولم تحصل أي نسبة بالنسبة لمن يرغبون بمشاهدته مع أولياءهم خاصة مع الأب والأم حتى في البرامج العادية، إضافة إلى اختيار الفترة المسائية كأفضل وقت للمشاهدة يعني السهر لوقت متأخر مع وجود أجهزة تلفزيون في غرفهم يعني غياب الأب والأم معهم كلها عوامل تساهم إلى حد ما في وجود نوع من التأثير، قد يكون مرتفع أو متوسط، أو منخفض حسب الظروف.

الجدول رقم 15: يبين توزيع العينة حسب نصح الوالدين ببرامج معينة لأفراد العينة ونوع البرامج

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	برامج دينية	106	13	%12.26	% 29.12
	برامج محلية		32	%30.18	
	برامج لا تكون خادشة للحياء		38	%35.84	
	برامج علمية تعليمية		23	%21.69	
أحيانا	برامج دينية	105	00	%00.00	% 28.84
	برامج محلية		00	%00.00	
	برامج لا تكون خادشة للحياء		28	%26.66	
	برامج علمية تعليمية		77	%73.33	
أبدا		153		%42.03	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 31 يبين نصح الوالدين لبرامج معينة.

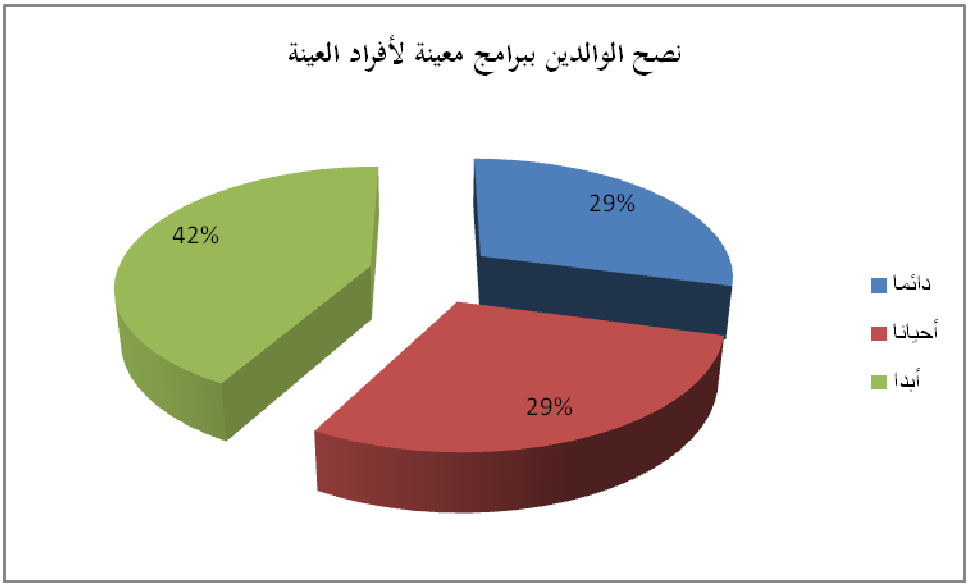

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 42.03 % ومثلت عينة من لا ينصحهم أولياءهم **أبدا**، بمشاهدة برامج معينة وتليها نسبة 29.12% ومثلت من ينصحهم أولياءهم **دائما** بمشاهدة برامج معينة ونجد

منهم نسبة 35.84% تمثلت في أنهم ينصحونهم بعدم مشاهدة برامج تكون خادشة للحياء ونسبة 30.18% منهم ينصحونهم ببرامج محلية، أما نسبة 21.69% فينصحونهم ببرامج علمية تعليمية وتليها نسبة 12.96% ومثلت من ينصحونهم بمشاهدة برامج دينية.

أما نسبة 28.84% فمثلت من ينصحهم والديهم أحيانا ببرامج محددة وكانت منهم نسبة 73.33% ينصحونهم ببرامج علمية وتعليمية، ونسبة 26.66% مثلت من ينصحونهم ببرامج لا تكون خادشة للحياء.

ومن خلال هذه النسب يتبين لنا أن الأولياء لا يولون أهمية للبرامج التي يجب على الأبناء مشاهدتها، ولا يحددون لهم ما يجب عليهم مشاهدته مقارنة بمن ينصحون أبناءهم بمشاهدة برامج معينة دائما وأحيانا، وأن هذه الفئة ركزت على عدم مشاهدة أبناءها لبرامج تكون خادشة للحياء بنسبة مرتفعة دائما ومتوسطة في أحيانا، إضافة للبرامج العلمية والتعليمية في دائما وأحيانا، وأما البرامج الدينية تكاد تكون منعدمة فقد كانت غائبة في أحيانا وحاضرة في دائما بنسبة منخفضة، فنجد الأولياء يهتمون بالجانب الأخلاقي لأبنائهم وهو أيضا جانب ديني فالمحافظة عليهم من البرامج غير الأخلاقية والبرامج التي تمثل قيم ودين المجتمع فهي تضمن جانب تربوي وأخلاقي لأبنائهم، إضافة على حرصهم لمشاهدتهم للبرامج العلمية التي تفيدهم في مسارهم العلمي الحالي والمستقبلي.

الجدول رقم 16: يبين توزيع المبحوثين حسب نوعية البرامج المشاهدة

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
غنائية والكليبات	360	%29.22
مسلسلات، أفلام	360	%29.22
إخبارية	00	%00
ثقافية وتعليمية	14	%01.13
رياضية	188	%15.25
برامج دينية	16	% 1,29
فكاهية	90	%08.36
أكشن وخيال علمي	101	%07.30
كلها معا	103	%08.19
المجموع	1232	%100

- المجموع الكلي للإجابات أكبر من مجموع عينة البحث وذلك لاختيار المبحوثين لأكثر من إجابة واحدة.

الشكل رقم32: يبين توزيع المبحوثين حسب نوعية البرامج المشاهدة

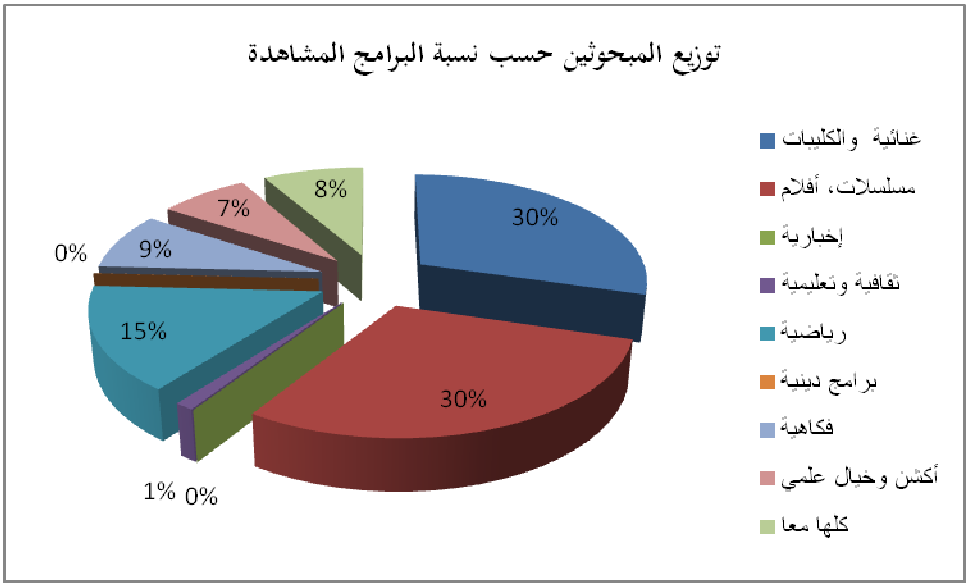

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 29.22% وجاءت متساوية بين من يشاهدون برامج القنوات الفضائية الغنائية والكليبات، وفئة من يشاهدون المسلسلات والأفلام، وتليها نسبة 15.25% ومثلت من يشاهدون البرامج الرياضية، ثم نسبة 08.36% مثلت من يشاهدون كل البرامج معا، أما نسبة 08.19% و07.30% مثلت خيارات المبحوثين في الخيار المفتوح لأخرى أذكرها وكانت لمن يشاهدون أفلام الأكشن والخيال العلمي والبرامج الفكاهية. و أدني نسبة بلغت 1.13 % و مثلت من يشاهدون البرامج الدينية

وما يمكن ملاحظته من خلال إجابات المبحوثين أنه تقريبا 100% من عينة البحث يشاهدون البرامج الغنائية والكليبات والمسلسلات وأفلام الدراما من كلا الجنسين من الذكور والإناث، إضافة إلى البرامج الرياضية والمباريات التي اختص بها عينة الذكور فهم الأكثر تتبعا للرياضة و منهم نسبة أيضا من الإناث ، ومن الملاحظ أنه في الآونة الأخيرة أصبحت الإناث أيضا تتابع كرة القدم ، إضافة لأفلام الخيال العلمي والأكشن والفكاهة، يعني يوجد تنوع في البرامج الترفيهية والدرامية والغنائية في مقابل انعدامها تماما في البرامج العلمية والثقافية ، والدينية فالمراهقون في هذه المرحلة أصبحوا لا يهتمون بالجانب التثقيفي والإخباري وهذا ما تم استنتاجه من هذه الدراسة، ويمكن إرجاع هذا العزوف التام عن هذه البرامج التعليمية المهمة وطغيان برامج الغناء والأفلام والمسلسلات المدبلجة وغيرها إلى عدة أسباب اجتماعية وتربوية وإعلامية، فمن الجانب الإعلامي نجد طغيان شبه تام لبرامج الغناء والأفلام والمسلسلات الغربية حتى وإن كانت عربية لكن بطابع غربي وقيم وثقافية غربية سواء من حيث الشكل واللباس وأسلوب الحياة

والمضمون، وهذا ما جعل المراهقين يتأثرون بهذا العالم الذي أصبح موجودا بالفعل في واقعنا، حيث أصبحنا نلاحظه في العلاقات بين الجنسين في العلن وعبر الهاتف وشبكات التواصل الاجتماعي، ومن خلال اللباس وتسريحات الشعر وأسلوب وطريقة العيش على العموم، فالمراهق أصبح محاطا بمادة إعلامية ويحاصره من كل الجوانب، بالمقابل غياب شبه تام للبرامج العلمية والثقافية التي تساهم في تثقيف المراهقين والشباب من خلال برامج علمية وحوارات أدبية والمسابقات العلمية، فإذا أخذنا مثالا عن القمر الصناعي عرب سات لا نجد فيه بشكل عام أي قنوات تبث برامج علمية أو قنوات خاصة بالأدب والفكر والعلم، تكاد تكون كلها قنوات غنائية وكليبات ومسلسلات مدبلجة هندية، تركية، مكسيكية وأمريكية، فمن جهة هنا لا يمكن وضع اللوم على المراهق لوحده، بل يكاد يكون ضحية إعلامية واجتماعية، من كثرة التناقضات التي أصبح يعيشها وتلقن له في المدرسة من قيم ودين وثقافة، وبين ما يشاهده في وسائل الإعلام حتى المحلية منها التي من المفروض أنها تكون راعية لهذه القيم.

ومن جهة أخرى نجد أسباب تربوية وأسرية، فالمراهق أصبح لا يجد الضبط الأسري اللازم لتوجيهه وتحديد ما يجب أن يشاهده من الصغر وإشباعه بالقيم الصحيحة بعيدا عن لجم رغباته وآراءه وحاجاته كالترفيه والتسلية، فقد تراجع دور الأسرة التربوي في عصر الرقمنة وتكنولوجيا الإعلام، فهي بدورها أيضا تأثرت بهذا العالم الرقمي: الانترنت، الهواتف النقالة، القنوات الفضائية، ولم تستطع الصمود أمامه في ضبط الطفل أو المراهق، فبالرغم من وجوده في البيت يكون في خطر من المضامين والقيم التي تحملها وسائل الإعلام والتكنولوجيا بصفة عامة، إضافة إلى تراجع سلطة الضبط المجتمعية التي فتحت المجال للحرية الإعلامية لكن بالمقابل كانت نتائجه على أفراد المجتمع ككل. فبرامج الغناء والأفلام والمسلسلات وغيرها لا يمكن أن تحمل قيما إيجابية خاصة إذا كان الحديث هنا عن المراهق الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج والوعي النامين حتى يتمكنوا من إجراء عملية فرز وتقييم لما هو مقبول وغير مقبول ، وهذا ما توصلت إليه دراسة بودريوة فوزية حول أن المراهق الجزائري بصفة عامة يتعرض لمختلف المضامين الإعلامية من فضائيات عربية ومشاهد ورموز وأحداث في الأفلام والمسلسلات التي تسيء لمنظومة قيمنا المستمدة من الدين الإسلامي ، فقد توصلت هذه الدراسة أن 75% من العينة يشاهدون برامج الأفلام و47.5% البرامج الرياضية 46% أغاني وكليبات، ودراسة سلوى سيد عبد القادر أن هذه الأدوات التكنولوجية من بينها أدوات البث الفضائي ساهمت في توسيع المعارف على اختلاف الأعمار وانعكس ذلك على نوعية الحياة التي يتطلعون إليها، ومن ثم فإنها ساهمت في زيادة التطلعات والطموحات بما لا يتناسب مع الواقع، و هو نفس ما توصلت اليه أيضا دراسة بوعلي نصير، أن برامج الفضائيات تساهم بقسط كبير في القضاء على مصادر الثقافة الأخرى، أن فوائد القراءة والاستماع للراديو والذهاب للسينما، وأن التأثير على هذه الأنشطة يتباين من وسيلة إلى أخرى، فقد لقيت هذه الفرضية التأييد

بالكامل، حيث ثبت وجود تأثير من جراء استعمال الفضائيات على الأنشطة الأخرى التي يمارسها المتلقي، فقد كان التأييد بشكل مطلق على عادات الذهاب للسينما وبدرجة أقل على سماع الراديو والقراءة، مما يعني أن التأثير متباين من وسيلة لأخرى، الذي يستدعي القول أن هناك أيضا عوامل وسيطة وخارجية تضاف إلى عنصر الفضائيات، إضافة إلى وجود علاقة بين الآثار الاجتماعية والسلوكيات السلبية واستخدام الشباب للفضائيات يوميا تكون لهم آثار على سلوكهم. وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية أن عينة البحث تتلقى مضامين إعلامية من خلال قنوات فضائية تكون خارجة عن إطار السلوك الصحيح الذي يدعوا إليه المجتمع والأعراف والدين ونجد هذا الطرح يتوافق والطرح البنائي الوظيفي الذي يرى أن وسائل الإعلام تعد من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي ولا يستطيع المجتمع المعاصر أن يحقق الاستمرارية دون توفر هذه الوسائل، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون في نفس الوقت أحد عوامل الخلل الوظيفي في حالة ما إذا كان لها دور في عدم الاستقرار مثل الإثارة والتحريض على أشكال السلوك الانحرافي والعدواني، ومدرسة فرانك فورت **لهوركهايمر** توصلت إلى أن وسائل الإعلام بدلا من بذل الجهد للارتقاء بالأفراد وأذواقهم من خلال نشر وإذاعة الأعمال الثقافية الرفيعة ، اكتفت بعرض الأعمال الجماهيرية المتدنية.

الجدول رقم 17: يبين توزيع العينة حسب مشاهدتها لأفلام الحركة وإذا ما كانوا يحبون تقليدهم

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	دائما	188	76	%40.42	% 51.64
	أحيانا		98	%52.12	
	أبدا		14	%7.44	
أحيانا	دائما	170	38	%22.35	% 46.70
	أحيانا		16	%09.41	
	أبدا		116	%68.23	
أبدا		6		%01.64	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 33: يبين مشاهدة أفراد العينة لأفلام الحركة وإذا ما كانوا يحبون تقليدهم

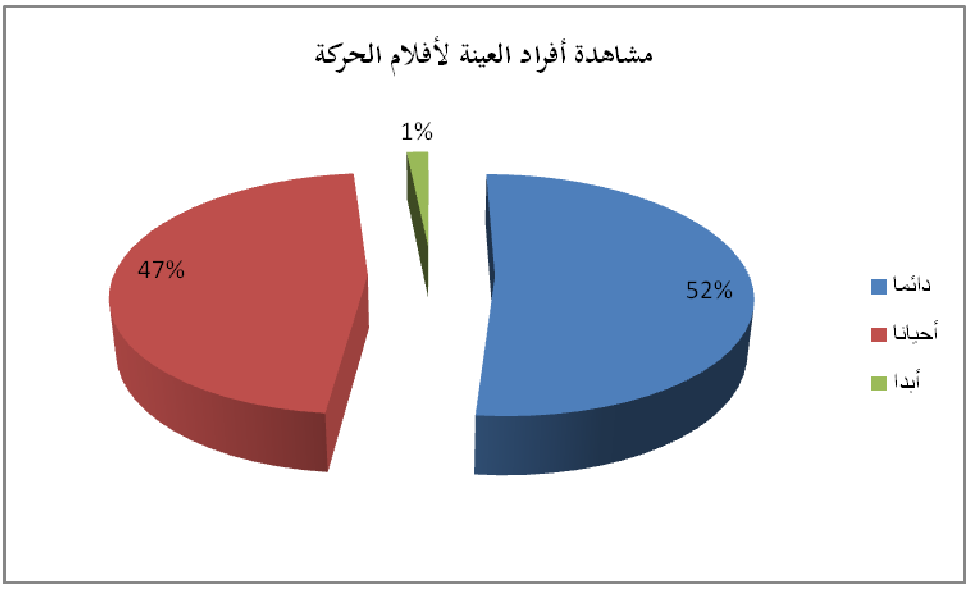

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 51.64% بالنسبة للمبحوثين الذين يشاهدون أفلام الحركة بشكل دائم و نجد منها نسبة 52.12% من هذه العينة تتعلم من هذه الأفلام فنون القتال وسلوكات الممثلين وحركاتهم بشكل دائم، و40.42% منهم يتعلمون من هؤلاء الممثلين أحيانا فقط، و7.44% بالرغم من مشاهدتهم لهذا النوع من الأفلام لكنها لا تحاول تعلم أي من تلك السلوكات والأفعال أبدا، تليها نسبة 46.70% هم من المبحوثين الذين يشاهدون أفلام الحركة أحيانا، ونجد 68.23% من هذه العينة لا تتعلم أبدا أيا من تلك الحركات والسلوكيات التي تشاهدها، وتليها نسبة 22.35% من المبحوثين يتعلمون ويتأثرون بما يشاهدونه في تلك الأفلام أحيانا فقط، أما نسبة 09.41% تشاهده أحيانا لكنها لا تتأثر أبدا، أما من لا يشاهدون أفلام الحركة أبدا كانت أدنى نسبة وبلغت 01.64%.

ويتبين لنا من خلال هذه النتائج الإحصائية أن نسبة من يشاهدون أفلام الحركة دائما أو أحيانا كانت النسب فيهما مرتفعة، خاصة لمن يشاهدونها بشكل دائم، وما يمكن استنتاجه أن المراهقين في هذه المرحلة ينبهرون بكل ما هو مثير وفيه تشويق وحركات من جري وقفز وقتال وشجار بكل أنواعه وتقليدها في كثير من الأحيان بشكل عفوي وغير مقصود ولا يعون بأنها تولد فيهم العنف والإساءة لنفسهم ولغيرهم، فأفلام الحركة نجدها مشبعة بمشاهد ومضامين كلها تعج بسلوكات العنف والجريمة والقتل وتصويرها وعرضها بأدق التفاصيل، ما يجعل المراهق أو أي شخص يصدق أنها حقيقية خاصة مع التطور المذهل الذي عرفته صناعة وإنتاج الأفلام العالمية وعلى رأسها هوليوود، وهذا ما توصلت إليه النظرية الوظيفية حيث ترى أن تطبيق التحليل الوظيفي في فهم وظائف علاقات الاتصال

والإعلام، التي تنهض بها وسائل الإعلام للتعرف على ظاهرة كيفية توظيف استخدام موارده المتعددة توظيفا هابطا من خلال وسائله المتعددة، بحيث يمكن تشكيل هذا المحتوى الهابط لمحتوى الاتصال الذي تقدمه وسائل الإعلام والذي يقع ضمن الذوق الثقافي الهابط، أو الذي يعطي إشباعا للجماهير العريضة، بحيث يراه البعض أنه يحط من قدر الذوق مثل العنف الزائد وتصوير الأساليب الإجرامية وموضوعات الرعب والوحشية والبرامج الإباحية والميلودراما الموحشة والموسيقى المثيرة وغيرها من المظاهر التي تثير استياء النقاد، وبشكل آخر هو نفس ما توصل إليه باندورا كما ذكرنا سابقا في عنصر سلبيات التلفزيون، فقد توصل كل من شرام وباندورا أن هناك علاقة بين كثرة مشاهدة التلفزيون وقابلية ممارسة العنف في الواقع وبخاصة عند فئة المراهقين وأن دراسات تأثير مشاهدة أفلام العنف وعلاقتها بالسلوك العدواني موجودة منذ وجود التلفزيون، فالتعرض لهذا الكم الهائل من مشاهد الرعب والخيال والدم والقتل يجعل من المراهق مادة جاهزة وله قابلية لممارسة مثل تلك الأفعال. وهنا نرجع دائما إلى دور الأسرة في التوجيه والإرشاد والحث على التحلي بالقيم والأخلاق الإيجابية وتحديد نوع البرامج التي يجب مشاهدتها، وتكون هذه العملية منذ الصغر، وليس حتى بلوغ سن المراهقة أو الشباب، لأن تلك المرحلة إن لم تسبق بالتوعية والإرشاد قد يكون فيها التمرد وعدم الانصياع والخضوع للنصائح والتوجيهات، وهذا ما توصلت إليه دراسة محمد الفاتح حمدي في أن مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والوازع الديني محددات رئيسية في توجيه الشباب الجامعي نحو استخدامات إيجابية لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة فيما يخدم قيمهم ويدعمها، فكلما كان هناك توعية وتوجيه وتنشئة سليمة للاستخدام الصحيح لوسائل الاتصال عامة كلما استطعنا إنقاص الأضرار حتى ولو لم يكن كلها.

وتقع نتائج دراستنا في نفس موضع النتائج التي تحصل عليها ألبرت بندورا في نظرية التعلم الاجتماعي أنه يمكن أن يتعلم الأفراد وبالخصوص الأطفال، المراهقين السلوك العنيف من خلال مشاهدة برامج العنف والرعب والإثارة فالأفراد يتعلمون سلوك الشخصيات والأبطال التي تعرضها برامج التلفزيون، حيث قامت بشرح هي الأخرى عن كيفية اكتساب السلوك العدواني من خلال تقليده واعتباره نموذج، خاصة من خلال التلفزيون.

الجدول رقم 18: يبين توزيع العينة حسب امتلاكها لنجوم ومشاهير ومن هم هؤلاء المشاهير

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
نعم	نجوم كرة القدم	614	180	%29.31	%100
	نجوم الأفلام والمسلسلات		00	% 00	
	نجوم الغناء		00	% 00	
	نجوم شبكات التواصل الاجتماعي		84	%13.68	
	كلها معا		350	%57.00	
لا		00		% 00	
المجموع		614		%100	

- مجموع الإجابات أكثر من عدد أفراد عينة البحث لاختيار المبحوثين أكثر من إجابة واحدة.

الشكل رقم34: يبين امتلاك أفراد لنجوم ومشاهير ومن هم هؤلاء المشاهير

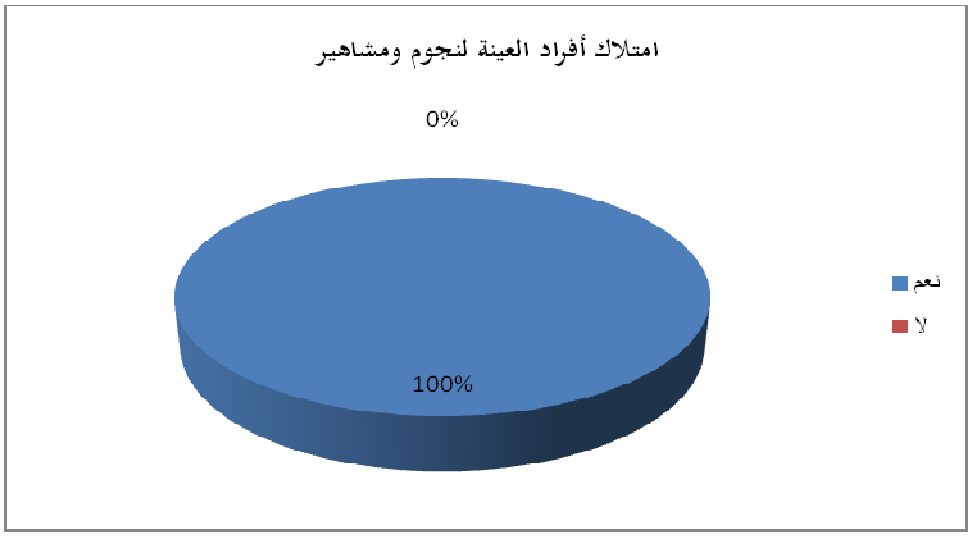

يتبين لنا من خلال الجدول أن جميع أفراد عينة البحث بنسبة 100% يمتلكون نجوم ومشاهير متعلقين بهم، حيث مثلت أعلى نسبة من هؤلاء النجوم، 57% وهي تمثل جميع فئات النجوم من نجوم كرة قدم وممثلين في الأفلام والمسلسلات ونجوم الغناء ونجوم شبكات التواصل الاجتماعي، وتليها نسبة 29.31% ويمثل نسبة من لهم نجوم في كرة القدم وأجابوا أيضا بجميعهم معا أي لهم خيارين، وتليها نسبة 13.68% وتمثل من لهم نجوم من شبكات التواصل الاجتماعي.

وما يمكن ملاحظته للنتائج المتوصل إليها أن نسبة من لهم نجوم ومشاهير مرتفعة جدا حيث كانت بالمطلق أنهم يمتلكون ممثلين ومشاهير من جميع المجالات وهناك من ركز على نجوم كرة القدم إضافة إلى جميع النجوم وكانوا من كلا الجنسين 100% بالنسبة للمراهقين الذكور ، و فئة من المراهقات الإناث ،اللائي أصبحن بدورهن يشجعن لاعبي كرة القدم ويبحثون عن أخبارهم وحياتهم اليومية والشخصية ، إضافة إلى ظهور نوع آخر من النجوم والمشاهير في السنوات القليلة الماضية وهم نجوم شبكات التواصل الاجتماعي الذين أصبحوا لهم شهرة واسعة في عالم الشهرة، وتكون إما شخصيات فنية معروفة من قبل ،أو شخصيات عامة تتفاعل عبر هذه الشبكات وتنشر حياتها الخاصة أو مقاطع فيديو حول أحداث أو في عالم الطبخ والجمال، والموضة والثقافة والأخبار وأصبحت تحقق مداخيل توازي أو ضعف ما يحققه رجال المال والأعمال ولهم متتبعين من كافة أنحاء العالم ونجدهم في اليوتوب والانستغرام وتويتر وغيرها من الشبكات.

وصار المراهقون مهووسون بهم، لأن الانترنت فتحت المجال أكثر لنجوم الدراما والتلفزيون في زيادة الشهرة، فبصفة عامة نجد المراهقين مهووسين بالممثلين والمشاهير الذين يشاهدونهم في الأفلام ويبحثون عنهم وعن صورهم وحياتهم الخاصة والاستماع لأغانيهم ومشاهدة أفلامهم والحصص التي تستضيفهم، وبظهور الانترنت زاد توسع هذا التأثير، خاصة فئة المراهقين الذين قد يفعلون المستحيل حتى يوقع لهم نجمهم المفضل في قميص أو ورقة أو أخذ سيلفي معه فقد أصبح مظهر من المظاهر الاجتماعية التي كنا نراها في دول غربية مخالفة لثقافتنا وديننا وعاداتنا، فتأثر المراهقين بهذا العالم أنقص من قيم الحياء والاحتشام والتدين، فالتبعية لوسائل الإعلام بصفة عامة، صارت واضحة، وهذا ما توصلت إليه البنائية الوظيفية في تأثير وسائل الإعلام، حيث تعتبره من العمليات الاجتماعية الأساسية التي تقوم عليها حياة الأفراد والمجتمعات، وهي نسق فرعي يسهم إلى درجة حصول نوع من التبعية إلى وسائل الإعلام.

ويرى عبد الرحمة عزي كما ذكرنا سابقا بهذا الخصوص، أن الآثار على مستوى الأداء والسلوكيات والأخلاق التي كانت نتاجا للتلفزيون وأنها لم تحدث تطور على مستوى المعاني، لكن التغيير الحاصل هو في الاستهلاك ومحاولة تقمص الصورة الغربية للشخصيات والأبطال ودون الوعي لهذا.

فيمكن اعتبار أن هذا العالم الذي أصبح يؤثر ويتأثر به المراهقون أصبح أداة إلهاء وإبعاد للخطر حول طبقة الحكم والسياسيين في مجتمعات العالم الثالث التي تعيش مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية، لكنها مهووسة بالعالم الإعلامي والرقمي وبالنجوم والمشاهير ، وهذا يخدم هذه الطبقة بغياب الوعي عند هذا الجيل من المراهقين الذي أصبح همهم الوحيد التصوير مع النجوم ومشاهدتهم، أما المشاكل التي يعيشونها يرونها قدرا حتميا والاستسلام لمشاكلهم ، فكما ذكرنا سابقا في هذا السياق أن روبرت ميرتون يرى أن التلفزيون يؤدي وظائف ظاهرة ووظائف كامنة ، إذ يقوم بتحويل اهتمام الجماهير إلى مسائل أخرى فرعية مثل مباريات كرة القدم والأعمال الدرامية الأجنبية المثيرة وأداة للإلهاء عن الهموم مما قد يؤدي بالإحساس بالقناعة والسلبية واللامبالاة وذلك يخدم الطبقة الحاكمة في الحفاظ على الوضع الراهن، وهذا أيضا ما توصلت اليه مدرسة فرانك فورت كما ذكرنا سابقا أن وسائل الإعلام تقوم بتخدير الجماهير من خلال الأعمال الدرامية والتسلية والترفيه ، حتى لا يفكروا في واقعهم ومشكلاتهم.

الجدول رقم 19: يبين توزيع العينة حسب تقليدها للنجوم و المشاهير والأمور التي يقلدونها فيهم

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	لبسهم	253	50	%19.76	% 69.50
	تسريحة شعرهم		5	%1.97	
	تصرفاتهم		00	%00	
	طريقة كلامهم		00	%00	
	حركاتهم		00	%00	
	أسلوب عيشهم		00	%00	
	تقلدهم في كل شيء		198	%78.26	
أحيانا	لبسهم	98	42	%42.85	% 26.92
	تسريحة شعرهم		56	%57.14	
	تصرفاتهم		00	%00	
	طريقة كلامهم		00	%00	
	حركاتهم		00	%00	
	أسلوب عيشهم		00	%00	
	تقلدهم في كل شيء		00	%00	
أبدا		13		%03.57	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 35 يبين تقليد أفراد عينة البحث للنجوم و المشاهير

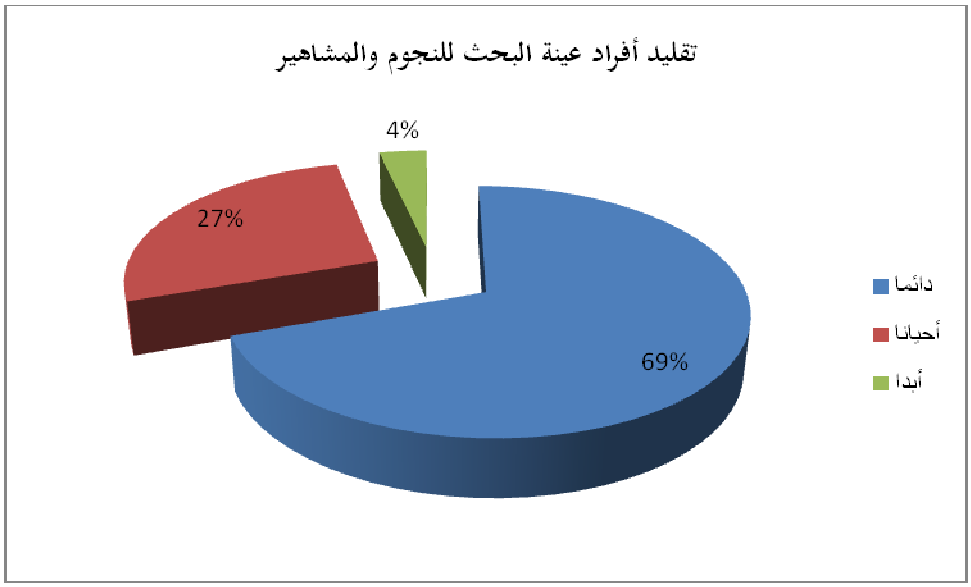

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 69.50% ومثلت من يقلدون النجوم والمشاهير الذين يشاهدونهم دائما ونجد من هذه النسبة و 19.76% أجابوا أنهم يقلدونهم في لبسهم فقط، وأدنى نسبة بلغت 1.97% مثلت من يقلدونهم في تسريحة شعرهم، أما من يقلدونهم أحيانا فقد بلغت نسبتها 26.92%، وأجاب 57.42% منهم أنهم يقلدونهم في تسريحة شعرهم، و42.85% أنهم يقلدونهم في لبسهم، و03.57% مثلت فئة من لا يقلدونهم أبدا يشاهدونهم ويتابعونهم لكن لا يقلدونهم.

ويتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أفراد عينة البحث وبنسبة مرتفعة يتأثرون سلوكيا وفكريا ونفسيا بعالم التلفزيون وما يعرضه عن طريق الفنانين والنجوم من خلال اللبس وتسريحة الشعر، ونمط المعيشة الفارهة والسفر والعيش ببذخ، وهو ما أصبح مطلب وحلم الكثير من فئات المجتمع خاصة المراهقين وما يكلفون به أولياءهم، دون التفكير في توفر الإمكانيات المادية وغيرها، أصبحت العلاقات الاجتماعية مبنية على المظاهر والتقليد، فبمجرد التجول في الشوارع والمحلات التجارية، يلاحظ وبسرعة حجم التأثير الذي قامت به وسائل الإعلام والاتصال، فتسريحات شعر أقل ما يقال عنها أنها تغير وتشوه صورة صاحبها، زد على ذلك ملابس ممزقة تظهر وكأنها رثة وبالية، في الماضي كان يلبسها الفقراء والمساكين غير المكتفين ماديا، أما اليوم أصبح يختص بها الأغنياء وتباع بأسعار مرتفعة في كبرى المحلات التجارية وذات علامات تجارية عالمية، وأقل ما قد يقال عنها أنها لا تصلح للاستعمال واللباس وهي كاشفة وغير محترمة، ونجد هذا التأثير الواضح في السلوكات ليس فقط في الدول العربية، بل حتى الدول الغربية أصبحت تدق ناقوس الخطر حول مساوئ هذه التكنولوجيات لما صار عليه المراهقون والشباب، بل حتى كافة فئات

المجتمع بدرجات مختلفة، لأنها كما توصلت التفاعلية الرمزية أن وسائل الإعلام تقدم واقعا مغايرا تماما لما هو كائن بالفعل.

وفي هذا السياق، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة **عايد كمال** في أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لها دور هام في تشكيل القيم الجمالية والاستهلاكية للشباب الجامعي من خلال محتوياتها الإعلامية ، ويتجلى ذلك في عدة مظاهر كطريقة اختيار الملابس وتسريحة الشعر والذوق والموسيقى.

حتى أن هذا التأثير والتقليد زاد من الثقافة الاستهلاكية من خلال تتبع الموضة وآخر الصيحات الجديدة وسع وزاد من الاستهلاك للسلع والمنتجات الكمالية كاقتناء آخر ماركات الهاتف والكمبيوتر وآخر صيحات المودة من ملابس وإكسسوارات وغيرها، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة عباسي يزيد أن التكنولوجيا عامة سبب في التغيير الاجتماعي للشباب وبروز ظواهر جديدة جراء استخدامها، وهو يقارب أيضا لما توصلت إليه دراسة: محمد نور حسين بني أرشيد إذ بينت الدراسة وجود علاقة ببعض الأنماط السلوكية عند المراهقين والشباب من خلال تغير الأفكار وسلوكات اللباس والأكل واللغة وغيرها وتوصلت أيضا دراسة سلوى سيد عبد القادر أن مشاهدة قنوات البث الفضائي زاد من التواصل مع الموضة في مجال الأزياء والجمال وتجهيز المنازل خاصة بين الشباب وظهور مجموعة من القيم النامية كاستهلاك الكماليات وقيم حرية التعبير والثراء السريع والرفاهية والترف وقيم الجمال والأناقة وتقليد الأزياء والاعتناء بالمظهر والمصلحة.

وهذه السلوكات كلها جاءت من مضامين الوسائل التكنولوجية والتلفزيون خاصة أفلام الشباب التي تصورهم بأدوار اللهو والمرح والتسوق في المحلات والمولات الكبرى.

وهو مقارب لما توصلت إليه دراسة العيد كمال في أن استخدام التلفزيون أدى إلى إنتاج سلوكيات جديدة مرتبطة بمحتوى وسائل الإعلام وتكريس تقاليد جديدة تظهر بقوة في أنماط الاستهلاك والتواصل مع الآخرين.

الجدول رقم 20: يبين توزيع العينة حسب مشاهدة برامج المواهب التي تعرض على القنوات الفضائية

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	188	%51.64
أحيانا	111	%30.49
أبدا	65	%17.85
المجموع	364	%100

الشكل رقم36: يبين مشاهدة برامج المواهب التي تعرض على القنوات الفضائية

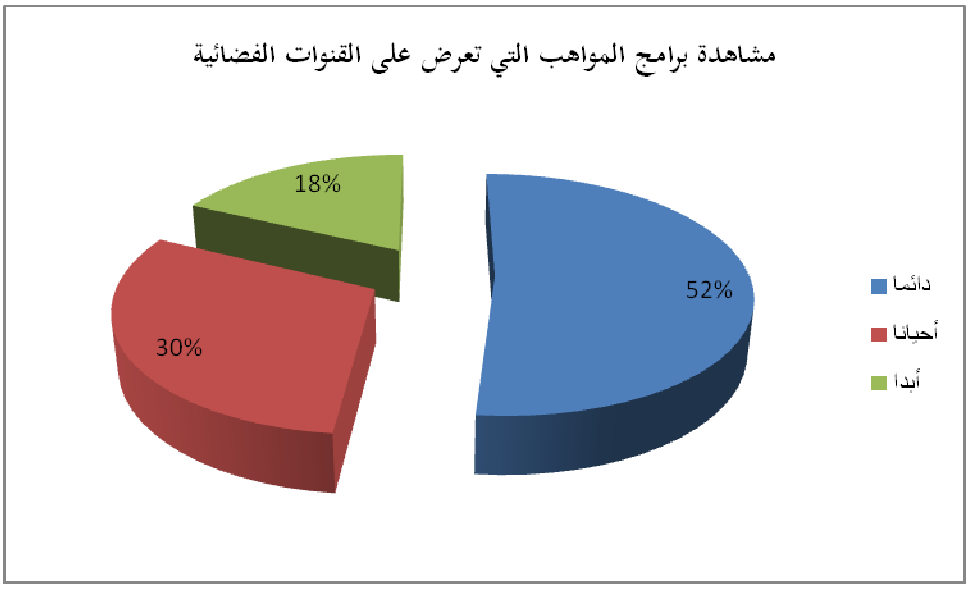

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 51.64% ومثلت من يشاهدون برامج المواهب بصفة دائمة وتليها نسبة 30.49% ومثلت من يشاهدونها أحيانا، أما أدنى نسبة فبلغت 17.85% ومثلت من لا يشاهدونها أبدا.

ويتبين من خلال هذه النتائج أن برامج المواهب مشاهدتها حاضرة بقوة في دائما وتليها أحيانا أما أبدا فكانت نسبتها متدنية جدا مقارنتها بالنسب الأخرى، ونستنتج حضور مثل هذه البرامج بقوة عند المبحوثين في هذه الدراسة، خاصة أن هذه العينة من المراهقين، وتلك البرامج هي في الأصل تستهدف الشباب المراهقين، مثل برنامج ستار أكاديمي الذي كان أول نسخة عربية لبرامج المواهب، ثم تلتها عدة برامج مثل: أراب آيدول، ذو اكس فاكتر، وإكس

فأكثر للصغار، أرابز قوت تالنت وغيرها الكثير من البرامج التي طغت على عقول الشباب والمراهقين بما تعرضه من محتويات حياة الحرية والترف والشهرة والنجومية ، والثراء السريع والسفر وغيرها استطاعت التأثير في سلوك المراهقين خاصة هذه الفئة التي تمر في هذه المرحلة بمرحلة تقلبات والانبهار لكل ما هو براق وخاصة على الشاشة فيحاول البحث عنه وتقليده ، فهذه البرامج أصبحت حلم بعض المراهقين للمشاركة فيها والشهرة والسفر والثراء السريع، وما سهل من ارتفاع نسبة مشاهدتها هي التغطية الإعلامية الواسعة التي تحظى بها هذه البرامج، إضافة أن أوقات عرضها تكون في السهرة والمساء مما يسمح لعدد كبير من المشاهدين بمشاهدتها وهي في الغالب تضم فئة المراهقين والشباب وتزداد نسبة مشاهدتها في أي بلد كلما كان فيها مترشحين يمثلون بلدهم، وأيضا نسبة من يشاهدونها من عينة الدراسة متنوعة من الذكور والإناث، أي لا يوجد فروق جنسية في مشاهدة هذه البرامج بزيادة طفيفة جدا لصالح الإناث.

الجدول رقم 21: يبين توزيع العينة حسب مشاركتها في برامج المواهب وسبب المشاركة أو عدم المشاركة

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
تشارك فيها	بحثا عن الشهرة	125	60	%48	% 34.34
	بحثا عن الثراء		35	%28	
	لتحقيق المواهب		12	%9.6	
	للترفيه		18	%14.4	
لا تشارك فيها	غير مقتنع بها	239	45	%18.82	% 65.65
	ترغب لكن تخاف من عائلتك		99	%41.42	
	خوفا من كلام الناس		74	%30.96	
	خارجة عن إطار ديننا وثقافتنا		21	%08.78	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 37 :يبين مشاركة أفراد عينة البحث في برامج المواهب

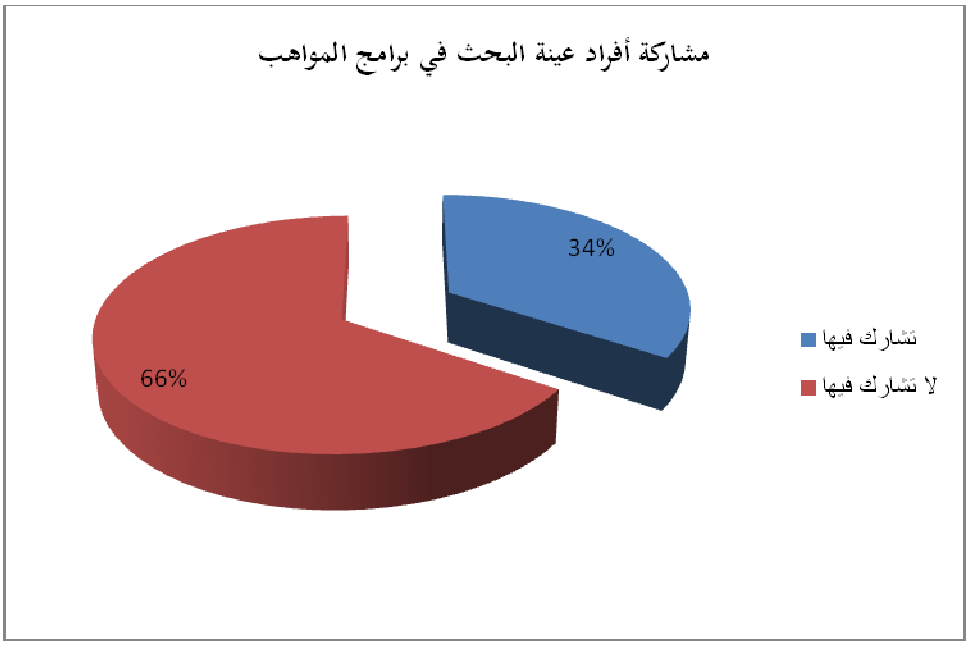

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 65.66% ومثلت من لا يودون المشاركة في برامج المواهب إن سمحت لهم الفرصة، ويوجد منهم نسبة 41.42% يرجع السبب أنهم بالرغم من أنهم يودون المشاركة لكن يخافون من عائلاتهم، أما نسبة 30.96% لا يودون المشاركة لأنهم يخافون من كلام الناس ونسبة 18.82% هم غير مقتنعون بها، ونسبة 08.78% يرون أنها خارجة عن إطار ديننا وثقافتنا، أما النسبة الثانية فتمثلت 34.34% مثلت من يريدون المشاركة في برامج المواهب إن سمحت لهم الفرصة، ومثلت 48% منهم أنهم يبحثون عن الشهرة و28% بحثا عن الثراء و14.4% للترفيه و09.6% منهم لتحقيق مواهبهم.

ويتبين لنا من خلال هذه النسب أن نسبة من لا يرغبون في المشاركة في هذه البرامج أعلى من نسبة من يرغبون فيها علما أن من لا يرغبون بالمشاركة فيها لأنهم يخافون من عائلاتهم ومن كلام الناس مثلت تقريبا أكثر من نصف المبحوثين لكن نجد أيضا أن الخيار الديني لم يعره المراهقين اهتماما في هذه الدراسة فهو مؤشر نوعا ما، تراجع تأثيره على الشباب والمراهقين في حضور الانبهار الواسع بالتكنولوجيا الحديثة بصفة عامة.

ونلاحظ أيضا أن نسبة من يرغبون بالمشاركة فيها هي نسبة قليلة، وهنا نستنتج حضور الأسرة كنسق في قرارات المراهقين إضافة إلى نسق المجتمع وما يفرضه على الأفراد من قيم وعادات وتقاليد خاصة أن هذه الفئة محل الدراسة، لا تزال صغيرة في السن حتى تتخذ قراراتها بنفسها، إضافة إلى رقابة المجتمع وأغلب المراهقين محل الدراسة يعلمون جيدا أن أولياءهم لن يسمحوا لهم بفعل هكذا أمر، والذي يعتبر عيب وعار وفي مجتمع كمجتمع الذي هو

محل الدراسة، وهي ولاية جيجل والمعروف عنها أنها من الولايات التي لا تزال محافظة نوعا ما وأولياءهم قد يسمحون لهم بمشاهدتها فقط على الشاشة دون أن يصل الأمر لحد المشاركة فيها، لأنه بصفة عامة مثل هذه البرامج تحمل سمعة سيئة سواء في الجزائر أو دول عربية أخرى، لكن تبقى الجزائر دائما هي الأقل نسبة في عدد مشتركيها، حتى في الدول الغربية انتقد الكثير من العلماء والمتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع مثل هذه البرامج، نظرا لمضمون محتوياتها وأنها لا تهدف لإبراز مواهب الشباب فعليا، بل هدفها الأساسي الربح المادي فقط الذي تسعى وراءه شركات الإنتاج وآخر ما يهم هو المواهب، أو الفن عامة، لأن تقييم المتسابقين لا يتم حسب موهبة المتسابق إن كانت جيدة بل من خلال تصويت الجمهور، والذي يكون منحاز حسب كل متسابق، بل نجد هذه الشركات تهتم بجلب المعلنين وأكبر قدر من نسبة مشاهدة إضافة إلى أنها برامج من إنتاج شركات غربية لا علاقة لها بالدين الإسلامي الذي ينهي عن الفحشاء والمنكر والجهر بالسوء.

الجدول رقم 22: يبين توزيع العينة حسب تقييمها لبرامج المواهب

الاحتمالات / التكرارات	التكرارات	%
تفسد من قيم الشباب	93	%14.24
تفسد أخلاق الشباب	97	%14.85
تعطي قيمة وأهمية للشباب	189	%28.94
مكان ملائم لتحقيق أحلام الشباب	83	%12.71
المكان الوحيد الذي يهتم بمواهب الشباب	189	%28.94
مضيعة للوقت وتعطي أفكار سلبية	02	%0.30
المجموع	653	%100

- إجابات المبحوثين كانت أكبر من العدد الكلي لأفراد عينة البحث وذلك لإجابة المبحوثين على أكثر من خيار واحد.

الشكل رقم38: يبين تقييم أفراد عينة البحث لبرامج المواهب

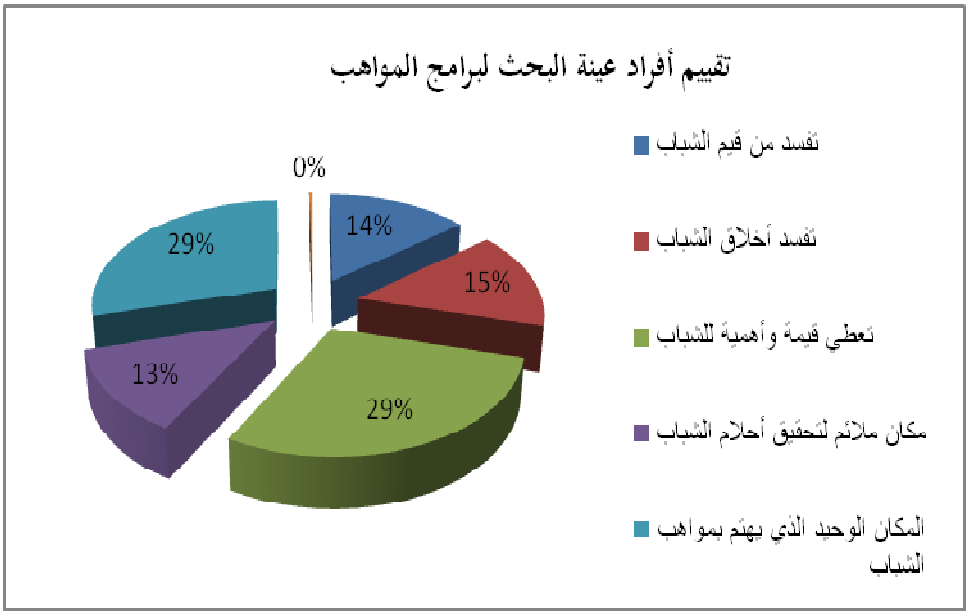

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 28.94% ومثلت من يرى أن تقييمهم لبرامج المواهب هي برامج تعطي قيمة وأهمية للشباب، ونفس النسبة على أنها المكان الوحيد الذي يهتم بمواهب الشباب، ونجد في هاذين الخيارين نفس المبحوثين أجابوا على هاذين الخيارين في نفس الوقت، وتليها نسبة 14.85% ومثلت من يرى أن هذه البرامج تفسد من أخلاق الشباب، أما نسبة 14.24% فمثلت من يرى في أن هذه البرامج تفسد من قيم الشباب، وتليها نسبة 12.71% ومثلت فيمن يرى أنها مكان ملائم لتحقيق أحلام الشباب، أما نسبة 0.30% فمثلت خيار المبحوثين في أنها مضيعة للوقت وتعطي أفكار سلبية.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن تقييم برامج المواهب من طرف المبحوثين هو تقييم إيجابي بنسب مرتفعة أكثر منه سلبي، حيث كانت هذه الأخيرة نسبيا هي نسب متدنية فإن حاولنا التمحيص في معظم القنوات الفضائية العربية خاصة وحتى الأجنبية فعلا ، لا نجد برامج تهتم بالشباب وتكوينهم وتثقيفهم بشكل إيجابي حيث أصبح المراهقون لا يجدون متنفسا ووجودا إلا في مثل هذه البرامج التي تركز على هذه الفئة ، لأنها في سن ومرحلة تكون مصحوبة كما يرى **ستانلي هول** أنها مصحوبة بالحب والميل للجنس الآخر والصداقة والنقد والأحاسيس المفرطة ومرحلة انحلال الروابط بين عوامل الأنا المختلفة ، التي تشكل تماسكها وهذه البرامج توفر للمراهق كل الاحتياجات العاطفية والجنسية والجمالية دون رقيب وحسيب .

ونجد في هذه البرامج كل ما قد يخطر لهم من أفكار وخيال وأحلام، فهي تجسدها لهم، طبعا مع التغطية الإعلامية الواسعة والحملات الإعلانية في كافة وسائل الإعلام، تجل من هذه البرامج ذات صيت لدى كل شرائح المجتمع، لأن الإعلان له دور مهم في توصيل المنتوج والأفكار وغيره، خاصة أنها تعتمد على الإغراء والمصطلحات الرنانة حتى تؤثر على المراهقين وتصويره لهم أنه عالم مثالي لتحقيق كل طموحاتهم، مما ساهم في التأثير على المراهقين وأفكارهم وإحداث تغير في منظومة الأخلاق والدين والسلوك والقيم، لكن لا يجب وضع اللوم على هذه الفئة دائما، وهي التي نشأت على هذه التكنولوجيات بصفة عامة والزخم الكبير من برامج تلفزيونية لا تعبر عن قيم وثقافة المجتمعات العربية، بل يجب على الأسرة أن يكون لها دور فاعل في توعية الأبناء وتحديد برامج معينة لمشاهدتها ، لكن كما ذكرنا سابقا أن دور الأسرة تراجع نوعا ما ، أو أنها لم تستطع الصمود أمام هذه التكنولوجيات التي كان لها دور إحداث تغيير في منظومة القيم السلوكية.

وفي هذا السياق نجد هذه النتائج متوافقة مع دراسة عباسي يزيد أن استخدام الشباب للتكنولوجيا الحديثة بالقنوات الفضائية تحول إلى مجال للهو وتمضية وقت الفراغ ، لأن هذه الوسيلة وغيرها تتيح لهم فرص الحصول على محفزات لمجموعة من السلوكيات والمشاعر الشبابية ، وتمنح لهم تجاوز مشكلات الانتظار التي يعيشونها وتتميز بالتشويق والحداثة ، وهو مقارب أيضا لما توصلت إليه دراسة نور حسين بن أرشيد أنه توجد علاقة بأنماط سلوكية عند الطلبة وعادات التعرض لوسائل الإعلام المرئية.

الجدول رقم: 23 يبين العلاقة بين مشاهدة أفلام الحركة و تقليد النجوم لعينة الدراسة

هل تحب مشاهدة أفلام الحركة / هل تقلد النجوم والمشاهير	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
دائما	166	84	3	253
أحيانا	19	76	3	98
أبدا	03	10	00	13
المجموع	188	170	06	364

ومنه المعامل K^2 > K^2 المحسوبة

(معامل ارتباط التوافق) دال إحصائيا أي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة أفلام الحركة وتقليد النجوم و المشاهير عند مستوى الدلالة 0.05.

مع العلم أن: k^2 =9.49 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحركية 04 = 01f أي توجد علاقة بين المتغيرين وهي علاقة متوسطة.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن العلاقة بين مشاهدة أفلام الحركة و تقليد المجرم موجودة بين أفراد عينة الدراسة لكن بدرجة متوسطة وهي ليست بالتأثير القوي فهي بالرغم من أنها تشاهد في غالب الأحيان مشاهد من أفلام تحتوي على العنف والعدوان والقتل وتصوير الإجرام إلا أنها لا تقلد عائلات النجوم و لكنها تكتفي بالمشاهدة فقط ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة وشخصية طل فرد من الأفراد فهناك من يكون تأثرهم مرتفع أو متوسط أو منخفض.

الجدول رقم : 24 يبين علاقة الوقت الذي يقضيه افراد العينةفي مشاهدة التلفاز و نصح الوالدين أو أحد أفراد الأسرة

ما هو الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفاز / نصح الوالدين أو أحد أفراد الأسرة	أقل من ساعتين	من ساعتين إلى أربع ساعات	من 5 سا إلى 7 سا	من 8 سا فأكثر	المجموع
دائما	00	00	16	6	22
أحيانا	00	21	41	8	70
أبدا	55	190	27	00	272
المجموع	55	211	84	14	364

من خلال نتائج هذا الجدول قمنا بالتأكد من وجود العلاقة بين الوقت الذي يقضيه المبحوث في مشاهدة التلفاز، ومشاهدة برامج معينة ينصح بها الأولياء وتقدر قوة العلاقة بـ 0.58 مع العلم أن معامل التوافق الذي

استخدم لقياس قوة العلاقة دال إحصائيا بحيث أن: k^2 المحسوبة بـ 184.52 أكبر من k^2 الجدولية والتي تقدر قيمتها بـ 1259 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 06، ونستنتج من هذه العلاقة بأنها علاقة متوسطة.

ويمكن تفسير ذلك أن المراهقين باعتبارهم تلاميذ يدرسون في الأطوار التعليمية الثلاثة فإن عدد ساعات المشاهدة تكون متوسطة بسبب ساعات الدراسة وأيضا استخدامهم لوسائل اتصال أخرى كالانترنت والهاتف النقال، وحتى الوالدين نجد أن نصحهم لأبنائهم هي أيضا درجة متوسطة ، فيمكن القول أن مشادة القنوات الفضائية أو استخدام أي وسيلة اتصال أخرى توفر نوع من الهدوء داخل الأسرة وتصبح علاقة الآباء مع الأبناء علاقة سلمية، فانشغال المراهقين بهذه الوسائل تجعل البيت يسوده نوع من الهدوء ونقص المشاكل بينهم وبين إخوتهم أو بينهم وبين أبائهم ، خاصة إن كانوا من نفس المرحلة العمرية مما يجعل الوالدين يستريحون عند مشاهدة أبنائهم للتلفاز ، وأحيانا لا ينصحونهم حتى بالتقليل من عدد الساعات إن كان ذلك يوفر لهم الهدوء وقلة المشاكل والرغبة في الخروج خارج البيت ، أين لا يشعر الآباء بالراحة عند غيابهم من البيت والخوف عليهم من حالة اللاأمن التي أصبحت تعيشها مجتمعاتنا من خطف للأطفال والمراهقين و استغلالهم ، ورفاق السوء وغيرها ، فأصبحت وسائل الاتصال بصفة عامة توفر للآباء وسيلة للراحة والطمأنينة على أبنائهم ، لكن لا يجب أن نغفل على أن هذه الوسائل ومنها التلفزيون بما يوفره من إيجابيات لكن أيضا يحمل سلبيات خطيرة على هذا الجيل ، أحيانا قد لا يشعر بها الآباء ، منها نوعية البرامج التي يشاهدها المراهقون ودرجة التأثير التي تكون على أفكارهم ، إذ تكون في البداية مستترة لا تظهر بشكل واضح وقد لا يفهم الآباء ما يدور في ذهن أبنائهم ، فلا ينتبهون لذلك حتى ينعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم ، ويصبح من الصعب جدا توجيههم.

المحور الثالث: الفرضية الثانية

3 – تأثير الانترنت على السلوك الأخلاقي للمراهقين المتمدرسين

الجدول رقم 25: يبين توزيع العينة حسب استخدامها للانترنت

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	299	%82.14
أحيانا	65	%17.85
أبدا	00	%00
المجموع	364	%100

الشكل رقم 39 يبين استخدام أفراد العينة للانترنت

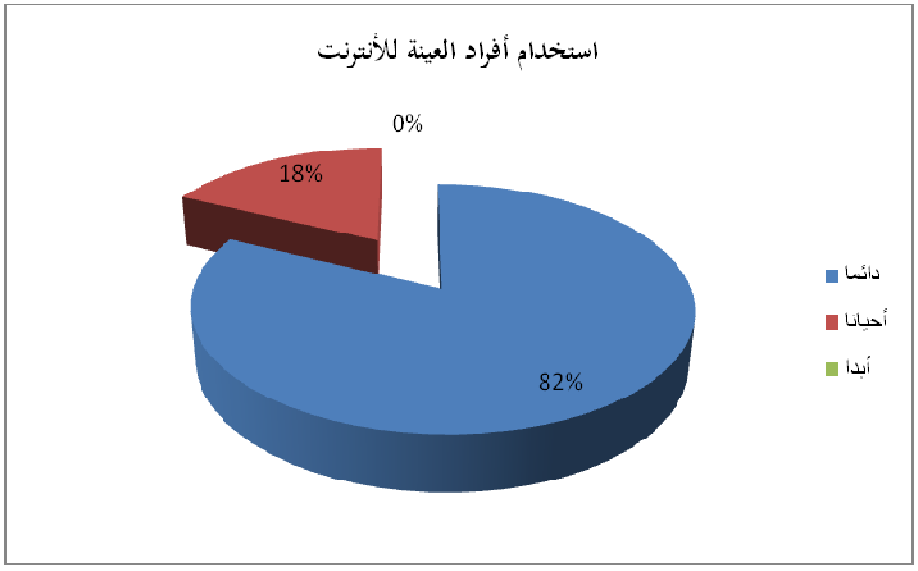

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 82.14% ومثلت من يستخدمون الانترنت دائما وتليها نسبة 17.85% ومثلت من يستخدمون الانترنت أحيانا ، بالمقابل نجد أن من لا يستخدمونها أبدا في الدراسة غير موجودة حيث بلغت نسبتها 00,00 %.

ويتبين من خلال هذه النتائج أن نسبة من يستخدمون الانترنت في هذه الدراسة بشكل دائم هي نسبة مرتفعة جدا ، ونسبة من لا يستخدمونها منعدمة في الدراسة ، فهي أصبحت أداة تكنولوجية مهمة خاصة بين فئة المراهقين وبين كل الجنسين سواء الذكور أو الإناث ، خاصة أن المجال الجغرافي لمجال الدراسة هو مدينة جيجل وكما نعلم أن التغطية في المدينة تكون أكبر من تغطيتها في الأطراف والريف والقرى ، مما سهل الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت ، لكن على العموم تبقى شبكة الانترنت تستخدم بقوة في كل المناطق الجغرافية باختلاف نسبة التدفق لهذه الشبكة من منطقة لأخرى.

ونلاحظ أيضا في هذه الدراسة أن نسبة من يستخدمون الانترنت أكبر بقليل من نسبة من يشاهدون التلفاز حيث كانت هذه الأخيرة بنسبة 79.12%، بالنسبة لدائما و20.87% بالنسبة لأحيانا، ونلاحظ وجود اختلاف لكن ليس كبير، مما يمكننا أن نستنتج أن هاتين الوسيلتين مستخدمتان من طرف عينة الدراسة بنسب مرتفعة باختلاف طفيف لصالح الانترنت، لأن الانترنت أصبحت ضرورية في حياتنا التكنولوجية التي أصبحنا نعيشها وجاءت هذه النتائج متوافقة مع دراسة المرصد الفرنسي للشباب والأسر L'observation des jeunes et des famille، حيث ترى هذه الدراسة أن فئة الشباب ليست فقط أحسن تجهيزا من الفئات الأكبر منها سنا بل الأكثر استخداما وتنويعا للأجهزة ، إضافة لدراسة **صافة أمينة** التي توصلت أن الانترنت أثبت وجوده في الدراسة باستخدام الأبناء المراهقين له وعند كلا الجنسين ، ودراسة عابد كمال التي توصلت أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال صارت جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للفرد الجزائري وتأتي الانترنت على رأس هذه التكنولوجيات وقد أزاحت بعض الشيء التلفزيون وهو مقارب لما توصلت إليه دراستنا أن الانترنت يأتي في المقام الأول ويأتي بعده التلفزيون باختلاف طفيف.

الجدول رقم 26: يبين توزيع العينة حسب السن الذي بدأت فيه في استخدام الانترنت.

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
أقل من 12 سنة	213	%58.51
في 12 سنة	111	%30.49
في 13 سنة	40	%10.98
أكثر من 13 سنة	00	%00
المجموع	364	%100

الشكل رقم40 : يبين في أي سن بدأ أفراد عينة الدراسة في استخدام الانترنت.

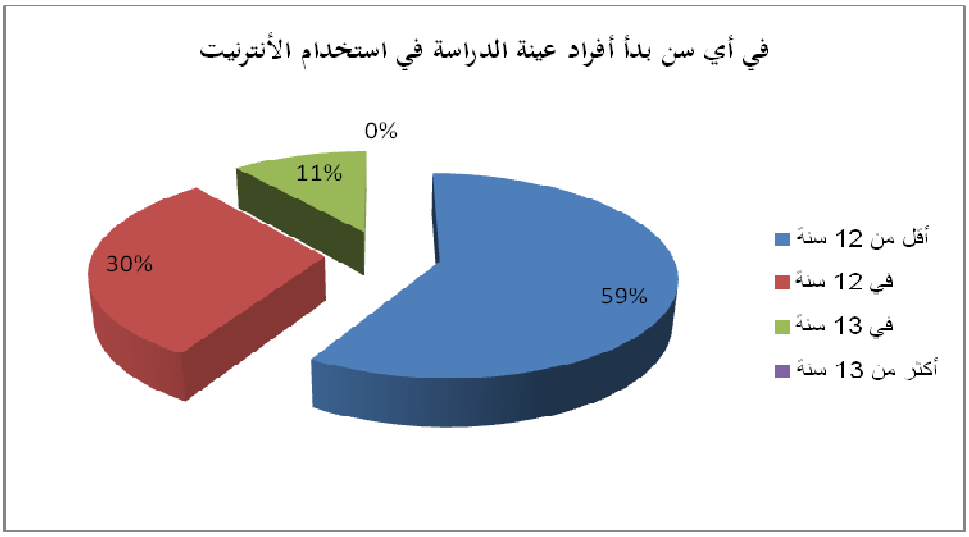

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 58.51% ومثلت من بدئوا في استخدام الانترنت في سن أقل من 12 سنة، وتليها نسبة 30.49% ومثلت من بدئوا في استخدام الانترنت في سنة 12 سنة، وتليها نسبة 10.98% وتمثل نسبة من بدئوا في استخدام الانترنت في سن 13 سنة، أما نسبة من بدئوا في استخدامها في سن 13 سنة فقد كانت منعدمة في الدراسة أي 00,00 %.

ومن خلال هذه النسب نستنتج أن المراهقين في هذه الدراسة بدئوا في استخدام الانترنت في سن جد مبكرة وهي أقل من 12 سنة، يعني قد تكون في سن 10 سنوات وحتى أقل وقد تصل إلى سن الخمس سنوات وأقل أيضا في مجتمعات أصبح يطلق عليها مجتمعات مستهلكة للتكنولوجيا، أصبح الأطفال في سن جد مبكرة يستخدمون الانترنت، وهذا في غالب الأحيان لا يبشر بالخير على عدة مستويات سواءا الدراسية كما سبق الذكر، إضافة إلى الصحية والأخلاقية، وتتقارب نتائج هذا التحليل مع نتائج دراسة: **دوكمو اليابانية** التي توصلت أيضا إلى أن أستخدام الأطفال للانترنت من خلال الهاتف خاصة أو الألواح الرقمية والذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 18 عاما مرتفعة حيث بلغت 70% تقريبا في البلدان التي أجريت عليها الدراسة، بل توجد دراسات توصلت إلى أن الأطفال يستخدمون الانترنت من سن العامين فما فوق .

وهو ما توصلت إليه دراسة لمنظمة أمريكية تعنى بالأبحاث الأسرية وهي كومن سنس ميديا و التي أشرنا اليها سابقا في الفصل الثالث أن اثنين من كل خمسة أطفال دون سن العامين استخدموا جهازا متنقلا لممارسة الألعاب، أو مشاهدة مقاطع الفيديو أو لأهداف أخرى، أي بنسبة 38% في الدراسة أما في سن الثامنة فإن النسبة تصل لـ 72%، وترى هذه المنظمة أنه لو حدث استخدام لهذه التقنية في هذا السن فيجب أن يكون بالمقاربة لأن الأطفال

يكونون معرضون لأخطار على عدة مستويات ،مما يجعلنا نؤكد دائما أن هذه التأثيرات أصبحت لا تقتصر على مجتمع دون آخر بل هو تأثير عالمي ، أصبح فيه للأطفال حياة رقمية منذ الصغر ما يجعلهم ينشئون معها ، و يتبرمجون عليها ، فيصبح من العسير بل المستحيل الاستغناء عليها.

الجدول رقم 27: يبين توزيع العينة حسب الوسيلة التي يستخدمها المراهقين للحصول على للانترنت

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
شبكة WIFI في بيتكم	132	%31.35
مقهى أنترنت	12	%02.85
من خلال شبكة 4G،3G	85	%20.19
من هاتف نقال	114	%27.07
كلها معا	45	%10.68
أخد الرقم السري من الجيران	33	%07.83
المجموع	421	%100

- مجموع التكرارات اكبر من العدد الكلي للعينة لإجابة المبحوثين على أكثر من خيار واحد.

الشكل رقم 41 :يبين من أي وسيلة يستخدم أفراد العينة الانترنت

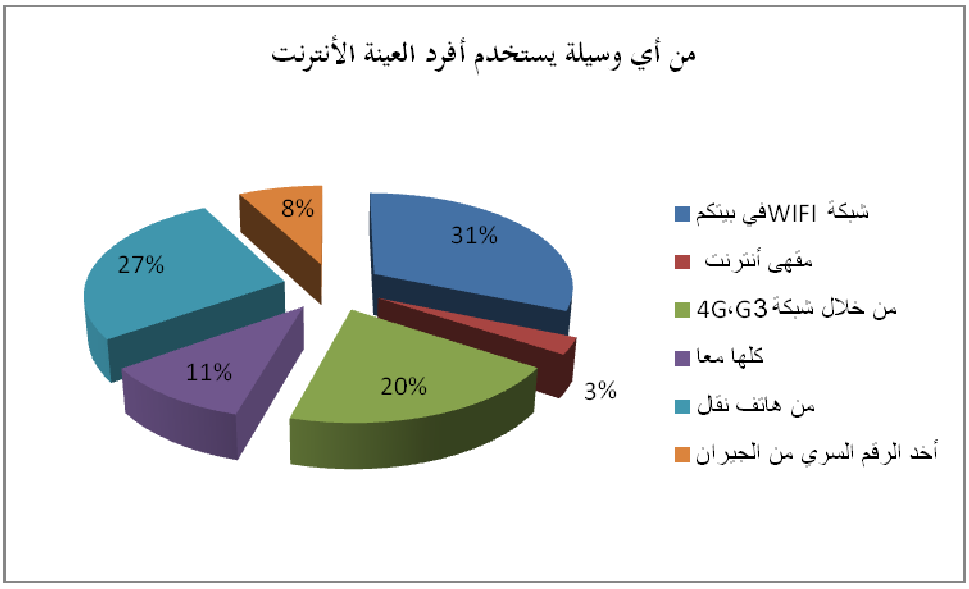

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 31.35% ومثلت من يستخدمون الانترنت من خلال شبكة الويفي ، وتليها نسبة 27.07% مثلت من يستخدمون الانترنت بجهاز الهاتف النقال وهو خيار المبحوثين في أخرى أذكرها، وتليها نسبة 20.19% ومثلت من يستخدمون الانترنت من خلال شبكة 3Gو4G، وتليها نسبة 10.68% ومثلت من يستخدمون كل الخيارات المذكورة؛ أي كلها معا. وتليها نسبة 07.83% ومثلت أيضا خيارات المبحوثين وهي من يأخذون الرقم السري للويفي من عند جيرانهم حتى يستخدمون الانترنت.

ومن خلال هذه النسب يتبين لنا أن المبحوثين يتنوعون في الطريقة التي يتزودون بها بالانترنت ويأتي الويفي على رأس هذه الخيارات، ويعتبره المبحوثين الأفضل من حيث التغطية، وأيضا استخدامه للانترنت حسب خيارات المبحوثين من خلال الهاتف النقال بشبكة الويفي أو 3G أو 4G حسب ما صرحوا به، إضافة أنهم يستخدمون كل الخيارات، يعني الويفي والهاتف و3G و4G ومقهى أنترنت، المهم هو حصولهم على الانترنت لما لها من أهمية في حياة المراهقين.

الجدول رقم 28: يبين توزيع العينة حسب عدد ساعات استخدام للانترنت يوميا

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
أقل من ساعة	00	%00
من ساعة إلى 3 ساعات	41	%11.26
من 4 ساعات إلى 6 ساعات	171	%46.97
من 7 ساعات إلى 9 ساعات	90	%24.72
من 10 ساعات فأكثر	57	%15.65
حسب الحاجة إليها	05	%01.37
المجموع	364	%100

الشكل رقم42 يبين عدد ساعات استخدام أفراد عينة البحث للانترنت يوميا

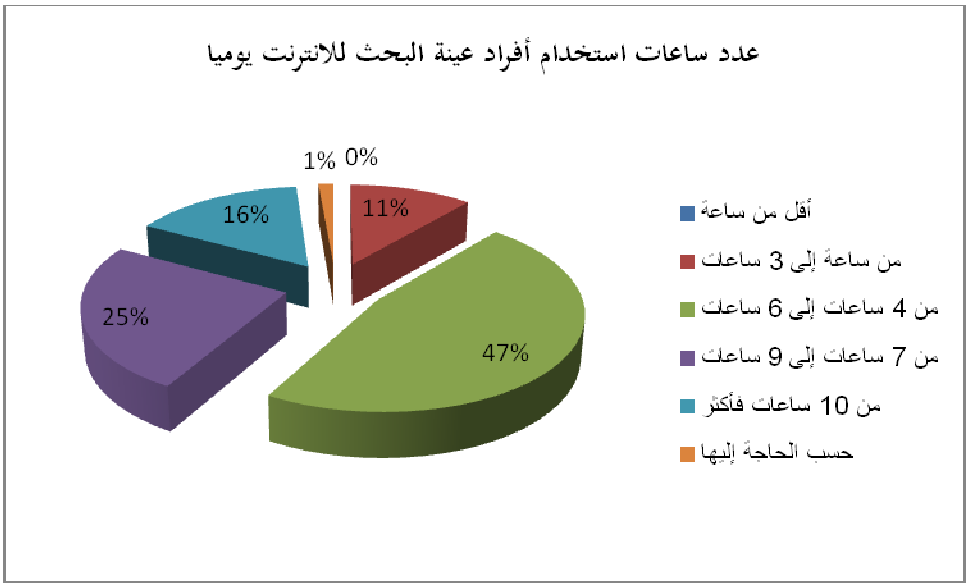

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 46.97% مثلت من يستخدمون الانترنت من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا وتليها نسبة 24.72% ومثلت من يستخدمون الانترنت من 7 ساعات إلى 9 ساعات يوميا، وتليها نسبة 15.65% ومثلت من يستخدمون الانترنت لحوالي 10 ساعات أو أكثر في اليوم ونسبة 11.26% مثلت من يستخدمون الانترنت من ساعة إلى 3 ساعات يوميا ، أما نسبة 1.37% فمثلت إجابات المبحوثين في أخرى أذكرها في أنهم يستخدمونها حسب الحاجة إليها، أما نسبة من يستخدمونه لأقل من ساعة في اليوم فكانت منعدمة لدى أفراد العينة أي 00,00 %.

ويتبين لنا من خلال هذه النتائج أن نسبة من يستخدمون الانترنت من 4 إلى 6 ساعات كانت نسبة مرتفعة تقارب حدود 50% مقارنة بعدد الساعات الأخرى، فهذه النسبة تبين حجم التأثر بهذه التكنولوجيا وهو ما يفسر في التحليلات السابقة حول وقت ازدياد استخدام الانترنت ، حيث توصلنا إلى أنهم يستخدمونها يوميا دون انقطاع حتى في وقت مراجعة الدروس ، وحتى في فترة الامتحانات ، فعدد الساعات التي يقضيها المراهقين تعتبر نسبة مرتفعة و وقت كبير يمكن أن يصل لحد الإدمان عليها ، أو يمكن القول أن المجتمعات عالميا وصلت إلى هذا الحد من الإدمان الذي لا يستطيعون فيه الاستغناء عنها، لكن مع مرحلة المراهقة يكون الأمر حساس وخطير لأنهم في مرحلة تكوين لمعارفهم ومستقبلهم ونقص التركيز والحصول على نتائج متدنية بسبب أنهم يستخدمونها ويراجعون في نفس الوقت كما ذكرنا سابقا قد يجعلهم يرسبون ، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة **سالم نايف الطراونة** في الأردن أن

قضاء وقت كبير على شاشة الانترنت وفي نفس الوقت البحث في المواقع والدراسة يؤدي إلى الإرهاق الذهني والبدني ، مما يعمل على اختزال الطاقة ليجد الطالب أنه غير قادر على الدراسة مما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي.

الجدول رقم 29: يبين توزيع العينة حسب أوقات زيادة استخدام الانترنت

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
يوميا	199	%33.11
بعد مراجعة الدروس	136	%22.62
في نهاية الأسبوع	38	%06.32
في العطل	29	%04.82
بعد الانتهاء من الامتحانات	199	%33.11
المجموع	601	%100

- مجموع التكرارات أكبر من حجم العينة، لأن المبحوثين اختاروا أكثر من إجابة واحدة.

الشكل رقم43: يبين أوقات زيادة استخدام الانترنت لأفراد عينة البحث

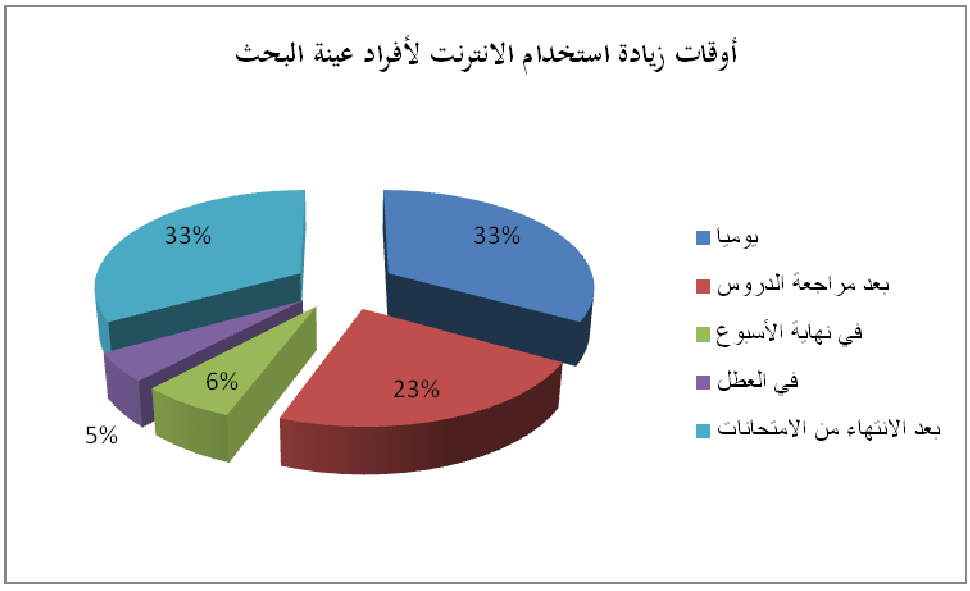

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 33.11% مثلت من يستخدمون الانترنت يوميا دون انقطاع، ونفس النسبة أيضا لمن يزيد استخدامهم للانترنت بعد الانتهاء من الامتحانات، تليها نسبة 22.62%

ومثلت من يزيد استخدامهم للانترنت بعد مراجعتهم لدروسهم، تليها نسبة 06.32% ومثلت من يزيد استخدامهم للانترنت في نهاية الأسبوع، وأدنى نسبة بلغت 04.82% ومثلت من يزيد استخدامهم للانترنت في العطل.

ونستنتج من خلال النتائج الإحصائية أن عينة البحث ليس لديهم وقت محدد يزيد فيه استخدامهم للانترنت، فهم يستخدمونه بالدرجة الأولى حسب الإحصائيات يوميا دونه انقطاع ومع انتهاء الامتحانات أيضا في نفس الوقت وبعد مراجعتهم للدروس، فهم يستخدمون الانترنت أيضا في الوقت الذي يراجعون فيه دروسهم، حسب تصريحات المبحوثين أحيانا يدرسون ويستخدمون الانترنت قليلا ثم يعودون لمراجعة الدروس، فالانترنت حاضر معظم الوقت، لكن هذا قد يؤثر عليهم في مراجعتهم للدروس وينقص لديهم التركيز ، عند استخدامهم للانترنت وهم في نفس الوقت يراجعون ، حتى أنهم أثناء فترة الامتحانات لا ينقطعون عن استخدامها ، قد تنقص عدد ساعات الاستخدام لكن لا ينقطعون كليا ، وهذا قد يفسر أحيانا تراجع المستوى الدراسي والتعليمي للتلاميذ ، حتى شغفهم للدراسة والعلم مع استخدامهم الانترنت تراجع ، وأصبحت أفكار المراهقين معظمها منصبة في البحث عن آخر الأخبار في الانترنت عن المشاهير والنجوم والبحث في منصات التواصل الاجتماعي وهذا يأخذنا إلى فكرة التعود المفرط على هذه التكنولوجيا جعل من المراهقين متأثرين بها ولا يستطيعون الاستغناء عنها، حتى في الامتحانات وأثناء مراجعة الدروس، مما قد ينبأ بظهور الإدمان الالكتروني بين المراهقين، وهو نفس ما توصلت إليه **دراسة المرصد الفرنسي للشباب والأسر بفرنسا** أن الشباب يشعرون بأنهم تحت ضغط عندما لا يكون هناك ما يقومون به على الانترنت ما يدل على حالات من الإدمان أي أنهم يجب أن يستخدمونها وأن يجدوا ما يبحثون عنه والمواضيع التي تهمهم، وإلا شعروا بالملل والضغط فحياتهم نوعا ما أصبحت رهينة لها.

الجدول رقم 30: يبين توزيع العينة حسب مجال استخدمها للانترنت

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
للترفيه ومشاهدة الفيديوهات والأغاني	12	%03.29
لإقامة علاقات وصداقات	00	%00
للمساعدة في البحث وحل ومراجعة الدروس	93	%25.54
كلها معا	259	%71.15
المجموع	364	%100

الشكل رقم 44: يبين فيما يستخدم أفراد عينة البحث الانترنت

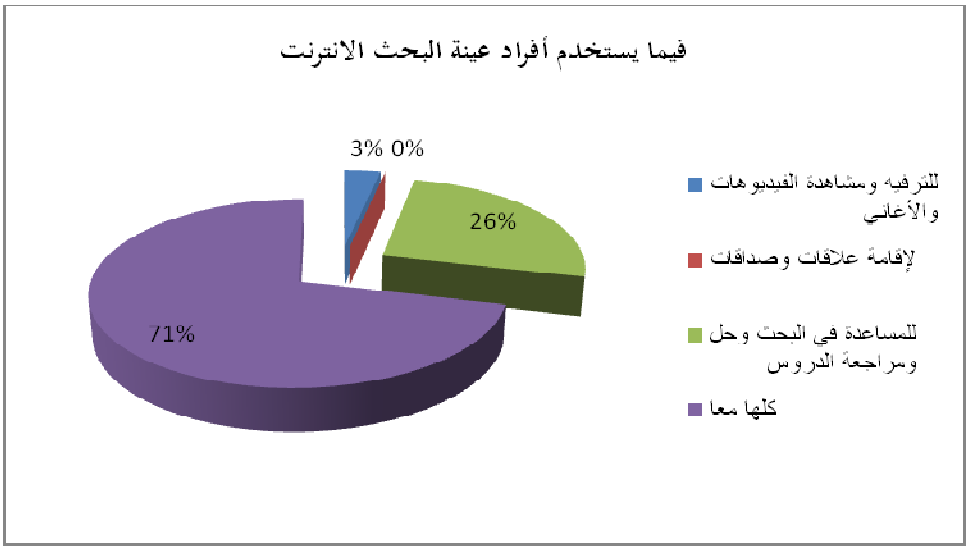

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بلغت 71.15% ومثلت من يستخدمون الانترنت لعدة أغراض وهي الترفيه ومشاهدة الفيديوهات والأغاني وإقامة علاقات وصداقات وللمساعدة في البحث وحل ومراجعة الدروس، وتليها نسبة 25.54% وتمثلت في من يستخدمونه للمساعدة في البحث وحل ومراجعة الدروس، وتليها نسبة 03.29% ومثلت من يستخدمونه للترفيه ومشاهدة الفيديوهات والأغاني ، أما من يستخدمونه فقط لإقامة علاقات وصداقات فكانت منعدمة أي بنسبة 00.00%.

ومن خلال هذه النسب والنتائج يتبين لنا أن استخدامات المراهقين للانترنت متنوعة ومتعددة، لا تقتصر على خيار واحد فقط، بل تضم كل ما يرغب فيه المراهق أو أي شخص من جميع المستويات والأعمار ، يعني كل فئات المجتمع ، فالانترنت أصبحت فضاء واسع وغير منتهي من المعلومات ، فأصبح المراهقين يعتمدون عليه كمرجع في حل البحوث والمراجعة إضافة للترفيه ومشاهدة الأفلام والأغاني والبرامج الرياضية ، ونجد هذا الطرح لا يتوافق مع الطرح الذي قدمته **دراسة عايد كمال** في أن المبحوثين يميلون لاستخدام الانترنت في الترفيه وتمضية الوقت أكثر من استخدامها في التحصيل الدراسي والعلمي، إذ يعتبرونه فضاء للتنفيس عن الروتين اليومي.

لكن أيضا قد نجد المراهقين يستخدمون الانترنت في البحث العلمي ونقل كل المعلومات دون فرز، وكما نعرف أنه ليس كل المعلومات الواردة في الانترنت صحيحة ، مما قد يضعف مستواهم العلمي من جهة ومن جهة أخرى عندما يستخدم المراهقين كما ذكرنا سابقا الانترنت أو مشاهدة التلفزيون في نفس الوقت الذي يدرسون فيه، يؤثر أيضا في تركيزهم وقدرتهم على الاستيعاب والفهم؛ صحيح أن استخدام الانترنت في البحث العلمي و الدراسة له

ايجابيات و فوائد لا أحد يمكن أن ينكرها لكن أيضا يمكن تثمين هذه الإيجابيات من خلال دور المدارس في توعية التلاميذ بوضع برامج و مناهج و مقررات دراسية عن كيفية استخدام الانترنت و البحث العلمي و المحركات البحثية المفيدة غير المفيدة حتى تجنب التلاميذ الفوضى التي يقعون فيها جراء الاستخدام غير الواعي بالمواقع العلمية المفيدة و غير المفيدة التي تحتوي على معلومات خاطئة و غير صحيحة ، و معلومات وأفكار وفرضيات وآراء شخصية، وغالبا ما قد تكون مغلوطة.

الجدول رقم 31: يبين توزيع العينة حسب مجال مساهمة الانترنت

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
ساهم في تقدمك في دراستك	24	%06.59
ساهم في تأخرك في دراستك	23	%06.31
تعطيلك في مراجعة دروسك	130	%35.71
يساعدنا في حل الأبحاث والتمارين لكن ايضا يعطلنا في مراجعة الدروس	187	%51.37
المجموع	364	%100

الشكل رقم 45 :: يبين فيما يساهم الانترنت لأفراد عينة البحث

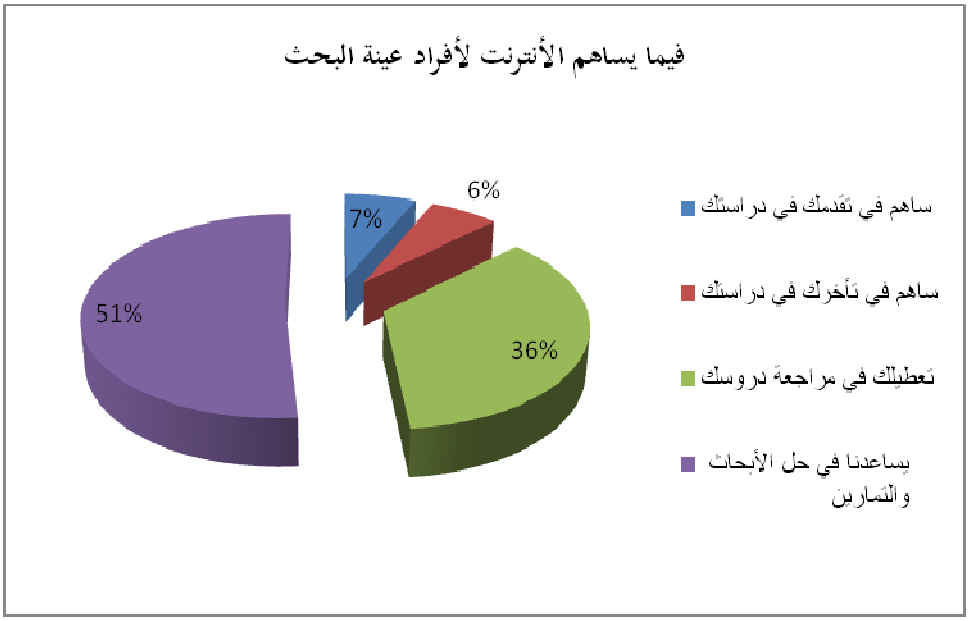

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 51.37% ومثلت اختيارات المبحوثين في أن الانترنت ساهم في تقدمهم في دروسهم أحيانا قليلة لكنه يعطلهم في المراجعة لما تكون الأجهزة أمامهم كالألواح الإلكترونية الهواتف، الكمبيوتر المحمول، وتليها نسبة 35.71% ومثلت من ترى أن الانترنت ساهم في تأخرهم في دراستهم، وتليها نسبة 06.59% ومثلت من يرون أنه ساهم في تقدمهم في دراستهم، أما أدنى نسبة بلغت 06.31% والتي ترى أن الانترنت ساهم في تأخرك في دراستك.

ويتبين لنا من خلال هذه الإحصائيات أن المبحوثين صرحوا من تلقاء نفسهم ، وبنسبة مرتفعة بإجابات تعبر وتدل على أن الانترنت بالرغم من أنهم يستفيدون منه في أمور الدراسة لكنهم في أغلب الأوقات يعطلهم في مراجعة الدروس ، لأنه حسب تصريحاتهم أنهم ينسون أنفسهم ولا يشعرون بمرور الوقت ، وعندما يحين وقت الامتحانات يجدون الدروس تراكمت عليهم ، وهذا يبين لنا مقدار تمسك المراهقين بشبكة الانترنت بالرغم من علمهم أنها تعطلهم في مراجعة الدروس، ويتبين لنا أنهم على دراية بالتأثير الذي طرأ على سلوكياتهم إلا أنهم غير قادرين على الانقطاع عليها ولو بشكل مؤقت حتى أثناء المراجعة أو في فترة الامتحانات ، وهذا ما تم التوصل إليه في التحليل المتعلق أوقات زيادة استخدام الانترنت، حيث تبين أنهم يستخدمونها يوميا دون انقطاع، ولا تقل أثناء فترة الامتحانات أو مراجعة الدروس.

الجدول رقم 32: يبين توزيع العينة حسب قدرتها في الاستغناء عن الانترنت

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	02	%00.54
أحيانا	66	%18.13
أبدا	296	%81.31
المجموع	364	%100

الشكل رقم46 : يبين قدرة أفراد عينة البحث عن الاستغناء عن الانترنت

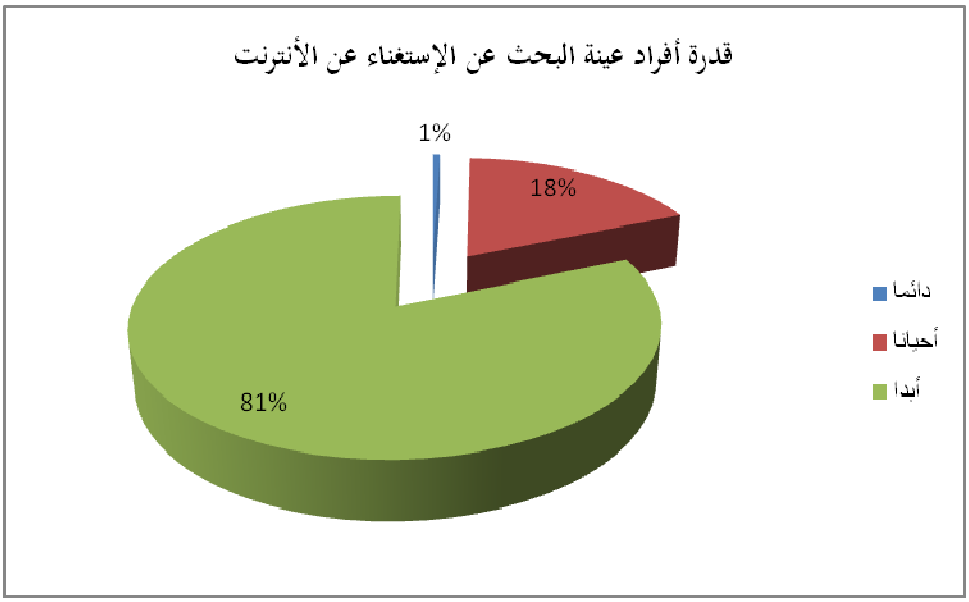

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 81.31% ومثلت فئة من لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت أبدا، تليها نسبة 18.13% ومثلت من يستطيعون الاستغناء عن الانترنت أحيانا ، وتليها نسبة 0.54% ومثلت من يمكنهم الاستغناء عن الانترنت دائما.

ونستنتج من خلال هذه النتائج، أهمية الانترنت في حياة المراهقين حتى أن الكثير من المبحوثين كتبوا على الاستمارة عبارات كمستحيل أن أستغني عنها، أو سوف أنتحر إن استغنيت عنها، أو هل أنا مجنون حتى استغنى عنها وغيرها ، وهذا يبين لنا أن الانترنت أصبحت وسيلة ذات أهمية بالغة بدرجة لا توصف، خاصة عند المراهقين و الشباب بل يمكن القول عند كافة شرائح المجتمع، بدرجات متفاوتة فرغم أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعروفة منذ الماضي هي الأسرة والمدرسة، لكن هذه الوسائل التكنولوجية فرضت نفسها وبقوة على حساب هذه المؤسسات وأخذت أدوارها في عدة مجالات، خاصة أن الأسر في دول العالم النامي مقارنة مع باقي دول العالم لم تستطع مواكبة هذه التكنولوجيا واستغلالها، لأنها نجدها في معظم الأسر الجزائرية تفوق مستواهم وخبراتهم ومعارفهم حول هذه التكنولوجيا، التي أصبح يبرع فيها الكبار قبل الصغار، مما يجعلهم عاجزين أحيانا عن توجيههم بكيفية البحث الآمنة والصحيحة والمفيدة لهم خاصة في مجال البحث العلمي والمراجعة و كيفية حمايتهم من المواقع التي تشكل خطرا عليهم

الجدول رقم 33: يبين توزيع العينة حسب دخولها لمواقع مشاهدة صور وأفلام وفيديوهات تحمل مشاهد جنسية وصور عارية سبب الدخول لهذه المواقع

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	من أجل الترفيه	02	87	%02.29	%23.90
	حتى تتعلم منها وتتثقف في الحياة الجنسية	39		%44.82	
	أصدقائك ينصحونك بالدخول إليها	23		%26.43	
	من أجل الفضول	15		%17.24	
	حتى تتعلم منها عندما تتزوج	08		%09.19	
أحيانا	من أجل الترفيه	00	79	%00	% 21.70
	حتى تتعلم منها وتتثقف في الحياة الجنسية	41		%51.89	
	أصدقائك ينصحونك بالدخول إليها	16		%20.25	
	من أجل الفضول	20		%25.31	
	المكان الوحيد الذي نتعلم منه ولا أحد يرانا	02		%2.53	
أبدا		198		%54.39	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 47: يبين دخول أفراد عينة البحث لمواقع مشاهدة صور وأفلام وفيديوهات تحمل مشاهد جنسية وصور عارية

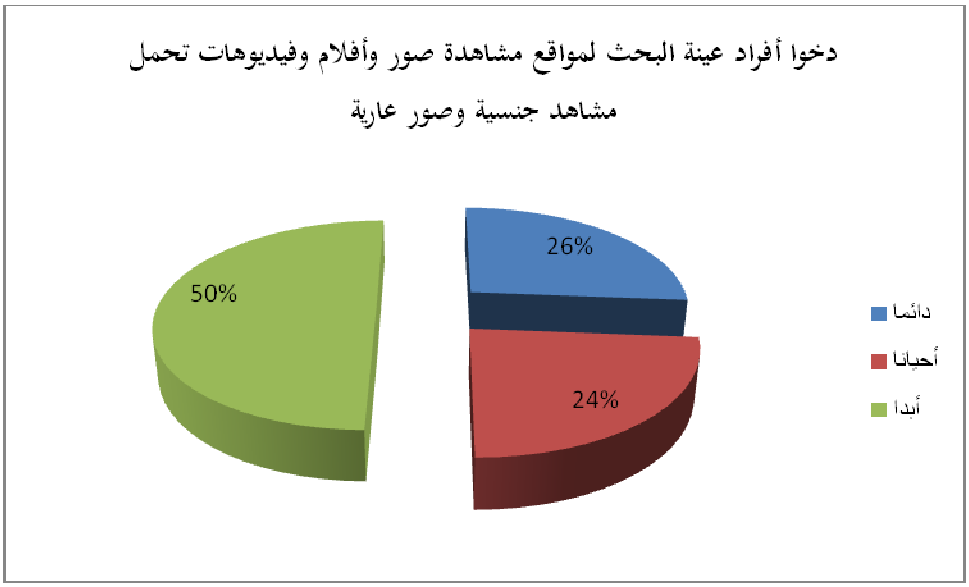

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 45.39% ومثلت من لم يدخلوا أبدا للمواقع غير الأخلاقية والإباحية لمشاهدة وتحميل صور وأفلام وفيديوهات ، وتليها نسبة 23.90% من المبحوثين دخلوا لهذه المواقع دائما، ونجد منهم 44.82% دخلوا حتى يتعلموا ويثقفوا في الحياة الجنسية ، ونسبة 26.43% أصدقائهم نصحوهم بمشاهدة هذه الصور والفيديوهات، ونسبة 17.24% تدخل لهذه المواقع من أجل الفضول، ونسبة 09.19% منها وكانت من خيارات المبحوثين في أخرى أذكرها كانت بسبب أنها ترى أن هذه المواقع تعلمهم بعض الأمور عندما يتزوجون ، وتليها نسبة 02.29% تدخل لهذه المواقع من أجل الترفيه.

أما بالنسبة للذين يدخلون لهذه المواقع أحيانا فبلغت نسبتها 21.70% ونجد 51.89% منهم يدخلون لهذه المواقع حتى يتعلموا ويثقفوا في الحياة الجنسية ،وتليها نسبة 25.31% ومثلت من يدخلونها لأجل الفضول و20.25% أن أصدقائهم نصحوهم بالدخول إليها، أما نسبة 02.53% والتي كانت من إجابات المبحوثين في أخرى أذكرها فتمثلت أنهم يدخلونها حتى يتعلموا في الحياة الجنسية دون أن يراهم أحد.

ويتبين لنا من خلال هذه النسب الإحصائية أنه تقريبا نصف أفراد عينة البحث دخلوا لهذه المواقع، والنصف الآخر الذي صرح أنه لم يدخل أبدا لهذه المواقع ما تمت ملاحظته في إجاباته في الاستمارة هو التردد في الإجابة ونسبة كبيرة منهم أجابت أنها دخلت دائما أو أحيانا لكن تم شطبها والإجابة بـ أبدا، مما يدل على عدم صدق المبحوثين في هذه الإجابة بسبب الخجل وعدم الرغبة في التصريح على هكذا نوع من الأسئلة، التي نجد صعوبة كبيرة

في الكشف عن اجابات صحيحة بشكل دقيق عند المبحوثين ، لأن الواقع أكبر بكثير من هذه النسب، فبالدخول لمحرك البحث جوجل والبحث في[1] google Trends حول كلمة جنس أو تحميل فيديوهات جنسية وغيرها من الكلمات الدالة على البحث على هذه المواقع نجدها في غالب الأحيان تكون متصدرة محركات البحث وتختلف النسب والإحصائيات من ولاية لأخرى.

إضافة أن معظم الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع في أبحاثها كانت النتائج أن الشباب والمراهقين يدخلون لهذه المواقع ويشاهدون الصور والأفلام والفيديوهات بنسب مرتفعة من بينها الدراسات السابقة التي تناولها موضوع بحثنا من **دراسة سلوى سيد عبد القادر** التي توصلت في دراستها أن الشباب والمراهقين يستخدمون الأدوات الاتصالية لاستقبال مواد الإثارة الالكترونية الإباحية ومشاهدتها ويتم نقلها عبر البلوتوث واستخدامها لابتزاز الآخرين ودورها في تسهيل إقامة العلاقات العاطفية بين المراهقين على نطاق واسع بعيدا عن الرقابة الأسرية ،إضافة لدراسة **عايد كمال** الذي توصل أن الجنس والإباحية حاضرين بقوة داخل العالم الافتراضي حيث يعترف العديد من المبحوثين بتداول محتويات ذات طابع إباحي وهذا على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي ويتم بشكل فردي أو مع الرفاق أحيانا.

ويرجع سبب دخول المراهقين لهذه المواقع حسب ما توصلت إليه دراستنا هو رغبتهم في التثقيف في الحياة الجنسية ومن ثم ينصحون أصدقائهم كذلك بالدخول إليها أو حتى من أجل إشباع الفضول مما يبين لنا أن الثقافة الجنسية التي يتعلمها المراهقين مستمدة من هكذا مواقع وهو أمر خطير لأن هذه المواقع لا توصل الصورة الصحيحة والسليمة ،بل صورة منحرفة وغير سوية ،وأحيانا تتنافى مع العقل البشري مثل المثلية الجنسية، والمتحولون جنسيا والدعارة ، واستغلال الأطفال في الدعارة وتصويرهم وما يزيد الأمر سوءا هو تداول هذه المواقع والصور والفيديوهات بين الشباب والمراهقين والتأثير على بعضهم البعض، مما ساهم في تدني مستوى الأخلاقي والقيمي والسلوكي عندهم ،إضافة إلى تأثيرات صحية وعقلية ،جراء التداول والمشاهدة المفرطة أحيانا لهذه المواقع، حتى أصبح ما يعرف بالإدمان على المواقع الإباحية ،والتي حذر منها الأطباء والمختصون على تأثيرها على صحة الفرد البدنية والعقلية.

[1]- يمكن الرجوع لموقع Trends.google.com.eg/trends أو باللغة العربية محرك البحث جوجل إحصائيات جوجل للمواقع.

الجدول رقم 34: يبين توزيع العينة حسب تحميلها للأفلام والمشاهد الجنسية

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما		87	18	%20.68	% 52.40
	أحيانا		63	%72.41	
	أبدا		06	%06.89	
أحيانا	دائما	79	40	%50.63	% 47.59
	أحيانا		26	%32.91	
	أبدا		13	%16.45	
المجموع		166		%100	

*المجموع الكلي هو عدد المبحوثين الذين أجابوا في الجدول السابق في دائما وأحيانا حول دخولهم للمواقع الجنسية

الشكل رقم48: يبين تحميل أفراد عينة البحث للأفلام والمشاهد الجنسية

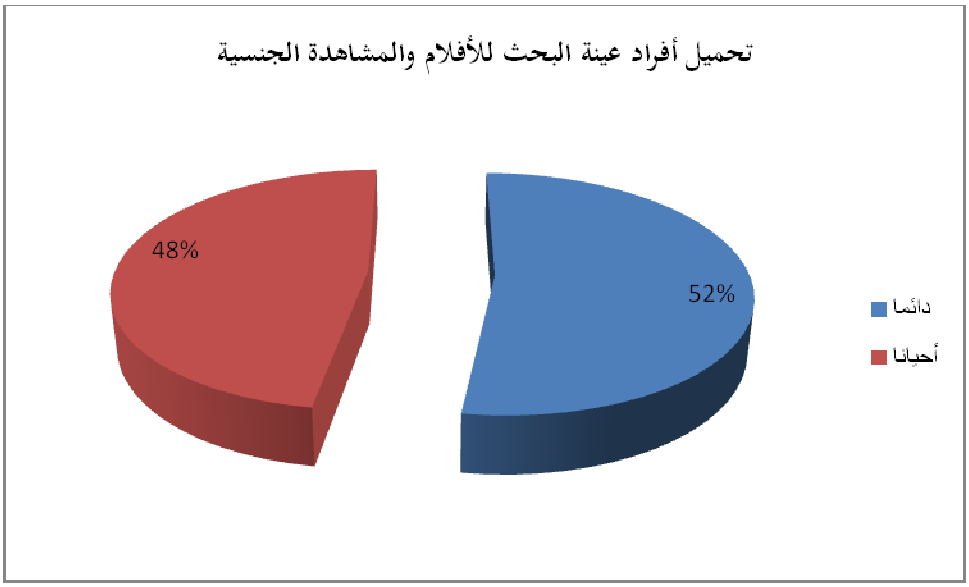

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت من الذين يقومون بتحميل لأفلام والمشاهد الجنسية دائما بـ 72.41% وتليها نسبة 20.68% بالنسبة لمن يقومون بتحميلها دائما، وأدنى نسبة بلغت 06.89% ومثلت من

لم يقوموا بتحميلها أبدا، أما أعلى نسبة بين الذين يدخلون هذه المواقع أحيانا فكانت 50.63% لمن يقومون بتحميلها دائما، وتليها نسبة 32.91% لأحيانا، أما أدنى نسبة بلغت 16.45% لا يحملونها أبدا، ونستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن نسبة تحميل وتداول هذه الفيديوهات والأفلام شائعة بين المراهقين والشباب بنسب مرتفعة، حيث يقومون بتخزينها في أجهزتهم ويتناقلونها بعدة تقنيات، مما سهل عليهم الحصول عليها حتى في غياب الانترنت، وهذا ما يفسر انتشار العلاقات غير الرسمية والعلاقات العاطفية بين المراهقين، حتى وهم في سن صغيرة، وتدني الأخلاق والممارسات السلوكية غير الأخلاقية بين الجنسين واستفحال ظواهر اجتماعية منافية للدين والعرف والأخلاق، فهذه المواد الجنسية عند وقوعها في أيد المراهقين، تكون نتائجها سلبية على سلامة صحتهم وأفكارهم.

الجدول رقم 35: يبين توزيع العينة حسب مشاهدتها للصور والفيديوهات وتأثره بها ومحاولة تقليدها

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	دائما	87	12	%13.79	% 52.40
	أحيانا		25	%28.73	
	أبدا		50	%57.47	
أحيانا	دائما	79	29	%36.70	% 47.59
	أحيانا		33	%41.77	
	أبدا		17	%21.51	
المجموع		166		%100	

- المجموع الكلي هو عدد المبحوثين الذين أجابوا في الجدول السابق في دائما وأحيانا حول دخولهم للمواقع الجنسية.

الشكل رقم 49 : يبين مشاهدة أفراد عينة البحث للصور والفيديوهات

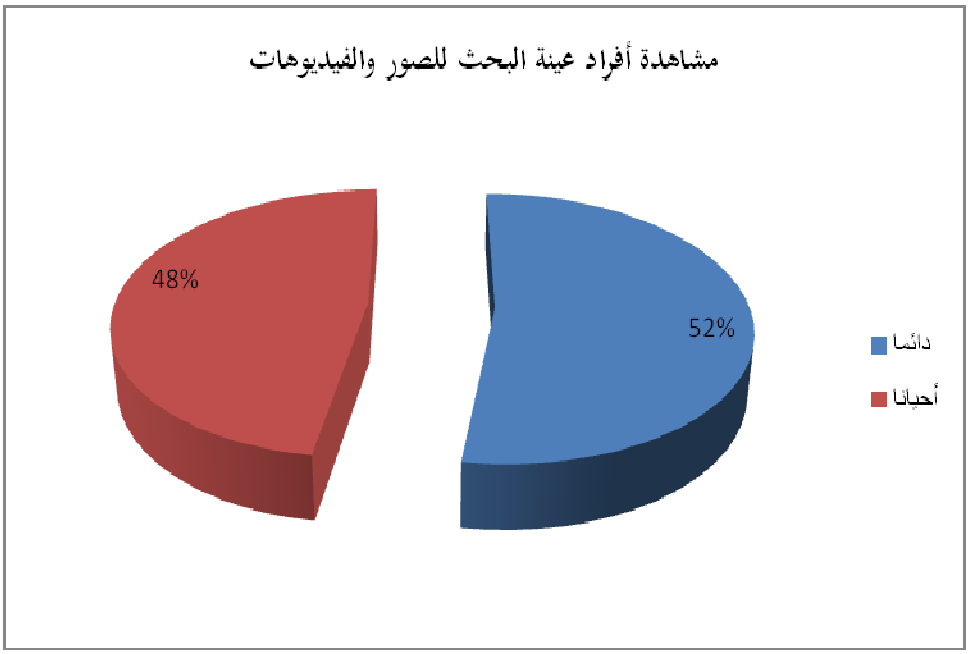

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بلغت بين الذين يشاهدون هذه المواقع ويتأثرون بها دائما كان منهم ما نسبته 57.47% أنهم يتأثرون ولا يعبرون عنها، وتليها نسبة 28.73% ومثلت فئة من صرحوا أنهم بالرغم من مشاهدتها لكن لا يتأثرون بها، وأدنى نسبة بلغت 13.79% ومثلت من صرحوا أنهم يتأثرون بها ويعبرون عنها في سلوكاتهم وعلاقاتهم من الطرف الآخر.

أما نسبة الذين يدخلون هذه المواقع أحيانا، فنجد أن 41.77% صرحوا أنهم لا يتأثرون بها بالرغم من مشاهدتها، وتليها نسبة 36.70% صرحوا أنهم يتأثرون بها ويعبرون عنها في سلوكياتهم، وأما أدنى نسبة فبلغت 21.51%.

ونستنتج من هذه النسب أن المراهقين يتأثرون بهذه المواد غير الأخلاقية التي يشاهدونها خاصة بين الذكور، فقد كانت نسبة من عبروا على أنهم يتأثرون ويعبرون عنها في سلوكياتهم ما نسبته حوالي 90.13% من فئة المراهقين الذكور حتى أنهم أضافوا عدة عبارات على الاستمارة كـ:(نريد أن نعيش ،نريد أن نحب ونعبر عن مشاعرنا قتلتونا بالمحرمات، شبعتونا مكبوتا ، خليونا نتنفسوا، أريد أن أعبر لصديقتي عن مشاعري ،فلهذا يجب أن أشاهد وأتعلم).

فالمراهقون في هذه المرحلة العمرية يرون أنفسهم أنهم كبروا ويجب أن يدخلوا في علاقات ويعبروا عن مشاعرهم، خاصة التأثير الواضح في سلوكياتهم ببرامج التلفاز كما ذكرنا سابقا، وزاد تدعيمها بالانترنت، فالمراهق أصبح محاطا بعالم من الإغراء يصعب أن لا يتأثر في غياب الرقابة الأسرية وحتى المدرسية.

الجدول رقم 36: يبين توزيع العينة حسب رأيها في المواقع التي تحمل الصور الجنسية والعارية

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	النسب %
تساهم في تثقيف المراهق في الحياة الجنسية	209	%57.41
تفسد من تربية وأخلاق المراهق	10	%02.74
منافية لأخلاقنا وديننا وهي حرام	57	%15.65
غير مقبولة اجتماعيا ودينيا لكن يمكن مشاهدتها خفية	88	%24.17
المجموع	364	%100

الشكل رقم50: يبين رأي أفراد عينة البحث في المواقع التي تحمل الصور الجنسية والعارية

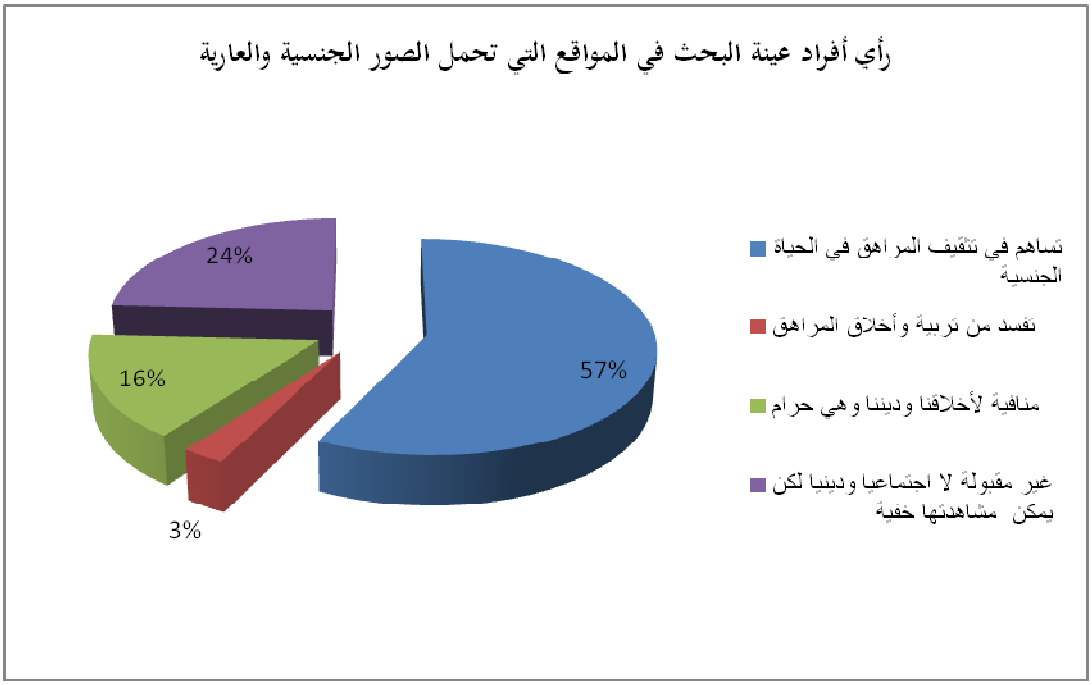

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 57.41% ومثلت من يرى أن هذه المواقع تساهم ي تثقيف المراهقين وتليها نسبة 24.17% ومثلت من يرون أن هذه المواقع غير مقبولة اجتماعيا ودينيا لكن يمكن مشاهدتها خفية، وتليها نسبة 15.65% وتمثل من يرون أن هذه المواقع منافية لأخلاقنا وديننا وهي حرام، أما أدنى نسبة فبلغت 02.74% ومثلت من يرون أن هذه المواقع تفسد من تربية وأخلاق المراهق.

ونستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن المراهقين وبنسبة مرتفعة يرون في هذه المواقع أنها تساهم في تثقيفهم وتعليمهم في الحياة الجنسية، بالرغم من علمهم أنها غير مقبولة اجتماعيا، لكن يمكن مشاهدتها خفية دون أن يراهم أحد.

وهنا تبرز المشكلة أن المراهقين أصبحوا يأخذون ثقافتهم الجنسية من هذه المواقع التي ليس لها علاقة بالثقافة الجنسية الصحيحة، ويرجع السبب هو أن سواء وسائل الإعلام أو الانترنت بمواقعها اللامتناهية، نجد أن الجنس والمواقع الإباحية تأتي بالمرتبة الرابعة في عمليات البحث ،حسب **دراسة سيمانتك للأمن المعلوماتي** التي تم التطرق اليها في الفصل الثالث ، أن الأطفال يبدؤون استخدام الانترنت أولا بإجراء البحوث المدرسية به، ثم يتطور الأمر إلى البحث في مواقع إباحية بسبب العروض والإشهارات والصور التي تدرج في أسفل هذه المواقع، فالانترنت ساهمت بشكل كبير جدا، حتى أكبر من القنوات الفضائية في انتشار هذه المواقع، والمراهقين أصبحوا يرون فيها الفضاء الملائم للتعليم والتثقيف، في ظل غياب مواقع قنوات ومواقع تربوية وتعليمية هادفة تعطي معلومات بطريقة صحيحة دون المساس بعقيدة المراهق وأخلاقه وتربيته، إضافة إلى أننا لا نجد جهودا مبذولة لحجب هذه المواقع عن المراهقين لعلاج لهذه المشكلة التي حطمت بنية القيم والأخلاق والدين في المجتمعات، ففي الدول العربية لا نجد أي محاولة بل على العكس في بعض البلدان الغربية نجد محاولات وقوانين أكثر من البلدان العربية التي رفضت، أو أحيانا لم تتمكن لغياب المهارة في حجب هذه المواقع فما ذكرنا سابقا في الجزء النظري أن الجزائر مصنفة من ضمن الدول الضئيلة الرقابة على الانترنت بشكل عام على جميع المواقع، وهي مصنفة ضمن الدول التي لها الحرية في هذا المجال، يوجد فيه تبعات سلبية، لأن هذه الحرية تتضمن البحث في هذه المواقع.

فقط منذ سنوات تم وضع برنامج اختياري للأولياء لمن يحب حجب بعض المواقع الإسلامية التي تدعوا للانخراط في صفوف الإرهابيين وبعض المواقع الإباحية فقط، لكنها لم يتم العمل بها فعليا ، ولا توجد قوانين فعلية في الجزائر تحمي الطفل والمراهق من خطر هذه المواقع التي تمتد أحيانا إلى الابتزاز من طرف المجرمين والقراصنة الالكترونيين بنشر صور وفيديوهات ومحادثاتهم فيقعون ضحايا لهم.

وتعتبر الجزائر من الدول التي تحتل المراتب الأولى أفريقيا وعربيا من حيث هذه الجرائم بنسبة 85% في القرصنة والجريمة الالكترونية، ونسبة الأطفال في المراتب الأولى الذين يتم ابتزازهم، لأن الأمور تبدأ في البداية بمجرد الفضول كما صرح المبحوثين سابقا، لكن سرعان ما تتطور الأمور إلى مواضيع أكثر خطورة.

الجدول رقم 37: يبين توزيع العينة حسب استعمالها للألعاب الالكترونية ونوع هذه اللعبة

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	ألعاب تركيب	271	36	%13.28	% 74.45
	ألعاب تعليمية		22	%08.11	
	ألعاب حروب والقتال		168	%61.99	
	ألعاب المسابقات		45	%16.60	
	كلها معا		00	%00	
أحيانا	ألعاب تركيب	93	26	%27.95	% 25.54
	ألعاب تعليمية		33	%35.48	
	ألعاب حروب والقتال		22	%23.65	
	ألعاب المسابقات		12	%12.90	
	كلها معا		00	%00	
أبدا		00		%00	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 51 : يبين استعمال أفراد عينة البحث للألعاب الالكترونية

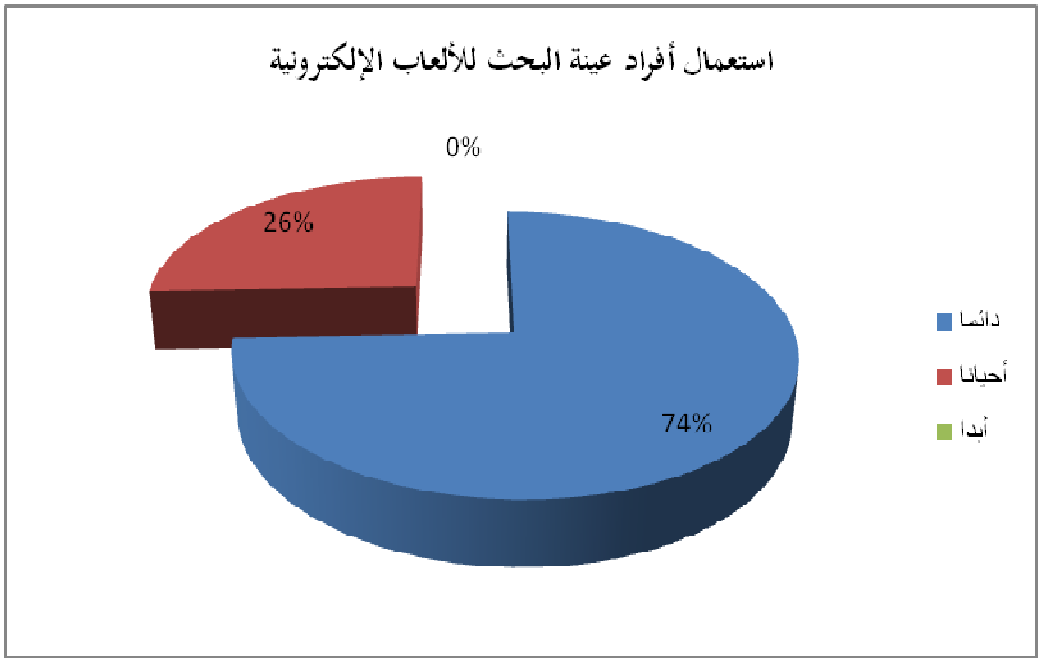

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 74.454% وتمثل من يلعبون بالألعاب الالكترونية دائما، ومنهم نسبة 100% من الذكور و10% منهم من الإناث، و61.99% منهم يلعبون الألعاب الحربية والقتال، و16.60% ألعاب المسابقات، ونسبة 13.28% ومثلت ألعاب التركيب، وأدنى نسبة بلغت 08.11% ومثلت ألعاب تعليمية، أما نسبة 25.54% فمثلت من يلعبون بالألعاب الالكترونية أحيانا وكانت كلها من نسبة الإناث، ونسبة 35.48% منهم يلعبون ألعاب تعليمية ونسبة 27.95% يلعبون ألعاب التركيب، ونسبة 23.65% يلعبون ألعاب الحروب والقتال، و12.90% يلعبون ألعاب المسابقات.

ونستنتج من خلال هذه النسب أن عينة الدراسة يلعبون الألعاب الالكترونية بنسبة مرتفعة دائما وقليلة في أحيانا، ونجد أن نسبة الذكور أعلى نسبة في اللعب بالنسبة لدائما، ونجد الألعاب الالكترونية التي تتضمن الحروب والقتال، وهي في الأصل أكثر الألعاب انتشارا على الانترنت والأكثر تحميلا بين المراهقين، وفي هذا السياق هذا ما توصلت إليه دراسة المرصد الفرنسي للشباب والأسر، أن الشباب الذين يرتادون منصات الألعاب أكثر من 4 ساعات يوميا وقعوا ضحايا للاهانات والشتم والتحرش، هذا قد يفسر لنا أن في الألعاب الالكترونية خاصة التي تكون مباشرة على الانترنت تكون أيضا خطيرة ويكون فيها المراهقين والأطفال عرضة للتحرش والإساءة، وصب أفكار لا تتناسب وسنه وثقافته خاصة إن كانوا أشخاص غرباء عنه، اذ نجد هذه الألعاب تتناول قضايا الجنس والفاحشة نجدها منتشرة داخل هذه الألعاب فهي تروج لها بشكل مباشر.

فالألعاب الالكترونية عامة يمكن أن تكون ذات فائدة إن كانت تثقيفية ترفيهية بشكل صحيح وسليم تزيد من ذكاء الطفل ونقل المعلومة له بأسلوب مسل ومرح ونجدها في كثير من المجالات كالرياضيات، التاريخ، العلوم، اللغات الموجهة خاصة للأطفال وحتى المراهقين وتساعدهم حتى في دراستهم، لكن نجد أن اغلب الألعاب التي يتداولها المراهقين فيما بينها، تتعلق بألعاب القتال والرعب والصراع والحروب، حتى أن بعض الألعاب هي تمثيل حقيقي لحروب وقعت بالفعل في الواقع.

كل هذا إلا ما يكون له تأثير على سلوكات المراهق كزيادة في النشاط والحركة غير العادية، العنف اتجاه الآخر، العصبية والعدوانية، فكما ذكرنا سابقا في الفصول النظرية أن دراسة كندية قامت بها على ثلاثين ألف من هذه الألعاب الالكترونية تم رصد اثنين وعشرين ألفا منها تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة الجريمة والقتل ،نتيجة رغبته بالربح دائما، إضافة إلى للعزلة وفقدان التواصل مع الآخرين، الإدمان على الألعاب الالكترونية.

وهذا متقارب جدا لما تم التطرق اليه في الفصل النظري الثالث حول موضوع الألعاب الالكترونية حيث ذكرت دراسة أمريكية حديثة أن ممارسة الأطفال لألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم، وأن هذه الأفلام قد تكون أكثر ضررا من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنها تتصل بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها.

الجدول رقم 38: يبين توزيع العينة حسب اسم الألعاب الالكترونية التي يلعبها المراهقين والتي تتضمن الحروب والقتال

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
روزند ايفل Resedent evil	95	%12.73
بيبجي موبايل pubg mobile	130	%17.42
League of legends	49	%6.56
Red Dead Redomption 1, 2	64	%8.57
Spider man	168	%22.52
Metro escodus	77	%10.32
Vampyr	95	%12.73
Agnonoy	68	%9.11
المجموع	746	%100

- مجموع التكرارات أكبر من مجموع العينة، لأن المبحوثين أجابوا على أكثر من خيار.

الشكل رقم 52 : يبين اسم الألعاب الالكترونية التي يلعبها المراهقين والتي تتضمن الحروب والقتال

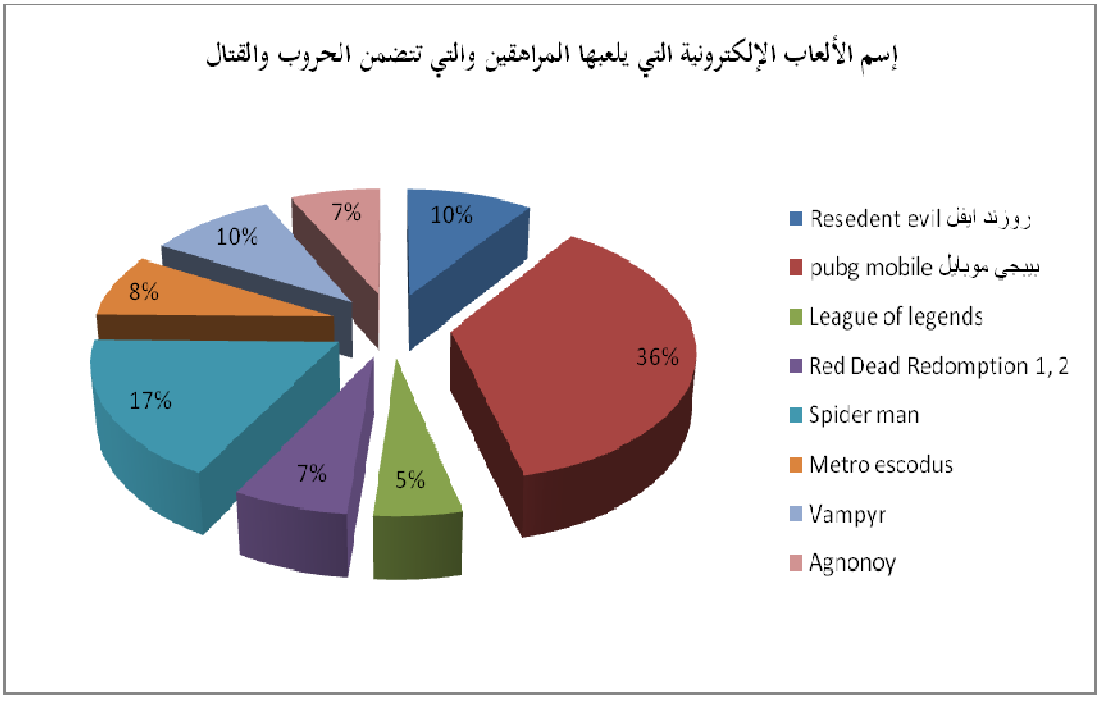

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 22.52% ومثلت من لعبوا بلعبة Spider man، وتليها نسبة 17.42% ومثلت من لعبوا لعبة pubg mobile، وتليها نسبة 12.73% ومثلت من لعبوا لعبة Resedent evil، ولعبة Vampyr، وتليها نسبة 10.32% ومثلت من لعبوا لعبة Metro escodus، وتليها نسبة 9.11% ومثلت من لعبوا لعبة Agnonoy، وأدنى نسبة بلغت 6.56% مثلت من لعبوا لعبة League of legends.

ويتبين لنا من خلال هذه النسب والألعاب التي قام المبحوثين بتجربتها والتي تعددت أكثر من لعبة حتى 5 ألعاب تقريبا عند كل مبحوث وفي عملية البحث عن هذه الألعاب ومراحلها، نجدها كلها ألعاب القتال والحروب وتتعدى ذلك بكثير، فكلها نجد فيها القتل والفزع الشديد أكثر من أفلام الرعب مثل لعبة مصاصي الدماء، إضافة إلى بعض الألعاب التي تترك آثار نفسية خطيرة على المراهق كلعبة الحوت الأزرق التي ظهرت في روسيا ونسب إليها الكثير من حالات الانتحار بين المراهقين، ثم انتقلت إلى دول العالم والعالم العربي، وهي الأخرى سجلت حالات انتحار في أوساط هذه الفئة ، حتى في الجزائر نسب إليها بعض حالات الانتحار بين الأطفال.

إضافة إلى بعض الألعاب التي تمس الأخلاق، والتي تحتوي على مشاهد جنسية وغير أخلاقية،فكما أشارنا سابقا في الجزء النظري أن العالمة (Mai) تقول "**أنه في ظل غياب الرقابة على ألعاب الفيديو، ظهرت ألعاب تساهم في تكوين ثقافة مشوهة ومرجعية تربوية مستوردة، وتضنيف (Mai) أيضا أن بعض الألعاب تدعوا إلى الرذيلة والترويج للأفكار الإباحية الرخيصة التي تفسد عقول الأطفال والمراهقين على حد سواء**" وأيضا بعض الألعاب تمس بالدين الإسلامي كلعبة Resedent evil فهي مسيئة للدين، وفي خضم اللعبة تتضمن الدوس على المصحف الشريف حتى يكسب النقاط، إضافة لألعاب أخرى مسيئة للإسلام كلعبة الإكس بوكس ونينتيندو 3 دي إس.

وأمام هذا الكم الهائل من الألعاب التي تتضمن الكثير من العنف والقتل ويكون المراهق طرفا فيها بشكل افتراضي، فهي تعلمه وتكسبه سلوكيات عدوانية عنيفة سلبية وتؤثر على أفكاره وعقيدته تدريجيا.وكما أشرنا أيضا في الجانب النظري أن **دراسة كندية قامت بدراسة على ثلاثين ألف من هذه الألعاب الالكترونية تم رصد اثنين وعشرين ألفا منها تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة الجريمة والقتل.**

وحتى أسماء هذه الألعاب عندما تتم ترجمتها من الإنجليزية إلى العربية كلها مصطلحات تحمل أسماء الشر والعدوان فكلمة Resedent evil تعني الشر المقيم: الآخرة وVampyr مصاصي الدماء، ولعبة pubg

mobile ساحات معارك اللاعبين المجهولين، و Pokimon Go و League of legends الأساطير و Red Dead Redomption وهي بمعنى تقريبي الموت والدماء الحمراء.

الجدول رقم 39: يبين توزيع العينة حسب شعورها عندما يلعبون ألعاب المقاتلة و الحروب دائما أو أحيانا

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	تشعرك بالحماس وترغب في تجربتها في الواقع	168	00	%00.00	%88.42
	تتعلم منها فنون القتال		05	%02.97	
	تجد فيها متعة لتجربتك كل ما ترغب في العالم الافتراضي		78	%46.42	
	تساعدك على تفريغ الطاقة التي بداخلك		40	%23.80	
	لا تشعر بشيء تتسل فقط		45	%26.78	
أحيانا	تشعرك بالحماس وترغب في تجربتها في الواقع	22	00	%00.00	%11.57
	تتعلم منها فنون القتال		00	%00.00	
	تجد فيها متعة لتجربتك كل ما ترغب في العالم الافتراضي		03	%13.63	
	تساعدك على تفريغ الطاقة التي بداخلك		18	%81.81	
	لا تشعر بشيء تتسل فقط		01	%04.54	
المجموع الكلي		190		%100	

- المجموع الكلي يمثل المبحوثين الذين يلعبون العاب القتال و المصارعة فقط و يمكن الرجوع للجدول رقم للفهم أكثر

الشكل رقم 53: يبين شعور أفراد عينة البحث في حال عندما يلعبون ألعاب المقاتلة و الحروب

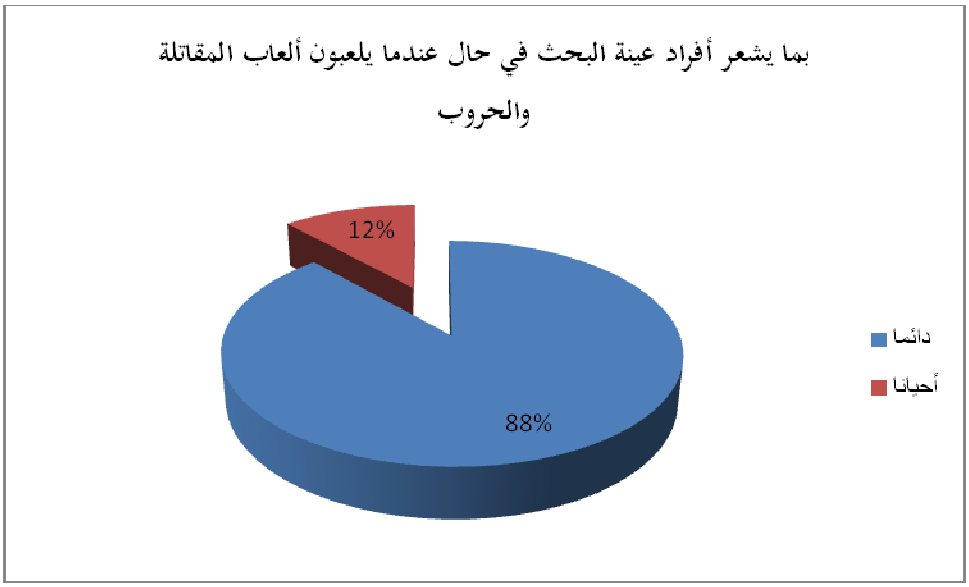

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بين الذين يلعبون الألعاب الالكترونية التي تتضمن الحروب والقتال دائما نجد منهم 46.42% يشعرون بالمتعة لتجربتهم كل ما يرغبون في العالم الافتراضي، وتليها نسبة 26.78% وتمثل من لا يشعرون بأي شيء يتسلون فقط، وتليها نسب ة 23.80% مثلت من يشعرون أنهم يفرغون الطاقة التي بداخلهم، وتليها نسبة 02.97% ومثلت من يرون أنهم يتعلمون منها المقاتلة، أما إذا كانوا يشعرون بالحماس ويرغبون تجربته في الواقع، فنجد هذا الخيار لم يجب عليه أحد المبحوثين.

أما بالنسبة لمن يلعبونها أحيانا نجد منهم 81,81 % و التي مثلت أعلى نسبة أنهم تساعدهم على تفري الطاقات التي بداخلهم، و تليها نسبة 13.63 % ،و تليها نسبة 04.54 %و التي مثلت نسبة من ترى أنهم لا يشعرون بشيء يتسلون فقط، أما الاحتمالين حول أنهم يشعرون بالحماس و يتعلمون منها فنون القتال فمثلت 00.00 %

ومن خلال هذه الإحصائيات يتبين لنا أن المبحوثين الذين جربوا الألعاب الالكترونية التي تتضمن العنف، نجد أن المراهقين في تجربتهم لهذه الألعاب، نجد من يشعر بالمتعة لأنه يفرغ كل الطاقة التي بداخله، لأن فترة المراهقة أصلا يزيد فيها النشاط المفرط أحيانا عند البعض، أو الخمول المفرط عند البعض الآخر ومثل هذه الألعاب الالكترونية أحيانا يمكن أن تكون متنفسا للمراهقين الذين لديهم طاقة كبيرة ونشاط وحيوية يكون إفراغها افتراضيا أحسن من الواقع، لكن الألعاب التي يتم إفراغ الطاقة فيها تزيد الأمور سوءا لأن هذه الألعاب تزيد من حدة العنف والعدوان خاصة الألعاب التي أصبحت تظهر في السنوات الأخيرة، أو التي تكون بأجزاء، نجد كل جزء يحمل صور العنف

والعدوان والقتل والذبح، والدماء أكثر من الأجزاء الأخرى مثل لعبة Blue Whale – Vampyr الحوت الأزرق، أي يساهم اللاعب في القتل والعنف، حتى لو افتراضيا لكن يمكن لهذه السلوكيات أن تكون سببا في زيادة عدوان المراهق فكريا وسلوكيا.

الجدول رقم :40 يبين العلاقة بين الوقت الذي يقضيه المبحوث في استخدام الانترنت و مجال الاستخدام.

الوقت الذي تقضيه في استخدام الانترنت / فيما تستخدم الانترنت	أقل من ساعة	من ساعة إلى 3 ساعات	من 4 إلى 6 ساعات	من 7 إلى 9 ساعات	من 10 ساعات فأكثر	حسب الحاجة إليها	المجموع
للترفيه و مشاهدة الفيديوهات	00	07	02	03	00	00	12
لإقامة علاقات و صداقات	00	00	00	00	00	00	00
للبحث وحل ومراجعة الدروس	00	04	50	20	21	03	98
كلها معا	00	30	119	67	36	02	254
المجموع	00	41	171	90	57	05	364

من خلال بيانات هذا الجدول توصلنا لحساب العلاقة بين عدد الساعات التي يقضيها المراهق في استخدام الانترنت وفي أي مجال يستخدمها ، وقدرت قوة العلاقة بعد حساب معامل التوافق بـ 0.31 وللتأكد من دلالته الإحصائية قارنا بين قيمته k^2 المحسوبة وk^2 الجدولية ووجدنا أن k^2 المحسوبة أكبر من k^2 الجدولية حيث:

k^2 المحسوبة = 38.70

k^2 الجدولية = .25

وبالتالي توجد علاقة ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام المراهق للانترنت ، ومجال الاستخدام عند مستوى الدلالة 0.05.

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن الوقت الذي يقضيه المراهق في استخدام الانترنت متوسط وهو ليس بالوقت الكبير أو القليل وأن هذا الوقت في استخدام الانترنت يكون في أغلبها حسب هذا الجدول في استعمالات

متعددة منها الدراسة وتكوين صداقات والترفيه وغيرها ، وباعتبار أن عينة الدراسة هم من التلاميذ فنجد أنهم يكونون مجبرين في أوقات دراستهم على عدم استخدام الانترنت حتى وإن كانوا يرغبون في ذلك لأنهم يكونون داخل حجرة الدراسة ، فيتبين لنا أن العلاقة ضعيفة بين المتغيرين وأنه لا توجد علاقة قوية بين عدد ساعات استخدام الانترنت ونوع البرامج فقد يكون عدد الساعات قليل لكن المراهق يدخل لمشاهدة مختلف البرامج والعكس صحيح.

الجدول رقم : 41 يبين العلاقة بين عدد ساعات استخدام الانترنت و المستوي الدراسي.

عدد ساعات استخدام الانترنت / المستوى الدراسي	أقل من ساعة	من ساعة إلى 3 ساعات	من 4 إلى 6 ساعات	من 7 إلى 9 ساعات	من 10 ساعات فأكثر	حسب الحاجة إليها	المجموع
تقدمك في دراستك	00	09	08	05	01	01	24
ساهم في تأخرك في دراستك	00	03	09	08	03	00	23
تعطيلك في مراجعة دروسك	00	01	37	75	15	02	130
يساعدك في حل البحوث والتمارين لكن أيضا يعطلك في مراجعة الدروس	00	28	111	07	39	02	187
المجموع	00	41	165	95	58	05	364

يمثل لنا الجدول أعلاه دراسة لعلاقة عدد الساعات التي يقضيها المبحوث يوميا في استخدام الانترنت، قمنا باستخدام بيانات الجدول أعلاه حسب معامل ارتباط التوافق والذي قدرت قيمته بـ 0.53، وتم التأكد من دلالته الإحصائية، حيث أن $k^2 = 142.19$ المحسوبة، ومقارنته بقيمتها الجدولية التي تبلغ 25 عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 15.

وبالتالي k^2 المحسوبة أكبر من k^2 الجدولية أي معامل التوافق دال إحصائيا ، ويدل على وجود علاقة متوسطة بين عدد الساعات التي يقضيها المراهق (التلاميذ) في استخدام الانترنت يوميا وتحصيله العلمي والدراسي أي أن استخدام الانترنت يؤثر على التحصيل العلمي للمراهق.

ونستنتج من خلال هذه العلاقة أن عدد ساعات استخدام الانترنت له علاقة بالتحصيل الدراسي للمبحوث وذلك أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الانترنت كلما عطل ذلك على مراجعة الدروس حسب رأي المبحوثين، ويمكن تحليل ذلك ، بأن الانترنت صحيح أن لها فوائد كثيرة وتساعد التلاميذ في مراجعة الدروس وحل بعض التمارين والبحث عن المعلومات ، لكنها أيضا قد تعطله في حفظ الدروس والتركيز ، فكما هو معروف أن المواقع والصفحات الالكترونية هي بحر من المعلومات والأفكار غير المنتهية ، إضافة للإعلانات التي تظهر فيها وحتى الفيديو كليبات و الالعاب الالكترونية وغيرها ، فيجد المراهق نفسه أحيانا يبحر في هذا العالم لكن دون أن يستقي الفائدة المرجوة منها أحيانا ، إذ يدخل للإعلانات وألعاب الفيديو وتحميل التطبيقات دون أن يشعر بمرور الوقت ، فيجدون أنفسهم أضاعوا الكثير من الوقت حسب ما صرح به الكثير من المبحوثين الذين رأو فيها وسيلة مساعدة في التعلم لكنها تعطلهم أيضا عن مراجعة الدروس.

الجدول رقم : 42 يبين العلاقة بين عدد ساعات استخدام الانترنت واستخدام الألعاب الالكترونية.

عدد ساعات استخدام الانترنت / استخدام الألعاب الالكترونية	أقل من ساعة	من ساعة إلى 3 ساعات	من 4 إلى 6 ساعات	من 7 إلى 9 ساعات	من 10 ساعات فأكثر	حسب الحاجة إليها	المجموع
دائما	00	25	99	89	57	01	271
أحيانا	00	12	48	29	00	4	93
أبدا	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	00	37	147	118	57	05	364

من خلال الجدول أعلاه قمنا بدراسة عدد ساعات استخدام الانترنت يوميا من طرف المبحوثين وعلاقته باستخدام الألعاب الالكترونية ، فقد قمنا باستخدام بيانات الجدول أعلاه لحساب معامل التوافق والذي قدّرت قيمته بـ 0.28 وتم التأكد من دلالته الإحصائية لكون k^2 المحسوبة أكبر من k^2 الجدولية حيث: k^2 المحسوبة = 30.96 و k^2 الجدولية = 18.31 عند مستوى المعنوية 0.05، ودرجة حرية تساوي 10.

وبالتالي نستنتج أنه توجد علاقة ضعيفة بين عدد الساعات التي يقضيها المبحوث باستخدام الانترنت ومدى لعبه بمختلف الألعاب الالكترونية ، فالتأثير موجود ولكن بشكل ضعيف ، فيتبين لنا من خلال هذه النتائج أن عدد ساعات استخدام الانترنت ولو كانت لمدة زمنية طويلة ليس بالضرورة أن يكون المراهق يستخدم فيه الألعاب الالكترونية ، إذ لا نجد علاقة قوية بين مدة استخدامه للانترنت وممارسته للألعاب الالكترونية

المحور الرابع: الفرضية الثالثة

4 – يؤثر الهاتف النقال على السلوك الاستهلاكي للمراهقين المتمدرسين

الجدول رقم 43: يبين توزيع العينة حسب امتلاكها للهاتف النقال والسن الذي امتلكه فيه

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
نعم	أقل من 11 سنة	364	18	%04.94	% 100
	بين 11- 12 سنة		15	%04.12	
	بين 13- 14 سنة		169	%46.42	
	بين 15- 16 سنة		94	%25.82	
	بين17- 18 سنة		68	%18.68	
لا		00		%00	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 54: يبين امتلاك أفراد عينة البحث للهاتف النقال

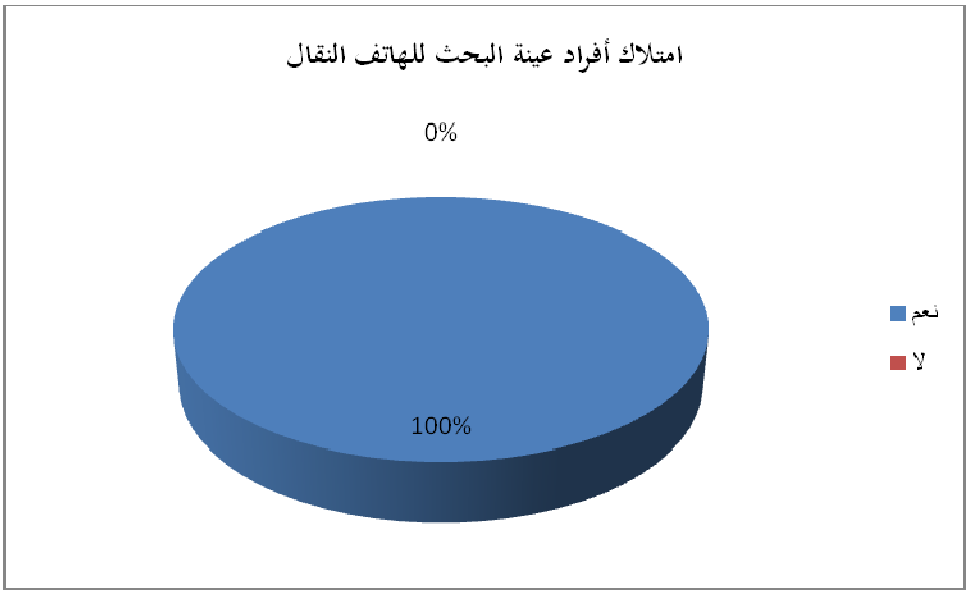

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 100% ومثلت من يمتلكون هاتف نقال، وفي المقابل من لا يمتلكون هاتف نقال في هذه الدراسة منعدمة، أي كل المبحوثين يمتلكون ونجد منهم 46.42% امتلكوه في سن بين 13- 14 سنة ، وتليها نسبة 25.82% ومثلت من امتلكوه في سن بين 15- 16 سنة، و تليها نسبة 18.68% و مثلت فئة من امتلكته في سن بين17- 18 سنة وتليها نسبة 04.94% ومثلت من امتلكوه في سن أقل من11 سنة، وأدنى نسبة بلغت 04.12% ومثلت من امتلكوه في سن بين 11- 12 سنة.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن جميع المبحوثين يمتلكون هواتف نقالة في سن متوسطة، أي ليس في سن صغيرة جدا حيث كانت هذه الأخيرة نسبها متدنية، نجد أغلب المبحوثين امتلكوه في سن الالتحاق بالمتوسطة نوعا ما أو في آخر مرحلة من المتوسط، لأن الهاتف النقال أصبح ضروري، ووجوده تقريبا إلزامي حتى عند الصغار نوعا ما، إذ أصبح الأهل يشترون هواتف نقالة لأبنائهم، حتى يمكنهم الاتصال بهم والاطمئنان عليهم، نتيجة حالة اللا أمن التي أصبح يعيشها المجتمع الجزائري بصفة عامة، من ظواهر خطف الأطفال وحتى المراهقين والابتزاز والمتاجرة بهم، حتى أصبح امتلاكه حتى لو في سن صغيرة لا يعتبر شيء سلبي، بل قد يكون إيجابي، لكن إذا كان تحت إشراف الأهل، كالرقابة على المكالمات الهاتفية وكيفية استعماله وفيما يستعمله، كذلك عند امتلاك الأطفال للهواتف النقالة في سن صغيرة لا ينبغي أن تكون هواتف ذكية لما فيها من خصائص قد تستعمل في أمور خطيرة وغير أخلاقية، لكن يبقى وجوده ضروري خاصة عند فئة المراهقين أيضا، للتواصل مع أهلهم، إضافة أن عينة الدراسة هي من المدينة، ونجد فيها نسبة عمل المرأة مرتفع فتحتاج للاطمئنان على أولادها، لكن يجب أن يكون استخدامه تحت رقابة حتى لا

يؤثر على سلوكهم وأفكارهم.ز في هذه السياق نجد هذه النتائج مشابهة لنتائج دراسة NTT DOCOMO أن ملكية الهاتف المحمول من قبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 08 إلى 18 سنة مرتفعة بنسبة 70% في جميع بلدان الدراسة وتحتل مصر أعلى نسبة بمعدل 94% وأيضا جاءت نتائج دراستنا متقاربة مع دراسة هناء جاسم السبعاوي التي توصلت أن 98.7% من المبحوثين يملكون هواتف محمولة.

الجدول رقم 44: يبين توزيع العينة حسب عدد شرائح الهاتف النقال التي يمتلكونها ومجال استخدمها

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
شريحة واحدة	201	%55.21
شريحتين	70	%19.23
ثلاث شرائح	61	%16.75
أكثر من ثلاث شرائح	32	%08.79
المجموع	364	%100

الشكل رقم 55: يبين عدد شرائح الهاتف النقال التي يمتلكها أفراد عينة البحث

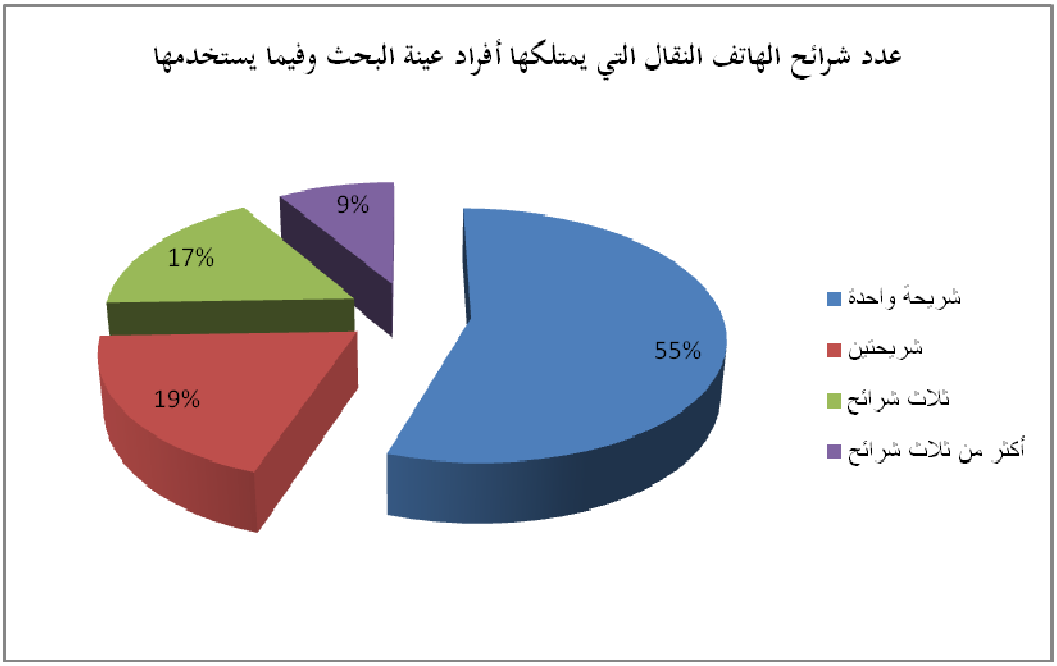

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 55.21% ومثلت من يمتلكون شريحة هاتف واحدة وتليها نسبة 19.23% ومثلت من يملكون شريحتين للهاتف وتليها نسبة 16.75% ومثلت من يملكون ثلاثة شرائح هاتف وأدنى نسبة بلغت 08.79% ومثلت من يملكون أكثر من ثلاث شرائح هاتف.

ونستنتج من هذه النسب أن نسبة المبحوثين الذين يملكون شريحة هاتف واحدة و مجموع من يملكون أكثر من شريحة هاتف متقاربة، فهي تقارب النصف والتي بلغت نسبتها 44.78% لمن يمتلكون أكثر من شريحة هاتف واحدة . (توصلنا لهذه النسبة من خلال حساب مجموع تكرارات المبحوثين الذين يملكون أكثر من شريحة واحدة) لكن تبقى نسبة من يمتلكون أكثر من شريحة هاتف واحدة مرتفعة أيضا، ونجد من يمتلكون أكثر من شريحة هاتف واحدة بين الذكور أعلى منها عند الإناث، فالذكور نجد عندهم استقلالية مادية أكثر منها عند الإناث، وأيضا استقلالية في اتخاذ القرار في مثل هذه الأمور عند الذكور ،إذ نجد الإناث يبقين تابعات لأهلهن أكثر من الذكور. إضافة أن المراهقين بصفة عامة في هذه المرحلة تكون علاقاتهم نوعا ما محدودة وليس لديهم الكثير من الصداقات ، مقارنة عندما يصلون لمرحلة الجامعة أين تتوسع معارفهم، ففي مرحلة المراهقة يكونون تابعين لأهلهم ماديا فالأهل هم من يشترون لهم الهواتف والشرائح حتى يمكنهم الاتصال والاطمئنان عليهم.

الجدول رقم 45: يبين توزيع العينة حسب في حال امتلاكها لأكثر من شريحة هاتف و مجال استخدامها

الاحتمالات / التكرارات		التكرار	%
أكثر من شريحتين	للاتصال بأصدقائك	59	%36.19
	لمعاكسة الآخرين	19	%11.65
	لإقامة علاقات خفية عن أهلك	10	%06.13
	تستعملها في خدمات الانترنت	75	%46.01
المجموع		163	%100

- المجموع يمثل عدد إجمالي المبحوثين الذين يمتلكون أكثر من شريحة هاتف واحدة

الشكل رقم 56: يبين في حال امتلاك أفراد العينة لأكثر من شريحة هاتف فيما يستخدمها

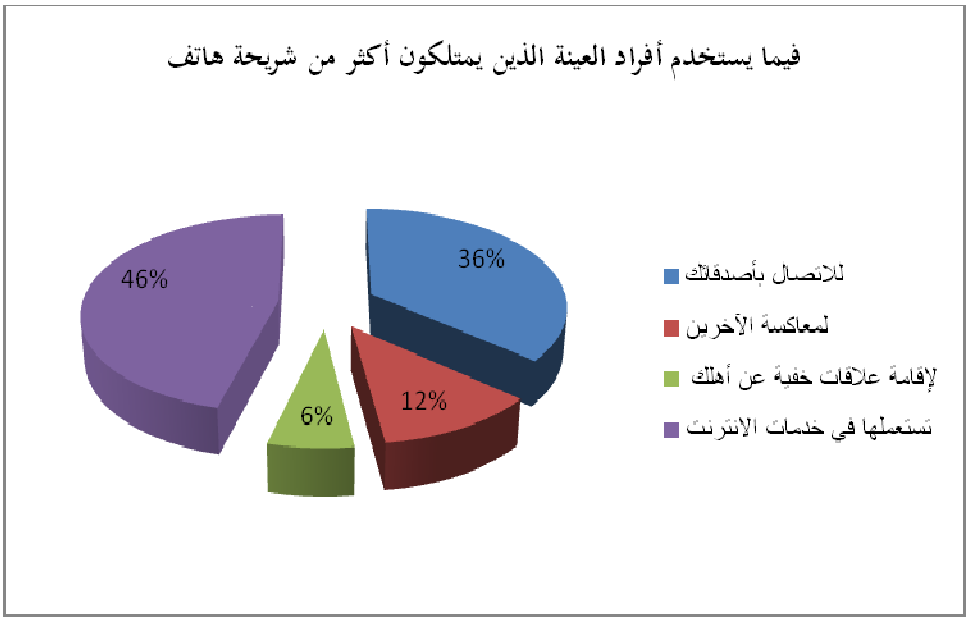

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن الذين يمتلكون أكثر من شريحة هاتف واحدة، نجد منهم ما نسبته 46.01% يمتلكونها من أجل خدمات الانترنت، وتليها نسبة 36.19% يستخدمونها للاتصال بالأصدقاء، وتليها نسبة 11.65% ومثلت من يستخدمونها لمعاكسة الآخرين، وأدنى نسبة بلغت 06.13% ومثلت من يستخدمونها لإقامة علاقات والتعرف على الأشخاص.

ويتبين لنا من خلال هذه الإحصائيات أن المبحوثين يمتلكون أكثر من شريحة هاتف واحدة لاستخدامها في الخدمات المقدمة من شركات الاتصال حول الانترنت بالدرجة الأولى نظرا لما تقدم هذه الشركات من عروض وخدمات، إضافة إلى الاتصال بالأصدقاء، فبشرائهم أكثر من شريحة يتصلون بأصدقائهم حسب كل ما يمتلك كل واحد منهم شريحة، حتى تكون المكالمات بسعر منخفض حسب ما صرح به المبحوثين فمثلا من موبليس لموبليس، ومن جيزي لجيزي ومن أوريدو لأوريديو، فيمكنهم بهذه الطريقة نوعا ما خفض التكاليف حسب رأيهم، إضافة إلى أن نسبة منهم لكنها قليلة، تستخدمها للمعاكسات واللهو وإزعاج الآخرين ونسبة أقل لإقامة العلاقات، وما تمت ملاحظته عن النسبتين الأخيرتين هو تجنب المبحوثين الإجابة عن الأسئلة المحرجة كما في الأسئلة السابقة إذ يفضلون خيارات أخرى على هذه الأسئلة التي تسبب لهم الإحراج وإلا كانت النسب أكبر من هذا، وهذا ما تم استنتاجه عند إجراء بعض المقابلات الشفوية مع بعض المراهقين الذين فضلوا الإجابة دون إحراج، فقد صرحوا أنهم يقومون بالمعاكسات الهاتفية أحيانا، هم أو زملاؤهم إضافة إلى شراء شرائح هاتف خفية دون علم أحد والحديث بها مع

أصدقائهم من الجنس الآخر، حتى لا يعلم أحد خاصة أوليائهم الذين سينزعجون منهم، وكانت هذه المقابلات متنوعة بين بعض الذكور وبعض الإناث الذين لم يجدوا أي حرج في الحديث.

الجدول رقم 46: يبين توزيع العينة حسب في حال ورود مكالمات هاتفية من أشخاص غرباء إن كان يتم الرد عليهم.

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
ترد عليهم وتتعرف عليهم	255	%70.05
لا ترد عليهم	109	%29.94
المجموع	364	%100

الشكل رقم 57: يبين في حال ورود مكالمات هاتفية من أشخاص غرباء إن كان يتم الرد عليهم

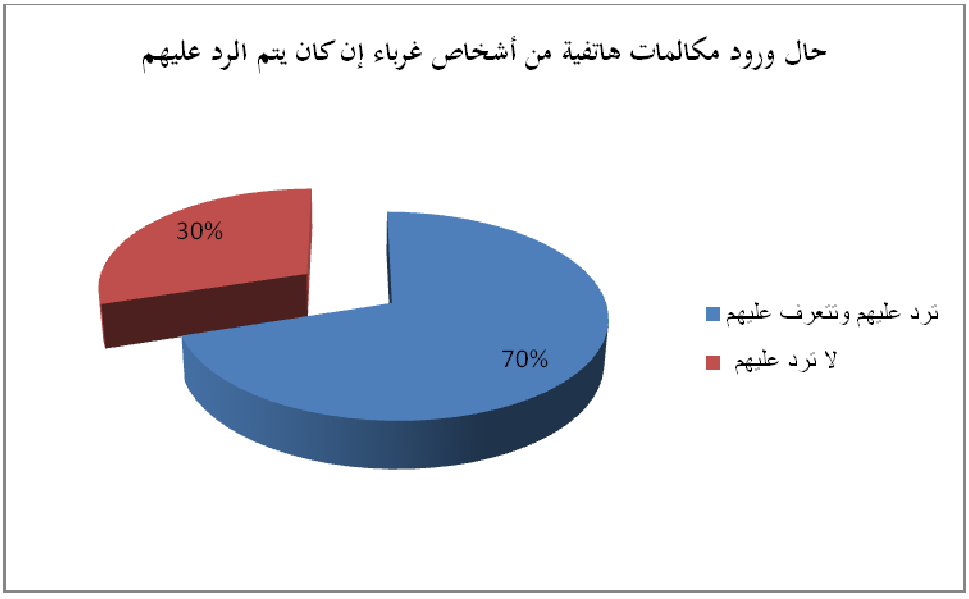

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلي نسبة بلغت 70.05% ومثلت من يردون على المكالمات الواردة من طرف أشخاص غرباء، و أدني نسبة بلغت 29.94% ومثلت من لا يردون على المكالمات الواردة من طرف أشخاص غرباء، ويتبين لنا من خلال هذه النتائج أن نسبة من يردون على المكالمات الواردة من طرف أشخاص غرباء هي نسبة جد مرتفعة، ويتبين لنا أن المراهقين في هذه الدراسة يردون على أي رقم دون معرف صاحبه وذلك أنهم في هذه المرحلة يرغبون في توسيع شبكة الصداقات و المعارف أحيانا فمرحلة المراهقة تعد من أهم المراحل العمرية لكن

وأخطرها؛ لأنها مرحلة تتميز بطغيان العواطف و الأحاسيس و المشاعر الروحية التي قد تجعلهم يحاولون الظهور بمظهر الأشخاص المرغوبين والمشهورين من خلال كثرة الصداقات و العلاقات بين المراهقين أو الأكبر منم سنا، ومع ظهور وسائل الاتصال انتقلت هذه الفكرة بينهم على هذه الوسائل والشبكات الافتراضية التي أصبح المراهق فيها يحاول الظهور بمظهر كثرة عدد الأصدقاء والمعجبين حتى دون معرفة حقيقية على أرض الواقع و هو ما شكل خطرا حقيقيا في كثير من الأحيان، خاصة على الأطفال و المراهقين الذين يمكن أن يتم استغلالهم من طرف أشخاص أو عصابات إجرامية تقوم بابتزازهم بصور أو تسجيلات صوتية و غيرها من الطرق التي أصبح من السهل استعمالها مع التطور التكنولوجي، لكن أيضا تغافل الأولياء باتصالات أبناءهم و توفير لهم وسائل الاتصال بتعددها و تنوعها دون رقابة، خاصة الهاتف النقال الذي أعطي مساحة واسعة من الحرية و فتح المجال أكثر لهذه الممارسات أحيانا.

الجدول رقم 47: يبين توزيع العينة حسب من يخبر الأفراد في حال قام أحد بإزعاجه

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
تخبر والديك	94	%25.82
أحد إخوتك	85	%23.35
لا تخبر أحدا	185	%50.82
المجموع	364	%100

الشكل رقم 58: يبين من يخبر أفراد عينة البحث في حال استمر أحد بإزعاجه

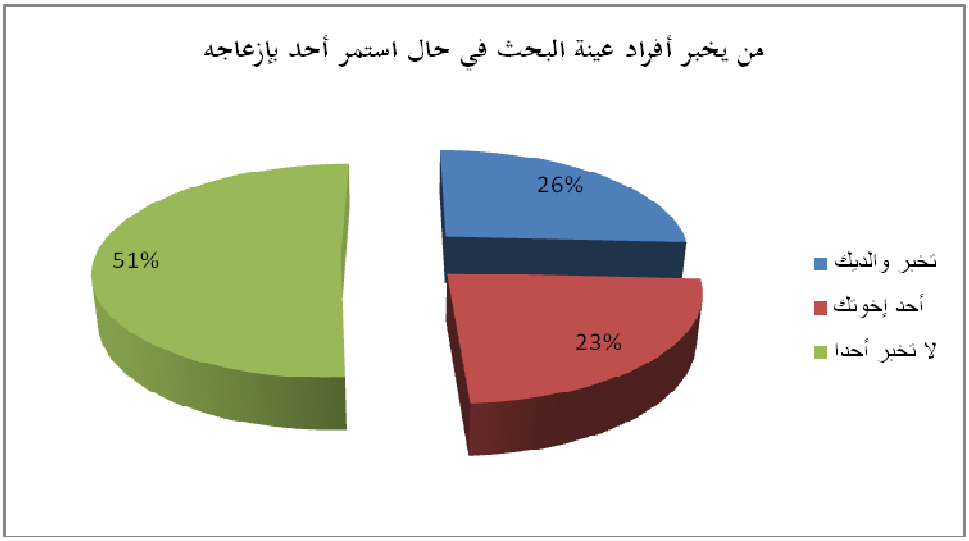

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 50.82% ومثلت من لا يخبر أحدا في حال استمر أحد بإزعاجهم، وتليها نسبة 25.82% ومثلت من قالوا أنهم يخبرون والديهم في حال استمر أحد بإزعاجهم، وأدنى نسبة 23.35% ومثلت من يخبرون أحد إخوتهم.

ونستنتج من خلال هذه الإحصائيات أن المراهقين عينة الدراسة يوجد فيها تأثير واضح بالوسائل التكنولوجية على حساب العلاقة مع والديهم، ففي هذه النتائج تبين لنا أنهم لا يفضلون إخبار أوليائهم في حال حدوث إزعاج في هواتفهم خوفا من المشاكل أو قد ينزعونها منهم، إضافة إلى النتائج المتوصل إليها سابقا كتفضيل مشاهدة التلفاز لوحدهم أحسن من مشاهدته مع والديهم، فهذه الوسائل عموما أحدثت شرخا بين المراهق وأسرته، وجعلت كل طرف يبتعد نوعا ما في الحوار والنقاش، ونجد في هذا السياق نفس م توصلت إليه دراسة Domenique pasquier في أن التكنولوجيا عموما حولت العلاقة بين الآباء والأبناء إلى علاقة هادئة وسليمة، أي أصبح كل طرف منغمس مع هذه الوسائل والأدوات ويغيب الحوار.

الجدول رقم 48: يبين توزيع العينة حسب ما إذا كانوا يقبلون بإعطاء رقمهم لأشخاص لا يعرفونهم

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	114	%31.31
أحيانا	98	%26.92
أبدا	152	%41.75
المجموع	364	%100

الشكل رقم59: يبين فيما إذا كان أفراد عينة البحث يقبلون بإعطاء رقمهم لأشخاص لا يعرفونهم

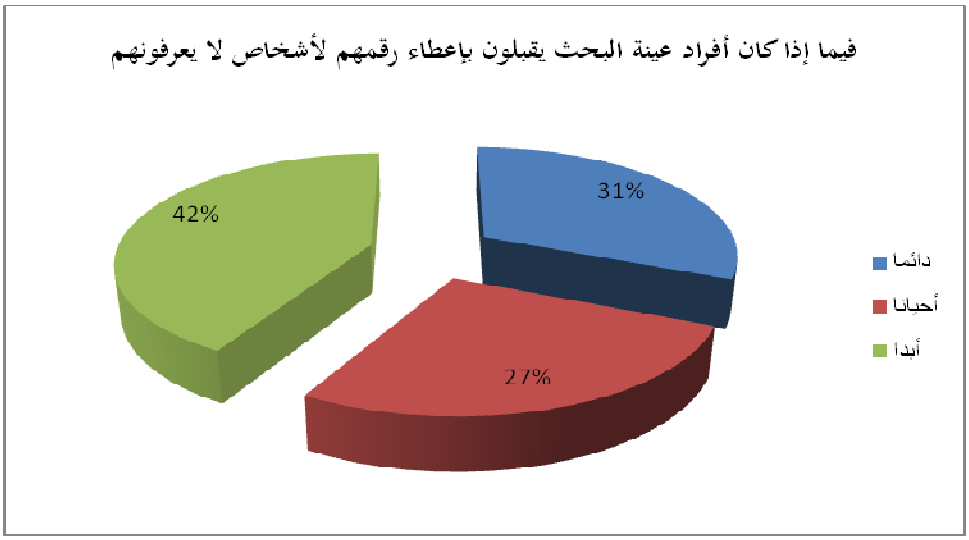

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 41.75% مثلت من لا يقبلون بإعطاء رقمهم أبدا، وتليها 31.31% ومثلت من يعطون رقمهم دائما، وأدنى نسبة بلغت 26.92% ومثلت من يعطون رقمهم أحيانا.

ويتبين لنا من خلال هذه النتائج أن المبحوثين في دائما وأحيانا يقبلون بإعطاء رقمهم لأشخاص لا يعرفونهم حتى يتعارفوا ويشكلوا معهم صداقات حسب تصريحات بعض المبحوثين الذين كتبوا في الاستمارات أنهم يرغبون في التعرف على الأشخاص خاصة الجنس الآخر من سنهم وفي نفس الثانوية التي يدرسون فيها أو ثانويات أخرى. و كما هو معروف عن فئة المراهقين حبهم في هذه المرحلة للتعارف و تشكيل الصداقات خاصة مع الطرف الآخر حتي يبرهنوا لنفسهم أو لغيرهم أنهم محبوبون و مفضلون

الجدول رقم 49: يبين توزيع العينة حسب تعرف أفراد العينة على أشخاص عبر الهاتف وامتداد العلاقة بينهما

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	نعم	103	12	%11.65	%28.29
	لا		91	%88.34	
أحيانا	نعم	152	06	%03.94	41,75%
	لا		146	%96.05	
أبدا		109		%29.94	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 60: يبين تعرف أفراد العينة على أشخاص عبر الهاتف وامتداد العلاقة بينهما

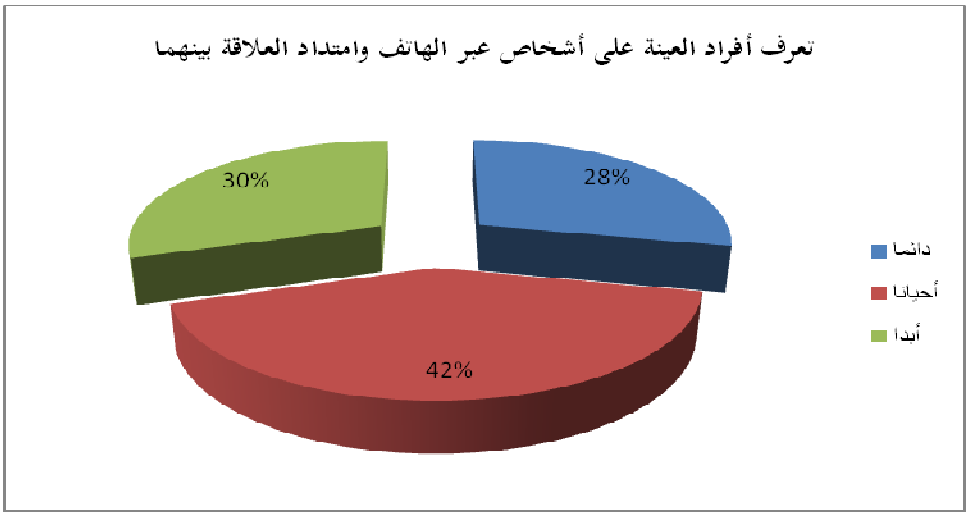

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بلغت 41.75% ومثلت من تعرفوا أحيانا على أشخاص عبر الهاتف، ونجد منهم 96.05% أجابوا أنهم لم تمتد العلاقة بينهما ومنهم 03.94% امتدت العلاقة بينهما، وتليها نسبة 29.94% ومثلت من لم يتعرفوا أبدا على أشخاص عبر الهاتف، وأدنى نسبة بلغت 28.29% ومثلت من تعرفوا على أشخاص عبر الهاتف دائما ومنهم 88.34% لم تمتد العلاقة بينهما، و11.65% امتدت العلاقة، ونفس ما توصلت إليه دراسة كياس عبد الرشيد أن المراهقين يستخدمون الهاتف النقال في إقامة العلاقات بنسبة تقريبا 45.8% وهي طريقة مفضلة لدى الباحث، إضافة لدراسة هناء جاسم السبعاوي فقد توصلت أن الهاتف النقال يساهم ويسهل إقامة العلاقات بين المراهقين والأفراد عامة خاصة بين الجنسين بنسبة 90.7%.

ونستنتج أن المراهقين بنسب مختلفة هناك من يفضل التعرف على أشخاص والاستمرار معهم في علاقة وهناك من لا يفضل ذلك لكن النسب الأكبر في دائما وأحيانا تفضل التعرف على أشخاص عبر الهاتف، لكن لا يفضلون سواء في دائما أو أحيانا أن تمتد العلاقة بينهم.و هو نفس ما توصلت إليه دراسة كياس عبد الرشيد ان المراهقين يستخدمون الهاتف النقال في إقامة العلاقات بنسبة تقريبا 45.8 % وهي طريقة مفضلة لدى المبحوثين، إضافة لدراسة هناء جاسم السبعاوي التي توصلت أن الهاتف النقال يساهم و يسهل اقامة العلاقات بين المراهقين و الأفراد عامة خاصة بين الجنسين بنسبة 90.7 %

فنستنتج أن المراهقين أصبحوا لديهم الجرأة للتعرف على الأشخاص عبر الهاتف والتواصل معهم، نظرا لما أصبح الهاتف النقال يوفره من خصوصية للمراهق وحياة خاصة يمكن له أن لا يفصح عنها ولا يتعرف عليها أحد، خاصة أنهم في هذا السن قد تشكل لهم العلاقات مع أشخاص غرباء أحيانا خطرا عليهم وعلى أخلاقهم وسلوكاتهم،

إضافة أنهم في هذه المرحلة يجب أن تكون هذه الوسائل مسخرة أكثر للدراسة واكتساب المعارف نظرا لما توفره لهم التكنولوجيا في هذا المجال، لكن ما يمكن ملاحظته أمام المدارس بين التلاميذ هو تبادل أرقام الهواتف والتحدث عما يفعلونه في العالم الافتراضي وعلى شبكة الفايسبوك وغيرها والتباهي بالعدد الكبير بأصدقائهم على هذه الشبكات الاجتماعية، فالمراهقون الذين عاصروا التكنولوجيا لا يجدون حرجا في تشكيل علاقات وصداقات عبر الهاتف والانترنت، بل أصبحت تقريبا من الأمور الاعتيادية، وهنا يتبين لنا حجم التأثير الذي تمر به مجتمعاتنا بسبب التكنولوجيا خاصة على جيل المراهقين الذين بدأت القيم والأعراف نوعا ما تتزحزح أمام هذه التطورات.

الجدول رقم 50: يبين توزيع العينة إن كان المبحوثين قاموا بالاتصال لمعاكسة الناس

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	23	%06.31
أحيانا	218	%59.89
أبدا	123	%33.79
المجموع	364	%100

الشكل رقم 61: يبين إن كان أفراد عينة البحث قاموا بالاتصال لمعاكسة الناس

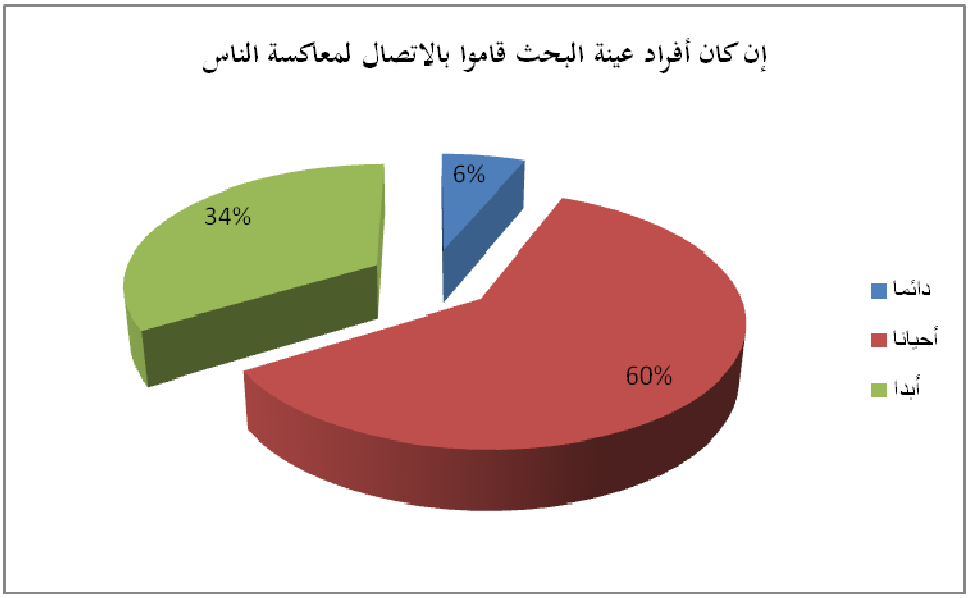

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 59.89% ومثلت من يقومون أحيانا بالاتصال لمعاكسة الناس، وتليها نسبة 33.79% ومثلت من لم يقوموا أبدا بالاتصال لمعاكسة وإزعاج الناس ، وأدنى نسبة بلغت 06.31% ومثلت من يقومون بالاتصال لمعاكسة وإزعاج الناس دائما.

ومن خلال هذه النتائج إن المراهقين عينة الدراسة وبنسبة متوسطة يقومون بالمعاكسات الهاتفية، ومع مرور الوقت يكاد يصبح هذا الأمر من الأمور الشائعة التي يقوم بها الكثير من المراهقين فيما بينهم، يعتبرونها كترفيه ومزاح لتمضية الوقت لكن لا يكونون واعين بالمخاطر والعواقب التي تنجم عن هذه الأفعال من مشاكل تجاوزات قد لا يعلم المراهق أنه كان السبب فيها كتخريب حياة الأشخاص وإيقاعهم في مشاكل مع أسرهم وغيرها.

فهذه التكنولوجيات الحديثة بصفة عامة لا أحد ينكر لما لها من إيجابيات ،لكن أيضا كان لها دور في تربية الأجيال وفق قواعد وضوابط لا تتماشى مع قيم المجتمعات بصفة عامة.

الجدول رقم 51: يبين توزيع العينة حسب نوع الهاتف الذي يمتلكه أفرد عينة البحث

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
هاتف عادي (بسيط)	118	%32.41
هاتف ذكي	246	%67.58
المجموع	364	%100

الشكل رقم62 : يبين نوع الهاتف الذي يمتلكه أفرد عينة البحث

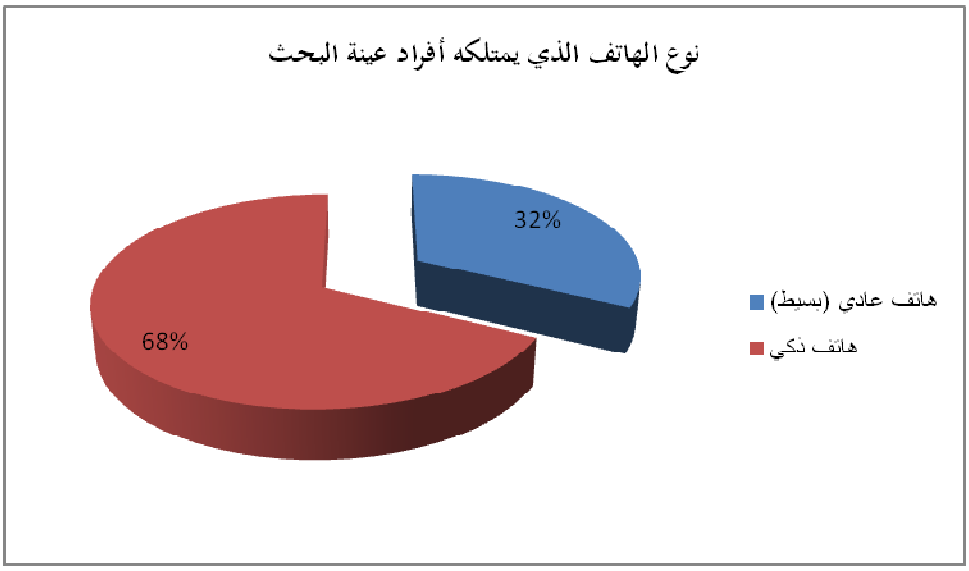

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن أعلى نسبة بلغت 67.58% ومثلت من يمتلكون هواتف ذكية، وأدنى نسبة بلغت 32.41% ومثلت من يمتلكون هواتف نقالة بسيطة، ويتبين لنا أيضا أن نسبة الذكور ممن يمتلكون هواتف ذكية أعلى من نسبة الإناث ، وأن تلاميذ المرحلة الثالثة ثانوي يمتلكون هواتف ذكية بنسبة أعلى من نسبة من يملكونهم في السنة الأولى والثانية ثانوي.

ونستنتج من خلال هذه النسب أن انتشار نسبة الهواتف الذكية بين المراهقين عينة الدراسة مرتفعة مقارنة مع من يمتلكون هواتف عادية، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة NTT DCOMO أنه يتزايد معدل امتلاك الأطفال للهواتف الذكية بنسبة 16% ويتمتعون بشكل عام بمعدل استخدام أعلى لهذه الهواتف عن أبائهم.

فالمراهقون أصبحوا يستخدمون الهواتف الذكية بدل الحواسيب المحمولة نظرا للخصائص الموجودة فيها كالكاميرا والانترنت وتطبيقات خاصة بالهاتف تساعدهم في الدراسة وقراءة الكتب وتحميل الأغاني والفيديوهات، خاصة في حال توفر الانترنت في هواتفهم ، وهذا قد يكون له تأثير في سلوك المراهق من عدة جوانب منها إيجابية كما ذكرنا أنه تفتح له المجال للاطلاع والمعرفة وتحسين المستوى الدراسي في مراجعة الدروس والبحث والتمارين وخاصة مع وجود تطبيقات على الهواتف تسهل كل شيء في هذا المجال، وأيضا قد تكون سلبية في حال ما أسيء استخدامها في نقل صور وفيديوهات غير أخلاقية وتبادلها فيما بينهم، إضافة إلى تأثيرات أخرى كالغش في الامتحانات، وتصوير مشاهد دون إذن أصحابها، وتزداد الأمور تعقيدا بإدخال تقنيات جديدة على هذه الهواتف كلما ظهر جيل جديد منها تظهر معه تقنياته وعندما يقع في أيدي المراهقين، غالبا ما يكون الاستعمال غير واعي وغير مسؤول، لأن فترة المراهقة تتخللها لحظات من الطيش والاستهتار واللامسؤولية أحيانا، وهذه الوسائل التكنولوجية إذا كانت دون رقيب أو حسيب، تحدث آثار على عدة مستويات.

الجدول رقم 52: يبين توزيع العينة فيما إذا كان هاتفهم مزود بالانترنت.

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
أنترنت WIFI	103	%28.29
شبكة 3G,4G	65	%17.85
كلها معا	78	%21.42
غير مزود بأي شبكة	118	%32.41
المجموع	364	%100

الشكل رقم63: يبين فيما إذا كان هاتف أفراد عينة البحث مزود بالأنترنت

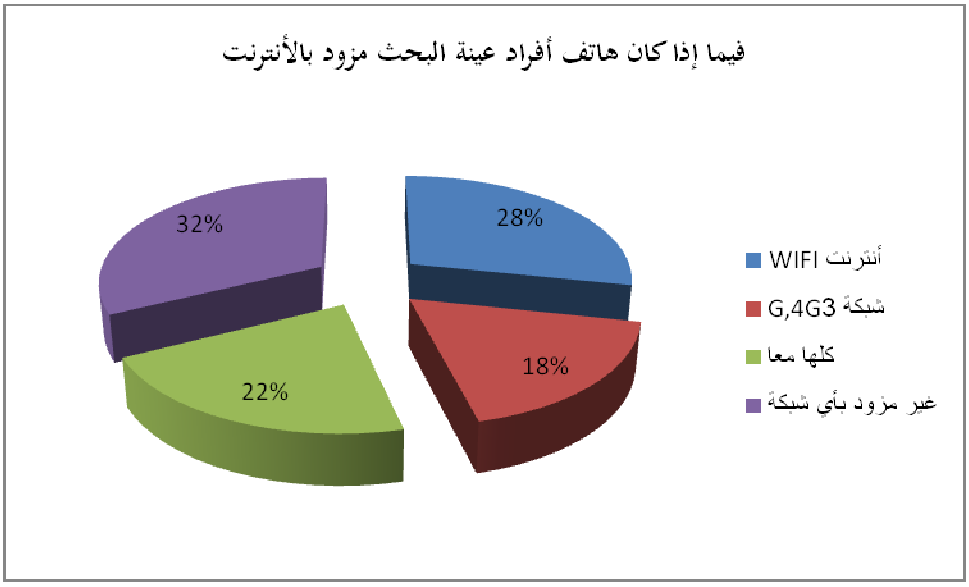

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 32.41% ومثلت فئة الذين هواتفهم غير مزودة بالانترنت وتليها نسبة 28.29% ومثلت فئة من يستخدمون الانترنت من الويفي في بيتهم، وتليها نسبة 21.42% ومثلت فئة من تستخدم الانترنت من هاتفها بالويفي وشبكة 3G و4G أي كلها معا، وأدنى نسبة بلغت 17.85% ومثلت من يستخدمون الانترنت بشبكة 3G و4G.

يتبين لنا من خلال هذه النسب أن نسبة المراهقين الذين يستخدمون الانترنت في هواتفهم مرتفعة مقارنة مع من لا يستخدمونه في هواتفهم، ويستخدمونه بوسائل أخرى حسب تصريحاتهم أنهم يستخدمونه في هواتف أحد أفراد

عائلتهم أو من خلال الحواسيب أيضا، إذ نجد أن المبحوثين حتى وإن كانوا لا يستخدمون الانترنت بهواتفهم لأنها لا تمتلك هذه الخاصية لكن يستخدمونها بأجهزة أخرى.

ونجد أن هذه النتائج متقاربة مع نتائج دراسة NTT DOCOMO، أن الأطفال يستخدمون الانترنت من خلال هواتفهم الذكية بنسبة 40% ويزيد الاستخدام مع التقدم بالسن.

الجدول رقم 53: يبين توزيع العينة حسب عدد المرات التي قاموا فيها بتغيير هواتفهم

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
ولا مرة	00	%00
مرة واحدة	19	%05.21
مرتين	82	%22.52
ثلاث مرات	115	%31.59
أربع مرات	101	%27.74
أكثر من أربع مرات	47	%12.91
المجموع	364	%100

الشكل رقم64: يبين عدد المرات التي قام أفراد العينة بتغيير هواتفهم

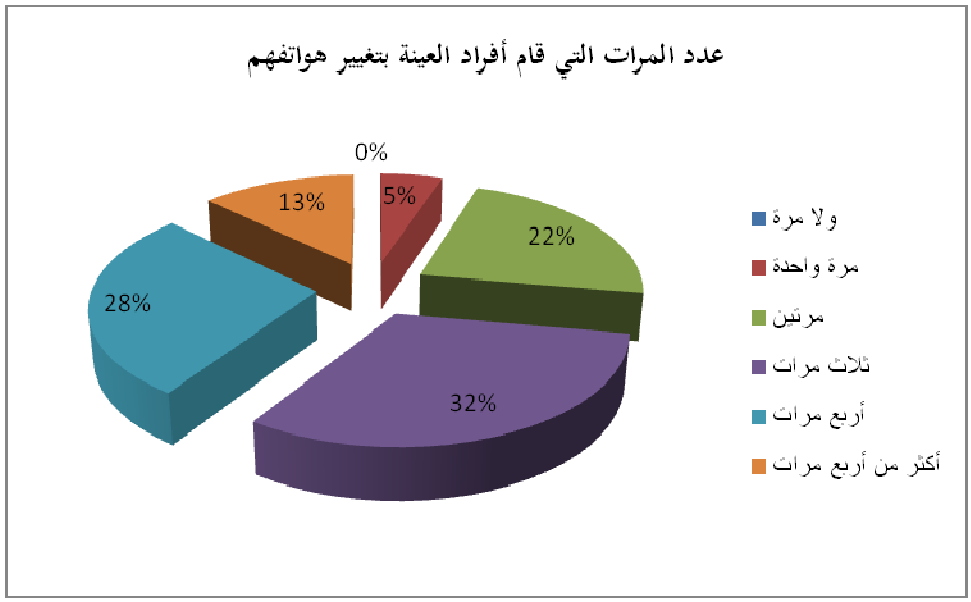

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بلغت 31.59% ومثلت من قاموا بتغير هواتفهم ثلاث مرات، وتليها نسبة 27.74% ومثلت من قاموا بتغيير هواتفهم أربع مرات، وتليها نسبة 22.52% ومثلت من قاموا بتغيير هواتفهم لمرتين، وتليها نسبة 12.91% ومثلت من قاموا بتغيير هواتفهم أكثر من أربع مرات، ونسبة 05.21% مثلت من غيروها لمرة واحدة، أما من لم يقوموا بتغيرها ولا مرة فلم تسجل أي نسبة 00%، ويتبين لنا من خلال هذه النتائج أن المبحوثين في هذه الدراسة قاموا بتغيير هواتفهم بنسب مرتفعة ابتداء من مرتين حتى أربع مرات ،إذ تبلغ النسبة اجمالا حوالي 94.76% وهي نسبة جد مرتفعة، فبظهور الهاتف النقال في الأسواق وتعدد موديلاته وماركاته انتشرت ثقافة استهلاكية واسعة بين الأفراد خاصة المراهقين الشباب و حتي أصبح مظهر من المظاهر الاجتماعية و تحديد للمكانة و الطبقة في المجتمع ،فزادت المصاريف، وأصبح الشباب يتسابقون في اقتناء آخر الماركات والألوان وغيرها ،مما زاد من التكاليف على كاهل الأفراد والأسر.

الجدول رقم 54: يبين توزيع العينة حسب نوع الأشخاص الذي يعطون المال للمراهق لتغيير هاتفه

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
والدك	101	%27.74
والدتك	112	%30.76
أحد إخوتك	56	%15.38
مصروفك الخاص	95	%26.09
المجموع	364	%100

الشكل رقم65: يبين الأشخاص الذي يعطون المال للمراهق لتغيير هاتفه

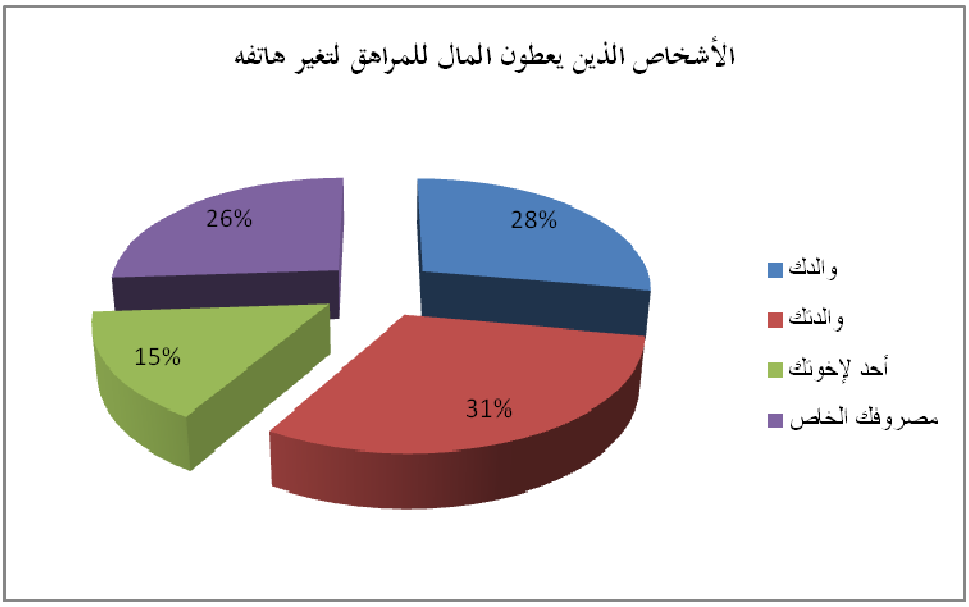

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 30.76% ومثلت من تعطيهم والدتهم المال لتغيير هاتفهم، وتليها نسبة 27.74% ومثلت من يعطيهم والدهم المال لتغيير هواتفهم، وتليها نسبة 26.09% ومثلت من يغيرون هواتفهم من مصروفهم الخاص.

ونستنتج أن نسبة من يقوم والديهم سواء الأم أو الأب بإعطاء المال لأبنائهم لتغيير هواتفهم، ونسبة من يغيرونه بمصروفهم الخاص أيضا ليست بعيدة عن النسبتين الأولى والثانية، لكن نجد الذكور بنسبة مرتفعة هي من تقوم بتغيير هواتفها من مصروفها الخاص بحكم أنهم يمكنهم العمل في بعض الأوقات كالعطل مثلا وتدبر بعض المال، أو من المصروف الخاص للدراسة فيقومون بجمع المال وشراء وتغيير هواتفهم عكس الإناث نجدهم خاصة في هذا السن يعتمدون كلية على عائلاتهم في المصاريف المتعلقة سواء بشراء هواتف أو تغييرها.

فنجد أن الأسرة أصبحت لديها أعباء مادية إضافية مقارنة بأوقات سابقة ؛فالتطور الرهيب الذي تعرفه التكنولوجيا بشكل سريع أصبح المراهقون يرغبون بتجربة كل ما هو جديد من هذه الوسائل، فيلجأ المراهق لوالديه خاصة حتى يقتني هذه الهواتف، خاصة مع خروج المرأة للعمل ومساعدتها لزوجها في مصاريف الأبناء، صار بإمكانها تلبية متطلبات الأبناء، خاصة في مجتمع المدينة الذي نجد فيه نسب عمل المرأة مرتفعة والذي فيه تمت دراستنا ،فنستنتج أن ظهور الهواتف النقالة وتطورها لهواتف ذكية تحمل تطبيقات وخصائص جديدة زاد من ثقافة الاستهلاك في الأسرة والمجتمع.

الجدول رقم 55: يبين توزيع العينة حسب اقتناءهم لاكسسوارات لهاتفهم وكيفية الحصول على المال لاقتنائها

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
دائما	والديك	239	90	%37.65	%65.65
	إخوتك		23	%9.62	
	مصروفك الخاص للدراسة		50	%20.92	
	تقوم ببعض الأعمال خارج أوقات الدراسة		76	%31.79	
أحيانا	والديك	98	33	%33.67	%26.92
	إخوتك		18	%18.36	
	مصروفك الخاص للدراسة		23	%23.46	
	تقوم ببعض الأعمال خارج أوقات الدراسة		24	%24.94	
أبدا		27		%7.41	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم 66 : يبين اقتناء أفراد عينة البحث اكسسوارات لهاتفهم

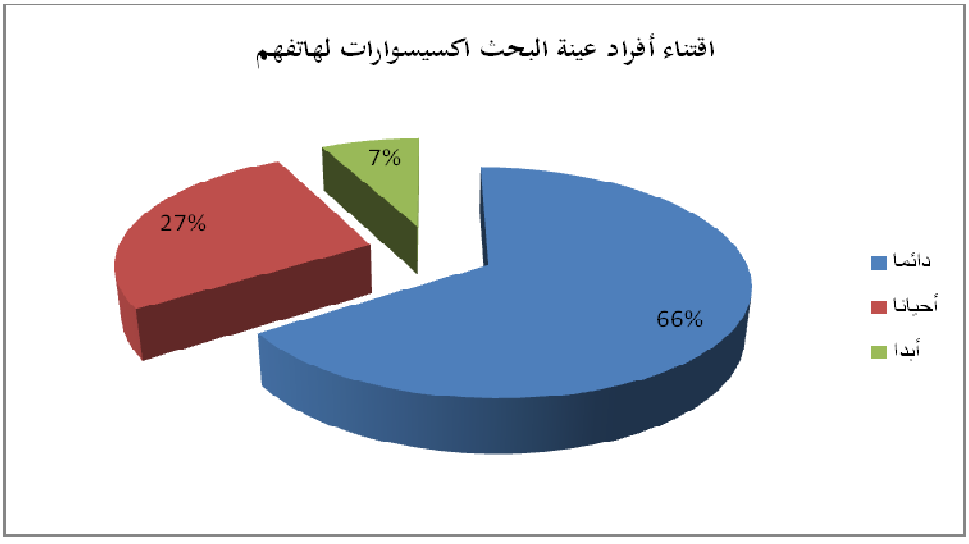

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بلغت 65.65% ومثلت من يشترون الإكسسوارات لهواتفهم دائما ونجد منهم 37.65% يتحصلون على المال من والديهم، ونسبة 31.79% يتحصلون على المال من خلال قيامهم ببعض الأعمال خارج أوقات الدراسة، وتليها نسبة 20.92% ومثلت من يتحصلون على المال من مصروفهم الخاص وأدنى نسبة بلغت 09.62% ومثلت من يتحصلون على المال من إخوتهم.

أما م يشترون الإكسسوارات أحيانا فبلغت نسبتها 26.92% ومنهم 33.67% يتحصلون على المال من والديهم، وتليها نسبة 24.48% ومثلت من يقومون ببعض الأعمال خارج أوقات الدراسة، ونسبة 23.46% من يتحصلون على المال من مصروفهم الخاص للدراسة، وأدنى نسبة بلغت 18.36% ومثلت من يتحصلون على المال بمساعدتك إخوتك ،أما نسبة من لا يشترون أبدا هذه الاكسسوارات فكانت أدنى نسبة، حيث بلغت 07.41%.

ومن خلال هذه الإحصائيات نستنتج أن المراهقين وبنسبة مرتفعة يولون اهتماما كبيرا لإكسسوارات وملحقات الهاتف التجميلية، حيث أصبحت من الموضة وأصبح المراهقين يقبلون عليها بشكل كبير كأغلفة الهاتف وحاملاتها التي أصبحت بجميع الأشكال والألوان والرغبات ولجميع الشرائح الاجتماعية ولكلا الجنسين، فأصبح الناس ينفقون عليها أموالا كبيرة، وزادت من تكاليف الأسر، خاصة المراهقين الذين في غالب الأحيان لا يملكون المال للإنفاق على أنفسهم، فيأخذون المال من والديهم أو من خلال جمع المال من مصروفهم وغيرها المهم، هو الاتفاق للحصول عليها لأنها باتت مظهر من مظاهر الجمال من المظاهر الاجتماعية عند المراهقين.

الجدول رقم 56: يبين توزيع العينة حسب المبلغ الذي يصرفونه على شحن الهاتف في الشهر

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
أقل من 200دج	109	%29.94
من 200دج حتى 500دج	186	%51.09
من 600دج إلى 900دج	46	%12.63
أكثر من 900 دج	23	%06.31
المجموع	364	%100

الشكل رقم67: يبين المبلغ الذي يصرفه أفراد عينة البحث على شحن الهاتف في الشهر

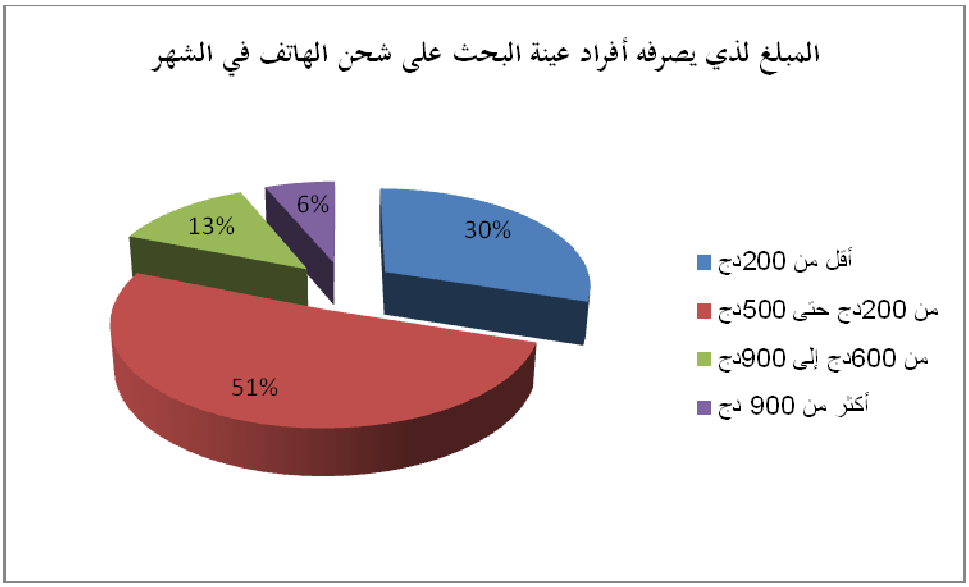

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 51.09% ومثلت من ينفقون على شحن هاتفهم من 200دج حتى 500دج في الشهر، وتليها نسبة 29.94% ومثلت من ينفقون أقل من 200دج في الشهر، وتليها نسبة 12.63% ومثلت من ينفقون من 600 إلى 900دج في الشهر، وأدنى نسبة بلغت 06.31% ومثلت من ينفقون أكثر من 900دج في الشهر.

ومن خلال هذه النسب نستنتج أن المبحوثين مصاريفهم في شحن الهاتف تقريبا متوسطة، ليست مرتفعة نسبيا فأكثر من نصف العينة ينفقون حوالي من 200دج إلى 500دج أو أقل في الشهر، وهذا المبلغ يمكن للمراهق أن يتدبره من مصروفه أو بجمع المال، وقد يكون هذا المبلغ ليس دائما بهذا القدر حسب تصريحات المبحوثين، فأحيانا تمضي عدة أيام ولا تشحن هواتفهم إلى حين نتحصل على المال لأن المراهق في هذه المرحلة، كما ذكرنا سابقا أنه يعتمد بشكل شبه كلي على الأسرة خاصة المراهقات، على خلاف الذكور الذين يعملون أحيانا في العطل حسب تصريحاتهم فيدخرون أموالهم وتذهب معظمها في تغيير الهواتف و الاكسسوارات وبطاقات الشحن، لأنهم في هذه المرحلة ليست لديهم أي مسؤوليات خاصة إذا كانت عائلاتهم ميسورة ومكتفية ماديا، فتصبح أموالهم تنفق على هذه الوسائل.

الجدول رقم 57: يبين توزيع العينة حول ما إذا كانوا يستطيعون البقاء دون رصيد

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	32	%08.79
أحيانا	123	%33.79
أبدا	209	%57.41
المجموع	364	%100

الشكل رقم 68: يبين حول ما إذا أفراد عينة البحث يستطيعون البقاء دون رصيد

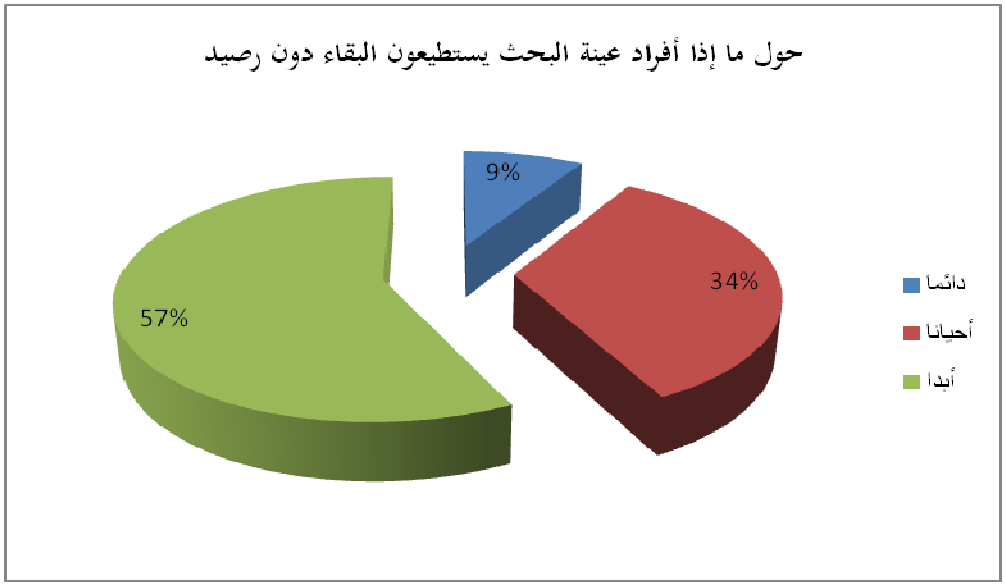

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 57.41% ومثلت من لا يمكنهم البقاء أبدا دون رصيد، وتليها نسبة 33.79% ومثلت من يمكنهم البقاء أحيانا دون رصيد وأدنى نسبة بلغت 08.79% ومثلت من يمكنهم البقاء دون رصيد دائما.

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن المبحوثين وبنسبة كبيرة لا يمكنهم البقاء دون رصيد ولو رصيد قليل جدا حسب تصريحاتهم ، المهم أن يكون الهاتف مزود به بعبارتهم (قيس ما نبيي) حيث يمكنهم الاتصال بأهلهم أو أصدقائهم ، فهم يحرصون على توفر الرصيد في هواتفهم أحيانا أكثر من الكبار، خاصة أن تعبئة الرصيد لا يحتاج

لمال كثير ، يمكنهم تعبئته، بالقدر الذي يستطيعون لكن يبقي الاستهلاك في الهاتف و كل متطلباته من الأمور الأساسية لدى المراهق حتي اولى من مقتنياته الدراسية في بعض الاحيان لان ظهور الهاتف النقال و جميع مستلزماته غير من الثقافة الاستهلاكية للشباب حيث اصبح من أولى الأولويات.

الجدول رقم 58: يبين توزيع العينة في ماذا يفعلون في حال لم يحصلوا على المال لتعبئة هاتفهم ومستلزماته

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
تبيع أغراضك للحصول على المال	204	%56.04
تستلف المال	99	%27.19
تأخذه خفية من والديك	00	%00
لا تفعل أي شيء	61	%16.75
المجموع	364	%100

الشكل رقم 69: يبين ماذا يفعل أفراد عينة البحث في حال لم يحصلوا على المال لتعبئة هاتفهم ومستلزماته

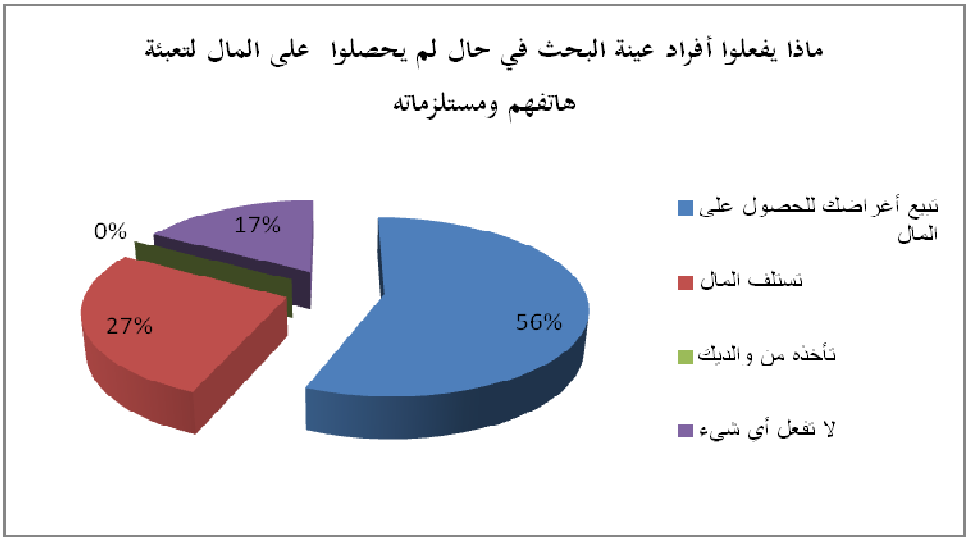

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة بلغت 56.04% ومثلت من يبيعون أغراضهم للحصول على المال من أجل شحن هاتفهم أو لشراء مستلزمات لهاتفهم، وتليها نسبة 27.19% ومثلت من يستلفون المال، ونسبة 16.75% ومثلت من لا يفعلون أي شيء في حال لم يتحصلوا على المال، أم من يأخذون المال دون علم والديهم فلم تسجل أي نسبة بين المبحوثين.

فنستنتج أن المراهقين بنسبة جد مرتفعة تقدر بحوالي 80% لا يستطيعون البقاء دون أن يتدبروا المال لمستلزمات هاتفهم سواء من خلال بيع أغراضهم أو استلاف المال، فهذا يبين لنا أن حجم الاستهلاك لدى المراهقين كبير بالرغم من صغر سنهم أو حتى أنهم لا يملكون موارد مادية خاصة بهم، فهم لا يعملون، وأحيانا نجدهم مستعدين لفعل أي شيء، حتى بيع مستلزماتهم القديمة أو حتى الجديدة للحصول على المال، خاصة مع توسع التجارة الالكترونية سهل من بيع الأغراض ، وهذا قد يكون له عدة تداعيات من جوانب اقتصادية أو أخلاقية، فقد تتطور الأمور لتصل لبيع مستلزمات ثمينة من البيت وغيرها، خاصة أن اعتاد المراهق على فعل ذلك، فالتكنولوجيا بصفة عامة ولد نوع من الاستهلاك المسرف لها.

الجدول رقم 59: يبين توزيع العينة حسب إمكانية استغناءهم عن هاتفهم النقال

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
دائما	00	%00
أحيانا	05	%01.37
أبدا	359	%98.62
المجموع	364	%100

الشكل رقم70: يبين إمكانية استغناء أفراد العينة عن هاتفهم النقال

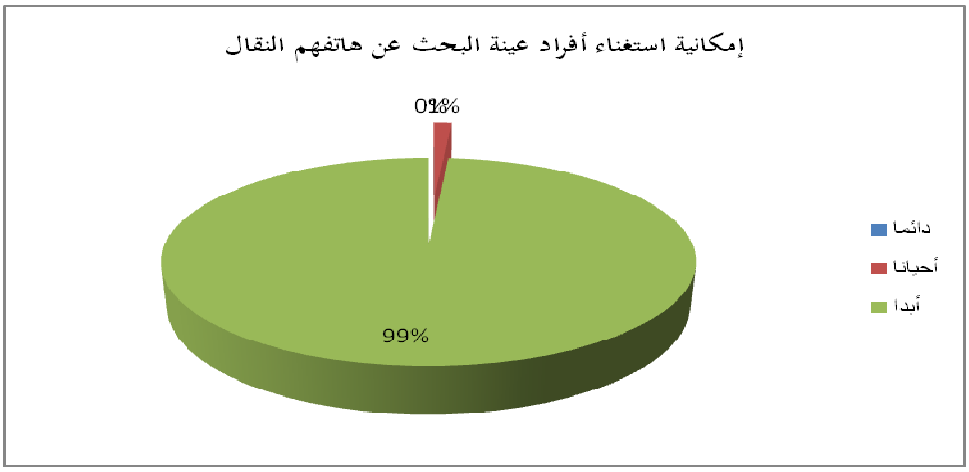

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 98.62% ومثلت من لا يمكنهم أبدا الاستغناء عن الهاتف النقال، وتليها نسبة 01.37% ومثلت من يمكنهم الاستغناء عن هاتفهم النقال أحيانا، وتليها نسبة 00% ومثلت من يمكنهم الاستغناء عنه دائما.

ومن خلال هذه النسب نستنتج أنه وبنسبة جد مرتفعة أن المراهقين لا يمكنهم أبدا الاستغناء عن هواتفهم النقال سواء كان فيها انترنت أم لا، بل حتى هناك من يراه أنه مستحيل وغير ممكن على الإطلاق حسب تصريحات المبحوثين التي دونوها على الاستمارات، أما من يمكنهم الاستغناء عنها دائما فالنسبة منعدمة تماما وأحيانا تكاد أيضا تكون منعدمة، فيتبين لنا أن للهاتف النقال أهمية كبيرة جدا في حياة المراهقين ووجوده أصبح من الضروريات ومن مستلزماتهم الأساسية ولا يمكنهم الاستغناء عنه، وجاءت هذه النتيجة مشابهة لدراسة L'observation des jeunes et des famille التي توصلت أن الشباب يشعرون بالضغط والتوتر حينما لا يجدون ما يقومون به على هواتفهم أو الانترنت مما يدل على حالة من الإدمان، فالمراهقون أصبح إدمانهم يكاد يكون واضحا للهاتف بصورة خاصة والوسائل التكنولوجية بصفة عامة.

الجدول رقم 60: يبين توزيع العينة حسب ما إذا كانوا يشتركون في العروض المقدمة من طرف شركات الاتصال ونوع هذه الخدمات

الاحتمالات / التكرارات		التكرار		%	
نعم	تعبئة رصيد مع رصيد مجاني	364	16	%04.39	% 100
	تعبئة رصيد مع مكالمات بعد منتصف الليل		88	%24.17	
	تعبئة رصيد مع فايسبوك مجاني		33	%09.06	
	تعبئة رصيد مع تخفيض التسعيرة نحو كل الشبكات		00	%00	
	الاشتراك في الانترنت في الهاتف مع زيادة سرعة التدفق		29	%07.96	
	كلها معا		198	%54.39	
لا		00		%00	
المجموع		364		%100	

الشكل رقم71: يبين حول ما إذا كان أفراد عينة البحث يشتركون في العروض المقدمة من طرف شركات الاتصال ونوع هذه الخدمات

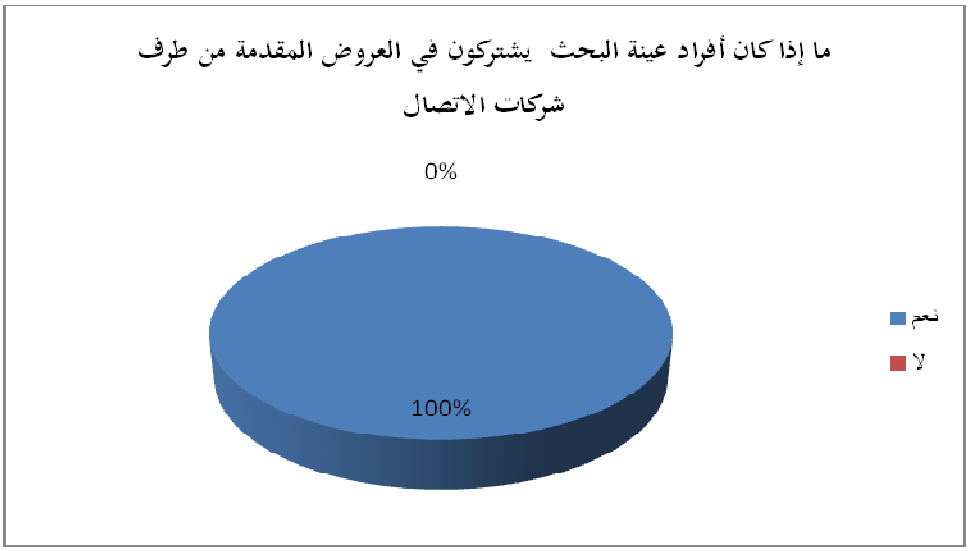

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة هي 100% ومثلت من يشتركون في العروض المقدمة من طرف شركات الاتصال، ونجد منهم 54% ومثلت كلها معا أي كل الخدمات التي تم ذكرها في الجدول، وتليها نسبة 24.17% مثلت من يشتركون في خدمات تعبئة رصيد مع مكالمات مجانية بعد منتصف الليل، وتليها نسبة 09.06% ومثلت من يشتركون في خدمات تعبئة رصيد مع فايسبوك مجاني، وتليها نسبة 07.96% ومثلت من يشتركون من أجل الانترنت في هواتفهم مع زيادة سرعة التدفق، وأدنى نسبة بلغت 04.39% ومثلت من يشتركون من اجل خدمة تعبئة الرصيد مع رصيد مجاني.

ومن خلال هذه النسب أن المبحوثين وبنسبة جد مرتفعة وهي 100% يشتركون في الخدمات التي تقدمها شركات الاتصال وبنسبة أيضا مرتفعة يشتركون في شتى أنواع هذه الخدمات السالفة الذكر التي تتنوع وتتعدد، وتتجدد من فترة لأخرى، وحسب كل شركة والخدمات التي تقدمها، وكما هو معروف أن في الجزائر يوجد ثلاث شركات اتصال معروفة وتقدم عدة خدمات من هذا النوع، وتقريبا كلها متشابهة، وتتنوع بتنوع فئات المجتمع، ولا أحد ينكر ما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات ساهمت وسهلت من عمليات الاتصال بين الأفراد، لكن كان أيضا لبعض الخدمات والعروض التي تقدمها جانبا في التأثير السلبي على بعض السلوكات بين الأفراد وباختلاف الجنسين، فهذه المؤسسات يبقى دائما همها الوحيد هو الربح المادي فقط، لكن وراء ذاك تخلق الكثير من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية على الأفراد وبالخصوص المراهقين والشباب، فالخدمات والعروض مثل المكالمات المجانية التي تمنح بعد منتصف النهار، لا تزيد الأمر إلا سوء، من خلال انتشار المعاكسات الهاتفية، والعلاقات العاطفية التي تصل

حد الانحلال الأخلاقي، وسط المراهقين، فهذه الخدمات سهلت وفتحت المجال أمام هذه الممارسات، وما زاد الأمر سوء أيضا تسهيل الحصول على شبكة الانترنت وخدمات شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك الذي أصبح من الممكن والسهل حتى على الأطفال الحصول عليه بمجرد امتلاكهم شريحة هاتف، وبالاشتراك في هذه الخدمات أحيانا يصبح مجاني عند التعبئة، حتى أصبحت الأمور كما تبدوا خارجة عن السيطرة.

الجدول رقم 61: يبين توزيع العينة حسب سبب اشتراكهم في الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
لاستخدام الانترنت في الدراسة	11	%03.02
للهو والمعاكسات الهاتفية	80	%21.97
للتواصل مع الأهل والعائلة	12	%03.29
للتواصل مع الأصدقاء	40	%10.98
لإقامة علاقات عبر الهاتف	70	%19.23
كلها معا	151	%41.48
المجموع	364	%100

الشكل رقم 72: يبين سبب اشتراك أفراد عينة البحث في الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال

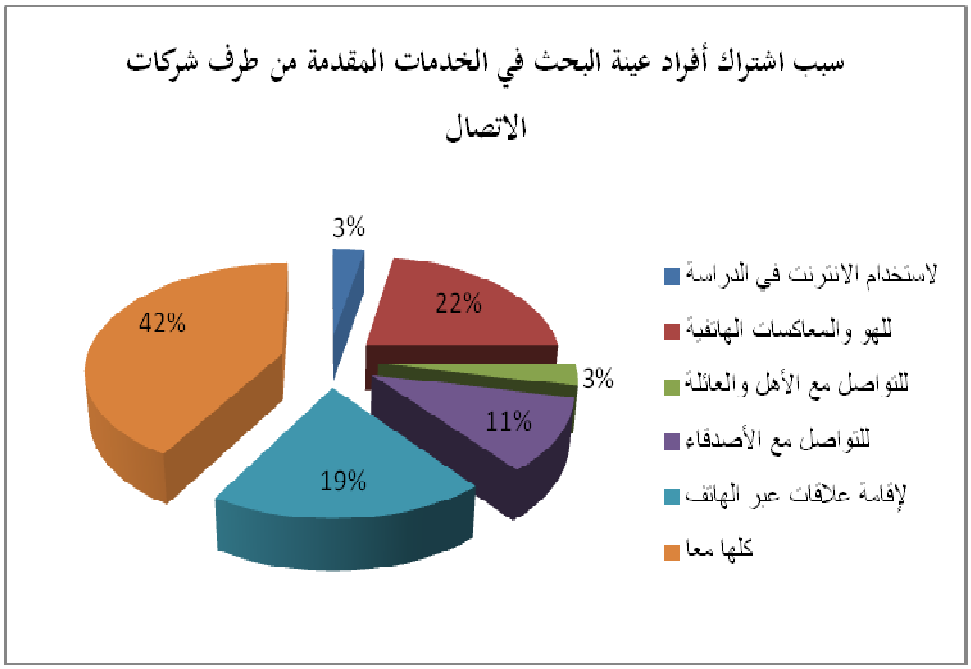

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن أعلى نسبة بلغت 41.48% ومثلت أن سبب اشتراكهم في هذه الخدمات هو جميع الأسباب المذكورة في الجدول، وتليها نسبة 21.97% ومثلت من يشتركون في هذه الخدمات من أجل اللهو والمعاكسات الهاتفية، وتليها نسبة 19.23% ومثلت من يشتركون في هذه الخدمات لإقامة علاقات عبر الهاتف، وتليها نسبة 10.98% ومثلت من يستخدمون هذه الخدمات من أجل التواصل مع الأصدقاء، وتليها نسبة 03.29% ومثلت من أجل التواصل مع الأهل والهائلة، وأدنى نسبة بلغت 03.02% ومثلت من يشتركون فيها من أجل الحصول على الانترنت واستخدامه في الدراسة.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن المبحوثين يركزون في اشتراكهم في هذه الخدمات بالدرجة الأولى من أجل جميع الأسباب السالفة الذكر، إضافة من أجل اللهو وتمضية الوقت في المعاكسات الهاتفية، وإقامة علاقات عبر الهاتف، وهذا يوافق النتائج التي تم التوصل إليها في الجدول السابق أن المبحوثين يفضلون كل الخدمات المذكورة وأيضا تعبئة الرصيد مع مكالمات مجانية بعد منتصف الليل، أما الخدمات الأخرى كالانترنت والفايسبوك، فكما توصلنا سابقا أن معظم المبحوثين يملكون الانترنت في بيتهم.

ونجد المبحوثين الذين هم من فئة المراهقين يركزون على هذه الخدمات نظرا لما توفره لهم من فرص للهو والمتعة وإشباع لبعض النزوات التي كما هو معروف تزيد حدتها في هذه المرحلة، وهذه المؤسسات الاتصالية هي بدورها وجدت ضالتها في هذه الفئة من المجتمع التي تمثل غالبيتها العظمى، في طرح مثل هذه الخدمات وهي تعلم مسبقا فيما تشتغل، وفيما تستعمل، لكن تبقي تحقيق الأرباح هو الغاية الوحيدة، فتصبح الغاية تبرر الوسيلة على حساب تدمير قيم وأخلاق المجتمع.

الجدول رقم 62: يبين توزيع العينة حسب رأيهم حول تأثير الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال.

الاحتمالات / التكرارات	التكرار	%
إيجابي	218	%59.89
سلبي	15	%4.12
إيجابي وسلبي	131	%35.98
المجموع	364	%100

الشكل رقم73: يبين رأي أفراد عينة البحث حول تأثير الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال

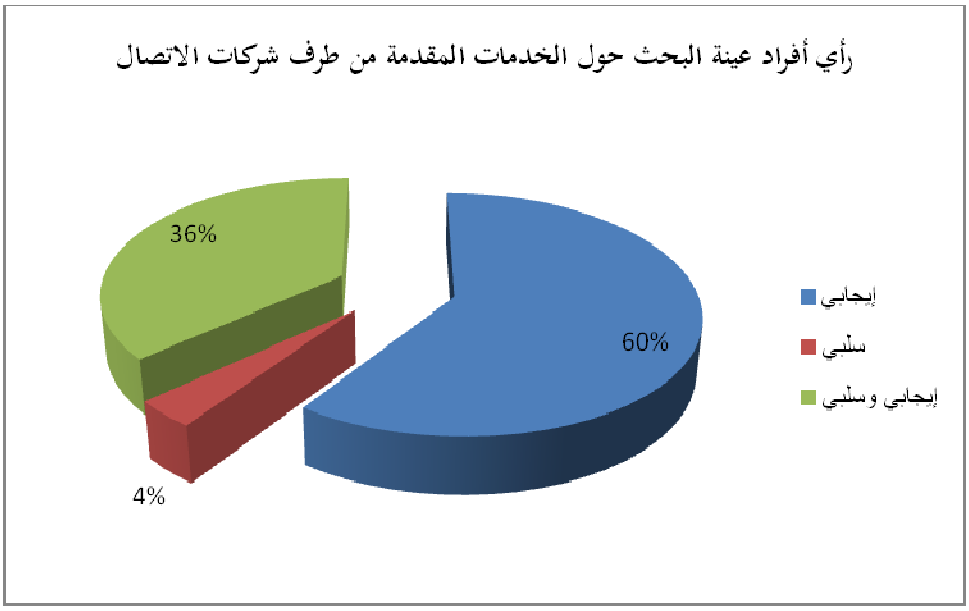

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة بلغت 58.24% ومثلت من يرون أن هذه الخدمات إيجابية، وتليها نسبة 35.71% ومثلت من يرون أن هذه الخدمات إيجابية وسلبية في نفس الوقت، وأدنى نسبة بلغت 03.57% ومثلت من يرى أن هذه الخدمات سلبية.

ويتبين لنا من خلال هذه النتائج أن المراهقين يرون في الخدمات التي تقدمها شركات الاتصال خاصة الخدمات التي تعجبهم ويفضلونها والتي تم تحليلها سابقا وكانت مفضلة لدى المبحوثين و يرونها إيجابية وبنسبة مرتفعة، ويرجع السبب في ذلك أن المراهقين في غالب الأحيان لا يعون كثيرا بقيم المجتمع وبما هو إيجابي وسلبي عامة ، وهذا التقدير والتقييم يكون حسب رغباتهم وأفكارهم ، التي تكون في هذا السن ترفض الانصياع لتقاليد المجتمع وتعتبرها بالية وقديمة خاصة أن جل الخدمات المقدة من طرف شركات الاتصال تلبي رغباتهم و نزواتهم في مثل هذا السن و لا يعون بمدى آثارها سواء على المدى القريب أو المدى البعيد وقد تكون آثارها لا تقتصر عليهم فقط بل بمحيطهم وعائلاتهم ،و أبعد من ذلك خاصة أن معظم هذه الخدمات مغرية و سهلة الحصول عليها فأحيانا تكون بمبالغ زهيدة مثل 100 دينار و يحصل على مكالمات مجانية تصل حتى أربعة وعشرون ساعة و هنا يصبح عليه من السهل جدا فعل ما يريد مثل المعاكسة و التعرف على أشخاص غرباء و غيرها

الجدول رقم : 63 يبين العلاقة بين سن امتلاك الهاتف النقال والرد على المكالمات من طرف الغرباء.

سن امتلاك الهاتف / الرد على المكالمات	أقل من 11 سنة	من 11 إلى 12 سنة	من 13 إلى 14 سنة	15 21 إلى 16 سنة	من 17 إلى 18 سنة	المجموع
ترد عليهم	11	08	42	105	89	255
لا ترد عليهم	07	07	24	56	15	109
المجموع	18	15	66	161	104	364

لدراسة العلاقة بين سن امتلاك المبحوث للهاتف النقال وتصرفه اتجاه المكالمات غير المعروفة الرقم قمنا بحساب معامل التوافق والذي قدرت قيمته بـ 0.60 وقد تم التأكد من دلالته الإحصائية لأن k^2 المحسوبة أكبر من k^2 الجدولي ، عند مستوى المحسوبة أو المعنوية k^2 المحسوبة = 166.30 ، k^2 الجدولية = 9.49 ودرجة الحرية 04.

وبالتالي فسن المبحوثين عند امتلاكهم للهاتف النقال له علاقة قوية بطريقة تصرفه مع المكالمات المجهولة التي تصله

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن امتلاك الهاتف النقال في سن صغيرة له تأثير على سلوكياته وتعامله من الأفراد والأشخاص الغرباء الذين لا يعرفهم ويرد على مكالماتهم ، ومن هذا نستنتج أن امتلاك الهاتف في سن صغيرة خاصة إن لم يكن تحت رقابة الأهل قد يعرضه في أحيان كثيرة لعدة مخاطر منها الحديث والرد على مكالمات أشخاص لا يعرفهم وأحيانا تصل لحد الالتقاء بعضهم البعض ، فحسب نتائج الدراسة التي توصلت أن المراهقين وبنسبة مرتفعة يردون على المكالمات من أشخاص مجهولين فنستنتج أنه كلما كان امتلاك الهاتف في سن صغير كلما قد يتعرض لمخاطر متنوعة.

الجدول رقم : 64 يبين العلاقة بين سن امتلاك الهاتف و عدد مرات تغييره

سن امتلاك الهاتف / عدد مرات تغيير الهاتف	أقل من 11 سنة	من 11 إلى 12 سنة	من 13 إلى 14 سنة	15 21 إلى 16 سنة	من 17 إلى 18 سنة	المجموع
ولا مرة	00	00	00	00	00	00
مرة واحدة	10	08	01	00	00	19
مرتين	03	07	30	27	15	82
ثلاث مرات	05	00	20	71	19	115
أربع مرات	00	00	17	38	46	101
أكثر من أربع مرات	00	00	00	33	14	47
المجموع	18	15	68	169	94	364

قمنا من خلال بيانات الجدول أعلاه بحساب معامل ارتباط التوافق والذي تقدر قيمته بـ 0.66 للتأكد بأنه توجد علاقة قوية بين سن المبحوث عند امتلاكه للهاتف النقال وعدد المرات التي قام فيها المبحوثين بتغيير هواتفهم النقالة ، وتأكدنا من وجود هذه العلاقة بعد التأكد أن معامل التوافق دال إحصائيا وذلك لكون k^2 المحسوبة والتي قدرت قيمتها بـ 333.41 أكبر من k^2 الجدولية والتي قدرت قيمتها بـ 31.41 عند مستوى المعنوية 0.05 و درجة حرية 20.

ونستنتج من خلال هذه البيانات أن أغلبية الدراسة توجد فيها علاقة بين سن امتلاكها للهاتف وعدد مرات تغييره للهاتف ، فكلما زاد سن المبحوث كلما زاد تغييره للهواتف النقالة ، فنجد أن ثقافة الاستهلاك للهواتف النقالة منتشرة وتزيد بين المراهقين كلما زادوا في العمر ، ويرجع ذلك لعدة أسباب ، حيث يزداد نوعا ما استقلالهم المالي ، إذ يمكنهم ادخار المال أحيانا والعكس عندما يكونون أقل عمرا ، إذ ينحصر الأمر بمجرد امتلاكهم للهاتف لأن

أولياء أمورهم هم من يحضرونه لهم فقط من أجل الاطمئنان ،لكن يحدث العكس عند وصولهم لمرحلة المراهقة و الشباب ،حيث يكبرون وتكبر احتياجاتهم واستخداماتهم لهذه الأدوات مما يزيد من استهلاكهم لهذه المنتوجات المتجددة و المتطورة ، التي غالبا ما تغري المراهقين ويرغبون في مواكبتها للتباهي أمام الأصدقاء ، مما قد يجعلهم أحيانا قد يفعلون أي شيء للحصول على المال لتغيير هواتفهم حتى لبيع أغراضهم كما صرح المبحوثين سابقا.

الجدول رقم :65 يبين العلاقة بين سن امتلاك الهاتف و المبلغ الذي يصرفه المبحوث في تعبئة هاتفه.

سن امتلاك الهاتف / المبلغ الذي صرفه المراهق في تعبئة هاتفه	أقل من 11 سنة	من 11 إلى 12 سنة	من 13 إلى 14 سنة	15 21 إلى 16 سنة	من 17 إلى 18 سنة	المجموع
أقل من 200 دج	14	14	18	41	22	109
من 200 لـ 500 دج	4	01	38	98	45	186
من 600 إلى 900 دج	00	00	12	13	21	64
أكثر من 1000 دج	00	00	00	17	6	23
المجموع	18	15	68	169	94	364

من خلال الجدول أعلاه تم البحث في العلاقة بين سن امتلاك المبحوثين للهاتف النقال والمبلغ الذي يصرفه في الشحن هي علاقة ضعيفة بحيث قدرت قيمة معامل الارتباط بـ 0.28 كما أننا تأكدنا أن هذا المعامل دال إحصائيا إذ تم التأكد أن k^2 المحسوبة والتي قدرت قيمتها بـ 30.96 أكبر من k^2 الجدولية والتي قدرت قيمتها بـ 21.03 عند مستوى المعنوية 0.05 ودرجة حرية 12.

من هذه البيانات نستنتج أن سن امتلاك الهاتف النقال وعلاقته بالمبلغ الذي يصرفه في التعبئة ضعيف حيث يتبين لنا أنه بالرغم من أن المبحوثين جميعهم يمتلكون هواتف نقالة وبنسبة مرتفعة هي هواتف ذكية ، لكنهم لا يصرفون مبالغ كبيرة ومبالغ فيها في تعبئة رصيد هاتفهم ، ويمكن إرجاع ذلك لعدة أسباب منها أنهم في مرحلة عمرية لا يمتلكون موارد مالية خاصة بهم ، فأوليائهم هم من يصرفون عليهم ، إضافة أن توفر شبكة الانترنت قلصت من

حجم استهلاك التعبئات للأرصدة الهاتفية ، لأن خدمات الانترنت منها الفايبر والوتس آب، والماسنجر كلها تطبيقات سهلت من عمليات الاتصال بين الأفراد خاصة إذا عرفنا أن عينة الدراسة وبنسبة جد مرتفعة هواتفهم موصولة بالانترنت ، فهذا يغنيهم من خدمة تعبئة الرصيد في كل مرة ، فيمكن القول أنه بالرغم من أن العلاقة بين سن امتلاك الهاتف والمبلغ الذي يصرفه المبحوث في التعبئة هي علاقة ضعيفة لكن هذا لا يعني أن فكرة الاستهلاك غير موجودة ، هي موجودة لكن بطرق أخرى فرضتها وسائل الاتصال الجديدة أهمها شبكات التواصل الاجتماعي.

ثانيا– مناقشة النتائج في ضوء:

1– الفرضيات:

1–1–الفرضية الأولى:

– تؤثر القنوات الفضائية على السلوك التقليدي للمراهق.توصلنا في هذه الفرضية لمجموعة من النتائج هي كالآتي:

– 79.12% من المبحوثين يشاهدون التلفزيون دائما و20.87% يشاهدونه أحيانا.

– 57.96% من المبحوثين يشاهدون التلفزيون من ساعتين إلى أربع ساعات.

– 50.27% تزيد فترة مشاهدتهم للتلفاز في الليل، و49.72% تكون كل الأيام دون استثناء.

– 32.96% من المبحوثين يمتلكون ثلاثة أجهزة تلفزيونية في بيتهم و 23.62 % يمتلكون أكثر من ثلاثة أجهزة تلفاز.

– 34.08% من المبحوثين يتواجد التلفاز في غرفهم و29.14% يتواجد في غرفة الاستقبال.

– 77.19% من المبحوثين يفضلون مشاهدة التلفزيون لوحدهم، و50.88% يرجع السبب أنهم يشاهدون برامج يخجلون من مشاهدتها أمام أحد

49.11% لأنهم يشاهدون برامج يخجلون من مشاهدتها أمام أحد وإضافة أن أذواقهم تختلف أي كلاهما معا.

– 72.25% من المبحوثين يرون أن مشاهدتهم للتلفاز لم تؤثر على علاقتهم مع أسرهم. و 20.87 % من الذين أثرت عليهم **أحيانا نجد** 69.73% لا يتخذون أولياءهم ضدهم إي إجراءات، و 6.86 % يرون أنها أثرت عليهم دائما و نجد منهم 52% لا يتخذون أوليائهم أي إجراءات ضدهم

- 42.03% من المبحوثين لا ينصحهم أوليائهم بمشاهدة برامج معينة.

- 29.22 % من المبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الغنائية والأفلام والمسلسلات بنفس النسبة والبرامج الرياضية بنسبة 15.25%. في نجد أن 1,29 % فقط يشاهدون البرامج الدينية

- 51.64% من المبحوثين يشاهدون أفلام الحركة دائما، و52.12% منهم يحبون تقليدهم دائما 46.70% يشاهدونها أحيانا، ومنهم 68.23% لا يحبون تقليدهم أبدا.

- 100% من المبحوثين لديهم نجوم ومشاهير يحبونهم، ومنهم 57.00% يحبون كل النجوم والمشاهير (من كرة قدم ، نجوم الأفلام والمسلسلات ،نجوم الغناء ، نجوم شبكات التواصل الاجتماعي)، ونجوم كرة القدم بالدرجة الثانية 29.31%.

- 69.50% من المبحوثين يقلدون هؤلاء النجوم والمشاهير دائما، ونجد منهم 78.26% يقلدونهم في كل شيء.

و26.92% يقلدونهم أحيانا ومنهم 57.14% يقلدونهم في تسريحة شعرهم، 42.85% يقلدونهم في لبسهم.

- 51.64% من المبحوثين يشاهدون برامج المواهب دائما و65.65% لا يودون المشاركة في هذه البرامج وما نسبته 41.42% لأنهم يخافون من عائلاتهم و30.96% خوفا من كلام الناس، و34.34% يرغبون بالمشاركة فيها و48% منهم لأنهم يبحثون عن الشهرة، و28% منهم بحثا عن الثراء.

- 28.94% من المبحوثين يرون في برامج المواهب أنها مكان يعطي قيمة وأهمية للشباب والمكان الوحيد الذي يهتم بمواهب الشباب.

و يتبين لنا من خلال نتائج هذه الفرضية أنها تحققت بدرجة متوسطة، وأن التلفزيون وما يحتويه من قنوات فضائية مختلفة له تأثير على سلوك المراهقين، أبرز هذه السلوكات هي التقليد أي تقليد كل ما يشاهده في هذه القنوات الفضائية من أفكار وتصرفات وثقافة ولباس وتسريحات شعر وأبعد من ذلك، كبرامج المواهب التي أصبحت تعرض بمختلف الأفكار والأنواع، التي تستقطب شريحة واسعة جدا من المراهقين والشباب الذين يشاهدونها ويرغبون أحيانا حتى في المشاركة فيها بحثا عن الشهرة والمال بأسهل الطرق، وهذا يبين لنا بوضوح أن القنوات الفضائية غيرت من تركيبة القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية بإلغاء بعضها وتشكل أخرى جديدة، لكن لا يمكن إلقاء اللوم على القنوات الفضائية وما ثبته لوحدها، بل نجد عوامل أخرى ساعدت على هذا التأثير، وهو تراجع دور مؤسسات

التنشئة الاجتماعية وأهمها الأسرة التي بدورها هي الأخرى أثرت فيها وسائل الاتصال على تربية الأبناء وإعداد جيل مشبع بقيم ثقافية وأخلاقية ودينية، وتأكدنا من هذا من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا فيها أن المراهقون وصلوا لدرجة لا يقبلون فيها على مشاهدة البرامج الدينية والتعليمية التي كانت نسبها تقريبا منعدمة في الدراسة 1%، ووجود التلفاز في غرف المراهقين والسهر لوحدهم لساعات متأخرة، إضافة إلى انتشار السلوكات العدوانية والعصابات والتنمر وغيرها في المدارس بمختلف أطوارها التعليمية وحتى خارجها، بالرغم من أنه لا يمكن إنكار هذه السلوكات في المجتمع بغض النظر عن ما تبثه القنوات الفضائية لكن أيضا مشاهدة أفلام الأكشن المليئة بالإثارة وسلسلة من مشاهد العنف والإجرام الذي يفوق التصور وإبراز المجرم بمشهد بطولي وقوي وإعطاءه صورة سلبية عزز وزاد من انتشار هذه السلوكات خاصة بين المراهقين الذين أصبحوا يقلدون هؤلاء الممثلين الذين يعتبرونهم نجوم ويعلقون صورهم ويبحثون عن أخبارهم ويعتبرونهم قدوة لهم، فهذا يبين لنا درجة التأثير الذي يمكن أن يصل إليه المراهقين من مشاهدتهم للقنوات الفضائية.

1-2-الفرضية الثانية:

- 82.14% من المبحوثين يستخدمون الانترنت دائما و17.85% يستخدمونها أحيانا.

- 58.51% من المبحوثين بدؤوا في استخدام الانترنت في سن أقل من 12 سنة، و30.49% بدؤوا باستخدامها في سن 12 سنة

- 31.35 % من المبحوثين يستخدمون الانترنت من شبكة WIFI في بيتهم، و27.07% من هاتف نقال.

- 46.97% من المبحوثين يستخدمون الانترنت من 4 إلى 6 ساعات يوميا و24.72% يستخدمون من 7 إلى 9 ساعات يوميا.

- 33.11% من المبحوثين يستخدمون الانترنت يوميا و ايضا نفس النسبة لبعد الانتهاء من الامتحانات، و22.62% بعد الانتهاء من مراجعة الدروس.

- 71.15 % من المبحوثين يتنوع ويتعدد استخدامهم للانترنت للترفيه ومشاهدة الفيديوهات والأغاني، وإقامة علاقات وصداقات وللمساعدة في البحث وحلّ مراجعة و الدروس.

- 51.37% من المبحوثين يرون أن الانترنت أنها تساعدهم في حل الأبحاث والتمارين لكنها أيضا تعطلهم عن مراجعة الدروس، و35.71% يرون أنهم تعطلهم عن مراجعة الدروس.

-81.31% من المبحوثين لا يمكنهم أبدا الاستغناء عن الانترنت

- 54.39%من المبحوثين لا يدخلون أبدا لمواقع مشاهدة وتحميل صور ومشاهد تحمل صور جنسية، و23.90% يدخلونها دائما، ونجد منهم 44.82% يدخلونها حتى يتعلموا ويتثقفوا في الحياة الجنسية، و21.70% يدخلونها أحيانا، ومنهم 51.89% يدخلونها أيضا حتى يتعلموا ويتثقفوا في الحياة الجنسية (وكانت النتائج لتكون أكثر لولا تحفظ المبحوثين عن الإجابة).

- 72.41% من الذين يشاهدونها دائما يقومون بتحميلها دائما، و50.63% من الذين يشاهدونها أحيانا يقومون بتحميلها دائما.

- 57.47% من الذين يشاهدون هذه المواقع يتأثرون بها دائما ، لكن لا يعبرون عنها في سلوكياتهم.

- 41.77% من الذين يشاهدونها أحيانا 41.77% منهم لا يتأثرون بتلك المشاهد و لا يعبرون عنها في سلوكياتهم.

- 57.41% من المبحوثين يرون أن المواقع الجنسية تساهم في تثقيف المراهق في الحياة الجنسية.

- 74.45% من المبحوثين يلعبون الألعاب الالكترونية دائما و61.99% منهم يفضلون ألعاب الحروب والقتال ، ونجد منهم 46.42 % يلعبونها لأنهم يجدون فيها متعة لتجربة كل ما يرغبون في العالم الإفتراضي ، أما من يلعبونها احيانا فنجد 82.82 % من الذين يلعبون ألعاب إلكترونية تتضمن القتال و العنف لأنها تساعدهم على تفريغ الطاقة التي بداخلهم.

- 100% من الألعاب الالكترونية التي يلعبها المراهقين التي تتضمن الحروب والقتال ومليئة بنسبة جد مرتفعة بمشاهد العنف وحتى مشاهد جنسية أحيانا.

و من خلال النتائج التي توصلنا إليها في الفرضية الثانية يتبين لنا أنها تحققت بدرجة متوسطة فاستخدام المراهقين للانترنت يؤثر على سلوكهم الأخلاقي، وذلك من خلال عدة مؤشرات تم إبرازها في الدراسة، فتبين لنا أن المراهق يتأثر من الناحية الأخلاقية ويتضح ذلك من خلال الاستخدام المكثف لشبكة الانترنت واستحالة استغناءهم

عنها، وهذا بسبب بدء استخدامهم لها وهم في سن صغيرة أقل من 12 سنة مما يمكن تفسيرها بحالة من الإدمان اللاشعوري للانترنت، ففي هذا السن من المفروض أن الطفل يقرأ الكتب والقصص ويلعب بالألعاب، لكن استخدامهم لهذه الوسائل قتل فيهم روح الإبداع والخيال والقراءة وغيرها، وأصبح المراهقون يغوصون في مواقع إلكترونية لا حصر لها ولا عدد، دون رقيب بالرغم من أنهم يستخدمونها للدراسة والمراجعة لكن الغلبة تبقى للترفيه وإقامة علاقات وصداقات، بالرغم من أنهم يعوون بأن الانترنت تساهم بدرجة كبيرة أنها هي من يعطلهم عن مراجعة الدروس، لكن لا يمكنهم الاستغناء عنها وذلك لتعودهم عليها ووصولها لحد الإدمان كما ذكرنا سابقا، إضافة أن الدخول لمواقع الانترنت أثر بشكل واضح على السلوك الأخلاقي للمراهقين من خلال تصفحهم للمواقع الجنسية وغير الأخلاقية رغبة منهم ولاعتقادهم أنها تساعدهم على التثقف في الحياة الجنسية وهذا ما يفسر التربية الجنسية الخاطئة للمراهقين والأفكار المغلوطة التي يحملونهم في أذهانهم مما ساهم في التدهور الأخلاقي والقيمي لهم وللمجتمع بصفة عامة، زد على ذلك الألعاب الإلكترونية التي أصبحت منتشرة أيضا على الانترنت تحمل في معظم الأحيان قيم سلبية وغير أخلاقية أبرزها العنف والقتل والعدوان من البداية حتى النهاية، وهي الأخرى أيضا أصبحت فيها محتويات جنسية وصور عارية ومشاهد جنسية، وأخرى تمس بعقيدتنا الدينية كتمزيق والدوس على المصحف الشريف مثلا حتى يجتاز اللاعب المرحلة ويربح فيها، فنستنتج أن الانترنت كان لها تأثير واضح وحلي على سلوك المراهقين.

1-3- الفرضية الثالثة:

- 100% من المبحوثين يمتلكون هواتف نقالة ، و 46.42% امتلكوه في سن بين 13- 14 سنة

- 55.21 % من المبحوثين يمتلكون شريحة هاتف واحدة، و44.77% يملكون أكثر من واحدة.

- 46.01% من الذين يملكون أكثر من شريحة هاتف يستخدمونها في خدمات الانترنت.

- 70.05% من المبحوثين يردون على المكالمات التي لا يعرفون أصحابها أي من أشخاص غرباء.

50.82% من المبحوثين لا يخبرون أحدا حتى لو استمر أحد بإزعاجهم عبر الهاتف.

- 31.31% من المبحوثين يقبلون دائما بإعطاء رقمهم لأشخاص لا يعرفونهم، و26.92% منهم يقبلون أحيانا.

- 41.75% من المبحوثين تعرفوا أحيانا على أشخاص عبر الهاتف، 96.05% منهم لم تمتد العلاقة بينهم، و28.29% تعرفوا دائما على أشخاص عبر الهاتف، و88.34% منهم لم تمتد العلاقة بينهما.

- 59.89% من المبحوثين قاموا أحيانا بالاتصال لمعاكسة الناس عبر الهاتف.

- 67.58% من المبحوثين يمتلكون هواتف ذكية.

- 67.65 % من المبحوثين هاتفهم مزود بالانترنت بشتى الأنواع.

- 94,76% قاموا بتغيير هاتفهم أكثر من مرة واحدة.

- 30.76% من المبحوثين يحصلون على المال من والداتهم لتغيير هواتفهم

- 65.65% من المبحوثين يقتنون إكسسوارات لهواتفهم، 37.65% منهم يحصلون على المال من والديهم و31.79% منهم من مصروفهم الخاص، و26.92% منها يقتنونها أحيانا و33.67% منهم يحصلون على المال من والديهم.

- 51.09% يصرفون من 200 إلى 500 دج تقريبا في شحن هواتفهم في الشهر

- 57.41% من المبحوثين لا يقبلون بقاء هاتفهم دون رصيد.

- 56.04% من المبحوثين يلجئون لبيع أغراضهم في حال لم يحصلوا على المال لتعبئة هاتفهم.

- 98.62% من المبحوثين لا يمكنهم الاستغناء أبدا عن هاتفهم.

- 100% من المبحوثين يشتركون في الخدمات والعروض التي تقدمها شركات الاتصال، و54.39% منهم يشتركون في كل الخدمات (تعبئة رصيد مع رصيد مجاني، تعبئة رصيد مع مكالمات مجانية بعد منتصف الليل، تعبئة رصيد مع فايسبوك مجاني، تعبئة رصيد مع تخفيض التسعيرة نحو كل الشبكات، الاشتراك في الانترنت مع زيادة سرعة التدفق)، و24.17% منهم يشتركون من أجل تعبئة رصيد ومكالمات مجانية بعد منتصف الليل.

- 41.48% من المبحوثين يشتركون في الخدمات التي تقدمها شركات الاتصال من أجل كل الخيارات المذكورة (لاستخدام الانترنت في الدراسة، للهو والمعاكسات الهاتفية، للتواصل مع الأهل والعائلة، للتواصل مع الأصدقاء، لإقامة علاقات عبر الهاتف).

- 60.71% من المبحوثين يرون في الخدمات التي تقدمها هذه الشركات إيجابية.

و يتبين لنا من خلال نتائج هذه الفرية أنها تحققت بدرجة متوسطة ويتبين لنا ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها التي بينت لنا أن للهاتف النقال تأثير على السلوك الاستهلاكي للمراهق، فقد استنتجنا أن المراهقين بنسبة كاملة أي 100% يمتلكون هواتف نقالة ويستخدمون أكثر من شريحة هاتف واحد للاتصال ولخدمات الانترنت، إضافة للمعاكسات الهاتفية، والرد على المكالمات المجهولة والرد عليها بطريقة عادية دون علم أهلهم وحتى أنهم يعطون أرقامهم لأشخاص غرباء قصد التعرف عليهم وإقامة علاقات صداقة أو حتى أكثر من ذلك، وهذا يبين لنا وبوضوح إلى جانب الاستهلاك غير الأخلاقي لهذه الأداة الاتصالية، لكن ما برز لنا أكثر في هذه الفرضية أيضا الاستهلاك من الناحية المادية الاقتصادية بطريقة أحيانا تكون عقلانية، ومفرطة خاصة وأن المراهق في هذا السن من المفروض أن يهتم بتعليمه ودروسه وحتى الأموال التي يصرفها على الهاتف ومستلزماته من المفروض أن يستغلها في شراء الكتب والمجلات والقصص للمطالعة واكتساب معارف لغوية، لكن نجد أن المراهق في عصر التكنولوجيا أصبح بعيدا كل البعد عن هذه الأمور، فأصبح جل اهتماماته هو تغيير الهاتف النقال ونوع العلامة واللون وأهم البرامج الموجودة فيه، ونوع الكاميرا إلى غير ذلك، وهذا ما توصلنا إليه في هذه الفرضية أن المراهقين وبنسبة مرتفعة أنهم يمتلكون هواتف ذكية لا يفضلون الهواتف البسيطة جدا والتي أصبحت تعتبر مظهر من المظاهر الاجتماعية (الهواتف الذكية) وتعبر عن مظهره ومكانته ومكانة والديه الاقتصادية، فأصبح امتلاك هاتف ذكي ذو نوعية وعلامة معروفة أمر وتغييره من حين لآخر في غاية الأهمية خاصة عند المراهقين والشباب، ولكن هذا نتج عنه تدهور أخلاقي كما ذكرنا سابقا فامتلاك مثل هذه الهواتف في أيدي الصغار والمراهقين بات أمر خطير خاصة إذا كان مزود بالانترنت وهو ما توصلنا إليه في دراستنا أن نسبة مرتفعة منهم هواتفهم مزودة بالانترنت وتتيح لهم مساحة واسعة من الخصوصية للاتصال بمن يريد ومصادقة من يريد، والبحث في كل المواقع، ومتلاك هذه الأجهزة في أيديهم يصعب عملية مراقبة الأهل، لأنه كما ذكرنا سابقا أنها توفر جانب من الاستقلالية والخصوصية في الاستخدام ليس في البيت فقط، بل خارجه فيصبح الأهل غير قادرين على مراقبتهم، فالعملية أصبحت صعبة، فالمراهقون وصلوا لدرجة أنهم لا يمكنهم قبول هواتفهم دون رصيد ومستعدون حتى لبيع أغراضهم للحصول على المال في حال عدم توفره، وهذا يبين لنا طريقة الاستهلاك التي أصبح المراهقون يعتمدون عليها.

وكما هو معروف أيضا أن ظهور الهاتف النقال صاحبه ظهور مستلزماته بأشكال وأنواع متعددة أصبحت الشركات تتنافس في تسويقها وتجديدها مما زاد من استهلاك المراهقين لها خاصة وأن من في سنهم يهتمون كثيرا لمثل هذه الأمور كالإكسسوارات بألوانها المتعددة وأشكالها التي لا حصر لها، فأصبحوا يقبلون عليها بشكل واسع ولافت، خاصة بالنسبة لهذه الشريحة كما ذكرنا، لكن لا يمكن دائما لوم المراهقين على هذه الثقافة الاستهلاكية غير الواعية،

لأنه أصبح من الصعب الصمود أمام إغراءات هذه الشركات الاستثمارية التي تدرس الجوانب النفسية لكل فئة عمرية من المجتمع وتعرف احتياجاتهم وأكثر الأمور التي تجذبهم وكما هو الحال لشركات الاتصال التي تقدم عروض وخدمات، صحيح أنها في مجملها تقدم خدمات تفيد المستهلكين وتسهل عليهم الاتصال بشتى الطرق لكن أيضا هذه الخدمات والعروض خاصة الموجه منها للشريحة محل الدراسة يمكن القول أنها تخدمهم دائما من الناحية المادية التي أصبح فيها المراهق يشترك في هذه العروض ويأخذ أموال من والديه أو يبيع أغراضه لكن ساهمت في تبذير أمواله وتدني أخلاقي كما ذكرنا سابقا، فجل الخدمات التي يشترك فيها كانت حسب نتائج الدراسة هي مكالمات مجانية لمنتصف الليل ويستخدمها في الأغلب لإقامة صداقات وعلاقات وحتى معاكسات هاتفية أو عروض الانترنت والفايسبوك، التي في الأغلب يستخدمونا أيضا للتسلية والترفيه فقط والدخول لمواقع ذات غير فائدة، وتعطلهم عن مراجعة الدروس كما صرح المبحوثين في الدراسة.

ومن هنا يتبين لنا أن الهاتف النقال بالرغم من الخدمات التي يقدمها لكن أيضا كان له تأثير على السلوك الاستهلاكي للمراهقين.

2- الدراسات السابقة:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة سنحاول القيام بمقارنة نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي قمنا بتناولها.

2-1-دراسات عربية

2-1-1-دراسة السعيد بومعيزة:

- توصلنا في دراستنا أن التلفزيون وسيلة مشاهدة بنسبة مرتفعة عند المراهقين، حيث بلغت 79.12%، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة السعيد بومعيزة أن التلفزيون هو وسيلة مستعملة بكثرة لدى المبحوثين. وذلك أن التلفاز يبقي له مكانة في كل بيت في المجتمع الجزائري والمجتمعات عامة وذلك لما يوفره لنا من راحة في استخدامه في المشاهدة خاصة في بعض البرامج كالأفلام والمقابلات الرياضية وذلك لكبر حجمه والكثير من الخصائص المتوفرة فيه كتجنب حمله مثل الهاتف والايباد وجهاز الكمبيوتر

- وتوصلنا في دراستنا أن المراهقين يشاهدون التلفزيون في الليل بالدرجة الأولى وأيضا كل أيام الأسبوع وهو نفس ما توصلت إليه دراسة السعيد بومعيزة أن عينة الدراسة تفضل مشاهدة التلفزيون في المساء أو في السهرة. و يرجع ذلك

أن فترة الليل خاصة هي الفترة الأكثر إتاحة للوقت للمشاهدة باعتبار أن عينة الدراسة في النهار تكون مشغولة بالدراسة و قد تشاهد أيضا في أيام أخرى عندما يتوفر لديها الوقت

– توصلنا في دراستنا أن التلفزيون هو وسيلة مشاهدة فردية أكثر منها جماعية، وهو عكس ما توصلت إليه دراسة السعيد بومعيزة أن التلفزيون هو وسيلة مشاهدة جماعية عائلية أكثر منها فردية. و يمكن إرجاع الاختلاف في الدراستين الي العامل الزمني بين الدراستين فالدراسة السابقة لبومعيزة أجريت في سنة 2006 2007 فنلاحظ وجود فارق زمني بين الدراستين ففي هذه الفترة الزمنية تطور المجتمع الجزائري بشكل ملحوظ سواء من ناحية الاستهلاك كما ذكرنا سابقا في التحليل إذ أصبحت الأسر تقتني أكثر من جهاز تلفاز واحد إضافة إلى تطور وسائل الاتصال والبرامج التي تقدمها التي أصبحت فيها جرأة أكثر في تناولها لضتي المواضيع و تقليد البرامج الغربية ومع زيادة اتساع مساحة الحريات الفردية لدى المراهقين الذين فأصبحوا يفضلون الانفراد لوحدهم في المشاهدة لهذه البرامج التي يخجلون في مشاهدتها أمام أهلهم.

– توصلنا في دراستنا أن جميع أفراد عينة البحث يستخدمون الانترنت عكس دراسة بومعيزة التي توصلت أن أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون الانترنت ويمكن أيضا إدراج نفس الملاحظة السابقة حول العامل الزمني بين الدراستين فالانترنت أيضا لم يكن استخدامه بنفس النسب المستخدمة في فترة إجراءنا لدراستنا خاصة مع ظهور الفايسبوك و انتشاره ساهم في زيادة استخدام شبكة الانترنت.

– توصلنا في دراستنا أن المبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الغنائية والأفلام والمسلسلات بنسبة 29.60% بالدرجة الأولى والبرامج الرياضية بالدرجة الثانية بنسبة 15.46% وهو نفس ما توصلت إليه دراسة السعيد بومعيزة أن المبحوثين يفضلون الأفلام والمسلسلات والبرامج الرياضية. ويمكن إرجاع ذلك في أن هذه البرامج تستهوي فئة المراهقين و الشباب تقريبا في كل الفترات الزمنية نجدهم يهتمون بهذه البرامج.

2-1-2دراسة بوعلي نصير:

– توصلنا في دراستنا أن 51.64% من المبحوثين يشاهدون أفلام العنف التي تتضمن حركات وصور ولقطات من العنف والعدوان والجرائم و52.12% يحبون تقليدهم ويتأثرون بهذه المشاهد، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة بوعلي نصير أن المضامين التي تبرزها الدراما الأجنبية التي ركزت على العنف والجريمة والعدوان كأسلوب لحل الصراع، كلما عكست قيمة سلبية أكثر من الإيجابية، و قد يرجع التشابه بين الدراستين أن كلاهما استهدفتا فئة الشباب

باعتبار أن المراهقة قريبة من فئة الشباب فتكون أحيانا مشابهة خاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة أو نهاية مرحلة المراهقة والدخول لمرحلة الشباب فيكون فيها الفرد يميل لمشاهدة كل ما هو متعلق بالحركة و القتال و غيرها لأنها تعبر أيضا عن نشاطهم الجسدي في تلك الفترة الذي يمتاز النشاط و الطاقة.

- توصلنا في دراستنا أن عينة الدراسة في مشاهدتها للتلفزيون أثرت على الجانب الثقافي والتعليمي والديني حيث كانت هذه النسب متدنية جدا، حيث وصلت لـ البرامج الثقافية والتعليمية 1.15% والبرامج الدينية 1.31% وهو يتشابه تقريبا إلى ما توصلت إليه دراسة بوعلي نصير أن برامج الفضائيات ساهمت بقسط كبير في القضاء على مصادر الثقافة الأخرى كالقراءة .

- توصلنا في دراستنا أن 100% من المراهقين يتأثرون بمشاهدتهم للتلفزيون من خلال تأثرهم بنجوم الأفلام والمسلسلات والغناء وكرة القدم ونجوم شبكات التواصل الاجتماعي.

أن كل الفئات وبنسبة 69.50% يقلدونهم في لباسهم وتسريحة شعرهم وكل شيء، ونفس ما توصلت إليه دراسة بوعلي نصير أنه توجد علاقة بين الآثار الاجتماعية والسلوكيات السلبية واستخدام الشباب للفضائيات، فقد توصل أن الذين يشاهدون الفضائيات يوميا بحجم زمني واسع أكثر عرضة لتقليد الآخر في أنماط المعيشة والسلوك.

ذلك أن البرامج التلفزيونية هي في الأصل تكاد تخلو من البرامج الثقافية و التعليمية الهادفة التي تشجع على القراءة مثلا أو مواكبة أنشطة ثقافية أو نجد قنوات فضائية متخصصة في أمور تعليمة أو تثقيفية ،بل ليس فقط معظم القنوات بل كلها باستثناء السياسية والرياضية، متجهة نحو الفن والغناء و البرامج الترفيهية ذات الطابع المتدني فأحيانا لا يمكن لوم المراهقين والشباب على هذه الاختيارات التي تكاد تصبح اختيارات حتمية في بعض الأحيان خاصة على فئة المراهقين الذين لم يصلوا لمرحة الفهم و الإدراك الحقيقي لما هو قيمي وغير قيمي. لأن الواقع الإعلامي و الانترنت وكل الوسائل الاتصالية و الإعلامية تعطي أهمية و قيمة ايجابية ومكانة عالية لهذه الفئة من المجتمع مما ساعد وسهل في تأثر الشباب والمراهقين بهم وجعلهم نموذج و قدوة في سلوكياتهم و تصرفاتهم.

المجتمعات العربية تعتبر الحديث عن هذه المواضيع من المحرمات التي لا يجب الحديث عنها بالرغم أن الدين الإسلامي أعطى أهمية بالغة لهذا الموضوع لكن أهملنا طريقة وكيفية توظيفه وتطبيقه في حياتنا، وفي المناهج الدراسية وتوعية وتعليم الشباب بمثل هذه المواضيع، وجعلهم عرضة للمواقع الجنسية وغير الأخلاقية التي صاروا يعتبرونها مكانا للتعلم واكتساب معلومات عن الثقافة الجنسية، إضافة لضعف اهتمامهم بمتابعة القضايا الدينية، ويرجع ذلك بدوره

لضعف القيم الدينية أحيانا، أو لنقص مصداقية الخطاب الديني الذي فقد أهميته وبريقه في الدول العربية التي تعاني مشاكل سياسية وأصبحت توظف الدين فقط لما يخدم مصالحها.

2-1-3-دراسة محمد الفاتح حمدي:

- توصلنا في دراستنا أن المبحوثين يدخلون لمواقع تحمل صور ومشاهد جنسية حتى يتعلموا ويثقفوا في الحياة الجنسية وهو في نفس السياق لما توصلت إليه دراسة محمد الفاتح حمدي أن ما يبث على القنوات الفضائية وما يعرض على شبكة الانترنت يتنافى تماما مع قيمنا السائدة وأخلاقنا والاستخدام المكثف لها يزيد من انتشار الرذيلة والفساد وتضيع الوقت والكسل والخمول والأمراض النفسية والجسدية.

- توصلنا في دراستنا أن الاهتمام بالبرامج الدينية أو الامتناع عن المشاركة في برامج المواهب لأسباب دينية كانت نسبها ضعيفة ففي الأولى كانت النسبة 1.31% والثانية 8.78% وهو في نفس السياق لما توصلت إليه دراسة محمد الفاتح أن قيم الشباب ضعيفة ومحدودة عند الالتزام الديني والأخلاقي.

ويمكن إرجاع السبب أن المجتمعات العربية تملك الكثير من الطابوهات الاجتماعية أهمها الثقافة الجنسية التي تعتبر عار وحرام وعيب ومحرم الحديث عنها خاصة في العلن فأصبح المراهقون

ويعتبر التشابه في نتائج الدراستين باعتبار أن موضوع تكنولوجيا الإعلام والاتصال بجميع متغيراته ومؤشراته تكاد تكون نتائجه على جميع فئات المجتمع وفي نفس القضايا خاصة فئة الشباب والمراهقين باعتبارهم الأكثر استخداما، وأمام قلة التزاماتهم ومسؤولياتهم الاجتماعية زيادة على وقت الفراغ أحيانا أو ضعف الروابط الأسرية منذ البداية، فتساهم في التأثير على أخلاق المراهق وقيمه من خلال مشاهدة أمور غير أخلاقية تتطور لحد الإدمان عليها والابتعاد عن كل ما هو قيمي وديني ويساهم في خلق فجوة بين الفرد وعائلته من خلال ضعف روابط الأسرة والاجتماع.

2-1-4-دراسة عباسي يزيد:

- توصل في دراسته أن التحولات والتغيرات التقنية والتكنولوجية أثرت على الشباب وذلك بظهور مشكلات جديدة وتعمق أخرى كانت موجودة من قبل، فقد أصبح الشباب منغمسون في مشاهدة القنوات الفضائية، واستخدام الانترنت لتوفرها على مجموعة من المشاعر الشبابية، وتمنح لهم تجاوز مشكلات الانتظار التي يعيشونها وتتميز بالتشويق والحداثة وهو يتوافق في عدة جوانب طرحناها في دراستنا تمثلت أن المراهقين يشاهدون القنوات الفضائية بنسبة عالية

كذلك الانترنت وانعكست من خلالها عدة تأثيرات كالعزلة عن العائلة ، والتقليد في الحياة الاجتماعية من خلال السلوكيات والأفكار ، إضافة إلى تأثيرات أخلاقية زادت حدتها ، باستخدام الانترنت الذي كان كل المبحوثين يستخدمونه بنسبة 100% وكان استخدامه للترفيه والتسلية والدخول للمواقع غير الأخلاقية أكثر من استخدامه في الدراسة والبحث العلمي.

– وتوصلت دراسته أيضا أن الهاتف النقال خلق عدة آثار اجتماعية وأخلاقية منها العبء المالي وفساد أخلاقي، وهذا يتفق فيما توصلت إليه دراستنا أن الهاتف النقال أصبح يمتلكه كل المراهقين، حيث توصلنا في الدراسة نسبة 100% منهم يملكون هاتف نقال ويفضلون الهواتف الذكية أكثر من العادية بنسبة 67.58% منهم هواتفهم ذكية، ويطلبون من أوليائهم دفع مصاريف الشحن واقتناء الإكسسوارات وفي حال عدم توفر المال، يلجئون لبيع أغراضهم.

جاءت الدراستين متقاربتين في بعض النقاط بالرغم من اختلاف موضوع الدراسة الذي كان يتحدث عن التغير الاجتماعي الذي بدوره يحمل في مؤشراته عدة عناصر من التطور التكنولوجي وأدوات الاتصال الحديثة، وتوصلت هذه الدراسة لبروز بعض المشكلات الاجتماعية نتيجة للتغير الذي ذكرناه سابقا ومجموعة من الإفرازات جراء استخدام وسائل الاتصال الحديثة التي حاولنا التعمق في دراستها في بحثنا، فنتائج الدراسة السابقة توصلت أنه ظهرت مشكلات جديدة لكنها في الأصل كانت موجودة في المجتمع، لكن زادت حدتها مع ظهور وسائل الاتصال وهي نفس النتائج التي توصلنا إليها بتعمق أكثر في النتائج باعتبار أنه موضوع بحثنا، فالشباب والمراهقون أصبح انبهارهم بالقنوات الفضائية واستخدام الانترنت والأكثر انتشارا هو الهاتف النقال خاصة عند ربطه بشبكة الانترنت فيمكن القول أن معظم المشكلات الاجتماعية أصبحت مرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيات فمنها من كانت موجودة سابقا وزادت حدتها ومنها ما ظهر بظهور هذه الوسائل تنوعت وتعددت حسب كل مجتمع وثقافة.

2–1–5–دراسة كياس عبد الرشيد:

توصل في دراسته أن استخدامات الشبكة العنكبوتية لمختلف المواقع من طرف الشباب الجامعي تركت أثرا سيئا في سلوكهم الاجتماعي ، وإن كان هذا التأثير متوسطا ، فهو يعبر عن الواقع الذي يعيشه الشباب ، وجاءت هذه النتيجة في نفس سياق دراستنا أن الانترنت كان لها تأثير في حياة المراهقين حيث أنهم أصبحوا لا يستطيعون الاستغناء عنها ، ويتجه أغلب المراهقين للمواقع الترفيهية وذات المحتويات غير الأخلاقية ، حيث كان استخدامها واسع بين المبحوثين بنسبة 82.19% دائما و17.85% أحيانا ، إضافة أن المبحوثين استخدامهم لهذه الشبكة

متنوع لكن يأتي في المقام الأول الأغاني في إقامة علاقات وصداقات تم استخدامها في البحث والدراسة ، ويقر المبحوثين أن الانترنت تعطلهم في مراجعة الدروس بنسبة 51.37% إضافة لدخولهم للمواقع ذات المحتويات غير الأخلاقية مما يبين لنا التأثير السلبي في الكثير من جوانب الاستخدام ، أما النتيجة الثانية للباحث فقد تمثلت في أن استخدامات الشباب الجامعي للهاتف النقال وأثره على سلوكهم الاجتماعي هي درجة متوسطة وهو لا يتوافق مع نتائج دراستنا إذ توصلنا أن المبحوثين متعلقين بالهاتف النقال ويستخدمونه لإقامة العلاقات ويقبلون بإعطاء أرقامهم لأشخاص لا يعرفونهم ويلجئون حتى لبيع أغراضهم من أجل شحن هواتفهم في مجال عدم توفر المال، مما يبين لنا زيادة الاستهلاك وتغير طبيعة الثقافة الاستهلاكية، إضافة لاشتراكهم في عروض وخدمات شركات الاتصال من أجل اللهو المعاكسات، إقامة علاقات، كلها آثار تبين لنا أن الهاتف النقال كان له تأثير أكثر من متوسط كما توصلت إليه الدراسة السابقة.

نجد أن نتائج الدراستين جاءتا نوعا ما متقاربتين من حيث النتائج لتقارب الفئات العمرية المراهقين والشباب والمحيط الاجتماعي وهما الثانوية والجامعة وكانت النتائج تقريبا ذات علاقة بنتائج دراستنا فيما يخص نوع البرامج المشاهدة والتي كانت في أغلب الدراستين هي الأغاني الأفلام وغيرها والابتعاد عن البرامج الدينية مثلا وكانت هذه النتائج تقريبا مشابهة للكثير من الدراسات التي توصلت ميل المراهقين والشباب للبرامج ذات الإثارة والأفلام على حساب البرامج الدينية التي لم يعد يتابعها الشباب بالرغم من تعدد القنوات الفضائية المتخصصة بالبرامج الدينية

2-1-6-دراسة صافة أمينة:

توصلت هذه الدراسة أن الانترنت أثبت وجوده في الأسرة الجزائرية من خلال استخدامه من طرف أبنائهم المراهقين، وهو نفس ما توصلنا إليه في دراستنا أن المراهقين يستخدمون الانترنت بقوة.

إضافة إلى أن الباحثة توصلت أنه توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية تبعا لمتغير الجنس، فبرغم من أن دراستنا لم تبحث عن الفروقات بين الجنسين ولم تكن موضوع طرح في التساؤلات ولا في الفرضيات لكن من خلال التحليل تم الاستنتاج أنه لا توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية بين الجنسين، فقد توصلنا أن التأثيرات معظمها متقاربة بين المراهقين والمراهقات.

- جميع المجالات النفسية والاجتماعية والأخلاقية بين مرتفع ومتوسط ومنخفض وتوصلنا في دراستنا أن التأثيرات هي بين متوسط إلى مرتفع.

بالرغم من أن الدراستين تناولتا نفس الموضوع لكن النتائج جاءت مختلفة باعتبار أن الدراسة السابقة كانت تبحث في الاستخدامات من حيث الفروقات والجنس ومتغيرات مدة الاستعمال وفترات الاستعمال وعدد ساعات الاستعمال، فنجد أن الدراستين تختلفان من حيث الفروقات الجنسية بالنسبة للذكور والإناث حسب المتغيرات فإن تحدثنا مثلا عن البرامج الرياضية فسيكون هناك فروقات جنسية وبعض الواضيع لا تكون فيها فروقات.

وجاء هذا الاختلاف نتيجة أن الدراسة السابق تناولت موضوع الفروقات الجنسية لكن في بحثنا تناولناه بشكل سطحي فلم تظهر جوانبها لكنها كانت تبرز في نتائج تحليلاتنا من حين لآخر كنوع البرامج المشاهدة وغيرها.

2-1-7-دراسة عيد كمال:

توصلت الدراسة أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال صار جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للفرد الجزائري، وهو نفس ما توصلنا إليه أن التكنولوجيا منتشرة بشكل واسع بين المبحوثين.

توصل الباحث أن الانترنت تأتي على رأس التكنولوجيا وأزاحت التلفزيون عن مكانته، وهو عكس ما توصلنا إليه في دراستنا صحيح أن الانترنت تستخدم وحاضرة بقوة، لكن يبقى للتلفزيون مكانة وسط المراهقين ويشاهدونه بنسبة 79.12% دائما و20.87% أحيانا مما يبين لنا تواجده وأن حضوره لا يزال قويا.

وصل الباحث أن التلفزيون هو وسيلة فردية وسط الأسرة لتجنب الإحراج لبثها برامج تخالف القيم، وهو نفس ما توصلنا إليه في دراستنا أن التلفزيون أصبح وسيلة مشاهدة فردية بسبب أنهم يشاهدون برامج يخجلون من مشاهدتها أمام أهلهم.

إضافة أن الباحث توصل أن الشباب يميلون لمشاهدة برامج الترفيه والرياضة على حساب البرامج الدينية، وهو مطابق تماما لما توصلنا إليه في دراستنا أن المراهقين يفضلون برامج الغناء والترفيه والرياضة على حساب البرامج الدينية التي كانت نسبها متدنية جدا في الدراسة.

إضافة أن كلا الدراستين توصلتا أن المراهقين يشاهدون ويبحثون عن محتويات غير أخلاقية وجنسية.

والدراسة السابقة في أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال ساهمت في زيادة انتشار الثقافة الاستهلاكية.

حيث توصلنا في دراستنا أن الهاتف النقال ساهم في زيادة الأعباء المالية وانتشار الثقافة الاستهلاكية بين المراهقين .

جاءت هذه الدراسة مختلفة في جزء من نتائجها عن دراستنا الحالية خاصة فيما يتمثل تقدم أهمية الانترنت عن التلفزيون وهو ما جاء مختلف عن دراستنا، ويرجع ذلك أن المراهقين لا تزال الكثير من البرامج تعرض على التلفزيون تستهوي اهتمامهم كمباريات كرة القدم والأفلام والمسلسلات وغيرها، ويمكن إرجاع هذا الاختلاف حسب الفترة الزمنية فقد تكون في فترات زمنية معينة تتغلب مشاهدة التلفزيون على استخدام الانترنت والعكس صحيح، أي حسب الظروف التي تكون سائدة في كل وقت، لكن من جهة أخرى يبقى التلفزيون وسيلة فردية، كما توصلت هذه الدراسة ودراستنا أيضا، ويرجع ذلك لما يحب المراهق من توفيره لجانب من الخصوصية لنفسه ومشاهدة برامج تستهويه قد يكون فيها بعض الأمور محرجة له عندما يشاهدها مع عائلته، خاصة إذا كان للعائلة أكثر من جهاز تلفاز، فلا يجد المراهق نفسه مجبر على المشاهدة مع عائلته وقد تكون لتلك البرامج لا تستهويه، في حين أن له إمكانية مشاهدة ما يرغب فيه لوحده.

ويرجع التشابه أيضا في كلا الدراستين أن المراهقين يبحثون ويشاهدون المواقع الجنسية، ومن خلال البحث والدراسة خاصة الإحصائيات التي توردها google trends أن موضوع البحث ومشاهدة المواقع الجنسية يلاقي اقبالا واسعا بإحصائيات يمكن القول عنها أنها جد مخيفة، لأنها مرتفعة جدا وتتصدر قائمة كل المواقع، وهي تكاد تكون عامة بين فئة المراهقين خاصة حسب موقع google trends دائما، مما يجعل معظم الدراسات تتوصل إلى أن المراهقين والشباب يدخلون إليها حتى وإن كانت بنسب متوسطة، كما توصلنا إليها في دراستنا لأن المبحوثين رفضوا الإجابة بصراحة، وإلا لكانت الإحصائيات أعلى بكثير.

2-2-دراسات عربية:

2-2-1-دراسة نور حسين بني أرشيد:

توصلت هذه الدراسة أن تعرض طلبة المرحلة الأساسية لوسائل الإعلام المرئية أكسبهم بعض الأنماط السلوكية التي تعرضها هذه الوسائل، وجاءت هذه النتيجة مشابهة لنتيجة دراستنا التي توصلنا إليها أن المراهق يتأثر بمشاهدته للقنوات الفضائية ويتجلى هذا التأثير مثلا من خلال التقليد بالنجوم والمشاهير في كل شيء خاصة اللباس وتسريحة الشعر، لكن لا تتفق هذه الدراسة في أن هذا التأثير يعزى لجنس الذكور أكثر من الإناث، حيث توصلنا في دراستنا أن التأثير لكلا الجنسين.

توصلت هذه الدراسة أن طلبة الصفوف الأساسية من الذكور فقط هم من يفضلون مشاهدة التلفاز لوحدهم عكس الإناث يفضلن المشاهدة مع العائلة، وجاءت هذه النتيجة مناقضة لنتيجة دراستنا أن التلفاز عموما وسيلة مشاهدة فردية عند كلا الجنسين.

توصل الباحث أن الطلبة من سكان المدن لهم أنماط سلوكية متأثرة بمشاهدة وسائل الإعلام، ونفس ما توصلنا إليه أن المراهقين الذين تم إجراء الدراسة معهم كلهم من سكان المدن لهم أيضا سلوكات تعزى لتأثرها بمشاهدة التلفزيون واستخدام التكنولوجيا بصفة عامة، لكن في دراستنا لم نجري مقارنة مع سكان الريف حتى يتبين لنا الفرق بين المراهقين في المدينة والمراهقين في الريف على خلاف الدراسة السابقة التي أجرت الدراسة في الريف والمدينة معا.

جاءت هذه الدراسة مختلفة مع دراستنا في الكثير من المتغيرات التي تناولتها الدراستين ويرجع ذلك لعدة عوامل منها أن الدراسة السابقة أجريت في الريف والمدينة وفي المجتمع الريفي الأردني الذي لا يزال مجتمع متحفظ في الكثير من من جوانبه، وهو مجتمع كما هو معروف لا يزال يعتمد على نظام الاعتماد على القبيلة، حيث نجد أن الفتاة لا تكون لديها حرية كما هو في المدينة، ويظهر ذلك في نتائج الدراسة التي بينت أن الفتاة مشاهدتها للتلفزيون لا تكون فردية وأيضا حتى تأثرها ببرامج التلفزيون من حيث الأفكار وما يعرض في البرامج والكليبات والأغاني من لباس وتسريحات شعر وتصرفات وسلوكات، تكاد تكون محصورة عند فئة الذكور عن الإناث، وهذا ما جعل النتائج تكون مختلفة مع دراستنا التي أجريت في المدينة التي لم تكن فيها تقريبا أي فروقات بين متغير الجنس بين الذكور والإناث.

2-2-2-دراسة يوسف فرحان قديسات:

توصلت هذه الدراسة أنه توجد آثار سلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا كان أعلاها في مجال الآثار الاقتصادية ثم الأخلاقية والاجتماعية ثم الفكرية والمعرفية ثم النفسية ، وقد جاءت مشابهة للنتيجة التي توصلنا إليها باختلاف النسب والإحصائيات من مكان لآخر ومن زمن لآخر، حيث توصلنا أن التكنولوجيا كان لها تأثير سلبي في بعض جوانبها.

وجاءت هذه الدراسة مشابهة لدراستنا بالرغم من الاختلاف الجغرافي للدراستين، فالدراسة السابقة أجريت في الأردن ودراستنا أجريت في ولاية جيجل بالجزائر، إلا أنه توجد الكثير من النقاط المشتركة بغض النظر عن المكان الجغرافي لأن تأثيرات التكنولوجيا في مجال الإعلام والاتصال تكاد تكون مشتركة بين كل دول العالم وفي كل المجالات لأنها تمكنت من إدخال الكثير من التغيرات على منظومة القيم والأخلاق والعادات والتقاليد على المستوى العالمي

ككل، وهذا ما يجعل كلا الدراستين بالرغم من اختلاف مجالهما الجغرافي لكن يلتقيان في الكثير من المتغيرات، خاصة المتغير الاقتصادي الذي أشارت إليه الدراسة وأشرنا إليه أيضا في دراستنا أن المراهقين وباختلاف مستوياتهم الاقتصادية، يصرفون مبالغ معتبرة يمكن القول أنها من متوسطة إلى مرتفعة في شحن هواتفهم وإكسسواراتها مما زاد من مستوى الاستهلاك لديهم مقارنة بالمراهقين في الماضي الذين لم تكن مصاريفهم بهذا الحجم فهذه التكنولوجيات على المستوى العالمي بغض النظر عن المكان الجغرافي زادت من حجم الاستهلاك لدى الأفراد.

2-2-3-دراسة نايف سالم الطراونة:

توصلت هذه الدراسة أن استخدام الانترنت بغير من طبيعة العلاقات الاجتماعية واستبدالها بالعلاقات غير المكتملة عبر الانترنت، وجاءت مقاربة لدراستنا أن استخدام القنوات الفضائية يؤثر على لم الشمل العائلي، وذلك لتفضيل المراهقين المشاهدة الفردية على الجماعية.

جاءت هذه الدراسة متفقة في نتائجها مع بعض نتائج دراستنا كان أهمها أن التلفزيون ساهم في تفرقة لم الشمل العائلي وهو ما توصلت إليه الكثير من الدراسات السابقة سواء محلية كانت أو عربية أو أجنبية، والتي جاء ذكر بعضها في دراستنا، وهو ما يؤكد لنا دائما أن هذه الوسيلة أولا لا يزال حضورها موجود وتختلف قوة حضوره من أسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر وأيضا يساهم في تكريس الفرادانية والوحدة داخل الأسرة.

2-2-4-دراسة هناء جاسم السبعاوي:

توصلت هذه الدراسة أن 98.7% من المبحوثين يمتلكون هواتف محمولة وجاءت هذه النتيجة متقاربة جدا مع نتيجة دراستنا التي توصلنا فيها أن 100% من المبحوثين يمتلكون هواتف محمولة.

توصلت هذه الدراسة أن أغلبية المبحوثين يقبلون على هواتف ذكية وحديثة مزودة بتقنيات، وهي نفس ما توصلت إليه دراستنا بنسبة 67.29%.

توصلت هذه الدراسة أن الهاتف النقال يسهل إقامة العلاقات بين الذكور والإناث بنسبة 90.7% وجاءت متقاربة مع ما توصلت إليه دراستنا أن المراهقين يقومون بمعاكسة الناس من خلال هواتفهم ،وإقامة العلاقات بنسبة أقل من هذه الدراسة.

جاءت نتائج هذه الدراسة متشابهة في جوانب من دراستنا المتمثلة في تأثيرات الهاتف النقال على المراهقين وذلك أن كلا الدراستين نجد أن نسبة اقتناء واستخدام الهواتف النقالة بين المراهقين جد مرتفعة وتقريبا بنسب كاملة تصل حتى 100% وكان لاستخدامه نتائج كثيرة كانتشار العلاقات بين الجنسين والمعاكسات الهاتفية التي كانت نتائجها ذات انعكاسات سلبية في مجال العلاقات والثقافية والأخلاقية، وأصبحت هذه الممارسات شائعة بين المراهقين أيضا في كل دول العالم حسب القراءات النظرية التي تطرقنا إليها في هذا الموضوع دون إدراك المراهقين لخطورتها ونتائجها، فهم يستعملونها للهو والمعاكسات والإزعاج أحيانا.

2-3-دراسات غربية:

2-3-1-دراسة L'observation des jeunes et des famille ومونيك دانيو Monique dagnaud.

توصلت هذه الدراسة أن الشباب يعتبرون الوسائل التكنولوجية الجديدة لاسيما الانترنت لها تأثير إيجابي، وجاءت هذه النتيجة متقاربة مع دراستنا في جزء منها فقط ،حيث توصلنا أن المراهقين بالرغم من أنهم يعتبرونها إيجابية لكن أيضا سلبية لأنها تعطلهم في مراجعة الدروس.

وتوصلت الدراسة أن الشباب يشعرون أنهم تحت ضغط عندما لا يكون لديهم ما يقومون به على الهاتف، وجاءت هذه النتيجة مشابهة لنتيجة دراستنا في أن المراهقين أصبحوا لا يستطيعون الاستغناء عن هواتفهم النقالة، بل هناك من يعتبره مستحيلا وضربا من الجنون حيث بلغت النسبة أنهم لا يمكنهم أبدا الاستغناء عنه 98.62%.

جاءت نتائج هذه الدراسة متوافقة في جزء من دراستنا فيما يخص أن المراهقين يحبون استخدام الانترنت ولا يمكنهم الاستغناء عنها ويعتبرونها إيجابية، لكنها جاءت مختلفة عنها في أن المراهقين في دراستنا يعون بأن الانترنت لها تأثيرات سلبية على حياتهم خاصة فيما يخص دراستهم وأنها تعطلهم عن مراجعة الدروس، إل أنهم لا يمكنهم الاستغناء عن استخدام الانترنت والهواتف النقالة التي أصبحت جزء لا يمكن فصله عن حياة الأفراد، لأن طبيعة المجتمعات أصبحت مكيفة ومهيئة بهذه التكنولوجيات، فحقيقة أصبح من الصعب الاستغناء عنها وممارسة الحياة الاجتماعية والمهنية من دونها، ودائما نشير أن هذه التأثيرات والظواهر تكاد تكون عامة في أغلب المجتمعات لأن التكنولوجيا دخلت بعمق للمجتمع حتى أصبح استهلاكها بطريقة لا عقلانية ويمكن القول أن هذه الفئة من المجتمع خصوصا هي ضحية للتكنولوجيات الجديدة التي تم إدخالها بطرق غير مدروسة.

2-3-2-دراسة Dominique pesquier :

توصلت هذه الدراسة أن الانترنت حولت العلاقة بين الآباء والأبناء إلى علاقة هادئة وسلمية وجاءت هذه النتيجة مشابهة للنتيجة التي توصلت إليها دراستنا أن القنوات الفضائية لم تأثر على علاقة المراهق بأسرته.

ويرجع ذلك أن المراهق باستخدامه للانترنت يصبح هادئ وغير مزعج للوالدين والأسرة لأن استخدام الانترنت أو مشاهدة القنوات الفضائية يجعل المراهق خاصة أو الأفراد بصفة عامة في حالة من الهدوء وتقل المشاكل بين المراهقين وآبائهم وأخوتهم خاصة داخل البيت، و عند وجود برامج يفضلونها وينتظرونها بفارغ الصبر أو مواقع على الانترنت كشبكات التواصل الاجتماعي التي قد يستخدمها الفرد لساعات طويلة دون الشعور بذلك أو حتى بوجود الشخص في البيت مثلا، مما يجعل الفرد في حالة هدوء وتقل حركته.

2-3-3-دراسة NTT DOCOMO:

توصلت هذه الدراسة أن ملكية الهاتف المحمول من قبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 18 عام مرتفعة إلى 70% وهي مطابقة لنتائج دراستنا التي توصلت أن المراهقين يمتلكون هواتف محمولة بنسب مرتفعة وصلت 100%.

توصلت هذه الدراسة أن الأطفال يمتلكون هواتف ذكية خاصة بهم بنسبة 16% ويتمتعون بشكل عام بمعدل أعلى لاستخدام الهواتف الذكية، وجاءت هذه النتيجة في نفس سياق ما توصلت إليه دراستنا أن المراهقين يمتلكون هواتف ذكية بنسبة 67.58%.

توصلت الدراسة أن 40% من الأطفال بين 8 و18 عام يستخدمون الانترنت المحمول عن طريق هواتفهم، وجاءت هذه النتيجة مقاربة لنتيجة دراستنا التي توصلنا فيها أن المراهقين يستخدمون الانترنت من هواتفهم بنسبة 67.29%.

جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة في الكثير من المؤشرات مع دراستنا خاصة فيما يخص استخدام الهاتف النقال ويرجع ذلك أن كلا الدراستين تعاملنا مع فئة المراهقين، إضافة إلى أن الهاتف النقال بصفة عامة فرض هيمنته نظرا لميزاته وخصائصه التي يتمتع بها وتعدد الخدمات التي يقدمها وسهولتها، حيث بالإمكان لأي شخص استخدامه بغض النظر عن العمر وحتى المستوى الدراسي، وما زاد من أهميته بدرجة بالغة هو إمكانية ربطه بالانترنت، حيث سهل من عملية استخدامها في أي مكان وأي وقت، إضافة للخصوصية التي يوفرها للمراهقين بالخصوص.

3- الخلفية النظرية للدراسة:

من خلال تناولنا لمنظور الاستخدام والإشباع في هذه الدراسة والاعتماد عليها كمقاربة نظرية استنتجنا من خلال الدراسة الميدانية أنه توجد علاقة في بعض جوانب هذا المنظور وبعض جوانب من دراستنا الميدانية، فهذا المنظور باعتباره من أهم المنظورات البارزة خاصة في الوقت الراهن في حقل الدراسات الإعلامية وحتى السوسيولوجية، باعتبار أن الكثير من الدراسات الاجتماعية مرتبطة تماما مع مواضيع إعلامية والعكس صحيح، فهذا المنظور من أبرز ما يراه حول الجمهور أو المستخدمين للوسائل الاتصالية أنهم يلعبون دور في عملية الاتصال مع وسائل الإعلام، حيث تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال وهو نفس ما توصلنا إليه في دراستنا من نتائج، حيث وجدنا أن المراهقين باستخدامهم لوسائل الاتصال يبحثون عن حاجات ودوافع يحاولون إشباعها ولو افتراضيا، لأنها غير موجودة أو لم يتمكنوا من إشباعها في الواقع فيستعينوا بهذه الوسائل التي توفرها لهم بكل خصوصية وحتى سرية إن شاءوا.

إضافة إلى أن هذا المنظور يرى استخدام الأفراد لوسائل الاتصال يخضع لعوامل متغيرة فهي تتغير بتغير الحاجات والمرحلة العمرية ومواقف الحياة ، وتوصلنا في دراستنا أيضا من خلال هذا الطرح أن المراهقين كفئة ومرحلة عمرية متميزة عن مراحل الحياة الأخرى، لهم احتياجات ومتطلبات تفرضها عليهم طبيعة تكوينهم البيولوجي والجندري والثقافي، وزيادة الفضول وحب المغامرة والتجربة كلها أمور أتاحتها لهم وسائل الاتصال بكل حرية خاصة إذا عرفنا أنه كما توصل إليه نموذج الاستخدام والإشباع أن وسائل الإعلام تقوم بثلاث تأثيرات هي التأثيرات المعرفية ، التأثيرات العاطفية ، التأثيرات السلوكية ، ومن خلال نتائج دراستنا توصلنا أن المراهقين يتأثرون معرفيا من خلال وسائل الإعلام وتساهم في تغيير ثقافتهم ، إضافة إلى التأثيرات على مستوى العواطف والمشاعر والأحاسيس من خلال كل ما يشاهدونه في الأفلام والمسلسلات والفيديو كليبات والمواقع وغيرها إضافة للتأثيرات السلوكية التي تبرز في تقليد المراهق لهذه المشاهد والأفكار والعواطف، وتتجسد في اللباس وتسريحات الشعر وطريقة التفكير وحتى الحركات وطريقة الكلام واللغة وغيرها ، لكن نشير أيضا أن هذه التأثيرات تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، وما توصلنا إليه في دراستنا مشابهة في كثير من جوانب مقاربة الاستخدام والإشباع، لكن بدرجة متوسطة ومعتدلة، أي لا نجد التأثير بنسب جد عالية بل كانت في حدود المتوسط ، صحيح أنها نفس التأثيرات التي تطرق إليها هذا النموذج لكن درجته وحدته تختلف، ويمكن إرجاع الأسباب إلى طبيعة المجتمع الذي تمت فيه الدراسة وهو مجتمع لا يزال فيه الكثير من الخصائص المحافظة والتمسك بالعادات والتقاليد ووجود نوع من الوعي بهذه الثقافة المحافظة لدى

المراهقين مما يجعلهم يحاولون تحقيق إشباعات بتحفظ وعقلانية لأنهم يدركون أنهم مقيدون بمجموعة من القواعد والأنظمة الاجتماعية سواء في أسرهم أو في محيطهم أو في المجتمع ككل.

4- النتيجة العامة للدراسة:

النتيجة العامة التي خلصت إليها الدراسة أن التلاميذ المراهقين في ثانويات مدينة جيجل يستخدمون وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال ويوجد لديهم تأثير على سلوكياتهم الاجتماعية منها التقليدية والأخلاقية والاستهلاكية بدرجة متوسطة ؛فهم يشاهدون القنوات الفضائية بشكل مرتفع وقد أثرت هذه القنوات على سلوكيات المراهق من خلال تقليده لكل ما يشاهده من أفكار وصور وسلوكات والتأثر ببرامج المواهب التي تعرض على هذه القنوات، ولكنها لم تأثر على علاقته مع أسرته، وكان هذا التأثير متوسط أي أن القنوات الفضائية أثرت على سلوك المراهق بدرجة متوسطة ،ويستخدمون الانترنت بنسب عالية و أثرت على سلوكاتهم ،وذلك بسبب طول أوقات استخدامها وإلهاءه عن الدراسة والدخول للمواقع غير الأخلاقية التي أثرت على أخلاقه وسلوكاته، إضافة للألعاب الالكترونية خاصة التي تكون مليئة بالعنف والعدوان وحتى المشاهد غير الأخلاقية وكان هذا التأثير الذي توصلت إليه دراستنا هو تأثير متوسط ،و يمتلكون الهاتف النقال في سن صغيرة مما يؤدي لاستهلاكه في أمور غير أخلاقية، إلا أنهم لا يصرفون مبالغ كبيرة في شحن هواتفهم أي بنسبة ضعيفة، لكنهم يصرفون المال في شراء الإكسسوارات وتغيير هواتفهم وامتلاك هواتف ذكية، إضافة لاشتراكهم في كل الخدمات والعروض التي تقدمها شركات الاتصال وقد كان التأثير بدرجة متوسطة.

خلاصة:

من خلال ما سبق وما تم عرضه من نتائج عن الدراسة الميدانية والدراسة ككل حاولنا إعطاء صورة واضحة عن كل الخطوات والتحليلات الكمية والكيفية من خلال تحليل النتائج الاحصائية المتحصل عليها في الدراسة الميدانية وتبويبها في جداول احصائية ودوائر نسبية وتفسيرها محاولين نظرة توضيحية لموضوع الدراسة للحصول على تصورات تطبيقية و اعطاء نتائج عامة للموضوع

UNIVERSITE SETIF2

خاتمـــــــة

خاتمة:

تعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أهم المواضيع التي أصبحت تفرض نفسها في ميدان البحث والدراسات الأكاديمية، جراء ما كان لها من تغيير وتحويل لمنظومة السلوكيات الإنسانية والاجتماعية للمجتمعات سواء الغربية أو العربية كل حسب معاييره وقيمه، فهذه الوسائل التي لم يقتصر استخدامها على فئة أو شريحة معينة من المجتمع لكن يكاد يكون استعمالها على كافة الأفراد باختلاف فئاتهم العمرية، واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية ونجد فئة المراهقين من بينها الأكثر استخداما لهذه الوسائل سواء مشاهدة القنوات الفضائية أو استخدام الانترنت أو الهاتف النقال لما تتميز به هذه المرحلة من فضول وحب المغامرة والاكتشاف إذ نجدهم يرغبون تجربة واستعمال كل ما هو جديد، ولا يمكننا إنكار ما كان من فضل على هذه الوسائل في حياة الأفراد لكن أيضا كان لها دور سلبي خاصة على سلوكياتهم.

ومن الناحية العلمية والثقافية والتربوية والأخلاقية فمشاهدة القنوات الفضائية له تأثير على سلوك المراهق من خلال تقليده لما يشاهده على هذه القنوات وتأثره بالبرامج التي تبث، ونتج عن استخدامه لشبكة الانترنت سلوكيات وقيم جديدة لم تكن معروفة في المجتمعات العربية والإسلامية، بل هي دخيلة عليه كالعلاقات بين الجنسين التي أصبحت تكاد تكون عادية خاصة على الشبكة العنكبوتية، ويمكن إرجاع ذلك لطول أوقات استخدامها وتوفرها في أي وقت للمراهق وفي أي مكان والمغريات التي تقدمها، مما سمح له بالولوج والبحث ومشاهدة كل المواضيع حتى وإن كانت تتعدى القيم العرفية والدينية، وهو ما ساهم في تفسخ وانحلال العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالاتزان والاحتكام ومراعاة المعايير الأخلاقية وحل محلها سلوكيات جديدة تتسم بالانحلال والعنف والعدوان واللهو في معظم الأحيان وعدم الجدية، وما زاد أيضا سرعة وعمق هذا التأثير هو ظهور الهاتف النقال و تطوره وقبوله في المجتمعات بشكل سريع، فوسع من مساحة التأثير وتغيير للسلوكيات والأفكار، رغم أن هذا التأثير تختلف حدته ودرجته من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى لكنه يبقى موجود ولا تزال آثاره تظهر بتطور هذه الوسائل وأدواتها.

ولكن فكرة التأثيرات السلبية لا يمكن إرجاعها دائما للوسائل في حد ذاتها أو لوسيلة بعينها حتى للأفراد المستخدمين وشركات الاتصال وشركات الألعاب والمواقع الالكترونية، ومواقع كثيرة لا يمكن حصرها لها دور في مثل هذه النتائج التي يكاد يتفق عليها الجميع، خاصة على سلوكيات المراهق الذين لا يكون في أحيان كثيرة.

يعرف الحجم الحقيق لبعض جوانب الخطورة لسوء استخداماته، فتشخيص العلاج لا يمكن حصره عليه أو على فئة معينة من أفراد المجتمع، بل يتعدى ذلك الى سياسات حكومية في حد ذاتها من خلال برامج الرقابة على عدة مواقع الكترونية ومحركات بحث خاصة للأطفال والمراهقين، وبرامج دراسية في المدارس تدرس كمواد لطرق استخدام هذه الوسائل التكنولوجية والتعريف بمخاطرها ووضعهم في الصورة وعلى دراية (مثل بعض المواقع التي تقوم باستغلال الأطفال وحتى ابتزازهم.

ومن جهة أخرى حتى شركات الاتصال لا يمكن اغفال الدور الذي كان لها من تأثير صارخ على منظومة القيم السلوكية من خلال فتح السياسات الحكومية المجال لها بتقديم خدمات وتحقيق أرباح و فوائد على حساب منظومة القيم من خلال الخدمات التي تقوم بتقديمها كالمكالمات المكالمات المجانية والفايسبوك المجاني عند الشحن وغيرها الكثير، في حين كان يمكن تعويضها بخدمات كثيرة مفيدة وتحقق أرباح لكلا الطرفين كالمكتبات الالكترونية لتحميل الكتب وبعض المواقع التعليمية التي تكون خدماتها مقابل المال، إذ يمكن توفيرها للأطفال والمراهقين مجانا عند التعبئة من جهة أخرى تتطلب العملية أيضا وعي كبير من طرف الأولياء واكتسابهم لثقافة ومعلومات ودراية بمجالات استخدامات أبناءهم لهذه الأدوات ومراقبتهم، وحتي تحديد أوقات الاستخدام خاصة للأطفال.

فالعلمية قد تبدو في الوهلة الأولي صعبة لكن إذا وجدت أطراف تمتلك وعي تام بخطورة الأمر في الوقت الراهن وفي المستقبل وكانت لها إرادة و تخطيط وبرامج فعالة، خاصة من طرف الحكومات وأولياء الأمور ستبدو بالأمر السهل فالقضية هي قضية تعاون و تكاثف مجهودات الجميع، وهذا يقودنا لإنهاء دراستنا بطرح تساؤل مفاده ماهي الجهود التي تبذلها الدولة و أولياء الأمور في معالجة التأثيرات الناجمة جراء استخدام وسائل الاتصال؟

قائمة المراجـــــع

قائمة المراجع

أولا– مراجع باللغة العربية:

– المعاجم و الموسوعات:

1– أبو مصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، ط1، دار أسامة للنشر ودار المشرق الثقافي، عمان الأردن، 2009

2– أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي– فرنسي –عربي) ،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ،لبنان ، 1986

3– ابن منظور، لسان العرب، ط4، المجلد الأول دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007.

4– ابراهيم مجدي عزيز، معجم ومصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم ،ط ،1 ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ،مصر ،2009

5– اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،موسوعة مصطلحات الطفولة (عربي– انجليزي)، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر ،2005

6– جرجس ميشال جرجس ،معجم مصطلحات التربية و التعليم(عربي–فرنسي–انجليزي) ،ط ،1 ،دار النهضة العربية ،لبنان ،2005

7– جوزيف إلياس، جرجس ناصيف، معجم عين الفعل، ط1، دار العلم للملايين، 1995

8– جان فرنسوا دولتيه ،معجم العلوم الإنسانية ،ترجمة ، جورج كتورة ،ط ،1 ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،لبنان ،2009

9– دينكن ميتشل ،معجم علم الاجتماع ،ترجمة ،احسان محمد الحسن ،ط ،2 ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان،1986

10– ريمون بودون ،فرنسوا بوريكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع،ترجمة ،سليم حداد، ط ،01 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

11–عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع الحديث(فرنسي عربي) شرح لكل المصطلحات الاجتماعية ،ترجمة ابراهيم جابر ،دار المعرفة الجامعية، مصر، 2014

12- عبد الله عبد العزيز الدخيل ،معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية (انجليزي-عربي) ،ط ،1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ،2006.

13- لطفي الشربيني ،موسوعة شرح المصطلحات النفسية(انجليزي-عربي) ، ط ،1 ،دار النهضة العربية ، لبنان،2001 .

14-محمد السيد على ،موسوعة المصطلحات التربوية ،ط ،1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،الأردن 2011.

15-محمد الصيرفي ،الموسوعة العلمية للسلوك التنظيمي(أبعاد السلوك الفردي و التنظيمي) ، ج ،1 ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،2009 .

16-محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.

17- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

18- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط ،2، دار المشرق، بيروت، لبنان،2001

19-المعجم الوسيط، ط ، 4، مكتبة الشروق الدولية ، 2005 .

20- الموسوعة المنهجية العلمية، المعلوماتية وعلوم الإعلام والتواصل، المركز الثقافي لشركة فاميلي للمطبوعات والتأليف، ط،1، 2002

21- نزار نايف القيسي،المعجم التربوي و علم النفس، دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن ،2010 2004

– الكتب:

1- أبو عرقوب إبراهيم، الاتصال و دوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي ، الأردن، 1993.

2- أسامة فاروق مصطفى، مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسباب – التشخيص – العلاج، ط1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن 2011.

3- أحمد أوزي ،سيكولوجية المراهق ،منشورات مجلة الفرسان للدراسات النفسية التربوية ،دار الفرسان للنشر الحديث ،المغرب،1986.

4- أندريا بريس، بروس ويليامز، البيئة الإعلامية الجديدة، ترجمة شويكار زكي، ط،1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012

5- أرمان متلار، ميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، الصادق رابح، ط 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005.

6- أيمن عبد الهادي، وسائل الاتصال مدخل نظري، ط1، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2015.

7- أحمد محمد الزعبي، محمد الشيخ حمود، مشكلات الأطفال المراهقين، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2013

8- أحمد مسفر ، تحليل الرسالة الإعلامية ، تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ابراهيم وجيه محمود، المراهقة :خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، مصر،1981.

9- إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط ،1، دار الشروق والتوزيع، عمان، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، السيون، 2008 .

10- إبراهيم الأخرس، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العبية، ط 1، دار ايترك للطباعة والنشر، مصر، 2008.

11- إبراهيم يحياوي، نور الدين جبالي، تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014

12- إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي و التلفزيوني،ط،1 ،دار الفكر العربي،القاهرة ،مصر،1985

13- إيمان أبو غريبة، التطور من الطفولة حتى المراهقة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006

14- إيان كريب، النظرية الاجتاعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت أفريل 1999،

15- بسام عبد الرحمن المشاقبة ،الرقابة الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن ،2014.

16- بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الأطفال، ط،1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

17- بسيوني ابراهيم حمادة، وسائل الإعلام والسياسة، دراسة في ترتيب الاولويات، مكتبة نهضة الشرف، القاهرة، مصر، 1996،

18- بشير العلاق، نظريات الاتصال مدخل متكامل، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010

19- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2001.

20- بيار بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة ،درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان للدراسات والنشر و الخدمات الإعلامية،دمشق سوريا،2004.

21- تامر المغاوري الملاح، الأنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2017.

22- جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام (المفاهيم ،المداخل النظرية، القضايا)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، 2013.

23- جوديت لازار،سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري،ترجمة،على وطفة، هيثم سطايحي، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، مصر، 1994.

24- جمال شحاتة حبيب، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2010.

25- جابر نصر الدين ،السلوك الانحرافي و الإجرامي ،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية ،الجزائر

26- حمادة بسيوني ابراهيم ، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط ، 1 ،علم الكتب، مصر، القاهرة، 2008.

27- حسن عماد مكاوي ،حسن السيد ،الاتصال و نظرياته المعاصرة ،ط ،2 ،الدار المصرية اللبنانية ،مصر 2001.

28- حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009

29- حسن محمد عبد الرحمن ،الإعلام والاتصال ،شركة رؤيا للنشر والتوزيع ،مصر ،2006 ،

30- حسين أحمد عبد الرحمان التهامي، المدخل إلى دراسة السلوك الإنساني، مقدمة في العلوم السلوكية، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر،2008

31- حسن عبد المعطي وآخرون، تعديل السلوك، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013

32- حمادة بسيوني ابراهيم، وسائل الإعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الاولويات، مكتبة نهضة الشرق، مصر 1996.

33- خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة، ط2، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 1983.

34- خليل أحمد خليل،المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط، 1 ، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1984

35- خلدون عبد الله، الإعلام وعلم النفس، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010

36- ديمة الشاعر، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية للعلاقات العامة، سوريا، 2009.

37- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال (المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية)، ط،1، جدار للكتاب العالمي، عمان، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008.

38- راوية هلال احمد الشتا، حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2006.

39- راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، ط،1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2006.

40- رحماني نعيمة، دهيمي زينب، التنشئة الأنترناتية للمراهق، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

41- رضوان بلخيري، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال: نشأتها وتطورها، ط،1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

42- زهير احدادن، مدخل العلوم الإعلام والاتصال، ط 5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014

43- سامية محمد جابر ،الاتصال الجماهيري و المجتمع الحديث :النظرية و التطبيق ،دار المعارف الجامعية ،مصر، 1998 .

44- سعاد جبر سعيد، سيكلوجية الاتصال الجماهيري، ط ،1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي، عمان، الاردن، 2008.

45- سعيد حسني عزة،التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، ط، 1 ، الإصدار 2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن، 2009 .

46- سعاد هاشم عبد السلام قصيبات، علم النفس النمو(الطفولة والمراهقة) ،ط،4 ، دار مصراتة للكتاب، مصر، 2007 .

47- سارة جابري ، رضوان بلخيري ، ط ،1 ،دار جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014 .

48- سعيد حسين العزة، جودت عزت عبد الهادي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.

49- ستيفن لاكس، الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ترجمة: سندس عاصم، ط،1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2012.

50- سعود بن مبارك البادري، المراهقة مطالبها – خصائصها – نظرياتها – مظاهرها – مشكلاتها، ط،1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015،

51- سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

52- سلوى السيد عبد القادر، الانثروبولوجيا والقيم، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011

53- السيد رشاد غنيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008

54- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2000.

55- الشناوي، محمد أبو الرب، وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

56- صالح خليل أبو اصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمع المعاصر ،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن،2004 ، ص، 44

57- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.

58- صلاح عبد الحميد، الإعلام الجديد، ط1، اطفالنا للنشر والتوزيع الخرايسية، الجزائر.

59- صالح خليل أبو إصبع، الاتصال الجماهيري، ط3، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010

60- صالح خليل أبو اصبع، إستراتيجية الاتصال وسياساته وتأثيراته، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

61- صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016

62- عبد العالي زيدان ، وسائل و أساليب الاتصال ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ،1979 ،ص ،32

63- عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2000،

64- عبد الباسط محمد عبد الوهاب ،استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي و التلفزيوني ،المكتب الجامعي الحديث ،اليمن،2005

65- عبد الرحمان محمد العيسوي، موسوعة ميادين علم النفس، سيكولوجية الشباب والجنوح، دراسة نفسية، ط1، المجلد 8، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2004

66- عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، ط،1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2011

67- عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011

68- عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

69- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط،1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن،2005.

70- عبد الدائم عمر حسن، التلفزيون، الدار العالمية للنشر والتوزيع، السودان، 2010.

71- عماد الزغول، نظريات التعلم،ط،1 دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

72- عبد اللطيف معاليقي، أزمة هوية أم أزمة حضارة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1996.

73- عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها، ط،1، الآفاق المشرقة ناشرون، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، 2011،

74- عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

75- عبد الكريم عطا كريم، الضغوط النفسية لدى المراهقين ومفهوم ذاته، ط،1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

76- عبد الله عبد العزيز الدخيل ،معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية (انجليزي-عربي) ،ط ،1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ،2006.

77- عبد الهادي نبيل ، مداولات النمو و مشكلاته (مرحلة تكوين الجنين حتي المراهقة) ،ط ،1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ،الأردن،.

78- عبد الرحمن العيسوي،المراهق والمراهقة ،ط ،1 ،دار النهضة العربية ،لبنان ،2005.

79- علي غربي،أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، قسنطينة،مخبر علم اجتماع الاتصال، 2009 .

80- عبد الكريم بكار ، المراهق:كيف نفهمه وكيف نواجهه ؟ ،ط، 1 ،دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ، مصر، 2010 ، ص، ص ، 06 ، 07. 2005

81- علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلي هابرماس ، منشورات مركز الإنماء القومي ،بيروت لبنان

82- على ليلة،موقع مدرسة فرانكفورت على خريطة النقد الاجتماعي (مكانتها و اسهامها) ،مجلة قضايا فكرية ،الكتاب التاسع و العشرين، نوفمبر 1990.

83- عواطف عبد الرحمن،النظرية النقدية في بحوث الإتصال،ط،1، دار الفكر العربي للطبع و النشر ، القاهرة، مصر،2006.

84- عبد الله محمد عبد الرحمن،سوسيولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة النشأة التطورية و الاتجاهات الحديثة و الدراسات الميدانية ،دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008

85- عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة و بروز الشعبي، ط ، 2 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،2005

86- علاء هاشم مناف، فلسفة الإعلام والاتصال(دراسة تحليلية في نظريات الانبثاق الإعلامية)، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2014، ص 238.

87- عاطف عدلى العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص 198.

88- عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر.

89- علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الاتصال والإعلام الحديثة، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن

90- عبد الرحمن عزي وآخرون، حوارات أكاديمية حول نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،

91- عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال -نحو فكر إعلامي متميز-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003،

92- عاطف العبد، نهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، مصر، 2008.

93- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط،4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

94- عبد الحليم حمود، الإجرام الإعلامي تأثير مشاهدة العنف على السلوك الاجتماعي، ط، 1، مركز الدراسات والترجمة، بيروت، لبنان، 2010.

95- فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010

96- فؤاد أحمد الساري، وسائل الإعلام النشأة والتطور، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

97- فوزي يوسف مخلف، تأثير البث التلفزيوني الفضائي على طلبة الجامعات، ط،1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2014.

98- فايز مراد دندش، معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط،1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003.

99- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

100-فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

101-فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال المفهوم ، الاستعمالات ، الآفاق ، ط،1 ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، 2010.

102-فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، مطبعة Cirta Copy، قسنطينة، الجزائر، 2006،.

103-فهد عبد الرحمن الشميمري ،التربية الإعلامية كيف نفهم الإعلام ،ط ،1 ،مكتبة فهد الوطنية للنشر ،الرياض ،2010 .

104-فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، مكتبة فهد الوطنية للنشر، السعودية، 2010 .

105-فرانسوا لسلي، نقولا ماركيز، وسائل الاتصال المتعددة (الملتيميديا)، ترجمة، فؤاد شاهين، ط،1، عويدات للنشر والتوزيع، لبنان ، 2001.

106-كامل خورشيد مراد ،الإتصال الجماهيري والإعلام ،ط ،2 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة الأردن ،2014.

107-كريمة صافر، مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2017.

108-لويس كامل مليحة عوني،معن خليل عمر ، مدخل ال علم الاجتماع ،مطبعة جامعة بغداد ،العراق 1981.

109-لويس كامل مليحة عوني ،العلاج السلوكي و تعديل السلوك ،ط ،1 ،دار القلم للنشر و التوزيع ،الكويت ،1990 .

110-محمد الفاتح حمدي و آخرون، تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة الاستخدام و التأثير، ط، 1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر،2011 .

111-محمود عبد الله، الإعلام وإشكالية العولمة، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

112-ممدوح رضا الجندي، المفاهيم الإعلامية الحديثة، ط،1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

113-محمد منير حجاب، سحر محمد وهبي، المداخل الإنسانية للعلاقات العامة، المدخل الاتصالي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1992.

114-منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، مصر، 2002.

115-مصطفى محمود أبو بكر، عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، الاتصال الفعال، الدار الجامعية، مصر، 2007-2008.

116-ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ط،1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

117-محمد صاحب سلطان، مبادئ الاتصال الأسس والمفاهيم، ط،1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2014.

118-محمد تيمور، محمود علم الدين، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط،1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.

119-محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، ط،1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012.

120-محمد النوبي محمد علي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، ط،1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

121-محمود قلند، وسائل الاتصال والمجتمع، ط،1، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الإمارات، القاهرة، مصر، 2015.

122-منصر هارون، تكنولوجيا الاتصال الحديثة -المسائل النظرية والتطبيقية-، ط،1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

123-محمد حسن غانم، الشباب المعاصر وأزماته، (دراسة نفسية ميدانية)، ط،1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2008.

124-مريم سليم، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، ط،1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010.

125-محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد: الصبي والمراهق، ج2، ط،1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1989.

126-مروة شاكر الشربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2006.

127-مجدي أحمد محمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميات محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003.

128-مي شبّر، المراهقة بين الجنسين، ط،1، دار صفاء للنشر ولتوزيع، عمان، الأردن، 2017

129-مجدي محمد الدسوقي، سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2002.

130-محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ط،1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2010.

131-محمد عماد الدين إسماعيل، علم سلوك الإنسان: المنهج العلمي وتفسير السلوك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

132-محمد حافظ حجازي ،وسائط الاتصال الرسمي البيروقراطية الكمبيوقراطية ،ط ،1 ، المعهد العالي للسياحة و الفنادق ، مصر، 2004.

133-مصطفي حجازي ،الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية و الادارة ،مؤسسة الدراسات للنشر والتوزيع، بيروت،1990.

134-محمود عبد الله، الإعلام وإشكالية العولمة، ط،1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

135-ماهر عودة الشمايلة وآخرون ،الإعلام والعولمة ،ط ،1 ،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،الاردن ،2015.

136-مروة الشاكر الشربيني، المراهقة و أسباب الانحراف،دار الكتاب الحديث،مصر، 2006 .

137-مجموعة أساتذة، في منهجية البحث الاجتماعي، ط،1، سلسلة البحوث الاجتماعية، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2007.

138-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

139-محمد معوض ابراهيم، دراسات اعلامية اتجاهات الحديثة في اعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة، ط،1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2007 .

140-محمد أحمد عبد الله ، مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،مصر،2009.

141-محمد علي أبو العلا، فن الاتصال بالجماهير بين النظرية والتطبيق، ط،1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2013

142- مجد الهاشمي، تكنولوجيا الاتصال بالجماهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

143-منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، ط،1، دار النشر للجامعات ، مصر، 2007.

144-محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر.

145-محمود عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997.

146-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 2004.

147-ميلفين ديفيلير ، ساندر بول، روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة، كمال عبد الرؤوف، ط،1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993.

148-محمد عبد الحميد،الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت،القاهرة، عالم الكتب ،2009.

149-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3،عالم الكتب ،القاهرة ،2010.

150-منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، ط، 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2012

151-محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط،1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

152-ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

153-مصطفي يوسف كافي، الرأى العام و نظريات الاتصال ،ط، 1 ، دار و مكتبة الحامد للتشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، 2015

154-محمد زيدان، النمو النفسي للطفل والمرهق ونظريات الشخصية، دار الشرق، جدة، 1990.

155-منيرة حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، دار النهضة العربية، للنشر، مصر ،1965.

156-محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، ماهيته وخصائصه، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

157-محمد محفوظ، تكنولوجيا الاتصال (دراسة في الأبعاد النظرية والعلمية لتكنولوجيا الاتصال)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2005.

158-منيرة أحمد حلمي، مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، دار النهضة العربية ، مصر

159-مريم سليم، علم النفس النمو، ط،1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002.

160-مها حسين الشحروري، الألعاب الالكترونية في عصر العولمة ما لها وما عليها، ط،1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

161-محمد علي فرح، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع، ط،1، مركز نماء للبحوث والدراسات، دراسات فكرية، العدد، 3، بيروت، لبنان، 2014.

162-مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، 2002.

163-نضال خضير العبادي، دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين، ط،1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.

164-نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع ،المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ،دار المعارف الجامعية مصر .

165-نيكولا تيماشف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.

166-نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية و أثرها على القيم الأسرية لدى الشباب ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،الأبيار، الجزائر،2011.

167-نهى عاطف العبد، أطفالنا والقنوات الفضائية (دراسة ميدانية) الاكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، مصر، 2005.

168-نصير بوعلي، الإعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.

169-نصير بوعلي وآخرون، قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر.

170-نوري ياسين هرزاني، الإعلام والجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، 2005.

171-هربرت شيلر،الاتصال و الهيمنة الثقافية ،ترجمة، وجيه سمعان عبد المسيح ،الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر.

172-الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مكتبة مجلة البيان للبحوث والدراسات، الرياض، السعودية، 2014.

173-وديع العزعزي، الإعلام الجديد مفاهيم ونظريات، ط،1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

174-وليم و.لامبرت، وولاس إ لامبرت، علم النفس الاجتماعي ،ترجمة سلوى الملا ،ط، 1 ،دار الشروق مصر، 1993 .

175-يامن بودهان، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوردي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

176-يوسف بيطار، مقدمة في الأنماط السلوكية، ط،1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

177-يوسف أبو حميدان، تعديل السلوك: النظرية والتطبيق، ط1، دار المدى للخدمات المطبعية والنشر، عمان، الأردن، 2003.

– الرسائل والأطروحات:

1- السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام والاتصال على القيم والسلوكيات لدي الشباب: دراسة استطلاعية بمدينة البليدة،أطروحة دكتوراه،كلية العلوم السياسية والإعلام قسم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر، 2005.

2- إبراهيم بعزيز، مشاركة الأفراد في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن "دراسة في استخدامات الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي"، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2012-2013 .

3- بوعلي نصير ،أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري :دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ،بجامعة الجزائر،.2002، 2003.

4- صلاح نجيب، مدى اعتماد المراهقين على التلفيزيون المحلى فى التعرف على القضايا المحلية،**رسالة** دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العيا للطفولة،مصر،2003.

5- صافة أمينة ،آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية دراسة للتأثيرات النفسية والاجتماعية و الأخلاقية و الصحية لاستعمال الانترنت على أبناء الأسرة الجزائرية بمدينة أم البواقي ، دكتوراه علوم ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا 2015 /2016 أم البواقي، الجزائر.

6- عباسي يزيد، مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل القطب الجامعي تاسوست، إشراف عبد العالي دبلة،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، تخصص علم الاجتماع تنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،2015، 2016 .

7- عايد كمال، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و تأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري الشباب الجامعي لتلمسان نموذجا ،شهادة دكتوراه ،جامعة أبي بكر بلقايد ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علم الاجتماع تخصص اتصال، 2017/2016 ، تلمسان،الجزائر

8- محمد عبد الوهاب الفقيه،العلاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمنى،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة القاهرة كلية الإعلام ،2002.

9- محمد نور حسين بني أرشيد، علاقة بعض الأنماط السلوكية لدى طلبة المدارس في الأردن بتعرضهم لوسائل الإعلام المرئية. رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان للدراسات العليا، 2005.

10- يوسف تمار، نظرية الأجندة ستينغ Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم الإعلام و الاتصال،الجزائر،2004 .

– المجلات العلمية والندوات:

1- أحمد مسفر ، تحليل الرسالة الإعلامية ، تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي ، مجلة المفكر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

2- إلهام مصطفى القصيري، محمد عمر محمد ،المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد 35، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2014.

3- أنطونيو كاسيلي (حوار مع عالم اجتماع الميديا) ،لا يسعنا في بداية العام إلا إحصاء أوهامنا،ترجمة نصر الدين لعياضي ، مجلة الرافد الإماراتية، العدد،215 ،الإمارات العربية المتحدة، جويلية 2016.

4- باديس لونيس، تحديات تواجه نظرية الحتمية القيمية في الإعلام –دراسة نقدية مقارنة .

5- بداني فؤاد، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع، جامعة الوادي، الجزائر، جانفي 2014.

6- حسين عبيد جبر، بشرى سلمان كاظم، السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد، 2.

7- حسيبة قيدوم، الأبعاد النفسية والاجتماعية للعالم الافتراضي، المجلة العربية للعلوم والمعلومات، العدد،7.

8- عبد الرحمان عزي، *قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال* ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000.

9- عز الدين دياب، أنثربولوجيا الهاتف المحمول أو الجوال، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد (4+3)، 2006 .

10- عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب، أبحاث الندوة العلمية الخامسة، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، السعودية، 1987.

11- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، التعرض للانترنت وعلاقته ببعض الآثار النفسية والاجتماعية لدى الشباب، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة: لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أفريل، منشورات جامعة البحرين ، 2009.

12- عبد الرزاق أبلال، الاتصال في العالم الرقمي: ثورة اتصالية ام هيمنة ثقافية، مجلة الدراسات العالمية ، المركز الديمقراطي العربي،ط،1 ،برلين ،ألمانيا،جانفي ،2018.

13- محمد خليفة صديق، الشباب و الجوال دراسة في الأبعاد التفاعلية و السلوكية، مجلة الآداب ، العدد،5 ، جامعة افريقيا العالمية.

14- ميغيل بانسياغ، لا أخ اكبر في الإعلام ،ترجمة ،نصر الدين لعياضي، مجلة الرافد الإماراتية العدد،208 ،الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر،2014 .

15-محمد البشير، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 83، 2003

16-محمد خليفة صديق، الشباب والجوال ، دراسة في الأبعاد التفاعلية والسلوكية، مجلة الآداب، العدد، 5، جامعة افريقيا العالمية،2012.

17-محمد فلاح القض، أثر مشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجي دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 39 ،العدد 1 ، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2012.

18-نايف سالم الطراونة، لمياء سليمان الفنيخ، استخدام الأنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الأول، السعودية ، جانفي 2012.

19-هناء جاسم السبعاوي، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال دراسة ميدانية بمدينة الموصل،مجلة دراسات موصلية،المجلد، 2006 ، العدد، 14 ، الموصل ، العراق،،أكتوبر 2006.

20-الهيثم محمد زعفان، المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية، مكتبة مجلة البيان للبحوث والدراسات، الرياض، السعودية، 2014.

– القوانين و المراسيم:

21- القانون رقم 2000-03 المؤرخ في 05 اوت 2000 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 48، الصادر في 06 أوت 2000

ثانيا – مراجع باللغة الأجنبية:

1- Jean debois ,dictionnaire de linguistique ,libraire la rousse, 1973

2- Le petit Larousse illustré, 17 rue du mont parrnsse , Paris, 1990

3- Paul robert, dictionnaire le petit robert, robert, paris, 1973

4- sodimep, SL, le grand dictionnaire de français, éclairs de plume, 2004

5- American psychological association. , A référence for Professional développing Adolescente ,750 firsts strette, Washington, 2002

6- jean michet birnad , l' appel a la loi de l' adolescents délinquant, saufgard de l'enfance ,revue de l' association française ,France ,n,01 ,1994

7- Georg Gerbner, larie gross, loing with television, the violence profile, journal of communication, 26, 1976, new work, p 172.

8- Richard Cloutier, psychologie de l'adolescence, édition eska, Paris, 1982

9- tony wakefield etat, introduction to mobile communication technologie, services, merkets, new york, auerbch publications, 2007, p 04.

ثالثا – المواقع الالكترونية:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/عبد_الرحمن_عزي

2- www. Wikipidia.ORG/WIKI/تكنولوجيا

3- معجم المعاني، معجم إلكتروني، -www.almaany.com/ar/dict

4- 19/ 05/ 2017 /02 :23/النظرية السوسيولوجية و قضايا الإعلام المعاصر/www.m.ahewar.org

5- Melvin Défluer and Sandra Ball Reich," The ultimat basis influence lies in the interdependency between the media and other social systems and how these interdependenies Shape audience Relationship with the media", Online http://www.colostate.edu/depts/speech/rccs/theory12.htm

6- www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_422_nasir_bou_ali.pdf)05/03/2018, 23 :44h

7- www.academica.edu/33804583 11/03/2018, 11 :00h

8- www.ia801607.us.archve.org/نظريات التعلم السلوكية 27/05/2018/ 14 :08h

9- www.modrsbook.com/2017/04/te3lo.p.d.f 27/05/2018/ 14 :24h

10- روبرت دي لي، في النظرية السلوكية ما الذي يقوله بوروسي فردريك سكينر1974 ، ترجمة،جمال الخطيب،ط،01 ،مكتبة الصفحات الذهبية للنشر و التوزيع ،المملكة العربية السعودية ،1991 على الموقع، سكينر و تكنولوجيا السلوك البشري 13 :www .new-edu .com/25/2/2017/22

11- www.uobabylon.edu.iq college of education for human sciences, UOB /29/04/2018/ 01 :01h

12- www. Wikipidia.org/هاتف محمول/08/08/2018/00 :53

13- www.gsm world.com/Myouth/12/12/2017/23:23/ استخدام الاطفال للهواتف المحمولة، دراسة مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011، الملخص التنفيذي،

14- www.mawdoo3.com/إيجابيات_وسلبيات_الهاتف_النقال/30/09/2018/00:38

15- www. wiki.kololk.com/wiki15859-monawa3a/2018/09/30/ 00:46

16- www.aiwatanvoice.com/21/05/2009/23: 11 /- عدنان محمد الفسفوس، مخاطر الألعاب الإلكترونية على الأطفال

17- www.thayes-Abdelwahab.blogspost.com/23/01/2018/18:15/ عبد الوهاب جودة الحايس، دراسة علمية حول التأثيرات الاجتماعية لاستخدامات الشباب والهاتف النقال، موقع الدكتور عبد الوهاب جودة الحايس

18- www.aljazeera.net/programs 20/03/2018/00:30/سوء استخدام الهواتف النقالة

19- www.wikipidia.org/ /05//إشعاع الهاتف المحمول والصحة 18/05/2008/23: 04

www.aljazeera .net/programs مخاطر الهاتف الجوال على الأطفال / /18: 14/2018/23

20- www.who.int/ الهاتف النقال/ منظمة الصحة العالمية الهواتف النقالة قد تعرض مستخدميها للإصابة بالسرطان/28/09/2015/23:12

21- -www.aljazeera.net/neros/health medcine/2014/06/10 الهاتف المحمول يؤدي إلى اضطراب نوم المراهقين/1402/2016//00:00

22- -www.alukah.net / جميل حمداوي، المراهقة: خصائصها ومشاكلها وحلولها 2018/04/18 00 :09

23- www.essalamonline.com /20/03/2018/23:12 / أفلام خليعة وصور جنسية في جيوب المراهقين

24- -www.odaba cham.net / – 04-29 مقالة 46990السلوك الانساي و تحديات التكنولوجيا 02:04 2016

25- www.alnamaa.org/wp-content/uploads/2016/07/22/08/2019/00:59 تأثير - الألعاب الالكترونية على الأطفال

26- https://www.elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html/26/12/2019/ 00: 53

27- https://www.websitehostingrating.com/ar/internet-statistics-facts/26/12/2019/00: 53

28- https://www.elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html/26/12/2019/ 00: 53

29- https://www.websitehostingrating.com/ar/internet-statistics-facts/26/12/2019/00: 53

30- ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_الدول_حسب_عدد_مستخدمي_الإنترنت/26/12/2019/16: 13

31- www.noonpost.com/content/12909/28/12/2019/23: 19

32- https://www.ooredoo.com/ar/investors/company_overview/29/12/2019/ 00 :59

33- ar.wikipedia.org/wiki/أوريدو_الجزائرhttp:// /28/12/2019/23 :59

34- www.dzairmobile.com/ar/ موبيليس-شركة-على-أكثر-تعرف/29/12/2019/00:59

35- https://sites.google.com/site/mobilelearningksa/smart-phones/statistics/ 26/12/2019/21 59

36- www.google.com/search?q=احصائيات+استخدام+الهاتف+النقال //26/12/2019/21 :59

37- https://www.hopeeg.com/services/other-addictions/internet-addiction/28/12/2019:23

38- www.alnamaa.org/wp-content/uploads/2016/07/22/08/2019/00:59 تأثير - الألعاب الالكترونية على الأطفال

39- https://www.websitehostingrating.com/ar/internet-statistics-facts/26/12/2019/00: 53

40- https://www.elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html/26/12/2019/ 00: 53

41- www.elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html/26/12/2019/00: 53

42- www.websitehostingrating.com/ar/internet-statistics-facts/26/12/2019/00: 53

43- ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_الدول_حسب_عدد_مستخدمي_الإنترنت/26/12/20109:14

44- www.noonpost.com/content/12909/28/12/2019/23: 19

45- www.ooredoo.com/ar/investors/company_overview/29/12/2019/ 00 :59

46- http ar.wikipedia.org/wiki/أوريدو_الجزائر:// /28/12/2019/23 :59

47- www.dzairmobile.com/ar/ تعرف-أكثر-على-شركة-موبيليس/29/12/2019/00:59

48- sites.google.com/site/mobilelearningksa/smart-phones/statistics//26/12/2019/21 :59

49- www.google.com/search?q=احصائيات+استخدام+الهاتف+النقال //26/12/2019/21 59

50- www.hopeeg.com/services/other-addictions/internet-addiction/28/12/2019/23: 19

51- arabic.cnn.com/arab-satellite-channel-statistics/08/01/2020/15: 07

52- www.ngmisr.com/techتعرف-علي-أكثر-الدول-التي-تبث-القنوات-ال/08/01/2020

53- www.aljazeera.net/programs/al-jazeeraspecialprograms/2015/1/8/ /08/01//2020/16: 30

54- www.alukah.net/culture/0/5199309/01/2020/16: 09 حسن علي محمد، القنوات الدينية الإسلامية واقعها ومستقبلها،

55- raseef22.net/article/11952-religious-tv-channels-in-the-arab-world/09/01/2020/16: 19

56- futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2717/09/01/2020/16: 25

57- www.sokelaser.com/23/012011 مجلة سوق العصر،العدد 68 ،يوم ، 08 مارس 2010

58- www.arpce.dz/ar/doc/actu/com/2017/com_%2025_05_2017_ar.pd /13/08/2017/22:13

59- www. ncys.ksu.edu.sa/ar/node/5081#/18/12/2017/13: 15

60- www.djezzy gsm.com/11/04/2013/22: 13

61- www.Mobilis.dz/22/05/2013/23:44

62- www.Nedjma.dz/13/06/2013/22:22

63- www.algerie télécom.dz/08/10/2013/22 :18

UNIVERSITE SETIF2

قائمة الملاحق

الاستمارة:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف

قسم علم الاجتماع

أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهق

دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل

دراسة مكملة لنيل درجة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع تربية

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة الدكتورة**

بلغول يمينة أ.د فيـــروز زرارقـــة

الرجاء الإجابة على الأسئلة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة

يمكن الإجابة على أكثر من اختيار واحد

نحيطكم علما أن البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية و لا تستعمل إلا لأغراض علمية

شكرا جزيلا **لقبولكم الإجابة على الاستمارة**

السنة الجامعية : 2020/2019

المحور الأول: بيانات تتعلق بشخصية المبحوث:

1) **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2) **السن:**

15 سنة ☐ 16سنة ☐ 17 سنة ☐ أكثر من 17 سنة ☐

3) **السنة الدراسة:**

أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ثانوي ☐

4) **التخصص:** .....

المحور الثاني: تؤثر القنوات الفضائية على السلوك الاجتماعي للمراهق

5) هل تشاهد التلفزيون:

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

6) كم جهاز تلفاز تملكون في البيت؟

واحد ☐ اثنان ☐ ثلاثة ☐ أكثر ☐

7) أين يوجد جهاز التلفزيون؟

غرفتك ☐ غرفة والديك ☐ غرفة الاستقبال ☐

مكان آخر اذكره .....

8) ما هي نوعية البرامج التي تفضل مشاهدتها؟

غنائية ☐ مسلسلات ودراما ☐ دينية ☐ إخبارية ☐ رياضية ☐

ثقافية وتعليمية ☐ كلها معا ☐ أخرى أذكرها.....

9) هل تحب مشاهدة أفلام الحركة ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

10) في حالة الاجابة بدئما أو احيانا عندما تتشاجر مع أحد تحاول تقليد ما تشاهده في أفلام الحركات؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

11) هل لديك نجوم ومشاهير تتأثر بهم؟

نعم ☐ لا ☐

12) في حالة الإجابة بنعم من هم هؤلاء النجوم؟

13) نجوم كرة ☐ مشاهير الأفلام والمسلسلات ☐ مشاهير الغناء ☐

أخرى أذكرها.....

14) هل تقوم بتقليدهم ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

15) في حالة الإجابة بدائما هل تقلدهم في:

لبسهم ☐ تسريحة شعرهم ☐ تصرفاتهم ☐ طريقة كلامهم ☐ حركاتهم ☐

طريقة عيشهم ☐ تقلدهم في كل شيء ☐ أخرى أذكرها.....

16) كم هو الوقت الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون؟

أقل من ساعتين ☐ من ساعتين إلى 4سا ☐ من 5سا الي 7سا ☐ من 8 ساعات فأكثر ☐

17) متى تزداد فترة مشاهدتك للتلفاز؟

كل الأيام دون استثناء ☐ في العطل ☐ في النهار ☐ في الليل ☐

أوقات أخرى أذكرها.....

18)مع من تفضل مشاهدة التلفاز؟

لوحدك ☐ مع والديك ☐ مع إخوتك ☐ مع أصدقائك ☐

أشخاص آخرين اذكرهم:.....

19)إذا كنت تفضل مشاهدة التلفاز لوحدك هل يعود السبب إلى؟

تشاهد برامج تخجل من مشاهدتها أمامهم ☐ أذواقكم تختلف ☐ كلاهما معا ☐

أخرى اذكرها .....

20)هل أثرت مشاهدتك للتلفاز على علاقتك بأسرتك؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

21)في حالة الإجابة بدائما ،هل يتخذون معك إجراءات كـ؟

منعك من مشاهدته ☐ يأمرانك بالتقليل من عدد ساعات المشاهدة ☐ يتشاجران معك ☐

يحددان لك مدة المشاهدة ☐ لا يتخذون أي إجراءات ☐ أخرى أذكرها .....

22)هل ينصحك والديك أو أحد أفراد أسرتك بمشاهدة برامج معينة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

23)في حال الإجابة بدائما ما هي البرامج التي ينصحانك بمشاهدتها؟

برامج دينية ☐ برامج محلية ☐ برامج لا تكون خادشة للحياء ☐

برامج علمية تعليمية ☐ أخرى اذكرها .....

24)هل تشاهد برامج المواهب التي تعرض على القنوات الفضائية (ستار أكاديمي، أرابز قوت تالنت، أرابز أيدول..)؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

25)إن سمحت لك الفرصة هل ؟

تشارك فيها ☐ لا تشارك فيها ☐

26)في حالة كنت ترغب بالمشاركة فيها هل يرجع السبب؟

بحثا عن الشهرة ☐ بحثا عن الثراء السريع ☐ لتحقيق مواهبك ☐

أخرى أذكرها.....

27)في حال كنت لا ترغب في المشاركة فيها هل يرجع السبب؟

غير مقتنع بها أصلا ☐ ترغب لكن تخاف من عائلتك ☐ خوفا من كلام الناس ☐

خارجة عن إطار ثقافتنا و ديننا ☐ أخرى أذكرها.....

28)كيف تقيم هذه البرامج؟

تفسد من قيم الشباب ☐ تفسد من أخلاق الشباب ☐ تعطي قيمة وأهمية للشباب ☐

مكان ملائم لتحقيق أحلام الشباب ☐ المكان الوحيد الذي يهتم بمواهب الشباب ☐

أخرى اذكرها: .....

المحور الثالث: تأثير الانترنت على السلوك الاجتماعي للمراهق

29)هل تستخدم الانترنت؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

30) هل تستخدمها من ؟

شبكة Wifi في بيتكم ☐ مقهى أنترنت ☐ من خلال 3G، 4G ☐ كلها معا ☐

أخري اذكرها.....

31) في أي سن بدأت في استخدام الانترنت ؟

أقل من 12 سنة ☐ في 12 سنة ☐ في 13 سنة ☐ أكثر من 13 سنة ☐

32)ما هو من الوقت تقضيه في اليوم في استخدام الانترنت؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى 3 سا ☐ من 4 سا إلى 6 سا ☐

من 7 سا إلى 9سا ☐ من 10 سا فأكثر ☐

33)متى يزداد استخدامك للأنترنت؟

يوميا دون انقطاع ☐ بعد مراجعة الدروس ☐ في نهاية الأسبوع ☐ في العطل ☐

بعد الانتهاء من الامتحانات ☐ أخرى أذكرها.....

34)هل استخدام الأنترنت ساهم؟

في تقدمك في دراستك ☐ ساهم في تأخرك في دراستك ☐ تعطيلك في مراجعة دروسك ☐

يساعدك في حل البحوث و التمارين لكن ايضا يعطلك عن مراجعة دروسك ☐

أخرى اذكرها: .....

35)فيما تستخدم الانترنت؟

للترفيه ومشاهدة الفيديوهات والأغاني ☐ لإقامة علاقات وصداقات ☐

في البحث وحل ومراجعة الدروس ☐ كلها معا ☐

أخرى اذكرها: .....

36)هل يمكنك الاستغناء عن الانترنت؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

37)هل تدخل لمواقع تحمل مشاهد جنسية وصور عارية ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

38)في حالة الإجابة بدائما أو أحيانا ، هل تدخل لهذه المواقع؟

من أجل الترفيه ☐ حتى تتعلم منها و تتثقف في الحياة الجنسية ☐ لأن أصدقاءك ينصحونك بالدخول إليها ☐ من أجل الفضول فقط ☐ أخرى اذكرها.....

39)هل تقوم بتحميل أفلام و مقاطع فيديوهات من هذه المواقع؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

40)هل مشاهدتك للصور والفيديوهات تجعلك ؟

تتأثر بها و تعبر عنها في سلوكياتك ☐ لا تتأثر بها ☐ تتأثر بها لكن لا تعبر عنها ☐

أخرى اذكرها: .....

41) هل ترى أن هذه المواقع؟

تساهم في تثقيف المراهق في الحياة الجنسية ☐ تفسد من تربية وأخلاق المراهق ☐ منافية لأخلاقنا ودیننا و هي حرام ☐ غير مقبولة اجتماعيا و دينيا لكن يمكن مشاهدتها خفية ☐

أخرى اذكرها:.....

42)هل تستعمل الألعاب الالكترونية

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

43)إذا كانت الإجابة دائما أو أحيانا، ما هي نوع الألعاب التي تلعبها؟

ألعاب التركيب ☐ ألعاب تعليمية ☐ العاب الحروب و القتال ☐

ألعاب المسابقات ☐ كلها معا ☐

44)أذكر أسماء لألعاب إلكترونية التي تتضمن الإثارة و الحروب و القتال التي قمت بتجربتها؟

.....

45)إذا كنت تلعب ألعاب القتال و الحروب ،هل هذه الألعاب ؟

تشعرك بالحماس و تجربتها في الواقع ☐ تتعلم منها فنون القتال ☐ تجد فيها متعة لتجربتك كل ما ترغب فيه في العالم الافتراضي ☐ تساعدك على تفريغ الطاقة التي بداخلك افتراضيا ☐

لا تشعر بشيء تتسلي فقط ☐ أخري اذكرها.....

المحور الرابع: تأثير الهاتف النقال على الثقافة الاستهلاكية للمراهق

46)هل تملك هاتف نقال؟

نعم ☐ لا ☐

47)في حالة الإجابة بنعم، منذ متى وأنت تستخدمه؟

أقل من 11 سنة ☐ بين 11 -12 سنة ☐ بين 13 -14 سنة ☐

بين 15 -16 سنة ☐ بين 17 -18 سنة ☐

48)ما هو نوع الهاتف الذي تملكه؟

هاتف عادي ☐ هاتف ذكي ☐

49)هل هاتفك مزود بـ ؟

أنترنت (wifi) ☐ شبكة 3G ، 4G ☐ غير مزود بأي شبكة ☐

50)كم شريحة هاتف تملك؟

شريحة هاتف واحدة ☐ شريحتين ☐ ثلاث شرائح هاتف ☐ أكثر من ثلاث شرائح ☐

51) اذا كنت تملك أكثر من شريحة هاتف ، فيما تستخدمها ؟

للاتصال بأصدقائك ☐ لمعاكسة الآخرين ☐

لإقامة علاقات خفية عن أهلك ☐ تستعملها في الخدمات و العروض الهاتفية ☐

أخرى اذكرها.....

52) عندما تردك مكالمات من أشخاص لا تعرفهم هل؟

لا ترد عليهم ☐ ترد عليهم و تتعرف عليهم ☐

53)إن استمر أحد لا تعرفه بإزعاجك هل؟

تخبر والديك ☐ أحد أخوتك ☐ لا تخبر أحدا ☐

أشخاص آخرين اذكرهم.....

54)ان طلب منك أحد اعطاءه رقم هاتفك هل تقبل ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

55)هل حصل أن تعرفت على شخص عبر الهاتف ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

56)في حالة الإجابة بدائما ، هل امتدت العلاقة بينكما والتقيتما؟

نعم ☐ لا ☐

57)هل تقوم بالاتصال لمعاكسة الأشخاص بالهاتف؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

58)كم من مرة قمت بتغيير هاتفك؟

ولا مرة ☐ مرة واحدة ☐ مرتين ☐ ثلاث مرات ☐ أربع مرات ☐

أكثر من أربع مرات ☐

59)من هم الأشخاص الذين يعطونك المال لتغيير هاتفك؟

والدك ☐ والدتك ☐ أحد إخوتك ☐ مصروفك الخاص ☐

60)هل تقتني لهاتفك إكسسوارات (أغلفة ، ملصقات تجميلية...)؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

61)في حالة الإجابة بدائما، أو أحيانا من أين تحصل على المال؟

من والديك ☐ إخوتك ☐ مصروفك الخاص للدراسة ☐

تقوم ببعض الأعمال خارج أوقات الدراسة ☐

أخرى اذكرها: .....

62)في حال لم تتحصل على المال لتعبئة هاتفك و اقتناء مستلزماته ماذا تفعل؟

تبيع أغراضك للحصول على المال ☐ تستلف المال ☐ تأخذه خفية عن والديك ☐

لا تفعل أي شيء ☐

63)ما هو المبلغ الذي تصرفه على شحن هاتفك في الشهر؟

أقل من 200 دج ☐ من 200 دج حتى 500 دج ☐

من 600 حتى 900 دج ☐ أكثر من 1000 دج ☐

64)هل تقبل أن يبقى هاتفك دون رصيد؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

65)عندما تعلن شركات الاتصال عن عروض شحن فيها امتيازات (كالمكالمات المجانية بعد منتصف الليل، فايسبوك مجاني، شحن رصيد إضافي... إلخ) هل تشترك فيها؟

نعم ☐ لا ☐

66)في حالة الإجابة بنعم، ما هي هذه الخدمات التي تشترك فيها؟

تعبئة الرصيد مع رصيد مجاني ☐ تعبئة رصيد مع فايسبوك مجاني ☐ تعبئة رصيد مع مكالمات مجانية بعد منتصف الليل ☐ تعبئة رصيد مع تخفيض التسعيرة نحو باقي الشبكات ☐

الاشتراك في خدمات الانترنت وع زيادة التدفق ☐ كلها معا ☐

أخري أذكرها.....

67)لماذا تشترك في الخدمات المقدمة من طرف شركات الاتصال؟

لاستخدام الانترنت في الدراسة ☐ للهو و المعاكسات الهاتفية ☐

للتواصل مع الأهل و العائلة ☐ للتواصل مع الأصدقاء ☐ لإقامة علاقات عبر الهاتف ☐

أخرى اذكرها.....

68)هل ترى أن هذه الخدمات لها تأثير ؟

إيجابي على سلوك الشباب ☐ سلبي على سلوك الشباب ☐

إيجابي و سلبي على سلوك الشباب ☐